کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب: الحان السواجع
مؤلف: صلاح الصفدی
موضوع تألیف:
شمارهٔ دفتر ۷۴۳۰
۲۷۷

بازدید شد
۱۳۸۱

...اسناد مجلس شورای اسلامی
...تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

اسم کتاب: الحان السواجع

مؤلف: صلاح الصفدی

موضوع تألیف

مؤسسهٔ ۱۳۰۲

شمارهٔ دفتر ۷۴۳۰
۲۷۷

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
اسم کتاب: الحان السواجع
مؤلف: صلاح الصفدی
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر ۷۴۳۰
۲۷۷

بازدید شد
۱۳۸۱

كتاب ألحان السواجع
للصلاح الصفدي
رحمه الله تعالى

كيف اقول ملكه وانا العبد الفقير الى الله تعالى محمد ابن المرحوم
[illegible] مصطفى [illegible] شراء [illegible] شهر رمضان سنة [illegible]
فمن نظر فيه وادعاه فهو مثل ذا الكلب

قد ملكه العبد الفقير [illegible]
[illegible] ١٩

[illegible]

1

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی ۱۳۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل البادي اميرا وقدر للمراجع ان يكون مامورا
ومزج بينهما بحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ منظوما ومنثورا
نحمده على نعمه التي تراجع من شكر وتتعاهد من غفل عن حمدها
وتزيد من ادى الواجب واذكر وتاتي الى مستحقها تامرة بمعنى
متقدم وتارة بمعنى مبتكر **ونشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة جبلت عليها الجبلة وانست بالعقيدة الصحيحة الهادية
واستوحشت من العلل المضله وثبتت دعايم ادلتها لما غدت
شبه الباطل مضمحله **ونشهد** ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل
من اجاب واجاد واعان على نوايب الدهر واعاد وابان فضل
هذه اللغة العربية فابان ما سواها واباد **صلى الله عليه** وعلى
اله وصحبه الذين خلصوا من النفاق فاخلصوا وسابقوا الى
اتباعه فاتصبروا ولا تربصوا وصدقوا في محبته وبالغوا فما
نحصوا ولا ترخصوا **صلاة** يتضوع نشرها عطرا ويتنوع نثرها
درا ما تواصل الاحباب وما تراسل الاصحاب وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين **وبعد** فقد كنت قديما جمعت كتابي الذي
وسمته بالمجاراه والمجازاه واودعته جمله من مجاراة الشعر
ومجازاة الادبا وليس لي فيه بعد المقدمة غير التفرد بالجمع

ولا لي

تارة

بالعقيدة

عطرا نشرا

ولا لي في قوافيه حظ في جر ولا نصب ولا رفع وقد احببت
الان اجمع ما دار بيني وبين فضلاء عصري والايمة الذي
يجب ان تكتب محاسنهم بالذهب المصري فما بداءت فيه وراجعت
وقلدت فيه وتابعت ليكون ذلك في هذه الاوراق مجموعا
ويبيت طايره في غصون الغصون منها مسموعا على انني لم
اعتن قديما بمثل هذا واهملت من ضبطه شيا كثيرا ورب اهمال
اذى فانني ضيعت منه في زمن الصبا شيا وافرا وكنت لمثل هذا
النوع لا اراه من الاحتراز وجها سافرا فلما اضطررت الى جمعه
وضمنت نفسي الى سياق غيثه وهمعه اخذت التقطه من كل
بقعة واجمعه كما في قول العوام من كل زوق رقعة فكم اصابتني
في هذا السوم سامه وكم لزمتني في بعض المواضع بعض غرامه
وقد تركت في بعض البدات والمراجعات بياضا وغادرت
منها مناهل لم اردها وحياضا رجاء ان تظفر لي يد التطلب
بسد الخله وبشفي العله وبنقع الغله فما وجدت جددت وتبت
الطلب ليه وعدت وعلي ان اقضي صلاتي بعدما فاتت
اذا لم اقضها في وقتها وليعذر الواقف على ما هو فيه
منحط العمل غير راق الى درجة الكمال بدره ولم تشرق
شمسه في الحمل فان فيه اشياء لم تهذبها الرويه واعجلها
الارتجال والقاها الفكر من راس القلم فجاءت فيه بنيات
الطريق لعدم الوصول الى ريات الخدور والحجال وليس
يعاب المرء في يوم جبنه اذا عرفت منه الشجاعة بالامس
وقد رتبته على حروف المعجم فما ذكر في الحرف اسم من كتبت اليه وكتب
اليه وجلى ابكاره الغر على وجلوت عليه وبالله الاستعانة
وعليه الاتكال في ابلاغ النفس عذرها واداء الامانة لا اله غيره
ولا ولي سواه سبحانه

حرف الهمزة

ابرهيم بن احمد بن محمد القاضي امين الدين ابن الشيخ شهاب الدين شمس بن غانم احد كتاب الانشا الشريف بالشام المحروس كتب الي وكتبت اليه انا جوابه من رحبة مالك بن طوق في سنة ثلاثين وسبعمائة

كتابك نور ضمنته لجفوني • وتاج علا اعددته لجبيني
اتاني فلا والله ما احتجت بعدها • الي ان تقر الحادثات عيوني
ونفس من ضيق برحبة مالك • الحابسه من لوعتي وحنيني
فما الطرف اذا بصر به بمسهد • ولا القلب اذ عاينته لحزين
تغازلني الفاظ في سطوره • بسحر معان من لواحظ عين
وانظر في منثوره منثرها • فاشهد سجع الورق فوق غصون
غدوت امين الدين بالفضل ناديا • وفزت بسبق في العلا ومبين
بعثت مثالا ما ظفرت بمثله • وحسبك من حسن بغير قرين
فما كل حسن مثله بمكمل • ولا كل در مثله بثمين
بضايعه تجلو علي محاسنا • ولست علي هذا لها بن بون
لان الذي وشي مطارف حسنها • فتي حاز شتات الفضايل دون
اضعت انا فضلي واصبح حافظا • وكيف يضيع الفضل عند امين

وكتب الي القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الانشا في الزيف ونحن بمرج الغسوله وقد زادت الامطار والرياح

وليلة بتنا والرياح عواصف • بوبل كنبل للخيام يخرق
فقلت لصحبي دونكم وسفينة • والا فلاشك من الماء نغرق
فما لو ينجينا الا له بسعد من • لنا ناصر من كل خطب يورق

فكتبت اليه المشار اليه

لين ارسل الله الرياح فانها • مبشرة والقول فيها مصدق
وليس معاذ الله ارسالها لما • يخاف ولطف الله بالخلق محدق
وحكمتها سوق الرياح الي ربا • ليحيي لها ميت ويظهر رونق

وقد ظهرت

وقد ظهرت انا ر صنع لهنا • واصبح نور الروض وهو محدق
فلست تري زهر الشقيق مبكرا • بقطر الندا الا كووس تدفق
واغصان اشجار الرياض عرايس • ترف ليجلوها الغدير المروق
وكل من الطير المغرد ساجع • يرجع الحانا عليهن رونق
وكل بشكر الله ينطق صادحا • ومن عجب خرس تقوم وتنطق
ايا من غدا يبتو عب لوقت مدحه • لنفس فعال وهو قول ملفق
اذا ما شكرنا الله زاد كرفعة • فشكرك اياه شعار موفق
تسود اوراقا وتكتب ما نما • ويظهر منك القول وهو مزوق
ونظمك عندي جوهر ونظامه • بليغ وهذا النظم بالصدق اليق

فتاذي القاضي امين الدين المشار اليه وقال قد تبت عن نظم الشعر فكتبت اليه انا ارتجالا

تاب امين الدين من نظمه • وخلص الاقوام من ذمه
وقال لا عدت الي مثلها • فقلت لا تهرب من سهمه
فقال لي والله لو انه • مسك لما ملت لي شمه
فقد لقي ما نلته من اذي • وما التقي قلبي من همه

وكتبت اليه القاضي ناصر الدين المشار اليه

ان كان قد تاب بلا مرية • واحسن التوبة من جرمه
وقدم الاخلاص في فعله • وقوله دل علي حزمه
ونحن قد نمسك اقلاعه • عن ذنبه العزم علي عزمه
لانه سيد اخوانه • وهو امين الدين في قومه
وان اعاد القول في ما بدا • منه ولاح الزيف في نظمه
فانني مستانف همة • من منعه والقول في ذمه

فكتبت انا ايضا

ان امين الدين مذ تابا • اغلق للاداب ابوابا
وكانت الاعطاف من نظمه • ونثره تهتز اعجابا

وكيف ينسي لذة طال ما • دارلها بالكعب دولابا
لازال من شب علي نظمه • حتي راينا راسه شابا
وذهنه في كل معني اذا • حاول يسبق نشابا
فان نكن امسي غنيما كما • يزعم اعطيناه ركابا

وكتب الي وقد تخلف عن التوجه الي المرج صحبة الجماعة الموقعين

خليلي ما المرج الخصيب بطيب • اذا لم يري ابراهيم وجه خليله
وما هو الا مارج بعد بعده • ولو زاره وجا الندا بنخيله

وكنت قد كتبت اليه بيانا لما حصل ثم قان اعتذر فيها عن عدم التوجه الي المرج جاء منها في الجواب

يابن سينا الزمان منك شفاء • وولاي المشهور فيك نجات
جاء للعبد منك قانون نظم • في اشاراته حكي النغمات
ما تري علتي التي قد عرتني • وبرتني بري المدي لقاطعات
فاصفراري هذا وابيض شيبي • نرجس للنفوس غير موات
ثم عندي تشبيه شيبي بثم • قد غدا ناظرا بغير البنات

وكتبت ايضا

صفر لحي الزمان الذي • بمثله الاسقام لم تظهر
ينفر من يبصرني مقبلا • حتي كاني من بني الاصفر

وكتبت ايضا

تصدق خلاقي علي بصحة • تسروا عفاني زمانا وعافاني
ودم علي غيري سقام وصحة • ولم يرقان مثل ذا ابرقاني

فكتب هو الي

حاشاك من الم تهجة • قد مسها الم من اليرقان
وكفيت كل ملمة ومخافة • ولبست ثوب سلامة وامان
متمتعا في جلق الفيحاء ذات • جني وذات جنان
نتري بها اترابها وكواعب • لخدود هن شقائق النعمان

ياواحدا في جيله بجميله • كم في فنون فاك من افنان
من ذا يضارع بحر شعرك في الورى • يا حبر علم ماله من ثاني

ابراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد القاضي الكبير جمال الدين ابو ابو اسحق بن العلامه شيخنا الامام الكاتب الاديب شهاب الدين الامام زين الدين الحلبي كاتب السر الشريف بحلب المحروسه كتب الي وهو بالقاهره وانا بها في سنة خمس واربعين وسبعمايه ملغزا في اسم غلبك

ان اسم من اهواه تصحيفه • وصف لقلب المدنف العاني
وشطره من قبل تصحيفه • يقاد فيه المذنب الجاني
وان ازلت الربع منه غدا • مصحفا لي منه ثلثان
وهو اذا صحفته ثانيا • اسم لمحبوب لنا ثاني

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

لغزك يامن رويتي وجهه • تكحل بالانوار اجفاني
صنا ضميري لمي حله • وايد القول ببرهان
ان زال منه الربع مع قلبه • فانه للمذنب الجاني
عليك تصحيف الذي بينته • فالقلب في تصحيفه الثاني

وانشد جماعة الديوان كتاب الانشا بمصر لغزا كنت نظمته بالشام المحروس في ميقات وهو

ما غايص في يابس كلما • جلد به سوطا اجاد العمل
ذو منعلة غاص بها راسه • والراس في العادة ماوي المقل

فكتب الي القاضي جمال الدين الجواب

ميقات ما الغزت لي في اسمه • ثم بتصحيفي له واكتمل
يدور بالقوس معي سيره • بداء وعود ليتم العمل

٩٥٢ سنة

وكتبت انا اليه اهنيه بعوده الي كتابة السر الشريف بحلب المحروسة

بعود تلك الغرآء قرت نواظر • وامست وجوه البشر وهي نواضر

فروض الاماني ظله بك عراق • وحوض الندا في ظله منك وافر
لانبايك الحسني اصخنا مسامعا • فيا طيب ما املت علينا البشاير
وفينا بندر وجبته علي الوري • صنايعك اللاتي حوتها المآثر
وقفنا بما الزمتنا من محامد • اذا ثليت تسعي اليها المنابر
لك الله من موجوده مال الملا • فروضي الندي بالفضل زاه وزاهر
روي خبر الاحسان عنك ابو الندي • وحققه عند الانام التواتر
فلا عدم الاسلام شخصك كلما • ترنح غصن فوقه ناح طاير

يقبل الارض وينهي نعمته وا الانام والايام • ومن خط الطروس ووشي برودها بالاقلام • ومن كتب الانشا فاحي من كلامه بين الجوهر في النظام • ومن نظم في بيضه فاخمل في الخمايل ساجعات الحمام • لازال مولانا باسط الله ظله بركة هذا الوجود • ومن هبات نسيمه ينتشق الناس عرف الهبات والجود • ومن هبات نسيمه وينهي ما حصل من الابتهاج والسرور والهنا الذي التحف منه بالتحف وحباه الحبور • فالله تعالي يديم ايام مولانا التي هي امان من الحوادث والغير وجمال الكتب والسير بمنه وكرمه **فكتب هو الجواب الي**

بفضل صلاح الدين سرت سرايري • ووافت اليها بالتهاني البشاير
وبالسبق منه حاز كل فضيلة • واحسانه والفضل واف ووافر
اتاني كتاب منه ابهج ناظري • حكي الروض رواه من السحب ماطر
حوي من بديع النظم عقد بلاغة • له جوهر في طرسه متناثر
وكم فيه من معني يرق بديعه • فيا حسن ما املت عليه المحابر
فاعجز لفظي عن وصف ما قد حوا منه • بيان فوصفي عند ذلك قاصر
ولم استطع رد الجواب لانني • احاول ان ترنوا الي الزواهر
تسامح بفضل منك عبد مقصر • فانك بالاغضاء للعيب ساتر

يقبل الارض لازالت مطالعها مشارق الانوار ومرابعها مراتع التهاني ومواطن المسار وينهي ورود المشرف العالي المشتمل من جواهر البديع علي

ما يخجل زهر اللالي نقبله المملوك حين وافاه واجل محله حين تلقاه وكلف بمضمونه فكلما انتهي الي منتهاه اعاد لثمه وابتداه وعلم ما ينفصل به مولانا من تهنية المملوك بالمنصب الذي كان المملوك عنه بفضل الله في غنى بل والرتبة الذي ما ازداد المملوك بها الا التعب والعنا وتحقق صداقة مولانا التي الفها قديما وانفا ومحبته التي لم يزل المملوك علي ميلها مقيما وبمثلها عارفا وعلي مولانا الكريم محيط بان المملوك كان قد حط عنه واستراح وسكن واغلق الدكان ولزم الوطن فلما اتفق تجدد ذلك المملوك ما اتفق من المقادير التي لا محيد عنها والامور التي ان سخط او رضي ما امكنه الا التسليم لحكم الله وامره ولعل ذلك ان لا يكون لشر قضاه الله بل لخير قدره ورزق يسره واجر ساقه وقدره والمملوك يرجوا ان تكون الاخرة الي خير فقد قربت المنزلة وحث اليها السير وقد تقلد المملوك لمولانا هذا الاحسان وهو يعتذر من التقصير بشكر هذه العوارف الحسان فلو كان بين يدي مولانا لا نتحج له من المعاني كل باب واقتبس من فوايده وفرايده ما ينظمه في سلك هذا الجواب وانما يعجز عن فضايل مولانا اوجبت له الاعتراف بتقصيره والتعويض بتقليل اللفظ عن كثيره وما ثم غير صفح مولانا الجميل واسني بلغه من الاماني نهاية التاميل بمنه وكرمه **ولما ابطا عني جوابه هذا** لان حامله اخره عنه كتبت انا اليه كتابا في هذا المعني وافتتحته

بقول القايل

أتم سعدك من لقاك اوله • ولا استرد حياة منك معطيها

فكتب هو الي الجواب

يا ما لكا لم تزل تاتي عوارفه • يعيدها كرما منه ويبديها
وافا مشرفك العالي فقبله • عبد لا نعمك اللاتي توليها
لازلت ترقا الي العليا منزلة • لا يستطيع مدا ان يدانيها
ولا برحت مدا الايام ترفل في • ملابس منك بالتقوي تحليها

بقبل الارض لا زالت ساحتها تقبل وتخدم واوصاف محاسنها يبتدا بها الذكر الجميل ويختم وينهي بعد دعايه الذي فرضه عليه تحتم واعتذاره بمننه الذي كل ذي جود من كرمها يتعلم

ابرهيم ابن علي الشيخ برهان الدين المعروف بابن غلام النوري وبالحمار وبالحجار رحمه الله تعالي وفاته بالقاهره في سنة خمس واربعين وسبعمايه زمن الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالي

وا فاصلاح الدين مصرافيا • نعم خليل حلها بالفلاح
فليهنها الاقبال اذا اقبلت • بالملك الصالح دار الصلاح

فكتب الجواب اليه

خليل في الشام هلال بدا • وبدر ابرهيم في مصر لاح
ذا كامل من حيث ذا ناقص • وذا كبرهان وهذا صلاح

ابرهيم بن عبد الله بن عسكر الاديب الفاضل الشيخ برهان الدين ابو اسحق بن الشيخ الامام العامه شرف الدين القيراطي المصري لما توفا شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاه تقي الدين ابو الحسن علي السبكي الشافعي رثاه بقصيده نونيه فجهزها ولده الشيخ الامام العلامه بهاء الدين ابو حامد احمد الي فرزين مارقي به **فكتب** الجواب اليه وقلت عند ذكر القصيده النونيه **واما** نونية سيدنا الشيخ برهان الدين القيراطي فان المملوك وازن بقناطيره قيراطها واهدي الي الروس والاذان تيجانها واقراطها **وقلت**

وزنت اهل النظم في عصرنا • من غير اجحاف واسقاط
واهل مصر عند وزني لهم • زادو علي الناس بقيراط

فنونها يسبح من فنونها في يم ويحكي لمن غاب عن الماتم ماتم والله يتع الاداب بهذه الفوايد الغضه ولو يواخذه بما صنعت بنا بنت فكره فانها جمعت الاحزان وجعلت الدمع مرفضه **ثم ان** جواب الشيخ

بهاء الدين

بهاء الدين عاد معطوفا علي قصيدة نظمها الشيخ برهان الدين القيراطي

وهي هذه

يا حاكما عدلت اقواله • فلم ترع يوما باسقاط
اقمت للشعر عمودا له • بارض مصر اي فسطاط
نبات افكارك فيه غدت • مصونة عن شبه الواط
تسموا قوا فيه فيحتطها • من فكركم عزمة محتاط
لججت في البحر سابحا • اذ وقف الناس علي الشاطي
حلي لنا مصر وقد حلها • من در النظم باسماط
جزآرها استقاطبيفه • ترعي وقد بادت باسقاط
منجاء ها منك الرتيق الذي • يحتي مضاهيه سطا الساطي
كان الربيع الطلق وافي لها • فشنفت منه باقراط
لو شهد الوراق تحبيره • بري لها اقلام خطاط
اوسرح الحلي في روضة • طرفا الي تعزيط امشاط
حلي وحلوي كم شردنا له • مناطق الشكر باوساط
مستبو اعمالك فيه رمي • اعمال اقوام باحباط
طفت وطاف الناس بين العلي • ففتهم سبقا باشواط
قال العدي افرطت في مدحه • ملت وهذا فوق افراط
ان شئت الدرلنا ناظما • قلنا له يا خير لقاط
اوشبهت بالبيض اقلامه • نفعرها يدعي بمشراط
اصاب اغراضا تسامت فلا • تدنوا اليها خطوة الخاطي
ساء مزاج الناس اذ خلتهم • قد طبعوا من شر اخلاط
عن شغل الخيرات قد اصبحوا • اقرع من حجام سا باط
ادري مراثيك لدي صغتها • في عالم خير باقساط
قالت لنا الساعه لما قضي • مصرع ذا من بعض اشراطي
مضي اماما للوري حجة • وفاز في خلد بانماط

وناظمي خزنا ثياب الاسي • تنا اليوم ذا الخذات انواطي
وعامنا في مصر من اجله • عام ابي همام بدمياط
اعض صلاح الدين يا سيدا • منتخبا من خير اسباط
ثم قالت للشام ازعجي • بيد النجم حطاط
جميع اجزائي غدت دونه • كيف اساويه بقيراط
ما للمثاقيل اذا وازنت • درا وتبرا غير اقساط
رضاك عما قلت يا سيدي • يسخط صدري اي اسخاط
ارقصني طربه فرحة • بين بني الدنيا بابا ط

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

غيد اما احتاجت لمشاط • ام در بحر ما له شاطي
ام روضة فيحاء ام حلة • من رقم تنيس ودمياط
ام شعر من زادت قناطيره • فضلا وقد سمي بقيراط
نعم والوليس ذا دراجا • في حكم ادراج واسقاط
فالجيد انضا الى اختها • كانها من خرط خراط
محكمة الالفاظ من اجلها • قد سقطت حكمة سقراط
لو دخلت سمع ابقراطها • جنه وحلته باقراط
تشعبت فيها مجاز من الاداب تحتاج لقسا ط
يا خجلتي منها وقد بينت • في النظم اوهامي واغلاطي
وصح عندي ان كل الذي • علمته اخشى باحباط
وكنت من نظمي اري انني • ارفل منه في نسكر لاط
حتى انثني وانعطفي • يلتف في برنس بر ناط
رقتها خود الى حلق • في خلق سفت واسماط
حليها جلت قد اسبها • راحة رفاء وخياط
وشعرها اشعرقات بيتها • عن كف محامر وامشاط
اما الدراجان فقد اصبحا • قدامها في زي نفاط

وابن الحريري مقاطيعه • اكسد من مقطع سنباط
وكل مصري مصرى على • فضلك من عرب واقباط
وكل شام شام منك السنا • وغار حتى كل غرناطي
فاحفظ لوائي النظم ان خرقني • المتصري من غيلة نظاطي
لا تمشي الا باحتراز على • نظمك من لص وشراط
كيف اجاري في المعاني لمن • اناته يسبق اشواطي
ولو راي تلك وذي حاكم • ما ارتاب في الحكم باسقاط
لو شيت جزئي في جوابي لها • لكان في عدة اقساط
فخذ بهذا بعض ما عفنت • وحزنت في الذهن اخلاطي
لا انس ما قد اذكرتني به • من فقد حبر حجة محتاط
يلفظ بالذوق الذي عنده • متن الاحاديث بالفاظ
ويخرج الاحكام من ضمنها • والماء يحتاج لانباط
ان قال فالناس سكوت له • كانهم ابناء انباط
يمشي الى الجنات فالعلم في • سرادق من فوق انماط
عليه من خلاق رحمة • تضيق عنها خطوة الخاطي

وجدت هذه القصيدة طي كتاب الى الشيخ بهاء الدين ابي حامد وكتبت عند ذكرها هذه القصيدة واستقل المملوك الى القصيدة الطائية والبلاغة الطائية فلو ان الطائيين حسيبي لسلما قبل ان سلما واعترفا لشاعرها بالفضل وبزما على كل ما كلما ولو كانت هذه الطاء حرف الراء لما زادت على هذه العدة ولا اذعنت لناظمها وجاءت في جدة هذه الرونق والجدة **يا مولانا هذا** الشيخ برهان الدين نكث حرف الطاء واخذ جميع ما فيه من النكت وعلم ان الذي يجاريه ان افلح جاء سكيتا وسكت **اما قوله** مصر وفسطاط فلم يمر بالمملوك مثلها ولا وفاء عليه طها واما تقاطيف الجزائر واسقاطه واما ذكره الاقراط مع البربع والتشنيف فصناعة فائقة في النظم والتصنيف واما تشريح الحلي

وتربيط الامشاطي فهذا قول من خاص لجة هذا الفن وترك الناس
علي الشاطي واما الاوساط والشمع الحلوي فما يجد المملوك ولاغيره
صبرا علي السلوي واما انه ياخذ المثل موزونا في حجام ساباط فهذا
سعد عمله منزه عن الاحباط واما عام ابن همام بن مياط فقد
زاد اعجابي به في الافراط واما الرقص بالاباط فرجه فامر يحتاج
الحس شرحه وما كان المملوك مع هذه النكت الادبية الا انه جري
علي عادة الكتاب في سد المخدومة وبعث بجواب القاطع مع الاعتراف
مرحومه وان كانت من الحسن محرومه ولكن المملوك واثق بان
مولانا يسد خللها ويبرد غللها ولولا ان مولانا واسطه هذه
الواسطه لما اجاب وضرب بينه وبين المجارات الف حجاب ولكن
هذه في خفارة احسانه وانارة زهرتها واستحسانه **احمد**
ابن اسمعيل الصدر شهاب الدين المصري المعروف بسميكه كتب
هو الي لما قدمت الي القاهره في سنه خمس واربعين وسبعمايه

ارض مصر استبشري ثم ابشري • فلقد فقت علي كل الاراضي
اذ بك الغرس زكت افنانه • فاضحكي زهوا علي غيض الغياض

فكتبت انا اليه

احرف ام زخرف ام زهر • راق للاعين في وسط الرياض
ما رات عيناي خطا اسودا • قط احلي منه في ذاك البياض

احمد بن بلبان الشيخ الامام الفاضل شهاب الدين بن النقيب الشافعي
مفتي دار العدل الشريف ومدرس العادلية الصغيره وغيرها بالشام
المحروس كتبت اليه من الرحبة المحروسه اول قدومي اليها في سنه تسع وعشرين
وسبعمايه اساله اخبار جماعة من الاصحاب بالقاهرة المحروسه من
جملة كتاب

رحلت وفي مصر لي سادة • يطول عناي بهم واكتيابي
جفوني وضنوا باخبارهم • فاصبحت اطلبها من صحابي

عسي خبر عنهم صادق • الطالع في كتاب الشهاب

فكتب هو الي الجواب

يا عرس ذي العرش لا شريك له • انبتك الله ثم لا حصدك
الوم من يرتجي لحاقك في • المجد كما الا الوم من حسدك
جاراك اهل العلا فانقطعت • انفاسهم قبل قطعهم امدك

حرس الله نقود فضله المطبوعه وغرس له في القلوب موده
كثمار الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعه وينهي بعد دعاء يستغرق
اوقات فكره وولاء يقوم مقام شكره وثناء لا يكرره لاحتياج
مولانا اليه ولكن لذة بذكره وورد مثاله الكريم وقد راق منظره
وفاق خيره وخبره وهو الذي اشتمل حقيقة علي الاحسان
والمحاسن واشبه الحبيب في ظرفه وظرفه فلا عجب ان القلب لبعده
أسن والدمع اسن عارض بالاحسان حسنا له لا يبلغ الوصف
كنهه ما فيه من عيب سوي انه • لا تقع العين علي شبهه • لا
كما وصف به مولانا كتاب المملوك واخذ به في طرق التهكم عند
ما سلك ذلك السلوك وكثر حين شبهه بالدر وقد احاط بالاعناق
في السلوك واظن مولانا قصد تنبيه المملوك علي الادب مع اهل
الادب وطلب هذا الامر مع الطلاب وما كل وقت ينجح الطلب
والرجوع الي زيد وعمرو فما هذا انما يحصل بالاشتغال بكلام العرب
يا مولانا قد فهم المملوك الاشارة وامتثل الامارة ويستغفر الله تعالي
من التطفل الي هذا الفن البديع الذي ما عرف منه غير الاستعاره
فقابله بالتقبيل علي العاده وعرف كيف تكون الاجابة والاجاده
فسقي الله رياض هذه البراعه التي ما راي المملوك احلي من ثمار
غرسها ورعي عهود هذه البراعه التي ما شاهد احلي من روض
طرسها فلقد فتكت ابكار معانيها بالالباب فعدت عن المدام
بصفق بالرحيق وفتنت القلب المومن الاتزلة منها عذاب جهنم

وعذاب الحريق واستوقفت النواظر بدايع حسنها والخواطر بيدايه
احسانها فعدلا عن جنات الطريق وحديثها السحر الحلال لولا نه
لم يجن قتل المومن من المتحرزان طال لم يمل وان هي اوجزت ود المحدث
انها لم توجز شرك العقول وفتنة ما مثلها للطمئنين وعقلة المستوفز
فاما ما تصدق به من وصف اشواقه ومكارمه الي غير ذلك فقد
شكر المملوك فيها زهر الوداب من عريض ظله الوارف وذم ايامًا
اضاع المملوك فيها زهر الوداب من عريض ظله الوارف وندم حيث
لا ينفعه الندم علي ما فرط في جانب تلك المعارف ولكن ما شاهد
المملوك كنعاسته في تلك الايام ولا لحظ الناقص ولا سيع باعثر
من حرم فيها وهو علي الاعقاب ناكص ٭

واذ لسعت بان محرومًا اتي ٭ ماء ليشربه فغاض فصدق
فقد يجمع الله الشتيتين وقد يطوي الله لبعيد الامل شقة البين

فكتبت انا الجواب اليه

يقبل الارض ويسم علي ولاية الذي لم يحتج اذ يحتج به الي برهان
تاييد ولا تاييد برهان ولم يعتز اذ يعتز به عون انصار ولا
نصر اعوان وثنائه الذي يترنح له الغصن ويترنم الطاير ويتغني
به الراكب وتنغم السامر ٭

لا طاب للمسك شذا نفحة ٭ ان كان ذكي عن ثنائي عليك

وينهي ورود المشرف العالي فاقترن وفوده بالافاده وجوده
بالاجاده وابان الضروابادة واعان الصبر واعاده فكم في
الفاظه من فاكهة لذيذة وشراب وكم في وصل خطه من حكمة وفصل
خطاب تدقسم الحسن بين لفظه ومعناه واقتسم الجمال علي مجموعه
فاعطاه حرفا ولا تعداه فاين نقص ابن زيد وقد في الادب
عن كماله واخلال ابن ابي الخصال عن خلاله واين علو صاحب
القلايد من عقوده وحوالة ابن الصيرفي من نقوده واين

قصور

واين قصور الفاضل من تفننه ٭ ووهن العماد من
تمكنه ٭ هيهات ما لابن شهيد حلاوته ٭ ولا لصاحب المرقص
والمطرب طلاوته ٭ فلو راه ابن بسام عبس وقطب ٭ ورمى
قلم الكتابه وجلس بين يديه وتادب ٭ ولو عاينه
البديع لف ما نشر من انشايه ٭ ورمى قلم الكتابه بداية
والنسل بدايه ٭
اذا كان هذا شان من قد ذكرته ٭ فما قدر وصفي في نظام وفي نثر
ومن كان معدودا مع الشهب والعلى ٭ فياليت شعري اين يدركه شعرى
والله يمتع ابناء الادب بهذه الفضايل ٭ ويزيدهم بيقا
مولانا كرم اخلاق ولطف شمايل ٭

احمد بن الحسن بن محمد مجير الدين الخياط
الشاعر الدمشقي كتب هو الي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

فكتبت انا اليه الجواب وقف المملوك على القصيده التي
اضحت بيوتها كالقصور ٭ والفاظها طلت على بنات
الزمن ما عندهم من الفتره والقصور ٭ وكلماتها احاطت
بمعانيها احاطت الهالات بالشموس والداريات بالبدور ٭
فنظر الى الحسناء التي غلا مهرها ٭ وعلا قدرها ٭ وغلب
امرها ٭ وخيب سحرها ٭ وطاب نشرها ٭ وطال بشرها ٭
وقلب في سما حسنها ٭ واعترف بالعجز عن تساوي اوصافه
بوزنها ٭ ونظر فكره في نجوم الفاظها للمعارضه فقال اني
سقيم ٭ وعود حاقا فيها وهم ملاحتها بحج ٭ فكم فيها من
الف هي كالغصن الرطيب ٭ وعين كالطرف الفاتر من الشادن
الربيب ٭ وميم كانها سره كاعب او فم حبيب ٭ وحلا له
اعيذ طرسها بالبرده وقلمها بالقضب ٭ وعلم ان نجزها
لفضل مولانا حديد ٭ وتيقن انه اراد الاعجاز فحصل له

مايطلب وتمرله مايريد • على انه حاول الجواب فقال فكر
العاجز مكره اخوك لابطل • ورام النزول بين بيوتها
فتذكران بالشعب الذى دون سلع لقتيلا دمه مايطل • فثنى
عنان رويته الناضبه • وكف فى كفه اقلامه العامله الناصبه
ثم انه قام بما يجب عليه بعد هذه الفتره • وحلا قوله فى
فمه وكم له قبلها من مرة مره • وقابل ذلك البحر المديد الذى
كله درر بما لا يساوى درة دره •
ومن العجايب والعجايب جمة • شكر بطئ عن ندى متسرع
ورجع الى المدح الذى هو احرى واجدر • والثنا على محاسن
مولانا الذى هو من السحب اعطى ومن المسك اعطر • فقال
لمجير الدين بالفضل يد • لفظها قد اعجز العرب الفصاحا
فنزاه بطلا قد سل من • لفظه بين قوافيه سلاحا
واذا ما قلم فى كفه • هزه فى الطرس اشكى الرماحا
ومعانيه التى قد لطفت • اذكرتنا الاعين المرض الصحاحا
واذا ما فاه بالشعر تجد • نظمه قد راح يسقى السمع راحا
يا اماما نظمه فى عصره • تمام فيما بيننا يدعو الفلاحا
ادهشتنى هذه الابيات بل • اثخنت رقتها قلبى جراحا
من ترى يطمع فى الحاقها • فضلها هيهات قد فات الرياحا
لا تسمنى بعدها لى محنة • قد كفتنى هذه الاولى اقتراحا
وابق ما غنى حمام فى الدجا • فوق قضب الايك من شجو وناحا

احمد بن الحسين بن عبد الله بن عمر بن محمد بن قدامه

الامام العالم العلامه ذو الفنون جامع الفضايل الشيخ شرف
الدين ابو العباس بن قاضى القضاه شرف الدين الحنبلى
كتبت اليه انا ملغزا فى شهر رمضان المعظم قدره

يا فاضلا اخبار اشعاره • مشهورة فى العجم والعرب
وسجعه اخرس ورق الحمى • اذا تغنت فى ذرى القضب
وخطه ازرى بزهر الربى • اذ دبجتها راحة السحب
قل لى ما اسم قدره مختف • وحكمه فى الشرق والغرب
فيه لنا فاكهة قد غدت • تروق للنفس بلا قلب
ان عكس الحسبان من لفظه • امتعنا بالاكل والشرب
وهو مع العكس بلا اخر • اضمر فافهم يا اخا اللب
بين مرادى يا امام الورى • فليس ما الغزت بالصعب
ودم قرير العين فى نعمة • ما ازدانت الافاق بالشهب

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا فاضلا منطقه باهر • بفيصل مرب على العرب
تفديك عينى من عيون الورى • بسايل من دمعها الغرب
وناظما منظومه فاخر • وناثرا كاللولو الرطب
اوجبت فضلا وسلبت النهى • حزت فى الايجاب والسلب
سالت عما امره ظاهر • وذكره فى اشرف الكتب
اما كنا ابامه واجب • بنية عن قدره تنبى
فاكهة ضمنها ذاته • شرابها من علة الكرب
مصنفا فى نفعها حصلوا • صنعة الحذاق بالطب
مع انى الغوث فى اختها • قرينة من جملة القضب
نقصتها حرفا ولكنها • تنقص عن طعم وعن لب
كلاهما من سقم لى دوا • للنفع والاكل مع الشرب
ان قلت شبها فلنص الى • اوقلت لا صدقت فى السلب
ثلاثة الاخماس مقلوبها • بفضله يصعد للسحب
اربعة الاخماس مقلوبة • من ساكنى البحر لدى الكسب
تفقد فى الترك ولكنها • موجودة فى بلدة العرب
تفقد الاعراض ان عطلت • فى اضعف القولين فى الخطب

والله يبقى لى سنا نوركم ٭ حسبى من افضالكم حسبى

وكتبت انا الجواب عن ذلك وكان عدا اللغز فى زيتون

اعليت قدرى لمناط السها ٭ من بعد ما قد كان فى الترب
هذا جواب لفظه مذ بدا ٭ يصبى ومعناه غدا يسبى
اجبت عما كنت الغزته ٭ وذاك فى الحبر غدا حسبى
لكن تفضلت واتحفتنى ٭ بلغز سر به قلبى
محكم تدويره محكم ٭ قد اتقنته صنعة الرب
كانه زيدون فى لفظه ٭ والدال مثل التا للعرب
بورك فى سلبيه فى لا ولا ٭ فليس فى شرق ولا غرب
ويستمد النور من بعضه ٭ لما تكون الشمس فى الحجب
كان رسول الله مع فضله ٭ يبغيه دهنا من الحب
هذا رعاك الله حل الذى ٭ الغزته فى شوك العذب
لا تتكلف لى جوابا فما ٭ انت الى النظم بمنتصب
اذ انت فى شغل غدا شاغلا ٭ بجده عن مقتضى اللعب

وكتب هو جوابا ثانيا عن الاول

يا بارعا حل ذرى الكوكب ٭ اعنى كيوانا ولم يغرب
وماجدا ابواه مجده ٭ من المعالى غاية المطلب
وباهرا احسانه سائر ٭ من مطلع الشمس الى المغرب
شنفت سمعى بنظام اتى ٭ عما حوى فضلكم معرب
كانه در ولكنه ٭ من ذره درت ولم يثقب
من روضة الفكر التى روضها ٭ مداده من وابل صيب
من دوحة الرقش التى نقشها ٭ اتحف من نقش على زينب
كانما المعنى باوراقه ٭ صبح اتى من جانب الغيهب
سموت بالنحو فلا لاحق ٭ لو قطع المضمار للاشهب
وافتر منظومك عن لؤلؤ ٭ فاق ذا اللؤلؤ الشهى الاشنب

عنت

عنت على اوراقه احرف ٭ كم مهجة هاجت وقلبى سبى
اطربه المعنى الذى قلته ٭ وكان من قبلك لم يطرب
وا وقف القلب لتوريدها ٭ وقيد السمع فلم يذهب
وطوق الدهر لانفاسها ٭ بطوق فضل فائق مذهب
وطرف الفكر لابداعها ٭ معطرا من نشره الطيب
يسلب نطقا للنهى عاجزا ٭ من لفظه المستعذب المعجب
وتسحر الالباب انفاسه ٭ بسحر لفظ مبدع معرب
يالك من بحر حجى زاخر ٭ وحبر علم حوله قلب
من كان من غيركم مطلوبه ٭ فليس يبغى غيركم مطلب
قدحت زند الفكر كى ابتغى ٭ مرتعه من روضك المعشب
وشمت برقا ما وفى روضه ٭ وليس هذا البرق بالخلب
اللغز معنى بحروف غدت ٭ ثلاثة فى العد لم تحسب
ليست من المعجم منقوطه ٭ جاءت سواء لذى المكتب
ليس بشئ ان غدا واحدا ٭ وان يكن عكسه قد حبى
نظرا الى النفى كى تفهموا ٭ ان كررت منتجه المطلب
ليس بذى جسم يرى ظاهرا ٭ وباطنا منه فلم يحجب
يطلقه الناس على جاهل ٭ او همج فى فعله اوصبى
يخافه الناس جميعا وهم ٭ من خوف هذا فى عنا متعب
جميع ذا العالم فيه غدا ٭ وذاك لا شئ له فاعجب

وكتبت انا اليه الجواب عن ذلك وهو فى عدم

احمد بن عبد الله بن مالك القاضى البليغ
الخطيب شهاب الدين ابو العباس بن الخطيب الشيخ
الصالح الخطيب بدر الدين ابى محمد بن الشيخ جمال الدين
ابن ابى الانس الحنبلى خطيب بيت لهيا من ضواحى دمشق
المحروسه كتب هو الى استدعا اجازه منى اليه اما بعد

حمد الله المدعو بالحسنى من اسمايه • والصلاه والسلام على
سيدنا محمد المجلو علينا من محاسنه الاسنى من سيمايه • صلاة
تملا ما بين ارضه وسمايه • فالمسول من احسان فلان فريد
دهره • ووحيد عصره • لسان العرب • مبلغ الارب • مالك
ازمة الانشا والادب • ترجمان الاحمر • المسلك على
المقصد الام • قدوة الاوايل والاواخر • مادة بحور
العلوم الزواخر • الشيخ صلاح الدين جمع الله به في دوحة
هذه الدوله شتات الادب • ولم به شعث من جعل
الصلاح شعاره ولا عجب • واقام به ابيات الشعر الذى
لولاه ما قام له عمود ولا مد طنب • اجازة كاتب هذه
الاحرف ماله من روايته المصنفات من الاحاديث النبويه •
والتاليفات الادبيه • وماله من تاليف وتصنيف • وجمع
وانتقا واثبات ذلك لحظه الى هذا التاليف التاريخ وما
لعله يقع له بعد ذلك اجازه تجعل حال العبد منصوبا على
التمييز • وترده بعد الخفض وهو عزيز • وترفع قدره
في الابتدا • ليصح اسناد الاخبار عنه في الانتها • وصلة
يعود عايدها منكم اليه • وتاكيد عطف من جنابكم لم يبدل
يوما عليه • ويضاف ذلك الى ما اسديتم اليه من الاحسان •
فيصير به العطف عطف بيان • فلا ينصرف عن بابكم لما
الفتموه من العدل والمعرفه • كيف وبشعار الصلاح نعت
له تلك الصفه • قد صح حديثه عنكم ولم يكن موقوفا ولا
معللا • وراق لفظه لديكم فاضحى حسنا مسلسلا • ليس لعروض
فيه تقطيع • ولا لمعانى البيان اليه ترجيع • ولا لاصولى
الى وصله سبيل وصول • ولا للغوى على مثل الفاظه حصول •
ولا لصاحب التصريف تحريف ولا مجال • ولا لفقيه عليه

تنكيت ولا اشكال • ولا لصاحب علم التفسير عن نقله زوال •
ولا لمن احصى حل المترجم عنه • ان يدرك نفسه ولا دهنه •
فبهذه الاجازه الصلاحيه يفوق اقرانه • ويلتقط من
بحرها الزاخر جمانه • فيصبح والدر منها في عقده جيدا •
وان سمحتم فالخطيب ما زال لكم عبدا •
ايا من قد غدا في الدهر فردا • ومن ملك الفضايل بالحيازه
عبيدك بباب الصدقات اذنا • لما يرويه عنكم بالاجازه
فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك
الحمد لله الذى اذا دعى اجاب • واذا انعم على الاديب
بذوق اتى في نظمه ونثره بالعجاب • واذا وهب البليغ
فطرة سليمه لم يكن على حجاه حجاب • نحمده على نعمه
التى منها البلاغه • واتقان صناعة الانشا من حسن
الصياغه • وصيد اوابد المعانى التى من اعمل فكره في
اقتناصها اورى زواغه • ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهاده فطر الضمير على اخلاصها • وجبل
الفكر على اقتنا ادلتها القاطعه واقتناصها • وجعلت
وقايه لقايلها يوم يضيق على الخلايق من القيامه فسيح
عراصها • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله افصح
من نطق بهذا اللسان • وجا من هذه اللغة العربيه
بالنكت الحسان • وحث على الخير وحض على الاحسان •
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين رووا اقواله • وبلغوا
من لم يره سنته وافعاله • وعلموا ان هذه الشريعه
المطهره ارخها الله له فلم تكن تصلح الا له • صلاة
هاميه الغفران • نامية الرضوان • ما اجاب مجيب
مجيز لمن استدعى • وعلمت ان في المبتدا نصبا ولم تغر

على الجزء رفعا • وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وبعد
فان فن الروايه من محاسن الاسلام • ومزايا العلما
الاعلام • وخصايص الفضلا الذين تخفق لهم دوايب
الطروس وتنتصب رماح الاقلام • ولم تزل رغبة
السلف تتوق عليه • وتشير اناملُ ارشادهم للانام
بالحث عليه • قيل للامام احمد رضى الله تعالى عنه ما تشتهي
قال سند عال • وبيت خال • وما برح الايمة الكبار يرحلون
الى اقاصي الاقاليم في تطلبه • ويتحملون المشاق والمتاعب
فيه ويتجملون بسببه • فقد ارتحل الامام الاجل محمد
الشافعي رضى الله تعالى عنه وعزه الى عبد الرزاق باليمن
وكان فيمن اخذ عنه من هو بالتفضيل عليه قمن • ولكنه
يحتاج الى ذوق يعاضد من لا يعانده • واحر بالبصير عنه من
من الفه وما يعلم الشوق الا من يكابده • فما عند من طلب
الروايه اجل من ابناجيته • ولا عند المفيد احلا من قوله
حدثنا فلان وانشدنا فلان لنفسه • ولكن
ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا
ولما كان الشيخ الامام العالم العامل • الاوحد الكامل • المفوه
الاديب الخطيب الناظم الناثر شهاب الدين بركة الملوك
والسلاطين • ابو العباس احمد الحنبلي خطيب بيت لهيا متع
الله بفوايده ممن نظم فودت الدر في اسلاكه لو تنسقت •
ونثر فتمنت الدراري في افلاكه لو اتسقت • وكتب فرقم
الطروس ووشاها • وغشاها من زهرات الرياض بما غشاها •
وحل المترجم فسبى عقل كل لبيب وخلب لبه • ووقع على
القصد فيه فكانه شي من الغيب حضر الله به قلبه • واتى فيه
ببدايع لم يساو ابن الصيرفي ولا ابن دينار عندها حبه •

وخطب فصدع القلوب • واجرى ذنوب المدامع من
اهل الذنوب • وحدر فكانت اسجاعه كالحان
اسحاق وسامعه يبكي باجفان يعقوب • كانما هو
في هالة الخطابه بدر في تمامه • او منبره غصن وهو عليه
حمامه • او هو بحر وفضايله مثل موجه ودره يحكي كلامه •
لو راه ابن نباته ما اورق بالفصاحه اعواده • او ابن
المنير ما رقت بالبلاغة ابراده • او ابن تيميه ما حظيت
بالجدود اجداده • فاراد ان يشرف قدري • ويعرف
نكري • فطلب مني الاجازه وانا احق بالاخذ منه واستدعى
ذلك مني • ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فتبع اجرت
له فسح الله في اجله ما يجوز لي روايته مما هو لي باجازة او
جاده • وذكرت في الاجازه المذكوره ما رويته من كتب
الحديث ومن كتب الادب وذكرت له جماعة من المشايخ
الذين اخذت عنهم وذكرت له عده من تصانيفي الى
تاريخ شهر الله المحرم سنة احدى وخمسين وسبعمايه
اجازه قاصر عن كل شي • يسير من الروايه في مفازه
لمن ملك الفضايل واقتناها • وحاز مدى العلى سبقا وحازه
وكتبت اليه ملغزا في دينار

يا فاضلا من بحره	كل الورى تغترف
ويا خطيبا لفظه	در وسمعي صدف
اذا علا منبره	قلت حمام يهتف
ويا شهابا كم به	عنا تجلت سدف
ما مفرد مذكر	منكر معرف
في جمعه لم ينصرف	والجمع منه يصرف
عروضه واحده	وضربه مختلف

مخنس مدور　　بحرف مشرف
منقش وماله　　كف جلاها الترف
اعيننا من عينه　　شوقا اليه لا تطرف
اصفر لا من علة　　نوهته وتضعف
وليس يدرى ما البلى　　ولا يراه التلف
وناره لم تلتهب　　ودينه لا يعرف
بيته لا برحت فى　　سعد حياة يكف
ودمت للفضل الذى　　ثماره تقتطف

فكتب هو الى الجواب عن ذلك

يا واحدا فى عصره　　لعبده يشرف
ويا اماما علمه　　بين الورى لا يخلف
ان الذى الغزته　　بارض مصر يعرف
يهوى الملوك وصله　　كيف الكئيب المدنف
متيم فى عشقه　　كذا الرقيب الاهيف
عيوننا فى عينه　　وما ارى ما يشعف
وحسنه ولفظه　　لمسمعى يشنف
عذر العبد فهمه　　يقصر لا بل يضعف
عن در نظم صفته　　لان نظمى صدف
مرصع فى ذهب　　موقع مولف
فى مثله فسيدى　　يلغز او يصحف
لا زلت فى سعاده　　اذيالها ترفرف

احمد بن عبد الله بن داود بن على بن احمد بن محمد
شهاب الدين البغدادى الكاتب المعروف بالمزرج كتب
لى تقريضا على كتابى جنان الجناس

زينة المرء بيان المنطق　　فتزينه بحسن المنطق
واحض الناس فيه رجل　　نظم الحكمة نظم النسق
فى جنان من جناس زخرف　　بجمان من لسان ذلق
اودعتها كفه فى دعة　　وامان فى بطون الورق
ناظما احرفه فى اسطر　　ذاهبا فيه لاسنى الطرق
كنظام الدر من انواعه　　زينة فى صفحات العنق
راكبا اسودها ابيضها　　كركوب الليل متن الشفق
فبياض فى سواد حالك　　وسواد فى بياض يقق
نطقت وهى جماد كلها　　وعجيب نطق من لم ينطق
حملتنا بعده الفاظه　　فى اصطلاح الشعر ما لم نطق
كل معنى دق فيها فاختفى　　عن سنا الفكر ونور الحدق
فى افتراق واتفاق قصده　　فاعن بالمفترق المتفق
كمنت فطنته فيها كما　　كمنت اشخاصنا فى العلق
ايها الطالب تبغى شاوه　　حكم العلم بان لم تلحق
لست تجرى من مجارى فايتد　　انت والبرق معا فى طلق
وبنو الفضل متى جاراهم　　غير ذى الفضل يقينا يسبق
هكذا المعنى فكن محتفلا　　وكذا الالفاظ فاسمع وذق
اى نار لخليل اضرمت　　حذرا منها وان لم تحرق
قلبه روضا اينقا انفا　　ارج الارجا بالفضل سقى
فبها افكارنا فى سنة　　وبها اعيننا فى ارق
سحر الناس بها منطقه　　فاعاذوه برب الفلق
زدهم سحرا ولا ترث لهم　　فهو ذنب الهم فى عنق
لو وعى نظمك قس لم يقل　　ايها الناس اسمعوا من منطقى
دمت للناس صلاحا ما شدا　　فوق غصن صادحات الورق

فكتبت اليه مختصرا

ايا حين اتت فى طبق　　عن فهما سار الى المنتشق

ام غصون من سطور قد نبتت • فوقها الاطيار بين الورق
ام ثغور بسمت عن شنب • ام نجوم قد بدت في نسق
ام عقود وبد الاحسان قد • حيرت عقلي فزانت عنقي
هكذا النظم الذي رونقه • لسوى مولاى لم يتفق
طرسه صبحة خد ابيض • وله النقس سواد الحدق
قلت للخل وقد عاينه • هكذا السكر لهذي فذق
ثم لما ذاقه اهتزله • كنديم صفوة الراح سقي
قال هذا سكر او مسكر • قلت بل هذا وذا في نسق
دمت يا فرد الورى في فنه • تنعت البستان لي في الورق

احمد بن علي بن محمد القاضي الكاتب المنشي نجم الدين

ابن الشيخ علاء الدين بن القاضي شمس الدين بن غانم كاتب الانشاء الشريف بالشام المحروس كتب هو الي من دمشق المحروسه وانا بالقاهره المحروسه

لي في الضمير من الفراق ضرام • وهوى يهيجه جوى وغرام
مذ غاب عني من الفت دنوهم • ونبا بهم بعد المقام مقام
واستوطنوا مصر التي طابت لهم • دارا وابن ديارهم والشام
سمحت بهم ايدي النوى واسترجعت • فكانما سمحت بهم احلام
اترى يعود بهم زمان قد مضى • ام هل ترى معهم الحمام
غابوا فلم نطب الحياة لبعدهم • والنوم بعدهم علي حرام
والدهر كان بهم كيوم واحد • وتراه عيدا كله لو داموا
كان الزمان بهم ربيعا وجهه • متهلل بدنوهم بسام
ونا وانقطب بالفراق فوجهه • جهم وسحب المبهجات جهام
لا اوحشت دار خلت من انسهم • فضياؤها في ناظري ظلام
يا غايبين ناي السرور لبينهم • فعليهم وعلى السرور سلام
لي كلما هجع الخلي من الهوى • دمع يورح مقلتي وهيام
طالت بهجركم الليالي وحسبه • فكانها وحياتكم اعوام
وحياتكم ما نمت مذ فارقتكم • من فارق الاحباب كيف ينام
ناشدتكم عودا على فتاسف • لم يبق فيه بشاشة تستام

فكتبت انا الجواب اليه

وافي كتابك فاستنار ظلام • وغدت بدور الافق وهي تمام
يا كاتبا كتبت العدا الماكبت • من خلفة في شوطها الاقلام
صح وراك في القريض جماعة • ممن يعانيه وانت امام
ارسلت طرسا سطور بيانه • روض ومعناه البديع حمام
فكانما تلك الحروف جواهر • فيها تانق جهده النظام
لا بل كوس مدامة من فوقها • فدر من مسك المدام ختام
لا بدع ان مالت بعطفي نشوة • فمن الكلام اذا اعتبرت مدام
يا ساكنين دمشق لي فيكم وان • طال البعاد صبابة وغرام
بيني وبينكم اذا حققتم • عهد به شهد الصفا وذمام
بحياتكم اعوا الوداد فانكم • عندي على بخل الزمان كرام
وتذكروا تلك الليالي التي • في عودها قد خانت الايام
يا بعد ما ارجوه من دهري والا • اين مصر من اللقا والشام
اما انا فان استمر الحال في • جور النوى فعلى الحياة سلام

يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم فوقف له قايما • ودخل بحر عجايبه عايما • وجعل طاير قلبه يرفرف على زلال لفظه حايما • وسرح طرفه في رياض سطوره سايما • وفي تالق بروقه شايما • وغالط نفسه وقد راه يقظة فقال انا حالم يا من كان نايما • واجمع من راه على انه فرد في المحاسن فلم يجد على وصفه في المغالاه لايما • واطلق دمعه وقيد قلبه فراح ذلك هايما وذا هيما • فيا له من وارد ورد خد الزمن • ورد على الاجفان ما نثر من الوسن • وسر نفس

المملوك برويته ولا سرور من بلغ الوطر في الوطن وانتهى
الى ما فيه من العتب فالذي يتسمح يقول حديث ضعيف
والذي يتسمح بقول حديث حسن ثم انه رجع الى
ما العته نفسه الذليله • وقال على كل حال ام عمرو جميله

هذا عتابك الا انه مقة • قد ضمن الدر الا انه كلم

وكتبت اليه وانا بمزح العنوله

مولاي نجم الدين يا من فضله • قد عمني بخصايص الاحسان
اوحشتني في سفرة قضيتها • بالمزح منفردا عن الخلان
فبكيت لما ان ذكرتك بالدما • حتى ملات المزح بالمرجان

وكتب هو الجواب الي من دمشق المحروسه

شوقي صلاح الدين نحوك لم يزل • مع فرط وجدي اخذ بعناني
اوحشت عيني مذ نزحت ولم تزل • والله يا مولاي نصب عياني
راسلتني بلطايف باحسنها • هي في الضمير رسايل الاخوان
لو كان هذا المزح اجرى عبرتي • في الخد كالبحرين يلتقيان
لما بكيت الخل صار الدمع في • عنق المحب قلايد العقيان

وكتبت اليه وقد انقطع عن الديوان مده

امولاي نجم الدين اوحشت خاطرا • لبعدك بعد القرب والانس ذايب
فنار الجوى لم يطفها من مدامعي • لفقدك لما غبت عني السحايب
وقد اظلم الديوان بعدك وحشة • وما حال افق نجمه منه غايب

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

ايا مالكا لي من علاه رغايب • وفي كل وقت من نداه غرايب
اتتني ابيات حلان لطايف • فقلبي عليها دايم الوجد دايب
وانت الذي ما زلت كالبحر في الورى • لنا من ايا ديك الكرام عجايب

وكتبت انا اليه وقد وعدني بان يربط لي بغله على حشيش
عنده في الربيع •

بغلتي هذه تريد حشيشا • ما انا وزنته بعقلي المطيش
فاصطفني فان كل مليك • ووزير في هم حمل الحشيش

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

يا اماما قد حاز كل المعالي • طول دهر اليه كل هشيشي
ان ذاك الحشيش قد صار يبسا • ورعاه يا مالكي اكديشي

وكتبت انا اليه ملغزا في نيم

مولاي نجم الدين يا من له • خليل ودود هو ازكى حميم
ما اسم رباعي له اول • ان زال منه لم تجد غير ميم

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

مولاي قد قلدت جيدي حلا • من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له • ذخاير والقلب فيها يهيم
موهت معناه فتم الهنا • والبدر يبقى منه نادميم

وكتب هو الي وقد حصل له ضعف

مولاي عذرا فاني • اصبحت والله ملقى
وكيف لا يلتقي من • اضناه حبك عشقا
فان تكن لي حياة • ادبت فرضك حقا
وان تكن فزاخرى • تعيش انت وتبقى

يقبل الارض وينهي انه لا باس مولانا كيف
انقضت ليلته من الالم دفع الله عن مولانا
ما يحاذره والمرجو حصول اللطف من الله تعالى
وكان المملوك قد تخيل البارحه في الزهر شيا
وما يعلم هو صحيح ام فاسد وقد نظمه وهو

انظر الى الزهر كيف قد جليت • عروسه وكساها من بدايعه حسام
كانه حين زفت نحوه فرحا • فداوقد العشب بشرا من اصابعه

فكتبت انا اليه ملغزا

المملوك برويته ولا سرور من بلغ الوطر في الوطن وانتهى
الى ما فيه من العتب فالذي يتسمح يقول حديث ضعيف
والذي يتسمح يقول حديث حسن ثم انه رجع الى
ما العته نفسه الذليله • وقال على كل حال ام عمرو جميله

هذا عتابك الا انه مقة • قد ضمن الدر الا انه كلم

وكتبت اليه وانا برسم العنوله

مولاي نجم الدين يا من فضله • قد عمني بخصايص الاحسان
اوحشتني في سفرة قضيتها • بالمرج منفردا عن الخلان
فبكيت لما ان ذكرتك بالدما • حتى ملات المرج بالمرجان

فكتب هو الجواب الي من دمشق المحروسه

شوقي صلاح الدين نحوك لم يزل • مع فرط وجدي اخذ بعناني
اوحشت عيني مذ سرت ولم تزل • والله يا مولاي نصب عياني
راسلتني بلطايف باحسنها • ح في الصفير رسايل الاخوان
لاكان هذا المرج اجرى عبرتي • في الحزن كالبحرين يلتقيان
لما بكيت الخل صار الدمع في • عنق المحب قلايد العقيان

وكتبت اليه وقد انقطع عن الديوان مده

امولاي نجم الدين اوحشت خاطرا • لبعدك بعد القرب والانس ذايب
فنار الجوى لم يطفها من مدامعي • لفقدك لما غبت عني السحايب
وقد اظلم الديوان بعدك وحشة • وما حال افق نجمه منه غايب

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

ايا مالكا لي من علاه رغايب • وفي كل وقت من نداه غرايب
اتتني ابيات حلان لطايف • فقلبي عليها دايم الوجد دايب
وانت الذي ما زلت كالبحر في الورى • لنا من ايادي ذلك الكرام عجايب

وكتبت انا اليه وقد وعدني بان يربط لي بغلة على حشيش
عنده في الربيع •

بغلتي هذه تريد حشيشا • ما انا وزنته بعقلي المطيش
فاصطنعني فان كل مليك • ووزير في هم حمل الحشيش

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

يا اماما قد حاز كل المعالي • طول دهر اليه كل هشيشي
ان ذاك الحشيش قد صار يبسا • ورعاه يا مالكي اكديشي

وكتبت انا اليه ملغزا في تميم

مولاي نجم الدين يا من له • خليل ود وهو ازكى حميم
ما اسم رباعي له اول • ان زال منه لم تجد غير ميم

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

مولاي قد قلدت جيدي حلاه • من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له • ذخاير والقلب فيها يهيم
موهت معناه فتم الهنا • والبدر يبقى منه تاو ميم

وكتب هو الي وقد حصل له ضعف

مولاي عذرا فاني • اصبحت والله ملقى
وكيف لا يلتقي من • اضناه حبك عشقا
فان تكن لي حياة • اديت فرضك حقا
وان تكن فراخرى • تعيش انت وتبقى

يقبل الارض وينهي انه لا باس مولانا كيف
انقضت ليلته من الالم دفع الله عن مولانا
ما يكاده والمرجو حصول اللطف من الله تعالى
وكان المملوك قد تخيل البارحه في الزهر شيا
وما يعلم هو صحيح ام فاسد وقد نظمه وهو

انظر الى الزهر كيف قد جليت • عروسه وكساها من بدايعه حسام
كانه حين زفت نحوه فرحا • فداوقد العش بشرا من اصابعه

فكتبت انا اليه ملغزا

الا خبروني عن صلاة امرء عذت •
• بحار بسيط عندها و وجيز
يجوز اذا صلى اماما ومفردا •
وان كان ماموما فليس يجوز •

فكتب هو الجواب عن ذلك

ايا سيدا قد زان اهل زمانه •
• بما يقتنيه في العلا ويحوز •
له كل علم قد تدانت فروعه •
• عليه من الله العزيز حروز •
به قلم الانشاء اصبح كاتبا •
• ومنه بما يحوى يداه يجوز
لغزت الذي في الصور تبن صلاته •
• يجوز وفي حال فليس يجوز
فارسلت فكري ليلة في بلاغة •
• لها في معالي المشرقين بروز
فاصبحت كالاعمى به صمم غدا •
• له من دوام الفهم منك كنوز

وكتب الي وقد انقطعت عن الديوان

اصبحت في الديوان وحدي في عنا •
• واذى اراه بخاطري وبعيني
كنا به مستانسين ولقطنا •
• من لفظه يدعا بذى السجعين
وبه صلاح لم يزل من علمه •
• تروى عواليه على السمعين
فنأى فصرت على البلا متوقفا •

ابكي على ما فات بالدمعين •
• وبلوت اقواما لبثت لاجل ما
اخشاه من تنكيد هم درعين •

فكتبت انا الجواب اليه •

• حاشاك تصبح في عنا وفي ضنا •
• نفسي فداوك في الورى من ذين
• والقصد ان تمسي وتصبح سالما •
في صحة ثبتة قرير العين •
• واذا سلمت ودمت لي ما ضرني
من رحت افقده من الحين •
• ادري محبتك التي صحت وما
رضيت بشي في الورى من شين •
• من صدق حب تشتهي وتود لو
اصلحت ما بين الزمان وبيني •
• ما هذه الفتن التي ان احمدت
نارا اججت بعدها نارين •
• فكانما الفتن التي تحكي لنا
فيما مضى من فتنة الحكمين •
• القى العدا وجرى وما دري سو
صرتنا هبة ظبى الجمعين •
• يا دهر كف لقد كفيت فما انا
كابن الزبير ولا ابي السبطين •
• ومن الذي لم تمتحنه زمانه
اورماه عدوه بالبين •
• دع ذا فما انا في على شاني غدا

ولي لنترا ساحتي من دين ٭
٭ ما بعد هذا الشيب والسن التي
اربت على الستين عز الحين ٭
٭ والله اعدل حاكم بين الورى ٭
وقضاوه فصل على الخصمين ٭

وكتب قد كتبت الى القاضي ناصر الدين كاتب السر الشريف وقد تخلف عن المرج صحبة الموالي الموقعين

ان لي في المرج ساده ٭ اوحشوا دار السعاده
يفعلون الخير دابا ٭ رغبة غير زهاده
واذا جاو ابتضل ٭ قربوه بالاجاده
قد بنوا للمجد صرحا ٭ اسسوه بالسياده
فاذا غابوا وغاوا ٭ ملاوا الدنيا افاده
بحلوم لا تبارى ٭ وعلوم لا تباده
لم يكن قط بعادي ٭ ابدا عنهم بعاده
لكن الدهر اذا حط على حظ اباده
واذا كانوا بخير ٭ فهو قصدي وزياده

وكتب المولى نجم الدين الجواب في غير البحر

يا من له الاحسان عاده ٭ حوت الرياسة والسياده
يا من زكت اعماله ٭ وصلاته بنها الزياده
يا من دنا من قاب قوسين الوفا الى الوفاده
نلت الفضايل والوسايل والعبادة والزهاده
تالله اقسم ان مثلك ما حوت دار السعاده
اوحشت مقلة مغرم ٭ واذبت من اسف فواده
وحوت محاجره دما ٭ اجرى السهاد به مداده
ونفى بعادك والذي ٭ تدري به من حال رقاده
مولاي رفقا بالذي ٭ حققت بالحب اعتقاده
والدهر لا يرثي له ٭ ابدا ولم يترك عناده

فعليك من دون العشيره في الدنا القى اعتماده
والمك الذي يا مذيب الروح في الجسد انقياده
جاءت قصيدتك التي ٭ يقضي بها دنف مراده
تجلى عروسا قد غدت ٭ شمس النهار لها قلاده
وتضمنت وصف الذي ٭ قد زانه تاجي وزاده
فتنشقت نشر عبيرها ٭ وجعلت مبسمها وساده
ووددت تقبيل الحروف ٭ وسيدي يبقى وداده .

وكتب الجواب ايضا في هذا الوزن

يا من اذا ابدا جلاده ٭ لم يبق في قرن جلاده
يا فارسا اقلامه ٭ يوم الطعان غدت صعاده
والصبح ابيض طرسه ٭ والليل قد حاكى مداده
ما خط سطرا قط الا زف للابصار غاده
اخذ الكواكب في الدجى ٭ قسرا ونظمها قلاده
مولاي نجم الدين يا قمر الرياسة والسياده
جاءت قصيدتك التي ٭ اهدت الى طرفي رقاده
حيث فاجت مغرما ٭ قد فاز بعدك بالشهاده
والدمع عن نظر روى ٭ والجفن حدث عن قتاده
عن واقدي ضلوعه ٭ عن مسعر اذكى فواده
فاستنقذته من الجوى ٭ ورنت اليه بما اراده
غرا حالية الطلا ٭ نظرت محاسنها عباده
باحت بلفظ قد حلا ٭ ارى له الشهد الشهاده
بفصاحة وبلاغة ٭ ترمي لبيدا بالبلاده
ويعد من اجنادها ٭ ان كان ترضاه جناده
وعبيد اصبح عبدها ٭ والبحتري ابو عباده
رقت حواشيها فطار لحسنها ابن ابي جراده
لم يبق عندي زبدة ٭ من بعدها لفتى زياده
وابن الاثير فاوجه ٭ من اوجه سكنت وهاده
والارجاني ما جنى ٭ ارى القريض ولا استفاده
عطلت في الانشا فيا ... قد اعلا عماده
واجبر كواج على عوائد جبره فالجبر عاده

احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر

ابن عثمان بن مسوار بن سليم الشيخ الامام العلامه بهاء الدين ابو حامد بن العلامه شيخ الاسلام قاضي القضاه تقي الدين ابي الحسن الحاكم بالشام المحروس الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي كتب الي من الشام المحروس وقد ورد الى زياره والده وانا بالقاهره المحروسه فاختلفنا في الطريق وذلك في سنة خمس واربعين وسبعمايه

خليلي هل من حيلة استفيدها ٭ وهل من سبيل في الهوى استزيدها
وليس احتيالي في الامور بنافع ٭ اذا كان من اهواه ليس يريدها
وما قصرت في بغية الوصل عزمتي ٭ ولكن دهري لا يزال يكيدها
ولما تمادت شقة البين بيننا ٭ وشق تماديها وطال وجودها
ولم ار في مصر خليلا مواسيا ٭ ولا حاجة الا تصدى صدودها
وكنت اذا ما جيت للشام زايرا ٭ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
ويسهل لي حتى المرير بحلق ٭ ولو حال دون السهل منها صعودها
اتيت دمشقا كي اقوم بقربكم ٭ واصلح احوالا اضر شديدها
فلم ار فيها من صلاح ولم اجد ٭ خليلا ترى نفسي بها ما يفيدها
وعاينت واديها تفيض عيونه ٭ فيسقط من تلك القلوب جليدها
ولو راقه اصوات قمارها حسنها ٭ وافنانه تغني ويذبل عودها
وقد بكت السحب الذي بمدامع ٭ يجود لها السقيا اذا ما يجودها
وثار بثورى ثم في بردا الردا ٭ وما زاد الا النقص منها يزيدها
وقفت بها كالمستجير مودعا ٭ مواقف ثكلى ضاع منها وليدها
اناشد من لاقيت بالله هذه ٭ دمشق التي قد كنت قدما اريدها
فما لي قد انكرت منها معاهدا ٭ وغادرتها بالغدر ضاعت عهودها
ام ارتحلت عنها كرايب منزله ٭ مناقب مجد لا يطاق جحودها

اقام بمصر فاستقامت طريقها ٭ وعاد اليها بالمسره عيدها
وحل بواديها فكم من فضايل ٭ يلوح بواديها ويبدو شريدها
واقدم فيها كل سعد قدومه ٭ وجدد نعمى لبين يبلي جديدها
فتى للمعالي والعلا متيقظ ٭ فها تيك يبديها وهذي يبيدها
بسيط الايادي وافر الجود كامل ٭ طويل المساعي في العلى ومديدها
وجامع اشتات الفضايل والتقى ٭ وطارفها ياوي له وتليدها
تجاوز في نظم القصيد لغاية ٭ حوى قصبات السبق منها قصيدها
يشيب لها راس الوليد ويثني ٭ لبيد عن الافكار وهو لبيدها
فما طافر في بهجة الشعر طامع ٭ بتلك ولا القاضي السعيد سعيدها
وان عدة الكتاب فهو عمادهم ٭ اذا صنعة الانشاء مال عمودها
فما الفاضل المشهور فيها بفاضل ٭ لديه ولا عبد الحميد حميدها
وفي كل علم نال باعا مسددا ٭ وان الحق ليس ينبوه سديدها
له همة فوق السهى حل انها ٭ تنكل مباينها العلى وتشيدها
وعزمه هزم ما ونت عندما نوت ٭ ولا جاب مسعاها ونجاء عهودها
ومكرمة في طيها كل نعمة ٭ وقد نشرت في الخافقين بنودها
وسحب ايادي حبيها وكفت كفت ٭ وعم بلا كاف الوجود وجودها
مدايحه تكسو القريض محاسنا ٭ ويجلوا بافواه الرواة نشيدها
واوصافه مثل الكواكب كثرة ٭ وقد نظمت في حسن سلك عقودها
افتت صلاح الدين في مصر معلما ٭ فطافت بها بعد النحوس سعودها
واظلم من ايام جلق بيضها ٭ واست ليالي مصر تشرق سودها
تحاسدت الامصار فيك وناقشت ٭ وزادت بارض انت فيها وفودها
وبالرغم مني ان اكون ببلدة ٭ تباعد ما بيني وبينك بيدها
فاعطيت كلا من وصالك حظه ٭ فطابت مغانيها وزالت حقودها
فمن لي بمصر بعد ما كنت ابتغي ٭ نواها ولن تنفك عني قيودها

اذ الجهل امسى للعلوم مدارسا * فانت ولا نقص عليك سعيدها
وان ساد قوم في الورى بجدودهم * فعندك نفس سودتها حدودها
وكم لك من اعلام علم وسودد * واوصاف مجد ليس يحصى عديدها
فدامت لك النعما بين سيادة * وبانت بسعد لا يزال يزيدها

فكتبت الجواب اليه عن ذلك

خليلي هل من زورة استعيدها * لعل الحشا يطفي بذاك وقودها
وهل مقلتي العبرى بزور هجوعها * لعل جفوني ان يزول جمودها
وهل جمع شملي ممكن بعد فرقة * تكدر قوى نفسي عنى وتكيدها
ودع كل داهل في مدى العمر فسحة * فان الاماني لا يقل عديدها
فاحبب بايام مضت لم اردها * واقبح بايام اتت لا اريدها
يعاندني دهري فيعكس مقصدي * كذا هذه الدنيا يكون وجودها
قصدت حمى مصر بما خلتني المنى * وبحسن من غدا الظنون فهودها
على ان من رجوه فيها دخيره * بصد عوادي عن مني ومصيدها
وبعد وافيتني محاسن موطني * بحسن انا ولا يطاق جحودها
فما جيتها الا وجالي ركابه * يسير به في كل ارض بريدها
فيا خيبة الامال فيما اومه * اما ان للاقدار تاني سعودها
ايا حامد قلبي برق على الولا * زفيف الخزامى بات طل يجودها
وفي كبدي للبين لاعج لوعة * ونار على قلبي بطي خمودها
اذا كنت في مصر يطيب هواها * وتغبث زادها ويخضر عودها
وان جيت ارض الشام روضت ربعها * وماحت شواغوارها واسودها
ومانت بروق الجو باسم كما * يقهقه من فرط البرود رعودها
وتبدي على الاكباد برد نسيمها * وتصفي على الازهار سكر برودها
الا يا بني قاضي القضاة علوهم * على رتب فوق السماك محلودها علو نم ع
فكم مع كمال المجد والعلم والتقى * عقول على جيد الزمان عقودها

وكم لكم من همة تبلغ المدى * وتخفق ما بين العوالي بنودها
فاما بها الدين همه فهو من * لقيت الاعادي والموالي شهيدها
غدا بارعا في كل علم اما ترى * قواعده في البحث كيف يشيدها
تراه اذا املى فوايد درسه * يجد للابطال الوعي ويبيدها
نوتها يا ني به من فصاحة * اذا ما انقضت حدوثه لو يعيدها
ترى ذهنه الوقاد كالسيل جاريا * اذا ما اعترى الاذهان يوم خمودها
من الخزرجيين الذين علاهم * يطول بفرق الفرقدين سعودها
امولاي قد حزت المحاسن كلها * فدع لي منها فضلة استفيدها
اجاري بها اذابك لغير قاصدا * فاما اداريها واما اردها
لك العطف من حور المعاني وتيهها * ولي دايما اعراضها وصدودها
وعندي منها مبتها وخديها * وعندك منها جيدها وجديدها
بعث على بعد من الدار بيننا * مشرفة قد زاد في حسن صودها
اخذت معانيها وحررت لفظها * فقامت قوافيها ولاق نضيدها
نعبني ستجلي حلاها وكلما * تاملها فكري غدا يستعيدها
اذا حاول الغير الدخول لغابها * اسا ودها يغني له واسودها
فضي كل ذهن انها قد تفردت * بحسن معان قد تركت شهودها
كان قوافيها احسان تبرجت * وها انها في الصدر منها نهودها
فهل الفات في الصدور تعد * غصون تبدت للعيون قدودها
نعم هذه الابيات ابيا حلوة * جلتها لعين العاشقين زرودها
تزات لهم منها منازل صبوة * وقد خطرت بين المضار غيدها
تشوق قلوب الشايقين الى الحمى * اذا غازلتها رقة وتفودها
فلا اعين لا تغيض دموعها * ولا مهج الا يذوب جليدها
لقد شنفت سمع الورى بنظامها * ورصع في تاج الزمان فريدها
فما في كتاب العقد درك نظمها * ولا بين اصوات الاغاني نشيدها

يقبل الارض وينهي ورود القصيدة الداليه والفريده
التي ليس للافكار على الاتيان بمثلها داليه لقد شرفت حرف
الدال حتى نصبت قامتها من رقدتها وفوقت بعد الانجا
سبل حديثها واقامت الالف فانتصبت لخدمتها فلهذا
رزقت الخط والجد وختمت لها حرفا بجد واما الهآ
التي جآت بعدها ردفا فالف الاطلاق تاودت قامته
واهتزت الها ردفا فلا غروان وقف الحسن على ذلك القد
المتاود والردف المهتز واصبح ناظمها المفتد رمونقا المافاق
ابن المعتز وشهد الناس لمنشيها انه رفيع البز
فعين الله على هذه الكلم والمحاسن التي من عارضها فقد
سلم لها ومن لم يتعرض فقد سلم وكتبت انا اليه ونحن
بدمشق سنة اربع واربعين وسبعمايه شعر

ابا حامدا اني لمنكرك مطرب • كان ثناي في المسامع شيز
لقد حزت فضل الفقه والادب الذي • يفوق الغنا من لا يدانيك يفوز
وفتت المدا سهلا الى الغاية التي • لها عن لحاق السابقين بروز
فاصبحت في حل الغوامض اية • تميل الى طرق الهدى وتميز
كان حروف المشكلات اذا انت • لديك على حل العريض رموز
كواثرت فامرف المساكين فضلها • فعندك بمرة من البيان كنوز
تجد القوافي والقوى في نبابها • فبيتك للمعنى السري وحريز
سالت تخبر عن صلاة امرء غدت • بجار بسيط عندها ووجيز
تجوز اذا اصلي اماما ومفردا • وان كان ماموما فليس تجوز
فاوف لنا كيل الهدى متصدقا • فانت بمصر والشام عزيز
فمن ذى الذى يرجى وانت كانز • مجيد مجيب للسوال مجيز

فكتب الجواب الى سريعا

ايامن

ايامن لشان العلم بات يجوز • ومن لسواه المدح ليس يجوز
ومن حاز في الاداب ما افتتم الورى • فليس بشي منه عنه نشوز
ومن ضاع عرف الفضل عنه ولم يضع • نجيد واه عرف الجود فهو خبيز
سالت وما المسول اعلم بالذي • اردت ولا منه عليك بروز
وقلت من لا يقتدى غير انه • اماما وفردا بالجواز يفوز
وذاك فتى اعمى ناى عنه سمعه • وليس لافعال الانام يميز
فهاك جوابا واضحا فدابنته • وسئلي على حل الصحاح ضموز
فان كان هذا ما اردت فانما • بفضلك في الدنيا نفك رموز
وان لم يكن فالذي هو لازم • جواب لمضمون السوال يجوز
فلازلت تبدي من فضايلك التي • تزيد مع الانفاق وهي كنوز
فانت صلاح الدين والناس والدنا • وانت خليل والخليل عزيز

فكتب هو الي من القاهرة المحروسه وانا بالشام المحروس
ملغزا في النيل فقال شعر

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي صاحب وخليل
وهل لي بارض الشام ما عشت عوده • فينعشني بعد البعاد وصول
ارى قدمي لما تجاوزت جلقا • اراق دمي والود ليس يزول
فصبري ووجدي ذا كعني راحل • وهذا له بين الضلوع مقيل
وقلبي وطرفي ذاك من لاعج الجوى • يجف وهذا بالدماء يسيل
ونوري وجسمي ذا كامسى سواده • يحول وهذا بالفراق نحيل
فصار الليالي مند شطت بي النوى • طوال وليل العاشقين طويل
ويخفق قلبي للغرا وخفقه • ومالي برد الخافقين سبيل
واني لقال للعدول ولومه • لشكلي فالا يفيد وقيل
وكم رمت ان سضي اليكم مع الصبا • لتسكن عني لوعة وغليل
فعوقني دهري ومالي علة • وسارت اليكم والنسيم عليل

وخلفت عنكم لا عدولا لغيركم • وهل لكم بين الانام عديل
سوى ان صبا لاح منه لمقلتى • من الراح ما في الكاس منه شمول
يطوف به الساقى وقد رق وعتق • يروق جميع الشرب حين يجول
ويلعب في حام الملوك اذا علا • ويذهب منه حيث بان عقول
اذا عانق المقباس صرف رحيقه • تميل به اعطافه وتميل
يسير ويسرى بين شرق ومغرب • له كل يوم نقلة ورحيل
ويقطع ضرب من الكن عين • وان حد بيد المهند عنه كليل
على البحر يسمو مع جهالة اصله • على انه للبحر سوف يؤول
ويبعد لحيانا ويقرب تارة • لنا وكلا الفعلين منه جميل
كريم على جيرانه غير انه • عليهم اذا جاد السحاب بخيل
وكم فيه من قصر رفيع على الورى • وليس لطيل القلب عنه ذهول
يخاف ويرجى يوم جود وسطوه • وليس له في الحالين مثيل
فمن قاسه بالليث فهو مقصر • ومن قاسه بالنيل فهو جهول
اخو بدع لا بالوعود يفي ولا • له عن وفاق الكافرين عدول
وكم فيه من عاب ونقص وعودة • وفيهم على كل الانام فضول
وفى قلبه لين القضيب وانه • يزيد على بيس الحصى ويصول
وليس بانى كى يباح نكاحه • وفي الارض ازواج له وبعول
له اسم حوى اسما ثم حرفا سكنا • وفعلا وهذا في الانام قليل
اذا انت قد صحفته هانت للعدى • حماك وقالت انه لبخيل
ومن عكسه ان زال الحرف فلن ترى • لديه عن المستقبلات فضول
فيا من زكت منه الفروع واينعت • وطابت له في السالفين اصول
ويا من له جد عظيم ونايل عميم • ومجد شامخ واثيل
ابن لنا ما الغزت فيه فانه • له منك اصل ثابت واصيل
تضمن نظمى ذكره غير مرة • صريحا له بين العيون مثول

ومن ذى الذى يدعو سواك يحله • وانت زعيم بالعلوم كفيل
جمعت بحار الشعر ثم سلكتها • فانت لديها صاحب وخليل
والبسك العزا الممنع حله • لها انسحبت فوق السحاب ذيول
اذا غاب بدر التم لم نبغ عوضه • فانك منه للانام بديل
وان اخلف الغيث العهود تنوا • شدت وفاضت لنا من راحتيك سيول
وان فلت البيض الصفاح جميعها • بابيض راى ليس فيه فلول
وان عظم الخطب الجسيم على الورى • وملت عليه عاد وهو ضئيل
وان قلت لم تحتج الى حجة وهل • يقال على ضوء النهار دليل
صفاتك تمليني وذكرك يسعفني • وقلبى رسيل والغرام رسول
واذلم اقم من فرض مدحكم بما • يوادى سجاياكم وذاتم نكول
سادعو لكم دهرى باخلاص نية • يغار بها عند الاله قبول
فلازلت ماوى العلم ما درسا • رق وما عاد للبدر المنير افول
مقامك ماصول وظلك وارف • وفضلك ماصور وبابك سول

يقبل الارض العاليه مغنى • ومعنى • الدانية احسانا وحسنا • الجامعه لشوارد النعم رشادا ومنا • المانعه بمكايد النعم فرادا ومثنى • التى ضاع فيها نشر الفضايل وفاح • وذاع منها بشر الفواضل فلاح عليها الفلاح •• شعر •

ارض بها فلك المعالى دايرس • والشمس تشرق والبدور نجوم
وبها من الزهر المنضد انجم • وبها على افق السماء نجوم

واليد التى هى للندى ممدودة منشورة • وعن الردى مدوده مقصوره • وبانوا الديم واكفه • وعلى اشذا النعم عاكفه • يد درت وردت كل باع • وخولت الورى كرما ومنا •
بربك يسارها او فى يسار • وباليمنى تنال ندا ويمنا •
والكف التى عم جودها الناس كافه • وتم فضلها فهى بالخير

حافة وللشركافه ⁖ شعر ⁖ اليها مقاليد المقاليد تنتهى
ومنها مناشير التباشير تخرج • وشابهت البحر الخضيم لا نرى
اصابعها فيها الندى يتموج ⁖ ومنها دعاه الذى تسابقه
الانابه ويساوقه القبول والاجابه • فان صح ظنى واستجيب
فشملنا سيجمع الرحمن فى مصر عن قرب • وثناوه الذى
ينمو اعلى الحدثان • ويسمو فليس له ثان ولا عنه ثان •
فهى لعمرى محاسن وصفك ستعلق متمسك • وبطيب
ذكركم متعطر متمسك • وولاوه الهدى ⁖

نعوده قلبى اشتيا قا وانما • لكل امرى من دهره ما نعودا
ويحفظ للوصل القديم ايا ديا • ومن لك بالخل الذى يحفظ ابدا

وورود مشرفة الذى شرح الصدور • وسنح القلب
الفرح فليس له عنه صدور • المشتمل على الاحسان ⁖
الذى يعجز عن شكره لسان الانسان • والمحتوى من
الفضل العميم على كل حديث وقديم ⁖ شعر ⁖

يقصر عن مبداه غاية غيره • وعند التناهى يقصر المتطاول
ويرجع ايدى الناس دون مناله • وابن الثريا من يد المتناول

فعاملها المملوك بالاعظام وبجلها • وقابلها بما يجب
من الاكرام وقبلها • تقبيل مشتاق براه من التفرق ما برا
عبد يهيم اذا تفكر فيكم وتدبرا • طايت لديه تباريح الهوى
خبرا ابديه ومخبرا • ويشوقه من نحوكم عرف النسيم اذا
سرى • اه على عيش نقضى فى دمشق وادبرا ⁖
وزمان انس كان ثوب اللهو فيه محبرا ⁖
ارتاح فيه مسرة واشم منه العنبرا • ولى فكسرى بعده
لبسوا للقائل مخبرا • وفرح المملوك ببهجة مولانا وعافيته •

وتشرف

وتشرف بمراسلة مولانا ومكاتبته • وابتهج بوفودها
عليه • واستعظم وورودها اليه ⁖ شعر ⁖
اتتنى فاتتنى الذى كنت طالبا • وحيث فاحيت لى منى
وقد كنت عبد الكتابه ابتغى • وفرقت على رقى فصرت
وبادر المملوك الى امتثال الاشارة العاليه • ولم يهمل مما
رسم مولانا شيا بالجمله • وقد طلع علوم الوالد امتع الله
بحياته بما اتفق • واعلمه بما سيعلم به مولانا ويزيل
عنه القلق • والله يحقق ما تعلقت به الاطماع • ويقدر
فى الديار المصريه الاجتماع • ان شا الله تعالى ⁖ •

وماربا مكاتبا

⁖ • فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ⁖ •

زهر رياض جادها وابل الحيا • وطافت عليها للشمال شمول
فاصبح عطف الغصن من مرح الصبا • يميل اذا هبت صبا ويميل
وفاق على شاطى الجداول دوحة • فحاكت عذار الخد وهو صقيل
وان در فى قطارها مسكة الدجى • اسال عليها الزعفران اصيل
فاشبهت الارض السما وفارقت • بانجم زهر ما لهن افول
ام الطرس وشته انامل فاضل • تقدله بالعجز عنه فحول
الى حامد رب المحامد والعلى • ومن لا له فيما يروم عديل
من الخزرجيين الذين علاهم • غدا ظلها فى الفضل وهو ظليل
يشيدون مجدا شاده غير مدرك • وطابت فروع منهم واصول
حبانى بهاء الدين زكى تحيته • تطيب صبا من نشرها وقبول
اتت تتهادى فى حلى بلاغة • يقوم الثنا فى وصفها ويقول
فابصرت منها رونق الادب الذى • يعز على من رامه ويطول
وحقق لى علمى بانك واحد • وليس سواء عالم وجهول
تفرد فيما جاده من فضايل • وكل رداء يرتديه جميل

سباحثه في كل ظلمه مشكل • لها غرر معلومه وحجول
يرد على اهل الفضايل قولهم • ولا ينكرون القول حين يقول
الا ايها الدين انك سيد • قول لما قال الكرام فعول
اجدت نظاما حين لي غربت مقصرا • واطفت معنى حيث انت جليل
والغزت في جار كبير وفاوه • وربتما قد راح وهو قليل
يبير ويبرى مثل ما قلت دايما • وهم جناس اللفظ حين يسيل
تجد عليه الريح فاضل بردها • فيصبح منه الذيل وهو بليل
اذا اعجب الكفار فيض نواله • فاحسانه للمومنين وصول
عديم الوفا عند الصفا • فاذا بدا تغيره فالخير منه جزيل
تراه بلا كف وكم اصبع له • تعد ايادبها وذاك يطول
واخره جمع واوسطه ندا • واوله في البحر ليس يزول
وان قيل ما هو قلت ما هو حقيقة • يصوب على وجه الثرى ويصول
اخو السنة كم غطى من الناس عوله • وجرت عليه للقبيح ذيول
وحلو خفيف للقلوب محبب • واما سواه بارد وثقيل
وكل عروضي يرى ان بحره • بسيط مديد وافر وطويل
ضعيف القوى بارد رطب لامس • صبور لاثقال الانام حمول
واعجب ما فيه صحيح لغاية • فيا عجبا والقلب منه عليل
تراع نزاع الارض منه اذا طغى • ويوس لما ان يخاف سبيل
وما ينصر السلطان الا مكره • وذاك مراد للانام وسول
قطعت به ليل التمام مسهدا • ولم يبد لي منه عليه دليل
فاصبح سعناه وابدى غموض • اخو الكمال الدين دام بنيل
ولبس بدعا ان يرى صنوك الهدى • وفكركما في الغامضات يجول
فلا زلت مثل البحر يهدي عجايبا • ويطفح من فياض فضلك نيل
يقبل الارض حيث سحايب الفضايل بجود • وكواكب البدايع

سعود

سعود • وليالي المخالف بيض وايام المخالف سود • ومغاني
النظم والنثر للفصول فصوص وللعقول عقود • ومجالس
الجود منها الجباه الراغبين فيها مجال سجود • فهي
ارض لما قطيت عليها الكبت عنبر المفارق طيبا • ويني
بعد ولا ولا يزال منه بين خفق الويه وبنود • ودعا الصدق
رفعه اذا احضر اجابة مشهد • فالملايكة شهود • وثناء
ينبلج ويتارج بين نجوم نرجس وشموس ورود • فتراه
في صفحة الدهر سطرا • جعلت نقطة العقول قلوبا ••
ورود المشرف الكريم فضوا بنوره الوجود • واشبه طرسه
ايام الوصال ونقشه ليالي الصدور • وحكى سطره الجدول
المطرد • ونقطه الحبب المتنضد • وهزبة الطير الغرد
والقد الغصين الاملود • شعر •
فبكت مقلتي سحابا وغردت • حماما ثم اهتززت قضيبا
ورايت تلك الجنة التي ازلفت • والرياض التي تزينت بالازهار
وتزخرفت • والفضايل التي فرقت فضايلها على المحاسن
التي تالفت • والفوايد التي رسبت الجواهر ثقلا • وهذه
للطفها طفت • فلو راها الفاضل لنقص • وابن الاثير
لا يستحقه الطرب ورقص • وابن النبيه له قد طرفه • وابن
ابي الاصبع لا نقطع عندها كفه • او الجزار لقد نفسه من
الانعام • او السراج لطفي نوره • ومشى بغير هدى في
الظلام • وابن النقيب لشق الناس عصا الطاعه له في
الادب • او النصير الحمامي لكسر قسطل نصره وخمد ما عنده
من اللهب • فعين الله على هذه الكلم السحارة • والالفاظ
التي اخجلت ما في الاحداق من نظراتك وما في الحدايق من

نضاره • والمعانى التى ما اشبه الدياجى مدادها الا وهى
مثل الكوكب السياره • لقد نفث سحرها من الاقلام فى العقد •
وشدت كل لسان لن يحاول الجواب عنها بحبل من مسد •
وخلقته فى قلوب اهل العصر لها الحسد • وامسى كل سطر
فى روضتها مشتهى • وعليها من سبق مولانا رصد • فاحبس
عنا نكم ثم من يجارى • واضا ربضايع انشايك فيما يصل
كف منا والى هذه الدرارى • فانك من اهل بيت •
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التى يسرى بها السارى
فلقد يقسم ذهن المملوك فى هذا اللغز البديع • والنظم الذى
سلم فيه خاسره • وسلم منه صريع • تعب فيه مولانا بانواع
علومه • وسير فى ليالى سطوره زواهر نجومه • فما وسم
المملوك فيه عقلا • ولا فتح منه قفلا • حتى ابرزه المولى
القاضى جمال الدين اخو مولانا شمسا تسفر • وجعل ابيات
معماه عويصه غاليه تصفر • فالشكر له بحق واجب •
والثنا على افادته ابا نا ضربة لازب • والمملوك يتخذ هذه
الحال بين عينيه نصبا • ويخرج من هذا الجواب كعيش الى
الطيب لما قطعه وثبا • والله يجعل كواكب المحامد له
تسير فى الافاق شرقا وغربا • المملوك يقبل الارض بين يدى
المخدوم المجى بسط الله ظلاله • وقد وقف على الفصل المختص
به فى كتاب مولانا قاضى القضاه ادام الله ايامه فانشد شعر
ووعدتنى يا مالكى بزيارة • فبقيت طول الليل اتلو هل اتى
٢ وكتبت انا اليه اهنيه من الشام المحروسه وقد رسم له ان يكون
مفتى دار العدل الشريف بالابواب العاليه فى جمادى الاخر
سنة تسع واربعين وسبعمايه • وكتبت انا اليه •

عجبت من دار عدل انت مفتيها • وكونها لم نظر من عجبها تيها
انى نظير وفيها منك طود حجى • علومه تملا الدنيا وما فيها
فالان قد نظر الراى الشريف بها • فيه السداد واعطى النفوس تربيها
وكان دستا شريفا ليس تخوده • الا جواهر فى الافتا يبديها
نظمنا الدوله الغرا منك تكاف • فى فنونها او فى فتاويها
فانهض بعزمتك العليا الى رتب • اوج النجوم حضيض فى مراقيها
ودع حسودك فى غيظ فربتما • كانت منايا النفوس فى تمنيها
كم يدنك لناصر السلطان منسكب • ولم يكن امرك الميمون تمويها
لكن مناهجك الوضاح مشتهر • فما تزيد على علياك تنبيها
يقبل الارض ويهنى نفسه اولا بهذه الوظيفه السنيه •
والانام ثانيا فان الا العلما هى اولو الامر المطاع فى البريه •
ومولانا بسط الله ظله ثالثا • ومن العجايب انى هنيته
وانا المهنا فيه بالنعما • وينهى ما حصل له من السرور الذى
نفس عنه كرب الشوق • والفرح الذى ابهجه وكان البعد
قد جره الى الهلاك بالطوق • وما يظن المملوك الا ان هذه
مقدمه تبتهج اماني النفوس عاجلا • وتقر العيون برويه
مولانا كما تحب فان تلك لقد اها جلا • وانا لنرجو فوق
ذلك مظهرا • ولمعة البرق ياتى بعدها المطر • والبدر
اول ما يكون هلالا • شعر •
وازرق الصبح يبدو قبل ابيضه • واول الغيث قطر ثم ينهمل •
فالله يوزعنا معشر الاوليا شكر هذه النعمه التى لا يقدرها
الجاهل حق قدرها • ولا يمكن الطرف الاعمى من التملى سنا
شمسها • ولا من التجلا وجه بدرها • وقد قال المملوك
حاسد السبكى بغيا • بت فى خطب وشك •

انت المسوقه تغنني • وهو يغنني للمليك
ولكن هذه الوظيفه المباركه منعتنا التملي بوجه مولانا
لا اخلى الله من احسانه حيث كان فانه كان يزور دمشق
المحروسه في كل سنه فيزيدها محاسن • ويجعلها من اخلاقه
اللطف • فاتمشى ونسيمها سارج وما وها غير اسن •
ولله در القايل • شعر •
اي دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفنا في من نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها • ودع امرنا ان المهم المقدم
والله تعالى يكمل به المسره • ويديم له المبره • ويجعل على
الكواكب مقره • الى سعادة الدارين ممره • بمنه وكرمه •
انشا الله تعالى فكتب هوا الى الجواب عن ذلك ••
اهلا بها من عقود ظل يهديها • يصيب العقول لما يبدي ويهديها
ومن رياض بكتها السحب ما ابتسمت • منها الازاهر وازدادت معانيها
ومن كوس مدام قد زحفت على • جلس الهموم بلطف في معانيها
لله ابياتك الغر الحسان لكم • ابدت بدمع العوافي ها قوافيها
يكاد يدر الدعا لولا تكلفه • اذا بدا نورها الوضاح يحكيها
حلت فحلت حزن الاحزان عن خلدي • كانما السحر محشو في حواشيها
لا عيب فيها سوى ان غابها الاخ • جهل يروم لها في الحسن تشبيها
وانها اثقلت ظهري بانعمها • وقصرت يد شكري عن اياديها
وينهي ورود المشرف الكريم اعلاه الله تعالى • وادام
عليه النعم ووالى • فقبله المملوك • وقابله من الاجلال
باحسن سلوك • واجتلى منه اجمل عروس • واجتنى ثمر
الاداب من تلك الغروس • واجتلى من كلمه كلما تهوى
النفوس • غير انه صادف من المملوك قلبا يتقلب

الهوى • فانس من جانبه نار المواسنه • ولابس منه
ما جانب به وساوسه • وحمد الله تعالى على عافية
مولانا التي هي غرة من جبهته الزمان • وقرة العيون
والاعيان • وانهى الى ما تفضل به من التهنئة بما هو
معدود من احسانه • فان الله تعالى قدره على يده
ولسانه • ودعا المملوك لمولانا بهذا متضاعف •
وثناوه مترادف • وولاه على الولا جار وعلى الباب
الكريم واقف • وكان من حقه ان يعجل بالمطالعه •
ويقابل هذه الصدقه من الشكر باشد المسارعه •
وانما عاقته العوايق • وشغلته ما شغل جميع الخلايق
وهو امر هذا الوبا • وما بلغكم عنه من النبا • فانه
قد عم البلاد والعباد • وغم النفوس واذاب الاكباد •
وقد مصر في هذه السنه • ففقد اهلها القرار والسنه •
وقدم بعساكر المنايا • والقى الرعب في قلوب البرايا •
ولقى في صدور هم البلايا • وشهر لكل احد نصابه •
ونزل بباب كل بيت منه عصابه • فالناس بين
ميت ومايت • ومتوقع للفوات وفايت • واصبح كل جبار
منه وهو خايف • ويظن ان الموت على بابه واقف •
ومات كل حي بالقوه • وجهزه اهب الموت نحوه • اذا
دخل بيتنا كان اخر اهله خروجا • وان عدل الى
فناء اجج نار الفناء تاجيجا • فقصرت عن ذلك الامال •
وكثرت الاعمال • وعظم التضرع الى الله والضجاج • وعمل
الناس بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمسا • واذا امسيت فلا تحدث

نعسك بالصباح • غير ان له خلايق محموده • وغرايب ليس فى
سواه موجوده • لا يفرق بين الشخص واقاربه • ولا بوىق
حفن الموجوع على داهبه • بل ان اضحدا انبعه بجميع اهله •
وجمع شملهم فى الفنا باعدام ذلك النسب من اصله • لا تطول
معه الامراض • ولا تكثر على الجسد فيه الاعراض • وقد طالت
مدته على الامه • وقوة شدته عليهم الغمه • واشتركت فى
مصابه الخلايق والبلدان • وعمت الاشجان والاخوان •
وهذا امر لم يسمع بمثله فى الوجود • ولم يقع نظيره فى
اعصار الجدود • واى طاعون دخل الارضين من كل جانب •
ووصل الى المشارق والمغارب • وطاعون الجارف بالنسبه
اليه كالبرق الخاطف • وطاعون عمواس كالقطعه منه فى
وطاعون الاشراف • خاص ببعض الاصناف • وطاعون
الفتيان لغير الابكار لم يوات • فالله الله فى التضرع فى
ارتفاع هذه النازله • وانقطاع هذه النقمه نعمه عاجله •
والم عدم سفر المملوك الى دمشق هذه الايام فذلك من اعظم
الالام • ما كلما يتمنا المرو يدركه • تجرى الرياح بما لا تشتهى
السفن • ومما سنح المملوك عند وصوله الى ها هنا شعر

• احبك لا لامر تحتوى يا • يساعدنى على طرف النجاح •
• ولكن كل ذى عقل ودين • وجدناه يميل الى الصلاح •

والمملوك يسال التشريف بالمراسيم والخدم • وما تجدد
من النظم فى هذه الايام انشدنى الشيخ ابراهيم لنفسه ابن المعمار

• يا من تمنا الموت قم واغتنم • هذا اوان الموت ما فاتنا •
• قد رخص الموت على اهله • ومات من لا عمره ما تنا •

• والله تعالى يجمع الشمل بمولانا على احسن الاحوال •

ويبلغها

ويبلغها نهاية الامال • والمملوك يقبل الارض بين يدى
ويحليهم من التلفظ • ويحفظ لسانه عن ذلك اشد التحفظ •
غير انه يكثر من تلاوة صورة النمل • ويكفى ذلك فى العلم
بهم جمع الله بهم الشمل بمنه وكرمه انشا الله تعالى •

فكتبت انا الجواب عن ذلك •

• وافى الشرق والمشنف مسمعى • فازداد فيه تولهى وتوجعى
• فعجبت من شغلى بعدكم والنوى • تعمى البصاير كيف لى قلبت معى
• وافى وليل الهم قد ملا الملا • فجلا دجاه بنوره المتشعشع
• فنفى القذى عن ناظرى وينفى الاذى من خاطرى ونفى الجوى عن اضلعى
• ان بها الدين اسه انسانى • طرفا متى يطمح لفضلك يطمع
• وكذاك لى نفس متى ترتع لحظ • قد الم بروض لفظك ترتعى
• الفاظك الغرا نوقد زينت • افاق كتبك بالبدور الطلع
• لما علوت ذرى البلاغه فى الورى • هبطت اليك من المحل الارفع

يقبل الارض وينهى ورود المشرف الكريم تشرف
افقها بمعانيه • وتزهد نجوم لفظه التى طلعت من
المداد فى ظلم دياجيه • فبهت لذلك الحسن • وعلم كيف
تعجز القالة اللسن • وقال هذا قريض عن الاملاك محجب •
فلا تذل له بالحشا • وعلى السوق فالله يبنع الوجود
بكمال مولانا الذى لا تذور عليه البدور • وتتم على ما يصدر لا تزول هم
من سطوره الجوانح فى السطور • وكيف وردوا الناس فى
ورد المنيه • وكل نفس فى شغل شاغل عما حل بها من
شدة هذه البليه • فانا لله وانا اليه راجعون • فقول
من يخفق الطعن دون الاقامه • وانا ب الى الله ونعوذ
من شر النفس اللوامه • ما تقابل امر الله الا بالرضى • ولا نسخط

لما حكم به من هذه الفنا والفنى ٭ يا مولانا اول ما دخل
هذا الطاعون الى الشام من غزه ٭ وادخل اصبع كل جيبه
احد من رزيته تحت رزه ٭ وفعل فيها وفي تلك البلاد
ما فعل ٭ ورمى فلم يخط المقاتل ٭ كانما هو رام من بني
شعل ٭ وما فتر عنها حتى وثب الى قطيا ٭ وبات
يبري سهامه في بيروت بريا ٭ فقال

قد قلت للطاعون وهو بغزه ٭ قد جاك من قطيا الى بيروت
اخليت ارض الشام من سكانها ٭ وحكمت يا طاعون بالطاغوت

وقال المملوك ايضا واراد ضبط تاريخه بحروف الجمل

يا عام طاميم ذا الذي فيك اي عنا ٭ قاسى الانام رداه من فلسطين
كم قد راينا فيه للزهر فنا ٭ تلك ورمته طواحين الطواعين ٭

فلما دخل الى صفد اختفى عليها الذي اختفى على كبده ٭ فما ترك
بها اصلا من الاهل والمعارف ٭ حتى احتجم سيله الجارف ٭ فكم
من صاحب جانا عنه ناعيه ٭ ودعاه الى البلا منه داعيه ٭

فقال المملوك ٭ شعر ٭

لما افترست صحابي ٭ ما عام تسع اربعينا ٭
ما كنت والله تسعا ٭ بل كنت سبعا يقينا ٭

ثم ان بعد ذلك حلق الى جلق وانقض ٭ ودخلها فانتثر
عقد حباتها اهلها وارفض ٭ وكان يقتل بالرابحة ٭ فما
دخل دارا الا تحقق كل من فيها ان روحه رايحه ٭

فقال المملوك ٭ شعر ٭

ذادت من الطاعون كاس الفنا ٭ فالنفس من سكرته طافحه
قد خالف الشرع واحكامه ٭ لانه يثبت بالرابحه

ثم انه قتل بذلك جمعا لا يعلم جملة عدتهم الا الذي

قد ربه

قدر به نهايه مدتهم ٭ وظهر بنوع اخر من الفنا ٭ مبالغ
في الحرص والاعتنا ٭ وكان يقتل بظهور حبه ٭ يعز نعتها
على من وصف او شبه ٭ فقال المملوك ٭

اسفي على اكناف جلق اذ غدا ٭ الطاعون فيها دار رصادٍ وادِ
والموت ارخص ما يكون بحبة ٭ والظلم زاد فصار بالقنطار

فقال المملوك ايضا شعر ٭

ايقظتنا يد الغلا مرارا ٭ لنراعي التقى فلم نتنبه
وغدا الظلم بالقناطير فينا ٭ فلهذا الطاعون صار بحبه ٭

وزاد امره واعرب ٭ فكم من خل كان فقد خله كلمح
البصر او هو اقرب ٭ وخلت عدة ساكن من سكانها ٭ وافرط
الامر ٭ حتى كادت دمشق تخلو من ربعة اركانها ٭ وعمت
الوحشه ٭ وعدا الانس من كل دار نقشه ٭ فقال المملوك

اما دمشق فانها قد اوحشت ٭ من بعد ما شهد البريه انسها
تاهت بعجب زايد حتى لقد ٭ ضربت بطاعون عظيم نفسها

واقام على ذلك برهة يجول يمينا وشمالا ٭ ويجوب
الديار بالخراب جنوبا وشمالا ٭ فظهر فتكه بمباركة ٭
تطلع خلف اذن الانسان ٭ فتحركه الى مصرعه
بغاود وارسان ٭ فقال المملوك شعر ٭

تعجبت من طاعون جلق اذ غدا ٭ وما فاتت الاذان دفنه (طعنه)
فكم موسن تلقاه اذعن طايعا ٭ على انه قد مات من خلف اذنه

واستمر على ذلك حينا لا يهمل كناسا ٭ ولا ينسى عربيا ٭
حتى جا بكبه تخرج تحت الابط كانها عملة السارق ٭
او الغريم النكد الذي لا يفارق غريمه او يفارق ٭ فقال المملوك

رعى الرحمن دهرا قد تولى ٭ يجازي بالسلامة كل شرط

وكان الناس في غفلة امن • فجا طاعونهم من تحت ابط
وجرى على هذا النمط مده • وقاسا الناس منه اهوالا
وشده • ثم انه جا بخيارة تطلع في الريب • ما كان
للناس معها الخيره • ولا نجاهم التسليم والانقياد • ولا
التشام والطيره • **فقال المملوك شعر** •

مثل هذا الطاعون عم دمشق • بقضاء من ربنا سبحانه
فلكم مات بالخيارة شخص • كان يبدو وكانه ريحانه
واستصحب الحال في ذلك زمانا • ولم يجد الانام منه
امانا • ثم انه جا بالطامه الكبرى • والمصيبه التي جعلت
كل عين منها تجرى • فمن بصق دما مات • وخلت به
الافات وفات • **قال المملوك شعر** •

يا رحمنا لدمشق من طاعونها • فالكل مغتبق به او مصطبح
كم هالك نفث الدما من حلقه • او ما تراه بغير سكين ذبح

• وقال • ايضا •

ومصيبة الطاعون قد اصبحت • لم تخل منها في الورى بقعه
تدخل في المنزل لو انه • مدينة اخلته في جمعه

• وقال • ايضا •

امنت بالله العظيم مقدر • الطاعون حتى عم كل الناس
كم معشر فقدوا به في جمعة • ابراهم خلقوا من الاشراس

• وقال • ايضا •

لا تثق بالحياة طرفة عين • في زمان طاعونه مستطير
فكان القبور شعلة شمع • والبرايا لها فراش بطير

• وقال • ايضا •

قد نقص الطاعون عيش الورى • واهلك الوالد والوالده •

كم منزل كالشمع سكانه • اطفاهم في نفخة واحده
ومن عجايبه التي لا تحصى • ان الوصي يموت قبل من اوصى
وليس لاحد في هذا الامر حيله • ولا له الى من قدره
غير التسليم لقضايه وسيله • **ومن اعجب** ما وقفنا الحلو كر
عليه في التواريخ الماضيه على البريه الخاليه وهو ان
سبط الجوزى رحمهما الله تعالى قال في مراة الزمان في
سنة تسع واربعين واربعمايه في جمادى الاخر ورد كتاب
من بخارا انه وقع عندهم وباء عظيم حتى خرج من هذا
الاقليم في يوم واحد ثمان عشرة الف جنازه وحصر من
مات فكانوا الف الف وستمايه الف وخمسين الف الى
تاريخ الكتاب وخلت الاسواق واغلقت الابواب
ونفذ الوبا الى اذربيجان ثم الى هواز والبصره وواسط
وتلك الاعمال وكانت تحفر زبية ويلقى فيها عشرون
وثلاثون من الناس وسببه قلة القوت والجوع ومن
مات قريبا من دجله سحبوا برجله والقوه فيها وكان
الصغار يبنشون الموتى وينبشونهم وياكلونهم وكانت
لانسان ارض يسال في بيعها بعشرة دنانير فلم يفعل
فباعها بخمسة ارطال خبز فاكلها ومات من وقته ووصل
الى بغداد **نسخة** كتاب كتب من سمرقند الى بلخ انه يدفن
في كل يوم من صالحي المومنين خمسة الاف وستة الاف
واكثر واشتغل الناس بدفن موتاهم ليلا ونهارا
وكل دار يدخلها الموت ياتي على الجميع وكان المريض
ينشق قلبه عن دم المهجه فيخرج من فمه قطره
فيموت وغلق في البلد من دور المقدسين واعيانهم

اكثر من الفى دار لم يبق فيها صغير ولا كبير ولا وارث
وكل دار كان فيها خمسة بيوت اهلها فى ليلة واحده
ومن كانت معه امراة حرام ماتا معا ومات فيم
مسجد وله خمسون الف درهم فلم يخبر بها احد فوضعت
فى المسجد تسعة ايام فدخل اربعة انفس من الخليج ليلا
فاخذوها فماتوا عليها وكل من اوصى الى انسان مات
الوصى قبل الموصى وكل مسلمين كان بينهما تشاجر ولم
يصطلحا ماتا وكان عند الفقيه احمد بن عبد الجبار
بن احمد سبعماية فقيه فمات عبد الجبار والفقهاء
باجمعهم ومات عند رجل من الاغنيا خمسون نفرا
فمات الجميع فى ثلاثة ايام وخلفوا اكثر من الف الف
دينار فلم يبق منهم الا طفل صغير ابن خمس سنين والمال
جميعه فى الدار لا يجسر احد ان يدخلها ونزل تركى
من سطح على مريض وعليه لحاف ديباج فاخذه التركى
فمات التركى ويده فى طرف اللحاف وطرفه على المريض
ولا يعلم من مات بارض المشرق بل قيل ان سمرقند
من عشرة فى شوال والى سلخ ذى القعدة احصى من
خرج من ابوابها من الجنايز فكانوا ما ينيف الف وستة
وثلاثين الفا واصل هذا الوبا من تركيان بلاد الكفار
ثم خرج منها الى بلاد عصوره وكاشغر والنياس
وفرغانه وتلك النواحى ووصل الى سمرقند فى سابع
عشرين شهر رمضان من هذه السنة ولم يعد النهر حتى
ان جماعة من اهل بخارا عبروا الى بلخ فنزلوا فى رباط
منها فماتوا جميعهم دون بلخ وكان الموت فى الشباب

والكهول والصبيان والنساء من العوام فاما الملوك والعساكر
والمشايخ والعجايز فلم يمت منهم الا القليل نقل المملوك هذا
الفصل مختصرا من كلام صاحب المراه ولم يذكره لمولانا الا لان
هذا الطاعون جانا فى سنة تسع واربعين وذكر كان فى سنة
تسع واربعين ايضا وغالب هذه الاحوال شاهدناها ووقوعها
وكان المملوك يظن ان لا نظير لهذا الطاعون حتى وقفت
على هذا الخبر فوجدته مطابقا فى اكثر احواله اللهم الا ان
هذا اكثر عموما لانه قد طبق الارض وما خلت منه بلدة
ولا قرية الا اصحاب العمود لم يصبهم من هذا الطاعون شيء
كالعرب والتركمان والاكراد وهم الذين يرحلون من ارض وينزلون
فى غيرها وهذا زاد على ما تقدم من الطواعين لانه كان فى
القطاط وبعض الطيور وبعض الجمال وغالب الاوابد من حيوانات
البرية فان جماعة خبروا انهم راوا اشياء كثيرا من الابل
والحمر الوحشية مطروحة فى البرية وتحت اباطها خراج ولم
يبت حيوان من هذه حتف انفه كالحبه ولهذا سميت اوابد
ولقد طول المملوك فى هذه الخدمة وهو يسال بسط
العذر فى ذلك ، شعر ،
والذى قد راعنى الامر به ، يقتضى اكثر مما قد جرى
يا مولانا هذا امر يدهش العقول والسلام ، وفرغت مادة
هذا الكلام ، والله يقينا فى مولانا كل محذور ، ويحكم فى
عداه كل ماضى الشبا مطرور ، بمنه وكرمه انشا الله تعالى ،
وكتبت اليه ملغزا فى البرقيه وهو مكان معروف داخل
القاهرة المحروسة ، شعر ،
امام الناس فى ادب وفقه ، ويشهد لى بذا الجم الغفير ،

اجب عما اعمیه فانی • سالتک ایها المولی الخبیرُ
بقاهره المعز لنا مکانا • حواه السور معروف شهیرُ
یراه اولوا النهی من بعد • تنزل وسطها جبل کبیرُ

فکتب هو الجواب الی عن ذلک شعر

افاضل حزنا الی بما قد • بعث من المعمی لی بصیر
لقد ابداه فی جنح الدیاجی • وسیف البرق وهو به شهیر
کفاه ان وسط محیط • بکل الارض وهو بها یدور
وکان له ابوحیان یا وسی • الی ان صار یحویه القبور
فان لم الق ثانی ذاک اوذا • اعز بقیه لبیت شو ر

فکتبت انا الجواب الیه شعر

جواب مثلما سفرت بدور • او ابتسمت من الغید الثغور
کان حروفه لجفان صب • تبغت السحر اعنراها الفتور
فیالک من جواب لاجواله • وقد وافی فتم به السرور
وما الغزت فی البر فیه اسما • سدی لکن له معنی خطیر
قصدت الیه دون سواه علما • بان بروق ذهنک تستطیر
کذا فلیمض فی حل المعمی • اخو ادب والا فهو زور

فکتب هو الی تع سکر اهداه الی بالقاهرة المحروسه

قدمت فاهل الحیا فالوری • بالبحر والصیب مشموله
من بلده کل فتی امها • ینال من اکرمها سوله

یقبل کذا وسیال قبول شفا عنه حبر الذی

علی تخجل وافاک حتی کانه • اذا انت عاینت اسم تنبکر

فکتبت انا الجواب الیه شعر

جانی جوادک الذی جعل • الغیث له حاسدا وفیه تفکر
فاقلبنا التصحیف لفظا ومعنی • لکمهی شکر ولی منک سکر

وکتب هو الی لما جلست فی توقیع الدست الشریف بالشام فی شوال سنة ست وخمسین وسبعمایه واکثر من التوریه

لما استوی دست العلی بالصلاح • اغترفت ایدی الانام السماح
وانطبخت فیه لحوم العدا • واشتغلت من فورها باقتداح
غلا وقد فاض ندی واعتلی • مناصبا یدعو لطیب اصطباح
ثم نهدا فاهتدی نحوه • داع ینادی عجلو للرداح
لا ریم فیه ادحلتم به • الا النوال الطافح المتاح
ببیضه فرّیک فاعجب له • مسود تشرق منه البطاح
وقع به القران ما طاب من • تنویع من وبدیع اقتراح
وملاه حلا محکا یقتضی • تجدید عین للمعانی الصحاح
وابعث بطاقا المنی للوری • مرسله فوق جناح النجاح
حق یطیب الناس عن دهرهم • ولحمد القوم السری فی الصباح

یقبل کذا ویهنی الزمان بابن خففف من ذنبه وصرف عنه بعض ما یکاشره من عتبه وزال عنه شی من الشین ووفت ذمته بقسط ما کان لکم علیها من الدین

فکتبت انا الجواب عن ذلک

دن جاب راح من فوق راح • فزان ممن قد سقی بطن راح
ام بردرصع تاج الربا • فراح ثغرا باسما عن اقاح
ام مقلة مذ سکنت مهجتی • ما حفظت لا کتاب الجراح
ام بکر فکر خلتها خدرها • فیه سفان للمعانی الملاح
قد خصنی الجود البهای بها • فصاح لی بالکلمات الفصاح
فشرفت قدری کما شنفت • مسمعی فمالی فی المعالی فتراح
وهی علی راسی تاج وفی • اذنی شنف وبخصری وشاح
بتوریات واریات السنا • وباقتدار زندها فی افتتاح

فمن لغات لو راى الجوهري   الفاظها لم يفتخر بالصحاح
ومن معان لو انى مثلها   للارجاني لم يزل في انشراح
ولم يقل من حزن عنده   صوت حمام الايك عند الصباح
او للرضى لم يرض في قوله   نبهتهم مثل عوالى الرماح
اوللاسوردى ما فاق في   اماط والليل امدت الجناح
والبحترى ما قال من فرحة   بات نديمالى حتى الصباح
اوللتهامى لاتهمناه لما   قال لا اعلم كل   اقاح
ولا بن احمد بين غدا راكبا   نجايب اللهو دوات المراح
ولا الحريرى اذ اغدا قايلا   اعدد لحسادك حد السلاح
من لطفها قد اذكرتني صبا   كم عم لى فيه ارتياد ارتياح
سقيا له من زمن سالف   كم فزت فيه بحبيب وراح
مهلا على ضعفي اباحامد   فما ارانى من فريش البطاح
وقومك الانصار اهل النهى   وبدرهم زان سما السماح
وانت بالخزرج في زرقة   سال بها وادى المعانى وساح
رحت اماما والورى مزودا   في كل علم غامض الاصطلاح
ونلت قبل البرق اقصى المدا   لو حط مثلى عنه كان استراح
فاعذر اخا التقصير والنقصان   وفي ولم يلحق بهوج الرياح
وخل لى فضلة شعر بها   استعطف الانفس دات الجماح
فارتنى من صدق ودى لكم   قد طار في الاقطار عنى وطاح

يقبل الارض وينهى ورود المثال الكريم اعلاه الله تعالى وزاد به خلال الزمان حلا لا وجعله لكل شى مثالا فوقف المملوك منه على حذاء ابن دب وقلايد دهب لو ظفر بها الجاحظ ما صفى ذكره ولا دهب ومطالب فضل لا يخشى مالكها من الفقر كيف ما وهب ويبسط بالدعا كفا

قبضت على الولا ورفع الى السما بصرا طالما خفضه للخضوع لمولاه لما اخذ في الرفع والاعتلا ويتنهى الى تلك التوريات التى احب اليه مما تجدد ومن هذه الوظيفه واوقع في نفسه من هذه الرتبه التى هى من الغنى نطيعه وتعجب المملوك من ثمانية ابيات ضمنت من التوريه ثمانية وعشرين ورقا في ورقها زهر الربيع وان كانت قد جاءته في تشرين وجنى من تلك الورقه ضربا من الثمر وتحقق ان هذا العدد وفق منازل القمر الا ان هذه كلها منازل سعود وبدرها فيها لا يزال في صعود ولله الغزى ابو اسحاق حيث يقول

شعر

وما انا في الثنا عليك الا   كمن اهدى الى الصبح الشهابا
فلا يشغلك طولك من قصور   فمن بلغ المدى يثنى الهضابا
ونطقى حسن رايك بعد كعبى   فان الله ناطبه الصوابا

وقد استطرد المملوك بهذا البيت الثالث وان كان اجنبيا من هذا المقام ودواء لا انه يعالج به من خفى على الطبيب ما عنده من المقام وهذا استطراد كالجمله التى تعترض في بعض مقامات البلاغه وكالدرة التى تزيد التاج حسنا وهى بيتى اخذ من وراء صناعة الصياغه ويستطرد المملوك ايضا الى قول الاخذ ومن يكن الفضل بن يحيى بن خالد شفيعا له عند الخليفة ينجح وياتى فيما بعد حل هذه التراجم وكشف هذا السر الحجيج ولعلى اشرحه شفاها وافتح بين يديك شفاها وقد كشفت به لمثلك السير ورفعت لك المنز وشفعت الوتر وقد طول المملوك بهذا الاعراض وما بقى الا الدخول الى الخروج منه عن تراض

فيعود المملوك الى وصف تلك الابيات • وما اودعتها يد
القدرة من المحاسن في التوريات • ويقولون ان ناظمها لو كان
كشاجم لما راد • بل ولا عدي بها ثلثة افراد • فانهم يزعمون انه
كان طباخا سيف الدوله • لا بل مشرفا لتلك الصوله • دع ذكر
كشاجم بل لو كان الصولي • وما وضعه من المناصب • وتخيل به هنه
لما تخيل على تلك الاعاجيب • لما انفوله في دست واحد هذه
النكت العريده • والفرايد المفيده • وبالله يقسم المملوك
ان مولانا ما ترك وراه فضله • ولا غادر لمن يجاريه الجواب
الاعضله • والله تعالى يديم حياة مولانا لا اهل العلوم
عامه • ولاهل الاداب خاصه تامه • حتى يكملوا نقصهم •
ويبعوا غصهم • ويتحلوا هذه الابكار التي لا عهد لهم
بنظيرها • ولا قدرة لهم على نظيرها • فما كلام مولانا الا
نكت • وما انفق قلمه من ذخاير الادب • الاديب وزكت •
ولو وفق بجارته لنغ راسه برداء حيايه وسكت •
واضل قضيب براعه • فضرب به الارض محلا ونكت • انتهى ذكر
فكتبت انا اليه وقد ولاه الامير سيف الدين شيخه تدريس
مدرسته بالقاهره • شعر •

لبشرى المعالي يا ابا حامد • بدرسك الجاحد الحاسد
جددت بالدرس بلوغ المنى • لصادر في العلم ووارد
معناه ساوى اللفظ من غير ان • يعاب بالناقص والزايد
كم منشد فيه قريض الهنا • وطالب بغيته ناشد
فابشر بغبن للعدى شاين • واهنى بسعد للعلى شايد
ان انت فسرت به اية • اسيت فيها ثاني الواحدي
وكم حديث في الصحيحين قد • اسندته عن ذهنك الواقدي

وفي اصول الدين كم غاية • قد حررت فيها امد الآمدي
هذا وفي الفقه لو قال لي • كل صحيح الذهن فاسد
من حجة الاسلام في عصرنا • قلت له هذا ابو حامد
وانشدني من لفظه لنفسه بالشام المحروس في شعبان المكرم
سنة ثمان واربعين وسبعمايه قصيده مدح بها علاء الدين
بن فضل الله كاتب السر الشريف وهي هذه •

كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي • حتى تعود لي الحياة وانتهي
تحفا العقلي امكنته بل النوى • وعقود وجدي مستحيلات نقض
سكه العاذلي المجهول فانه • ما راد غير تولعي وتولهي
ارتاح حين يفوه باسمك ثم لا • اصغي لعيش بالرشا دموه
ماذا يخوفني به وانا الذي • استعذب التعذيب لم انكره
لا تجف صبا لو نظرت لامره • لا صبت ذا جفن قريح امره
واعطف عليه برافة من قبل ان • يقضي على اسف وعيش اسفه
والله لا اخشى الممات فانه • لا لذ من عمر البعاد الا بفه
لكن اخاف من العدى ان ينبوا • لذ قسوة فبحث على المتاله
قسما بوجهك والملاحة قد سمت • فيه ومنه تقسمت في الاوجه
وبغرة ان تحكها شمس الضحى • فصح التشبه سيمة المتشبه
ومبسم كاللولوء اشنب • عذب نمير عاطر المتنكه
وبماء حسن جال في خد يكاد لم • يطفى لهيبهما ولم يتنبه
وبجمعك الضدين من شعر دجا • وجبين صبح قد تجلى اجله
وباهيف المثلين قد كما بنا • وبه حلفت وغصن بان قد ذهي
لا حلت عن احلى هواك وان يكن • سفهت احلامي وردت ناوهي
ولغير وجهك لم اسل دنيا فد والوجهين عند الله ليس بأوجه
اني اغار عليك من ريح الصبا • ان عانقتك ومن فم المتفوه

امن التناصف ان تبيت مدللا • ويحبك العانى بقلب مدله
اتخلتنى اضعاف سقم دوى الهوى • وتخلتنى اضعاف جسم فدحى
وكسوتنى دنس الاسى فتبدمع • لم انفه ومن الجوى لم انقه
اوما خشيت الله فى واننى • امديك من تغديه ان بعده
ام خلت ان الدهر خال من فتى • يجدى لديه توجه المتجوه
والله لو يدرى ابن فضل الله ما • الفاه لا ندراء الذى لا اشتهى
فلكم اراح من الانام كرهة • ولكم اراح بديع عيش اكره
مولى الى الفاروق ينسبه مجده • اكرم بنسبة ذا الفخار الانوه
سعد الزمان وتاه منه وازدهى • باللوذعى الالمعى المدره
جار على طرق الهدى فعلومه • اقوالها اتجهت بكل الاوجه
فلكل عاف منه عين تفقد • ولكل علم منه حسن تفقه
فطن فهل من مشكل لم يدره • علما وهل من معضل لم يدره
يحيى المما لك منه راى ثاقب • ان يشهد الخطب ارتقى لم يشده
فالبحر لو جاراه قال الويل لا • تطمع وكن مثلى ولا تتشبه
والبدر لو ضاهى اضاة وجهه • ما كان منه تكلف المتكره
والنسر لو عالاه قال له السهى • حاولت قبلك ذا فقيل مه مه
ذو رفعة جازت مدى الجوزاء فى • شرف يفوق المشترى والمشتهى
وعلى نخا وله العداة تنثنى • عنها ولم تطمع بغير تنبه
فبهم بواطن ارعدت بتشوش • ولهم ظواهر ارعدت لتشوه
وفضايل لم تخف الا عن فتى • اعمى الهدى بالجاهلين العمه
وقريحة فى الحالتين مريحة • لا فى الرواية ان بدا والمبده
وبديع نظم لو تقدم عصره • قال الورى اف لشعر الافوه
صاغت قلايده العقول فحسنه • ينسى اصابات الاديب الابله
قس الفصاحة لو تسمع لفظه • سحبان لا ستحى ولم يتفوه

وله من الادب النضير حدايق • بنظيرها لم ياكل مفوه
كم اسمعت صمتا وانطق وصفها • خرسا وكم لاحت لعين الاكمه
الالامه نصبت كاعلام على • اعلام باغ عن هداه مهمه
من خطها الخطى يمضى هاربا • ويقيض عند شبابها السهى
ما روضة حيى الحيا افنانها • فغنا وهاز اهى المعاطف مزده
راقت سحايبها ورق نسيمها • وصفت بما وصفته للمتنزه
فالزهر بين مفضض ومذهب • والنهر بين مصفق ومفهفه
يوما بانضر منشد ورسطوره • كالعقد منظوما به البدر البهى
ابد علاء الدين ما شانيه لم • يوهب على ولضده لم يوته
بالرغم منى ان فارق موطنا • لكنها لما فيه حمدت توجهى
ما غبت عن مغناك الا مكرها • ولقد محى الرحمن ذنب المكره
فالعز عندك لا كمن هو منشد • العز فى صهوات خيل الاجبه
خذها قصيدة قامر لولا كم لم • تنبح قريحته ولم يتنبه
امعنت فى انشايها بتفكرى • فنعمت من انشادها بتفكهى
قامت على عهد البيان فاخجلت • ذات العماد الكاتب المتمده
انى تساويها وهذه قد حوت • بك الافتخار وتلك فى تفرخشه
نزهتها عن اضنع اسم قاله • من وصف عبد الله بالشاهنشه
وغزرت مما لم يبع لغة فلم • اتبعه فى نعت العناق الفره
وقصيدة الكندى تكدى اثرها • لم يغنها زيد بن بن بل سهى
واذا هما افتخرا على وانت ذو • مدحى شمخت اذا بانف الابيه
ولين تداعبنا فانك حاكم • بينى وبينهما بخاطرك النهى
هذا على ان القريض فضيلة • لهما وعندى فضلة المتنزه
هو برنى حولى فاقبل عذره • طورا واترك تارة بترفه
لم يمثلى جوف به خوفا على • دينى ولم اشرع اليه واشره

لولا امتداحكم اعره فكرتي • كلا ولم انظر اليه واكده
وطرحته حتى يكون كحجته • في لجة او مهمل في مهمه
لا زلت في نعم بدوم سرورها • والدهر عن تكدير صافيها لهي
ووقيت صارف فضل مجد ارفع • وبقيت وارف ظل سعد ارفه

فلما سمعت هذه القصيدة • ورايت ما جمعت من المحاسن درتها الفريدة • تقت الى تقريظها نظما واردت ان اطلع قبالها قمرها التمام في سما البلاغة نجما • وعلمت ان كل نار ليس عندها سلام • وقل صب لا يجد السلامة عند سلمى • فنظمت هذه القصيدة التي تجذ رداء الخجل • وتنفض اردية الوجل • وابن ذبالة السراج من الكوكب الوهاج • والجدول الناصب من البحر العجاج • وكان عمر انشايها في بعض ليله • لا جرم ان الاتقان ما جر عليها ذيله • ولا اعطاها الاحسان حبله •

• وهي هذه •

مهلا فان الشرع اصبح يزدهي • بك فرحة والشعر فينا قد دهي
والفقه لما ان تعاظم شانه • بعلاك لم يحفل بذكر الاشهى
وكذلك المعقول معقود العرى • بك لم يعلق نبذه بالتبدهي
اخملت ارباب القريض فاصبحوا • يدعون بالمجنون او بالابله
اما الوليد فشامنك وهكذا • متنبي الاشعار لم يتنبه
وصرعت عنترة الفوارس وانثنى • قلقا ينادي بالصمت الافوه
لو كنت تخز بالقريض توجهت • سبل القوافي نحو كل توجه
لكن علمت فلم تزل متواضعا • ابن اللطيف من الكثيف العجهي
وشغلت نفسك بالحقايق برهة • والحق يشرف لا المقال المنزه
قلم الشريعة في بصيرته كما • قلم القريض غدا بطرف اكمه

هذا ابليس وذا يات من الجوى • شتان بين تاوده وتاوه
اضحى الوجود مخلقا باصيله • فرحا وحق له بفضلك يلتهي
والغصن فوق النهر مال تجنبا • متقهقرا يبدو على متفهفه
يا من ترفع شعره لما غدا • بين الكواكب عن مقال مزهزه
فت البوارق وهي تجهد نفسها • سبقا وفكرك في اناة مرفه
وعلوت عمن قد امتروا بيا • وسبقت بالاحسان للمتنبه
خل القريض لنا نجرع خله • فالشهد ما شاهدت للمتفقه
واترك لنا هذا الصناعة نرتزق • بصبابة من طعمها المتنشه
فالنجم معقود بذيلك طرفه • قد راح بين تنبه وتنبه
لو شيت ان تضع النجوم فويقها • لتنزلت طوعا ولم تتنزه
بقصيدة لو كان ابنه شاعر • يحكي فصاحتها لاصبح ينتهي
لو قيل اي قصيدة قد زينت • بالنظم فوق الفرقدين لقلت هي
حصلتها من كنز والذكا الذكي • بكماله علم الشريعة قد زهي
ولي القضاء لسيرة عمرية • والعدل لخير متوج لمتوه
فرد غدا في البحث سبقا اغلبا • ما الظبي في اللفالة بحبجه
كم قد ابان العجز يوم جداله • مسود على في خصمه المتوده
ما جاءه والله يعلم قصده • من يشتكي الاراء ما يشتهي
كم سن سهما في قضاء حكومة • ورمى به فاصاب نحو السمهي
فالغيث يروي عن عطايا كفه • والبدر يخجل من محياه البهي
اما الحديث فانما هو رحلة • فيه فلا تطرب لذكر المندهي
والشافعي الاشعري مبرا • عن قول كل معطل ومشبه
قد زان بسطة جسمه وعلومه • فالعلم يبهي تحت جسم ابهى
خذها بهاء الدين نفثة ناظم • قد زفها لك في قميص لهكه
تنقاد في برد الفصاحة رقة • وتشف عن لفظ تراه برهرهي

خلصت قوافيها فهاأ زوتها ٭ خالص من الاضمار لكبيرته به
الله يعلم انني لم انتحل ٭ ودي ولا انا في هواك بمكره
لكن اذا فكرت فيما حزنته ٭ امسيت بين تفكر وتفكه
فانابك الصب الذي من حبه ٭ اضحى بهيم وجسمه سقما بهي
ثم انني بعد ذلك نظمت قصيدة مدحت بها القاضي
علاء الدين ابن فضل الله كاتب السر الشريف وهي
حاشا عهودي في الصبابة ان تهي ٭ اوان تحسن لي السلو فانتهي
يا عز عزي في هواك مذلتي ٭ وتولعي بك قد قضى بتولهي
اصبحت منك توجعي ومن الجفاء ٭ توجسي والى جمالك توجهي
فتر فقي بي في الهوى وترفعي ٭ عن قتلتي وعن الصدود ترفهي
قد زاد فيك تالفي بتالمي ٭ وتفكري فيك انتهى لتفكهي
ما تلتقي جملا نظرتك بمهجتي ٭ فتفي الهك في دمي يا هذه
فالصبر سيامني اذا ما سمته ٭ والقلب ان لا ينته لا ينتهي
ماذا يقول الواصفون وقد غدت ٭ تثني البدور على محياك البهي
اما السمهري فالى جمالك قد سها ٭ وكذا المثقف قده بك قد دهي
كحلا اما امرها في ادمعي ٭ فجرى على عادات جفني الامره
قد خصها الباري بلطف زايد ٭ فتشف عن جسم براه برهره
ولقد اقول وقد سرت لظعانها ٭ ليلا وجفن الصبح لم يتنبه
يامن يريد الشمس قف لا تخدع ٭ عمن تجلت في المحافل فهي هي
من اين للشمس المنيرة مبسم ٭ حلو المذاقة طيب المي شهي
عطفت على فوادها يامن رايك ٭ متودد ايحنو على متناوه
وتلفتت تحوي بجيد ابلع ٭ بالله قل للظبي لا تتشبه
وصفي لها بروية ومدايحي ٭ لعلا ابن فضل الله ذات تنبه
ذي نسبة قرشية عدوية ٭ عمرية والى العلى تنتهي

فالعلم معلمه به لم يندرس ٭ رعيا له والحلم لم يسفه
مادتين الاملاك مثل براعه ٭ حفظ النظام به فلام ولم يهي
بسيادة مغبوطة وسياسة ٭ مضبوطة تعي على المتفوه
وبلاغة لسموها يحنى لها ٭ غرات كل عبارة لم تجبه
وفصاحة علوية علوية ٭ تركا البليغ لها فاصبح تهتهي
وعلى عبارته طلاوة رونق ٭ متزفرف الامواه لم يتشبه
ويغوص في طلب المعالي نا قلم ٭ ما تختفي تتفقد المتفقه
وكتابه مثل الازاهر نضرة ٭ اوما تراها غرة في الاوجه
بل كل حرف كوكب متوقد ٭ قد صح ذلك بالقياس الاشبه
اقلامه مثل الحباب فلينبه ٭ حظ المحق وسمته للسمهي
وله معان كم ابان بيانها ٭ نكتا اقر لها البديع البدهي
وعقود نظم لو تعقل حسنها المجنون لم تخطر ببال الابله
فكثير قد راح منها ناقصا ٭ وقضى لها الحكمي بصمت الافوه
يامن يحاول وصفه ارجع لا تقع ٭ في مهمه لا ينتهي فيه مه
يامن يلوم نواله في بذله ٭ اسكت فما تدري اذا قلنا مه
اتقول للغيث الملم اذا همى ٭ مهلا وقد روي بطاح المهمه
جم العطاء مع التيقظ للعلى ٭ اسمعت قط بوهب ابن منبه
يامن اباح له الزمان خطوبه ٭ وراى محاسنه بطرف اكمه
لا تشتكي صرف الردى الا على ٭ عليايه حتى ترى ما تشتهي
اشرح له جور الزمان وكيده ٭ واسرح فلم يدراه غير المدره
فلو ارتحلت وسرت ما بين الملا ٭ حتى تقول الناس هذا المدهي
لم يلق مثل تجارة وتجارة ٭ بهما اليسار كالنديم فتلتهي
افنى الليالي شكره وثناوه ٭ فالناس بين مبجح ومزهزه
من سوء حظ البعد عن ابوابه ٭ من لم ينل حظا به لم يوبه

اما الدنو فانه من بشره • بالروح منه فانه لم يشره
قد بلغت البعد العنان فنحى • عنى تبايح حظى المتشوه
ياسيدا ملا الزمان مهابة • لما تعاظم شانه الشاهنشهي
خذها منيحة الفواد فاصبحت • انس النداىم وحضرة المتنزه
سلمت فما احتال الضمير لهاىه • فيها ولم يحتلها بتجوه
فرونها متحرز متجذب • مكر الضمير وليس فيه بمكره
ان العماد على وجاهة فضله • قد قال فى بعض الفواد فى وجهه
وتعهد الملوك فيها غلطة • لا بد من عيب تراه فغطه

احمد بن محمد بن فرصة شهاب الدين بن شمس الدين الانصارى الصعيدى الاصل المصرى المولد كتب الى عدة قصايد منها

قوله

مالى ارى الشعر انكب عارا • بهجايهم وتحملوا اوزارا
مدحوا الاخشاء اللام فضيعوا • الاشعار لما ارخصوا الاسعارا
فلذاك طفت بباب كل مهذب • وجعلت شعرى فى الكرام شعارا
وجعلت فى حلب الشمال اقامتى • ياحبذا دار الكرام جوارا
ولكم دعا مدحى نوال معظم • فابت عتوا عنه واستكبارا
حتى وجدت لها اماما عاطلا • اوصافه تستغرق الاشعارا
لولا صلاح الدين لم ارا حلقا • ولكنت من جانب الاسفارا
اسدى المكارم من اكف لم يزل • معروفها يستعبد الاحرارا
وصنايعا عذرا اقد زفها • عونا ولدن مدايحا ابكارا
فوجدت فى اجماله وجماله • ما يملاء الاسماع والابصارا
مولى غدت بيناه بينا لامرى • يبغى نوالا والبسار يسارا
حلى الزمان وكان قدما عاطلا • واعاد ليل الاملين نهارا
وحلوى معال فى دمشق مقيمة • وحديثها بين الورى قد سارا

[illegible]

بلغ

بلغت به رتبا فرعن بحالة • امست نجوم سماىه بها اقمارا
زانت فضايله بدايع نظمها • كم معصم اضحى يزين سوارا
وستطفر الاقلام كم اردى بها • ملكا وخوف جحفلا جرارا
عجبا لها تجرى باسود فاحم • يكسى الطروس ظلامه الانوارا
تمضى بحيث ترى السيوف كليلة • وتطول حيث ترى الرماح قصارا
تجرى بواحدها ثلاث سحايب • تحوى الصواعق والحيا المدرارا
وتمده بالفضل حين تمده • ببديهة لا تتعب الافكارا
ان رام نايله العفاة امده • كرما وان رام المخمس مضارا
ملا الكتاب تهددا فكانما • ملا الكتاب اسنه وسفارا
يجنى النواظر من محاسن خطه • روضا ومن الفاظه ازهارا
خط رماح الخط من خدامه • ان رام دمرا او اعز دمارا
وبلاغة تضحى بها ذى فقره • تغنى فقيرا او تقد فقارا
ونسيم رواد الندى من بشره • برقا ومن احسانه امطارا
بشر يبشر بالجميل وعادة • الازهار ان تتقدم الاثمارا
وندى يعم ولا يخص كانه • هامى قطار طبق الاقطارا
يستصغر الامر العظيم اذا عز • بعزيمة يستسهل الاوعارا
ويرد غرب الحادثات مفللا • بسعادة تستخدم الاقدارا
كم ذللت صعبا وردت ذاهبا • وحمت ازلا وذلت جبارا
ولقد عرفت الناس من اوطانهم • سبحان من خلق الورى اطوارا
يامن عرفت بجوده وجه الغنى • حقا وكنت جهلته انكارا
اغنيتنى بمواهب موصولة • لم تبق لى عند الحوادث ثارا
لا زلت فى عز يدوم ونعمة • تنوف على شم الجبال وقارا

وكتبت انا جوابه عن ذلك ارتجالا

ياشاعرا ملا الطروس نضارا • واسال فيه من الدجى انهارا

لم تهد لي نظما بديعا انما • اهديته فلكا ازاه مرارا
في كل سطر برج سعد ثابت • تبدو معانيه به اقمارا
لا ارتضي بالروض تشبيها له • ان الزواهر تفضل الازهارا
فلذ تبني منه قلادة منة • تستوقف الاسماع والابصارا
يغني النديم به فان قوافيا • فيه تدير لمسمعيه عقارا
وترى اللبيب اذا تغالى فهمه • لم يذكر الاوطان والاوطارا
فكان ذاك الطرس وجنة اغيد • والسطر فيها قد اسال عذارا
فاعذر شهاب الدين من تقصيره • انحى ملفق عندك الاعذارا
انا لا اطيق جواب من اشعاره • تنهل حين يرومها امطارا
واذا جرى في حلبة قصرت عن • غاياته بل لا اشق غبارا
ان الغدير وان تعاظم قاصر • عن ان يقاوم بحرك الزخارا
وكذا الفضا النظم المزلزل ركنه • لا يستكن مع الجبال قرارا
فخذ القليل اجابة واجازة • واعذر فمثلك من اقال عثارا
واعلم انك لم تزل في خلق • احدا وانك حيث تفتخر نارا
فلانت تعلم انني لم ارضها • لو ان ذهنك غدا دينارا
سافد رهامه لو اني سقتها • ابلا يكون حموتهن بهارا

• وكتب هو اليه ايضا •

كم سيف النظم اجرده • كم اشهره كم اغمده
كم انظم عقد جواهره • في مدح كريم اقصده
كم اجمع من معنى حسن • وبيان الشرح يشيده
واذا افسدت قواعده • فصلاح الدين يشيده
حبر بحر قد فاض ندى • ان غاض البحر جرت يده
طابت في الدر عناصره • وربا مرباه ومولده
يبدي خليل الله ندى • لذوي الحاجات تفقده

ولى

وله قلم رطب ونفا • ثبت في البحث تؤيده
فالفاضل دون عبارته • وكذا سحبان ومعبده
وصيانة سر الملك له • فيه في القلب يخلده
غرس والعنبر طينته • فلذلك كحل تجسده
فالورد على خديه ومن • اشراق الشمس توقده
وصلافة نفس قد شرفت • ومكارم خلق يعضده
يا من انشاه الله على الا • نشاء فاعذب مورده
بالبرد تردد لي كانون • فشق على تردده
والبرد شق على العريان • وليل الصحوة ابرده
لو كان البرد حديد الكت • تجد المبرد ابرده
لا تسال عن تحجي احدا • شخص كالميت تلحده
جسمي ورق وابتل عسا • ببعض فراك تجلده
جسد بالنار تحرقه • وبدا في الفحم تزيده
فيصبح الصبح يشرحه • وجليد الارض يقدده
ويطول الليل على سهر • فاقول متى ياتي غده
وفنا شيء كان له صلف • يبخور العود اعوده
فاتت في الليل له الامطا • فاخلق منه تجدده
فنقوط الدلف يصفره • ودخان النار يسوده
فاصلح حالي وانعم بالي • فيصادف صلاحك ترشده
فالله يديم لك الافضا • ل وبالنعماء يؤيده

احمد بن محمد الامير الاجل شهاب الدين المعروف بالحجازي
انشدني لنفسه بسوق الكتب بالقاهرة المحروسة
سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة
اقول شبه لنا جيد الوشاح تفا • يا معمل الفكر في نظم وانشاء

فظل يجهد ايا ما فى تجنه • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

فقلت له اطلقت الرشا ها ولو قلت الرشا الذى سبانى

او جيد سعدى لكان افعد فى التوطية ثم انشدته

فيما بعد لنفسى • شعر •

اقول شبه لنا كاشا اذا مزج الما فى طلاها اهتدى فى ليله السار

فظل يجهد ايا ما فى تجنه • وشبه النار بعد الجهد بالنار

فقال لا اننى اتيت بالمثل السابر فانشدته فيما

بعد لنفسى • شعر •

انى الحبيب بوجه جل خالقه • لما براه بلطف فتنة الراى

فلاح شخص عدولى وسط جنته • وشبه الماء بعد الجهد بالماء

فظل يجهد ايا ما فى تجنه • وسطه فقلت شبهه الى فى وطلالا

ولما سمع قولى انشد شعر •

قالت لا يرى وهو فيها صايع • كالحبل وسط البير اذ تلقيه

قد عشت فى كبير قلت ما • كذبت لان الكاف للتشبيه

قال هو مختصرا واجادا •

رب صغير حين ولغته • ايقنت لا يدخل الا اليسير

الفينه كالبير فى وسعه • حتى عجبنا من صغير كبير

وكذا لما سمع قولى •

يا طيب نشر هبت لى من ارضكم • فاثار كامن لوعتى وتهتكى

ادى تحيتكم واشبه لطفكم • وروى شذاكم ان ذا نشر ادى

نظمه ايضا • وقال •

لا تبعثوا غير الصبا بتحية • ما طاب فى سمعى حديث سواها

حفظت احاديث الهوى وتضوعت • نشرا فيا لله ما ازكاها

ولما انشد بيها قلت له الا انك نقصتها صفة عما وصفتها

به فاعترف احمد بن محمد بن ابى بكر بن عماد الدين ابى

الحرم مكى ابن مسلم بن ابى الخوف شهاب الدين كتب

الى ونحن بالقاهرة المحروسه فى سنة ست وثلاثين وسبعماية

ايا سيدا ساد الورى بفضايل • تناهت فما اضحى لهن عديل

تقمصت ثوب العلم والحلم والندى • فانت صلاح للورى وخليل

ولست خليلا بل خليجا لوارد • غلطت فسامحنى فنيلك نيل

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •

ايا بن ابى الخوف الذى امنت به • طرايق نظم واستبان دليل

لقد فت غايات الاولى سبقوا الى • نهايات فضل ما لهن سبيل

فانت على هذا الزمان كثير • وراءك فى النظم البديع جميل

احمد بن يحيى بن فضل الله بن المحلى بن دعجان بن

خلف بن ابى الفضل نصر ابن منصور القاضى شهاب

الدين ابو العباس بن القاضى محى الدين صاحب ديوان

الانشا الشريف بالشام المحروس كتب هو الى

ملغزا فى زبده •

ايها الفاضل الذى حاز فضلا • ما عليه لمثله من مزيد

قد ندانى عبد الرحيم اليه • وتنكى لديه عبد الحميد

اى شى سمى به ذات خدر • تايه بالاماء او بالعبيد

هو وصف لذات ستر مصون • وهى لم تخف فى جميع الوجود

مد مضى حينها لها البين ثانى • وهى ثانى مع الربيع الجديد

وهو مما بيسر الناس طرا • منه ما ثنى وكثرة فى العديد

وحليم لا ارادة لا لذات • بل لشى سواه فى المقصود

ذاك شى من لا يجاه سفيه • وهو شى مختص بالرشيد

فكتبت انا الجواب اليه •

يا فريدا الفاظه كالفريد • وجيدا قد فاق عبد الحميد
وامام الانام في كل علم • وشريكا في الفضل للتوحيدي
عرف العالمون فضلك بالعلم • وقال الجهال بالتقليد
من تمنى بان يرى لك شبها • رام نقضا بالجهل حكم الوجود
طال قدري على السماكين لما • جاني منك در عقد نضيد
شابه الدر في النظام ولما • شابه السحر شاب راس الوليد
هو لغز في ذات خدر منيع • نزلت في العلى بقصر مشيد
هي ام الامين ذات المعالي • من بني هاشم ذوي التاييد
انت كنت الهادي لمعناه حقا • حين لوحت لي بذكر الرشيد
دمت تهدى الى كل عجيب • ما عليه في حسنه من مزيد

وكتبت انا اليه ملغزا في نجم •

يا سيد اقلامه لم تزل • تهدى لالى النظم والنثر
قل لي ما اسم لم يزل قلبه • معذبا بالبيض والسمر
وكله في الارض او في السما • وثلثه يسبح في البحر

فكتب هو الجواب الي •

دمت خليلي ساير الذكر • مثل الذي الغزت في القدر
بعثتها نجمية قد حلت • لكنها من سكر السكر
تطلع بالنجم فاما الذي • في مطمح الزهرا والزهر
عجبت منه كيف شق الدجى • وما اتى الا مع الفجر
من صنعة البر ولكنه • قد جاني في راحة البحر
اقسمت منه قسما بالغنا • بالفجر والليل اذا يسر
لقد اعزت العيد اذ لم يجد • شبيهه في الجيد والثغر
بعقد در ماله قيمة • يا حسنه للكوكب الدري
مسهد تذكى له مقلة • مقلوبة كالنظر الشزر

دهر

وهو اذ احققت تعريفه • عرفت منه منزل البدر
بواحد عد واله سبعة • تقتير دبل الليل بالشبر
ناعدا اخي اليوم ان قصرت • بديهتي واقبل لها عذري
فليس بالالغاز لي عادة • ولا غزا في جيشها فكري

وكتب هو الي وقد تواترت الامطار والثلوج والرعود والبروق في سنة اربع واربعين وسبعمايه كيف اصبح مولانا في هذا الشتا الذي اقبل يرعب مقدمه • ويرهب تقدمه • ويريب اللبيب من برقه المومض بتبسمه • وكيف حاله مع رعوده الصارخه • وريا النافخه • ووجوه ايامه الكالحه • وشر لياليه التي لا نبيت منها بليلة صالحه • وسحابه وامواجه وجليده والمشي فوق زجاجه • وسر اكرم مطره الانيث • وتطاول ليل فرعه الاثيث • ومواقده المقوته وذوايب جمره • واهون به ولوان كل حمراء يا قوته • وتخد دنوءه المنصبب • وتغير نجمه المتصيب • وكيف هو مع جيشه الذي ما اطل حتى مد مضارب غمامه • وظلل الجو بمثل اجنحة الفواخت من اعلامه • هذا على انه حل عرا الابنيه • وحل مما تلف في دمه سالف الاشتيه • فلقد جاء من البرد بما رض العظام وانخرها • ورق نخارات الاجسام ونخرها • وجمد في الفم الريق • وعقد اللسان الا انه لسان المنطيق • وبيس الاصابع حتى كادت اغصانها تو قد حطبا • وقيد الارجل فلا تمشي الا متوقعة عطبا • واتى الزمهرير بجنود ما للقوى بها قبل • وحمل الاجسام من ثقل

الثياب ما لا يعصم منه من قال ساوي الى جبل • ومد
من السيل ما استبكى العيون ان ذا جرى • واجتحف
دالى عليه واولى ما بدا الدمع بالكرى • فكيف انت
يا سيدى فى هذه الاحوال • وكيف انت فى مقاسات
هذه الاهوال • وكيف رايت منها ما شيب بثلجه
نواصى الجبال • وجاء بالبحر فتلقف ثعبانه ما القته
هروات البروق من عصى وخيوط السحب من حبال •
اما نحن فبين امواج من السحب تزدحم • وفى راس
جبل لا يعصم فيه من الماء الا من رحم • وكيف سيدنا
مع بحامر كانون وشرار برقها القادم • وهم ورقها
القادم • وقوس قزحها المتلون رد الله عليه صوايب سهامه
وبدل منه بوشايع حلل الربيع ونضارة ايامه • وجعل
حظ مولانا من لواقحه ما يذكيه ذهنه من ضرامه •
ومن سوالفه ما يولده فكره من توامه • وعوضنا
واياه بالصيف والله يتقبل • واراحنا من هذا الشتا
ومشى غمامه المتبختر بكمه المسبل بمنه وكرمه •
انشا الله تعالى • فكتبت انا الجواب اليه
يقبل الارض وينهى ورود
هذه الرقعه التى هى طراز فى حلة الدهر • وحديقة
ذكرت زمن الربيع وما تهدل به ايامه من الزهر • فوقف
منها على الروض الذى تهدلت فروع غصونه بالاثمار •
ونظر منها على الافق الذى كل كواكبه شموس واقمار •
فانشات له اطرابه • واعلمته ان قلم مولانا يفعل
بالالباب ما لا تفعله نغمة الشبابه • وارشفته

سلاف

سلافا كووسها الحروف وكل نقطة حبابه • وشاهد
اوصاف هذه الايام المباركة القدوم • المتصلة الظلام •
فلا وحشّ الله من طلعة الشمس وحاجب الهلال وعيون
النجوم • فما لنا ولهذه السحايب السحابه • والغماير
السكابه • والرعود الصخابه • والبروق اللقابه • والثلوج
التى اصبحت بحصبايها حصابه • والبرد الذى امست
ابره لغصون الجلود قطابه • والزمهريا التى لا تزوى
عن ابن درة الا ويروى الغيث عن ابن قلابه • كلما
اقبلت فحمة ظلام قدحت فيها البوارق شرار جمرتها •
وكلما جاءت سحابة كحلاء الجفون رجعت مرها
لما اسبلته من عبراتها • فما هذا شهد طوبه ان هذا
الاجبل ثهلان • وما هذا كانون ان هذا الا تنور
الطوفان • فالى متى فطن هذه الثلوج يطرح على
جباب الجبال • والى متى تفاض دلاص الانهار ويرشقها
قوس قزح بالنبال • والى متى تشقق السحاب ما لها من الحلل
والحبر • والى متى ترسل خيوط المزن من الجو وفى
اطرافها على الغدران ابر • والى متى تجمد عيون الغمام
ويكحلها البورق بالنار • والى متى نثار هذه الفضه وما
يرى من النجوم دينار • والى متى نحن نحنو على النار حنو
المرضعات على الفطيم • والى متى تبكى الميازيب بكاء الاوليا
بغير حزن اذا استولوا على مال اليتيم • والى متى هذا
البرق تتلوى بطون حياته • وتتقلب حماليق العيون
المحمرة من اسود غاباته • والى متى يزمجر عذب
هذه الرياح العاصفه • والى متى يرسل الزمهرير اعوانا

تصبح حلاوة الوجوه بها تالفه اترى هذه الامطار
تقلب بالازيار ام هذه المواليد التى تنتهى فيها الاعمار
كم من جليد يذوب به قلب الجليد ويرى زجاجه
الشفاف اصلب من الحديد ووحل لا تمشى هريرة فيه
الوحى وبرد لا تنطق به نؤم الضحى اللهم حوالينا
ولا علينا لقد اضجرنا تراكم الثياب وسقاسات
ما لهذه الرحمة من العذاب والجماع كل عن الفه واغلاق
باب القباب وتخلل الضباب زوايا البيوت فالاطفال
ضباب الضباب كل صبت منهم قد الف باطن نا فقايه
وقدم بين يديه الموت بلايه بدايه فلحسد على
النار من اسى مذنبا واصبح عاصيا وتمنى ان يرى من
فواكه الجنات عنابا وقراصيا فان كانت هذه الامطار
تكاثر مكارم مولانا فيا طول ما تسفح وان كانت العواصف
تتشبه بياسه فيا طول ما تلفح وان كانت البروق تحاكى
ذهنه المتسرع فيا طول ما تتالق وان كانت قوس
قزح تتلون خجلا من طروسه فيا طول ما تتانق
وان كانت الرعود تحاكى جوانح اعدايه فيا طول
ما تشهق وتزهق وان كانت السيول تجدى وراء جوده
فانها تجدى وراء جوده فانها تجدى على طول المدا وما
تلحق والاولى بهذا النوء الباكى ان لا يحاكى والاليق لهذا
الفضل المتعفل ان لا يتعرض فرحم الله من عرف قدره
وتحقق ان مولانا فى الوجود نادره انتهى ذلك
فكتب هو الجواب ايضا عن جوابى
وينهى ورود جوابه الكريم فوقف عليه وتيمن بمجرد

بمجرد اقباله اليه وقبله لقرب عهده بيديه واعده
لجلاء المره فامره على عينيه وشكره وان لم يزل
حقايب الشكر محطوطة لديه لا برح الشهد من جنى
رفيقه المعلك والطرب بكاس رحيقه المحلك والتيه
وحاشاه منه فى سلوك طريقه المدلك والسحاب
لا يطير الا بجناح نعمايه المبلك والروض لا يبرز الا
فى ثوب زخرفه المحلك والبرق لا يهتز الا فى مسبل
ردايه المنتك والجهد ولو كلف لا يجى بمثل سيره
المذلك والنصر يقتضى لمواضيه على حد حسامه المفلك
والفجر لولا بيانه الوضاح لما ارشد لبليه المضلك والبحر
لولا عرق من حياء كرمه الزاخر لما ذل على غدر المادة
نواله المقلك والفجر وان شمخ انفه لا يانس عقده
الموشح ولا يتطاول الى تاجه المكلك وفهمه فهام
واقتبسه فخلا الاوهام ونظر فيه فزاد صقال
الافهام وقصر عن ادراكه فما شك به الهام وانتهى
فيه الى الجواب فى وصف انواء تلك الليلة الماطرة
وما موهت السحب من ذهب برقها وفتلته الانواء
من خيوط ودقها ونفخت فيه الرياح من جمر كانونها
واظهرته حقيقة الرعود من سر مكنونها وما بثته
عارضة ذلك العارض الممطر الذى هو اقوى من شآبيبها
واوفى مما ارقته السما من جلابيبها واشرى من برقها
المومض فى غرابيها واسرع من سرى رياحها وقد جمعت
المواق السحايب واخذت بثلابيها وسبح المملوك
من عجب لهذه البلاغة التى كملت الفضايل وفضلت عن

العلم وفي الرعيد الا ولعلم الاوايل • وفضلت مبدعها
وحق له التفضيل • وانته جملة الفضل وفي ضمنها التفضيل •
وانطقت لسان بيانه واخرست كل لسان • واجرت قلم
كرمه واحرزت كل احسان • ونشرت علم علمه وادخلت
تحته كل فاضل • وارهفت شاحده ونظمت به كل
مناظر ومناضل • وقالت للسحاب وقد طبق اليك فان
البحر قد جاك • وللنوء وقد اغدت نخ فان هذا قد
حصر ارجاءك • وللرعد وقد صرخ اسكت فقد آن لهذه
الشقاشق ان تسكت • وللبرق وقد نسخ اية الليل استدرك
غلطك لئلا تبكت • اما ترى هذه العلوم الجمه وكيف
زخر بحرها • واثر في الالباب سحرها • وهذه الفضا[ئل]
وكيف تفننت فنونها • وفتنت عيونها • وتهدلت بالاثمار
افنانها • وتزخرفت بالمحاسن جنانها • وهذه
الالمعية وكيف ذهبت الاصايل • وهذه اللوزعية
وما ابقت مقالا لقايل • وهذه الفواضل وقد نوقد
ذبالها • وتقد ديها اديم الظلام وتشقق سربالها ؞
وهذه البراعة التي فاضت فكل منها سكران طافح •
وهذه الفصاحة وما غادرت بين الجوانح • وهذه
البلاغة وقد سالت باعناق المطي بها الاباطح • وهذه
الصناعة وقد استعين عليها من اهلها بصالح • وهذه
الصياغة وما ترك فن الجوهر لها الا رابح • وهذه
الحكم البوالغ • وهذه النعم السوابغ • وهذه الديم التي لا تنقلا
حوضها من اناء فارغ • وهذه الشيم التي لو تنكرت ثم
مزجت بالفرات لما شرب لسايغ • وهذه الهمم التي

تزفت نوجهها الى السماء فكشفت غيابة عارضها • وكفت
غوايه البرق وقد ولع وخط ميسبه بخط عارضها •
حتى جلاها واضحاها • واغطش ليلها واخرج ضحاها •
ونفخ رماد سخابها المتجلي عن اللهب • وصبغ جوها
الفضي باللجين وسمدته الشمس بالذهب • وجلا صدا
تلك الليلة عن صفيحة ذلك اليوم المشمس • وبذل بذلك
الصحو المطمع من ذلك الغيم المويس • ونقى لازورد
السماء من تلك الشوايب • ونقى عرض ذلك النهار اليقق
من المعايب • وانزع غدير ذلك الصباح خالصا من
الريق • وضوع عنبر ذلك الثرى خاليا من اللثق ؞
واطلع شمس ذلك اليوم توشع جانب مشرقها • ويوشي
بذايب الذهب رداء افقها ؞ **فقلت** ؞

كانما اليوم وقد موهت • مشرقة الشمس ولا جاحدُ
ثوب من الشرب ولكنه • طرزنه كمه الواحد

استغفر الله بل بر ذلك البشر بل ذلك الملك الكريم •
وصفيحة وجهه المتهلل الوسيم • لا بل صحيفة عمله
وصبيحة امله • وانموذج اشاره وضوء يده البيضاء
واثاره • وشبيه ما يفضه لولوه من نشاره • وغير هذا
من ايا ديه البيض على اقلال العدله واكثاره • فلله
تلك اليد المقبله • وتلك اليد المؤمله • ولله تلك المواهب
المجزله • ولله تلك الراحة التي لا يقاس بها الثريا ولا
يجي الجوزاء انمله • ولله ذلك البيان الساحر • وذلك
البنان الساخر • وذلك اللسان المذرب والبحر الزاخر
وذلك الانسان الذي طال باع علمه • وطارفا وقد ضرام

اليوم المشمس شعاع فهمه • وطاب جنى غرسه وجنا
حلمه • وطاف الارض صيته ونفق كاسد الارض باسمه •
ولله ولله لسيد جا بالفضل كله • واتى بالامر على
حله • واقتبس من نوره واوى الى ظله • لقد البس المملوك
رداء الفخار • وعرفه العوم وكان لا يطمع ان يشق بحر
الزخار • ومحا عنه صبغ دجنة تلك الليلة وقصر
من ذيلها • وقهقر من سيلها • واخذ بعقيصتها واغرق
في تيار النهار سواد ليلها • واطلق لسانه من الاعتقال •
وانطق بيانه فقال • ووقفه في البنان ولولا توقيفه
لما نطق • ووقعه ولولا ايقافه لغبر على اثارة في
وجه من سبق • واقام واقام الحجة على البلغاء حيث
لا يجد من يقول الا صدق • • • تمت

فلما رايت ماهالني • وغل عقلي وغالني • كتبت
الجواب عن ذلك نظما وهو • • •

جاء الجواب يزف منك فواضلا • ويزف في روض البيان خمايلا
اعرفت عز السحب حين وصفتها • يا من غدا ابحر ابهج فضايلا
لو لم تكن يمناك بحرا زاخرا • ما ارسلت تلك السطور جداولا
ضرب من السحر الحلال متى تشا • اخرجته فيعود ضربا داخلا
ما ان جلا راويه حور بيانه • الا وزان مشاهدا ومحافلا
فمتى يروم به اللحاق مقصر • والنجم اقرب من مداه تناولا
ابرزته افقا فكل قرينة • برج حوى معناه بدرا كاملا
وكانما تلك الحروف حدايق • اسست معانيها تصيح بلابلا
وكان ذاك الطرس خد رايق • والسطر فيه غدا عذارا سايلا
مهلا ابا العباس قد اغمتني • وتركتني بعد التحلي عاطلا

بالله قل لي عند ما سطرته • هل كنت تزعم ان يجيب الفاضلا
اقسمت لو جاراك في انشايه • ماكان ضم على اليراع انامله
حركت منك حسية عدوية • ملات فضا الطرس منك سحايبا
كم فيه من لام كلامة فارس • قد هز من الفات خطك ذابلا
هل شيت ان يثني الجواب سحايبا • تندى نفحات منك سلاسلا
يا فارس الانشاء رفقا بالذي • نازلته يوم التراسل راحلا
لو رام ان يجري وراك خطوة • نصبت له تلك الحروف حبايلا
فاحبس عنانك قد تجاوزت المدى • وتركت سحبان الفصاحة باقلا
والفاضل المسكين اصبح فنه • من بعد ما قد راح فينا خاملا
فاسلم لتبليغ النفوس مرامها • فالدهر في ابواب فضلك مايلا
كم فيك لي امل يروق كانني • ادري بانك لا تخيب آملا

فكتب الجواب عن ذلك ايضا • •

وافى الكميت لها يهز مناصلا • ويروم صبغا للشبيبة فاصلا
سبق الظلام بها بزته ليله • ولو انه في العجز حلى العاطلا
حمراء قانية يذوب شعاعها • وترى حصى اليا قوت منها سايلا
حمراء قانية يحث كووسها • وقع الصوارم والوشيج الذابلا
ذهبية ما عرق عابه كرمها • لكنه كف الكريم شمايلا
كف بمنبجس النوال كانه • رفع السيول تمد منه نايلا
كريم خليلي يمد سماطه • ويشب نارا للقرى وفواضلا
ولهيب فكر لو يطير شراره • منه لما بل السحاب الوابلا
يذكى به في كل صبحة فترة • فهما النيران القرايح الكلا
عجبا له من سابق متاخر • فاق الاواخر ثم فات الاوايلا
دانوه في شبه وما قيسوا به • من ذا شراه للغمام مساجلا
مايل به البحر الخضم فانه • لا يرتضي خلقا سواه مماثلا

وافت عقيلته ولو بذلا امرءٌ ٭ فيما استقل من البروج معاقلا
جات شبيه الخود في حللٍ لها ٭ حمر كنوار الشقيق مواثلا
قد خضبت بدم الحسود اما ترى ٭ اثر السواد لها عليه دلايلا
حللا على سحبان تسحب بردها ٭ وتجر من طرف الذيول الفاضلا
خلت الهلال يلوح طلع نقابها ٭ حتى نضت فرايت بدرا كاملا
بنت القرنجية ماونت في خدرها ٭ حسن المليحة ان تواصل عاجلا
جات نصوغ من العناق اساورا ٭ لا بل تخوض من السيول خلاخلا
قبلتها واعدت تقبيلي لها ٭ ان المتيم لا يخاف العاذلا
واتت وجيش النوء من هو الطا ٭ ملا الوجود له قنا وقنابلا
والبرق مسبوب الغرام لانه ٭ صاد الغزالة حيث مد حبايلا
وافت وراس الطود سينكولة ٭ قد عممت بالثلج شيبا شاملا
وكانما نثرت قراضة فضة ٭ ايدي البروق وقد خرقن انا ملا
ملات به كل الفضا فلا ترى ٭ الا لجينا جامدا او سايلا
والافق كالكاس المفضض ملوه ٭ صهباءُ قد عقدت حبابا جايلا
اشا يوم قد تقهقر ضوءه ٭ وبدا ذبالا في الاصايل ناصلا
والجو منخرق القميص كانه ٭ خنق تقد من السحاب غلايلا
والسيل منحدر اسيل مهندا ٭ افرنده ذهب يمد سلاسلا
لله انت ابا الصفا فانني ٭ الفى خليلا منك بي ومخالا
انت الذي حلقت صقر الجد لا ٭ وضممت في برديك ليثا باسلا
يا من يفوق سوق كل فضيلة ٭ اسا رفما ابقيت بعدك فاضلا

وكتب هو الي من دمشق المحروسه وانا بالقاهرة المحروسه بصف الثلج الكاين في شهر الله المحرم سنة خمس واربعين وسبعمايه ٭ يقبل كذا لا راى في هذا الشتاء كيف حال اودابه ٭ وكيف حال بلده ٭ الذي رقت عليه حتى

القاسية

القاسية قلوب اعدايه ٭ وكيف حال الناس تحت ذيول هذه الاشتية المجروره ٭ ونوافض هذه الرعود المقروره ٭ وفرح شفر هذه البروق المغروره ٭ وغزر هذه الايام المغروره ٭ وسواقي هذه الغيوث المذروره ٭ وضرر هذه الانواء الزاوايا الارض المضروره ٭ وسيوف هذه السيول الحده المطروره ٭ ونزول هذه الثلوج بعقد البكاء المصروره ٭ ومشي الخلايق في اردية هذه السحب المذروره ٭ وعبوس هذه الثنايا الضاحكة وما هي مسروره ٭ ونوازل هذه الامطار التي ولدت بوانعها القضب مختونة وذارات النهر مشروره وعواصف هذه الايام التي كانت بهاجنة او هي لكثرة المرور ممروره ٭ وكلب برد هذه الليالي التي اصبحت تتشكاه الكبود المحروره ٭ وبعد مولانا الذي بذل عمرة كاملة وحجة مبروره ٭ فلقد انسى السنه الماضيه ونشر ميتها المدروج ٭ واعاد ماضيها وليته اذ جمد النبات لا كرر سكر الثلوج ٭ وساء احوال المدينة وطاف طوفانه بالجامع وغرق السفينة واشاب راس النهر وغطى الهلال ٭ وكسر الصحن واكل الحايط الشمالي باليمين والشمال ٭ وآذى المواذن والمؤذنين ٭ واخرس القراء والمومنين ٭ واقشعرت لبرد ايامه البراده ٭ وشهد المشهد بغمامه ٭ واقامت سبابات المواذن للشهاده ٭ وبطلت الوان باب البريد المعدده ٭ وجرت اركان جيرون وابوابه في عمد ممدده ٭ وجال على الدهماء والخضراء بشهب خيوله ٭ وفتح افواه اوديته والتقم ارم كل نهر سلو وشربه بسيوله ٭ وساء باض يومه سود امراتها ٭

وخضر مرابعها • وشوه في هذه الشتوة الا اوان وبسط ذيله
على الوهاد وعقد حباه على الكثبان • وجاء هذا الشتاء
بالعجب • وذكر دمشق في هذه السنة بما خلا في الخالية من
واقعة حلب • وانسى في كل ليلة من ليالي رمضان ليلة جمادى •
ودفن ثلجها سوات ثلج سنتنا الماضيه وذر عليها رمادا • وطالت
ايامه والاعمار الذاهبة به قصارا • واستطالت جنوده المهاجرة
وقلت الانصار • وجاءت افواجه وكانت في علم الغيب • وقدمت
من وراء البروق من بلاد الروم وقادها صهب • واقبلت
السحب بخيوط انوايها وتقطعت الاسباب • وفتحت خوخ
البروق في السماء المفتحة الابواب • واصبحت بغارب النوء
كل ذروة كانها سنام • ولم يجف السيل كل عين كانها منام •
ووقع كل جبل على جنبه وقد عصب راسه مما انصدع •
وفاض كل واد امتلا بطنه مما شرب وانتفخت روابيه مما
تضلع • وعمت اهواله لواعمت احواله • وكان للمدينة
اى يوم • ولليلتها في يومه اى نوم • ودخلتها بالجواريف البقر
لجرف الثلج وما دخلت الة الحرث دار قوم • هذا بعد توالى
ايام ما نعرف ما نقول فيها الا انها شغلت الشيخ ابوتما م
وشيبة الوليد • وحجبت الدار فما نظر اليها الا من ورآء
زجاجة من الجليد • وعذبها حتى على الميت ان يقبر • ولم
يرفيها الا قتيل في بيته الا انه القتيل المصبر • ولم يبد
من شهود الجبال ذوات الذوايب الا كل معذب بالرحمه •
ولا من عهود الغمام المهند السحايب الا كل منشور ابيض كالنجمه •
فلما راع المملوك منظره وساه • ورأى نهاره الا ويل وقد
جعل طرف جناحيه مساه • استصرخ على رعوده الصارخه •

واستعان على بروقه النافخه • واستنصر عليه بكل من يهتف
به الداعي • ونهضوا اليه المساعي • وارسل رسله يشكو
سعي هذا المطر المفسد فجا واجرى وراهم الساعي • ولم
يدع منهم من لم يستتر بجناحه • وتفرس عاديه هذا العدو
بسلاحه • ويرد به اشد باسا من هذا الشتاء • فاما هو
وكلب برده فلا ينبغي يجد لنباحه • وقد جمع المملوك ذلك
كله الابتدآات والاجوبة بين دفتي دفتر • واضاف
اليه مقام من دعا برسولانا التي لم يزل بها يتكثر •
وانشا هذا الكتاب • واخلى مكان الجواب • فلعله ينعم
به لا برح منعما • ولا زال سالما ما عليه الا ما يرد من مطر
السما • ولا فتى يحمل النقص ولو لم يكن مالكا لما جعل وحاشاه
من الريب متمما • ان شا الله تعالى • فكتبت •
انا الجواب اليه •

يقبل الارض التي يخجل السحاب من نداها • ويشفي لثم
ثراها القلوب من صداها • وتوهها الايام بالمن وتعدوها
للخطوب الى عداها تقبيلا يزداد به شرفا • ويعيد
تكراره ولا يعتده سرفا • ويجعل مواطنها بمواقع لثمه
روضة انفا • وينهي ورود المثال العالي يحكي حبره
في حبره • ويفضح زهر الافق روضه بزهره • ويخفق
النواظر حسن صنايعه وما ذبجه القلم فيه باسره •
ويهدى الى الاء سماع انعام انغامه ويجلو على العيون
صور سوره • فوقف له وانتصب • وافتخذ بوروده
على بني الايام وانتسب • وانتهى الى الاشاره الكريمه
في اخبار الثلوج التي طمت وعمت • واوضحت انباءها

وماعمت وسافت الى الشام قطار القطار وزمت
ونمت بركات موافعها ونمت ونمت وهمت سحايبها
بالعذاب واهمت فان لم تبلغ القلوب الحناجر فقد
همت فان كان هذه السنة اربت بالثلوج على الاولى
وزادت عرض الارض طولا وجعلت صحيحات النواظر
حولا فما يظن المملوك الا ان الله تعالى نسف جبال
الشام ثلجا وجعل حواجبها الممتدة على عيون
الارض بلجا على ان الديار المصريه في هذا العام وصل
اليها فضلة ذلك البرد ورمى اهلها بالاعضل وهو من
مزاجها الذى كانه زمن الورد فلو ترى احدهم وقد
اخذه النافض وتحاه القر بعامله الرافع الخافض
لا يحميه حصن فروة ولا جنه ولا يصد عنه نجعة
زمهرير ولا يكنه لتوهمته لما وجد يهتز طربا
او غصنا اعتور عليه ريحا شمال وصبا قد ركبت
اعضاوه من الرشق فما تستقر وجفت لهواته يبسا
فما تستدر لا يمد كفه ولو بايعه الناس على الخلافه
ولا يخرج يده ولو كان فقيرا الى كيس ذهب او نديا
الى كاس سلافه ولا ينبعث لعمل كانه ان وقد دخلت عليه
ما الكافه ولا يصدق حديث شمس ولو كان بالقطر
الجنوبى شتا ويقول حديث خرافه شعر
ويرى عناق الطير في وكناتها تختار حر النار والسفودا
واذا رمى فضلات كاس في الهوى عادت عليه من العقيق عقودا
كم بكى انفه بدمع جفونه اصق بتلك العبرات وكم طاف
بكعبة كانون وما اتى غير الجمرات يكاد كذلك البرد

والیبس

واليبس يخسل حتى الكلام ويتوسد الانسان طلب الدثار
تحت الرخام تلهج الرعده به لهج السكون بحرف العلة
او عيون العشاق بالدموع المستهله او البدايع
والبدايه بكلمات مولانا المتدفقه او الفهاهة
والعى بعبارة المملوك وكلماته الملفقه لقد تحقق
ان عنصر النار ذهب فلكه وان الاثير تقطعت
حبكه يا رحمتا له من عار يجب ان النخ تحا تحته
فنك ويا عجبا له من عاجز عن الكلام وكم ردف بالحنك
هذا وبين الاقليمين هذا البعد الذى ما للجة ساحل
والمسافة التى اذا سرى فيها طيف تشوق اصبح دون الغاية
براحل ولم يصل الينا الا فضالات تلك العواصف
ولفالمات ما ينفثه فم الجو من الرعود القواصف
فهذه رموز ما هناك من التصريح وبعض شرر ما ينفخه
كير الريح فكيف بمكان كان فيه المصرع ومطات
ما ينشاء عن الرماح الاربع ومواطن اذا كانت الريح
رخاء سرت به وهى زعزع وبقاع اصبح العذاب
الابقع بثلجها قمريا وبلاد يتخذ الشمس في المصيف
ظهريا كانها بلاد ابى الطيب التى لبست عليه مسالكه
وغدت ببياضها وهى سوداء حالكه فاقبح بتلك الارض
اذا اصبحت ثغورا تضحك وابعد بتلك الانداء التى
يتحل منها الكافور ويتحاك ولقد كاد يدا المملوك ثلوجها
ولا الى هذا الحد وعالج انواعها ولكن ذلك لعب وهذا
جد ولقد اذكرنى ما قلته فيها في وقت وهو
تبالها من بلدة لا ارى فيها مقامى واضح النهج

لانها في وجه سكانها   واهلها تبصق بالثلج

ولله در الوداعي حيث **يقول**

اقول والثلج قد نثرت له   على وجوه الملا ملاءات
لو لم تكن قامت القيامة ما   بدلت الارض والسموات

والله المسئول في الاعانه والمرجو لحسن العاقبة لا اله الا هو سبحانه ومولانا في وقاية من الله تكف عنه الاسوا وترد الادوا وتصد اللاوا ونعمة من الله تصاحبه صباح مسا وتبلغه من المارب والمسارب حيث سار وحيث شاء بمنه وكرمه ان شا الله تعالى وكتب هو الي وقد تكاثرت الامطار في سباط سنة ست واربعين وسبعمايه

هي السحايب اما وجهها فند   طلق واما نداها فهو مل يد
خضر يشين سيوف البرق آونة   ان السحاب لجلا لكل صد
ما كان مشير من لا يشير بما   اومت اليه بكف خضبت وبل
جات بجمرة كانون وقد طفت   نيران كانون لا بالماء والبرد
عادت علينا وقد ولى الشتا بما   فيه وفاء علينا الصيف بالمدد
وجا شهر سباط فوق عاتقه   بز اخضر البحر تحت العارض البرد
طالت علينا له ايام مدته   كان ايامه اضحت بلا عدد
لقد جرى وهو ممتد العناق بلا   نهاية في مدى سبق ولا امد
ودام يهمي سجال المزن ساكبة   والبرق يجد منه كل متقد
وقد خفي البرق في اثنايها وجرت   سواكب المزن مثل اللولو البدد
فارمدت كل عين مد سايلها   لكن عيون الحبا منه بلا رمد
وصب الرعد لا ينفذ بزجرها   اما ترى الرعد منها مثل مرتعد
يرمي سواكب نبل صوب ساكبه   فيتقيه دروع الروض بالزرد
وفاخني سحاب فضل مطرفه   يجر فوق الثرى ذيلا بكل يد

ورب

وربّ صهباء فوق الزهر سايرة   حمرا تعبق بين الماء والزبد
ورب كحلاء المدامع ما   در الكرى بين جفنيها من السهد
ورب ريق مزن طعم ريقته   اشهى من الراح او احلى من الشهد
لكنه ربما طال الثوا به   وعافه الناس للتطويل في المدد
فربما جاوز المقدار منفعة   وجاء بالغيث صوب الغيث والنكد
وكم تضرر باد من تثاقله   وكم تضور منه ساكن البلد

يقبل كذا لا زالت سنة انوابها ما طره وسنة الكري في مقل نوارها خاطره وسنة رياضها ان تتبرج منها كل عاطره ولا برحت السنة بروقها لقلوب السحب فاطره واسنة دوحها من دلا دلا الانداء قاطره لتحفظ المواثيق السحب العهود ويغض من وثيق السحب العقود وتعلم يد الانواء اذا ضنت بالجود كيف تجود من خبر هذه الخدمه وان تقسمت اقساما وسرت افواما وساءت افواما الاعلام باخبار هذا السنا واحوال هذا الحول في الهرم والفنا وان الصيف اقام الى اخر كانون وما اوقدت فيه لغير شمسه جمره ولا عرف من قوس قزح في غيره جناح شعاره خضرة ولا حمره ولا فتحت فيه السماء ابواب ولا برزت الارض من صندل الطين في ازار ولا اثواب حتى اذا قنط الناس وقيض الياس وقبل هذا الشتاء قد آذن بذهاب وهذا البرق لا تفضض منه لمنثور مصاحف السما ولا اذهاب ءآب منه ما ظن انه مكا يوب الا بعد آب وايلول ولا يرى الى السنة الاتية دون روض سلول واقبل وقد تقطع خيط مزنه وسمح منه بالكثير بعد طول خزنه

وجاء وعاء المطر في اخر الشتاء بحلول الرباط • وكلما
كني عنه كانون صرح به سباط • فجاء لا نعرف ايامه
من لياليه • ولا روايحه من غواديه • وتواصل مدرارا •
وسال وسالا استمرارا • واستدرك فايت الغمام •
واقبل بالسحب الثقال والبحار العظام • ودنا هيدبه
من الارض واقترب • وحل صيبه وماء وسكب بافواه
القرب • وحل صيبه الا انه ماجاء بل مفترحريره الابيض
الا محلولا • ولا طار جناح غمامه الغربيب الاسود الا مسلولا •
ومثل فيه السحاب وترجم عن البحر بفيه • وهبت فيه
عواصف الشتا وكان يقال ان روايح الصيف فيه •
الا ان سيوف برقه لم تسل • وايدي مزنه في سلاسله
لم تغل • وصوارخ رعوده ماكان منها في هذه السنه •
فتاش • وطرق انوابه لم يكن منها في هذه المدة رشاش •
وانما جات وفاقا • وانت عدا وكانما كانت اتفاقا • والركب
قد حبس وما انطلق • ولجاء الى وروده وخاف الغرق •
واصحت الابل في حوران فثل رمل عالج بوارك • وسدت
فلجات الى الشام نبل افواه المجان الاوراك • وزاد الامر
حتى منع طوارق اخبارهم ان يجين • وجعل زاد الحاج وفايق
اخبارهم من عجين • هذا وكم من جمل قد كسر • ورجل مطلق
في سبيله في حبال النساء وقد اسر • وذي همة كان كان
لم يفارق المدينة قد رجع • واخرصمم بعز العزمة الا انه
لم يجد المنتجع • وكان الركب الحجازي في هذه السنة بحرا
يجج بجاجه • وبرا يضيق بنازليه فجاجه • واكثر القوم
غرباء فجاؤا من بعد المسرى • واتوا من خلف دار قيصر

وكسرى • وركبوا الاهوال • وبذلوا الاموال • وخاضوا الاوحال •
الى هذه الاحوال • وقد حبر المملوك بنص الصحايف لسواد
هذ الخبر • وعبر عن بعض هذه العبر • وانما الاجر على
قدر المشقه • ولولا هذا لما قاس ذراع مطيته وقاسى تلك
الشقه • ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل • والصعب
في لقاء الحبيب يسهل • وهؤلاء وفد الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم • والله ما يضيعهم • ولا ينسى لديه صنيعهم •
وطوبى لمن امسى على دارة الحمى • له منزل او دونه بقليل
لا زالت سماوه مصحيه • وشموس ايامه مضحيه ؛

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ؛

يقبل الارض معنى والا فاين الارض • وبنوهم وجودها
ذهنا والا فهي مفقودة ليوم العرض • غطت الامطار
ثراها وشطت منازلها وبعد حماها • وحطت بها ركايب
السيول فاجتحفت ثريها فما ثراها • وبلغ السيل الربا
لا الزبى • وزكي الغيث ونمت بركاته وربا • واقبل سباطه
فما ابا • وولى تموز هربا • فاين المفر لا المفتدى ولا
عاصم • واين الخلاص ونحن نمدى هذه البروق في خضم صفة
الغلاصم • وكيف وضوح الحجة للنجاة وهذه الرعود القا
تخاصم • وكيف وكيف وكيف • وهذا البرد قد فعل
في الاجسام ما لا يفعله ذباب الصيف • واهون به
بل ولا ذهاب السيف • وينبغي ورود الابيات الداليه
بجدررد احسنها • وتصف شدة حلت بنا وما نحن
وزن مزنها • ونسرد خبر النفوس التي ارتاعت في
اجسادها وما كانها في كنها • وتتصل بروءة حمايمها •

ساجعه • وكواكب فضلها للاستقامة راجعه • وعيون
محاسنها تشهر لها العيون وهي ملء جفونها هاجعه •
فشغله حليها الذي لا يعار لسواها • وبهت لهذه النيرات
التي رفع قلمه سمكها فسواها • ونزه في نفسها الذي اغطش
ليلها وطرسها الذي اخرج ضحاها • وقال الا هكذا فليكن
كلام من انشى • وابطن المعاني البليغة وغشاها من الالفاظ
ما غشى • وكتب وهذا مجاز والا فالحقيقة انه طرز وطرف
ووشع ووشى • وما يقول المملوك الا ان مولانا ملك هذا
الفن والناس عليه عيال • وهو يمشي في نور ايام والناس
يخبطون في ظلمات ليال • وهو يقطف زهر الكلام ويجني
ثماره وغيره يحتطب شوك السياج والسيال • فلقد
وصف هذه الشدايد بما وصف • وحكى الحال الذي كم
بارق فيه لمع وكم راعد قصف • واطرب الالباب فلا اخذ
ورد الا خجل ولا غصن بان الا انقصف • وهو حرسه الله
تعالى اذا وصف عرف ما يقول • واتى بما تنقصم له عقود
العقول • وحسن ما يهول وروع بما يهول • واوضح
المعاني فما تخفى الا على غبي وجهول • فالله يديم لنا
هذه الفوايد التي هي لذنوب هذه الشدايد كفاره •
ولهذه السنات الشتوية عقاره • وقد اجاب المملوك
عن هذه الابيات الطايلة بقصوره • واتى بالواضحة الضيقة
الى ملك الانشاء وهو في فسيحات قصوره • وما ثم الا
ستر مولانا التي عود اشياله • وحلمه الذي يسع هفوات
غيره ولو انصف نتف سباله • شعر •
ما للغمايم قد ارست على البلد • وكم تفارق مغانيه مدى الامد

وحين

كتابخانه مجلس شوراى ملى ١٣٣

وحين لاحت على بعد طلايعها • ساقت الينا بريد البرد والبرد
خاطت عليها ثياب السحب فالتاست هذا • وخيط الحيا خال من العقد
ولم تبت اعين الانواء باكية • الا وللبرق فيها حمرة الرمد
كم شقق الرعد جيبا من سحايبه • وقلب البرق فيها قلب مرتعد
يا للعجيب ثياب السحب قد وقفت • هذا الزمان وما قامت على عمد
فاسمع حديث عناء قد احاط • من عهد نوح وحتى الآن لم يرد
ابو قلابة يروي اليوم عن مطر • عن ثابت عن يزيد واصل السند
لا يوحش الله من شي يقال له • شمس النهار فما تبدو ولم تصد
اما النجوم فشي كان في زمن • مضى حميدا فقد ولى ولم يعد
كذا الغذاء وكانت ذا منفعة • اقوت وطال عليها سالف الابد
وهكذا كل لبد كنت تعهده • اخنى عليه الذي اخنى على لبد
ومد نشدت بيانا استعين بها • عيت جوابا وما بالربع من احد
قد اقصرت راحتي من راحتي وخلت • ولم اعرض ابيت اللعن بالصفد
فلا تقل ان ذا الزرع مصلحة • ليسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
فليت هذا الشتاء الصعب مذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد
برد الوان الورى جا بتابعني • على الخلافة لم اقدر امد يدي
ما نحن من قوم نوح كي يطوف بنا • الطوفان فافهم لعربي على بعد
لقد سكرنا من الهم المبرح لا • من راح راحة ساق فاتن الجيد
فالوكف راو وقفنا والبيت باطية • ونحن مثل حباب فيه منتضد
فالانف باك لان العين جامدة • والجلد مما بلا في عادم الجلد
قد مر كانون خلوا من اذى وقذى • وجمرة الشمس لا تخبو لمتقد
فجا سباط لسباط النجا الى • ان جلل الافق ثوبا لم يخط بيد
فكم رمى نبل وبل بات يرشقنا • ولبس نشعه موضونة الزرد
ما كان اغنى الورى في ذا القطوع • وذا التعثير عن لفظ هذا اللولو البدد

فلا تقل ان هذا رحمة نزلت • فان هذا قياس غير مطرد
ان دام لا دام عم الهلك اجمعنا • وما لنا غير رحمى الواحد الصمد
وكتب هو لي عند قدومى من القاهرة
اوايل سنة ست واربعين وسبعمايه يطلب منى جوابا
كتبته عن الملك الصالح السلطان اسماعيل قدس الله
روحه الى السلطان ابى الحسن المدينى صاحب مراكش
رعى الله قلبا لا يزال يشوقه • حبيب على طول المدى وخليل
ودهرا اعاد الله فيه زماننا • ونصر ذيل للفراق طويل
تسايل من قد كنت فارقت شخصه • وعاد وقلبى بالبعاد عليل
لقد جل يوم البين قدر فراقه • وهل لخليل فى الفراق خليل
المملوك يقبل كذا التى جات هى وبواكير الربيع على
قدر • ووردت قبل الورد والبدرة لمن بدر • وعادت
وانثت النيل بحمرة خجله لانا ابو الصفاء لا يماثله ابوا
الكدر • وينهى لتشوقه الى الرسالة المغربيه وما كتب
فى جوابها وما البيك انه قد ساق الى المغرب الشمس • وانسى
بيومه فى الديوان كل امس • واسمع المرينى ما لم يبر بسمعه
من لسان • واراه من مقدمه احسن من يوم فتح تلمسان •
هذا الى المجد ذات هذه الرحله مما لا يولده من الدر
مطرنيسان • فكتبت انا الجواب اليه ؞ ، ٥٠
خليلك ذوا فاحاك ترفعت • به رتبا دنته فهو جليل
وصالحه فيها بنه النوى وسمى به • الى الشهب فرع لا يرام طويل
وعاد فعادته المسرة بعد ما • مضت مدة بالبعد وهو عليل
ومن جا من مصر الى الشام قاصدا • اليك تلقاه بجودك نيل
يقبل الارض وينهى ورود المثال الذى خسف حسنه

القمر • واراه ترفع الزهر • وتفتح الزهر • ونضح
رونقه الدرارى وان تبارك فقد انجل الدرر •
وتحقق انها دوحة اخرجها من ضرب اعراقه
الطيبة الى عمر • وامتثل ما رسم به مولانا وجهزه
علما بانه قد اهدى الزبالة الى النير الاعظم • وجهز
النيل المحترق الى البحر المفعم • وعرض على غوطة
قاسيون حاجر حجر المقطم • فاين جواب العرب
من ملا الشرق والغرب ذكره • وابن هشيم
المقل من مكثر سدا لا باطح والربا زهره • فان
كان فيها ما يروق فهو من بضايع مولانا التى ردها الله
عليه • وساق هدى هديتها اليه • والا فكلام العاجز
عجوز • ومقابلة الشهب بالحصى لا يجوز • والله يديم
فوايد مولانا التى تهدى فواكه ايلول الى من فى
قلبه حر تموز • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى ؞
وكتب هو الى وانا بصفد المحروسه سنة تسع عشرة
وسبعمايه جوابا • لا زالت فطنته داعية الاسراع •
ومحاسنه مل الابصار • والافواه والاسماع • وينهى
وقوفه على كل من الجوابين فوقفا النظر عليه وحبسه
واستانس به فامن سمعه وانسه • واجتنى معانيه
فتحقق انها من ثمرات ذلك الغرس • وتمتع من محاسنه
بجنات فيها ما تلذ العين • وتشتهى النفس • وعلم انهما
امنا ان يفوزا بثالث • وان يضاهيهما الاعابث •
وانهما الشمس والقمر • والبحر والمطر • واستسر
بهما وتهنا • وقال اتاك المجد من هنا وهنا • شعر

سمت نحوه الابصار حتى كانها • بناريه من هنا وثم صوال
وقال هكذا فليكن من يكاتب • ومثل هذا فليجاوب
من يجاوب • وتساوت قيمتهما فلم يدر ايهما تفضل • وبهرت
انوارهما حتى دهش ايهما بيدايه ويتامل • الى ان وجد
احدهما موشعا بالخط الكريم البهاى برقوم •
مشتملا على رياض صدرت من انامله الشريفة عن
غيوم • وما جعله في اثناء ذلك الكتاب الاخشية
ان يده العقول • فلتشدهها بالخيال • وما كان موضعه
الحواشي الا ليشهد لنفسه بانه عليه خط الكمال •
ولا عدم المملوك من عوارفه • في تالد الفضل وطارفه •

شعر

محسنا لم يدع لنا بابا • ديه على كثرة الرجاء رجاء
جاد قبل السوال برا فلما • لم يسل من نداه جاد ابتداء

ولقد استدرج كرمه لبيان المملوك عما كان بصدده
من ذكر المشرف الوارد • ووصف منته التي تثبت في
الاعناق كالقلايد • فان المملوك كان قد شكر بما
اداره القلم البهائي من كوس تصرع الالباب • وتضرب
بين المرء وعقله بحجاب • وقد آن للمملوك ان يصحو
وان يقصد طريق الادب وينحو • فيقول ان المشرفتين
الكريمتين وان تنائيا عددا • وسلكتا طرايق قددا •
فدرهما موتلف • وبرهما لا يختلف • ووصل قريبهما
ما انعم بانفاده مما كان المملوك التمسه من كرمه • واشهدا
من مواهب قلمه • واما ما كان بلغه من الاخبار
عن الجناب الزيني فالجواب عنه قول مهيار •

واما المراثي الشهابيه فنظم الجنابان الشريفان العلاي
والشهابي ولدا غانم ابقاهما الله تعالى • قصيدتين
بل فريدتين • وكان الجناب العالي الجمالي ابن نباته
غايبا عن موته فلما حضر عمل قصيدة هتف بها كل
سامع • واستبكى بها حتى اعين النجوم الطوالع • وعمل
الاديب شمس الدين محمد الخياط مرثيته لم يرفع لها علم •
ولا تلجلج بها نغم • وتقدم من المملوك نظم واحده
وبلغ المملوك امرا اقتضى انه يخفيها • ويتناسى ما فيها
وعقيبها تجهز لها ورقه محبسه لبدايعها وغواليه
ليقف عليها فيدفع الاربعه ويكتم الخامسه • واوصل
المملوك الى اليد الكريمه الساجيه الى المقر الكريمي
كتابه وقد وعد فيه بالزياره • فاوقف اللواحظ دياذب
السبل تترقب انتظاره • والمسامع ربية الرسل ليستمتع
اخباره • والمستمد من تفضله ان يواصل بخدمه •
ما دام في قوس القطيعة منزع • وللراي تردد يختشى
ويتوقع • والله تعالى يقربه مقيلا • ولا يعدم
المملوك من بقايه خليلا على الحقيقة خليلا • بمنه وكرمه •
وكتب هو اليّ وانا بصفد المحروسه في سنة عشرين
وسبعمايه جوابا عن كتابه • عطفته على موشحه
نظمتها معارضا بها الموصلي احمد بن حسن وسوف
ياتي ذكرها في ذكر جمال الدين يوسف الصوفي
في حرف الباء • لا زالت البلاغة جنى غرسها •
والبراعة شان نفسها • وقبل المملوك تلك العقايل
الطالعه • واستشفى بتلك المواهب النافعه • وفهم

المملوك الاشارة • في تاخير الجواب البهاى وقد علم الله
ان المشرف المشار اليه حين ورد اشيق نظر المملوك
وشانه الى تامله والاجابة عنه • وازدحمت في طريق
نطقه الفاظها والالفاظ المنقولة سنه • وجهذه مع
قاصد لا شك انه عرف انه من هذا القول فنبذه ظهريا •
وجعله نسيا منسيا • ولم يتاخر المملوك بجامع علمه
بان الاحجام كان بمثله اليق ليستر تقصيره ويخفى
عيوب فهاهته ويحيل المحسن على احسانه الذى
يكفيه مجازيا ويماثله مجاريا • وقد اعاد المملوك
الى الجناب البهائى خدمة ثانيه • لعل فصاحة المولى
في الايراد تعد بها فتلبسها المحاسن • وتكسبها الميامن •
واما اشارة المولى الى الموشحه التى عارض بها الموصلى
في الوزن والروى ملتزما ما جا به المشار اليه في
عموقريحته من الغصون والاقفال • ونسجه على
ذلك المنوال • فقد تاملها الخادم واستملاها • واستجلاها
واستحلاها • واحضرها مع موشحة الموصلى فاقسم بالشمس
وضحاها • والقمر اذا تلاها • وذكرها فريدة
الجمال فقال والنهار اذا جلاها • والليل من سواد
وجه معارضها اذا يغشاها • وتمثل القوافى على
غصونها حمايم • والحشو على سجعاتها كمايم • وعذرها
في اتخاذ الاقفال على ما صان من درها • وصاغ من
تبرها • وقابلها بكلما قيل في هذا النوع فوجدها
كاشفه • وما ثلها بامثالها فغدت على خطها اذا فنيت
احاسن المحاسن اسفه • ولقد وقعت موقع الاستحسان •

وانت كاملة الاحسان • لو اهتدت العرب الاولى الى طريقها
لعدلت الى الموشحات على القصايد • ولو القاها الفتح
بن خاقان لا استفتح بفرايدها ما الف من القلايد •
وقد عطفها المملوك على موشحة المولى جمال الدين
مقتضيه بما كتب عليها من ابنيه بلغاء لم يقدروها حق
قدرها • ولا نهضوا بشكرها مع اطالة تقتضى ببطالعها
الى الملل • ويشرح بدايعها على وجه الحمل • عارية بما
حليت به من وصفهم اذا بانت المليحة تغنى عن حلى وعن
حلل • فان المملوك اكثر استنساخها • واستكثر نساخها •
لكن ضاق فتر عن مسيره • وشهادتها لنفسها بينة لا تدفع •
وحسب المليحة ان تاتى سافرة ولا تتبرقع • محب المولى
الجناب الزينى بتحفه لسلام ارج النفحه • بهيج اللمحه •
اعترض به وظايف الادعيه • التى لمستغرق بها اوقاته
فقبيل هذه سطرة في سجعه • ان شا الله تعالى •
وكتبت اليه كتابا جوابا عن الامير سيف الدين طقزتمر
نايب الشام المحروس وقد طلب الى الباب الشريف •
تحت الاحتراز • فلما وصل الى بلبيس جا الافراج عنه •
وان يعود الى الشام في سنة ثلاث واربعين وسبعمايه •
بسط الله ظل المقر الشريف الشهابى • وخار له في
الظعن والاقامه • واقدمه على ما يسر اولياءه من
السلامه • واطلع وجهه الوضاح على محبيه فانه يجلو
الظلام والظلامه • المملوك يقبل اليد الشريفه •
التى تخجل الغمامه • ويخدم بدعاء بينه وبين اعلام
القبول علامه • ويصف ودا ما سامه من الاخلاص سامه •

ويذكر نجبة ما لها في الغرام غرامه • ويبيت ثناءً
يفعل بالالباب ما لا تفعله المدامه • وينهي
الى العلم الكريم ورود المشرف العالي • فقابل منه
محياه الا نورا • وحباه حبورا • وملا مجد
سمعه لولواءً منثورا • واعلمه ان مولانا ينقلب
الى اهله مسرورا • وانتهى منه الى الاشارة
العاليه من سابقته بالصدقات الشريفه •
وتلفتته الى بلبيس بما استقر به خاطره الكريم
ليدخل مصر امنا • وبيتسير له من السعد ما هو في
ضمير اللطف كامنا • ويحل به مقعد العلى متطامنا
وحصول الرضى الشريف علي والافراح عنه وعما
يتعلق به فسر المملوك هذا السنا الكريم • والخبر
الذي اثره اللطف الالهي بالتقديم • وعلم ان الله
تعالى ما اعاده الا لان العود احمد من احمد واحسن •
ولا رده الى امه الا كي تقر عينها ولا تحزن •
واما الاشارة الى ما تضمنه كتاب المقر الشريف
العلاى اخي مولانا من ان ذلك مما اتفق بمطالعة
المملوك الى الابواب الشريفه وقيام المقر الكريم
السيفي الدوادار فقد علم المملوك ذلك • وقابله
بشكر تلا سورة حمده • وسلكت فيه طريقا تعب
من جاء من بعده • وما يقول المملوك الا ان الشكر
للرياح لا للسحاب • ولمن اذى الرساله لا لمن خط الكتاب
ولمن تلطف للاستعطاف لما ان اغلظ العتاب •
والله يديم ايام مولانا السلطان ويخلد ملكه •

ويجعل

ويجعل الممالك درا لا تودع الا سلكه • ويفيض ملابس
احسانه على من امر بحرمه • ويجبر بعطفه من
كسره الزمان وحرمه • واذ قد اخذ مولانا خطه •
من رويه اخيه • وثبتت برويته قواعد سعده •
وتمكنت اواخيه • فما بقي الا ان يعود الى وطنه
ليجدد للخدمة بعهده • وتهنية شفاها بتمام فضل
الله علي وكمال سعده • فان مولانا صاحب قديم •
واخ كريم • وكلنا الشور ذلك الروض الناضر بل الناظر •
وكواكب ذلك الافق الذي ما طلع فيه الا بدر منيرا •
وشهاب زاهرا • فليعد قريبا ليقر طرف وطنه الدامع
الدامي • ويقارن بدر التسامي الشامي • فما ضل
من سار بين بدرين • ولا ظمي من تردد بين بحرين •
وما احسنه مبتدا رفع الخبرين • فان مولانا اين ما
حل حلي • وكلما جل جلا • وعواطف هذه الايام
تضمن له الحسنى • وتصم له المورد الاهنى • واما
اشارته العاليه • في الفصل الثاني في الفك الختم
عن داره بحضور من وضع ختمه عليها فقد علم
وذلك امر مما لا حاجة اليه فان العواطف الشريفة
شملة مولانا والحاسد حاصد الخسران • والواشي
غاشي الحرمان • والمملوك مترقب طلوع شهابه النير
في افق الشام المحروس قريبا • ومتطلع الى ان لا يرى
له في فلك السعود مغيبا • فيحيط علمه الكريم
بذلك • والله يقدر له الخير فيما هنا او هنالك •
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى • وكتب

٥٢

هذا كتاب عن خط [illegible] الفرج

هوالى من بلبيس • بقبل كذا الاشان صفوها
كدر • ولاشاب ودها تغير الغير • ولاشاد الله
معلم مجد الا ولها على صدرة الورود ولسواها
الصدر • ولاشاء بخير الا ولها منه نصيب معجل •
او منتظر • ولاساد يصنع ماجد الا ليحلها حيث الشمس
والقمر • ولاشاع حديث وفاء الا بما يحدث منها
عن خليل الصفاء • ويقول كانت قلبه عمد • وينهى
انه كتبها من بلبيس وقد عاجله بحمد الله الفرج
قبل قدومه على قلعة الجبل ومعاينة اهوالها •
وقبل حلوله بمصر وتوقع زلزالها • وقبل مقابلة
القاهرة ورؤية اطلالها • وقيل ادخلوا مصر
ان شا الله امنين • وعودوا الى دمشق بمشية الله
سالمين • وكفاه الله خطرات تلك الوساوس •
وخطرات تلك الهواجس • وخطوات تلك البقعة
ورؤية اوليك الابالس • والموقف المخشى هوله
والسايل الثقيل قوله • والعز في البدو ولبس العز
في الحضر • وحسب المرء من المساة النظر • فالحمد
لله الذى تدارك بلطفه • وغل يد المبطل وسيسقط
راسه على كفه • وانعمت الصدقات الشريفة
السلطانيه الملكيه الصالحية بالاطلاق • وفك
الختم وحل الوثاق • وجات مراحمة عقيب ذلك السم
اسرع تخلیصا من الدرياق • وجات البشرى بما من
الله به بصدقات سلطاننا الملك الصالح لا بسبب
من الاسباب • ولا بالسعى الى احد ولا بالوقوف لاحد

على باب

على باب • ولا بابدا عذر بقول ولا بكتاب • بل جاء
هذا من عند الله بمنه لا بمنة مخلوق • ولا بسعى سابق
ولا مسبوق • حتى اذكره كلمة عايشة رضى الله عنها •
نوبة الافك • واذكرته هذه القضية تلك القضيه •
وتمت الامور بحمد الله على اكمل الوجوه المرضيه •
اللهم ما اصبح بى من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك اعتقادا وهو الذى لم نزل
نرجع اليه • ونتجع ولا نعرج الا عليه • ونهجع ثم
ننتبه بتدكيره • ونفجع ثم نسر بمقاديره • ولم
يبق باذن الله الا ان يصرف اليه وجه السرى •
ونصدق في طلب السرعة للقدوم عليه عايق
الكرى • ويسعف اللقاء به وبالاوطان • وينصف
الزمن الجاير بلطف الله وعدل السلطان • ويخف
القدر بجمع الشمل ويعلم انها كانت نزغة من
نزغات الشيطان • ومولانا يعذر في التقصير
فما هو وقت الاطالة • وهذا كثير على الركب
المجد فيما تقدم له من العجاله • **فكتبت**
انا الجواب اليه عن ذلك •

ونعمة جات كما نشتهى • من عند رب العرش مسراها
انت وقد جرت ذيول الهنا • باى شكر نتلقاها
روت فروت انفسا تلتظى • من حذر قد كان عناها
فالحمد لله على اننا • نحمد اولاها واخراها
فاللطف في مبداها كامن • والسعد في مضمون عقباها
نقول لمن قد ولعت بالمنى • مهجته استغفر الله

انك ان ابصرتها مرة • اكبرتها ان تتمناها
يقبل الارض اولا على هذه النعمة شكرا •
وثانيا على عادة خدمه مستمدا • وثالثا ورابعا
وخامسا وهلم جرا • حتى يستغرق الواو العطف
وينفد في السجع حرف الراء • وينهى ورود المثال
الكريم الذي كان امانا من الحذر • ومخلصا القلب امانا ع
المحب الذي افتتح الحزن واختتمه وما شعر •
وبرآة من الخطب الذي لو عالجه الليل لانصدع
او الصبح لانفجر • وفكا لانفس الاولياء بالجزع
الذي لو حل بالخيال تحجر في الصبر على الجلد •
وشدوا الاصوات البلاغة التي من لم يطرب لها قلنا
له ما قالته النسوة من قريش انت اغلظ وافظ يا عمر •
البر لا عبارا لاحبة فرحة • ولا فرحة العطشان فلجاه القطر
فقبل المملوك شفتي عنوانه • وتخيل لعس
مدادهما اثمدا فكحل به رمد اجفانه • وكرر
السجود حتى قيل هذا هدهد بين يدي سليمان
زمانه • ونصه فلما لح تاج اسمه قام له ولبسه
لثما • وعلم ان البركات تنزلت عليه لما سمي • واحب
جمع ما فيه من مال البلاغة حبا جما • واكل
ثمرات اشواقه المختلفة من حروفه اكلا لما • وذكر
من حديقته اليانعة ما انساه نخلتي حلوان •

شعر

وهلني سلمى •
ورحت اسقيه من دمعي والثمه •
او كاد يذهب بين الدمع والقبل •

م

ثم تامل ما اشتمل عليه من جنات تزخرفت • وبروق
معان تالقت وسحايب سطور تالفت • ونزغات
فاضلية اقتدرت على الكلام فتصرفت • استغفر
الله بل في كلام الفاضل حزنات تشبه هذه
الكلمات • ومغابر كان يغوص فكره في
لجة بيانها على هذه الكلمات اللولويات •
وزهرات كان يقتطفها من هذه الرياض • وقطرات
كان يرتشفها فم قلمه من هذه الحياض • ولقد
اتى وادي مولانا فطم على قريته • وجات جيادة
وغبار سبقها ينفض من هوادي مطيته •
وما زال بني الناس فضل كلامه •
بان كلام العالمين فضول •
فاتخذها مقاما وحنا على جواهرها لانها يتامى •
وتحقق بركتها فان نار الخليل رجعت بها بردا وسلاما •
ورشف من الفاظها مداما يسميه الناس كلاما •
وخلب لبه سحرها الحلال وكان يظن السحر
حراما • وفهم منها ما وقر في قلبه فسبق الناس الى
البشرى • وصحا قلبه وصح لما تفرق غمام غمته •
وتفرى • وود لو شهد بطن خبت وقدلا في الهزبر
اخاه لبشراه • وعلم ان الله تعالى اراد لمولانا ان يدخل
مصر عزيزا • ويجعل طينها الابليز مثل كلامه
ابريزا • وان لا يرى فيها ما يروع روعه • وان
لا يرى نجم استقامته يخالف رجوعه • فحفظه
بمعقبات من بين يديه ومن خلفه • ولم يحوجه

الى غير ما يعهده من خفي لطفه

رب امرأتاك لم تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

فالله يوزعنا معاشر الاوليا شكر هذه النعم التي تخيلنا وقوعها وتخيلنا بصحة اليقين على عودها قبلنا رجوعها وما لنا الا الدعا الى الله بان نرى بدر وجهه وقد طلع من ثنيات الوداع وقد توجه بعث سعوده وانقطع الخصم وبطل النزاع

من كان ذا امل في الدهر يقصده
فانما املي في ان ترى ملكا

وما امر يلبس بما يلتبس ولا تجنيس عادة السعادة بما يحتبس وما بقي الا عود ركابه الى وطنه ورجوع دره الى لجه وذهبه الى معدنه لنامن تونت الباغي وترواته وتغنم الصقامن ود يحميه الله من الشيطان ونزغاته

وكم لظلام الليل عندك من يد
تخبر ان المانوية تكذب

والمملوك ليسال بسط العذر عن جراته في هذا الجواب ويستغفر الليث الاغلب من وقاحة الذباب لا بل لجاجة الذباب فاين عجالة ذلك الراكب من مهلة هذا المطمين واين ذلك الروح الطاهر من هذا الجسد المستجن واين من ارتجل ممن تروى واين قلب الاسد من العوا

قد اجبنا قول الشريف بقول
فاثبنا الحصى عن المرجان

وكتبت انا اليه من الديار المصرية في سنة سبع وعشرين وسبعماية وهو بالشام المحروس جوابا عن كتاب ورد منه واهنيه بولاية والده القاضي محي الدين كتابة السر الشريف

ايا سيدا حاز العلى وحواها • وجاز نهايات النهى ومداها
وغبر في وجه الاوايل سبقه • ففات مدى غاياتها وشاها
وجانته اسراب النجوم حواسرا • بكف الثريا تستعير حلاها
فابهجها حتى اضات نجومها • والحقها اشرافها وسناها
اتاني مثال منك مثل خريدة • تضوع في صبح الوصال شذاها
والطف من نفس براها الهوى وقد • غدت تتشكى للحبيب عناها
والعب بالالباب من بنت كرمة • يحثك محبوب لحسو طلاها
تطيل اليه الزاهر اتاملا • وتعجب من الفاظها وبناها
فوا اسفا اذلم احل بحلق • واقض بها يا مذ نحت بحماها
اشاهدها في دولة محبوبة • سقاها الحيا وسمية ورعاها
لين كانت الاداب احمل قدرها • فقد عاد من كانت به تنباها
وان كان قد نسا قد عراها كسادها • فها هي قد شد الزمان عراها
ويعمل في داجي المهمات فكره • فيطلع فيها شمسها وضحاها
انام بها عين الانام فردها • موسنة من بعد فقد كراها
اذا رايه اغناك عن نشر راية • لاية حال تستطيل قناها
فيا فوز عصر انتم دخر اهله • وبشرى لبالينا بكم وهناها

يقبل الارض لا زالت مركز الدايرة التهاني وقطبا لفلك تردد المسرة في مجرته على الدقايق والثواني ومعقلا يعتصم به وسايل الامال وعقايل الاماني وحرما تحثنا اليه نجايب البشاير

فلا يكون لها عنها تواري ولا لها عنه تواني

الى ان نجتني منها قطوف الثمرة وهي طيبة المجاني

ونبدع في علاها كل معنى فنظفر بالمعالي والمعاني

تقبيل من اجيبت دعواته وشغلت بذلك

لهواته ومليت بما يليه منها خلواته ويستمر

على ولايه الذي لم يحتج اذ يحتج به الى دليل

ولم يجد اذ يجد في سلوكه مشقة سبيل ويصف

ما يجده من شوق شقت له بالجوى جوانحه

وملات الفواد فوادحه واذابت القوى قوادحه

وينهي ماعنده من هذا الهنا الذي عمت الوجود

بشايره وحقق الله به ظن كل مومل فيما

خانته ضمايره ووجدت القلوب لاجنازه

ما يجده المشوق اذا ترنم فوق الايك طايره

فالان اعطى الله القوس باريها وانزل الدار

بالطالع السعيد بانيها وتقلدت الممالك عقود

الجواهر من بحر منشيها فيالله يوما حكى به الدهر

جيده من عطله وظفر الملك بالراي البري

من خطايه وخطله وعلم ان البدر في الوهن

كما هو في سحره وان الشمس في راد نهارها

كما في طفله ولا اقول الا ان السيف قد عاد

الى قرابه والمال خرجت منه زكوته وعاد

الى نصابه والاسد اب بعد ما غاب الى غابه

والدر ترقى الى التاج بعد ان تحدر من سحابه

والهلال تنقل في منازل السعود حتى طلع بدرا

في ارتقابه فالله يمتع الايام والانام بهذه

النعمة الكبرى والمسرة التي اضحت بعد فترة

ورسلها تترى ويوزع الاولياء شكر هذه

المانة الجمة واليد الطولى ويعرفهم قدر هذه

الكرة فان الاخرى خير لهم من الاولى

وكتب هو الى الجواب

ردت على عيني لذيذ كراها ... فعاودها طيف لطال نواها

سرى في الدجى حتى تجلت نجومه ... فواقع تطفو فوق بحر دجاها

وهبت لمسراه نوافح روضة ... تجر عليها الريح ذيل صباها

ابادي لو اخفيت حسن صنيعها ... لنم عليها ضوءها وشذاها

فكم مزنة اخجلت وجه سحابها ... بجودك حتى غاض ماء حياها

وقرت بالسبق المبرز قلبها ... فقضت على نار البروق حشاها

يقبل كذا متع الله ببنيان قلمها الموازر وحكمها

التي ترمقها النجوم بطرف متخاوز وكلمها التي تنبت

القرايح دون ابكارها مشدودة المآزر

وينهي ورود مشرفه بل مشنفه فاطنب في

نعمه واطرب بنغمه واطرف بما تحلى من صياغة

قلمه فاجتنى المعاني من ثمرات غرسه واجتلى

منه نيل مصر في عرسه والتفع به ذهنه فاحسن

التوليد والتح منه عجايب بيان شيبت الوليد

وانتهى الى عهوده التي اهتز بها الذكرى الفه

واعتز لها ثم هز بالانعطاف الى عطفه وحمد

الله على هذه الهبة من رقدتها وحل هذه

الهبة من عقدتها واستنبنا ان صحيفته تحوزه

بلفظه فوفاها احدا من القبل • مسحورة ببيانه
فلما تمثلها ذرت على اعطافه فترة الكسل •
نعقد لا يجاز يها ولا يباديها • ثم اخذ منها وشكرها
بمعانيها ؛ وكتبت اليه قرين اعتام للضحايا
ايا سيدا ارجوا دوام ظلاله •
علينا وان يمسى بخير كما يضحى •
وحقك ما هذى ضحايا بعثتها •
ولكننى سقت الاعادى الى الذبح •
فكتب الى الجواب عن ذلك ؛
اتتنى ضحاياك الذى قد بعثتها •
لتصبح كالاعداء فى بكرة الاضحى •
وحقك اعدانا كلاب جميعهم •
وحاشاك لا تحزن الكلاب لمن ضحى •
وانشدنى لنفسه بحماه ونحن بشاطى العاصى
لقد نزلنا على العاصى بمنزلة •
رايت محاسن شطيه حدايقها •
تبكى نواعيره العبرى بادمعها •
لكونه بعد لقياها يفارقها •
فانشدته انا ايضا لنفسى ؛
وناعورة فى جانب النهر قد غدت •
تعبر عن شوق الشجى وتعرب •
ترقص عطف الغصن تيها لانها •
تغنى له طول الزمان ويشرب •
وانشدنى هو ايضا لنفسه ؛

انا

انا نقيم على حماة بحجة • فى حسنها ولها جمال يبهت
ومن النواعير الفصاح خصوصا • ولها لسان ناطق لا يسكت
فانشدته انا ايضا لنفسى ؛
ناعورة انت وحنت فقد • شوقت الدانى والقاصى
قد نبهتنى الهدى والتقى • لما غدت تبكى على العاصى
وانشدته انا لنفسى وقد طال علينا المركز من شمسين الى حمص
محبوب قلبى مثل بدر السما • ادنيه عمرى وهو لى يقصى
بينى وبين الصبر فى حبه • ما بين شمسين الى حمص
فانشدنى هو ايضا لنفسه ؛
لقد تماديت مدى يا رستن • كانما فربك ما لا يمكن
لما جعلناك ضمير قصدنا • غدوت مما لا تراك الاعين
وكتبت انا اليه اتقاضاه ما وعدنى به من قلع
شجرة ليمون بخنم وتجهيزها الى والتزمت الياء قبل النون
يا سيدا فيه لى ولا بر • عند جميع الورى تبين •
لله ليمونة اراها • لى مونة غصنها تزين •
كاعين الحاسدين بغيا • لاجل ذا قلعها تعين •
فكتب هو الى الجواب والتزم نونا قبل النون
يا فاضلا ماله عديل • لانه فى الورى تفنن •
وكل شى عاناه فينا • على طريق الهدى تقنن •
امركم حكم فى كل عقل • ما عاق الا من قد تخبن •
احمد بن يوسف بن هلال بن ابى البركات الحكيم
الفاضل شهاب الدين الطبيب الصفدى احد اطباء
السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون
بالقاهرة المحروسة • وقف بالقاهرة على شى

كتبته من نظمي باللازورد والذهب وزمكته
فكتب الي في سنة سبع وعشرين وسبعمائه
ومزمك باللازورد كتابة • ذهبا فقلت وقد اتت بوفاق
االخذت اجزاء السما حلتها • ام قد اذبت الشمس في الاوراق
اكتبت في الوجنا خمرتها كما • محمرها بمرابد العشاق
وكتب هو الي ايضا
معانيك والالفاظ قد سحرا الورى •
لكل من الالباب قد اعطيا حظا •
فهبك سبكت التبر معنى في صغته •
فكيف اذبت الدر صيرته لفظا •
فكتبت انا اليه
وحقك لم اكتب بتبر كما ترى •
سطورا غدا في وصفها منية النفس •
ولكنما هذى اشعة وجهك الكريم •
غدت تلتقى على صفحة الطرس •
اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد
بن نصير القاضي عماد الدين بن القاضي شرف الدين
بن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخدومي الخالدي
كاتب السر الشريف بحلب المحروسه وهو في
الدست الشريف بالشام المحروس كتب الي من
دمشق المحروسه وانا بالقاهره سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه
اليك صلاح الدين شوق امرئ غدا •
وقد صح دون الجسم فيك وداده •
ترحلت من مغنى دمشق فشوقنا •

اليك

اليك طوال الدهر تجرى جواده •
اذا كنت في ارض يحل صلاحها •
وان كنت في مغنى يزول فساده •
فكتبت انا الجواب
اتاني مثال منك يفدي سواده •
بعيني بل يغلو عليها مداده •
امنت به دهري وصلت بوصله •
على الخطب حتى خاف مني عناده •
وصرفت في صرف الزمان اناملي •
الى ان غدا في حكم امري قياده •
واطفا جمرا في الجوانح كلما •
تذكركم قلبي يزيد اتقاده •
ولولم يرد هذا المثال لما بقي •
من الخاطر المشتاق الا رمادة •
لقد اصبح المملوك عبدا مكاتبا •
وتنزله مما يريد مراده •
فلا غرو ان يبني على الافق مجده •
لانك من دون الانام عماده •
وان صلاحا نال عطفك في الورى •
عليه بعيد ان يراه فساده •
ايا من له سبق المعالي اذا جرت •
لنيل العلى يوم الفخار جياده •
ومن يتحلى الدهر منه بماجد •
تكمل فيه حلمه وسداده •

ومن لاق في عين الكمال انتقاده •
• وصح على زيف الانام انتقاده •
ومن فرعه دوحة خالدته •
• فطارفه مجد علا وتلاده •
لبهي بني مخزوم فخر الالى •
• عمادهم دون الانام معاده •
وفاخت خزامي مجد مخزوم في الورى •
• فطالت روابيه وطابت وهاده •
ولم لا وسيف الله خالد منهم •
• على عاتق الملك الاغر نجاده •
فكم طال منه للعدى صدر ابتر •
• وما قصرت في الدار عين صعاده •
بقيت عماد الدين ذخر امرئ صفت •
• لبيتكم نياته واعتقاده •
واخلص فيكم حبه وولاءه •
• وصح على طول البعاد وداده •

الطنبغا الامين الاجل علاء الدين الجاولي • رحمه الله تعالى كانت بيني وبينه مجاراه • ومباراه يطرب لها الجماد • ويهتز لها الفاضل والعماد • ولكن لم اجد منها شياءً عند تعليق هذه الاحرف • ولم اقع منها على ما العله يسمح او يطرف • غير ما اذكره • واورده هنا واسطره • وهو ما كتبه الي وقد وردت القاهرة سنة ست وثلاثين وسبعمايه وهي من مرذول شعره •

اليك صلاح الدين اهدي تحية • كنشر عبير في الجيوب اذا انفضا
ومن عجبي ان الديار قريبة • وما فزت منكم بالوداد الذي ارضى
فمن بعدكم قلبي تالف بالاسى • ومن بعدكم لم ادر نوماً ولا غمضا
واني على العهد الذي تعهدونه • مقيماً ارى حفظ الوداد لكم فرضا
واقسم قلبي لا يقر قراره • ولا يرعوي حتى يرى بعضنا بعضا

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا • •

ابا جيرة قد عود والحلم والاغضا •
• وحبهم قد مازج الروح والاعضا •
وحقكم ما اهمل العبد خدمة •
• لكم وجبت لكنها بعد ذا تقضى •
انسى جميلاً منكم قد الفته •
• وحسن وداد يشبه الزهر الغضا •
ولطفاً يحاكي نسمة الروض سحرة •
• فان لها في العاشق البسط والقبضا •
وايام لهو قد تقضت بقربكم •
• تداوي بها من دهرنا انفسا مرضى •
الا خففوا من عتبكم عن محبكم •
• فذاك ضعيف لا نطيق به نهضا •
فلا بد ان ياتي ويذكر عذره •
• فان تقبلوه رحمة قبل الارضا •

وانشدني يوماً لنفسه • •

انهل ادمعها دراً وفي فمها •
• در وبينهما فرق وتمثال •
لان ذا جامد في الثغر منتظم • وذاك منتثر في الخد سيال •

فانشدته انا لنفسى

غانية فى فمها جوهر • مثله تبكى هوكلها بالا •
فراح ذا فى نظمه واقفا • ولاح ذا مع نثره سايلا •

وانشدنى لنفسه ايضا

وسود صيرتها السود بيضا • فلا تطلب من الانام بيضا •
فبعد السود نرجوا البيض ظلما • وقد سلت عليها السود بيضا •

فانشدته انا لنفسى

عجبت لدهر سرنى زمن الصبى • وكدر عيشى بالمشيب انتقاضه
فبيض عرى من شبابى سواده • وسود دهرى من مشيبى بياضه

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه فى سنة ثانى عشرة وسبعمايه اتشوق اليه وهو بدمشق المحروسه

من جملة قصيدته

بالله يا بارقا من قاسيون بدت •
اعلامه خافقات فى دياجيه •
قف لى بتلك الربا ان شيت تسعفنى •
وانشد فوادى شج قد عز فاديه •
وبنه الورق والظلاء عاكفة •
ليلا لتحكى نواحى فى نواحيه •
وخذ احاديث ما ترويه من خبر •
وحاك جسمى ضنا ان كنت تحكيه •
وقل قضى بحبه العانى اسا وجوى •
وما قضى ما ترجى من امانيه •
كانما كان عيش مر غانية •
يحلى بكر ولا ليها ليا ليه •

احبابنا ان تماد البعد واتصلت •
ايامه واستقلت فى تراخيه •
فلا تضنوا على المضنى بطيفكم •
ففيه للواله المشتاق ما فيه •
يكفيه ان زاره طيف الخيال ولا •
يكفيه شكر بلى والله يكفيه •
فالصب ان عاقت الايام مطلبه •
يرضى بدون المنى وما يدانيه •

وكتب هو الجواب الى عن ذلك

حرف البا

ابو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضى القاضى البليغ الرييس شرف الدين كاتب السر الشريف بالقاهرة وبالشام ابن القاضى شمس الدين كاتب السر الشريف بالشام المحروس ابن العلامه الشيخ شهاب الدين كاتب السر الشريف بالشام المحروس

كتب هو الى من الشام المحروس وانا بالديار المصريه المحروسه يطلب منى الحضور الى الشام ليجهزنى الى الرحبة موقعا

يا فاضلا فخر الورى بجلاله • وعلى على افق العلى بجلاله
شرف دمشق ان ارتضيت بزوره • واشف الجوى من كل قلب واله
فقلوبنا من شوقها جمرانها • لم يطفها بالدمع فيض بجاله
فلقد ملات ديار مصر فضايلا • وكم فاض منها النيل عند نواله
ان الكريم هو الجواد على الذى • قد راح يسال ماله فى ماله

فكتبت انا الجواب اليه

قم فى الدجا حتى الصباح ووالــه •
• بدعا يقوم بيمعض حق نوالــه •
واسل بما تمليه اعطاف الورى •
• واحمد ابا بكر على افضالــه •
واسجع فانك ما برحت مطوقا •
• اما بفضا هى جاهه او مالــه •
مولى غفلت ونلت عن نيل المنى •
• فاتى وصبرها شواغل بالــه •
واستاقها عذرا اليك وانت لم •
• تحتج الى تحريكه بسوالــه •
والبر افضل ما اتى عفوا ولم •
• تقبض يد الراجى حبال منالــه •
هذا هو الفضل الذى فضح الحيا •
• وسما بجدواه على هطالــه •
تلهو ابنى الآمال عن مطلوبها •
• علما بان لهم كريم خلالــه •
كرم يفيض على العفاة سحابة •
• ويسح وابله على استرسالــه •
لله سعيك فى المعالى انــه •
• جعل الثريا فى عداد نعالــه •
وغدا بجد على المجرة ساحبا •
• يوم الفخار الفضل من اذيالــه •
وسعى فادرك غاية من امها •
• قامت دراريها مقام ذبالــه •

ماعاق نايله عن العافى مدى •
• وعد ولا شان العطا بمطالــه •
يا آل محمود لهنى مجد كم •
• شرف اناف على الورى بجلالــه •
اقسمت ما السبا السيوف اذا مضت •
• فى يوم معركة حلاه جدالــه •
كلا ولم نر قط بحرا مد من •
• امواهه ما بت من امواله •
حظ اظن الروض جود عندما •
• شقت كمام الزهر تحت مثاله •
وتلفظ ان قلت سحر لم يعنى •
• ان يكون حرام ذا كى لالــه •
وخلايق كالروض اهدى نشره •
• مر النسيم على ذوائب ضالــه •
وسياسة طاش العدو لها وقد •
• سكن الوالى وفر من زلزاله •
فالله يحرس للزمان بقاوه •
• ويمتع الدنيا بفضل كماله •

وكتب هو الى ونحن على الاهرام صحبة الركاب الشريف ملغزا فى القرط ::

ما اسم ثلاثى ترى • حلته معنوفــه •
اعدالى تركيبــه • فيه وصحف احرفه •
تجد جنى يبطى فى السعود به من قطفــه •
واعكسه ان تركته • من بعد ان تحرفــه •

ترى به ذا طرف • بين الورى مختلفه •
ابنه يا من فضله • يعجز من قد وصفه •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ::

يا سيداً قد زانه • رب العلى وشرفه
وقدر الصواب في • اقلامه المحرفه
واوضح الفضل الذي • بطلبه وعرّفه
ابدعت لغزاً حسنا • صفاته مستطرفه
مثلث الحروف لم • ربع رب معرفه
خضرته يانعة • بهية مشرّفه
كم زان ارضا اقفرت • وجنة مزخرفه
فالثلث منه سورة • اياتها مشرفه
بل جبل احاط بالا • رض وزاك معرفه
وانظر لثلثيه تجد • كلتيهما في طرفه
بقيت ما جرى النسيم • في الرياض مطرفه
في ظل سعد ترتقي • من النعيم غرفه

وكتب هو الي ايضاً ملغزاً في خلفا

يا ماجد الجهد في وصفه • وفضله من بعد ذا وفي
ما اسم اذا ما رمت ايضاحه • عز وعن فكرك لا يختفي
وهو رباعي وفي لفظه • تراه حقا ناقصا حرفا
صحفه واحذف ربعه تلقه • مدينة كم قد حوت لطفا
وهذه البلدة تصحيفها • خلق يفوت الحد والوصفا
وان تصحف بعضها فهي ما • زالت ترى في اذن شنفا
وذلك الاسم على حاله • حرفه يرجع للصبي حلفا
كم بيد ذا حرب وكم شبت من • نار لغير الروع ما انطفا

وان تشا صحفه وانظر تجد • خلقا سويا قط ما اغفا
ابنه يا من لم يزل فكره • يرفع عن بكر النهى سجفا
لا زلت تبدي للورى كلما • يستوقف الاسماع والطرفا

فكتبت انا الجواب عن ذلك ::

يا سيدا السراق كلامه • كم صرفت عن عبده صرفا
وحسنا ما زان طيب الثنا • عليه حتى زين الصحفا
الغزت شيئا لم يكن مثله • فراح ان صحفته جلفا
ومفرد دال لف عوضت • اولاه يرجع بعد ذا الفا
ونصفه حل وان تحذف الا • ول من احرفه لفا
وليس بالبدر على انه • بالليل كم قد نزل الطرفا
اما ثنا في بر مصر وان • صحفت تصبح بعد ذا خلفا
ان رامه الشاعر يذكر به • كشاجم في الحال والوفا
لا زلت ترقى في العلى صاعدا • ما نظم الشاعر او قفا
في ظل عيش قد صفا ورده • وراح بالاقبال قد حفا

وكتب هو الي ملغزا في الهوى ::

ايا ماجدا ما وهي فضله • ونجم مكارمه ما هوى
ابن لي تميا اسم حقا منظرا • وخف ويكفي شديد القوى
ولا وزن فيه وفي وزنه • اذا انت حققت عما سوى

فكتبت انا الجواب عن ذلك ::

ايا من تقصر امداحنا • واوصافنا فيه عما حوى
كانك الغزت لي في الذي • غدا وله النشر فيما انطوى
اذا مر في الروض خرت له • غصون الاراك وبان اللوى
يمد ويقصر في لفظه • فللجو هذا وذا للجوى

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه في سنة ثلاث

وثلاثين وسبعمايه وقد بعث الى نقده ذهب
يا نسمة لاحاديث الحمى نقلت •
• املت فضبا للوى من بعد ما اعتدلت •
خطرت ما بينها فاعتادها طرب •
• فرنحت عطفها بالسكر وانفتلت •
• فان تكن فهمت معنى ظفرت به •
• فعذرها واضح في كلما فعلت •
• قد كان للمسك انفاس تضوع شذًا •
• فمذ اتيت باخبار الحمى خملت •
• بالله كيف احباءي الذين نات •
• بي المنازل عن اقمارهم وخلت •
• قد كنت ابديت اعذارا لقلبي في •
• السقاء من بعدهم بالله هل قبلت •
• وهل عفا الله عنهم حال عهدهم •
• فمهجتي ما انثنت عنهم ولا انتقلت •
• آهًا من البعد آهًا ان لي كبدًا •
• تضرمت بلظى الاشواق واشتعلت •
وادمعًا ان جرى ذكر الوصال جرت •
• شوونها فتخال السحب قد هطلت •
ومهجة سالت لو كان ينفعها •
• باي ذنب على التحقيق قد قتلت •
وعزمة عاقها خط به ابتليت •
• لولاه كانت على المطلوب قد حصلت •
اشكوا الليالى ومالى فى الورى حكمٌ •

يكف عني عواديها التي اتصلت •
يا دهر هل نهضت منك الجبال بما • نهضت فيك من البلوى واحتملت •
يا دهر ان عادت الايام تجمعنا • غفرتُ ما عرفت مني وما جهلت •
وان ظفرت بلثم الترب بين يدي •
• من ارتجي زالت الباسا وارتحلت •
ذلك الذي ان علت زهر الكواكب في •
• محلها تلفها عن تربة نزلت •
ذاك الذي لا ارى الا سجيته •
• على الهدى والتقى والبر قد جبلت •
ذاك الذي خلقت للجود راحته •
• ففاقت الغيث اذ تهمي وما احتفلت •
اقول اذ عمني بالتبر نايله •
• هذا الى السحب ان جادت وان بخلت •
مكارم فهمت ما اشتكي فهمت •
• وهمة فعلت ما لم يطق فعلت •
كم نلت خمس سنين من بعد خمس سنين •
• كذا اعدها يوما وما انفصلت •
ماذا ترى في ايادٍ ما اقابلها •
• بالشكر الا اراها وهي قد فضلت •
لولا علي شرف الدين الذي بهرت •
• كانت شموس الندى والفضل قد افلت •
اقلامه الحمر في صون الممالك لو •
• تكون سطوتها الليث من ما نكلت •
تهتز في كفه من فوق مهرقه • لانها من معاني لفظه ثملت •

وكان فيما مضى للسحر ترجمة • حتى تكلم اضحت وهي قد بطلت
عبارة هي اندى من نسيم صبا • مرت على زهرات الروض وانصقلت
واسطرا ان قل مثل العقود فيها •
• ارى العقود الى تلك العلى وصلت •
واوحشنا المحياه الذى نقضت •
• لحسنه طلعت الاقمار اذ كملت •
قلت لحسد الامن تكون له •
• عين بمرآه دونى فى الورى كحلت •
هل لليالى تريني نور طلعته •
• فربما غلطت او ربما عدلت •
يا آل محمود لا ثلت عروشكم •
• ولا زوت زهرة منكم ولا خملت •
ولا تزل منكم الاعناق خالية •
• فانها ان خلت من فضلكم عطلت •
فكتب هو الى الجواب عن ذلك •
يا فاضلا منه اقمار العلى كملت •
• وعنه ارباب النهى نصلت •
ومن محاسنه للناس قد بهرت •
• ومن مكارمه كل الورى شملت •
لله در قواف قد بعثت بها •
• لمات وعنها نجوم الافق قد تركت •
لقد اطاعتك انواع البلاغة فيما •
• قد اشرت من الترتيب وامتثلت •
وما اظنك الا قد بعثت لنا • خميلة عندها زهر الدجى خملت •

اثا رحم

فالله يشكر احسانا حبوت به •
• فمن ابادیك انواء الحيا خجلت •
ما ان دعت اذن ومعنى بلاغتها •
• الا واست بها الاعطاف قد ثملت •
فالزهر قد طلعت والدر قد نظمت •
• والزهر قد فنحت والسحر عنك بلت •
شوقى اليك صلاح الدين ما علمت •
• ليشرحه الس الاقلام بل جهلت •
وهل يحس جماد بالذى فعلت •
• بى النوى وعليه اضلعى اشتملت •
وما اظن النوى امست تزيد على •
• هذا وقد فعلت فينا الذى فعلت •
كاننى بك قد اقبلت منتصرا •
• يوما على فئة بالحق قد خذلت •
وقد تراجع فيك الدهر وانقطعت •
• عصابة الجور عما فيك وانخزكت •
فاصبر فما الصبر الا شيمة كرمت •
• وما التجلد الا رتبة نبلت •
والله يبقيك فى خير وفى دعة •
• ما حرك الغصن اعطافا فقد انفتلت •
وكتبت اليه ايضا •
وفى لها الحسن طوعا بالذى فترحت •
• فلو رانها بدر التم لافتضحت •
كأنها البدر فى ليل الذوائب قد • تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت •

صحت على سقم اجفانها وكذا •
• اعطافها وهي سكرى بالصبا صحت •
تفرى حشاى وتفنيها لواحظها •
• ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت •
مهاة حسن اذا ادنيها اذا نفرت •
• عنى واعطفها بالعتب ان جمحت •
قد كاد في وصف اغزالي العذول بها •
• وقال كيف حلت في عادة ملحت •
بذلت في وصلها روحي فقد خسرت •
• تجارة الحب في روحي وما ربحت •
زارت لتمنحني من وصلها منناً •
• اهلاً بها وبما منت وما منحت •
افتنت ما سجعت ورق الحمايم في •
• روض على مثل عطفيها ولا صدحت •
وكلما اعتدلت بالميل قامتها •
• رايتها فوق حسن الغصن قد رجحت •
وما الكنني خدها من لولوء عرقا •
• لكنها وردة بالطل قد رشحت •
ولى امانى نفس طالما كذبت •
• فيها ولو جنحت نحو الوفا نجحت •
ورب ليل خفيف الغيم انجمه •
• ازاهر قد طفت في لجة طفحت •
يتلو الهلال الثريا في مطالعها •
• كانها شفة للكاس قد فتحت •

وللنيم

وللنيم رسالات مرددة • وجمرة البرق في فحم الدجى قد حت
والزهر قدا وقدت سنه بجامره •
• فكلما نفحت ريح الصبا نفحت •
يحكى بذاك الشذا الفياح طيب ثنا •
• على علا شرف الدين الذى مدحت •
سهل الخلايق لا والله ما اغتبقت •
• بمثلها عصبة سكرى ولا اصطبحت •
مسدد الراى لم تقصر اصابته •
• عن الهدى ان ذنت فصواه او نزحت •
رقا الى غاية ما نالها احد •
• ولا سمت نحوها عين ولا طمحت •
بهمة لجميع الناس عالية •
• ونية لمليك العصر قد نصحت •
يدبر الملك من مصر الى حلب •
• بعزم كاف به الايام قد فرحت •
يستعمل الحزم في كل الامور فكم •
• قد جد لما راى بيض الظبى مرحت •
خصته عاطفة السلطان فهو لها •
• يا سوء جوانح دهر طالما جرحت •
حتى لقد نسخت آيات سودده •
• ايات من قد مضى من قبله ومحت •
تهدى عداه ولبس البدر يفكر مع •
• محله في كلاب الارض ان نبحت •
اضحت على الجود تثنى راحتاه وما • زالت كذاك وما انفكت وما برحت

كانت معاني الهدى والجود قد خفيت •
عنا ومن مجده الوضاح قد شرحت •
وكان للجود اخبار نمد رويت •
انباؤه نبيت هاتيك واطرحت •
لولا الولوع بان يلقى له شبها •
لما رنت مقلة للشمس اذ وضحت •
دع عنى من الوزراء الذاهبين فما •
رات لواحظهم هذا ولا لمحت •
هذا الذى ان تكن آراؤهم فسدت •
فانها منه بالتاييد قد صلحت •
لا يزال يرقا ويلقى السعد مقتبلا •
ما انهلت السحب بالانواء وانسفحت •
وما تالق برق ليس يشبهه •
الا دماء اعاديه التى ذبحت •

فكتبت هو الجواب الى عن ذلك ،

حمايم الايك فى الافنان قد صدحت •
ام نسمة الزهر فى الاصباح قد نفحت •
ام روضة دبجتها كف ذى ادب •
غض لغير صلاح الدين ما صلحت •
يا فاضلا فاق فى الافاق كل سنا •
بنور طلعته الغراء مذ لمحت •
اوحشتنا شهد الله العظيم فكم •
جوارح بسيوف السقم قد جرحت •
فلا رعى الله اياما حوادثها • على تفرقنا فهرا قد اصطلحت

اعلا

اهلا بعادتك الحسناء ان لها •
محاسنا فى بدور التم قد قدحت •
افنمت ماظفرت يوما بمشبهها •
قريحة من اخى نظم ولا فرحت •
حزينة ولدتها فكرة قد فنت •
بالذهن من لجة بالفضل قد طفحت •
فلا برحت تزينا كل اونه •
قصيدة لو رانها الشمس لا افتضحت •

وكتبت اليه من الديار المصرية المحروسة وقد توجه منها الى الشام المحروس فى شعبان سنة ثلث وثلاثين وسبعمايه

الصبر بعدك ما وفى • والنوم اشرف فى الجفا
والجسم ذاب فلو ارا د • عن المنية لا اختفى
والدمع سل خدى عنه • فقد جرى ما قد كفى
والعيش لا وصفاء ودى • بعد بعدك ما صفا
انما اشتفى منى الحسود • بل اقول قد اشتفى
يا نازحا خان الزمان • مناى فيه وما وفى
ومودعا اصبحت اذ • فارقته متخلفا
انا لا اقول فقدته • بل نور عينى انطفا
ان كان عبدكم لم يمت • فعلى المنية اشرفا
لم ينس ذكرك ساعة • لا والنبى المصطفى
كم حسرة قد اغمدت • لك فى حشاه مرهفا
ومدلة لخنى الزمان • بها على واسرفا
نغص جفونى ان وجدت • كرى على وحذ الشفا
واروح سابين الاسا • ودو الاسود مصرفا

والله ما افنى الدجى ٭ الا اسًا وتاسفا
وشدّ ما وتالمًا ٭ وتضرمًا وتلهفا
يا سيدا قد جرّ من ٭ فوق المجرة مطرفا
وغدا يراع ببينه ٭ يوم المهم مثقفا
وطروسه ما تزتضى ٭ بالروض فيها احرفا
ونثاره ونظامه ٭ حل البيان وشنفا
لو شاء صك قفا امرى القيس الذى نادى قفا
ونواله من قاسه ٭ بحبا الحيا ما انصفا
كن حيث كنت فلا ارى ٭ لى عن حبا بك مصرفا
من اين الفى مثل جبرك ٭ كيف شيت مصحفا
او مثل جودك لم يزل ٭ لى مسعدًا او مسعفا
فاذاقنى زمنى على ٭ جلدى الضعيف تعطفا
واعاد لى زمن الصبا ٭ بعد المشيب واخلفا
هيهات لم يصلح سواك ٭ بمثل ذا ان يوصفا
فمتى يرى يعقوب حز ٭ نى من جمالك يوسفا
يقبل الارض لا قطع الله لها عن الاولياء برًّا، ولا امطر الاعلام سوى سحب جودها فكم درعيثها درًّا ونبرا، ولا رفع فى السماء بارقة غير نار قراها فكم رفعت دوامها فى الليل الوية حمرا، ولا نظم فى سلك طريقها غير جواهر التقبيل فكم ادار اللثم عليها درًّا، ولا نقض فى العيون الرمد الا ترابها فانها تبرى بذلك وتبرا، ولا برد الاحشاء الظاميه الا بلثم اعتابها فقد اضحى ثناوها مستقرى على المعالى مشتملا مستقرًا، ولا اخلى حيباها من العفاف فان النجاح عند ابها

مشتملا

مشتملا مشتمدًا مستمدًّا، ولا اترك بجنات جناها غير الترف فانها ما فارقته مد عرفته وهلم جرًّا، هى الشفاء الذى لو ظفرت بها ولبس منها شفاء الدامبد ولانها احق فى الوصف بقول الاول،
وربع الذى اهواه يروى ترابه الـعطاش ويشفى تربه الاعين الرمدا
وما اظن القايل عنى غيرها فى **قوله**،
ترابهم وحق ابى تراب ٭ اعز علىّ من عينى اليمين
ولا اعتقد ان الاخرار اد سواها فى **قوله**،
وحمى به اس ترابه بتعالهم ٭ منى باحداق الجفون يباس
وينهى ما يجده المملوك من الاشواق التى يستعر لها القلوب جمرا، ولم يستعد لها على ذلك صبرا، فهو يتاسى ويتاسف، ويتلهب ويتلهف، ويتجرى فيتحرق، ويتسلى بالامانى وعليها يتسلق، ويتملى بها ولها يتملق، فآهًا على تلك الليالى الماضيه، والمدة التى كنت بقرب مولانا فى عيشة راضيه،
ذكرت بها وصلا كان لم افزبه ٭ وعيشا كانى كنت اقطعه وثبا
فكتب هو الجواب اليه عن ذلك،
انت الخليل بو الصفا ٭ والحفظ شانك والوفا
والفضل كان سنكرًا ٭ وبما صنعت تعرفا
واترت هذا الفن فينا ٭ بعد ما كان نطفا
فالطرس فى بنانكم ٭ حبرته فتزخرفا
واللفظ منك اذا وعاه ٭ السمع عاد مشنفا
افانت تنظم ام تدير ٭ على المسامع قرقفا
دم يا صلاح الدين فى ٭ نعم الاله مشرفا

وادم هداياك التى • تهدى الى المضنى الشفا
فبشرفانك قدحكت • ورق الحمام الهتفا
من قال انك كاتب • اوشاعر ما انصفا
ما انت الا واحد • فى فنه لن يخلفا
حق البدور اذا بدت • لك فى السماء ان تكسفا
والبرق ان جاراك او • باراك ان يتوقفا
فالله يجمع شملنا • بك فى سرور قد صفا
قدان للدهر الذى • قدحان ان يستعطفا

يقبل الارض لا زالت تدبج المهارق • وتهدى فى طرسها ونقشها ما يذرّ كافوره وعنبره فى المفارق • وتبعث من المعانى النيرة ما يخجل بدور المغارب وشموس المشارق • وينهى بعد دعاء اخلص فى رفعه سرًّا وجهرا • وثناء يستعير الروض منه زهرًا والافق زهرًا • ورود المشرف الكريم بل العقد النظيم • بل الافق الذى كل حرف منه بدر يجلو الليل البهيم • فوقف له وعليه وقبل سطوره وهو يخالها انامل مولانا التى فى يديه • وانتهى الى ما اذكره من الشوق الذى املاه عن خاطر المملوك وقلبه • ووصفه فتعجب كيف اطلع مولانا على ضمير المملوك الذى فى جنبه فزادنار المملوك لهبا • ووجد حزنا وحربا • وبالله الاستعانة على هذه النوى • والحادثة التى هدت القوى • نكن بما بيننا الجمان تعمدًا • ليكون احسن فى النظام واجملا • والله يرينا ذلك الوجه الذى يعلو نوره فرق الفرقد •

ويقرب

ويقرب مزار مولانا بلطفه الخفى وفضله الحفى وكان قد **وكتبت** انا اليه ايضا

الاهل اتى طيفكم او سرى • فمن بعدكم ما عرفت الكرى
واى منام لمن دمعه • بنوء الثريا يبل الثرى
واى قرار لعين غدت • ومحجرها بالبكا استجدى نبري
احبتنا هل بعثتم لنا • سلاما فان الدجى قد هدا
وما بعد الا ان الا صبا • يضوع النسيم به عنبرا
لان تحيا تكم تحتوى • على مثل ذا اللطف او اكثرا
بعدتم عن العين فاستوحشت • وقد حكم الله ان تسهرا
واقسم ما القلب فى يقظة • ولو كان يقظان لا استشعرا
وفارقنى راغما واغتدى • على بابكم يستميح القرى
ولكن لى الان فى لذة الزمان الذى قد مضى مفكرا
ولو كان يدرى فضى نحبه • عليكم ولكنه ما درى
حرمت الرضى منكم ان رات • لكم مقلتى شبها او ترى
ولا سر قلبى ان حال عن • ودادكم قط او غيرا
ولا فرج الله بلواه ان • رضيت لقلبى ان يصبرا
وان قلت لا ذنب لى فى النوى • كذبت وقد جيت مستغفرا
ولكن اتانى الرد ابغته • فداويت من مرضى الا خطرا
لانى باحسانكم واثق • وقلت الهم الذى قد طرا
وخلت السلامة فى هذه • فقد جاء فى عطبى من ورا
وان تطلبوا الحق فى فضخى • فهذا الذى كان قد قدرا
وما لامرئ فى القضا حيلة • اذا كان فى فعله مجبرا
فيا ما جرى مدمعى بعدكم • فقولوا عفى الله عما جرى

نكتب هو الجواب عن ذلك

اروض من الحزن قد ازهرا •
• والافاق قد اقمرا •
ام الفاضل البارع الاوحد الذي •
• فاق من خطا ومن قدرا •
اراد الغنى بعد فقري له •
• فاهدى الى فاقتي جوهرا •
وشرفني بالقريض الذي •
• به نفح الجو لي عنبرا •
امولاي بعدك هذا الفتوى •
• واثر في القلب ما اثرا •
وغادر قلبي من صبره الغني •
• به مفلسا مقترا •
فوالله لم انس عيشا مضى •
• نضيرا باشكم اخضرا •
واني لاذكر احسانكم •
• وحق لمثلي ان يذكرا •
فلا تحسبوا ان قلبي سلا •
• فمن اين للصب ان يصبرا •
ولابد للزهر ان يرعوي •
• ويفتر من بعد ما افترا •

وانشدني يوما لنفسه ملغزا في ليل

ايما اسم يغشى الانام جميعا • واذا ما فكرت لي ثلثاه
ان تزل في هجايه منه حرفا • لك منه مصحفا طرفاه

فانشدته لنفسي ملغزا في فيل

ايما اسم تركيبه من ثلاث • وهو ذو اربع تعالى الاله
حيوان والقلب منه نبات • لم يكن عند جوعه يرعاه
فيك تصحيفه ولكن اذا ما • رمت عكسا يكون لي ثلثاه

وانشدني يوما لنفسه

بعثت رسولا للحبيب لعله • يبين عن وجدي له ويترجم
فلما راه حاز من فرط حسنه • وما عاد الا وهو فيه متيم

فانشدته لنفسي

لي غزال لما اطعت هواه • اخذ القلب والتصبر غصبا
ما افاق العذول من سكرة العذل عليه حتى غدا فيه صبا

وكتبت اليه اهنيه بالقدوم من الحجاز الشريف الى القاهرة في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه

قدمت من الحجاز مع السلامه • بعزم تعرف العليا اهتمامه
ووجه تشتهي الاقمار لما • بدت في الافق لو نالت تمامه
تحيا ان يضل الركب ليلا • كفاهم سنا ان ترخي لثامه
واقسم لو تحير فيه عاف • تعرف للموصل بالوسامه
فيالك طايفا بالبيت يسعى • وقد شكر الاله له مقامه
ويالك محرما عرفته تلك المشاعر • قبل ان يضع العمامه
وطاف ولم يمس الطيب لكن • ثناه يفض عن مسك ختامه
ولما ان راى الحجر الذي قد • غدا في صحن خد البيت شامه
تلقاه بوضاح الثنايا • يقبله وما احلى التثامه
ولما لامس الركن اليماني • تمنى ان يديم له التزامه
وفي عرفات كم قد فاح عرف • له من عرف نياه علامه
ولما ان افاض الناس فاضت • يداه بما حكى الغيث انسجامه
وكم اول المنى بمنى فقيرا • راى برق الندى منه وشامه

وجاء يزور خير الناس طرًا ٭ ومن عرفت بمبعثه تهامه
وملا طرفه لما ملاه ٭ بانوار المظلل بالغمامه
وفاز بقرب من يعتد ذخرًا ٭ ليوم الروع في هول القيامه
وصلى والعالى من وراه ٭ يسلم والرسول غدا امامه
فاسرى من يثرب من نداه ٭ وشرع بالندى فيها خيامه
فكم من معسر اولاه يسرًا ٭ ونوله من الجدوى مرامه
مكارم من له في الجود عشق ٭ فلا سعدى هناك ولا امامه
فدارس المكارم والعطايا ٭ فدعني بعد من كعب بن مامه
فما يدرى الندامة حين يسخو ٭ يقول لمن لحاه على الندى مه
ولما ان قضى وطرًا وولى ٭ الينا وجهه رزق السلامه
اتى والدهر يخدمه بسعد ٭ تبرا فيه من كذب النخامه
وملكه سيادة كل قوم ٭ وقد القى الزمان له زمامه
ايا مولى اذا ما خط سطرًا ٭ فما ابن هلال الا كالقلامه
وان نظر العواقب في خطو ٭ فقد سودت فرزقاء اليمامه
وان املى علينا الكتب نثرًا ٭ فما سجع المطوق والحمامه
وان ينظم فنا عطى اللآلى ٭ بجيد الغيد ان تحكى نظامه
بالفاظ تلذ لكل سمع ٭ فما سامت عبارته سامه
تخيرك المليك لسر مصر ٭ لانك كنت قد حليت شامه
وزادك منه قربا واعتناء ٭ فانت وليه ولك الكرامه
يجرد منك للاعداء رايا ٭ فلم يحوجه ان يبرى سهامه
وقد اغنيته ان جا خطب ٭ برايك ان يسل له حسامه
متى اعملت رايك في مهم ٭ فقد احمدت في عجل ضرامه
فاضحت مصر تجلى في ثياب الجمال لانها بك مستهامه
متى سمع الندى عنك ذكرا ٭ فما يتلفتون الى المدامه

ولا يتغزلون بذكر سلمى ٭ ولا ظل الاراكة والبشامه
ومن اصغى لمدح فيك يتلى ٭ فليس تشوقه غزلان رامه
وقد عطف الزمان على بنيه ٭ فما ابقى لذى فضل ظلامه
وقد نفقت بضايع كل علم ٭ ولذ لها بغناك الا قامه
فخير مصر او قل حمد الرب ٭ هدى واحلنا دار المقامه
وحق مكارم اوليتنيها ٭ ولا نجيت من درك القتامه
لقد طابت بظلك لى حياتى ٭ وقبلك كنت انفقها غرامه
فلا زالت سعودك في صعود ٭ يصاحبها علو واستقامه
ونلت مناك ما زهرت نجوم ٭ وما انشقت عن الزهر الكمامه

ابو بكر بن محمد بن غانم القاضى البليغ بهاء الدين بن القاضى شمس الدين بن غانم كاتب السر الشريف بصفد وبطرابلس المحروستين **كتبت** اليه وانا ضعيف بصفد المحروسه سنة اربع وعشرين وسبعمايه ٭

يا سيدا باسه فينا ونايله ٭ قد اصبحا غير ماموت وممنون
هذا السقام الذى ماكنت اوثره ٭ الا اذا ما غدا في اعين العين
او خصر هيفاء يثنى نيه تلفتها ٭ او نسمة خطرت من رمد نبرين
اما وقد عاث في جسمى السقام فلا ٭ اذ كلما قلت عافانى يعفينى

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها ٭ وحفظ ساحتها من الغير وحماها ٭ وجعل حرمها لاولياها عودة من الاسوا فاذا قبلته شفاه مرضاها ٭ شفاها شفاها ٭ وينهى انه لا بل يشكو حاله التى ليس له منها من بدل ٭ والاسه التى كلمت اعضاءه ولم يطق جلده قطع ذلك الجدل ٭ وحماه التى يلدغه منها عقرب وترميه قوس فكيف حسمه مع ذاك جمل ٭

واتصال عرق عرقها الذي لا يقال معه ساوى من جميل
الصبر الى جبل .. شعر ..
اذا ما فارقتني غسلتني . كانا عاكفان على حرام .
بدلت لها المطارف والحشايا . فعانقها وباتت في عظامي .
ويعجز المملوك عن وصف ما حصل لراسه من الصداع .
ولجسمه من الصدوع . ولا ماله المعلقة من القطع ولحظه
من القطوع . وما اظن مولانا ترك الزيارة الا لعلمه ان
المملوك نبط جسمه لنعله وهو لا يمشي على غير الصحيح .
ولم يسمع نقل الرياح الهابة ما يضمنها من الثناء لانه
لا يقنع من المودة بالريح . والله المسئول ببركة سلفه
ورقي قلمه في عاقبة العافية . وعود الصحة التي عود
لبس بردها الضافيه وورد مناهلها الصافيه .
فكتب هو الي ايضا الجواب عن ذلك ..
وقفت على دوحة اينعت . رياض علاها بغرس العلوم
سما لفظها عن نسيم الصبا . وزهر الرياض وزهر النجوم
وقد بشرتني بان الشفا . بلطف الرحيم سريع القدوم
بقـبل كذا متع الله بفضايلها التي رقت
ورافت لفظا ومعنى . وبيدايعها التي سرت الابصار
والمسامع رونقا وحسنا . حلت حين تحلت بدرر
الدراري . وحلت حين تجلت في حلل فضلها السهل
الممتنع على السامع والقاري . فتمتع بمحاسنها وتملى .
وتلى عند معاينة خطها وخطابها والليل اذا يغشى .
والنهار اذا تجلى . وبشره ببشرها بقدوم العافيه ..
وسره حال فكرها الذي لا ابذل لقديم خيرها المرفوع
عن

عن حافظ تلك المقدمة الكافيه . فلو تتوجت الثريا
باكاليل البها . ورقد على فرق الفرقد لكانت عند
نظام درها كالسها . ولو حمل ميزان البراعة اسد
البراعه لدهش من حسن صناعة صياغتها وسهاها فيا لها
من روضة عذبة المجاني . ودوحة جني من غرسها
ثمر الاماني . وحديقة سرحت العيون في لطف رونقها .
حين شرحت الصدر بحسن منطقها . وكان نتيجة
هذه المقدمة تحصيل السرور والتهاني . ونزهة
ابدت من شعرها حكمة ومن بيانها سحرا قد اشتملا
على حسن الالفاظ والمعاني . والله يوضح بفضايله
الى المعالي سبيلا . ويجعل له حرز السلامة والعافيه
على الدوام خليلا . وكتب هو الي من طرابلس المحروسه
وانا بدمشق المحروسه وقد انقطعت عنه مكاتباتي
سبحان من غير اخلاق من . احسن في حسن الوفا مذهبا
كان خليلا فغدا بعد ذا . لما انقضا ما بيننا طقصبا
وكتب هذين البيتين في ذيل ثلاثة اوصال بيض
وختمها وجهزها الي ولم يكتب غيرها وهذا
طقصبا كان شاب حسنا لحتنع به وله عم اسود
يدعى خليلا وكنا نكرهه فوض بذلك فكتبت انا الجواب
اليه عن ذلك ..
يا باعث العتب الى عبده . وما كفاه العتب او ندبا
ومذكري عهد البنا به . ثوب سرور بالبها مذهبا
مر فلم يحلو لنا بعده . عيش ولم نلق الهوى طيبا
فبدا لكنا الليالي التي . كم يسر الله بها مطلبا

ما احد في مثلها طامع ۞ هيهات فاتت في المنى اشعبا
يقبل الارض وينهي بعد دعاء يرفعه في كل
بكرة واصيل • وولاء حصل منه على النعيم المقيم ولا
يقول في العريض الطويل • وثناء اذا مر في الرياض
النافحة صح به ان نسيم السحر عليل • وحفاظ ود يتمنى
كل من جالسه لو كان له مثل المملوك خليل • وورود
المثال الكريم فقبل منه اليد البيضا • بل الدمية
الوطفا • بل الكاعب الحسنا • وتلقا منه طرة صبح
ليس للدجا عليها اديال • وغرة نجح ما كدر صفاءها
خيبة الامال • فلو كان كل وارد مثله لفضل المشيب
على الشباب • ونزع المتصابي عن التستر بالخضاب •
ورفض السواد ولو كان خالا عن الوجنة • وعد المسك
اذا ذر على الكافور هجنة • واين سواد الدجى اذا سجى
من بياض النهار اذا انهار • واين وجنات الكواعب
النقية من الاصداغ المسودة بدخان العذار • واين نور
الحق من ظلمة الباطل • واين العقد الذي كله در من
العقد الذي فيه السبج فواصل • يا له من وارد تنزه
عن وطء الاقلام المسوده • وعلى عن السطور التي
لا تزال وجوهها بالمداد مربده • حتى جاء بيت لا لا
بياضا ويتقد • واتى يتهادى في النور الذي تعتقد
فيه المجوسية ما تعتقد • ولكن توهم المملوك ان تكون
صحف الوداد مثله عفاء • وظن باثبات العهود
المتالفة ان يكون مثل المراسلة من الرقوم خلاء •
لوانها يوم المعاد صحيفتي • ما سر قلبي كونها بيضاء •

فلقد

فلقد سودت حال المملوك ببياضها • وعدم من عدم الفوايد
البهائية ما كان يغازله من صحيحات الجفون ومراضها •
يا عجبا من مولانا كيف اتخذ هذا الصامت رسولا بعد
هذه الفتره • وكيف ركن اليه في ابلاغ ما في ضميره ولم
يحمله من درر الكلام دره • وكيف اهدى عروس
تخليته ولم يقلدها من كلامه بشذره • وما احق
تلك الاوصال الواردة بلا افاده • الجايده بزيارتها التي
خلت من الجود بالسلام وان لم تخل زورتها من الاجاده •
ان ينشدها المملوك قول البحتري يا عباده ۞
اخجلتني بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالوصل حتى انني • متخوف ان لا يكون لقاء
وما نطق هذا الوارد الا بالعتاب مع ما نذر وندب •
وابدى غير ما قدره من الاهمال وقرب ۞
على كل حال ام عمرو جميلة • وان لبست خلقانها وجديدها
وبالجمله فقد مر ذكر المملوك في خاطر مولانا الكريم •
وطاف من حنوه طايف على المودة التي اصبحت كالصريم •
وان كان الشاعر قد ۞ ۞ ۞
ويدل لهجركم على ۞ اني خطرت ببالكم •
فكيف بمن دخل ذكره الضمير وخرج • وذكرتم
على ما فيه من عوج • وما استخف بي من مدني •
ومن ذكرني ما حقرني • والله تعالى يديم حياته
التي هي الامان والاماني • ويمتع بالفاظه الفريدة
التي هي اطرب من المثالث والمثاني بمنه وكرمه ۞
فكتب هو الى الجواب عن ذلك ۞ ۞

ياهاجرا لم يزل قلبه • اليه من دون الورى قد صبا
ارسلت من بعد الجفا اسطرا • ارقص منها السمع ما اطربا
شفت فوادًا اشفه وجده • من بعد ما قد كان يذهبا
قال لها العبد وقد اقبلت • اهلا وسهلا بك يا مرحبا
احلها قلبًا صحيح الولا • ما كان في صحبتها قلبا
ولا نسي عهد خليل له • قديم عهد كان مع طقصبا

قبل مواقع تلك الانامل التي يحق لها التقبيل • وقابل بالاء قبال تلك الفضايل المخصوصة بالتفضيل • وقابلها بالثناء الذي اذا مر بالمندل الرطب جر عليه من كمايم كمه فضل المنديل • وتاملها بطرف ما خلا من تصور محاسن صديق ولا اخل بما يجب عليه من التلفت الى مودة خليل • وشاهد منها الروضة الغنا • بل الدوحة الفيحا • بل الطلعة الغرا • فوجدها قد تسربلت من المعاني البديهية باحسن سربال • وتحلت من المغاني البديعة بما هو احلى في عين المحب المهجور وقلبه من طيف الخيال • لكن مولانا غاب عن محبه غيبة ما كانت في الحساب • وهجره وهو من خاطره بالمحل الذي كان يظن انه اذا ناداه بالاشواق اجاب • واتخذ بدعة عن القايم بفرض الولاء سنة • واشتغل عمن له عين رضى عن نسيان ما مضى كليله بدمنة • فخشي المملوك من تطاول المدة • وخامر قلبه تقلبات الايام فخاف ان تبقى اسباب المقاطعة

ممتدة • ووثق بما يتيقن من حسن الوفاء ويعتقد • فاقتضى حكم التذكار لطف الاختصار توصلا الى تعقد التودد ومن عادات السادات ان تفتقد • بذكر ايام خلت مسرة وهنا • وليال احلى من سواد الشباب اولت بوصال الاحباب اليد البيضا • •
لو ان ليلات الوصال بعدت لي • كانت لها روح المحب فداء •
فيا لها من مليحة اقبلت بعد اعراضها • ولطيفة رمقت بايماء جفن مواصلتها وايماضها • وبديعة استخرج غواص معانيها من بحار معاليها كل درة • وصنيعة ايدي نظام لا ليها من غرر اياديها الجمل غرة • ورفيعة جددت السرور • وشرحت الصدور • فعلت بما فعلت اكليل المجرة • ومستطولة رغب المقتصر فيما يختصر وحبب • ومتفضلة قضت بحق تفضيلها على ما سبق وان كان واوجب • ها مودتها في مهجتي لا يزيلها • بعاد ولا يبلي الزمان جديد • والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي • والمعاني • ويمتع بفضايله التي تغني اغانيها في معانيها عن المثالث والمثاني • بمنه وكرمه ان شا الله نعلي

واخبرني يوما انه زار قبر طقصبا المذكور فوجد قبره قد نبت به انواع من الزهر وطلب مني نظم شي في ذلك **فانشدته** في ذلك • •

بنفسي حبيبًا قبره راح روضة • خمايلها مسروقة من خمايله
درى انه لا صبر للناس بعده • فاهدى لهم انفاسه في شمايله

• • **وانشدته** ايضا • • •

لاشكروا زهرًا من حول تربته • اضحى نسيم الصبا من نشره عطرا
هذى محاسن ذاك الوجه غيرها • بطن الثرى فاستحالت فوقه زهرا

وانشدته ايضا

افدى حبيبا غدا فى الترب منضجعا • وفيه لذ لجفنى الدمع والسهر
تحكى نجوم السما ازهار تربته • لان طلعته تحت الثرى قمر

فانشدنى هو لنفسه فى ذلك ابو بكر بن عثمان الشيخ زين الدين الصوفى عرف بابن العجمى كتب الىّ

مالى على جور الهموم نصير • الا طلا يسعى بها يعفور
مشمولة فى كل يوم ينقضى • لاخى الهوى موت بها ونشور
طابت شذا فعبيرها بالسكر فى • راس الفتى قبل المذاق يسير
ازكى المزاج لهيبها فتعجبت • من مايه فى الكاس شب سعير
لولم يجد نسج الحباب شباكها • كانت لفرط اللطف ثم تطير
قد لقبوها بالعجوز ذووالحجى • لما علاها بالمزاج قتير
مدعبت عن وجدى ونهت بسكرتى اضحى بها الساقى على بدور
وافا بها فرايت شمسا فى يدى • قمر يقل جماله خنزور
يختال كالغصن النضير وماله • فى حسنه فى العالمين نظير
ان ظل منه الخد سهلا فالحشا • منه على مر الزمان عسير
الف النفار فلام فيه عاذلى • فاجبته ان الغزال نفور
عجبًا لغصن قوامه كل الورى • بالعدل قد وصفوه وهو يجور
وكذاك بحره طرفه ونشاطه • واليه تعزى كسرة وفتور
حصرت معانى الحسن فيه كما غدت • ذات الصلاح بها السنا محصور
العالم الحبر الكريم الاريحى • الالمعى البارع النحرير
مولى يرا ماقد حواه جميعه • للسايلين بانه محقور
وكذاك خطب الدهر يصغر عنده • ويراه سهل الدمع وهو خطير

مان

ما ان يرى فى دهره متظلم • ابدا ولا بين الانام فقير
عدلا وجودا باع كسرى عنهما • قدما وقيصر عاجز وقصير
حاز والمنايا والكريم • على الارادة والردى مقطور
للمفايد وب الصخر منه وعزمة • جمد الزلال لها وكاد يغور
نجلت لديه السحب لما اقلعت • ونداه فى طول الزمان غزير
فكان بارقها لهيب فى الحشا • منها وصوت الرعد فيه زفير
فيساره يمنى الغمام لمجدب • وتمينه فيها اليسار يسير
لا العذر يدريه سوى بعد العطا والعفو الا وهو ثم قدير
وافا السماح بسبحه فاعاده • خلقا جديدا ربعه معفور
ولقد انحى حين عليه ولم يكن • شيئا يظن بانه مذكور
اقنى واغنى موقعا وسوقعا • فالعزم نار والنوال بحور
بانامل فى الطرس شاهدنا الندى منها على الاوراق كيف يسير
ان سطرت بل طرست بل طرزت • طرسا براعته علاه النور
حر المقال عبيد بعض عبيده • ويشاوه لم يجر قط جرير
بشجية يهديه وافح نورها • انى دجت يوم الهياج امور
ومهابة لولا طلاقة بشره • فى الدست طاش اذا راه وقور
يرجى ويخشى وعده ووعيده • كالسحب فيها رحمة وثبور
ساس الممالك فانثنت محفوظة • اذ زانها من رايه التدبير
وكانه والدهر من خدامه • يجرى بما يختاره المقدور
من معشر ان سوجلوا وجولسوا • ذلا لنظار وعزتم نظير
للبحترى والمجتدى والمجتلى • حرب وبحر عندهم وبدور
كم قد تراجع فى سماء سموهم • بصر وما فيها لديه فطور
فارتد منقلبا طيلا خاسيا • كمدا الى اهليه وهو حسير
عاينت فى طرق العلى منجازها • در الدرارى عقده منثور

وحليت حبي وردت بحر نواله •
• أيام ضدي ضدها المقهور •
سبت الصبا لطفا وصحت بالصبا •
• معتلة ولها الغداة هدير •
أجريتها عرسية لجواده •
• علما بأن نتاجه التيسير •
قد زانها طول وفي أبياتها •
• عن حصر أوصاف الصلاح قصور •
من لي بحصر وصفه إن قصرت •
• عنه قصيدي إنني معذور •
ولئن قصرت لو اقتصرت فإنني •
• بديجه للسالفين خبير •
وبعذرهم لم يظفروا بمثاله •
• بحر لنا من دره التخيير •
فيه سما شعري سمو البين للشعري •
• العبور على علاه عبور •
ونشرت حمدا فيه بحمد نشره •
• في طيه طيب الشذا منشور •
يصبي الصبا ويرى القبول قبولها •
• لطفا فيدبر عن زكاه دبور •
يا من به دست الرياسة قد زها •
• وعلا ذراه من السعادة سور •
إن شرفت بيناك فاني بلثمها •
• فليلثمن يمينك الجمهور •

دم بالمعالي ساعيا أو بالمسا •
• عي عاليا فبذاك أنت جدير •
لا زلت بالجد السعيد تفور با •
• لسعد الجديد وسعيك المشكور •
ولئن دهرا أنت من حسناته •
• يا ابن الكرام فذنبه مغفور •
فكتبت أنا الجواب إليه عن ذلك ارتجالا من رأس القلم
أرياض حزن شبلتها ممطور •
• ونجوم أفق ضمها الديجور •
أم هذه نفثات سحر نافث •
• للصب حين رنت إليه الحور •
أم هذه أبيات شعر نظمها •
• يزهي فيخجل عندها المنثور •
ونعم فهذا نظم من ملأ الملا •
• فضلا وفاضت من نهاه بحور •
معنى يشف ضياؤه وعبارة •
• منها تضوع في الزمان عبير •
وكأنما تلك القوافي أكؤس •
• بالراح قد راحت على تدور •
وكأنما الألفات أغصان النقا •
• وكأنما همزاتهن طيور •
وكأنما تلك السطور جداول •
• فيها البديع يفوح ثم يفور •
أكرم بها من دوحة أغصانها • مرفوعة وغديرها مجرور •

ونسيمها في يقظة ورقيبها
في غفلة ونديمها مسرورُ
والظلّ ممدود الرواق بربعها
والحسن في ساحاتها مقصورُ
لو هبّ ايدُ نفحةٍ من تربها
لاء فاق من ذاك الشذا المخمورُ
لا عيب فيها غير مدح مقصّر
هو مع مساوي ذاته مشكورُ
حسبي بها في خلوتي لي جلوة
ان ضمّني ثوب الدجى المزرورُ
لي من معانيها نديم مونس
بجميع لذات الانام بصيرُ
انا لا اقوم بشكر مهديها ولو
قصّرت عنه فانني معذورُ
هيهات ذاك امير نظمٍ فايق
ولواؤه من فوقنا منشورُ
فاذا اجتهدت يكون غاية قدرتي
اني على حسن الثناء قديرُ
فاليك زين الدين معذرة امرءٍ
في باعه عند الجواب قصورُ
فالناس ما فيهم بفضلي عالم
وبفضل نظمك يشهد الجمهورُ
فالله يجعلني كما قد قلته
وتروح انت وذنبك المغفورُ

حرف الجيم

جواد

جواد بن سليمان بن غالب التنوخي الامير الاجل عز الدين ابن امير الغرب اهدى الى شياءً من طرايف الجبل وهدايا بيروت فكتبت انا اليه

يا سيدًا جات هداياه لي • على المنى مني ووفق المراد •
انت جواد سابق بالندى • من ذا الذي ينكر سبق الجواد •

فكتب هو الى جوابًا

وافا مثالك مطويًا على نزهٍ • يحار سمعه فيها وناظرهُ •
فالعين ترتع فيما خط كاتبه • والسمع ينعم فيما قال شاعرهُ •
وان وقفت امام الحي انشده • ودّ الخرايد لو تقتني جواهرهُ •

حرف الحاء

حسن بن علي الشيخ بدر الدين العتابي المعروف بابن البناء كتب الي وانا بحلب المحروسه في سنة تسع وخمسين وسبعمايه

هي مقلة ان لم تعنك فلاحها • فسماحها بالدمع عين فلاحها •
للظاعنين عليك حق فاقضه • من عبرة وقفت على سفاحها •
ليت الوداع اثاب عيني منهم • نظرًا يبرّ النفس قبل سراحها •
وقفت صباح ايام صبح رحيلهم • فغنيتُ عن مصباحهم بصباحها •
وكان طلاً ساقطا من دمعها • يحكي فرايده عقود وشاحها •
وكان راحًا من لماها خامرت • عقلي تلاها راحها من راحها •
واذا الرياض زهت بفاخر زهرها • فالزهر مثل الزهر من وضاحها •
زهيت بوجنتها وورد شقيقها • وسنا ثناياها ونور اقاحها •
وكان غرتها الغزالة نبهت • في الحي العين من فضاحها •
يا حسن فاتنة العقول اهكذا • تستلب الارواح من اشباحها •
حللت خطر دمي كذا فعل الدمي • يقضي علي الا قبال عند طماحها •

سيم الحياه تجنبني لملامهم ٭ وتذل الهمات القلب من الحاحها ٭
لم ابن عن خلب عنان قامتي ٭ جنفت علي وقد اقمت بساحها ٭
كل الذي اشدت الي معارفي ٭ سلبته من عقلي عيون ملاحها ٭
والدهر يجزع بالنوايب عاديًا ٭ من لا يفيق الدهر من انزاحها ٭
هي موطن الناي المغل كانما ٭ وقفت مغامنه علي افراحها ٭
تسري بها الارواح بين مروض ٭ عن مزنه مثل علي سحا حها ٭
لم تبرح الشهبا من شهب السماء ٭ عبايج كالشهب من مزنا حها ٭
لما اراد الله جل ثنا وه ٭ اصلاحها شانا وبسطجناحها ٭
وافي صلاح الدين كاتب سرها ٭ فسما نفين وهو عين صلاحها ٭
رفعت نوافيع البلاد بفاضل ٭ افكاره وقفت علي استنصاحها ٭
فكانها ترمي بسهم اصابة من ٭ رامه ماطاش عند كفاحها ٭
اذا نشرت منها المناشير التي ٭ ماتت وصح البعث من ارواحها ٭
بحر الفضايل غنيه بوجدرها ٭ فصحاص توجي عفود صحاحها ٭
في كل يوم منه مورد رهطها ٭ كالشمس عند غدوها ورواحها ٭
سلك السبيل الي مشارق حلمه ٭ عرف الصواب الحق من اصباحها ٭
كشفت معارفها الغوامض لم ٭ تزل مصروفة منها علي ايضاحها ٭
منتقلد فيها بعزم مرهف ٭ بغنيه عن حظها وصفاحها ٭
واذا الفصاحة سيح ودفعها بها ٭ فراعه الشامي مهب رياحها ٭
وكانما اقلامه عند العدى ٭ شهب النجوم تخط سمر رماحها ٭
احيي صلاح الدين كل فضيلة ٭ فكانه قد جا لاستفتاحها ٭
واذا الفضايل رجحت اربابها ٭ رجحت فضايله علي رجحانها ٭
يستصبح الساري به في نظمه ٭ فنرا البلاغة يقتدي بسماحها ٭
نت به رتب المعالي حيثما ٭ كانت بكون بمدا رنجا حها ٭
في حلم نفس لا يطيش وقارها ٭ الحلم منسوب الي اسجاحها ٭

وكتابة السر التي صلحت به احوالها ٭ والراي في اصلاحها
وافت اليه فسد خلة امرها ٭ سدًا تخيره علي نجاحها
تسري صحايفه كان بريدها ٭ من سابحات السحب بسباحها
اليمن منشورتها في طيها ٭ والنصر مقرون الي الواحها
وبدايع الصحف النفيسة اوجه ٭ يتطلب للحاجات عند صباحها
يا من فروض المجد دلت انه ٭ مغري بها وبندبها وصلاحها
ومدلل المستصعبات كانها ٭ وقفا جياد الخيل عند جماحها
اهدي الي هجر بضاعة يابس ٭ تمرًا تمرته صعيد بطاحها
حاز المعلي من علا لقدحها ٭ وهو المصيب تنابخرب قداحها
وهو الذي ختم القريض بشعره ٭ اذ كان دام علاك من مداحها
حملت معارفنا الليالي سالفا ٭ فزكا النتاج وطاب عقد لقاحها
ابن المعارف كالركايا بعضها ٭ العذب الزلال صيفا علي مماحها — سماحها
ولقد اتيت بما يحرس الحيا ٭ ذيلا تروم الصفح من ملاحها
ما فض ختم الزهر انفاس الصبا ٭ ليلا وفاح شذاه من فواحها
لا زالت الاقلام عندك تقتفي ٭ سبل المعالي فهي خير سلاحها

وكتبت انا اشكره علي ذلك ٭

حسن بن جعفر الفاضل بدر الدين بن شمس الدين البلبيسي الطبيب بالقاهرة المحروسة كتب الي في سنة خمس واربعين وسبعماية وانا بالقاهرة المحروسة علي وزن قصيدة نظمتها انا ووقف هو عليها ٭

قامت مقام الحيا ريقه الخمره ٭ فظنها بعض اهل العصر معتصره
وخال في معطفيه البان منهصرًا ٭ فقال في معطفيه البان من هصره
ولم يكن للحيا طيب ريقته ٭ ولا نضارته للبانة النضره
من الاناسي في احداقه حور ٭ نمت الحور في احداقها حور

وسحر اجفانه لو كان عاصره … فرعون موسى لاغناه عن السحره
في نفسه صلف في قده هيف … صب به كلف امراضه خطره
تنال من خصره وصلا ناطقه … وذاك معنى دقيق وهي مختصره
كمثل لفظ صلاح الدين محتويا … على معان مع الايجاز مبتكره
فنظمه اللولؤ المنظوم نحسبه … ونحسب اللولو المنثور ما نثره
يا شاعرا شنف الاسماع ما شعره … وعطر الكون من انفاسه العطره
عاد السرور لمصر حين عدت لها … كما جر وصل الحب الذي هجره
كانت وقد غبت عنها ما لها قمر … كالليل والليل يرجوا ان يرى قمره
حللتها فلها بالفخر الويه … معقودة وبك الامصار مفتخره
قالت دمشق وقد جاءت بنيهم … نبت جانبها من غاب عن جود كفه كم جنره
يا من اذا عجزت انصاركا … تبقى به وبما يمليه معتبره

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

اهذه روضة انفاسها عطره … ام افق ليل جلا لما انجلى قمره
ام قطعة من قريض راق قافية … ورق لفظا كدوح تجتلي زهره
فما يمر على سمع امرء وله … ذوق فيبلغ من تكراره وطره
بالغت مولاي بدر الدين في مدحي … والبدر كيف نراه يمدح الشرره
غريب مصرك لما حل ربعك قد … اضحى يتفق فيما بينكم عجره
انتم اناس مطابيع بمصركم … اهدى الشام لكم من ارضه بقره

ونظمكم

ونظمكم يخلب الالباب رونقه … ومصر معروفة في الناس بالسحره
وفي عباراتكم لطف يزيد على … ريح الصبا حين شقت روضة نضره
ولفظكم قد حلا في ذوق سامعه … وليس نظمي فيكم بانع الثمره

حسن بن حبيب القاضي الفاضل بدر الدين الحلبي

كتبت اليه وقد وقفت له على قصيده امتدح بها القاضي شرف الدين ابن المرحوم اسمعيل ابن العلامه المرحوم شهاب الدين ابي الثنا محمود على هذا الوزن. وقف المملوك على القصيدة التي سلبت لبه. وكشفت له على البيان حجبه. ووصفت مناقب ممدوحها الذي اثنا ناظمها ونبه. وسردت مآثره التي كفرت خطيه الزمن بوجودها ومحت ذنبه. ودلت العفاة على نسمات جوده التي كم لها من هبة في كل هبه. واختارت لها منه كفوا اضحت المجره طريقه. والثريا نعله والهلال قلامته. وازيده شرفا اذا قلت قلبه. فوقف المملوك على كل بيت منها مع حسده. وقال قد بناك من ربع وان زدتنا كربه. وطاف به على عينه وراسه لما كان في الادب كعبه. فلو تعاطاها العرب الفصاح لكانت لقلوبهم طاجنه وعلى اذهانهم ضبه ولو راها ابن نباته لوجد في كل خطبة خطبه. ولو استعملها الفاضل في ترسلاته ما عمل الله له كما قيل حدبه. ولو نظر فضلها الكسائي لتحقق تجرده من العلم وسلبه. ولو عاصرها ابن يعيش لقضى في الوقت نحبه. ولو انشدت لحماد الراويه لقي منها عرف العذبه. ولو شاهد ابن البواب سطورها لتاخر عما يستحقه من الرتبه. ولو نظرها ابن مقله لتمنى ان تكون الفاتها هدبه. ولو سمعها ابن الرومي

لقطع الرعب منه ومن اصله صلبه • ولو سعى خلفها ابن سهل
لعلم ان طريقها في النظم صعبة • ولو حاول ابن الخياط معانيها
لكان العجز وقع في قلبه • وضرب عليه قبه • ولو تعود
بكلماتها عماره اليمني لامن خراب عمره وصلبه • ولو ولو
بين قطر الندى وشعرك نسبه •

• فلهذا الفاظه الغر عذبه •

يا حبيب الطائي يا ابن حبيب حامدا •

• في القريض بعدك كسبه •

واري ما نظمت زهرا ولكن • هو عندي بالانجم الزهر اشبه •
وعجيب من عقد در نفيس • كل قلب شراه منك بحبه •
لو غدا لفظه هديه صب • لحبيب لكان في البعد قربه •
هو حال في كل حال اراه • نصب عيني والحال تطلب نصبه •
ليس عندي في الافق والقول • حق شبهة ان تبينت نظم شهبه
فرحت حلق بقربك حتى كان • حتى الاصيل في الافق خضبه •
وحمام الغصون بالسجع الحجي • ينغني ورقص الروض قضبه •
يا اديبا اني يشعر بدراه • كل صب يفوق وصل الاحبه •
وجوادا اجرى بخيلي فكانت • حلبة في القريض للناس حلبه •
وكميا ما مد في النظم باعا • فا فتضى باعه اذا مد قلبه •
خاض بحر القريض بحرك لكن • لم يذق من زلالك العذب نغبه •
اي شيء الهاكم يا بني العصر فلم • تلحظوا له قط رتبه •
هو عندي بالنصر فاز ونبت بدا • من قد غدا به يتشبه •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

يقبل كذا وينهي بعد ولايه اتخذه الفا وقربا •
ودعا استفتح باب القبول فقيل له انا فتحنا لك

فتحا

فتحا مبينا • وثناء يعرف عرف الرياض • وانتما ليس له انتهاء
ولا انقراض • وشوق الي قرب ايامه المستنيره • التي
يطول الشرح في وصف محاسنها وان كانت قصيره •
تفضلت الايام في الجمع بيننا • فلما حمدنا لم تدمنا علي الحمد •
جعلن وداعي واحدا لثلاثة • جمالك والعلم المبرح والمجد •
وصول الانعام الشريف الذي اعذب شربه • وامطر
سحبه • وسهل صعبه • واذهب غيظه علي الدهر
وعتبه • ورفع له بين الملا رتبة واي رتبه • واعلى
قدره الي ان زاحم في افق التوفيق شهبه • ونبه
سنه حظا نام الدهر او صار له به في الناس نسبه •
فيالله ذلك البر الشامل ومهديه • والفاضل الكامل
ومبديه • واحسن بطرس تضيي اهل العلم باعلامه
وافواهه • والفاظ اخجلت الدر فراح مستخفيا في
اصدافه • وفصاحة تعقل عقول ذوي الفطر
السليمه • وفقر تفتقر اجياد الحسان الي جواهر
عقودها النظيمه • وترسل نطق بفضل الفاضل
وخمول ابن النبيه • وخط لو شاهده ابن البواب عاد
قلمه كعصا ابيه • فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان
كان درا فهو من لجة البحر • لقد تنزه المملوك في
رقم اناملة الشريفه • واجتني واجتلي ازهار الفاظه
العذبه • وابكار معانيه اللطيفه • يا لها معاني ظهرت من البلاغه
في احسن الانواع • وشرفت الابصار وشنفت الاسماع •
وسبت الالباب وسلبت النفوس • واغنت عن نغم السن
العيدان وارتشاف شفاة الكووس • ما احسن ما جا

تزفل في ثوب طرس راقمه على اهل العصر مبرز • وما احقها
بقول ابن الرومي رحمه الله • مفرد •

وحديثها السحر الحلال لوانه • لم يجن عن قتل المسلم المتحرز •

فشكر الله تعالى فضله الذي طوق الاجياد • ونفع بفضايله
الوارية الزناد • وادام سح سحابه الذي جاد واجاد •
وجعل انوار سمايه ونار شمسه هذه تهدي قلوب الاوليا
وهذه نتايج في اكباد الحساد • وقد خدم المملوك بهذه
الابيات المعترفة بالقصور المستترة من الحياء في طي رقها
المنشور • الطامحة الى سد خللها لذي السبر • الطامعة
في ان تلمح عند المقابلة بالجبر • وهي هذه •

سفك دم عشاقه قد اباح • لما انتضى من مقلتيه الصفاح •
اهيف ما هز قنا قده • الا وغارت منه سمر الرماح •
ولا تبدا وجهه سافرا • الا وخلت الصبح في الشرق لاح •
ذو مقلة كحلا سحارة • لا تحوج الصب الى شرب راح •
كم اطلقت سهما وكم قيدت • قلب محب بجراح اجتراح •
لا تسالوها ابدا عن دمي • فما على المرضى لسكارى جناح •
يا غصن بان فتن لما نأي • من طاير القلب جناح النجاح •
ارفع قتالي في حروب الهوى • فانني عجزا وضعت السلاح •
انظر الى الاجفان واعجب لها • مكسورة تسبي العقول الصحاح •
ان افسدت اسيافها مهجتي ظلما • تعلقت بعدل الصلاح •
مولى له اعلام علم اذا ما ظهرت • تهدي لطرق الفلاح •
رب معان عذبة اخرست • الفاظها العرب السراة الفصاح •
حبر الهدى بحر الندى ماجد • يرتاح للاحسان اي ارتياح •
يثني على معروفه من غدا • الى حمى ناديه نداه وراح •

ذو قلم

ذو قلم قد جل عن قادح • ينفذ في الامر نفوذ القداح •
ان جاد قلنا يا حيا الحيا • او جال لغارت منه بيض الصفاح •
يا حبذا طرس اتى منعما • من ربعه الحاوي سما السماح •
مستملح الوصف بروضاته • زهر يغير الزهر عند الصباح •
يحقق المنسوب من خطه • يخجل ريحان خدود الملاح •
لم انس ادوا في طيه نشر • نفى عنا العناجين فاح •
لما دنا اكرم به زايرا • حل الهنا والبشر والانشراح •
لا زال تهدي درة كعبة • للمقصد ما هبت نسيم الرياح •

حسن بن علي الشيخ بدر الدين بن المحدث الكاتب
كتب الي ابياتا لامية التزم فيها الميم وهي

الميم

فكتبت انا الجواب اليه والتزمت الميم مع اللام

يا ايها المولى الذي • في العلم فاق والعمل •
ومن حوى فضايلا • كالعقد لما ان همل •
ومن له تجمل • ازري به على الجمل •
والبدر لا بدع اذا • تم علاه واكتمل •
ابياتك الغرانت • والروض منها قد خجل •
حلت معانيها التي • كالشمس حلت في الحمل •
رقص اعطافي بها • لحن الخفيف والرمل •
وابرأت جرحي الذي • لو لم يحيني ما اندمل •
مولاي انت صادق • وذاك بالعار اشتمل •
ولو بدا عن موجب • مني لكان يحتمل •
فاخلع ودادا قد غدا • من قدم العهد سمل •

فغالب الناس اذا صحبته • جفا وملّ •
فاترك من استنكرته • في الود يدعي في العمل •
واسلم ودم في نعمة • ما لدّ للمدء امل •

حسن بن علي بن احمد بن حميد بن ابراهيم بن سنار القاضي البليغ بدر الدين الغزي كاتب الانشا الشريف بالشام المحروس كتب اليّ وانا بصفد المحروسه في سنة ثلاث وتلثين وسبعمايه هذه الابيات

تقلب فليس لنا دعارا على النبر • ولبس ثقاف السمهري بديزر •
وما السيف مسلولا بشيي وانه • لفي الغمد ما بي ان يضم الى الصدر •
وما زال ليث الغاب بالغيله • وبانف ترداد السفاهة من كبر •
وفي الحجر الصلد الشرار فان جري • على صفحة زندا ثار للظى الجمر •
لعذ صانت الايام جدك ان ترى • حمايله تزهى على عاتق الدهر •
وان جعلتك الحادثات رهينه • الاقامة في بيت منيف دري الجدر •
فليس يخفى سنا الشمس ان بدت • ولا القمر المري في غرة الشهر •
يمينا القدسات معامله العلي • لديك وقد سارت على منهج الغدر •
ابيع ما ابرزته من بلاغة تضيئ • بها افق الدفاتر والشعر •
وقد سار من ذكراك في كل وجهة • نجوم وهل يخفى سنا الانجم الزهر •
تبسم تزدحنا دفضلك غمة • تبيت لهم في كل جانحة تسري •
وقلائت يا رباه مفزع لاجي • رمته بنات الدهر من حيث لا يدري •
فان احتمال المرء ما يجذ القوي • ادل على الاصل الكريم من الفخر •
وكل احتياج ليس يعقب ذلة • تقوم مقام الوفر والنايل الدثر •
مثوي ما اصاب الدهر منك فلا تخف • فما الليل مختبيا على طلعة البدر •
اذا ذهبت دنياك فالدين مكسب • وما زهرة الدنيا بانفس ما تثري •
ولا بد بعد الياس ان يثمر الرجا • وطول احتباس الغيث او فر للقطر •

عليك

عليك سلام من خليل وفاوه • وفا افاحي الروض للوابل الغمر •

فكتبت انا الجواب اليه

اشعرك ام روض تبسم عن زهر • ولفظك ام عقد تنضد عن دُر •
بعثت بابيات بها شغف النهي • من المثل الساري الى الحكمة البكر •
واودعتها من لفظك العذب قهوة • اذا ارتشفت لا اثم فيها مع السكر •
واطلعت هاتيك المعاني كواكبا • تضيي لاهل الفهم في حندس الحبر •
فهونت ما القاه من حادث الردي • وعرفتني قدر المثوبة والاجر •
ولدّ لدي الصبر اذا امرت به • فيا من راي غيري تلذذ بالصبر •
وقاسمتني فيها هو ما حملتها • وهذا دليل الفضل في خلق الحر •
بالرغم ان القي محياك سافرا • ولم تلق مني ما عهدت من البشر •
وهل لاق بالظمان مثلي اذا التقت • حشاه وذات ان يصد عن البحر •
ولكن عذري واضح في تخلفي • وما كل خل صد متضح العذر •
وحسبي باني اقطع الليل ساهرا • ويحرم حتى ناظري رؤية البدر •
وهب انني صبرت قلبي على الاذي • وقابلت هذا الامر بالحمد والشكر •
اليس من الخسران اني ليالياً • تمر بلا نفع وتحسب من عمري •

وكتب هو اليّ وانا بالقاهرة المحروسه
سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه

ليل التجنب من اجفاننا شهبه • ومجدب الربع ما كانت دما سحبه •
ما للنوي اطلعت في غارب قمرا • يقله البان يوم البين لا غربه •
تنظمت عبراتي في ترايبه عقدا • كما انغرت في وجنتي سحبه •
يا من وفي الدمع اذ خان الوداد له • غدر الحبيب وفا الدمع او سببه •
قد كنت احسب صبري لا يلم وقد • مضي وفي دمنة الاشواق • احتسبه
يا نازحا سكن القلب الخفوق ومن • احدى العجايب ناي الوصل • مقتربه
ما لاح برق ولا ناحت مطوقة • ولا تناوح من بان الحمى عذبه •

الا نا عد قلبي والدموع واحنا الضلوع علي شوق علا لهبه
حكيت بابرق قلبي في الخفوق ولم يفتك الا لهيب لوجد لا شبه
من لي باغيد بدر التم حين بدا قد سا لمخ رام تشبيها به ادبه
ممنع بالذي ضمت غلائله من القنا وبما اصمت به هدبه
بين الاسنة محجوب ولو قدروا ما قوس حاجبه اغنتهم حجبه
سلبتني بالضنى لحبي لواحظه وهم اسد الثرى المسلوب لا سلبه
لو لم تكن ريقه خمرا ومرشفه كاسا لما كان يحكي ثغره حببه
كذا ابن بيك لولا ما حواه لما عن الكتاب اغنت في الوغى كتبه
زاد الاولى عن طريق المجد ثم نحا اثاره فعلت اجالهم هضبه
راب يقطف من اغصانه ثمرا اذا اتى غيره بالشوك يحتطبه
اقلامه فرحا بالفضل اغلها كل مخلق ثوب المجد مختضبه
تكاد السنها تمتد من شغف الي اجل معاني القول تقتضبه
براعة روعت لامات احرفها احشا منحرف لامانه يلبه
اضحت مسبة الارزاق حين حكت سبابة لعدو قد وهي سببه
يا من تخيل قداح المرام بها وادم النجاح لبين نجحه طلبه
واقصد جناب صلاح الدين تلق فتى يهزه حين يتلي مدح طربه
بنت على عنق العيوق همته بيتا يمد على هام السهى طنبه
قد اتعبت راحتاه الكاتبين ولم يدركه حين جرى نحو العلى تعبه
فاعجب لها راحة تسقي البراع ندى اذ لم تكن اورقت في طلها قضبه
تناسب الدر من الفاظها والبحر الندي لا الى بحر الدنا نسبه
يرضى ويغضب في حالي ندى وردى وبين هذين مهول الخطر نشبه
رضاه للطالبي جدواه ثم على ما تحتوي يده من ماله غضبه
فكتبت انا اليه اشكره
اغصن قد اقلت بانه كثبه ام در ثغر حبيب زانه شنبه

ام روض حزن جديد النبت قد بسمت فيه اقاحيه لما ان بكت سحبه
ام جانب الافق قد دجت حنادسه للعين لما ازدهت في ملعها شهبه
ام بنت فكر جلاها لي اخو ادب خطابه زان جيد الدهر وخطبه
فريدة تعرف الاسماع جوهره فتنتقي حليها منه وتنتخبه
فلو حبى الشعر قطر اقبله لغدا يروي الربا منه هامي الغيث منسكبه
ونثره لم يداخل مسمعي احد الا ورنح منه عطفه طربه
وخطه مثل صدغ زرفنته يد الحسن البديع وفي الخد ملتهبه
لو صنعه شهدة بالحسن قد شهدت وقد تبرا من ياقوته نسبه
ولابن مقلة عين ما رات حسنا هذا ولو عاينته ما انقضى عجبه
هذا هو البدر لا النجم البصيص فقد مدت على ابن هلال في العلى طنبه
جزاك ربك بدر الدين خير جزا عن امر لم يبطل نحو العلى سببه
بالغت في مدحه فالله يجعله كما تقول لتعلو في الورى رتبه
وكتبت انا اليه ملغزا في ضبع
ايها الفاضل الذي من يجاريه نفوسي فيما ادعي وتقول
والذي من اراد يبصر فنا فعليه دون البرية عول
هات قل لي بالله ما حيوان ثابت الخلق قط لا يتحول
عينه ان قلعتها يبتدي حيوانا غير الذي كان اول
فكتب هو الي الجواب عن ذلك
يا اماما طال الورى بمعان في المعالي يفوت من قد تطول
واذا اعضل السوال فما زال عليه في المعضلات المعول
اي زهر اهديته غض عنه طرفه واستحال زهر المحول
حين الغزت في معمى هذا بي نحوه الفكر حين سوى وسول
حيوان ان صبروا راسه العين راوه الي الجماد محول
فابق واسلم تفيد علما وجودا فهما ليس لامرى متناول

شرب الدوا

وكتبت اليه وقد شرب دواء

شربت الدوا في طالع السعد والمنى • وطرف الاعادي عن محلك مطروف •
فكر علي بيت الخلا غير قاصد • علي رغم انف الصل والقيه معكوف •

فقولي علي رغم انف الصل اردت به قوله
في ابيات نظمها في شخص هجاه وشبهه بالصل •

فكتب هو الجواب الي

ايا شيخي الرئيس لقد اتاني • شفاء منك ريش به جناحي
كلام رق حتي كاد لطفا • يبل وسل عن الماء القراح
شددت به فوادي فصح عندي • وحقك انه بشري الصلاح

وكتبت انا اليه وقد جاته بنت

تهن بها وان جاتك انثي • لان الشمس بازغة الحجاب •
وما التانيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال •
ولو كان النساء كمن اتانا • لفضلت النساء علي الرجال •

فكتب هو الي الجواب

انا بي من هنا بك يا رئيسا • تنبه به المعاني والمعالي •
ومن انا رجو دك ما اراني • حيا اهدته لي ريح الشمال •
وكم اقرانني وقرات فضلا • يفوت الحصر من ادب ومال •

مطلب ابلوج سكر

وكتبت اليه مع ابلوجة سكر وكنت قبلها •
قد اهديت اليه قليل قطر •
ابلوجة بعثتها محبة لك عندي •
في الكون والكون اضحت تخالها نهد هند •
فكتب هو الجواب الي •

يقبل كذا ويبهي صدقته الجاريه • وهدنيه التي جاءت بين الحسن والاحسان متهاديه • وهندنيه التي قام نهدها

مقام تغد الغانيه • واشرقت الارض بنور وجهها فكان القمر فيه من كل ناحيه • نهدا برزه الصدر وشهد ما تجرعت دون اجتناء حلاوته مرارة الصبر • وهرم اكسب رونق الشباب وجه الدهر • ووجه طبع علي دايرته ليلة تمامه البدر • فقابل المملوك تلك المنحة بدعايه • وشكره المفرط وثنايه • ومدحه الذي يندرج شواهد وده الصادق في اثنايه • وتذكر بها ما مضي • وشكر بها الكريم الذي استانف احسانه السابق وما انقضي • فذكر بنضار القطر السايل • ولجين هذا الما القايم قول القايل •

شعر

وكذا الكريم اذا اقام ببلدة • سال النضار بها وقام الماء •

وكتب هو الي في سنة احدي وخمسين وسبعمايه •
ونحن بدمشق المحروسة في يوم وقع فيه •
ثلج كثير الي الغاية •

يقبل الارض المشرقة بتربها • المشرفة علي كيوان الاشرف بعيون شهبها • المشرقة بما تنبسطه من ارزاق الاملين ايادي سحبها • المشرقة في الدهر المدلهم بنور ربها • وينهي انه سطرها والثلج قد نقش صوفه • ونشرت شفوفه • وذليت علي ترايب الجدران ذوايبه الشايبه • وذلبت قطوفه • ولبس علي رسم المتعممين لنظر هذا اليوم المقبل تشريفه • وبسط علي بطاين الطرق قطنه الطاير بقوس الغمام نديفه • ولبث علي وجه الترب خماره وعلي ارداف الربا نصيفه • وارخيت علي عطاف الاغصان عذبه • وبرقت في جباه الانهار اسارير اه • وبدا في ثغور الجداول شنبه

وارسلت بلزوم المحجه البيضا الي اهل الارض نجبه • واسدلت
علي وجوه المسالك سوره المانعه وحجبه • وحملت علي
رؤس الاغصان وعيون الزهر امواجه الزاخره وكثبه •
واخذ الابصار الرامقه بريقه وردها بصبصه • و رصعت
في بدنات الابنيه فصوصه • وسد به خصاص كل بيت
لولاه ماثلث عروشه • ولا هدمت خصوصه • وضعفت
قوايم الجدران منه عن حمل ماثقل علي البنيان المرصوص
مرصوصه • ونطايرت صحف البيض • ونشر ثوبه الطويل
العريض • وسقط طايره وما كل جناحه ولا هيض • ودنا
فراشه من سرج العيون الرامقه الي وسيض • وانكدرت
نجومه المنحدره فلزمت الحضيض • فكم من ثريا علقت بامراس
كتانه الي صم جندل • وكم غادرت يد الريح به من فتات
العهن في كل منزل • وقد سلس قياد اللذه • واصبحت جوامح
خيول اللهو التي هي الي غايات الافراح مغذه • ولان جانب
السرور • وفك جيب اللهو المزرور • واديل من الظلمة النور •
واني امر البرد بلزوم المنزل فقبل وقد فار التنور • والحرمه
تقتضي اكرام هذا الضيف • وتلزم قبوله فانه نازل رحلته
للشتاء لا للصيف • واكرام نزله من شواهد الكرم • والاعتداد
لمثله اولي ما شدت به اوامر الحرم • وهو فيما خرج عن
العاده ولا خدم • وقد اتي والزمان في شبيبته فسدد
ومثله راياتي علي الهدم • والخادم يتوسل الي اخلاق
مولانا السريه • وطباعه التي خالفت من السوء ما في الطباع
البشريه • وشمايله التي ،، شعر ،، • ،،
هي الما او اندي من الماء رقة ولطفا اذا شيت به الراح واللمي •

تجبب اذا هزت بعزم كانه صفيحة هندي اذا هز صمما •
بايام الصبي التي خلت عهودها المواضي • وليالي الوصل
التي حلت عقودها من خلف القاضي • والنفس المطمينه
بالتزام المعشوق اذا حصل التزاهد والاستعفاف
بنظره • وقضا وطر العبد الاصغر وطره • فان
النار قد التهب جمرها • واشتبهت سودها وحمرها •
وبيت المسالك والثلوج • وحبست عن الدخول الا
في لذه لا يحسن معها الخروج • والعبد عاكف في
البيت لا يريم • ومولانا البارى وله الفضل وكذا
الكريم • والراي اعلي واحق بان يمتثل ما يقتضيه واولي •
،، فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ،، ،
يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم في هذا
اليوم الذي ابيضت رايته • وعظمت في الايات اينه •
وجعلت الي الغنيمه غايته • ونطايرت صحفه • ونثرت
ملاته وغطت الارض لحفه • وانتشر في الجو جياده •
وملا الفضا انعكاسه واطراده • وذر علي الوجود
من الكابة رماده • ومنع كل جفن كراه فما يرجع برقاده •
رفاده • وبهر كل طرف ببياضه حتي اتهمه سواده •
واذهل كل صب عن الفه فما تلهيه ربابه ولا سعاده •
فاقبح به وان كانت ثغوره ضحاكه • وبيده الحصي الكافور
فراكه • وابعد به وان ملا الفضا فضه • وجعل
الوهاد والربا بعد قشفها وكلفها غضة بضه • فوقف
المملوك منه علي حدايق ذات بهجه • وراي به طريق البيان
ونهجه • وفداه بما له من عين وما يملكه من مهجه • وغرق

من عجايبه في لجة بعد لجة • ونحقق ان قلم مولانا مجه
فيه درة يتيمة في كل مجة • فهاله ما وقف عليه
من هذه الاوصاف • وعلم ان الاعتراف له بالعجز
من جملة الانصاف • فما يصلح هذا البز • لابن المعتز •
ولا هو مما يومي • الي ابن الرومي • ولا هذا التمام •
من ريحان ابي تمام • ولا هذا المعجز الذي يشيب •
مما افتخر به ابو الطيب • بلاغة المعاني قرنها مولانا بفصاحة
العباره • واتقان التشبيه ضمه الي حسن الاستعاره •
فلله هذه الكلم التي صاغها لسانه • واتي بها احسانه
واهداها احسانه • وقد قابل المملوك امر مولانا بامتثاله •
وهو في عزم الحضور الي بابه العالي لا زال اولياوه •
في ظلاله • هذا ان تقشع هذا السحاب • وشمر ذيله
السحاب • واقلع هذا النوء الذي زاد نذف قطانه •
وضيق فنحا المنزل علي قطانه • والا فالطرق قد طمت
خنادقها • وجالت في رفغتها اولاد الزنا وتعرزنت
بيادقها • وكل خمسة او ستة قد وقفوا عند سبع صنعوه •
واذا مر بهم احد نتنا ولوه بكرات الثلج وشقعوه
او سقعوه • وما يسمع له كلام • والله المسلم منهم والسلام •
وان امكنتنا الفرصة حضر المملوك الي مولانا ونال معروفه •
والا فنادره خبر طربي مع الاشرف في مثل هذا
اليوم معروفه • انهي ذلك والله اعلم •

وكتب هو الي ايضا

يا ماجدا لم يزل نداه • الي بتفريط كل منن •
ومن غدا بالصفاء بكني • ودونا عنه ليس نكني •

نحن

نحن افترقنا فبات نعيش • في ظلمة الهجر والتمني •
فسر الينا تكن سريا • وادخل علينا بغير اذن •
ولا تدعنا نات شوقا • ولا تقل للرسول ابني •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

ابياتك الغر قد اتتني • فشرفتني وشنفتني •
شعرك فيها ظريف لفظ • لطيفه عني خفيف وزن •
فما ثقلت كاهلي بشكر • فكل منتي اذ كلمتني •
فان افز بالمثول فبكر • فانه غاية التمني •
فان تخلفت عن حماكم • يا طول دقي في الجرن حزني •

وكتب الي وقد توالت الامطار والثلوج
في العشر الاواخر من شهر رمضان المعظم
سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وذلك في تشرين الثاني

كيف مولانا الحف الله ظلة • وارشف طله ووبله • وحمل
علي اعناق الايام كله • وجعل مثله السحاب الجود
ولا اعرف مثله • وضاهي برزقه هذا الغيث الواقع
علي خلاف القياس كله • فان هذا اليوم قد عزز
الصن والصنبر • وعجز الصبر • وعزي سكان الاجداث
بالاحياء فكل بيت قبر •
يوم كان سماه جيت باجنحة الفواخت
جاء بالطوفان والبحر المحيط • وجاب الصخر بوادي
الربوه ثم سيله العبيط • وجال في وجه البسيطه
حياوه فما انبسطت للخواطر جوهرة البسيط • اخفت
النجوم في ليله • واطلع الحي القيوم علي زنته الراجحه
وكيله • وتراكمت سحبه الساتره فضا الافق بفضل

ذيله • واجلب علي الوهاد والربا برجله الطام وخيله •
فكانما وهت عري ذلك الزمهرير فهبط • او هيض جناح
السحاب الجون فسقط • او حل سلك النجوم الزاهره ففرط
جوهر ذلك العقد لما انفرط • فالجدران لهيبته مطرقه •
والعمران قد تداعت فلا تقبل البنا جموعها المفرقه •
والطرق قد شرقت بالسيول فلا تنطق اثارها المغربه ولا
المشرقه • وقد قص جناح الارتكاض • وحصت فواده
فما تنهض وعظمه منهاض • والسيل قد بلغ الربا وسوي
بين الوهاد المتطامنه والزبي • وبكت السقوف بعيون
الدلف • وحملها المطر بيده العادية علي خطة خسف •
واستند لما بنطق الرعد علي ان قدامها الخير فقال ان هذا
خلف • وشهر الصوم قد بلغ غايته • وعيد الفطر قد
نصب رايته • وتلا ايته • وطلب من الموسر والمعسر كفايته •
فاعاذ الله مولانا من الطلب فيه • ولا الجاه الي السعي لابتغاء
فضل الله الا بفيه • بمنه وكرمه • • •

• • فكتبت انا الجواب اليه • • •

العجب من سوال مولانا عن المملوك بكيف حاله • وعنده علم
هذا العناء الذي نصب علي الاين والنصب تمييزه وحاله •
وهي حال ابي الطيب وما علم ابن منصورها ولو علم استعمل
التباله • اما تري هذا النوء الذي ذم نواله وحمد نواه •
واذهل الصايم عن صومه فما يدري امره ولا نواه • وشغله
عن حسه فما يدري اافطر علي تمرة ام نواه • قد هال الجبال
امره فشابت من الفرق الي القدم • وغمرت سيوله الاباطح
والربا ولكن من الزياده بدم • كيف يهنا العيش وبروق الجو

سيوف تخترط • ونفس هذه الرعود يخرج بعد ما حبس
في حشا السحاب وانضغط • والحاح سابل هذا المطر
فلو كان قطره درا لما مد الفقير اليه كفا ولا التقط •
ونوالي هذه الغيوب التي لو عاينها ابن هاني لما قال
الولو دمع هذا الغيث ام نقط • كان الايام فوا في
اندمجت في الليل • او النجوم افاحي ولكن غطاها
تراكم السحاب السخاب للذيل • او كان الله جعل
الزمان سرمدا فلا يتعاقب فيه شمس ولا قمر •
ولا تصفو لجة الافق بضوء ولا تزجيها الدياجي
بكدر • قد تزاحمت الغياهب علي المواقيت
بالمناكب • وجهلت المدد فيا وحشتنا لحاجب
الشمس ومحيا القمر وعيون الكواكب • اكل هذا
تشريع تشرين • وشره شره حتي يتجرع من
امره الامرين • وشهره شهره فيا ايام كانون
اذا جيت ما ذا يبقين وتشرين • اما المساكن
فاهلها ساكين • وافواههم من الحزن مطبقة فما
تفتحها السكاكين • قد انتبذ كل منهم زاوية من
داره • وتداخل بعضه في بعضه لتنظمه بقعة علي
مقداره • هربا من توقيع اكف الوكف • وخوفا من
ركوع الجدار او سجود السقف • وما يعتقد المملوك
ان في كانون مثل هذه الجمرات • ولا ان ساباط
سباط واذي ادار ترمي القلوب بمثل هذه الجمرات •
وتمام التعبير في الركوب الي دار السعاده • والكتابه
التي صارت في هذا الزمان زيادة في نقص السياده •

واتساع هذه الاهوال وضيق ذات اليد مضافًا الي ضيق
النفوس • وبصاق هذا الثلج في وجه الضاحك منا
والعبوس • وشكر هذه الميازيب التي لا تبول الا على
الروس • واشغال الديوان التي تكاثر المطر • ولا تبلغ
الغاية من الوطر • فنحن من الديوان في جامعة لا جامع •
وباب البريد على عدد الساعات ودقه هامع وبرقه
لامع • لا يفتر ورده • ولا يزال يصل جديده وتصل
وفوده • وكل كتاب يصل معه تتفرع منه اشغال بعدد
عدد حروفه • وتطلب في الوقت الحاضر فلو كانت بالقا
لانهارت جوانب حروفه • وصاحب الديوان اسبغ الله
ظلاله في تنفيذ المهمات اسرع من هذه البروق •
وانفذ من السهم في الفضاء الذي ليس فيه ما يصد ولا
ما يعوق • فهو اذا دبر المهمات نجز • ودمر العداة
وجنز • وهذا العبد قد اقبل وما لنا بتكاليفه قبل
وكل من يختص بشي منها يلحظك بطرف متخازر كانما
به قبل • والاستغاثة بالله على هذه الشرور التي
انصلت نقط خططها • والفرار اليه من هذه الخطوب
التي تعجز عن سبيل سبلها وحد حطها • والله يرزق
مولانا حلاوة الصبر • ويجعل العدو بين جانحتي قبر
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى

حسن بن محمد الشيخ الامام البارع البليغ الخطيب نجم الدين
ابو محمد بن الشيخ كمال الدين القرطبي خطيب الجامع الظاهري
وكاتب السر الشريف بها الدين كتب هو الي يوما وقد فارقته
بالله لا تغضب لما قد بدا • فانت عندي مثل عيني اليمين •

ما انعب

ما انعب النفس سوي من غدا … يجحد ما اوليته او يمين •
وانت عندي جوهر قد صفا … من دنس الدم نفيس ثمين •
والذي يعلم ما قلته اختبار من تخلص في ذي اليمين •
ما حلت عن حسن الوفا في الهوي … وانت في هذا المكين الامين •

فكتبت انا الجواب اليه

بررت فيما قلت يا سيدي … ولست تحتاج الي ذي اليمين •
والله لم اغضب وحاشي لمن … اراه عندي مثل عيني اليمين •
ولم يكن غيظي الا لمن … يميل عن طرق الوفا او يمين •
ويفتري الباطل في قوله … عني وليس الناس عنه عمين •
ويظهر الود الذي ان بدا … ظاهره والغش فيه كمين •
فغشه غثي نفوس الوري … ممن نري والسم منه سمين •

ونظم يوما هذه الابيات في سنة
تسع عشرة وسبعمايه بصفد المحروسه

قم ننتهز فرصة اوقاتنا … فالوقت قد راق وغني الحمام •
والزهر قد ابدي لنا ثغره … وطول ابتسام من بكاء الغمام •
فمنه ما اطلع شمس الضحي … ومنه ما ابدع بدر التمام •
ومنه ما لاحت يواقيته … مثل كؤوس مليت من مدام •
اذا ادبرت فوق اغصانها … جلت بروقا في بقايا غمام •
تذكر العشاق محبوبهم … اذا تبدي مسفرا عن لثام •
تضرم في الاحشاء نار الاسي … ووجهه يدخل دار السلام •
فكم لهم من نشوة في الهوي … وكم لهم من سكرة بالغرام •
ولا تسوف فسيوف الردي … ليس لها دأب سوي الانتقام •
اين ملوك الارض ممن مضي … واين من قد ساد من عهد حام •
ولا تقل قدري علا سامياً … فكم سما مثلك من قبل سام •

واقترح عليّ ان انظم في معناها ووزنها ورويها

فنظمت حسبما اقترحه

بادر صفا العيش وصفو المدام . واغتنم اللذات قبل الحمام .
وانف جيوش الهم ان حاورت . ببنت كرم او ببنت الكرام .
فالزهر في الدوح كزهر السماء . اذا تبدت في اديم الظلام .
كم سحبت ريح الصبا ذيلها . عليه حتى انشق منه الكمام .
في روضة حاكت اكف الحيا . لها بروداً ما حكاها الانام .
واستخرجت مكنون ازهارها . موتلف الحسن بديع النظام .
وجرد النهر بها صارماً لما . اراه القطر وقع السهام .
فدع زماناً مرّ بالمنحني . وعد عن ذكري اللوي والخيام .
وبادر الفرصة ما امكنت . واسعف الدهر بنيل المرام .
فليست الدنيا وان اقبلت . عليك او ولت بدار المقام .
فما لمن سام بها البقا . داربه صرف المنايا وحام .
وكم اباد الدهر من معشر . من بعد ان قصدّ عنهم ونام .
واودع الاملاك بطن الثرى . قسراً ولم يرع لديهم ذمام .

وجاني منه كتاب من صفد المحروسه
وانا بدمشق المحروسه في سنة ثمان عشره
وسبعمايه فيه نظم ونثر عدمته

فكتبت انا اليه

تذكرت عيشاً مرّ قدماً وقد حلا . وربعاً عمرناه بلهو وقد خلا .
فهاجت لي الذكري غراماً الفته . وشنت علي الاحشا حرباً مفصّلا .
واذكت دموع العين نار صبابتي . وجدد لي وجدي اخيراً واولا .
ولله صبري في الرزايا فانه . جميل ولكن خان فيكم وبدّلا .
وقيل ابتكي في دمشق من الاسي . وان حل جيش الهم فيها ترحلا .
زمانا

زماناً تقضيّ وربوعاً تطاولت عهود كم منها وانحت يد البلي
فغاضت جفوني بالدموع لفقدهم . وقلت لهم ابكي حبيباً ومنزلا
وهل نافعي ان الرياض تدبجت . بساحاتها او صوت قمريها علا
وللورق من زهر الرياض مجامر . اذا حركت عوداً يحرق مندلا
وقد راح فيها الدوح لابس حلة . وصاغ من الازهار تاجاً مكللا
وغنى حمام الايك ثم ترافقت . غصون سقتها الريح كاساتها ملا
فمالت سكاري ثم صفق جدول . فالقت عليه من معاطفها الحلا
فمن جد ول اضحي حساماً مجرداً . ومن هيف اغصان تحرك ذبلا
وللبين في الاحشاء ما لو اقله . بثير قليلا لا ملّ ثم تململا
كان لجتماع الشمل عقد تعلقت . باسلاكه كف النوي فتفصلا
ففارقت مجد وما حبي الله ربعه من الدهر يوماً ما ابر واجملا
سقاني طفلاً قهوة العلم والنهي . وزاد الي ان طال قدري واعتلي
واكسبني لما انصفت برقة من الفخر والعلياء مجداً موثلا
وكم نعم لو رمت تعدادها ابت . وكانت من الاحصاء للدر اسهلا
اذا غبت عن ابوابه فهباته . الي كانفاس النسيم توصلا
وان قذفتني غربة كان جوده . سحاباً يوافيني فاعطي فيتولا
ووافي كتاب منه من بعد فترة . فاضحي به دمعي علي الخد مرسلا
لقد انشاته راحة كف كفها . من الخطب ما اعيي الانام فاعضلا
تمنى مليك الغيث لو كان بطنها . وودت بها الانهار لو كن انملا
علي ان كتبي لا تزال كتايباً . الا في بها في ساحة الوجد جحفلا
اقبل فيها الارض عني مودياً . بذلك فرضاً ما اراه تنفلا
وان كان في الاحشا ما يمنع الفتى من الوجد والتبريح ان يترسلا
فلا زال محروس الجناب مظفراً باعدايه ما هيج الشوق مبتلي

فكتب هو الجواب عن ذلك

يقبل الباسطه الهها الله الو فالمن وفي بعهوده
واطلع نجمها المنقد في مطالع سعوده • واعاد غصنها الي
منبت سامنه رافلا في خلع بروده • متمرا بدوحه
مشابه الذي ما نفتح ورده الا لما سقي ماورده عند
وروده • وينتهي بعد وصف شوقه الذي تطاول
عليه ليله فادلهما • ولمع في دجنته بارق اللواعج فاضرم
بين الجوانح نيران الخليل لما • واجدي من جفنه القرح
طوفان نوح فلاجل ذلك هجره الوسن ومن بعد الهجران
به ما الما • وكابد فواده هما • والذي يعلم خاينة
الاعين بالسلو ما هما • وعاهده علي الاخذ بسنة الصبر
الجميل فلم يف بعهده ولم يجد له عزما • واراد القلم
ان يصف ما وجده بعد البعد من الاسف نثرا فابت
البلاغة الا ان يكون نظما وهو

نايتم فاسبي الدمع مني موردا •
علي صحن خد صار بالسفح عسجدا •
اذا ما بدا في وجنتي منه صيب •
رايت من اليا قوت نثرا مبددا •
وان نظمته فوق نحري صبابة •
تبينت عقدا بالشذور منضدا •
وما حثه الابريق تتابعت • لوامعه يبدين نصلا مجردا
وكم اذهب التذهيب منه حشاشة •
واودع حزنا في الفواد مجددا •
بدا من سنير مستطيرا ضياوه •
فانت نارا في الدجنة مزبدا •

واسبى

واسبي فوادي كالكليم ولم •
يجد علي النار لما ان تحققها هدي •
وكيف اهتدا الصب والقلب واله •
وادراكه مذ غبت عنه تشردا •
يهيم اذا هبت نسيمة جلق •
ويصبوا اذا ناح الحمام وغردا •
ويذكر اياما تقضت بسفحها •
فيبدي نوحا في الظلام مرددا •
ليالي تجلي الروض في حلل الحيا •
وغض النقا يبدي عليه تاودا •
تبسم ثغر الزهر لما بكي الحيا •
ولاح كصبح بالظلام قد ارتدي •
احبابنا غبتم فكم لي وقفة •
علي صفد والقلب مني تصعدا •
وكم لي بها تيك الطلول مواقف •
وقفت عليها الدمع اذ رحت منشدا •
ثناي خليلي يا خليلي فاسعدا •
بدمع يضاهي المزن ان كنت مسعدا •
وابدي صدودا والصدود ملامه •
وانجز هجرانا واخلف موعدا •
كذا شيمة الدهر الخوون ودابه •
يخون وفيا او يكدر موردا •
وانشدني لنفسه علي طريق •
ابن رشيق في الابيات المشهوره •

ولقد ذكرتك بين مشتجر القنا • والموت يختطف النفوس ويخلب
واسنة المران مثل كواكب • تبدو واشعتها بظلمة غيهب
ولوامع البيض الرقاق كانها • برق تالق مذهبا في مذهب
والحتف قد لعبت كووس مدامه • بعقولنا والذكر غاية مطلبي
وامرني ان انظم علي هذا الاسلوب
فقلت
ولقد ذكرتكم بحدب بيننى • عن باسها الليث الهزبر الاغلب
والصافنات بركضها قد انشات • ليلا وكل سنا سنان كوكب
والبيض تنثر كلما نظم القنا • والنبل يشكل والعجاج يترب
وحشاشة الابطال قد تلفت لما • ودم الفوارس مستهل صيب
والنفس تنهب بالصوارم والقنا • وانا بذكركم اميل واطرب
وكتب يوما الي في الاعتذار
من وداع الحبيب
يوم الوداع بدت شواهد لوعتي
نار الخليل تشب في الطوفان
واردت ان اعتنق الحبيب فخفت ان
يغشاه يم او لظى نيران
وطلب مني ان انظم شيا في هذه الماده
فقلت
لم اطرح يوم الوداع عناقه • مللا ودمع المقلتين مسكوب
الا مخافة انه يفتر عن برد • وتبد وحرقتي فيذوب
الحسين بن سليمان بن ابي الحسن بن سليمان بن ريان
القاضي الفاضل البليغ شرف الدين ابن الصاحب جمال الدين
الطايي موقع الدست الشريف بحلب المحروسه وناظر

الدواوين المعموره بحماه المحروسه كتبت انا من
رحبة مالك بن طوق الي حبه القاضي بها الدين الحسين
كتابا وفيه عتب عليه بسبب انقطاع مشرفاته
عني فكتب هو الي في سنة تسع وعشرين وسبعماية
قرت بمنصبك الجليل عيون
ورنت اليك من السعود جفون
واتتك من رتب السعاده غادة
يسبيك منها الحاجب المقرون
ودعتك للرتب العليه فارقها
في نعمة وقرينك التمكين
واصعد الي درج المعالي راقيا
اعلي العلي فلانت ثم امين
والبس بها الخلع النفيسه
دايما وكل السعادة في الامور تعين
فلسوف تعلو بعدها وبطير
من ارجايها لك طاير ميمون
ولقد اتي منك العتاب الي
اخي وعلي فيه من العتاب فنون
وزعمت اني حلت عن ذاك الوفا
لا كان ذاك ولا اراه يكون
انا لا احول ولا اميل عن الوفا
ابدا وفي ذا القول لست امين
سل من ضميرك عن ودادي انه
عندي الامين وقوله المامون

لا تنسبني للملال فانني • ادري بما عندي وسوف يبين

وفي اثنا الكتاب بيتان وهما

ابشر بها من رحبة قد اصبحت
طيفا لغريب وماسنا للسالك
وحللتها يا مالكي فلاجل ذا
قد اصبحت تدعى برحبة مالك

فكتبت انا الجواب اليه

جات سطورك والسرور قرين
ولها من الحسن البديع فنون
الله اكبر كم تلظت قبلها كبدي عليك وكم بكتك عيون
ولكم سرور غاب عن سري
وردت علي لاجل ذاك منون
حتى انت عذرا بفضل حسنها
ليلي ولكني بها المجنون
يا حسنها من روضة همزاتها
فوق السطور حمايم وغصون
استغفر الله العظيم غلطت في
تشبيهها بالروض وهو الدون
اعذر فانى من بقا يا دهشتي
لما انتني بغتة مفتون
بل ديمة الفضل التي كم قد
سبقت زهرا وكم منها استهل هتون
وغلطت ايضا بل هي البحر الذي
الفاظها در النهى المكنون

وانا

وانا اقيم ادلة تزهي بها • والصدق فيما ادعي مضمون
من وزنها بحر ومن الفاظها • در وقافية القصيدة نون
ما هذه عندي باول منة • ما اجرها لنعامها ممنون
عندي لفضلك كل طول سابغ • وعلي مدحي في علاك ديون

وكتبت في اثناء الكتاب ايضا

ولقد حللت ببلدة حاشى لظى
وقبيح منظرها الشنيع الحالك
وسعت لانواع العذاب على الفتى
فلذاك سموها برحبة مالك

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه
وهو بحلب المحروسه اتشوق اليه
في سنة اربع وعشرين وسبعمايه

هبت نسيم الصبا لي من ربا حلب
فاسكرتني الى ان ملت من طرب
فيا لها نسمة احيت فوادي اذا
تنفست نفست عن مهجتي كربي
ادت رسايل ورق الدوح ترجمها
وسطرا البرق ما املته بالذهب
فهمت لما فهمت السر حين بدا
وهمت من راحها والشوق يلعب بي
سح السحاب على الساحات من طرب
وجاد اكنافها بالواكف السرب
وان وني حثه حادي الرعود وان
ضل الطريق اهتدى بالبرق من كثب

ان شح بخلاً على تلك الديار ولم ... يسمح وبلاً على الاجداع والكثب
فانّ لي مدمعاً يغني معالمها ... اذا انذكرتها عن منة السحب
اوطانها لي اوطار ومغانيها ... مغاني جها وفي تلك الربا اربي
لا تسكن النفس الا في مساكنها ... والقلب عن ساكنيها غير منقلب
فيا نسيم الصبا لا زلت تخطر في ... روض الخزامي بذيل منك منسحب
ايه اعد لي حديثاً لذ موقعه ... في مسمعي ويشفي قلبي من الوصب
وخذ بنا فيه ايضاً فهو اعذب لي ... على عذابي به من ثغر ذي شنب
وكرر القول لا تسأم فانك ان ... كررته لي حلا او زدته يطب
ولا تقل لم اقم بالواجبات على ... مثلي لمثلك فالمعروف لم يجب
فان تشكرني عن سكري لم اشغل ... حتى افيق من الوجد المبرح بي
لا تحسبا جنة الماوي سوى حلب ... فكم رايت بها من منظر عجب
وكم تمتعت في باب الجنان بها ... من حسن ولذاتها والخرد العرب
مولاي يا شرف الدين الذي اتضحت ... المعالي وكانت قبل في حجب
وفاق بالفضل في الافاق كل فتى ... وحل من مجده في معقل اشب
واحدقت بعلاه كل مكرمة ... فراح وسط العلى والفضل كالقطب
اعيذ فضلك يا شمس العلوم وبا ... بدر المحافل بالسيادة الشهب
اوليتني نعما لو رمت انكرها ... لما اختفى ذاك مني عند كل غبي
وكيف انسى الذي اوليت من كرم ... وقد تعاطيت منه ارفع الرتب
فيا رعى الله اياماً نعمت بها ... من قربكم ونصيبي بعدها نصبي
ما لي سوى محض ودٍّ ان ضنيت به ... فان ذلك لي من انفع القرب
بلى وطيب ثناءٍ عنك انشده ... فيعبق المسك في الارجاء والرحب
وخذ منه انت تدري حق قربتها ... نعم ومن بيننا من نسبة الادب
فعد علي بكتب منك تنجدني ... بها وتنقذني من قبضة الكرب
لا تنس حاشاك عهداً بيننا ابداً ... ودم علي وذك الصافي من الرتب

وكز

وكتب هو الي وانا بحلب المحروسه
في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمايه

كلام العواذل ما يسمع ... ودعوى المحبة ما تدفع
شواهدها لهب في الضلوع ... وفيض الدموع التي تهمع
مساكين اهل الهوى ما لهم ... معين ولا شافع يشفع
غرام تغيب به وعيهم ... فما يعرف الصب ما يصنع
يرجون عودة افهامهم ... اليهم وما فات لا يرجع
وكيف يعود لاهل الصبابة ... وعي ومستبعد ان يعوا
ولي صاحب وده في الحشا ... له مستقر ومستودع
الفت به في زمان الصبي ... فما لي عن حبه مرجع
تمكن من مهجتي حبه ... فما لسواها بها موضع
صلاحي خليلي اميري اخي ... صديقي ذخري الذي ينفع
لقد فاق في الفضل اهل ... الزمان وراقت محاسنه اجمع
وكم قد صحبت من العالمين اناسا ... وهم قل ان ينفعوا
ولم ار فيهم مقيما على الو ... داد سواه اذا ضيعوا
وقد كنت في حلب شيقا ... اليه وقلبي بها موجع
ارجي اجتماعي به والنوى ... تحول وتنابي بي الاربع
وكنت كرهت مقامي بها ... وضاق علي الفضا الاوسع
وضاع بها العمر لا فاضل ... اذا قلت يفهم او يسمع
وما زال في املي ان نا ... نال اللقا ونستجمع
الى ان قضى لي الله ان البعاد ... يزول وشملي به يجمع
فجاء الشام في رتبة ... علت وهو من قدرها ارفع
فلذ مقامي بها وانجلت ... همومي وطاب لي المربع
ويهنيك شهر الصيام الذي ... هلال السعود به يطلع

ولازلت في نعمة ماشدت • علي الايك قمرية تسجع •

فكتبت انا الجواب

اروض غدت ورقه تسجع • ام الافق اقماره تطلع •
وهيهات بل هذه رقعة • جناب الذي خطها ارفع •
بليغ اذا فاه في محفل • تحط الافاضل ان يسمعوا •
واقلامنا في الطروس غدت • لتعظيم انشايه تركع •
فضايله قد سري ذكرها • فلم يخل من حسنها موضع •
يوشي الطروس ولكنه • يوشعها بالقبا يوشع •
امام القريض امام النحاه • امام المعاني التي تبدع •
اذا قصه خط فيها فما • يوقع بل بالعدي يوقع •
اخي صاحبي شرفي سيدي • رفيقي امامي الذي اتبع •
صفا اذ تكدر ورد العدي • ومن لا صفا كيف لا ينفع •
تغربت عن جلق وانقابه • ان خطب النوي يدفع •
فالغيث انبي به حاضرا • وما ارتجي عنده اجمع •
وذكري طيب عيش مضي • سفته دموعي التي تهمع •
فما كان اهنا زمان الصبي • واوقاته بالمني تقطع •
يجي السرور كما نشتهي • ويكمل من قبل ما نشرع •
وكم قد اعدنا سرورا مضي • بعز وانف العدي يجدع •
واحكامنا في الردي قد مضت • فلا نتخشي ولا نخضع •
وكل فريق اذا ما اشتكي • الينا ظلامته ترفع •
فاها علي عود دهر مضي • وان كان ما فات لا يرجع •
ومالي وذكر صبي فايت • وما في لوعاد مستمتع •
ولكن علاله ذي الفة • بتذكاره للصبي ينزع •
ايا شرف الدين انت الذي • به رحت للخطب لا اضدع •

لانك لي شرف ركنه • يفرق السماك غدا يوضع •
وانت معاذي الذي ارتجي • اذا عصفت للردي زعزع •
فهنيت شهر الصيام الذي • غدا نوره في الدجا يسطع •
تصوم وتفطر في صحة • صفا لك من وردها المشرع •
ويوسك الله ما تختشي • وما تتقيه وما تجزع •

وكتب الي ايضا وانا بحلب المحروسه

يا فاضلا في العلم مازال بارعا • اما ما المار به مشكل النحو واضح •
لقد سمع المملوك بيتين فيهما • سوال لارباب الجهالة فاضح • ٢
لنا ابل مار وعنها الصفايح • ولا نقدنها بالصباح الصوايح •
اذا سمعت اضيافنا من رعاتها • اثنين رعاءا يتدرن الذبايح •
فما تقتضي رفع الذبايح فيهما • ووجه وجوب النصب في الحال لايح •
اجب عن سوالي واغتنم اجر شاكر • له في صفات الفاضلين مدايح •

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

ايا فاضلا اضحت رياض علومه • لها نسمات بالذكاء نوافح •
ومن حاز ذهنا ناره قد توقدت • وفكرا به ما البدايع طافح •
سوالك في رفع الذبايح ظاهر • وما النصب فيه ان تحقق لايح •
اذا سمعت يحتاج ذا الفعل فاعلا • وذلك في رفع الذبايح بايح •
واضيافنا المفعول فاسمع مقال من • يباهي علي نقض العلي من يباح •
وخذ قول شيخ قد تداني من البلي • له شيخ نحو الضرايح رايح •

وكتب الي ايضا وانا بحلب المحروسه

يا فاضلا في النحو والقران • يا من فاق في علمها وحرره •
ما اسم اني في الذكر وهو مفرد • معرف وصفا الجميع نكره •
اجب سوالي واغتنم شكري فما • ابدله الا الذهن اظهره •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يا من اذا راحته تناولت ۔ طرسًا فقد روضه وزهره
ارني الذي اردته آلهةً ۔ وجد دون الله فاعرف خبره
فانّ دون مفردٌ معرفٌ ۔ وقد اتى وصف الجمع نكره
وان تشا فمثله آلهةٌ ۔ الا الآله فاتخذها تذكره
اردت بذلك قوله تعالى أإفكا آلهةً دون الله تريدون
او قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله والمعنى غير الله
وكتبت انا اليه اعزيه في والده القاضي
جمال الدين سليمان وقد توفي رحمه الله في
جمادى الاخرة سنة تسع واربعين وسبعمايه

الطمات نفس المعالي يا ابن ريانا ۔ حتى توقدت الاحشا نيرانا
وانهل دمع الغوادي فيك من حزنٍ ۔ وشقق البرق في الآفاق اردانا
ومزق الصبح اثواب الدجا ورمى ۔ حلي النجوم واضحى فيك عريانا
وكل ساجعةٍ في الايك نايحةٌ ۔ تملي من الوجد في الاسحار اشجانا
اتت دمشق بك الاخبار من حلبٍ ۔ يا بيس ما خبر الناعي وما جانا
وددت من حرقتي لو كنت ذا صممٍ ۔ وما سمعت الذي ابكى وابكانا
تكاد صم الصفا تنشق من حزنٍ ۔ لو ان للصخر قبل اليوم اذانا
تكاد تبكي المعالي فيك من جزعٍ ۔ بالدمع لو وجدت للدمع اجفانا

من

من للظلام اذا نام الانام غدا ۔ يقطع الليل تسبيحا وقرانا
ومن لمحرابك الزاكي فليس يرى ۔ من بعد فقدك فيه قط انسانا
كم قد ختمت كتاب الله متعظًا ۔ وفي تدبره كم رحت ولهانا
وكم حثثت الخطا نحو الصلاة ۔ لاجل الصف الاول في الاسحار عجلانا
تواظب الصوم في يوم الخميس ۔ وفي الاثنين حتى لقد امسيت خمصانا
وكم ممالك قد دبرت حوزتها ۔ فكنت خير وزير قط ما خانا
وتستقيم بك الاحوال ماشيةً ۔ حتى تفيض بك الاموال طوفانا
لله درك كم جملت مدرسة ۔ وبالكتابة كم شرفت ديوانا
فكنت في الحبو غيثًا والهدى علما ۔ وفي الحجى حجة وللعلم ثهلانا
ثم اعتزلت الورى من غير ما سببٍ ۔ الا لتطلب من ذي العرش رضوانا
ومن اراد من الاخرى جواهرها ۔ اباع اعراض هذي الدار مجانا
وكان اربح مالا عند خالقه ۔ وراح ارجح يوم الحشر ميزانا
فاذهب فاي ضريح بت ساكنه ۔ تربي التراب به روحًا وريحانا
ولم يمت من بنوه سادةٌ نجبٌ ۔ لما بنى مجدهم شادوه اتقانا
وجملوا الملك اذ زانوا مناصبه ۔ والبسوها من العلياء تيجانا
ان كوتبوا او لقوا او خوطبوا وجدوا ۔ في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
بهاؤهم ما يباهي عزمه احدٌ ۔ وفيهم شرف باقٍ لهم زانا
وما شهابهم خاف مطلعه ۔ كما لهم قد حاز احسانا
نعم يا شرف الدين الذي قبضت ۔ يمناه علاه من العيوق ارسانا
بيانه ظاهرٌ لو ان رونقه ۔ للبدر لم يخش عند السير نقصانا
تالله ما دار كاسٌ من بلاغته ۔ على الا اهتز العطف نشوانا
له عبارات نظم كلها سحبت ۔ ذيولها اعثرت في الجبال سحبانا
مثل العيون التي في طرفها حورٌ ۔ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
فالناس في حلبٍ حلت بهم نعمٌ ۔ واصبح القوم خرسًا في خراسانا

فلا يروع لكم سرب بحادثة • ولا رمي شانكم خطب ولا شانا •
ولا تكدر لكم شرب بنازلة • ولا حدث لكم الاحداث اظعانا •
تحفكم بركات من تقاة فقد • اخذتم منه حرزا من سليمانا •
يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم لهذه النازله •
والقلق لهذه الرزيه التي جعلت الدموع هامية هامله •
والجزع لهذه الحادثه التي تركت الجوانح حامية فليت
القوي لو كانت حامله • فانا لله وانا اليه راجعون
قول من فقد جماله • وعدم صبره واحتماله • وفجعه
الدهر بواحده الذي ما رات عينه مثاله • رحم الله
ذلك الوجه الجميل • وقدس تلك السريره التي كان الصفا
لها الزم زميل • وما بقي غير الاخذ في ما وقع بالسنه •
والصبر علي فقد من اثار النار في الفواد وسكن الجبنه •
وقد جهز المملوك هذه القصيده التي تسبح نونها
من الهم في يم • ويشرح في هذا الماتم ما تم انشا الله •
فكتب هو الي الجواب •
يقبل كذا وينهي ورود المثال الشريف يتضمن تعزية
حسن لفظها • واثر في القلوب وعظها • وتعين تسطيرها
في صحايف الافكار وحفظها • فوقف المملوك علي محاسنها
واحاسنها • وشملته من مكامنها بيا منها • وتسلي بما
حوته من مفصل الرثاء ومجموعه • واسال من اجفانه
دما بدل دموعه • فيا لها من رزية عظمت فيها الماتم
ومصاب كشفت حجبه السليمانيه عن حزن له خاتم •
وتحقق المملوك من اثنا ابيات القصيدة النونية بركات
ذي النون • ونظر الي نونها وقد غاص في بحر الفضايل •

فاستخرج

فاستخرج دره المكنون • وقد كتب المملوك جواب مولانا
معترفا فيه بالتقصير • معترفا من منهل فضله الغزير •
حدث في القلب الاما واحزانا •
اسالت الدمع من جفني طوفانا •
فما عجب لجفن يفيض لما مد معه •
ومهجة تلتظي بالحزن نيرانا •
عزيتنا في ابينا فاكتبت به •
اجرا واوليتنا فضلا واحسانا •
اكرم به من اب شاعت مناقبه •
في الناس واشتهرت بالجود اعلانا •
كم بات في ظلمات الليل منتصبا •
في خدمة الله يقضي الليل يقظانا •
كم ختمة قد تلاها في النهار وكم •
افني الحنادس تسبيحا وقرانا •
ولازم الصوم واوقات الهواجر لا •
يرتد عن صومه دينا وايمانا •
وكان يحسن في دين الاله تقي •
عند الحفيظة ان ذو لونه لانا •
وكان يجني ويرجي في ندي وردي •
والصعب من رايه تلقاه قد هانا •
شبنا واذهلنا عظم المصاب به •
وكل صب به ذهل من شيبانا •
سارت جنازته والخلق تتبعها •
والحزن قد عمهم فيها وغشانا •

حتى ملايكة الرضوان مذ علموا
طاروا اليه زرافات ووحدانا
نعي النعاة وضجوا بالنعي له
فاورثوا القلب احزانا واشجانا
جار الزمان ولم يقصد بجرعه
الا ليهدم للمعروف اركانا
ان الخطوب التي ساقت منيته
فتلت نائم لمد يحببن فتلانا
من ذا يبوء في علاه بالرثاء ولو
كان المرثي له قسا وسحبانا
لم اقض بالشعر حقا من علاه ولو
نظمت في كل يوم فيه ديوانا
لو قيل من فاق ارباب الصلاح تقى
كان الجواب سليمان بن ربانا
اني لا اعلم ان الله يجعله
او في البرية عند الله ميزانا
حبرتنا لمنازل فيه نغزيه
به اتعظنا وعزانا وسلانا
فيه قريض بديع النظم مشتمل
على معان حسان فقن حسانا
ان رمت تشبيهه بالروض كان له
فضل على الروض لا يحتاج برهانا
الروض يذبل في وقت ونظمك قد
وفاه فكرك طول الدهر ما نانا

او قلت

او قلت الفاظه مثل الكواكب لم
اكن موفيه بالوصف تبيانا
اذ الكواكب في ضوء النهار اري
انوارها تختفي في الجو احيانا
لكن اقول هو العقد الثمين وقد
نظمت الفاظه درا وعقيانا
في احمر الطرس قد سطرت احرفه
كالدر خالط ياقوتا ومرجانا
حفظت عهدك في حال الحياة ومن
بعد الممات تحيي الله مولانا
كذا تكون صفات الحر يحفظ من
يحبه ويوافي كيف ما كانا
بذا جرت عادة الاصحاب تحفظ في
عهد المودة اصحابا واخوانا
لا ذقت فقد حبيب بعدها وحمت
وقاية الله مولانا واياتا

وكتب وهو يطالبني لغزا
في المآذنة وهو هذا

ما اسم ان قصد تعريفه فهو معروف وان طلب وجده في جملة الظروف خماسي وليس فيه الا اربعة حروف حار النحوي في تصريفه وعجز عن تأليفه مفعول وهو مرفوع محمول وهو موضوع مبني يدخله الاعراب مرفوع وهو باق على الانتصاب يقبل التصغير

والتكبير • وفيه التانيث والتذكير • لا يصح فيه معنى
العطف • ولا بد خلوه من الحركات الا الوقف • لا يستعمل
الا في النداء • ولا يعرب الا وهو بات على البناء ...
وفيه نوعان من ادوات الشرط والجزا • له هيبة
الى البصرة مفتقره • وشكل خطوطه في الهندسيات
معتبره • واضلاع قامت من البسيط على كره • وزوايا
قايمة حدثت على منفرجه • ومعان دقيقة زادت على
درجه • والفقيه يرى انه محرم الابتياع • ويندب
الى المناداة عليه بشرط الاتباع • مع انه عين طاهرة
يصح بها الانتفاع • كم صلى خلف امام • واقتدى به
وهو امام • حينا يوجد في الشام • وحينا في بيت
الله الحرام • وحينا نراه قايما في ظلام الليل والناس
نيام • والعروضي يعلم انه بيت برع حسنا • واتقانا
وزنا • نظم على البسيط وهو طويل • وركب من شيئين
خفيف وثقيل • يزحف بحذف فاصلة كبرى ∴
ويتبين وزنه فترى فيه كسرى • خماسة حرف من الحروف
وبعضه في بعضه يطوف • وان حذف اوله فباقيه
بلد معروف • ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه
الوقوف • وفيه اعمال اضربت عنها واختصرت منها خيفة
الملل • وتخفيفا في العمل • وقد قصدت بيان الجواب •
ورصدت احسان الجناب • والله الموفق انشا الله تعالى •
فكتبت انا اليه
وان صح للناظم الهداة به • كانه علم في راسه نار •
لحقيق بان يصفه مولانا وصف الخنسا • ويعدد محاسنه
التي

التي اربت كثرتها على رمله الوعسا • ويتغرق اوصافه
التي استوعب في سردها • ويركض في ميادين البلاغه
على مطهمات نعوته وخيردها • حتى ابدع في مقامه
التي وقف لها كل سايل • وقال فلم يترك مقالا
لقايل • وفتح بابا ليس للناس عليه طاقه • واصبح
في التقدم لعصابة الادب راسا والناس سياقه •
لا جرم ان هذا الملغز فيه • قال بعض واصفيه •
علم مفرد فان رفعوه • رفعوه قصدا لاجل النداء •
انثوه ومنه قد عرف التذكير فما نظرنا نقض الاشياء •
واما المملوك فانه يقول فيه انه صاحب الرباط
والزاويه • والمقام الذي يقال لقاعدته الجبل
بالساريه • والقسمه التي هي على صحة الاختلاف
متساويه • كم في الزوايا منه من خبيه خبيته • وكم
علق عليه درية من الكواكب الدريه • كم راى الناس
في قيامه من قاعده • وكم لشهادته من كلمة الى العرش
صاعده • وكم تليت على الصحن منه آية من المايده •
يكاد من علاه يسامر النجوم في الدجنه • ويرقى كل
حين وليس به في الناس جنه • هلاله لا يزيد ولا ينقص
في الطرف • وراقيه يعبد الله فيه على حرف • قد
حسن منه عكسه المصحف • وعظم قدره في البناء
فلا بدع اذا اشرف • عجب العروضي من بسيطه الطويل
الوافر • ووقف على ساق واحدة وكم كان له من
حافر • واستقام خطه وفيه الداير • وشاهدنا
القريضة فيه وهو غير طاير • واقام مكانه ونداوه

لسابر المسلمين سابر • يحجب نداء الملوك والملابك • ويرى
من يعلوه وهو متكي على الارايك • شعر •
اذا ما الطمانت دونه السحب انه •
• له همة لم ترض الا التناهيا •
وحسبك ان القايلين بحقه •
• يجوزون في الدارين منه المعاليا •
شهادته ما ردها غير كافر •
• ويقبلها من كان بالحق قاضيا •
يقول معاني الطب باجماله •
• بصح وقد ضمت حشاه المراقيا •
النقط المملوك هذه الاوصاف مما غادره سبيل مولانا
المجتحف • وتذكرها من فوايده التي ما يزال يحتفل
بها اذ يلتحف • فان صادفت محلا من خاطره فقد
ترقي الي ما ترقب • وان لم يكن لها موقع • فاين كلام
مولانا وهو الدر الذي تنظم من كلام المملوك وهو الجزع
الذي لم يثقب • ولما وصل فلان الدين اوقف المملوك
على هذا اللغز الذي انشاه مولانا فانشا له الطرب •
واحدث له العجب • وتامل تلك المقاصد التي قصدها
ووراها • واخفى ماء خدها وعماها • فوجدها سالك
لا يهتدي منها اليربوع لنافقايه • وقال كذا يكون سلوك
الادب الذي طال عهد الزمان به وبابنايه • والزم
المملوك فلان الدين بالجواب فاستعفى من هذا المقام
الذي تزل فيه اقدام التخيل • ويعمى الصواب فيه عن
طريق التخيل • فما اقاله من هذه الورطه • وقال اريد الجواب

وشرطه

وشرطه فاخذ المملوك على ما هو فيه من الهموم التي
تعتلج في صدره • وتناول القلم والقلب في ضيق انبوبه •
والورق والحال ارق من طرسه • والمداد والوجود في
عينه اشد سوادا من حبره • وكتب وقد اعجبه
طين راسه • وسود وجه خطه بخطه لا صفحة
قرطاسه • وقد عطفها عليه واداوه العالية في كتمان
سره من مساويه • والوقوف عليه ان كان هذا
القدر يساويه •

• وكتبت انا اليه من طبرتيه وبحن •
• بصفد المحروسه في سنة عشرين وسبعمايه •

ولقد نزلنا البحر من طبرتيه • وقلوبنا من شوقها تتضرم •
وكما علمت لكل بحر ساحل • والموج يترك في قفاه ويلطم •
واللج عبس وجهه من شوقه • غيظا وفي حافاته يتبسم •
وحباب ذاك الموج تحسب انه • درر تنبت على المياه وتنظم •
والبدر قد كتبت اشعة نوره • سطرا على وجه المياه يترجم •
فكانما هو روضة من سوسن • تجري بها للسير نهر مفعم •
وكانما نشرت رحواه دخانه • لما تزايد في حشاه الانجم •
ماشاقنا الاحباك الذي • ابدا به ظلم الدجا يتصرم •
نفوسنا تشفى لبعدك وحشة • وجوي ولكن العيون تنعم •
والانس بعدك وحشة • فقد اغتدي وجه المسرة كالحا يتجهم
ماكنت ادري ان قربك جنة • الماوي وان البعد عنك جهنم •
حتي ارتحلت وفي الحشا • ما في الحشا والوجد اقتل الجراحم
لا تسالن عن حالتي وصبابتي • الله والشوق المبرح اعلم •
• • وكتب هو اليه من حلب المحروسه سنة ثلث وخمسين وسبعمايه

ترقى الى العلياء من ليس اهلها • ولو حصل الانصاف نلت اجلها
ترقوا بفرط الجهل والمال في العلى • الى رتب كانت مناهم اقلها
بليت من الايام فيما ارومه • بطايفة قد ركبت للمال جهلها
وقد اصبحوا ابهى البرايا اعزها • وكانوا قديما قبل ذلك ذلها
صروف الليالي قد تضاعف جورها • اما حلها ان يبسط الدهر عدلها
ارجي بلوغ القصد من رتب العلى • اذا لم ينل مثلي المعالي فمن لها
لعل لها عذرا عن الغدر بي ولي • من الله الطاف تهون فعلها
ولي عقدة في الرزق احكم عقدها • بغير الرضى والصبر لم احلها
اعالج فيها كل وقت فتلتوي • عليّ واما لي تقول لعلها
وما جاد شعر ابن الحسين لانه • فصيح ولكن اللهى تفتح اللها
هي النفس لا ترضى بعيش منغص • وتانف من ان يقتضي الحال ذلها
فاصرفها عن مورد الحرص والعنا • واورد فيها حزن الامور وسهلها
اصوغ من در النفيس قصايدا • وابن الذي في الناس يعرف فضلها
اذا انشدت في محفل قال اهله • جواهرها في الحسن لم نر مثلها
ولو فهموا احسن البديع الذي بها • اقروا وقالوا ما سمعناه قبلها
تغاب بقرب العهد لو ان عهدها • قديم لكانت نظم العرب كلها
وبي غادة كالغصن او رق شعرها • على عطفها قد اسبغ الله ظلها
ترامي على اقدامها منتفعا اليها • يهاب في مغرم دام وصلها
حواجبها مثل القسي اذا رنت • لواحظها ترمي الى القلب نبلها
وخصر دقيق اثقلته روادف • اذا ما مشت يستعظم الخصر حملها
فقل لقضيب البان ما انت قدها • وارادفها يا حقف ما انت حملها
من الترك ضاقت عينها بوصالها • تضايقها بالوصل اوجب بخلها
اذا ما احس القلب منها بسلوة • تشفع بالود الصحيح فسلها
تجنت على ضعفي وابدت ملالة • فقلت وقد قبلت اذ ذاك رجلها

ارتضين

ارتضين ان افضي وكان جوابها • الى حيث الفت ام قشعم رحلها
اذا اجتهد اللوام في بعد ذهنهم • تصاممت حتى لست اسمع عذلها
وان اظلمت سبل المكارم والعلى • وجدت صلاح الدين يوضح سبلها
خليلي خليل لست انسى وداده • ولي نفس حر قط لم تنس خلها
تغافل عن ودي واهمل جانبي • بنا خير كتب ولي اعتق وصلها
لقد اوحشت داري لبعد مزاره • وآنس دارا بعد ذلك حلها
فهل ممكن الدهر الخوءن اجتماعنا • يحلوا واني احل محلها
الى لهذا البعد منك نهاية • فارصد بالصبر الجميل محلها
يحث على صدق الوداد محافظ • وصحبته قد ابرم الدهر حبلها
عليك سلامي مثلما هبت الصبا • على روضة الغنا ينفض ظلها

يقبل الارض التي ما برح يشتاقها • واليد الشريفة التي منها في الاعناق اطواقها • ويتشوف الى مشاهدة طلعته الكريمة فقد آلمه فراقها • وينهي بعد ادعية يتسع في افلاك القبول نطاقها • ان اسئلة مولانا العاليه قد تاخرت عن المملوك اوراقها • ومنع عنه اطلاقها • وكان يجد بها مسرة يمتد رواقها • ونشوة تشرق بها مشارق القلوب وآفاقها • ولذة لو احمرت طروسها حصل لها فعل المدام ولونها ومذاقها • فارسل هذه الابيات مدعاه لمودته وتذكارا بما يسبق من صحبته وهو يسال دوام الاحسان في الاتحاف بامثلته • والله يزيد في علو سمو رتبته بمنه وكرمه

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

مشرفة الحقتني منك ظلها • ويرد قلبي حين اهديت طلها
فلم ارق ما بين الحدايق شبهها • ولم ار ما بين الكواكب مثلها
واعليت قدري حين اغليت قيمتي • بلامية قال الجمال تملها

مخدرة وافت عن الفطرة التي * بادراكها تسمو الخلايق كلها *
مهذبة جاءت فجادت تكرما * على مغرم ما زال يجهد فضلها *
كأني قيس وهي ليلى ملاحة * رأى دلها يوما فراح مدلها *
فأكرم بها من بنت فكر تبرجت * وزفت إلى من لبس نرضاه بعلها *
وزارت باحسان وقد زادت بهاء * اسود كل فاستجلى الضيا واستحلها *
ولما انثنى نحوي بجد ولم اطل * الى ناجها ذلا فقبلت نعلها *
فيا حسنها من غادة قد تنازلت * الي وان كان السماك محلها *
وما كنت لولا جود مرسلها ارى * عيوني اهلا ان تقارب وصلها *
انثنى وما ابقى لي الشوق مهجة * اعللها بالقرب حتى املها *
فقد غسلت بالدمع ادران وجنتي * وقد نفضت عيني من الدمع كحلها *
وكانت باحشاي بقايا تصبر * فمد اليها الدهر كفا وسلها *
فالزمت نفسي بالجواب فلم تجز * لها ان تعاني او تعارض حزنها *
وابن محبت مدى قدرى فان شئت قل لها * فكثري عندي ما بقا وم قلها *
وخيلي ما تجري بميدان ركضها * كذا يا سميني ما يوازن رطلها *
وجذع قريضي ما يقاس بدرها * كذلك خلتي ما يشابه بقلها *
لئن علقت للجاهلي قصيده * فقد علقت هذي على الناس فعلها *
ولكنها رضت فؤادي اذ شكت * صروف زمان ما يرى الحر حملها *
وقد يصبر الحر الكريم على الاذى * اذا شده حلت وبالصبر حلها *
فان تتمهل ان اصابتك محنة * فانك جهت الاعادي تمهلها *
على هذه الدنيا الدنية غضبة * فكم قد علا فيها امرؤ كان سفلها *
ولي فيك امال قضى لي تفرسي * بصدق ظنون فيك ان لا املها *
والا فهون ما تراه من الاذى * فما زالت الايام تنصب شكلها *
فهل ناصر تلقاه او هل مساعد * على عصبة لا يغلب الحلم جهلها *
قد استحوذ الشيطان فيها على الهدى * فابعدها عن حقه واضلها *

وكيف

وكيف يجود النظم والبخل قد فشا * لقد صدقوا ان اللهى تفتح اللها *
امولاي لا تجزع فانك فارس * الكتابة ان جردت للحرب نصلها *
ستبلغ ما املت يا من صفاته * تسامت ويا اجل الورى واجلها *
ويا من غدت اقلامه سمهرية * تنفس فيها الطرس لما استظلها *
نشرت لطي الحج بالمجامد برده * فوشعتها مجدا ووسعت ظلها *
وزدت بني رب ان رتبا تصون عن * تنا وعن كل تحملت كلها *
وفقت بما قد نلته من فصاحة * على العرب العربا ومزقت شملها *
فقد دست دوسا حين غالبت * تغلبا وشيبت شيبانا واذهلت ذهلها *
فلا بد ان تحظى بفخر بكر حلوه * فقد جمع الرحمن بي بك شملها *
فانت فريد في الليالي تهنها * وانت وحيد في المعالي تقدم لها *
يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي اعلاه الله
واجله * ووضعه تاجا على فرق الفرقد واحله *
فوقف لوروده * وحلى اذنه وجيده بشنفه وعقوده *
وانتشق من اثار انامل مولانا اريج بان الحمى وزروده *
وقبل شفاة سطوره التي لعسها مداد * وغازل عيون معانيه
التي لما تملاها ملات محاجره بالسهاد * وقابل منها محيا
من ابن للبدر وتمامه * وبياض طرس من اين للصبح ضياؤه *
وسواد نقس من اين لليل ظلامه * وسحر الفاظ من اين للدر
قيمته او للعقد انتظامه * قل فكم من جواهر في نظام
وردها انها بفيك كلام * وحاول المملوك الجواب فجات هذه
العوايق التي ما احتسبت * والحوادث التي لم تكن كيوم القيامة
فان لكل نفس فيه ما كسبت وعليها ما اكتسبت * يا مولانا هذه
مصايب طمت وعمت * وصرحت بالشر وما عمت * وقيدت
اليها الاهوال وزمت * ودعت للجحفلي الى ماء ربها * واصم

المسامع بنجي نوادبها • فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قول من ضاقت به حيلته • واتسعت عليه بالهموم ليلته •
قد كان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسال عن الخبر •
ونسال الله تعالى في حسن الخاتمه • وتجدد هذه الليلة العاتمه •
فقد بلغت القلوب الحناجر • وحزت الغلاصم بالخناجر •
وكسرت براني الصبر • وحسد من امتطى ظهر الارض لمن اسكن
في جوانح القبر • وهذه رزايا شموس التثبت بها كاسفه •
وليس لها من دون الله كاشفه • اللهم اكشف هذه البليه
عن البريه • ولق النفوس الظالمه ووق البريه • واجرنا على
عادة اجرنا • وعجل فكاك اسرنا باسرنا • انك بالاجابة جدير •
وعلى كشف هذه اللاواء قدير • وبعد فالمملوك الى ذكر
الجواب فقد اثاب الحصى عن المرجان • وجاري مع ضيق دايرته
من له البلاغة والفصاحة مرجان • لكنه وثق بحلم مولانا
وعفوه • وبما حازه من صفاته الرايقه اللايقه وصفوه •
ارسلت نغنبي على سجيتها • وقلت ما شيت غير محتشم •
والله يديم فوايد مولانا لاهل الادب • ويجعل بابه كعبة
ينسلون اليها من كل حدب • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى •

الحسين بن علي بن عبد الكافي الامام الفاضل اقضى القضاة
جمال الدين ابن مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي
نايب الحكم العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه

عندي جمال الدين مسالة • غدا بنيانها فيما لديك محررا •
اذ انت من بيت جميع بنيه • قد فازوا بما حازوا وقد سادوا الورى •
ان جاودوا الفيتهم صوب الحيا • او جادلوا ابصرتهم اسد الشرى •
فاطلع بافق الفضل شمسا اشرقت • لا زلت في مجد زا اسفرا •
واعد جوابي عن سوالي انه • واضح ان بحث فيه مفكرا •

فكرت والقران فيه عجايب • بهرت لمن امسى له متدبرا •
في هل اتى لم ذا اتانا شاكرا • حتى اذا قال الكفور تغيرا •
ما الشكر فاعله اتى في قلته • والكفر فاعله اتى متكثرا •
فعلام جا بلفظ واحد • ان التوازن في البديع تقررا •
لكنها حكم يراها كل ذي لب • وما كانت حديثا مفترى •
فابنه لا زلت الجواد بفضله • لمن استعان به لاشكال طرا •

فكتب الجواب الي عن ذلك سريعا

قلت اسط فاضل بهر الورى • مما لديه عجايب لن تحصرا •
قد نال في علم البلاغة رتبة • عنها غدا عبد الرحيم مقصرا •
واراد مني حل مشكلة غدا • تبيانها عندي كصبح اسفرا •
وجوابه ان الكفور ولو اتى • بقليل كفر كان ذاك تكثرا •
بخلاف من شكر الاله فانه • بكثير شكر لا يعد مكثرا •
فاذا مراعاة التوازن هاهنا • محظورة لمن اهتدى وتفكرا •
فاصغ لمعجزي عن جوابك ظاهر • كظهور ما بين الثريا والثرى •

وكتب هو الي ايضا ملغزا

يا ايها البحر علما والغمام ندى • ومن به اضحت الايام مفتخره •
اشكو اليك حبيبا قد كلفت به • سورد الخد سبحان الذي فطره •
خماسه قد اضحى في زي عارضه • وفيه باس شديد قل من قهره •
لا ريب فيه وفيه الريب جمعه • وفيه بيس ولين لبانة النضره •
وفيه كل الورى لما تصحفه • وضيعة ببلاد الشام مشتهره •
وفيه سر لطيف لا ابوح به • فافهمه يا من زكت انفاسه العطره •
وقد ذكرت اسمه من غير تورية • تبين كالبدر والظلما معتكره •
ذات معاليك يا ازكى الورى ثبتا • ومن له طرق المجد مختصره •

فكتبت انا الجواب وهو في ريباس •

للحسين بن علي بن ابي بكر بن محمد العدل الفاضل الشيخ بهاء الدين ابن تاج الدين الموصلي الحنبلي شيخ الحديث بالعساكرية بالشام المحروس • كتب هو الي ملغزا

وما اسم اذا فكرت فيه وجدته • بحل بتصحيف محلا مسترا
بديع فعال ليس يدرك صنعها • اذا فكر الانسان فيها تحيرا
ويزري به معكوسه مطلقا فان اتى • فيه تصحيف فلا تسال الفترا
فتصحيفه منه دقيق وبعضه قصير • وبعض قد علا وتجبرا
وان صحف التصحيف من عين فعله • فذلك محبوب الى ساير الورى
وقد جمع الضدين نفعا وضده • وجمعا وتفريقا وحلوا ممررا
وقد جا في التنزيل اي بذكره • وذلك امر ظاهر للذي قرا
وجملته في الليل يمكن حصرها • وان سيم عدا في النهار تعذرا

فكتبت انا الجواب وهو في نحل

فديتك فينا قد غدا شايخ الذري • ترى طرسه عند البيان مزهرا
تغوص على المعنى الخفي بفكرة • تريك دجا الاشكال في الحال نيرا
احاشيك من عكس الذي قد اردته • والغزته يا فاضلا بهر الورى
وحاشاك من تصحيفه فهو خلة • غدا بغضها في الناس شيا تقررا
فلا زلت تهدي للانام بدايعا • من النظم ما انهل الغمام على الثرى

وكتب هو الي ايضا ملغز

وصاحب مستحسن فعله • ليس له ثقل على صاحب
فني ولكن سنه ربما زاد • ت على السابعين في الغالب
قلت وقد قالوا ابن ما • اسمه ليعلم الشاهد للغايب
ظننتم تصحيف معكوسه • يخفى وليس الظن بالكاذب

فكتبت

فكتبت انا الجواب وهو في مشط

افدي بهاء الدين من فاضل • في النظم لم يخرج عن الواجب
الغز في شي غدا حمله • على رؤس الناس في الغالب
تراه لا تضحك اسنانه يا • حسنه من اصفر شاحب
كم غاص في ليل شباب وكم • قد لاح في صبح من الشايب

وكتب هو الي ايضا ملغزا

وصاحب بكرم • ينعته من وصفه
يجود بالنفع على • من دهره ما عرفه
وليس يكسي حلة • الا بها قد اتحفه
ولا يزال عاريا • وبرده قد التحفه
وعكسه مصحفا • تقبل ثغر يشفه

فكتبت انا الجواب وهو في سيل

هذا بها الدين لا • يزال يبدي طرفه
الغز في شي حكى • من كل قد هيفه
وفيه من ذاك الذي • حوشيته بعض الصفه
بطول شبر راسه • املس راي الهدفه
ان غاص في شق فما • يبل الا طرفه

وكتبت انا اليه ملغزا في درهم

يا فاضلا لا يفتر • عنه الثنا المعطر
وطرسه سوفتر • على رياض تزهر
ولفظه الجوهر • به الزمان يفخر
ما مفرد مذكر • وصرفه لا ينكر
مربع مدور • كالبدر ربما يبدر
من حازه مستبشر • وفيه هم يحصر

ودره لا ينثر * كلامه مقتدر ١٠٤
موزخ مسطر * بينه فهو يبعد
والوجه منه نير * لا زلت غيثا يمطر
صوابه تبشكر * مادام ورق تهدر
وصوته يكرر * فكتب الجواب اليه عن ذلك
يا من بها فتخر * مع انني اعتذر * لانني مقصر
ولست مع ذا اقدر * عن فضله اعبر * له الثناء العطر
فيه البيان يحصر * واللفظ منه جوهر * لخطه اذ يسطر
ماذا يقول المكثر * سواله المحبر * ما مفرد منكر
وحرفه لا ينكر * جوابه محرر * فجمعه مكثر
لكنه قد يبعد * من حازه يستكبر * وفيه هذ يبصر
لا بهجاء يذكر * وذره لا ينثر * خفيف وزن يكسر
ووجهه مدور * ابيض حين يبفر * نعم وفيه اسطر
كلامه مفتقر * لمن قراه يظهر * وعكسه المعبر
به امور تبدر * صار به والمظهر * عبد المليك الابحر
وافتكر منه بدر * ونابعتها يبدر * ولا زمنك البشر
وزال عنك الحذر * ولا برحت تنصر
الحسين بن علي بن مصدق الشيخ الامام شرف الدين ابو عبد الله الشيباني الواسطي الصوفي رحمه الله انشدني لنفسه بالقاهرة المحروسه سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
واحور احوي فاتن الطرف فاتر * مسير بدور النتم من دون سيره
اذا جيت اشكو طرفه قال قده * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
فانشدته انا لنفسي في مليح نايم
سباني خد من فتى كان نايما * فقال عذول سره دون خيره

انهوي
انهوي ولم تدر العيون فقلت دع * ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
وانشدته انا لنفسي في مليح يقابل كتابا
قابلت كتبا مع حبيب هاجر * فترى قلبا كاد ان يفنى وله
فقلت يا وارث قلبي في الهوى * جمعت بين الحبر والمقابله
فانشدني هو لنفسه فقال
قابلني المحبوب يوما وغدا * يبغي جمايله ونايله
قلت له يا سيدي جبرتني * فهل ارى من بعدها مواصله
فقال لي هذا الذي فعلته * على سبيل الجبر والمقابله
الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين بن مظفر بن علي بن محمد بن ابرهيم بن محمد بن عبد الله العوكلاني ابن موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم السيد الامام البليغ المنشي الشريف شهاب الدين موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسه وكاتب السر الشريف بحلب المحروسه
كتبت انا اليه من الرحبه المحروسه
سنة تسع وعشرين وسبعمايه
ما لقلبي عن حبكم قط سلوه
كل حال منكم لدي الصب حلوه
ان تخلتم حاشاكم بوفاء * او ثنتكم بعد التعطف قسوه
فلكم قد قضى وما نقض العهد محب ولي بذلك اسوه
يا ابن بنت النبي قل لي * وقولي يا ابن بنت النبي افضل دعوه
هل بدا في الوفاء مني نقص * او جرى في الحفاظ مني هفوه
فعلام الاعراض والصد عمن * لم يجد في سوى معاليك صبوه

كيف انبي ساعات وصل تقضت • ويعطفني منها بقية نشوه •
ماخلت خلوة ولم الق فيها • من عذاري حديثك العذب جلوه •
حيث لي من فنون نظمك • والنثر مني ما اردت كاسا قهوه •
ومعان كالحور زف حلاها • منطق يختص الافاضل نحوه •
كان في مصر لي بقربك انس • عن اناس لهم عن الخير نبوه •
واري رقة الحواشي التي عندك • تغنيني عمن غدا فيه جفوه •
واذا ما ابيت الغيث صدرا منك • كان لي في حماه حظ وحظوه •
وافتقدت الفخار بين البرايا • وتسنمت في السيادة ذروه •
واري ان لي اذا زرت ارضا • انت فيها التشريف في كل خطوه •
كيف والولاء في قومك الغد • اسواه في الدين اوثق عروه •
منيتي ان اري حماك بعيني • لا اراك الحمي ولا دار علوه •
اه لو تنصف الليالي اذا ما • حكمت بالبعاد من غير عنوه •
او ان الفراق يقبل مني • في اقتراب الديار من هجر رشوه •
يا زمانا بمصر ولي حميد اهل • تجيب لا اله لي فيك دعوه •
يقبل الارض وينهي بعد ولايه الذي تنطق به مخايله
وتشهد له دلايله • ويحمل لواه الذي هو في الحقيقة
حامله • ووقايه الذي يصحبه الي وفاته • ويرف علي
رفاته • وتشف عن صفا صفاته في سماء سماته • وثنايه
الذي تنسمت الرياض به في اسحارها • وتبسمت من حديثه
ثغور ازهارها • وتنظمت اسجاع ذكره في تغريد
اطيارها • انه قد شغله الم الاعراض عن الم الشوق • وضاقت
الرحبة بفضايها علي انه لا رحبة لابن طوق • وتحرز بالمكاتبه
الي مولانا فجا بطوفان هجره من فوق • وتطلب الاعذار
في ترك الجواب فلم تكن لها في النفس ذوب قبول ولا ذوق •

علي ان المملوك فارق مولانا وما صف له جفا • ولا جف
له صفا • ولا توسم من عواطفه ردي ردة • ولا سمع من
عوارفه صدي صدة •

وان تكن الفعل الذي ساء واحدا •

فافعاله اللاتي سررن الوف •

وقد جهز المملوك هذه العبودية • وهي لعواطفه مستطلبة
منطلقة • منضرمة الاحشاء متضرعة • متجردة من الذنوب
وان كانت لغصصها متجرعة • وما اجدر مكارم مولانا
ان يجيب سوالها ويجيد • ويعين نوالها ويعيد •
ويغيث وبالها ويفيد •

مفرد

وان كان ذنب عن او تك هفوة • علي خطاء مني فعذري علي عمد
والله لا يعطف عن وليه عطفه • ولا يصرف عن صفيه لطفه
بمنه وكرمه • انشا الله تعالي •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

انسيم الصبا علي الروض غدوه • سحبت ذيلها علي كل ربوه •
وسري لطفها الي الدوح فارتاح • فكم ميل تحت معاطف سروه •
ام سقيط الندي علي الورد كا • ليا قوت اذ يجعل اللالي حشوه •
ام تثني الغصون في حلل الزهر • سقاها السحا كاسا قهوه •
ام مسيل المياه بين رياض • بنضار الاصيل مست نشوه •
ام حمام الحمام غرد في البان • واضحي به يرجع شدوه •
ام نجوم السماء زهرا ام البدر المنير ام مشرق الشمس ضحوه •
ام وصال الحبيب بعد صدود • فاتي ذا اللذا ما اسرع محوه •
ام بشير الامان بعد خوف • لخليع راي الربيع وزهوه •
ام حديث العذب يعذب في • كل لهاة لمن تذكر لهوه •

106

ام كتاب قد جاني من خليل باح ۔ فالخليل لم يبخ بخوه

رحب باع لرحبه الشام وافى ۔ ذا وفاء وعفة وفتوه

سابق فوق هضبة المجد والعز ۔ سبوق لم يدرك الناس شاوه

ناظم ناثر بليغ بديع ۔ ماهذا باهذا المقالة افوه

حيثما حل في الممالك حلبي ۔ وغدا وارد امن الحمد صفوه

بعد حولين قد اتاني فاهلا ۔ وحباني عذب الكلام وحلوه

وعناني من بعد دار ولكن ۔ غصبته ايدي الحواسد عنوه

واراد واخمول ذكري فغاروا ۔ سه لما اعتلى بذكري ونوه

حجبوه عني فاظهره الله ۔ لعيني انحجب الشمس هبوه

قمت لله شاكرا ثم حليت ۔ وقد ساحني كل حبوه

غير اني رايت فيه عتابا ۔ مض مابين الجوانح جذوه

قال اني نحلت بالود كلا ۔ ما تعمدت انما هي سهوه

ورمي اسهما تمزق ثوب الصبر ۔ منها ومنه املت رفوه

الزم الذنب قبل ذنب فانصف ۔ وسل القلب هل نوي عنك سلوه

لم يكن شاني الصدود بلاجرم ۔ وحاشي لوجه ودي ثوه

لكن مثلي من يحول عن الود ۔ ولا يبدل المحبة جفوه

كيف يهفو بشير حلمك ياذا ۔ الثبت لما ظننت مني هفوه

اذكرتني ابياتك الغر ابيات ۔ الامام المحمود انفع قدوه

سابق قد هدي الي النجح قصدي ۔ لم يطق من سعي هناك خطوه

ومع البعد كان يدني الي اللطف ۔ ويشكوله فؤادي شجوه

كان لي والدا وبرا شفوقا ۔ فدووه لي في المحبة اخوه

باصلاح الدين البليغ نظاما ۔ والذي من انشائه لي نشوه

لا تلمني علي تاخر كتبي ۔ اذ المت بحد ذهني نبوه

كنت في شدة وقد فرج الله ۔ ونجي فحرت منها بنجوه

ونسيت

ونسيت الضاعنين لاني ۔ بجح قد مضت ولم الق حظوه

يرجع لحظ القهقري ۔ فاذا مارمت ان يمشي عاجلته كبوه

كلما قلت قد مضي الهم اذ ۔ مر مساكني اري المساة غدره

واعادي ظلما وانهر ممن ۔ مهل للفخار يسبق عدوه

اناسبط النبي وابن علي ۔

شرف شامخ لارفع ذروه

واذا ما اعتراني الدهر بالعداوة اسكت منهما اي عروه

وكانت تسعة وستين بيتا وهذا القدر

الذي ابته منها كاف

وكتبت اليه من دمشق المحروسة اهنيه بالدخول

الي الدست الشريف وقد رسم له بالتوقيع

بين يدي مولانا السلطان الملك الكامل

شعبان خلد الله ملكه في سنة ست واربعين وسبعماية

ايا فخر ملك انت فيه توقع ۔ ويا عز دست فيه لفظك يسمع

ويا بهجة الدنيا تجد نبيذه ۔ وتنصب رايات الطروس ترفع

فاقسم ما الاقلام غير اسنة ۔ بكفك في بحر المحارب تشرع

عدا الملك منها في غني عن قواضب ۔ تجرد سما للاعادي تجرع

وتولي الندي من اخلص الود ۔ قلبه وتوقع بالاعداء لما توقع

وكم اطربت اسماعنا بيبا بها ۔ فهل هي في الاوراق ورق تسجع

وليت سطورا في طروس تخطها ۔ ولكن كوس للسلاف تشعشع

فما انت الا للعدو مشرد ۔ وما انت الا في البيان مشرع

ولفظك بالسحر الحلال مفند ۔ وطرسك في برد البيان مقنع

وان قلت بيتا في القريض مرصعا ۔ فما هو الا باللاء لي مرصع

وان كنت في حفل فما يبغ الورى ۔ سوي ان تولي القول والناس تسمع

فيا سعد من يلقى لديك مراده ... ويلفظ در القول منك ويجمع
ويا فوز عين لاحظتك فاصبحت ... تراك من دون الانام تمتع
وان وطيت رجلاك صهوة منبر ... ورحب بزجر الوعظ للسمع تقرع
فلا قلب الا وهو بالنار يلتظي ... ولا طرف الا وهو بالدمع يهمع
وان كان في الاقوام رب فضيلة ... تعد وكل الفضل عندك اجمع
فما لعيون الزهر عندك مطمح ... ولا لبروق في لحاقك مطمع
محياك بدر بالجمال منوّر ... ويمناك بحر بالجميل منوّع
وعافيك بالاحسان فيك مروّح ... وشانيك بالاحزان منك مروّع
كان نجوم الزهر في الافق اعين ... تبيت الى علياك وهي تطلّع
كذا يا ابن بنت المصطفى فلتك العلى ... فما في بني الفضل بعدك منزع
فقل للمجاري قف مكانك تسترح ... اما لامعات البرق خلفي ظلّع
وخذها بها ضا جادها فكر مخلص ... له بالولاء المحض فيك تطوّع
تسرّ اذا ما جدد الله رفعة ... لقدرك علما انه لك يرفع
ويخلص فيك السرّ بالدعا ... وثوب الدياجي بالبروق ملمع
ويا لجمع الشمل من بعد فرقة ... تكاد حصاة القلب منها تصدّع
اعيذك من عين الحسود وبغيه ... فذو الفضل (النقص) في الدنيا بذي الفضل مولع

يقبل الارض وينهي ان محبته القديمه ووده الذي هو
آلوفا كندماني جذيمه وولاه الذي تعبد الاخلاص في
دهره غنيمه يوجب له السرور بكلما يتجدد لمولانا من
علو غلو وبناكد له من اشارة مجد سمكه يبني على السمو
ويزدد له من اقبال تمام عرفه في نمو وبتابّد له من
دوام سعد يكمد مشا المسيء وينكد عدو العدو لانه
بحمد الله تعالى كمال المراتب وجمال المناصب وثمال المناسب
اما النسب فانه متصل بالبتول وحيدره ومن كان فرعهما

فاكرم بغصن تهدل من هذه الشجره واما الفقه فامام الحرمين
صلى خلفه وسلم وصاحب التنبيه اغمض طرفه وهو نم
واما الاصول فالسيف الامدي فل حده وثلم وابن
الحاجب تاخر بعد ما تقدم واما الخطابه فابن نباته
بقي معه شمانه وابن المنير ذهل معه وتحير واما
الادب فالجاحظ جحد بيانه وابن بسام بكى لزمانه
زمانه واما الخط فهو ابن مقلة انسانه وابن هلال
ظهر كماله نقصانه واما الترسل فالعماد مال ركنه وتهدم
بنيانه والجزري صوّح روضه وامحل بستانه واما
النظم فابن المعتز احاط به ذله وهوانه والشريف
الرضي غضب لما اهمل ديوانه هذا الى غير ذلك
من محاسن تعددت ومزايا كلما تقادم الدهر عليها تجددت
وفواضل جمعها التدوين وخلدت في الدفاتر وجلدت
ومروّة تحملت كل مشقة ولولا المشقة ساد الناس
ورياسة تنوعت من عوارفها الاجناس وقد انهى
المملوك الى العلم الكريم ما تجدد له البهجة والسرور
وشاركه فيها نجل مولانا وهم غالب الناس وخلاصة الجمهور
فالحمد لله على هذه النعمه التي انتبه لها الدهر بعد اغفايه
ولحظ حظ الفضل وخص ابناء انشايه والله تعالى
يديم لنا معاشر الارقا والمحبين هذه النعمه ويمتع الابصار
والبصاير بطلوع هذا الشهاب الذي اخجل البدر وتمه
بمنه وكرمه انشا الله تعالى

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

خليل سرى عني وقلبي مودع ... لديه فليت الجسم لو كان يتبع

خليل صفاء ذو وفا بعهده   الى مكرمات سابق متسرع
بديع الحلى وافي العلى واجب الولا   له جم بر واصيل يتبرع
وغيث لاقصى الارض يهدي سحابه   يبات تمدّ باقطار البلاد فتمرع
تنوه قدري حين وافى كتابه   بفضل له مصر او شاما تنوع
كتاب يحكي في لطفه نسمة الصبا   واسير منها في البلاد واشيع
اتاني في مجر طرس كانه سناء   الشمس في اشراقها حين تطلع
تضوأت الآفاق نورا به كما   تارجت الارجاء اذ يتضوع
فقلت لارباب البراعة كلهم كذا   فاسلكوا نهج البلاغة وارعوا
وهذا من يقباك اقصى مراده   ولقياك اسمى ماله يتطلع
بتوقيع دست الملك والمجلس الذي   تزال به شكوى الضعاف وتسمع
وسرك ما قد سرني بوظيفة   تسامت فكم منها عدو مروع
وشبهتها بالراية تشد رقاعها   فما كف اكفا بالدعا لك تضرع
وصلت على بعد المسافة مخلصا   وغيرك بي مع قرب داري يقطع
وما رمتها للعلوات تدرجا   ولا رغبة في رتبة هي ارفع
ولكن لمام الفضل وابن امامه   علي بن يحيى الحاكم المتورع
ومن قدره العليا قد شرفت به   ومن صدره الدهنا بل هو اوسع
تصدق في امري وجاد لي   بجبر وطول فضله المتطوع
به انصرفت عني مكايد حسد   على ضرري بالظلم والبغي اجمعوا
وكم منهم من كادح بلغ المنى   ومع جمعه الدنيا له ليس يشبع
اذا نزعت عن منكب المرحلة   فعنه لباس الفضل ما ليس ينزع
وان دفعوه عن ولاية منصب   فعن منصب استحقاقه ليس يدفع
وما بيد المخلوق منع ولا عطا   ولكنه الخلاق يعطي ويمنع
وما هذه الدار بدار اقامة   وبعض الورى في السير للبعض يتبع
وما القوم الا هالك بعد هالك   وما الناس الا راحل ومودع

اليك صلاح الدين زاد تشوقي   كما صد ظمآن وفي الماء يكرع
بعادك عني لم يكن بارادتي   ولم ادر في قرب اللقا كيف اصنع
لك الادب الغض الذي قد حلا له   جبيني وعلا مقداره المترفع
واقلامك الحسنى بهرن محاسنا   توشى بها الاطراس ثم توشع
هي الاغصن الخضر التي تثمر الغنى   بها المحل يرعى والمعاند يردع
لقد البست عطفي للفخر حلة   شآت وعلت عما بصنعا بمصنع
قريضا بنسبتنا العريض ومعيدا   اعلى محل عنه يجبن اشجع
وبينعه نثر حلية كتابة   تخير في اي الثلاثة ابدع
وحسن مقاطيع تقطع دونها   قلوب العدى في قالب الحسن تطبع
وكم كلمات تكاملت محاسنا   طوال لها تشمل البدايع تجمع
وعالي تعاليق ابن عرابيا   بها ملح مما يقال ويسمع
وجمع مجاميع افدت لطايفا   تعدد فيها والمبامن تودع
اذا املت لم تترك مقالا لقائل   وترقى الى حيث الكواكب تخضع
فما رقته الوراق كم من محاسن   حويت على الجزا بالفضل يقطع
بعوذ النقا وبذى محجز احكما   غدا من البارح المشهور شعر كابرع
وذكرك بعد الخالدي بن خالد   وقولك في قول البديعين ابدع
فانت ختام للافاضل آخر   امام اليه في الفضايل يرجع
يفوق على العبد بن حجر كلامه   وفي حكمه الانشا كالعبد طيع
لباسا بقا في حوز كل بديعة   ترقق بنا ما في لحاقك مطمع
تحمل كتاب الرسايل اذ غدا   صلاحا لهم بيدي المقال فيبدع
واضحى لعقد الفضل واسطة بها   يكون جمال القوم ان هم تجمعوا
رعيت لك الحق الذي انت اهله   وعهد خليلي ليس عندي يضيع
فاني من آل النبي ذوي الصفا   لهم في الوفا نهج قويم ومهيع
فللنزحة الغبرا عنا تفرج   وللدوحة الزهرا منا تفرع

٣

علي ربنا منا صحيح توكل • فلا مفزع الا اله فيه نفزع •
ودونك مني في البعاد تحية • تحب الي نادي دمشق وتوضع •
يفوق رضا مرتضي قولها • الذي جري خلفه مهيار كالعبد يتبع •
تحية ذي ود يود تقدبا • اليك ويرجع شمله بك يجمع •
ولو لم تطارحني طرحت مقالتي • لنظم ونثر منهما اليد انزع •
ولكن مكافاة الجميل تعينت • علي لمن شامه بعذب مشرع •
ووازنت در الشعر منك بدر معي • وما يستوي في الشعر در وبرمع •
وما صنعة الاداب الا شقاوة • فعنها الذي يهوي السعادة يقلع •
كفاك الغني عن ان تكون موقعا • فما ذو العنا والفقر الا الموقع •

يقبل الارض لمنواليه الديمه • الغالبة الغيمه الزاكية الشيمه • الكافية وليتها بما تسمح به من المنح ان يلمح البرق او يشيمه • لا زالت نعمها لها المواهب لعجيمه • وهممها لها الكواكب ضميمه • وينهي بعد موالاة صحيحة صميمه • ومثالاة مدحه الذي تحسد المسك شميمه • ومغالاة في ذكر محاسنه التي يوالي الي كل سامع اذا ذكر الخليل تحيته وتسليمه • ورود المشرف العالي المترف لقدره • المسعف ببره • الملف لجبره • المرحف بميمون نصره • المنصف دون اهل عصره • المنخف بالانعام ~~والوجود~~ والجود من شام الوجود لمره • فلثم اثار انامله • وغنم ابثار فواضله • وتقلد عقود جواهره • ووجد سعود زواهره • وجني يانع ثمره • واجتلي طالع قمره • فوقر له حين عاد بجميله انسا • وذكر من كاد لخموله ان ينسي • واثلج برد ورده صدرا وابهج نفسا • وعرج علي طلل بال اثر فيه امتهال الزمان دهرسا • فسقي هتانه غدوسا •

ووفي

ووفي احسانه باسا • وانتقي من نطقه طرزا بديعا فاودعه لرقته طرسا • ورفع المملوك بالابتهال خمسا • وغنم منه الافضال الذي الف عمرا وغرق فيه غمسا • وحكم له الاتصال بالصلاح ان يفضل شهابه في غزارة الانارة شمسا • وراي المملوك ما اشتمل عليه من بداة افضال • واقاة ظلال • وافتتاح باجمال • وانجاح امال وشمول باحسان لا يحسن شكر لسنة اللسان • ومقول من بديع بيان • تحير العقول بمثله عن الابانه • وان تعددت الاحيا وتجددت الاحيان • فاذا هو قد كساه من حلله • واساه بتفضله • وما تناساه من تطوله • وتحله اوصافا • جملت له اعطافا • وخوله اسعافا • يديم له اعتدادا وله اعترافا • فجل انعامه ان يكافي • واستهل غمامه بسقيا الرحمه ووافي • ودلت نظامه علي ان نحره لا يهدي الدر الا كبارا ولا يبدي الجوهر الا شفافا • فتقلد المملوك صنايعه • وخلد بدايعه • وحمد الله تعالي علي ان حفظ به صناعة الادب الضايعه • وعضد الملك بسهامه النايله الراشقه الصايله الرايعه • ونضد السلك بغرايب فوايده الشايعه التي يانيها المعاني الطايله وهي طايعه • فاما الشعر فما ابو الطيب غير عرفه • وما حبيب غير لطفه • وما البحتري الا قصير عن وصفه • وما بشار الا اعمي عن ادراك طرفه بطرفه • وما ابناء الهايبين الا كالوانين من خلفه • وما جرير غير اسير في قبضة كفه • وما الفرزدق وان طبق شعره الارض الا عاجز عن ادراك شاوه

ولم يوفه • واما النثر فما ابن عباد الا كعبده • وما الخوارزمي
الا من يعد جنده • وما ابن خاقان الا ملتقط در قلايد
من عنده • وما ابن عبد ربه الا مغتبط بجواهره ليجعلها
زينة عقده • وما عبد الحميد الا مستفيد في رسالته
من رشده • وما عبد الرحيم الفاضل الا مستزيد من رفده •
ناقص عن مجده • واما اللغة فما ابن فارس من فرسانه • وما
الجوهري غير بيانه • وما صاحب المحكم غير اتقانه • وما
النهاية الا احسانه • وما الاصمعي الا دعي عند اتقانه •
وما الصاغاني الا ما صاغه ابريز لسانه • واما الحفظ
فما حماد عند روايته • وما ابن دريد عند درايته • وما
للخليل سمية الا متخلف عن السمو لغايته • وما السيرافي الا
ساير في نور هدايته • وما خلف الاحمر الا تحت البيضا رايته •
واما التاليف فما لابن رشيق عمدة على غير مقاله • ولا
الميداني ذو الامثال من امثاله • ولا ابن القطاع الا قاصر
عن امثاله • ولا ابن حمدون الا مقتد في تذكرته باقواله •
ولا العسكري الا منهزم من نزاله • ولا النحاس الا مهزوم من
محنته في صناعته بتمثاله • ولا ابن مضا الا واقف عند
حدة ذهنه معترف بكلاله • واما الكتابة فما ابن هلال
الا مستتر عند تمامه • وما ابن مقلة الا غاض بصره عن رفعة
مقامه • وما الولي عند استرسال خطه وانسجامه • وما
ابن العديم عند وجده الا بايع لابيه في اعدامه • وما ابن
الشيرازي اهلا ان يوازي قلامة من اقلامه • فاحيى الله
تعالى بمولانا للادب بجدد داثره • ويوجد ما ثره •
وينجد عاثره • ويرشد ناظمه وناثره • ويبز اهله •

ويقرب سهله • ويجذب نهله • ويذهب جهله • ويولف جمعه
ويبلف صنعه • ويهيئ نفعه • ويبوا فيه الرفعة • ولا
اعدم اصحابه سحابه • ولا افقد اخوانه امتنانه •
وراي له سبقه • ورعي له حقه • فقد وصل في
الفرقة دون الرفقة • واوصل رفقه اذ قطع الرفقه •
وقرب جبره على بعد الشقه • فاذهب المشقه • وابقي
بره الذي ما ضره معه من عقه • بل اسعده بما استعبده •
واسترقه • وما يترك المملوك المواصله بخدمة مع كل
بريد يسير • والمراسله بكلمه ليلتمس من نحوه الافادة
ويستمير • الا تخفيفا عن خاطره الشريف من التثقيل •
وتنوبقا بايام البعد لعل القرب يكون عن قليل •
فيشاهد ذلك المحيا الجميل • ويساعد على بلوغ التامين
وبلوغ التاميل • ويعاضد من كرم مولانا الجليل • بنعم
الخليل • فيمسي ويصبح وقد اقام بين اهل الشام في اعز قبيل •
وما لاهتضام الايام عليه سبيل • وفهم المملوك الاشارة
الكريمة • الى احسان الموالي السادة • كتاب الانشاء الشريف
بدمشق المحروسه • حمد الله صنيعهم • وايد جميعهم • وجمع
في ربوع العليا شملهم • وسمع مرفوع الدعا لهم • فالمملوك
سال ابلاغهم سلامه • والنيابه عنه في شكر عوارفهم العامه •
والله تعالى يحفظ بطول بقايه للادب نظامه • ويلحظ
بجميل انتقايه رتب الزعامه فيه والامامه • فما عند
فقده نقد اسامه • ام من قدامته قدامه • بمنه وكرمه •

وكتبت اليه وقد سير الي بطلب •
عباءة سودا ليلبسها نواصقاسه •

فجهزتها اليه ومعها هذه الابيات

يا سيدًا ما زال يدعي سيدًا * حاز المكارم والعلي والسوددا
شرفتني باوامر ادابي لها مهمًا * اني مرسومها ان اسجدا
وطلبت بشتا اسودًا من جلقٍ * ولو اقتصرت لبشت حظي سودا
لبسُ العباة والعيون قريرة * خيرٌ من الحلل الحرير مع الردي
فالبسهُ فضفاض الذيول حكي * الدجا لونًا فوجهك فوقه بدرًا ابدا

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

حيي دمشق واهلها غيث الندي * وسقي معاهدها الحيا متعهدا
دار خليلُ الصدق ساكن ربعها * ما عنه مبني بالرضي ان ابعدا
الفاضل المتفضل الحبرُ الذي * جمع المحاسن كلها فتفردا
الناظم العقد الفريد فريضه * والناثر الدر النفيس منضدا
والكاتب الحسنات في صحف له * بيضٌ لها اسودت وجوه للعدي
الصاحب المولي الجميل صحابه * متفضلًا متطولًا متوددا
وصلت وصلت الي منك عوارف * قربًا وبعدًا برها لن ينفدا
واني الي البشت مفتخرًا بما * لكن من يد بيضاكم وهبت يدا
صوفٌ به لذوي الصفا تلفع * شعار من اغتدي متعبدا
قد جا من جهة الصلاح مجددا * هو من لباس تقيٍّ به قد اسعدا
هو حالك لونًا لحظ اغبرا و * مثل حظي حين امسي اسودا
قد قمت في ليل الشتاء به * الي رب السماء ادعوله متهجدا
طلبي له تزكا لدنياهم لها * وخرجت عنها زاهدًا متجردا
فلم التعلق بالحطام واهله * وعفاف نفسي مانعٌ ان اجهدا
والامس فات وليس يومي خالدًا * لكن بوعد الله لي ثقة غدا
فالله ينهضنا لنعمل صالحًا * والله يوقظنا لذا قبل الردي
والله يجمع باقترابك شملنا من * بعد وملد كل مصدرًا او موردا

يقبل

يقبل كذا البني ما زال ياوي ظلها * ويحوي فضلها * ويروي عنها المحاسن جميعها * والميامن كلها * لا برحت تهمع وبلها * وتتبرع بالجود لمن قصدها وامّلها كمن وردها وحلّها * ويُنهي بعد ادعية تصل من ابواب الاجابة سهلها * واثنية ما الند ندها ولا المسك مثلها * ورود المشرف العالي علي يد مولانا الشيخ بها الدين ابي حامد ولد سيدنا قاضي القضاة تقي الدين السبكي اعز الله احكامه ووفي الاسواء الاصل والفرع * والقي في يدي عدلهما زمام الشرع * فافضي المملوك اليه بالقبل قبل ان يفضه * وادي من تكرير التكرم فرضه * وتسلم المملوك ما اقترن به من احسانه * وعمت جوارحه نعم مولانا فقام عنها لا بسًا السواد بالحمد خطيب لسانه * وما اخر الجواب عن وقته الا لشواغل افكاره * بتواصل اكداره * واقبال ايامه بالخامه وادباره * وقلة انصاره * وذلة اقتداره * ولكن عزة نفسه مستند الي الله تعالي في اقلاله واكثاره * معتمد علي الله في اهواله واخطاره *

وكتب هو الي لما طلبت الي القاهرة المحروسة في سنة خمس واربعين وسبعماية *

خليل الصفا مرحبًا مرحبًا * طلعت بافق العلي كوكبا
وجئت الي ملجاء القاصدين * علي بن يحيي الجزيل الحبا
ومنجد هذا الوري بالسماح * ومن لم يزل غرسه مخصبا
ومن اسلف الخير والمكرمات * ومن شرف الدهر والمنصبا
وحافظ اسرار مولي الملوك * يودعها صدره الارحبا
ومجري الاجور باقلامه * فكم للكرام قد استكتبا
ونهر ان جردت للكفاح * بسمر الرماح وبيض الظبي

ومن فاق من قبله في الفخار • وصار لمن بعده متعبا •
له الرتب الباهرات العلى • له الكتب العاطر النبا •
وان جهز ابرد السابرات • اباد العدى مقنبا مقنبا •
وسطر من خطه في الطروس • ما هنده ابن هلال هبا •
وقد ملاء الصحف املاؤه • لطايف كم انجب مطلبا •
واعجز ابداعه القايلين • ان هو اوجز او اسهبا •
وبحر العلوم المفيد الصواب • وطود الحلوم اذا ما اختبي •
فعلياؤه بزغت مشرقا • ونعماؤه بلغت مغربا •
وللمنح ابوابه جربت • وابى لمن بعض من جربا •
وصيرني جوده خادما • واسطرني جوده صيبا •
وخيمت في ربع مولي الكرام • ومن للوسايل ما خيبا •
جعلت حوالته في غد • على جدي المصطفي المجتبي •
وادعوله ان دعوت البنون • اما وحيدرة لي ابا •
فدام غياثا لاهل الزمان • يرتعهم روضة المخصبا •
الا على الورى رتبة في البيان • ومن للبدايع قد رتبا •
علا بمقامك شان الشام • وراع يراعك ما جي الشبا •
لك الادب الحلو عف الجنى • فكم مر بالسمع مستعذبا •
وابدعت نظم عقود الفريض • وابديت مذهبك المذهبا •
رقيق الحواشي انيق الحلى • يفارق مرقصه المطربا •
فمنه مطالع تحوي النجوم • ومنه المرانع يا وى الظبا •
ونضدت نثرا كزهر الرياض • حاز حلي الحسن مستوعبا •
بديع الفصول صنيع المقول • يستعمل الابق لا نسبا •
ودونك في العلم من الف • التصانيف من قبل او هذبا •
فان الخليل امام الكلام • كم للانام به درّبا •

وانت

وانت الجواد الذي ما كبا • وانت الحسام الذي ما نبا •
وقد خطبتك لها المعلوات • وحق لمثلك ان تخطبا •
وعدت الى مصر عود الربا • حل فانعش نبت الربا •
وانت لما رجعت الديار • وجملت ذا البلد الطيبا •
فالبس يراعك ثوب السواد • ومره بسجعك ان يخطبا •
وقلد نقاليدك الفاخرات • من شهد الدست والموكبا •
وابد الغرايب مما انكرت • والبس بديعك مستغربا •
بدايع من حازها لم يزل • بابريزها تايها معجبا •
روايع كم ابهجت واعجبا • وكم نهجت مهيعا اصوبا •
كطيب الزمان وظل الامان • وعيش الشباب وعيش الصبي
قدمت جليلا بكل البلاد • جليلا الى الخلق قد حببا •
بما جبهم منك خلق جميل • وبعد واحترامك مستصحبا •
تعلم من لطف اوصافك الحسان • فرق نسيم الصبا •
فسنية نفسي هذا الدنو • وقرة عيني ان تقربا •
وسامح مقلا مخلا بما عليه • لك الفضل قدما وجبا •

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك •

اسيدنا الفاضل المجتبي • ورب العلي والحجي والحبا •
ومن سار بين الورى ذكره • فطاب برياه نشر الصبا •
ومن خطه مثل زهر الدجا • وان نثر ازل فزهر الربا •
ومن زف لي فضله غادة • اتتني من طرسه في خبا •
فشرف قدري واعلاه لي • الى ان تخيلته كوكبا •
فاهدى السرور الى خاطري • وجدد عندي عهد الصبى •
واعرب عن سؤدد ظاهر • ولكنه في العلى اعربا •
ونزه طرفي في روضة • سقاها الحيا عينه صيبا •

وكم كف عني من مهلك • تبوءُ ونولني مطلبا •
فلو صاغ فنّ حُليّ مدحه • لغضّ فيه ولو اطنبا •
ولو سابق البرق في حلبة • تخلّف من خلفه او كبا •
ترفق بمن ذهنه مظلمٌ • ونور بديهته قد خبا •
فانك اصبحت في غايةٍ • شموس المعالي لديها هبا •
وعبدك افكاره اجبلت • وقد راب من همه ما ربا •
وعالج خمسين عاما مضت • وما داق شربا لها طيبا •
بيا فيك فيها كوس الوفا • شرّق في الارض وغربا •
ويجمل فيك لواءٌ غدا • براه الورى بالولا مذهبا •
لك الحسب الطاهر المنتقى • اطلّ على المدح واستوعبا •
له صلةٌ بنبي الهدى فيا • حبذا منك هذا النبا •
لقد ساد من اصله قد علا • وبين السماكين قد طنبا •
واما حضوري الى باب من • سما وعلا في الورى منصبا •
فان السعادة قد لاحظت • وحظي الى بعدها قد ابى •
اما انتظر البشر في وجهه • واحسانه الجم لن يحجبا •
واكرم نزلي با فضاله وقد • قال لي جوده مرحبا •
امين على الملك في سره • ترد القنا كتبه والظبى •
ويخجل صوب الحيا كفه • اذا جاد روض الحمى اعشبا •
لقد جمل الملك تدبيره • وسهل بالراي ما استصعبا •
تحوط الاقاليم اقلامه • وتشفي اباطحها والربا •
فعذرا اذا فكرتي قصرت • وكان جوابي جوابي متعبا •
فاني سبطني لوك الحصا • ونظمك عندك كالشوربا •
بقيت ملاذا لاهل النهى • تفل الخطب الردى مضربا •

وكتب هو ايضا والي القاضي بدر الدين حسن الغزي وقد •

توجهنا لتلقي الامير سيف الدين ابن عون الكاملي لما رسم له
بنيابة الشام المحروس وكان السيد المشار اليه قد حضر معه
وكان الملتقى في حمص المحروسه وكنا قد نزلنا في الميدان
كتابٌ جلق قد جملتم حمصا • وقد نشر بلتم حسن الثنا قمصا •
من نثر روضكم طير النهى التقطت عادت بطانا وراحت نحوكم خمصا
نعم الخليل تلاه رفعة حسن • فلم يطق فرقدا افق السما غمصا •
هما رضيعا لبان الفضل لا فطما • فكم لثدي العلى والعلم قد مصّا •
ونيرا مطلع الابداع كم بهرت • اشعة لهما من مقلة رمصا •
يقبل ويلثم الارض امامهم • ويقدم العرض لما مهم • ويحجم
عن لقايهم حيث لا يبلغ مقامه مقامهم • وينهي انه شنّف
بسماع انبايهم • ورجا ان يقر عينا بلا لايهم • لانه الصادق
في اعتقاد ولايهم • الناطق بايراد حمدهم وثنايهم • فتوجه
المملوك الى سعيد محلهم • واوجه الى مديد ظلهم • فاعتراه
سوء الحظ بالحرمان • واراه العجز عن لحاقهم انه لا يدرك
لهم غبارا ولا يلحق السوابق في الميدان • فاستناب
المملوك هذه الاحرف • لتسعد بلقايهم وتتشرف • والله
تعالى يجمع شملهم • ويمتع الادب بمثلهم ولا اعرف مثلهم •

فكتب الجواب اليه المولى بدر الدين الغزي ..

يا من باجمال اوصاف العلى خصا • وعنه جل احاديث الندى قصا •
ومن به حمص والدنيا وساكنها • علت محلا فمن قد جملوا حمصا •
انت طارف مجد للتليد به زيادة • ليس يخشى بعدها نقصا •
وطلت كل علي يا حسين فطر فردا • فكل جناح عنك قد قصّا •
وافخر بجدك وللجد الشريف فما • يقضي اذا قلت في الغريب ولا يعصي
فانّ فضل رسول الله ليس له • حد يحصر في نظم ولا يحصي •

وقد جرت علي اسلوبه فاقم … اليه وجهك وافصح اثره فضا
وكتبت انا اليه

ايها السيد الذي سودته … في البرايا مكارم الاخلاق
والعليم النظير في كل فن … نغدا سيدا بالاستحقاق
لم تزف الدنيا اليك عروسا … قط الا قابلتها بالطلاق
سنة سنها ابوكم علي … فيكم عدة ليوم التلاق
فتعطف علي تطلع سحر … فهي في غاية من الاشواق
تتجلى لناظريك عروسا … فارتشف ريق ثغرها الرقراق
واسال ساحاتها نظاما ونثرا … في رقاب الايام كالاطواق
انت حب في دهرنا بالمعالي … والمعالي قليلة العشاق
والذي قد تركته عنك فان … والذي رمته من الله باق

فكتب هو الجواب الي

يا خليل الوفا ويا ذا الوفاق … لك حسن الخلال والاخلاق
والذي لفظه فرايد عقيان … فمنه قلايد الاعناق
وامام الشام نظما ونثرا … فاق من قد مضى على الاطلاق
كاتب خاطب مفيد مجيد … وبديع النطق الوسيع النطاق
لك في مصر والشام ايادي … مرسلات السحاب بالاغداق
اسعدتني بالرفق منها ولم … تبرح لها الرفق واصلا بالرفاق
لم تزل جابرا بفضلك قلبا … حاملا عبي الاذى والفراق
لا تلمني على نزولي عن الشهبا … وتركي السباق للسباق
كنت مع شد معشر كم رموني … شلت الايدي منهم باختلاق
لم ازل مدة جاورتهم في شقاء … وعناء ملازم وشقاق
لو اقاموا بعذب الشمس … كان الشر منهم بعم اهل العراق
فجروا بالخيل العتاق علي من حده … كان راكبا للبراق

نحن ابنا الطهر فاطمة الزهرا … الكرام الاصول والاعراق
وعلي جدنا فسلم شمس الافق … عند الغروب والاشراق
وابونا علي بن ابي طالب … مردي العدي ببيض رقاق
انا من سادة كرام السجايا … في العلى ما لسبقهم من لحاق
جدنا اختار دار اخرى … على دنيا غرورا وراعها بالطلاق
وهما ضرتان ما اجتمعا … عند امرئ ولخيار الحذاق
فعلينا الدنيا لها الغيظ والحقد … واجر الاخرى لنا الغداق

وكتب هو عن الامير سيف الدين ابن عورة
الكاملي نايب السلطنة الشريفة بحلب المحروسة
كتابا قرين خمسين غزالا جهزها من صيد
الى الامير سيف الدين ايتمش نايب السلطنة
الشريفة بالشام المحروس وهو هذه
يقبل الارض وينهي بعد ابتهاله بالادعية الصالحة
الى الله تعالى ان يجعل اعداه كطرايد الصيد، ويلقي حسّاده
في حبايل الكيد، ويرمي شانيه بمرامي المنايا ويحمي
حماه بالقوة والايد، ان المملوك من جملة اوليايه المتنعمين
واصفيايه الذين ما زالوا بعنايته مكرمين، فيتعين
عليه سلوك سبيل الخدم والتقرب الى الخاطر
الكريم بعادات الوسايل والخدم، وكان المملوك قد توجه
في هذه الايام الاسترلة الباب، للاشراف على ما هنالك
مما انعمت به عليه الصدقات الشريفة والكريمة
من الخيل العراب، وضرب المملوك حلقتي صيد على الارام
وظفر منها بسعادة مولانا بما رام، وجهز المملوك من
بعضها على سبيل الارمغان الى المطابخ السعيدة خمسين

غزالا علي يد الولد سيف الدين بهادر الزردكاش والمملوك
بسال احسان مولانا العميم في قبولها وبسط العذر
في قليلها جبر الخاطر المملوك وبرّ الابزال نيلك بوليته
من موالاة الاحسان احسن سلوك والله يمتع ببقايه
عصابة الاسلام ويوقع باعدايه نوايب الانتقام ويمتع
بكفالته العلية الشان حمي الشام بمنه وكرمه انشاه

تمكنت انا الجواب عن ذلك

يقبل الارض بالمقعد الشريف السيفي لا زالت اعدايه
كاشلاء ما يصيد واياديه تعجز عن مكافاتها ومكافحتها
الملوك الصيد وسواضيه المرهفة لا المرهفه نبيذ بها
وحوش البيد تقبيلا ينظم دره شفاها ويعظم به
تغدا وشفاها وينهي بعدا دعية يرفعها الى من يعرفها
وابنية يعرفها الى من ينقد جواهرها ويرصفها ان المثال
العالي اعلاه الله تعالى ورد على يد المجلس السامي الامير
سيف الدين بهادر الزردكاش مملوك مولانا اعز الله انصاره
فبادر الى تقبيل ناجه وهو اسم مولانا الكريم فانه
احسن ما يواجه المواجه ونزه ناظره في تلك السطور
التي ترقرقت مياه بلاغتها وتانقت المحاسن في صياغتها
وشرف بذلك قدره وشنف سمعه لما اودع صدفه دره
ووصل ما انعم به مولانا من الهدية وهي خمسون غزالا
فراي منها ما هاله وشاهد كلا منها وكانه من حسنه قمر
هاله وتعجب منه كونه اصيب بسهام مولانا وكم افلت
من حباله وتحقق ان كلا منها غزال ما طلعت على مثله
الغزاله فيا حسنها من اشلاء على وجه الثري طريحه

وباهجة ما وجدته النفس من اللذة لما اصبحت جريحه
كم عز علي غيره مرامها وكم اطردت في الفلا ارامها
وكم فاخرت سواد الدياجي باحداقها وكم طاولت النجوم
باروافها وكم نشرت ملاة غبار فنشرت بروافها
وكم مضغت شيحا وكم تنسمت من ارض نجد
ريحا وكم اغارت الغيد بحسن الملتفت والجيد
وكم مليح يفوق البدر ويسود تمنى ما حازته دونه
من العيون السود حتى بدت لها جياد مولانا المسومه
وطلايع جوده المطهمه وسبقت اليها سهامه المقومه
وحنت اليها حناياه المعظمه فلم ينجها من ذلك
فرار ولا قر لها معه قرار ولا اجنّها في حماه
نقع مثار ولا رداها غير رداها غير ردي وعثار
فاصبحت كاعدايه الذين نزفي اليهم حينهم وترقب
واشبهت عيونها الشاخصة حول خبابه وادحله
الجذع الذي لم يثقب ولقد جاها در ابهادر المذكور
ورصف حبابها على الثري ونظم حبانها منثور فياحسنها
لما تكرعت وتجوفت وانتصبت على عيونها الغات
قرونها التي تكوفت ورقت لمصرعها في ادبارها قلوب
الطايفة التي تصوفت فلقد فتح مولانا عليها من
الباب ما يشهد له ذوو الالباب انه باب باطنه فيه
الرحمة من مولانا وظاهره من قبله بسهامه العذاب
وقد قابل المملوك هذه الايادي المغدقه والعوادي
المغدقه بشكر يتصل سنده ويصح متنه ويقوم
اوده والله يوزع المملوك شكر هذه العوارف التي

شغلت الجوارح بوصف هذه الظبآء السوانح وأكدت
المودّة القديمه والمحبة المقيمه فملات بالاخلاص
مضمار الضماير وجو الجوانح وقد اعاد المملوك سيف
الدين بهادر بهذه العبوديه بعد ما حمّله من السلام
ما يقص علي السمع الكريم سطوره ومن الثنآء ما يتضوّع
بدوره ويتضوع منثوره ومن الدعآء ما يرفعه في الليل
العاتم ومن تقبيل الارض ما يتشرف به اللاثم فيتصدق
مولانا بالاصغاء الي ما ينهيه الي مسامعه الكريمه والله
تعالي يجعل السعود له اين ما توجّه خديمه بمنه وكرمه

حرف الخاء

خالد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن احمد
بن خالد بن نصر القاضي الرييس شرف الدين بن القاضي
عماد الدين بن القاضي شرف الدين بن الصاحب فتح الدين
ابن القيسراني موقع الدست الشريف بالشام المحروس

كتبت انا اليه من الديار المصريه المحروسه
اعزيه في ولده محمد في سنة اثنين وثلثين وسبعمايه

ايا شرف الدين الذي لم تزل • لنا ماثره تاتي بمجد مجدد
مضي ابنك فاصبر للزمان علي الردي • فمن قبل عزي خالد في محمد — مرثيه
تجرّد من ثوب الحياة وما ابي • بوزر فولي طاهرًا بالتجرد
وقد سار عن دار المغرور ناهضا • وصار الي دار المقر الموبد
وما كان الا كوكبا متوقدا • فاخمد منه الموت نور التوقد
تصبّر فان المحال لك الولا • يقولون لا تهلك اسي وتجلد — المخلصين ح
وان كنت معذورا علي النوح والبكي • فما ضر ان تغدو بصبر كنفتدي
وان شيت سعافا علي الوجد والاسي • فكم مسعف تلقاه منا ومسعد

اذا كنت تبغي فالبنون كثيرة • بنجم بنجوما طالعا باسعد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة • فجملتها من نير متردد

يقبل الارض لا طرقت لها الخطوب ساحه ولا مدّت
الزمان اليها يدا بغير يد ولا راحة بغير راحه وينهي
ما بلغه من وفاة الولد محمد رزق الله مولانا الصبر في رزيته
ولا اعدمه وثبات التجلد والثبات علي بليته فزاد
ما عند المملوك من فراق مولانا واحبته لواعج لا يقدر الصبر
ان يعالجها وسدا لهم عن النفس نسمات الارواح ومخارجها
وحمل المملوك من هم مولانا ما يجد عن شرحه ويتعذر علي
الزمان طب جرحه وما احق الذاهب بان ينشد

شعر

فان تك في قبر فانك في الحشا • وان تك طفلا فالاسي ليس بالطفل
ومثلك لا يبكي علي قدر سنه • ولكن علي قدر المخيلة والفضل

فثبّت الله قلب مولانا بأجره الجميل ولا جعل للرزايا عليه
بعدها منعرج طريق ولا هداية سبيل وفي بقايك ما يسلي
من الحزن فما يظلم افق المعالي اذا هوي كوكبه وفيه
منكم شموس واقمار ولا يوحش السادي مع وجود وجوهكم
المشرقه اذا غاب كوكب سحره فكواكب السحر قصيرة الاعمار
ولا يتعطل روض المجد اذا ذوت منه زهرة وفيه منكم
غصون لها بالمحامد ازهار واثمار علي ان هذه
كاس لا بد من شربها وانما يعجل الساقي علي بعض دون
بعض وهذه النفوس جواهر شريفه وانما اصدافها
التي تودع في بطون الارض ولله القايل

شعر

الناس للموت كخيل الطراد • فالسابق السابق منها الجياد

والموت نقاد على كفه جواهر يأخذ منها الجياد
والله تعالى يمتع الوجود بعد الذاهب من جدّيه بشمسه
وعماده ويجعله لكل منهما فرطًا وذخرًا يوم بعثه ومعاده
ويربط بالصبر الجميل على قلب مولانا الذي عدم ثمرة
فؤاده ولا يبقه بعدها حرقة ينشد لها الطرس
دوايب سطوره ويلبس القلم لها حداد مداده ومولانا
في دعة الله وحفظه الحريزين وعين الله على ولديه
العزيزين بمنه وكرمه

الخضر بن محمد بن الخضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي القاضي
زين الدين بن القاضي تاج الدين ابن زين الدين بن جمال الدين
ابن علم الدين ابن نور الدين المعروف بابن الزين خضر
موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسة كتب هو الي
لما طلبت الى الديار المصرية في الايام الصالحية
اسمعيل سنة خمس واربعين وسبعماية وذلك
بعدما تفضل الموالي السادة الموقعون وكتب
كل منهم الي شعرًا هناني بقدومي عليهم

تأخرت في مدحي لابن مظفر ۝ وفضل صلاح الدين ما زال ينشر
خليل له الآداب حقا بنا لها ۝ جليل به الاصحاب تسمو وتحمد
لقد آنس الامصار لما أتى لها ۝ وأوحش ربع الشام اذ كان يفقد
فلا شهدت عيناي ساعة بعده ۝ ولا شهدت شوقا اليه فتشهد
ودام على العز يرقى الى العلى ۝ محامده بين الانام تنشد

فكتبت انا الجواب اليه

تفضلت زين الدين اذ انت اكبر ۝ واشرف من مدح به العبد يذكر
فشرفت قدري حين شنفت مسمعي ۝ فيا من رأى شعرا على الدر يحسد

فما

فما هو شعر بحر الوزن لفظه ۝ ولكنه شيء من السحر يوثر
يجوز بلا اذن على الاذن خفة ۝ كأن الزلال العذب منه يحدر
فها انا منه في نعيم مخلدًا ۝ وعيشي نضر في رياض اخضر

وكتب هو الي ملغزًا في قطن

يا سيد العلماء والبلغا وقدوة الكتاب والادبا ما اسم
اول سورتين من القرآن وحرف من اول سورة اخرى
وهو ثلثة احرف وتلقاها ثمانيا اذا افردت مجموعه
سرًّا وجهرًا او لحروفه ينتسب اليه احد الجبال واضحها
قيمًا لا يزال ان حذفت اوله وصحفت ثانيه فهو ظن
حقيقة الآمال او صحفت جملته كان وصف مؤمن تجري
على هذا المنوال او حذفت اوسطه مع التحريف كان
عبدًا لا يعتق او حذفت اخره مع بقا التحريف كان
حيوانا يسرق ولا يسترق ويأنس وينفر ويقيد بالاحسان
وهو مطلق يطوف بالبيت ويأوي في المنازل الى
الحي والميت ولا يباع ولا يشترى وعنه المجاز حقيقة
يبلغ قيمة تماثل جوهرًا وان ابقيت هذا الاسم على
حالته فهو شيء لا يستغني عنه مسجد ولا جامع ولا
بيع ولا صوامع ولا مسلم ولا كافر ولا قاطن ولا
مسافر ولا غني ولا فقير صابر ولا قوي ولا
ضعيف ولا مشروف ولا شريف ولا خاين ولا
مامون ولا حي ولا من سقي بكاس المنون ومع
ذلك فهو جليل حقير قليل كثير تملكه المالك
والمملوك والملي والصعلوك وهو شيء ممتهن ويعلو
على رؤوس الامرا والوزراء والملوك قليله بالتحريف

فعلٌ مضي • واسمٌ اذا نطق به قدير تضي • وهو قد يبدو به
النور في الدياجي • وعند الصباح ينقطع منه امل الراجي •
لا يستغني بيتٌ عنه ولا بقعه • ومع ذلك يباع بفلس ودينار
وفوق ذلك في الرفعه • وهو بين واضح • فاحلله بميزان
عقلك الراجح • فكتبت انا الجواب عنه •
وقف المملوك علي هذا اللغز العجيب • والمعنّي الذي ماله
في فنه مماثل ولا ضريب • وعجبت منه نباتًا نطق معكوسه
وثلثاه كتاب يزدان سطوره طروسه • اوله يضاف اليه
اكبر الجبال • ومجموعه مادة الحبال • اشبه بياضًا بالثلج •
ومحبوبه يروق ويجس بالخلج • قد خفّ علي اللسان وزنه •
واعجب ارباب الاموال ادخاره وخزنه • كله نابت في
التراب • وثلثه سابح في البحر لا يستراب • ان جعلت اخره
وسطا كان فعل من انقطع رجاوه • واشعت به في لباس
ارجاوه • وان صحفت حروفه في هذه الحاله اتتك من الحر
واقده • واصبحت العجاجه وهي في الجو عاقده • وان صحفته بجا
كان امةً من الامم • وليسوا من العرب اذا عدوا ولا من العجم •
يعدّ منهم فرعون وجنوده • ولنا فيهم نسبٌ وصهرٌ يعزّ
منكره وجحوده • وان عكسته في هذه الحاله • كان اية لا محاله
ولهذا اللغز اوصافٌ اخر لم تذكر • ولم تعرف بعد ولم
تذكر • اضربت عنها لخوف الاطالة صفحًا • وعدلت
هذا القدر نصحًا • لان مولانا حرسه الله مدّ فيه الاطناب •
واستوعب اوصافه بالاسهاب والاطناب • والله يديم
حياته لاهل الانشاء • ويشد محامده بلسان الاذاعة •
والانشاء بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى

خليل

خليل بن كركلدى الامام العلامه المفنن جامع اشتات
العلوم الشيخ صلاح الدين ابن العلايي مدرس الصلاحية
بالقدس الشريف كتب اليّ من القدس الشريف وانا
يومئذ بصفد المحروسه في سنة ثلاث وثلثين وسبعمايه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اتاني كتابٌ ما ظفرت بنده • كان نسيم الروض طاب بنده
وحلّ فحلّي ناظريّ وسمعي • بلفظ يفوق الدرّ في نظم عقده
واهدي الي قلبي هدوًّا افقده • واطفا من جمر الحشا حرّ وقده
وما كنت ارجو والحشا تلفت ظمًا • علي بخل دهري ان افوز بورده
فقبّلت من شوقي شفاه سطوره • شفاها فروّي غلّتي طيب برده
وبتّ اناجي فيه اصلاي باطني • واتلو لما قد ضمّ سورة حمده
فان قلت روض كان في ذا محاسن سوي ما لروض الحزن من نغم ورده
وان قلت افق زاد هذا بانه • به كل نجم حلّ في اوج سعده
بعثت به جبرًا لكسر اصابني • وما كل مولي يشتهي جبر عبده
وحققت ان لو دمنكر مولكم • جزي الله مولانا علي حسن قصده
افنيت علي عهد الصفاء ولم تخن • ومثلك من يرعي مواثيق عهده
جفاني اخلاي الذين الفتهم • وانت خليل سرّني حفظ ودّه
اليك صلاح الدين اهدي علي النوي • تحية صبّ ضاق صدرا لبعده
فان كان يلقاك النسيم معبّرًا • فان سلامي فيه فاسمح بردّه

وكتب هو اليّ من القدس الشريف

في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه

سلام مشوق لا يزال مرددا • بجنوح كروض ناظر طلّه الندي

تضاهي ثغور الغيد من اقحوانه • تبسمه والخد ورد تنضدا •
اذا ما بكت عين السحاب بجوه • نري الزهر فيه ضاحكا متوددا •
به اعين للنرجس الغض حدقت • بجفن غضيض خلته راح ارمدا •
يجر النسيم الرطب فيه ذيوله • فيبدو به وجه الغدير مجعدا •
وتشدو به الورق الهواتف سحرة • فيطرب غصن البان منها تاودا •
علي سيد اربت علي ذا صفاته • فاضحي بها بين الانام مفردا •
وعطر منه الكون انفاسه التي • لها المسك يعنو بالخضوع تعبدا •
وطوق جيد العصر منه قلايدا • لديها نفيس الدر اصبح جلمدا •
وسار مسير الشمس منه فضايل • تباري النجوم الزاهرات تعددا •
وزان بني العليا محاسنه التي • بها راح في كل المناقب اوحدا •
تحية مشتاق يود لو انه • مكان الذي خطت يداه فيسعدا •
يرنحه ذكراكم كل ساعة علي ما به • من حر شوق توقدا •
يهيم بمغناكم ويصبو فواده • لمغناكم والبعد قد زاد في المدي •
فهل تسمح الاقدار يوما بعودة • فاصبح في تلك المعالم منشدا •
اعيني نامي طالما قد سهرتما • وذا زمان الوصل اصبح مسعدا •

بمقبل الارض متمسكا من ولايه بوثيق العري • متمسكا من ثنايه الذي لا يزال الكون منه معنبرا • متشوقا للقايه الذي بالمهج يشتام وبالنفوس يشتري • متشوقا الي ما يرد من انبايه التي تسر خبرا • وتحمد اثرا • شعر

له اضلع تحنى علي برحايه • وينشد منها الروح اما تذكرا •
يهيم غراما بالنسيم لانه اذا • هب من ذاك الجناب تعطرا •

والبنان التي وكفت بوابل جودها • وكفت المهم بنتايج سعودها • ومناهج صعودها • وحاكت السحاب صيب عهادها • والجبال الشم وثيق عهودها • وحاكت الوشي المرقوم • وسلكت الدر

المنظوم فهذا يرفل في حللها • وهذا يتحلي بعقودها • فهي التي تغنو الرياض لرقمها • ويغار منها الدر في تنضيدها • ويحار ارباب البيان لنظمها • فهم بعض نهها كبعض عبيدها • وينهي ذكر تلهفه لنيران اشواقه التي لهبت • وتاسفه علي الايام السالفة مدهجة في خدمته لا ذهبت • وتوجعه لهذه الازمان التي استرجعت بالبعد عنه من ذمايمه ما وهبت • وتطلعه الي ما يشنف به الاسماع من فضايله التي بها العقول سلبت والقلوب نهبت • فلا يزال الرواه عنها ليلتقط منها • ويتحقق ان فرايدها لا يلفي لها نظيرا ولا يدرك كنهها • وكيف لا ومنها يتعلم الفاضل والبها يفتقد السعيد • ولها يتودد حبيب ولديها يتادب الوليد • وعنها يروي حماد وعليها يعتمد ابن العميد • ولا تنفك راقية في درج المزيد وعبد الحميد عبد الحميد • هذا والعلم الكريم محيط بصدق محبة المملوك واخلاصها • وشدة حرصه علي تحصيل فوايد مولانا واقتناصها • وانه لا يزال ذاكر المحاسنه التي لبثت في غيره مجموعه • وستطف لاعلي تمادٍ من اذكاره غير مقطوعة ولا ممنوعه • وللخاطر الشريف وهو ابو الصفاء علي الحقيقه يشهد بذلك • فلا يحتاج المملوك منه الي بينة عند مولانا المالك • وقد حمله ما وصف علي التهجم بمعنتي بعث به • وتوصل الي الاذكار به بسببه سايلا من كرم شيمه • الاغضاء عن دني كلمه • والالغاء لعثرات لسانه والستر علي هفوات قلمه • فانه لم يات لمباراة تذكر • ولا سعي في ميدان مجاراة تشهد • هيهات والله ان الشمس لا تضاهي • والبدر لا يباهي •

والبحر لا يماثل • والسحب لا تساجل • وابن سعي الضالع من
ركض الفرسان • وعي باقل من بلاغة قس وبيان سحبان •
ولكل احدٍ مقام يقف عند حدّه • وكفى بالمرء جهلاً
ان يتعدّى عن حده • ولكنها نفثة مصدور وغلبة الشوق •
فقاد • وبعثة معذور وحملها الاولال • شعر •
وارسلتها حصباً ترب بحزنةٍ • الى فوق فيها النجوم جوارِ •
فالق عليها ستر معروفك الذي • سترت بها قدماً على عوارِ •
على انه وان كان زيفاً عند النقد • وضيفاً لا قرى له
سوى الردّ • وسكيتاً في حلبة الرهان • ومدراً فلا
يقاس باللؤلؤ والمرجان • شعر •
وما ضرّ ما يهدى اليكم فانه • على ثقةٍ بالفضل ليس يخيب •
يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى • اليكم تلقّى نشركم فيطيب •
والله تعالى يمتع الوجود بفضايل مولانا التي سارت
وسرّت • ووصلت وبرّت • وحلت بالاسماع والقلوب
حيث مرّت • وابتهجت بها النفوس والعيون فهذه
لها اقرّت وهذه بها قرّت • وها هو •
يا اماماً ثمار علومه يانعه • وانوار افكاره ساطعه •
وفضايله وفواضله لشتات المحاسن جامعه • وبعلوّ
قدره على اهل عصره قاطعه • اي شيء ذي زوجين
تفقد العيون بتصالحهما • وتفقد النفوس بتناكحهما •
وتفقد العقول بعدم تسامحهما • وتفقد القلوب
من استيلاء به عليها • وتضيق الصدور عند انتسابه اليها •
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ولا جليلة
ولا حقيرة الا استولى عليها وحواها • وله ولد

يعد من الصلحاء الاوتاد • واليه ينتسب من جملة العلماء
افراد • وبعقله يثق ذوو الراي والسداد • حافظين
حافظ امين • عاقل رزين • حاجز حصين •
مالك مكين • حاكم لا يميل • محكم ذكره في اي التنزيل •
منزلٌ بالقدرة • مرسل عند الفترة • ثابت لا يزول •
مقيم على عهده لا يحول • يظهر في اجمل زينه •
ويجلب لمصاحبه الطمانينه • لا يخفر جاره • ولا
يجهل مقداره • ولا يخفى على مرّ الايام اثاره •
وربما تعثر في امره • وربيت النفوس لحصره •
ثم اجاب داعيه فشرح من صدره • ان عاينت
من لفظه فقل ما شيت فمن في تصحيفه • وان عاينت
شخصه سرّك بحسن ترصيفه • ثم امر به اذا اثبته
حذفته • واسقطت اوله وصحفته • او خصصت بالحذف
اخره وحرفته • وان عكسته لقى اعداءك في
عكسه • وبرهن لمعاينه على صحة حدسه • ومنه
جبل لا تطرق مسالكه • ونوع من الكتاب صعبت
مداركه • وباقيه مرخم جا ذكره في الاثر • وان
نقلته كان وصفاً لعزم فتر • وجمع انتشر • تتزين
به الابكار الموشحات بالدر النضيد • ويكون لها اجمل
من القلادة في الجيد • يتنوع صورة ومعنى • ويتانق
فرادى ومثنى • ويبدو تارة ذاتاً وتارة لفظاً •
ويحيد لما استودع امانة وحفظاً • يجمع له بين
الحر والبرد • ويصح من فعاله العكس والطرد •
ومن اجزايه ما يلقي نفسه في النار عمداً على انه

تدصلى بها حين ضربت حدا • وله صاحب يجانسه • وبغيثاه
وبلابسه مع كثيرا ويجانسه • ببلبه اذا حض جميع الاوصاف • وتجود
لغيره بالمن والاسعاف • يحمد فعله وان كان يفرق بين
الزوجين • ويناى عنها اذا تلاقيا بعد البين • طالما فرج
الكرب وازال الحصر • وتلى عند اتعاله سورة النصر • ان حذفت
اوله واضعفت عينه • كان نعتا له يقتضي زينه • وان حذفت
ثانيه كان وصفا للقدر مذكورا • فان عكسه ذكرت به
كرما مشهورا • وان صحفته كان فعلا لاحرج في تعاطيه
اومكانا نهي عن الصلاة فيه • وان حذفت ثالثه وصحفته
كان وصفا للطارق اتي بغتته • اذا عنيت بامره وسهلته •
وان صحف بعد ما سقط من اوله حرفان • اذكرك صاحب
الايوان • وواحد فزاده ابن ديان • وباح بسره فلا
كتمان • هذا ما تيسر من وصافه عجلا • وتسير الي بين
يديك خجلا • فاجل فيه فكرة آمات انوارها • فحمدت
اثارها • وعبق نوارها • فجنيت ثمارها • وتليت اخبارها •
فتجملت بها من الاقاليم افطارها • لا زال بنانك يرقم احرفا •
فيبدي زخرفا • وبيانك يتلو صحفا • فيبوي من الجنات
غرفا • وبديعك يحلي الاوليا عقودا ويقرطهم شنفا •
بمنه وكرمه • انشا الله تعالى •

• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •

قريض كما غنى الحمام وغردا • فباتت له الاغصان في الروض سجدا •
والا كما ازدانت سما دياجر فكم • كوكب في افقها قد توقدا •
ونثر كما احمرت خدود شقايق • فكللها لما ازدهت لولو الندا •
والا كما مدت ملاءة سندس • من الروض فيها الزهر در تبددا •

ولفظ كما غادي النسيم غديره • حساما صقيلا ثم ماساه مبردا •
والا كما هبت صبا في صبابة • تعيد على الاحباب عتبا مرددا •
وطرس كما ترنو اللحاظ بزينها • احورار وتحشوها يد الحسن اثمدا •
والا كما وافى لنا الصبح ابيض • المحيا وولا نافقا الليل اسودا •
وما هذه الا نوافث ساحر • اذا انشا حلى الشهب عقدا منضدا •
نوافذ في الاحشا حاشى بيانها • يكون من السحر الذي قد تعقدا •
بعثت صلاح الدين لي برسالة • فاصبح جيد الدهر منها مقلدا •
فيا حسنها جات الي هدية • وجدت على نار البعاد بها هدى •
تعودت جبري حيث كنت • وانما لكل امرء من دهره ما تعودا •
فاطلقت لفظي في صفاتك مادحا • ومن وحد الاحسان قيد انقيدا •
فانت امام والورى في العلى • ورا فيما فيما رحت تدعى سيدا فهم سدى
فيا لك من حبر وبحر مواهب • يجيد الفتاوى والفتوة سرمدا •
على هذه الايام ما تحففه • فكم قد اضاعت منك حقا موكدا •
فلو انصفت ساوت محلك بالسهي • علوا وصاغت نعل نعلك عسجدا •
ولكنها الاقدار تفعل ما تشا • فكم حكمة في طيها ردت الردى •
وبعد فلي فيها رجاء وعندها • ديون متى تقضى فاصبح منشدا •
هنيا لدهر انت فيه معكر • لشر الموالي فيك دنكيت العدى •

يقبل الارض التي هي للعلوم رياض • وللبركات حياض • وللفوائد
الغزيرة غياض • وللمعالي معادن • وللمكارم مكامن • وللموايد
مواطن • وللسايل مسالك • وللمباري مبارك • وللاراء الصايبة
آرايك •

شعر

هي الارض التي وفت علاها • وفاح الطيب فيها من وفايك •
فيا تمشي بها الا وتغدو • مظللة باجنحة الملايك •
وينهي بعد دعاء اخلصه • وولاء كلما اطنب فيه توهم انه

لحنقه • وثناء وحلية من نفحات المسك لا دفرا ذفره وخلصه •
ووصف محبته تغالي فيها وما تغابي ولا ترخص • واشواق
تغالب الصبر معنا وما تغابي غير الصدق فيها ولا تخرص •
ولوعات تمادي الملة فيها وتمالي عليه فيما تضير لها القلب ولا
تربض • وذكر زمان ليس ترحلوا وعيش بالتباعد قد تنغص •
تقنص فيه صرف البين صبري وما زاد الجوي حتى تنقص •
ورود المثال العالي اعلاه الله تعالي • ومد به علي القلوب
الضاحية ظلالا • فوقف المملوك منه علي رياض يانعه •
والفات كانها الغصون المايسه • وفوقها الثمرات كالحمايم
الساجعه • وسطور كالجداول امواج معانيها متدافعه •
والفاظ صادقة الحلاوة في الفصاحة الصادحه • ومقاصد
لم تضيق بعبارتها ساحات البلاغة الواسعه • ومقاعد
قواف تنزلت في اماكنها كالبدور الطالعه •
وحسبك من فضل تدانت ثماره • ولكن مبانيه عن الناس شاسعه •
فكان صبوحي منه كاسا روية • سلافتها لا صفرا للهم فاقعه •
فلو راه الفاضل لنقض من غدره • او ابن سناء الملك لما
افتخر بقدره في عصره • ولا انشده مملوكه من شعره • او ابن
ابي الاصبع لما مد في هذه الصناعة يدا • او القاضي الجليس
لقام وقعد حسدا • او الجزار لتقطعت من الرعب مفاصله •
او السراج لانطفا وكثر تدخينه • او ابن النقيب لكان مجردا
من محاسنه فما يباريه ولا يساريه • او الحمامي لما عرف
حر الاشياء وباردها ولا اضلما من مجاريه • او شيخ
الشيوخ لما وجد له سريرا • او ابن لولوء الذهبي وشيعته
لقالت لهم فصاحته فل كونوا حجارة او حديدا • او ابن الحنبيه

لا خملته هذه الخمايل • ولم ربما كر صبوحا مع اهيف
الشمايل • او ابن الساعاتي لهمت درجات مجده بالسقوط •
ولبني يوما كانت الريح تكتب والغمام ينقط في سبوط •

شعر

ولو اشبهته الشمس في اوج افقها •
لما شانها في النيرات هبوط •
ولو ان زهر الدوح فاز بعده •
حواها لما امنني فوه سقوط •

فعين الله علي هذه الكلمات السحاره • والبحار الزخاره •
والكواكب التي هي بالكواكب سخاره • والمحاسن التي
ما النقط مثلها السياره • والفضايل التي تختبي الشمس
منها في الهالة والقمر في الداره • والفوايد التي لو حلف
احد ان السمعاني ما سمع بها ما لزمته كفاره • يا مولانا
دع لنا من مادب الادب فضلة بها نتزف • وخذ
في فنونك من علوم الشريعة مع اقرانك فبعض الفوارس
قد يختنق • ونفس لنا ساعة كرب ولا تضايقنا الخنق •
ودونك والحديث فما انت ممن ياخذ باطرافه اذا تكلم •
واشتغل عنا بنقده فالبخاري يثني عليك ومسلم لك
سلم • وجادل فرسان الكلام فسيفها منك تثلم • واقم
ادلة التوحيد فالامامان لو راياك لقد ما ك
وقالا هذا المهم المقدم • وخل لنا منبت الادب وان لم
نكن من خل بقله • وولي جانبك هذه الترهات فاكثرها
اخبر نقله • واعرض عن متاعها الذي لا فايدة في حضور
حضرته ولا لذة في نقل نقله • واتركنا نهيم في اودية

القريض فمن ارجان ارجه الي صقليه صقله وامّا غير
ذلك فان المعمّى الذي تضمنه ذيل هذا المثال الكبير
وامت به جنات غيره من ارباب هذا الفن وهي كالحريم
فلما انتهى المملوك اليه وقف له الى ان فك قفله وانتم
فرض حله ونفله وشاهد محاسنه التي عزبت عن
الالباب وعلم به كيف تكون مقاصد شيوخ الاداب

شعر

يا حسن لغز اتاني ۰ افتن قلبا وطرفا
اخراه لاحت عجيبا ۰ اسما وفعلا وحرفا

واما وصفه نثرا فقل في تلاثي جمله جمله ما بيان
تزيد عشرا ان جعلت اخره راء كان من جملة العبيد
او نونا كان حركة تقرب المكان البعيد او صادا كان
سجنا للطير الغريب او طاء كان بلدة معروفة في الصعيد
وان صيرت وسطه باء كان طرفا سنيا لا يعمل فيه الحد
من قريب ولا بعيد او تاء كان فعلا تحرمه في الشرع
المطهر لا يبيد او واوا كان ما يلفظ به ولديه رقيب
عتيد او يا كان وصفا لواحد الملوك الصيد وان تركت اوله
حا كان وصفا الجمع عديد او سينا كان ضدا للعلو البعيد
او طاء كان صفة للمولود الجديد واما صاحبه الذي
يجانسه ويغشاه ويلابسه فمتى لفظت به ذكرت
سكان البان او جمعته كان اسم تفسير عظيم للقران
او ذكرت مرادف مفرده كان مصنفا لواحد فرا ده
ابن ديان واما اذا حذفت ثانيه وعكسته وصحفته
كان حلية لخناصر الاناث والذكور او صفة لطاير في الجو

يدور

يدور او فعلا له اذا التهد بالارض فلا يذهب ولا يجور
وله خواص لضري اضرب المملوك عنها وخاف ان سردها
اوجب الضجر منها

شعر

احسن به من معمّى قد بعثت به ۰ سكرت من حله اذا راح لي راحا
عمّيته قدحا وصفته قاضا ۰ معنى فاهديت لي قفلا ومفتاحا

والله تعالى يمتع الايام والانام بهذا الفضل الجلي
الجليل والادب الذي لا يجده الرواة الا بالقدس
ولا ياخذونه الا عن الخليل بمنه وكرمه

وكتبت انا اليه وقد ورد من القدس ۰ الشريف الى دمشق المحروسه في سنة
تسع وثلثين وسبعمايه

اتيت الى دمشق وقد تشكت ۰ اليك لطول بعد وانتزاح
وكانت بعد بعدك في فساد ۰ وجيت لها ففازت بالصلاح

وكتب هو الي جوابا عن بيتين ۰ تقدم ذكرهما في ترجمة الشيخ بهاء الدين
ابي حامد السبكي وهما

الا خبروني عن صلاة امرئ غدت ۰ بها ربط عندها وجيز
يجوز اذا صلى اماما ومفردا ۰ وان كان ماموما فليس يجوز

فكان ما كتب هو

بقيت فلا يلقى لك الدهر مشبها ۰ ودمت لكل المعلوات تحوز

فان الذي ليث بجوز صلاته * له العقل حرز دون ذلك حريز
فقد صار محفوظا بهذا سميته * كما جا في لفظ الحياة وجيز
وهذا بناءً على ما فهمته ان مراده بالموم الذي اصابته امه في راسه اذ هبت عقله فان صلاته غير صحيحة لذهاب عقله واردت بقولي له العقل حرز الدية التي تجب في المامومه فان ايجابها مانع من تعاطيها كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وهذا المراد بالشطر الاخير من الابيات فقد صار العقل الذي تذهبه الامه الماموميه محفوظا بايجاب العقل الذي هو الدية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

حرف الراء

رزق الله بن الفاضل الكاتب تاج الدين كاتب الانشاء الشريف بالقاهرة المحروسه كتب هو الي من القاهرة المحروسه في سنة اربع واربعين وسبعمايه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك اقول

سطور كرام راح بدت في زجاجها * فكان سرور القلب عقد نتاجها
اتتني من مصر الي ارض حلب * فاهدت الي نفسي عظيم ابتهاجها
فيا نفس الاسحار في كل روضة * نسيم ربا مصر ولطف مزاجها
وقف على ديوان الانشاء وقفة * وحي الكرام الكاتبين مواجها
فثم وجوه كالبدور تكاملت * ولاق بها في الفضل رونق تاجها
ائمة كتاب اذا ما ترسلوا * فاقلامهم ترمي العدي بانزعاجها
وان نظموا فلك الدراري تنسقت * وراق على الايام حسن ازدواجها
هنالك رزق الله بين ظهورهم * فلا نفس الا ثم ابلاغ حاجها

فيا ليت

فيا ليت شعري هل افوز بقربهم * ويهدا عمي من عيني اضطراب اختلاجها

وكتب هو الي جوابا عن لغز كتبته
وانا بالقاهرة المحروسه في سنة
خمس واربعين وسبعمايه كتبته
الي القاضي ناصر الدين ابن النشابي في عدله
وسياتي عند ذكره

يا فاضلا ادابه * بها الورى تسترشد
ومن على علومه * اهل النهى تعتمد
العزت في عدالي * عبد اليكم يسند
ولم يوخر نظمه * الاحباء تحمد
ولم يماثل من له * في سائر الفضل اليد
قدم سعيد انتقي * الاداب او تنتقد

حرف الزاي

زيد بن عبد الرحمن الشيخ الفاضل البارع الفقيه العدل القاضي زين الدين المغربي الشافعي رحمه الله تعالى
كتب الي ملغزا

يا مولانا انقل الله بفواضلك الكواهل * واحمل بفضايلك الاوايل من الافاضل * ان امكن ان تلمح هذا اللغز اللطيف * وتعطيه حظا من سيال فكرك الشريف * تقلد المملوك به سابغة الفضل العميم * ويتحلى بورود لفظه كما يتحلى بوجود شخصه بين يدي سيد كريم * وهو
ما اسم يعتني القايمون غالبا بتحصيله * ويتنافس الاكابر منهم في جملته وتفصيله * خماسي الحروف في الترصيف والترتيب * مسطح الشكل في البساطة كرسي عند التركيب

ان حذف خماه رايته طايرا وسيما طالما قص الاشد
فاهتدي به وغالبة في طرق اللوم تبيما وان اختلس
اوله كان في الثغور الحصينه كالياء في الليل البهيم
و في سورة القلم نارا احرقت الجنة اصبحت كالصريم
عزمت علي اهدايه غير مرة الي بابك العالي فاسكت عن
قصدي فقد قيل عادات الاكابر انهم باهدايه اولي
فما جزت عن حدي فاوضح لي معني وان شيت صورة
وان شيت فارسم لي فاني له ابدي
فكتبت اليه الجواب وهو في
قطايف وجهزت اليه شيا من ذلك

شعر

امولاي زين الدين مثلك من يهدي نداه وان كان الضلال
غدا يهدي بعثت بلغز قد حلا منك لفظه فاخمل ذكر
القطر فضلا عن الشهد فسامح فقدا وضحته لك صورة
علي انه لا بد من شرح ما عندي يا مولانا هذا
لغزك بديع المعني بعيد المبني يترشفه السمع سلافه
ويتلقفه البحر وردا جنيا متي اراد اقتطافه قد اغربت
في قصده واحكمت عقد بنده دليي علي معناه حسن
مبناه وقرب البيان من مغناه فلك الفضل في حله وسح
وابله وطله ومن غرايب خواصه انه اخذ من الحلاوة واللين
حظا ومتي صحفت ثلثة اخماسه عاد قطا قد راقت العيون
ملاحته وحبيت القلوب حلاوته يختص بشهر رمضان
لان في قلبه حلاوة كحلاوة الايمان بعضه يقلي وكله
محبوب واخره تحت القطر واوله فوق الجمر المشبوب يروقك
اذا نثرت عقده وفصلت زوجه وفرده اشبه شي

بالكواعب اذا اشتملت بالمناشف المخمل واحسن ما تري
ثرياها اذا اشتمل جمعها وتكمل والبق اذا ما انشد اذا
جف ثراها وانقصمت عراها الا يا اسلمي يا دارمي
علي البلي ولا زال منهلا بجرعايك القطر

حرف السين

سليمان بن ابرهيم القاضي الفاضل علم الدين مستوفي
الصحبه بالشام المحروس المعروف بابن كاتب قراسنقر
كتب الي من دمشق المحروسه وانا بالقاهره
المحروسة سنة ثلث وثلثين وسبعمايه
يا غايبا عن عيني فلم تنم وذاهبا فضله قد شاع في الامم
سافرت عنا فطال الليل في سهد فنحن بعدك في ظلم وفي ظلم
آنت مصر واوحشت الشام فيا خلوة من حلي الاداب والكرم
ليهن مصر صلاح الدين كونك في ارجايها كاتبا في اشرف الخدم
جملت ديوان الانشا حللت به يا خير حبر يوشي الطرس بالقلم
فما محياك الا بدر داجية وما يمينك الا ركن مستلم
سقيا لايام انس كان رونقها يفصل انسك فينا وافر القسم
يحيي قضا بلدا الغر الحسان ولا نعيا بروض سقاه هاطل الديم
اقسمت لا فرق ما بين الجواهر في عقد وبين الذي تبدي من الكلم
فالله يبقيك ما ناحت مطوقة في ما ترجيه في سعد وفي نعم
فكتبت انا الجواب اليه
بالغت في الجود والاحسان والكرم وزدت في شرف الاخلاق والعمم
وما رضيت بغايات الاولي سبقوا الي المعالي ولا ترضي بعزمهم
حتي تجوز علي الجوزاء مرتقيا الي معالي لم تخطر بفكرهم
وتدرك المجد سباقا وشغلهم في عثرة القول او في عثرة القدم

كم اجتهدت لعلي ان افوز فلم * افز سوي مرة في الدهر بالخدم
وابعدتني الليالي بعد ذاك وفي * قلبي حلاوة ذاك اللطف والشيم
فكنت كالمتمني ان يري فلقا * من الصباح فلما ان راه عمي
فليت دهري يسخو لي بثانية * حتي اعود اليها عود مغتنم
واجتلي وجه اللذات سافرة * عن كل معني حوي صنفا من النعم
فما خلا بفكر الحسني التي بهرت * عقلي سوي زهر في الروض مبتسم
او نسمة خطرت بالبان نفحتها * ولا اقول سرت بالضال والسلم
وما عبارتك المثلي سوي درر * والناس تحسبها ضربا من الكلم
كم التقطت ومولانا يبا مرني * جواهر الفضل والاداب والحكم
وكم معان كان السحر نضدها * لم تبق عندي عقابيلا من السقم
نعم وابيات شعر راق موردها * لم انسهن وما بالعهد من قدم
اها لايامنا بالخيف لو بقيت * عشرا وواها عليها كيف لم تدم
يا سيدا ايدي يمناه صح لنا * ان الغمام بخيل غير منسجم
وماجدا جد في كسب العلي فغدا * تخشي الصوارم منه صولة القلم
شوقي الي لثم ذاك الكف زاد علي * شوق الرياض اذا جفت الي الديم
ووحشتي لمحياك الجميل هل استوحشت قط لبدر التم في الظلم
وحسرتي لفوات القرب منك كما * يحسر الساهر المضني علي الحلم
وهذه بعض اشواق اكابدها * في وصفها قلبي ساوي لنطق فمي
اظهرت وجدي ولم اكتم لواعجه * ومن يطيق خفا نار علي علم

سليمان بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الشيخ الامام القاضي صدر الدين ابو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين بن عبد الحق الحنفي موقع الدست الشريف بالقاهرة المحروسه كتبت انا اليه وقد ورد من الحجاز الي دمشق المحروسه في سنة اثنين وخمسين وسبعمايه وقد اراد العود الي اليمن

يامن

يامن اباع دمشق الشام باليمن * وقدم السير لا يلوي علي سكن
ما كنت احسب انا ناسوا كل راي * جنات عدن فعداها الي عدن
هذا وكم نلت في ساحاتها وطرا * وكم عمرت بها اللهو من وطن
وكم رشفت سلافا من اقاح فم * وكم رايت بها بدرا علي غصن
وكم ظفرت بمن لولا محاسنه * ولطفه خلت الدنيا من الفتن
وما برحت اثر افينا احاجيكم * وكل امر له يجري علي سنن
فكيف تخدع عن هذي المحاسن او * تجوز العدل فيها منكر في اذن
لكن عذرك باد في الرجوع الي * الملك المجاهد مولانا ابي الحسن
ابن المويد ذي البطش الشديد * هزبر الدين داود رب الفضل والمنن
ابن المظفر بالاعداء يوسف لا * جفت مضاجعه هطالة المزن
ابن المليك الذي قاد العساكر نور الدين والنصر معه انقاد في رسن
العارض الهتن ابن العارض الهتن * ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
ملوك بيت الي ايوب نسبته * اكرم ببيت علي تقوي الاله بني
امامهم للوري نور بلا ظلم * والظلم لو حل في افنايهم لفني
قد ذللوا كل صعب من سياستهم * بالمرهفات او الخطارة اللدن
سلوا السيوف فسلوا من ضمايرها * ما كان فيها علي الاعداء من احن
كم وردوا اضدادا من عدوهم * وفوقوا اودا من قامة الزمن
وكم اسالوا دما في يوم حربهم * فخضبوا السيف لما دنسوا الترائبي
وانت عندك من كل البضايع في * شتي علوم الوري والسيوف باليمن
فليس ينكر ان تهدي نفايسها * لمن غدا يبذل الغالي من الثمن
من راح يعرف ما استضعت من درر * بل عنده ضعف ما تهديه من حسن
وفضله في علوم الناس فضله * ختم البدايع فاستفتيه وامتحن
تجده بحرا وحبرا في فوايده * تزري فصاحته بالقالة اللسن
وكفه وكفه بالجود منفصل * فكل من هو في تلك الديار غني

نام الانام بعدل طاب عيشهم به * فهم من جني الجنات في جنن
يعني بفصل قضا يا كل مشكلة * حتى يفرق بين الما والّلبن
دع الملوك الكرام الذاهبين فهذا * سيف الاسلام لا سيف بن ذي يزن
ومن تكن هذه اوصاف سودده * تجب مدايحه في السر والعلن
فاحثث لابوابه العليا بنات سري * في البر بالعيس او في البحر بالسفن
واسعد برويته وابشر بطلعته * واملا جفونك بعد السهد بالوسن
ففي تعز تعز النفس عنك متى * حلت وتغسل ما لاقيت من درن
فاذكرهنا كمحبا لم يخنك ولا * تنس الوفا له ان كنت ذا شجن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا * من كان يالفهم في المنزل الخشن

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

وكتبت اليه وهو بالقاهرة المحروسه

ذكرك صدر الدين اشجاني * ملعب اوطاري واوطاني
واشتعلت نفسي بتكراره * فاشتعلت منه بنيران
وسقلني عبر نهاما من دمي * طافت علي خدي بطوفان
ودك في قلبي غدا داخلا * ومن هوي غيرك براني
امنت لو جهزت كتبي علي * مقدار اشواقي واشجاني
كل بريد كل من حملها * وهج منها كل هجان
يا سيدا نص له فضله * كلام عليم ذات الوان
فالحق ما بتعدا قوله من * ان عبد الحق في شان
سرت الي مصر سقاها الحيا * تجاذب العيش باردان
فنولتك الامل المرتجي من قرب * ذي عز وسلطان
واجلبت شخصك في دستها صدرا * امينا غير خوان

توقع

توقع ان وقعت في قصة * بكل ذي ظلم وعدوان
وتوصل الحق الي ربه * وترغم المبطل والجاني
فاهنا بما اوتيت من رتبة * مكانها من فوق كيوان
ودع معادبك بيت حمرة * ما بين سجنين وسجان
وقل لدست الملك لا ينصدع * فانت في حرز سليمان

وكتب هو الي من القاهرة المحروسه

بعدت فما لاجفاني رقاد * وليلي ما له ابدا صباح
خليل بنت عنه وبان عني * فهل لغشا داحوالي صلاح

وكتب هو الي فزين تين معري وصابون

اهديت تينا للذي من شرطه * ان يفتح المختوم بالمحنون
وخشيت ان الشرط يتبعه الجزا * فاتبته بالتين والصابون

فكتبت انا الجواب عن ذلك

حاشى لشرطك ان يقابل بالجزا * فيكون محتاجا الي صابون
لم تهده تينا تفتح ابيضا * الا لان القاه بالزيتون

سليمان بن داود القاضي جمال الدين بن القاضي علم الدين المصري كاتب الانشاء الشريف علب المحروسه كتب الي عند اول قدومي اليها في شعبان سنة تسع وخمسين وسبعماية

فضح الذي اخفي هواه فباحا * حب الحسان القلوب اباحا
وبكي فاضحك عاذليه جهالة * ورثى له حتى الحمام وناحا
واضو الهوي طوع الغرام عتي من * لا في بتعداد الملام ولاحا
هيهات هل ثلج الملامة يسمع من * عشق اسير لا يريد براحا
ام كيف يسلم مسلم من فتنة * والدهر قد ملا الوجود ملاحا
من كل ذي قد ولحظ فاتك * للفتك جرد ذابلا وصفاحا
خنث اللواحظ شاطر الحركات * مر الهجر قاس لا يلين جماحا

كالظبي او كالغصن او كالصبح او كا ٭ لشمس وكالبدر بهلاً لاحا
فضح الغزالة والغزال محاسنا ٭ وجهاً وجيداً اجيداً ومراحا
يبدو الخد ناعم ومبسم فيه بكر ٭ وردا احمرا واقاحا
ومليحة مثل السيوف جفونها ٭ حملت بها نجذ المحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطري ٭ هيفا حورا الجمال رداحا
تجلو لنا وجها بديعا ناظرا ٭ ونواظرا مرضى لفتور صحاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة ٭ مثل الشقيق وسنطرا وقاحا
وروادفا مثل الكثيب يقلها ٭ خصر نحيف لا يطيق وشاحا
تركية تهوي التنافر والجفا ٭ تركت به اهل الهوي اشباحا
تسقي المحب بكاسها وبحديثها ٭ ورضابها في كل حين راحا
كتمت مزاري حين زارت في الدجى ٭ فوشي بنا واشي العبير وباحا
وضمنها ضم العفاف بظلنا ثوب ٭ الوقار فلا اخاف جناحا
كم بت اجني من ثمار وصالها ٭ حلوا واعصان السرور كفاحا
سهلا تبدي نرجسا من لحظها ٭ غضا ومن وجنا تها تفاحا
لله ايام حزنت لفقدها ٭ كنا بها نقضي السرور فراحا
جارت عليّ وما اجترحت جناية ٭ ومضت واتعب في الفواد جراحا
وصبيحة واصلتها بغبوقها ٭ وبكرت استجلي الوجوه صباحا
ولرب عذرا الدنان سبا بها ٭ مع ماجد الفتي الوقار رنطا حا
في ليلة ظلما خاف نجمها ٭ فغدت لنا حتى الصباح صباحا
ايام تجر بي ذيول شبيبتي ٭ سغرا الى فرص الهوي ومراحا
قد كنت ارجو بالقريض وبالصبى ٭ دهرا به يصبو الاديب نجاحا
كم قلت للادب الذي اسواقه ٭ بارت وضرر وايه واجتناحا
ذهب الصبى والشعر اخرس شعره ٭ لقد اضحى القريض مزاحا
قد الحقنا الشهبا نروى العمر حجى ٭ عمر وورد رواتك الضحضاحا

فاجاب بعد فساده وكساده ٭ اني لارجو بالصلاح صلاحا
الكاتب السر الذي بعلومه ٭ اضحى لافاق العلى مصباحا
ببلاغة ان ارعبت ضاق الفضا ٭ او ارغبت حكت السما سماحا
وبراعة مشكورة مشهورة ٭ اعجازها قد اعجز المداحا
ويراعة كالسيف ماض حدها ٭ امست لابواب العلى مفتاحا
ومكارم بصنيعها ملك الورى ٭ فضح الغيوث بها فرحن شحاحا
بحر الندى بحر العلوم ببابه ٭ نجد المتاجر بالقريض رباحا
ندب اذا انتدب البراعه ٭ ابصرت حساده القدر المطاع متاحا
يا ماجدا الف المعالي فاغتدى ٭ يهوي غدوا نحوها ورواحا
قلدت جيد الدهر جود اسجه ٭ يروي البلاد عواليا وبطاحا
اوري بنور المجد قد حك زنده ٭ ببيبن علم لا يمس قداحا
بشرى بني الشهباء منك بقبلة ٭ للمجد قرب ربعها فاراحا
فمحل الذي صاغ الثناء قلائدا ٭ كالمسك فاق شذا الرياض ففاحا
صرح بمدحي اخي المآثر والعلى ٭ واكثر فقد ملك الغنا رصراحا
فلهن اهل الفضل منه بفاضل ٭ حعلته غر علومه سقاحا
ايه صلاح الدين والدنيا الذي ٭ ارجو لديه في العلوم فلاحا
اضحت للعلم الكريم فوارسا ٭ تردي العدي وصوارما ورماحا
اذ صنت عرضا لا نظير لصونه ٭ مكارم ندر النضا رمباحا
حجت بنو الامال نحوك تبتغي ٭ منك الحجى يا فاضلا جحجاحا
مات الحسود وقد صعدت درج العلى ٭ حتى بطيب كلامك الا رواحا
بجنود كتب كالكتائب قد كفت ٭ نصر الملوك فلا تريد كفاحا
كم جربوا قبل الجلاد جدالها ٭ فاستاصلت فرق العدو فراحا
من قس ساعدة ومن سحبان وائل ٭ في الاوايل ما تركت فصاحا
قد شمت برق الشام لما ان علا ٭ بكم وارسل وابلا سحاحا

اني ظمئت لورد نهد علومكم والورد ناءٍ يتعب الملتاحا
فاسعف بلفظك غرس فضلك اذ دنى منك الورود وامكن الممتاحا
وامنح احاديث الثناء اجازة فعسى اسندها اليك صحاحا
واسلم على مر الزمان وكره يهدي السرور لربعك الافراحا

وكتب الي جوابا وقد وقفت على اللغز
الذي نظمته في شهر رمضان وقد تقدم
في ذكر الشيخ شرف الدين احمد بن الحسن
وفي ذكر القاضي فخر الدين عبد الوهاب

متعنا الله باداتك اللاتي تروي غلة القلب
الغزت شهرا اعظمت قدره العجم مع الاتراك والعرب
وفيه زمان حلا ان ياتي له اكله حلا بلا ذنب
وعكسه احمر مع حذف سا يلقي له قلب بلا قلب
فهمته فافصح لنا سيدي عن منعم الاجدا بالكتب
اجزاؤه في عدها خمسة ثلث له كالبدر بالقلب
خماه خسران وان صحفا شي بما في سرنا ينبي
وان عكسناه وصحفته فنوبكم بالغرض ذو عجب

وكتب الي فزير عباءة بيضا ومئزرا اسود

سر يا قريض لباب من بحر العلوم نمو ورده
واسال قبول هدية من عمنا يندي يده
قد ذهبت اوصافه من لونها منضده
بياضها من كفه وسوادها من سوده

فكتبت انا الجواب اليه

وافي قريضك ماحيا ظلم الدجا بتوقده
وقرينه الفضل الذي عنقي ازدهى بمقلده

خذ

خدنقي زانه خط العذار باسوده
فانا ليني من جوده واما ليني بجوده
ان نبتدع فقت الورى وفضلهم ان نتبذه

وتوجهنا الى حماه المحروسه وكان معنا فنظرت
ونحن سايرون الى الطرق وتغاريجها وعدم استقامتها
وتلويتها فقلت انا شعر

سلكنا البيد مع سادات قوم لهم همم الى العليا سريعه
ووضع الطرق ببيد وافي اضلاف كحيات قد انسابت مروعه

ونظم المولى جمال الدين بن سليمان المذكور

وابيض الطرق يزهو بين احمرها فاعجب لها بين تلوين وتكوين
تمشي استواء وطورا البلتوي مرحا مثل الجداول ما بين البساتين

سعد الله بن حميد بن الشريف السيد الكاتب الناظم سعد
الدين الناظم الحسيني البغدادي كتب الي بدمشق
المحروسه في سنه احدى وخمسين وسبعميه

افدا ارعا ذله بان لم يعشق عذر له ولكل صب يشتق
لو نال له ما نال من محنة وجفنه ايدي مقالة مشفق
احبب بسهد كالهموم مجمع عندي وصبر كالجفون مفرق
لا تعجبن ولن تطيق اذا اشتكي غرب الدموع لبعد اهل المشرق
بخلوا بقربهم وما من شانهم بخل فما في النوم يوما نلتقي
خير البلاد لدي بغداد وما والت وان كثرت محاسن جلق
فلكم رايت بها غزالا ان راى شركا اتيح لصيده لم يفرق
الفي اباه على المودة ناشيا فوداده خلق بغير تخلق
ونزوتك الاشجار والانهار ان ميزت بين مغيد ومطلق
فنظل نشوانا ولم نصح طلا فتركي فهين الاثم او لم تغبق

ونظم من مسك الازاهر التي * تزهي لناظرها بلون مونق
من اسود في احمر او اصفر في * ابيض واخضر في ازرق
لكنها تذرع العيني اذا غدا * ينبغا السهوته قرين المملق
لولا صلاح الدين لم نصلح بها * حالي ولم ارغب بباب مغلق
ذو المنطق العذب الذي قد * اضحت تروي النفوس بمآبه المتدفق
لو لم يكن درا نفيسا نظمه * ما كان في صدف القلوب الملصق
كم جاء بالمعنى البديع واجمع * الفضلا فيه انه لم يسبق
لولاه لم يبر ظلام النفس لا * بصار انوار الصباح المشرق
يمشي بميدان الطروس يراعه * هونا فيزري بالجياد السبق
ويجي بالمعنى المراد مكملا * فيجال ان ياتي بفضل ملحق
لا فرق بين لسانه ويراعه * فكلاهما يبدي بيان مونق
ان شا انشا فاصبح يحسن * سعة العبارة في المجال الضيق
نسخت عبارته رقاع الفاضل * الماضي ولم انطق بغير محقق
لم يعل الا ازدا دحسن تواضع * وراي التكبر شر وصف الاحمق
يبغي الجهول مكانه او بعضه * فيظل ممتويا بما لم يرزق
ان كنت قد ضيعت اياما مضت * بالبعد عنه فلا اضيع ما بقي
لا فوز منه بقرب جار يجي * وافوز منه ببعد شر اتقي
فلمثل شعري عنده غال اذا * هو عند ذي جهل به لم ينفق
شعر يقول اخذت معناه فلو * فاخرت كل مفوه لم ينطق
فانشره في الافاق ينشر ذكره * ما كان يحفظه حداة الاينق
هذا هو الشعر الذي لم يغصب * المعنى وقل اليوم من لم يسرق
ان يكس اسمال العبارة غيره * فلباسه من باهر الاستبرق
يختار بين حبابه وشبابه * فكري لابهما المدايح يتنسق
واظل في ظل من الاحسان يغني * الروض منه والغدير بالماء تقي

ونيم شعري لا يمر بروضة * فيقال من تربها ولما يعبق
لا سيما وقد ارتقيت محله * من شاعر جم المعاني مغلق
من شاعر بالكلم يدرك كهنه * ويجول في معنى به متعلق
فيري حقيقة انني لست امرا * يرضى بقول مموه متملق

فكتبت انا جوابه

حرف الشين

شافع بن علي بن اسمعيل بن عساكر الشيخ الامام الكاتب البليغ ناصر الدين الكناني العسقلاني المصري ابن اخت القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر كتبت انا اليه استدعي اجازته وانا بالقاهرة المحروسه سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

المسول من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم المفيد القدوه جامع شمل الادب قبلة اهل السعي في تحصيله والداب

اخي المعجزات اللاتي ابدت طروسه * كافق به للنيرات ظهور
وما ثم الا الشمس والبدر في السما * وهذا شموس كله وبدور

البليغ الذي انشا وابدع الكلم من مطان البلاغه وابرز عقايل المعاني تتهادى في تيجان الالفاظ فجمع بين صناعة السحر والصياغه وابدع في طريقته المثلى فجلت عن المثل وانبت في رياض الادب غروس فضل لا تقاس بدومات البان ولا الاثل واظهر نظامه عقودا حلت من الزمان كل ما عطل وقال لسان الحال لمن يتعاطاه مكره اخوك لا بطل وحلا عند نثاره كلمات مقصورات في خيامه ودر على كافور قرطاسه مسك ختامه ناصر الدين شافع بن علي

لا زال في هذا الورى فضله • يبهر سبر القمر الطالع •
حتى يقول الناس اذ اجمعوا • ما مالك الا شاسوى شافع •

اجازه كاتب هذه الاحرف ما يجوز له روايته من كتب الحديث واصنافها • ومصنفات العلوم على اختلافها • الى غير ذلك من كيف ما تادى اليه من مشايخه الذين اخذ عنهم من قراءة او سماع • او اجازة او مناولة • او وصية واجازة • ماله فسح الله في مدته من تاليف ووضع • وتصنيف وجمع • ونظم ونثر • والنص على ذكر مصنفاته • وتعيينها في هذه الاجازة • اجازة عامة على اصح القولين في مثل ذلك • والله يمتع بفوايده • وينظم على جيد الزمن العاطل درر قلايده • بمنه وكرمه •

فكتب هو الجواب عن ذلك •

اما بعد فالحمد لله الذي اسنح من الفضلاء بكل مجيز • ومستجيز • واشهد من معاصري ذوي الدراية والرواية من جمع بين البسيط من علو الاسناد والوجيز • نحمده على نعمه يجب له عليها الاحماد • ونشكره على نقية فضلها المخول بشرف الاسعاف والاسعاد • ونصلي على سيدنا محمد المعظمة رواة حديثه وحوتهم التعظيم • العالية قدرا وسندا من شانه التبجيل والتفخيم • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وما احقهم بالصلاة والتسليم • وبعد فاني وقفت على ما التمسه الامام الفاضل الصدر الكامل المحدث الحاذق العلي الاسناد • الراقي الى درجات علماء الحديث النبوي بعلو روايته السايرة على رؤس الاشهاد • وهو غرس الدين خليل بن ابي بكر رحمه الله •

وصبي به غرس تسامى اصالة • الى ان سما نحو السما وعلا وها •
حوى من بديع النظم والنثر ما رقا • الى درجات لا يرام انتهاوها •

استجاز اعزه الله تعالى فاتى ببديع النظم والنثر في استجازته • وقال فابدع في ابدايه واعادته • وتنوع في مقالهما فاسمع ما شنف الاسماع • واتى عما انعقد على ابداعه الاجماع • وقال فما استقال • ورتل اي محكم كتابه فقيد وحق له التمييز على كل حال • وقد اجبته الى ما به رسم جملة وتفصيلا • واصلا وفرعا وابديت به وجها من وجوه الاجازة جميلا • ما يجوز لي روايته من كتب الحديث واصنافها • ومصنفات العلوم حسبما جازة الافها • حسبما اجزت به من المشايخ الذين اخذت عنهم • وسالت الاجازة منهم • بقراءة او سماع او مناولة او وصية وما لي من تاليف ووضع • ونظم ونثر وجمع • وذكر تصانيفه كلها •

واستنشدني شيا من نظمي فانشدته لنفسي •

ان وردي من الحمام قريب • فلهذا است دموعي مفاضه •
ولكم جهد ما يكون بعيدا • وشيبي رشاش تلك المخاضه •

وانشدني لنفسه

قال لي من راى صباح مشيبي • عن شمال لمتي ويمين •
اي شي هذا فقلت مجيبا • ليل شك محاه صبح يقين •

وانشدني ايضا لنفسه

تعجبت من امر القرافة اذ غدت • على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو •
فالفيتها ماوى الاحبة كلهم • ومستوطن الاحباب يصبو له القلب •

فانشدته انا لنفسي

الا ان القرافة ان غدونا • تميل لها القلوب ولا عجيبا •
فما فينا مصاب قط الا • نضم له قريبا او حبيبا •

وانشدني لنفسه ايضا

وبي قامة كالغصن حين تمايلت • وكالرمح في طعن يقد وفي قد •
جرى من دمي بحز بسهم فراقه • تخضب منه ما على الخصر من بند •
فانشدنا انا لنفسي

قد شد حبي بندا • في خصره مثل حده •
كخاتم من عقيق قد • زان خنصر قده •
فقال لو انفق خنصر خصره •
لكان احسن فقلت •
في خصره البند معنى • ممن سبابي بجده •
كخاتم من عقيق • قد زان خنصر خصره •

حرف العين

عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان الكاتب البليغ المجيد جمال الدين ابن الشيخ علا الدين بن القاضي شمس الدين ابن غانم كاتب الانشا الشريف بالشام المحروس اعزه الله

كتب اليّ عند قدومي من الرحبة •
المحروسه ودخولي الى ديوان الانشاء •
بالشام المحروس في سنة احدى وثلثين وسبعماية •

تقول جماعة الديوان فيه • فساد لا يزال ولا يزاح •
فقلت فساده سيزول عما • قليل اذ بدا فيه الصلاح •
فكتبت انا جوابه •
هوبت جماعة الديوان دهرًا • فلما ضمنا بدمشق مغنى •
نظرت اليهم نظر انتقا د • فكنت جمالهم لفظا ومعنى •
وكتب هو اليّ وانا بصفد المحروسه فتعيف •
كتابك قد اتى عيني ونيها • فسادٍ نوبتي لشوقي وارتياحي
نجدده فليس يزول الا اذا • عاد الصلاح الى الصلاح •

فكتبت

فكتبت انا جوابه

كتابك جاءني فنفى همومي • واذن سقم جسمي بالزوال •
واذكر ناظري زمنا حميدا • تمتع بالجمال من الجمال •
وكنت قد وعدته بعاريه •
رساله لابن رشيق سماها •
ساجور الكلب وتاخر ارسالها •
فكتب اليّ بيتوت •

ياجوادا عنانه في يد الجود • تباخلت لي بساجور كلب •
لا تضع رتبة الفضل والايثار • فالامر دون بذل الكتب •
واذا لم يكن من العتب بدّ • فمرادي ان شئت غير الكتب •
فجهزتها اليه وكتبت معها •
ايها الاروع الذي فاق مجدا • لا تؤنب من لا اتاك بذنب •
انت تدري ان الوفا الموفي • لي طباع في الود من غير كسب •
انا اخشى لو كان طوق عروس • عنك حتى اصون ساجور كلب •
وكتب هو اليّ بيوتا •

قد اصبح المملوك يا سيدي • يختار ان يفترع الربوه •
وقد ابى صحبتكم يبتغي • فاسعفوا واغتنموا الخلوه •
فكتبت انا جوابه ارتجالا •
ما لي على الربوة من قدرة • لانني اعجز عن خطوه •
وليس مركوبي هنا حاضرا • فمد نحو الخلوة الحلوه •
وكتبت انا اليه وقد طول •
الغيبة في بعلبك •
قربك القلب الذي • ابعدته وقربك •
يا نازحا عن جلق • ونازلا في بعلبك •

لك البلاغات التي • ابدعت فيها مذهبك •
جرت جريرًا فالنوى • الى النسيب وانسبك •
وكل سطر كالدجا • وبرق معناه احتبك •
شوارد المعنى غدت • مما نه مثل الشبك •
اشكو لك البعد الذي • نطويه قد احجبك •
زواك في ليل المنى • عن ناظري وغيبك •
فاطلع علينا قمرًا • حتى ننير غيهبك •
انا خليل صحبة • ودادها قد جلبك •
حليك منه فاخذ • وسحره قد خلبك •
جلتك انوار المنى • في خاطر تطلبك •
خلتك الحسنى جلت لي • في المعاني شهبك •
حلتك بالعلم الذي • به علوت رتبك •
ابو جلتك لورا بي • كما رايتا ادبك •
حل بك المعنى الذي • جل بك الحق الذي •

• فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

امن عفار انسبي • ام من نصار انسبك •
ام من لالي نظمت • على عذاري كالشبك •
ام نفس الاحباب • هب موهنا فاطربك •
نسم في دمشق • فاشممته في بعلبك •
يحمل ذكراك لقد • عطرت منه مركبك •
يا حاضرا في خاطر • محاضرا ما غيبك •
وفاضلا ذهبك الله • لنا وهذبك •
في اي صورة لنا • فضيلة قد ركبك •
سبي بك النسيب • من حقق فيه نسبك •

دبنك

رتبك للعلوم نهض • بلغتك رتبك •
اعرب عنك الدهر • بالنمير حتى نصبك •
عاج بحرك الورى • لما نراؤا عجبك •
سر بك الرائي الذي • بفهمه قد سربك •
جلا بذوق فهمه • نهاك لما حليك •
انت جليل فطنة • بعرف ذا من طلبك •
حلتك فارتضت • ومن يرتض الا ادبك •
خلتك معدوم النظير • فردا فراد النسبك •
انت خليل للعلى • وليها قد قربك •
حل بك النايل بالنخلة • منها اربك •
حكتك في الذكا • ولم تحاك نخبك •
حل بك الفضل • فحلى للبرايا كتبك •
جل بالبراع باجواد • فيه واحرز قصبك •
حلتك الفضل حيا كما • نهاك اذ حببك •
سددت من تصحيف ذا • الاسم الذي قد صحبك •
بعض الذي فهمته • اذا تمعني حسبك •
بك اهتديت فهمها • لما رايت شهبك •
لازلت في تبد النهى • تحدوا لها نجبك •

• وكتب هو على الجزء الخامس •
• من التذكرة التي لي •

وقفت على المجموع المنفرد بحسنه وحسناه • الزاهي على الزهر في سنه والدر في سناه • المشتمل على كل شذره المحتوي على مثاقيل من ابريز الكلام فمن يعمل مثقال ذرة • اللايق جمعا وصنعا • الرايق وشيا من الكتابة

لا تذكر عنده صنعا . المظهر بكماله نقص ما سواه . الدال
بصحة جمعه على تفرّد من سواه .

شعر

وبالزهر المنضد في رباه . يشير الي صنايعه الغمام .

من كل معني وحيد يكاد الميت يفهمه . وكل لفظ رقيق
يكاد صفحة القرطاس تسلمه . وكل زهرة كتابة تكاد
تقتطف من اغصان سطورها . وكل فكرة اصابة تكاد
تقهقهه بقعقعة الاوراق من سرورها . كانما الفت فيه
المحاسن ودايعها . او اجرت منه اللطايف ينابيعها . وكانما
هو ليل نفيس وقدت فيه المعاني سراجا . او روضة ورد
مد عليها الطرس سياجا . او درر لها من الاسماع اصداف .
او سحر لصفايه ورقته لا لظلماته الاسداف . او طرة
صباح يستمد النهار من اضاة ورقها . او غرة تجاريح
تشامت النجوم بغرفها فنطن من فرقها . قد رقت الفاظه
حتى لو علق على حنق لسكت عنه سورة غضبه . واشرقت
معانيه حتى رمقها الافق باعين شهبه . تنطق بشكر
مولفه مخايله . وتفيض حتى من جداول سطوره فضايله .
وتدل على ماله من شتات المحاسن من شمال . وتشير
الي ما للاداب بحياته وحيايه من جاه ومال .

شعر

رجل فضايله وانعمه جازا . مدي سحبان والسحب .
وسرور نعماه وسورته . هاجا من الغضبان والغضب .
لولم تسل انذا فضايله . في مشرع الاداب لم يطب .
الالفاظ للحسني واسطره . ينسين ذكر البان والعذب .
وحروفه مثل السلاف بدت . وطفا عليها النقط كالحبب .

وسطوره كالليل خط على . خد الصباح .
لو تغلغل الورقاء فكرته . خلعت قلادتها من الطرب .
زاد الله غواصي افكاره على حكم الزمان منعه . وجعل الفنون
ادابه في كل صوت صيتا وفي كل سمع سمعه . بمنه وكرمه
وحكي لي قال رايت البارحه في المنام كان في بيتي نهرا
عظيما صافيا وانت من ذلك الجانب وانا من هذا الجانب
وكاني انشدك

شعر

يا خليلي ابا الصفا لا تكدر . نهلا من غدير ودك اروي .
فجميع الذي جرا كان بسطا . ولعمري بسط المجالس يطوي .
فقلت لا بل انظم في زهر اللوز شيا فانشدتك
ابا قادم الزهر اهلا وسهلا . ملات البرايا بهدايا ارج .
فوقتك فض ختام السرور . وعهدك فرجة باب الفرج .
فكتبت انا اليه عند ما قص على هذه الرويا .
حاش لله ان اغير عهدا . لم يزل من وفايك المحض صفوا .
واذا ما حديث فضلك عندي . ضاع عني في نشره كيف يطوي .
وكتبت انا اليه وهو مع نايب الشام
المحروس الامير سيف الدين تنكز رحمه الله
في الصيد بغزه المحروسه جوابا عن
كتاب ورد منه الي وفيه عتب كثير
لانقطاع كتبي عنه فقلت
حيث الجنان برمل غزة . لي سادة عندي اعزه .
وانا كثير حبهم وهم . كما اختاروا عزه .
سيما جمالهم الذي . في فضله طرفي تنزه .
مولى تعطف براعة . طربت برنخه وهزه .

اجني يوشي طرسه   ويجول بالاشجاع طرزه
يملي عليه بدايعا   تكسوا المهارق خير بزه
لو فاخر الروض النسيم   بكتبه لابان عجزه
الف حكت غصن النقا   صدحت عليه حمام همزه
من ميم ستلي عنه   لا ادخلت قلبي نخت رزه
وظفرت منه بمعقل   لا تطرق الاحداث حرزه
وبه تبيّن لي الهدى   وحللت من معناه رمزه
وبه ملات يدي غنى   من فضله وفتحت كنزه
فالله يحرس مجده   ويديم للاداب عزه

يقبل الارض ويصف شوقه الذي شق الجوانح
وجرّح الجوارح ومَلا الفواد فوادح ويذكر حنينه
الذي شغله عن ذاته واذهله حتى عن تمني اللقا
ولذاته ونغص صفو عيشه بالبعد وهذه احسن حالاته
وينهي ورود المثال الكريم فتلقى منه اكرم وارد
وحوى من الفاظه الغر صايد الشوارد وشاهد
منها الشن عتب لها في القلب وقع السيوف وان كانت في
فصاحتها مثل المبارد واضرمت في الحشا نيرانا لها
الزفرات دخان والضلوع المحنية مواقد فقابلها بافداره
الملتفة فقالت حرارة تلك السطور دعنا من عذرك
البارد ونظر من تلك الحروف المنظمة الى نونات كانها
براثن الاسود والى ميمات كانها عيون الاساود
وكان ذلك الطرس اصبح سلة الحاوي وهاتيك السطور افاعيا
ثم ان المملوك كابر نفسه وقال ربما تصحف عليه ما تصنع
وترجى ان يكون هذا القدر هو الذي ترجح وجانس

بين

بين لساته وعطفه فذاك ترنم وهذا ترنح
ويدل هجرهم علي   اني حظرت ببالهم
وعلل نفسه بقول الاخر   ويبقى الود ما بقي العتاب
وقال هذا هو العتب المحمود العواقب وقد عاد
المملوك الى صوب الصواب وتضرع من تلك السطور
على عتبات العتاب وظن انما فتن فاستغفر ربه
وخر راكعا واناب   شعر
وهذا الذنب اول كل ذنب   واخره الى يوم الحساب
فليغفر مولانا للمملوك هذه الهفوة وليقله عثرة هذه
الخطوة التي لم تلق فيها حظوه والله يمتع العيون والنفوس
بجماله وجلاله ويزين الوجود بمحاسنه التي يخجل منها
البدر في كماله بمنه وكرمه ان شا الله تعالى
وكتب هو الي من دمشق المحروسه
وانا بالقاهرة المحروسه سنة اثنين وثلثين وسبعماية

ذكرت قلبي حين شط مزارهم   بهم فناب عن الجوي تذكارهم
وبكى فوادي وهو منزل حبهم   واحق من تبكي الاحبة دارهم
وتخلق الجفن الهمول كانما   لمحته عند غروبهم انوارهم
وذكرت عيني عند عين فراقهم   لما اثارت لوعتي اثارهم
تذري الدموع عليهم وكانهم   زهر الربا وكانها امطارهم
ويبين من حالي العواذل رحمة   لما بكيت وما الانين شعارهم
ونح المحبين الذين تودهم   قرب المزار ولو نات اعمارهم
فقدوا الخليلهم الحبيب فاذكيت   بالشوق في حطب الاضالع نارهم
سولي تنقلص تلك انس عنده عن   اصحابه فاستوحشت افكارهم
كم راقهم يوما برويه وجهه   مالا يروقهم به دينارهم

ولكم بدت اسماعهم في حلية ٭ من لفظه وكذا غدت ابصارهم
كانوا بصحبته اللذيذة رتعا ٭ نبرة مليئت بها اعطارهم
تتنافسون على دنو مزاره ٭ وكانما يلقاه كان فخارهم
لا غيب الرحمان روية وجهه ٭ عن عاشقيه فانها اوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من بعده ٭ فلقد تساوي ليلهم ونهارهم
يا سيدا لم تنزل تفتني به ٭ ان خادعتني في الولا اسرارهم
اصرمت حبل مودتي ولصحبتي ٭ عرف الطريقة في الوداد كبارهم
ام تلك عادات الفلي اجريتها ٭ فكذا الاحبة هجرهم ونفارهم

فكتبنا الجواب اليه

افدي الذين ذا تنات دارهم ٭ ادناهم من حبهم تذكارهم
في حلق الفصحاء منزلهم وفي ٭ مصر بقلب الصب توقد نارهم
قوم بذكرهم الندامي اعرضوا ٭ عن كاسهم وكفتهم اخبارهم
واذا الثنا على محاسنهم اتي ٭ طربوا له وتعطلت ونادهم
واذاهم نظروا الحسن وجوههم ٭ لم تبق انجمهم ولا اقمارهم
فهم البدور واذا دلهم ظلامهم ٭ وهم الشموس لذا استبان نهارهم
دنت النجوم تواضعا لمحلهم ٭ وترفعت من فوقها اقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت ٭ انواؤهم وتوقدت انوارهم
اهدي بجمالهم الي تحية منها ٭ تدار على الانام عقارهم
افق وروض في البلاغة فهل تا ٭ زهرهم في الليل او ازهارهم
لك يا جمال الدين سبق في الوفا ٭ لو رامه الاصحاب طال عثارهم
وتودد ما زال يصفو ورده ٭ حتى تقفت لصفوه اكدارهم
وفضائل تبقي لقومك سوددا ٭ حسنت بها بين الورى اثارهم
يا ابن الكرام الكاتبين فشانهم ٭ صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاروا الي ثنا والعلى ٭ سبقوا اليه ولم يشق غبارهم

صانوا

صانوا وزانوا بالبراع ملوكهم ٭ اسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذاك قد ٭ عزت نظايرهم وهان نضارهم
ما في الزمان حلي على اعطافه ٭ الا ماثرهم به وفخارهم
تتعلم النسمات من اخلاقهم ٭ وتنوب عن زهر الربا اشعارهم
وحماهم يحمي النزيل بربعه ٭ من جور ما يخشى ويمنع جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم اجد ٭ ظلا تفيوه على ديارهم
لو كان يمكنني وما احلى المنى ٭ ما غاب عن عيني شخصهم ومزارهم
ريح النوى شمل الاحبة فرقت ٭ فمتى يفك من البعاد اسارهم
يقبل الارض وينهي بعد وصف اشواقه التي تترادف بعوثها وتنبعث بها من الدموع سحبها وعتوبها ٭ وتنتصر على الفؤاد المغلوب اساورها واسودها ٭ واذا راعيت السجع قلت وليوثها ٭

وما فؤادي مشتاقا بمفرده ٭ بل كل عضو الى لقياك يشتاق ٭

ورود المشرف العالي مشتملا على تلك الابيات ٭ بل على القصور سكنتها حسان معانيه التي هن له طابعات ٭ وعلى غيره ابيات فوقف المملوك لها واستوقف فاثني الجمع عليها وثنوا اليها الاعنة ٭ وبكى واستبكى لما استخرج لها خبايا الدموع لانها كانت مطية الي تلك المظنة ٭ وذكر الحبيب وهو مولانا والمنزل دمشق فقيل معذور من ذكر رضوان والجنة ٭

ومن فارق الاحباب والدار والهوى ٭ يحق له ان تعذروه وترحموا ٭

وعلى ذكر دمشق المحروسة حيى الله وجهها الذي يسفر عن طلعة القمر ٭ ورعى الله عهودها التي ما تركت بعدها للغريب من وطن ولا وطر ٭ وحفظ الله تربتها التي تتطاول الزهر في الافق بما تنبته في الروض من الزهر ٭ وسقى الله ربوعها

صوب السحايب وان كانت مع دموع النازح عنها لا تحتاج
الي سقيا المطر . شعر .

الا يا اسلمي يا دار مي علي البلي . ولا زال منهلا بجرعايك القطر .

ويعود المملوك الي ذكر المشرف العالي فيا لله من فضايل مولانا
كم لها من معجز في البيان . وتركيب الفاظ يشد بعضها بعضا
كالبنان او كما جا كالبنيان . وسحر سعان هو بمفرده عليها
سعان . تحقيق بان يكون مشرفات مولانا البدور الا دب
تماما ولبنيه تمايم . وتصبح طروسه رياضا لان السطور جداول
والالفات غصون والهمزات حمايم . شعر .

ابن زهر الرياض وهو اذا ما . طال عهدا بالغيث عاد هشيما .

من قوافٍ كانما الانجم الزهر . سناها زان الظلام البهيما .

والله يمتع بفوايد مولانا البحر . ويقر العيون من كتبه
ببياضها وسوادها فالكل بيضا شحمه ولا كل سودا الجمه .
بمنه وكرمه . انشا الله تعالي .

وكتب هو الي الجواب ايضا

وانا بالقاهرة المحروسه

سار دمعي مني اليك رسولا . حين اخليت ربعه المأهولا .

وفوادي يستقر اذ انت فيه . بشر ال بكرة واصيلا .

ونسيم الصبا تحمل من وصف . اشتيا قي فيه حديثا طويلا .

فاستمع ما يملي النسيم بعيل . عن غرامي اذ كان مثلي عليلا .

ترك القلب في الاضالع يظمي . فيسقيه الاشتياق غليلا .

وقميص الكري تمزق فان زاد . خيالا وصلته توصيلا .

حبذا قربك الذي كان اندي . في فوادي من النسيم بليلا .

وليال كم غازل الطرف من . انسك في جنحهن وجها جميلا .

ومدام كانها لون دمعي عندما . ازمع الحبيب رحيلا .

كاسها في الدجا تبدي شهابا . وكسا المزج راسه اكليلا .

فتهديت للسرور بروياه . وان كان للهدي تضليلا .

كم ركبنا لها سوابق لهو . كان جرس الغناء فيها صهيلا .

قرب الله عهدها من ليالٍ . لم اكن لاقترابهن ملولا .

اتلظي جوي وفرط حنين . ان تذكرت ظلهن الظليلا .

واذا ما احترقت شوقا . فقولي ليت لم اتخذ فلانا خليلا .

يا صلاح الدين الذي فسد . العيش لنا مذ نأي وساء مقيلا .

تداتنبني ابياتك الغر . تحكي نسمات الصبا تجر ذيولا .

او نبات الربا يصافحه القطر . فيغدو رطب الحيا مصقولا .

فتذكرت منك جودا عميما . ومحيا طلقا وفضلا فضيلا .

ورايت السطور تحكي ليالي . القرب حسنا ورقة لا طولا .

حبذا عهدهن والعيش فيه . اذ انا بها لك البه الوصولا .

كنت لجيني تمارانسك فيهن . فبدلت بالنوي تبديلا .

وينهي بعد ما غرته بتخيل القرب افكاره . واعرته من حلل
المدامع رسل النوي وقد كن شعاره . واحرقت الطرف نار الشوق
الي خليله وخليل جاره . ورود كتابه الكريم الذي حل في القلب
مهابة كانت وحسنا كريم . وقوبل في الحالتين بغاية الاجلال
والتكريم . فتقلد المملوك من طرسه عقود احروفه دررها . وهم
من سطوره غصونا معانيه زهرها . وتخيل تلك الابيات سربا
بدليل ان سيمات القافيه سررها . فيا لله ما الهج السنة الحمد بوصفه
والهي نواظر الاستحسان لمحاسنه التي كانت اليد الكريمه تناولت
طرسه من ورق الجنه وعدت الي خصفه . واهلا به سابقا في الفضل
لا يباريه الا ظله . وسهما قرطيس في مقتل الحوادث نصله . لقد

تسلسل ذلک آنا فاورد فکره من معينه • ونصب ذلک الطرس
راية مجدٍ فاخذ عنها عرابة وتلقاها بيمينه • بمنه وکرمه •

• ووقف علي شيء من نعاليقي بالديار المصريه •
• المحروسه وفيها حل منظوم اقترح علي عمله •
• فکتب الي يقول •

ويُنهي انه وقف في المجموع المبارک علي بيتي البحتري
وسرّح نظره فيما سمحت به القريحه المصريه من حلها فقبّل
اثار اليد التي هي للقبل قبله • وللامل الي ادراک النجاح سُبله •
ولنيل النفس مذاق الاماني نجح • ولليل النقس باشراق المعاني
صبح • ولدر الکرم ونحر الکلم سلکٌ ومسلک • وبدقيق المعاني اميلي
ولرقيق الالفاظ املک • فلورات السما حسن کتابتها لما رمقت
بالجوزا راسا • ولو علمت کفّ الثريا ان عدد انامِلها خمسٌ
لکانت کواکبها خمسا • ولو وصل اليها فم الفرقد لقبلها • ولو رأى
الليل سواد نقشها لا ستخفي في تلک الذوايب التي اسبلها •
اذ هي اليد التي تشير ُ بباعها الي المشتري فيعشي من السنا •
ويجتذ نوء ذراعها الي روض الطرس فينبتُ بها من ازهار المعاني
نباتا حسنا • فنظر المملوک الي تلک الابيات وهي باثارة محلاة
المحل • مقواه الدعايم بما اقتضاه راية الکرم فيها من الحل • قد
انتبه خاملها • وتحلّي عاطلها • واشتبه بالحق من کلام مولانا
باطلها • ولحظها بلاغة مولانا وکان السعد الي حظها اسرع
من صدي صوت • وحفظت عليها رونق الحياة بعد ان کان
الدهر قد طلع عليها صورة الموت • وجعل لما فيها من کلام الاولين
ذکرا في الاخرين • واتاها من الاسعاد بما لو بشّرها به بشيرٌ
لقالت انک لمن الساخرين • فلو علم ابو عباده بذلک لما هدم

علي

علي عيسه • ولبلغ قدره ان يخرج ليث الغاب من خيسه •
فانه ما کان يفرح بمثل ذلک فيما ارسل اليه من طيف الخيال
ليله المظلم • ولقد طرق مولانا في معاني هذه الابيات ما لا
طرقه مسلم • ولو علم مسلم بذلک لثنا ولمن هذه الالفاظ
قطوفا عذبة المجاني • ولتلقف صريع هذه المعاني لا صريع
تلک الغواني • فمن ذلک ما ذکره في اعتذاره بکلام اقام
الحجة علي من کانت المعذره اليه • واوضح المحجة لمن يجني ٢
فيما بعد عليه • وسحر الفاظٍ خجل العاتب انه هو الجاني •
وحضه علي طلب المعذره لولا خوفه من الذنب الثاني •
ودافع الحق بباطله • وجعل الذنب علي صاحبه کما يقال الماطله

شعر

فاللفظ بحرٌ انت ما الکرم فيه • والنطق بحث انت وجه دليله •
لم لا يساعد کل المقال ابصطفي • من اهل هذا الفن غير خليله •
ومن ذلک ما هو في ذکر لهويته • قد حمدت سرات المسرات
فيها من بدء صبحها • واعتنقت فيها قدود اللامات والالفات
التي قرّرا نسه صلحها • وزاحم طرب الفاظه فيها صوت العيدان
بالمناکب • وخيلت ازهار کتابته في انها سطرتها ما يلوح
في الماء من حُلي الکواکب • وبرزت فيها الفاظه من حلي المعاني
في انق نمط • وجليت حدايق کتابته عروسا نقطتها الاصداف
بحباتها لا علي سبيل الغلط • وسحر بيانه في سواد النفس
صبغة السحر • واجري بنانه لون النهار من الطرس في نهر
ولا بوحت تلک الابيات کالقصور الاهله بالسرور فتطلعت
ابکار معانيها من شرفاتها • وناحت تلک الهمزات اذا شبهتها
في تغريدها حمام الدوح علي اغصان الفاتها •

شعر

وخافت نار فطنته المعاني • فقال لها وقد امن الكلام •
تقي بالامن فيه فذا خليل • يري في نار فطنته سلام •

ومن حربيه اقامت الحرب علي ساق • وادارت الردي علي العدي ولها من المحابر كوس ومن القلم ساق • لو تجردت كتايب كتبها متي الاعدا منها بعان هي حقيقة الموت • ولو تجردت القواضب ارسلت علي العنو رصوارم من الطروس لا تخاف الفوت • ولوا فسد الزمان حالا اعاد صلاحها ما افسد • ولوا اسنا سر من الاعداء وعل برزت من سواد نقشها وبياض طرسها في صورة فهد لافتراس ما اسنا سد • ومن ومن ومن

شعر

فهي في كل حالة تتبدي • بمعان تروق مبني ومبدا •
فعلت بالعقول ما تفعل الخمر وشدت الي المسوات شدا •
عرفها كالعبير والروض لكن • هي من ذا وذاك اجني واندي •
برزت من حروفها في صفوف • بصنوف من المحاسن تغدي •
الفات بهزها تخجل البند • يقينا وتخجل الخود قدا •
وعيون تسبي اللحاظ صحاحا • لها في روض الكتابة اندا •
يا كريما بدر لفظ ثمين • هو اجلي في كل عين واجدي •
فق علي البحر في عطايك وافخر • فهو اعطي درا قليلا واكدي •
قد حلت الاشعار بالنثر حلا • في استلاب العقول جاوز حدا •
وكستها الفاظك العذ ثوبا • قد حباها عزا واورث مجدا •
وقرت وقد كل سعد عليها • فتلقت وفرا عميما ووفدا •
حفظ الله للفضايل ذهنا • منك لم يبق في الاجادة جهدا •
عجزت عنه كل همة ذهن • ونضد بي كرونق السيف فردا •

لقد

لقد بلغت الفاظ مولانا المسرات الي القلوب فاحسن البلاغ • وبالغ قلمه في صوغ السطور بالكلم المنسجم نور د طرف الملوك للكلم ما ساغ وللقلم ما صاغ • فهنا الله بده الكريمه اذ رقت الي سما السماحه • واستولت بحسن الكتابة علي روضة النجوم المسامحه في المساحه • فهي الليالي التي كانما ضربت المسما • فوقها حبرا العيون السحايب علي امواهها • وكانما مسحت اوجه دهم الليل فاثرت تلك الغور مت الصباح في جباهها •

شعر

بل عهدتك للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما •

انتهي الملوك الي هنا والنجم قد اغفي بغير نعاس • والثريا قد سقط الي الغرب ما كانت معلقة فيه من الامراس • والصبح قد قدح في اسارير الجنح شررا • والافق قد اهدي من النهار ركا فورا واسترد من الليل عنبرا • والله تعالي يمكن بوجوده قطرعبرات الفضل الذي غلبه الدهر علي السلب • ويصون بجوده قطرات اللفظ التي اذا وضعها حامل قلمه نادانها الفدع يا اخت خيراج يا بنت خيراب •

فكتبت انا الجواب اليه

اقسم بكلمات مولانا التي مالها مثل علي نكاثرها في العجم • وبمعانيها التي تفردت بالجمال فلا جمع بينها وبين مخدرات الفضر • وبسطور الفاظها التي هي اشبه شي بالاغصان ذوات الهصر • وبطلاوة تراكيبها التي تبت يدا مجاديها وفازت هي بالنص علي النصر • وبانسجام عباراتها التي طارت حمايم همزاتها الساجعة ورمت غيرها بالجص والحصر •

لقد جل مولانا في حلبة الفضل الا ان يكون قد جلي وسابق
فحول هذه الصناعة حتى سلم كل له الفضل عند ما صلي

شعر

اني تحاربه فرسان الكلام   وعن عبارة في هواديهن ما نقضوا

فابن زيدون عند بلاغته منسوب الي النقص وصاحب
الاغاني عند اطلاعه يهتز بالطرب والرقص وابن بسام
تطب من حسده وعبس والميداني كف عنانه عن مجاراته
وحبس والقالي يرمي عند الفاظه بالعي والخرس وابن
الاثير من حلي نظمه اصبح في الحضيض وابن ابي الحديد
من فصاحته بعد قوله اصبح وهو مهيض وابن عميره
امست ابيات نظمه وهي خراب وابو محمد غدت
قصايده اذا النحها الظمان مثل السراب ولعمري اذا
كان مولانا بهذه المثابه فقد نفح من المملوك في غير ضرم
وطاف من اركان انشايه بغير حرم

لطف رايك في سري وتكرمني   ان الكريم علي العلياء محتال
ولا بدع فيما اتيت فانك من اهل بيت كل منهم كريم وكاتب
وذو فضل يبيح المتعلق بهذا الفن وهو راتع في جوده
الراتب

شعر

يهنيكم يا آل غانم نبعة   لها في رياض الفضل بالمجد اثمار
جمال لاهل العصر حاز مناقبا   تروق لدي الاسماع منهن اسمار
تطوف علي الاسماع كاسات لفظه   فيحصل للالباب منهن اسكار
وتخلب عقل المرء سحر بيانه   وما كل من عاني المعاني سحار
وما انتم الا السما فضا بل   محاسنه فيكم شموس واقمار
فالله تمتع الوجود بفضايله   وينقل الي النسمات السحريه

شمايل لطفه ولطف شمايله ويجبر صدع الادب بفضايله
الباهره ويجلي عطل الاداب من خطه وخطابه بالعقود
الفاخره بمنه وكرمه انشا الله تعالي

وكتب الي وقد مرض فلم اعده

مولاي كيف كسرتني فهجرتني   علما باني كيف كنتم راض
او قلت اني لا اعود ممرضا   ظنا باني لا محالة ماض

فكتبت الجواب اليه

ارسلتها مثل السهام مواضي   نفذت من الاعراض في اغراض
فانت وعتبك قد تخلل لفظها   مثل الافاعي بين زهر رياض
دعني من الجبروت او من اهله   لا تجعلن سوادهن كبياضي
وحاشاك ان نمضي وسعدك قد غدا   مستقبلا فينا وامرك ماض

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ الامام الفاضل الفقيه
الاديب تقي الدين الحنبلي رحمه الله كتب الي وقد
عمل نسخة صداق فعاب ذلك عليه بعض الناس فبعث
بالنسخة المذكورة ومعها

ماذا يجاوب اهل الفضل والادب   واهل معرفة الاشعار والخطب
ومن اليهم من الاقطار قاطبة   شد الرحال لنيل العلم والادب
ومن بهم يقتدي في عصرنا وهم   اية الوقت من عجم ومن عرب
كفيتم شر ذي جهل وذي حسد   ولا بليتم بافاك وذي كذب
هل هذه خطبة ممن حوي ادبا   او الذي قد دري ما خط في الكتب
او جاهل ما له علم ومعرفة   او الذي ليس يدري نثر مكتتب
او هل ترون بها عيبا يدنسها   او ركة او بها نوع من الخطب
او هل بها من معان لا يليق بها   في مثلها فاكشفوا عن وجه محتجب
فما تجيبونه فيها فقد كثرت فيها   الاقاويل من قوم بذا السبب

بعضٌ يقول بها عيبٌ وبعضهم • يقول كلا وقد صيغت من الذهب
فبينوا لا عدمنا فضلكم ابدا • ولا برحتم لنا في سائر النوب
هل الذي عابها حق مقالته • او جاهلٌ بفنون النظم والخطب
او الذي قال ان الدر صيغتها • يكون ممن سري في منهج الادب
فان يكن قد اجاد اللفظ قايلها • لها اجيز وانتالوا اعظم القرب
نظماً يكون جوابي يا ايمتنا • يشفي الصدور ويجلوهم مكتتب
وهل اذا انتقدت اسجاعها • فتري تحطها او به تعلو علي العقب

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

سالت يا فارس الهيجاء في الادب • عما اتيت به من احسن الخطب
هل في محاسنها عيبٌ لمنتقدٍ • او هل تراكيبها يحلو له الطنب
وهل اذا كان منها السمع متحدا • تعلو والا به تنحط من صبب
فحاش لله ما فيها سوي درر • تنظمت فوق جيد الخرد العرب
ونثرها رابق ما عنده كدر • بل قد حلا فغدا اضربا من الضرب
وكونه جا في حرفٍ بديلٌ علي • تمكن القول حتي انهل كالسحب
تغدو بها اللام عمن لام في حسنٍ • وما لها في سماع القول من ارب
تفتر مبسمها في القول عن درر • وعن اقاح وعن طلع وعن حبب
وقد غدت في رياض الحسن جنتها • حمالة الورد لا حمالة الحطب
وبينها عند من يدري محاسنها • وبين بدر الدياجي فرق النسب
مصقولة كغرار السيف ارهفه • في حده ذو بيان قاطع درب
فليس يحتاج ذو لحظ يويدها • فالسيف اصدق انبا من الكتب
قد كنت انشدها لما خلوت بها • يا اخت خير اخ يا بنت خير اب

وكتب هو الي ايضا قبل

وصول جوابي هذا اليه

من رام ربعك ما خابت مقاصده • ومن حباك فقد طابت موارده

يا من غدا وهو فردٌ لا نظير له • وراح وهو بهذا العصر واحدهُ
حزت البلاغة لو قس من عليه • يروم ما نلته ما طال ساعدهُ
قد شاع فضلك في الاقطار قاطبة • يا من غدا وهو في ذا العصر ماجده
يا من غدا في مراقي المجد مرتقيا • وراح بالذل والتبريح حاسده
اني سالتك يا ذا الفضل مسالة • وانت من لم تخب في الناس قاصده
سالت عن خطبة قد بت تعجز جا • بديعها اذ نات عني شوارده
قد اصبح العبد من طول المدي قلقا • وقد غدا وهو فرحان معاندهُ
فان اجبت فبفضل منك تغمرني • واني عارفٌ الاحسان حامدهُ
وان يكن عاجلا فهو المراد فقد • طال المطال ولم تظهر شواهده
واسلم ودم لا برحت الدهر في دعةٍ • ومن يعاديك لم تنجح مقاصده

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

يا فارساً كل عنه من يطاردهُ • وفاضلاً ضل عنه من يجاوده
ابدعت في النظم من بعد الخمول له • طريقة نفقت منها كواسده
افتر فقد صح لي ان البديع غدا • تلقي اليك من العليا مقالده
نظمٌ بديعٌ خلا من ركةٍ وغدا • من رقةٍ وهو حالي الثغر بارده
بطل يجلب لب السامعين له • اذا تجلت لهم منه ولا بده
من اجل ذا اوجبت للفضل منك علي • اهل القريض الذي يرجي محامده
اما الجواب فاني لم اخل به • وحالة الوقت لم تهمل مقاصده
وجهزته علي جهل قريحتي • القرحي وعذري علي التقصير شاهده
لان امري بادٍ في الوري فلذا • يجدي علي خللٍ مني عوايده
فان تسامح فبالحسني وان ترد • المواخذات فزيف انت ناقده
واسلم لعزٍ بعثت في الناس بهجته • وانت فينا علي التحقيق واحدهُ

وكتب هو الي بعد ما وصل

الجواب الاول اليه فقال

اجبت يا حبر علم عالي الرتب * جواب حبر عليم جد في الطلب
حزت البديع وحسن الخط مع كرم * فشاع فضلك بين العجم والعرب
احييت قلب كئيب شفه سقم * اطفات نار الذي اشفي علي عطب
شفيت غلته ابرات علته * كثرت قلته يا واحد الادب
اذا تاملت ابياته لناظره * وما حوي من معان تاه من طرب
كانما اللفظ در راح منتظما * بحسن خط الي ياقوت منتسب
كانه النور في روض سرت سحرا * عليه سارية تنهل في صبب
وباكرته الصبا في ذيلها ارج * ففتحته فاضحي غاية العجب
ازهي من الروض مراه ومنظره * وذوقه قد غدا احلي من الضرب
لقد غدا عبدكم بالعز مشتملا * وراح حاسده بالويل والحرب

عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله بن ابي المعالي متي بن احمد بن محمد بن عيسي بن يوسف الشيخ الامام الاديب الوزير تاج الدين اليمني وزير الملك المويد داود صاحب اليمن كتبت بالقاهره علي كتابي جنان الجناس وذكر في سنة اثنتين وثلثين وسبعمايه

جنان جناس فاق جنس جنان * بعين المعاني فيه جل معان
لقد نوع الاجناس فيه مولف * طرايق وشي او سموط جمان
غدا ناهجا فيه مناهج لم يكن * قدامه قد ما جلاها ببيان
مقاصد ما تخل الاثير منيرها * بدايع فضل من بديع زمان
محررة الالفاظ لكن حسنها * رقيق بنسبينا جليل لحسان
اذا ابن فتي تخل للمجد باردها * تقول له اقصر فلست بدان
وما انت ممن يسبك النثر ناقدا * وما لك في سبك النضار يدان
لقد اطربت ابياته كل سامع * فرايد ملحات لهن ثوان
تفوح بارواح الصبا نفحاتها * حضيرة بان عند حضرة بان

لقد صيرت الحساد تذري فعندها * مدامع شان في محاجر شان
اقول لنظمي حين حاول شاوها * رفيقك عن شيء وانت بجان
بقيت صلاح الدين للفضل صالحا * لحسن بيان من يراع بنان

فكتبت انا اليه

الا ليس غوال من حلي غوان * ونرجسهم بعد خفق مثاني
ام الشيخ تاج الدين نظم شعره * فما زهر روض من حلاه بدان
امام زمام الفضل اضحي بكفه * يصرفه بوبي ندي وبيان
وزير بتدبير الممالك عارف * غدا الناس في ايامه بامان
اذا هو جاري الغيث يوم سماحه * فذا كل وانٍ لبس فيه بوان
يشيد مباني المجد في حومة العلي * بهز يراع او بسل يمان
فاقسم ما اثني علي ماوضعته * بشعر ولكن بالجنان جناني
جناس بديع لو تقدم عصره * ابان لنا في ذاك عجز ابان
تشكري ما وفي حقوق صنيعه * وكيف بشام شاهد برق يمان

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد الدايم القاضي البليغ تقي الدين ابن القاضي الامام الفاضل البارع النحوي محب الدين كاتب الانشاء الشريف بالديار المصريه المحروسه

كتبت انا اليه من الشام المحروس
وهو بالقاهرة المحروسه اول دخوله الديوان

جملت بالفضل للانشا ديوانا * وشدت للمجد يوم الفخر اركانا
تسوف يفتر ثغر الدهر مبتسما * عجبا ويعطف منه القد نشوانا
احببت يا ابن محب الدين صنعة من * قد اصبحوا في مجال الفضل فرسانا
قوم اذا ما المعالي استشرفت لهم * كانوا لها من جميع الناس اخدانا
ديوان الانشا عين الزمان وقد * اصبحت انت لتلك العين انسانا
وفيه من سادة الكتاب طايفة * كم البسوا الملك للانشاء تيجانا

وقلدوا بالتقاليد التي نظموا * حليها جيدة درًا ومرجانا *
وينظر الناس روضا منهم نضرا * ويستقون من الاقلام ريحانا *
فاجهد على ان تري في العقد واسطة * وان تكون محلا فوق كيوانا *
ولبس للاعلوم ان ظفرت بها * تسحب ذيول العلى من فوق سحبانا *
وراس مالك فيها النحو فانح له * ان شيت تملك للانشا ارسانا *
حافظ على الدرس والاعراب فهو اذا * حققته من اكبر الالات اعوانا *
ولا تفارق حمى التصريف ان له * ثلاث قوم حكت رضوى وثهلانا *
ومابطرك من حفظ الفصيح ومن * بعض المقامات ان جانبت نقصانا *
وسنة المصطفى خذ من معادنها * جواهرا فضلت في الحرف عقيانا *
وللحماسة قوم في الكتابة قد * طاروا اليها زرافات ووحدانا *
واحفظ من المتنبي ما استطعت تجد * او في البرية عند الشعر ميزانا *
ما في الترسل كنز منه ينفق لا * شعره وسواه راح مجانا *
وما الترسل الا نثر سيدنا * عبد الرحيم فخذ للحسن الوانا *
فاجعله دابك واعقل من شوارده * اوابدا لم تزد في الحسن برهانا *
طريقة هي مثلي في الانام فما * ارى سواها مثالا قط اعيانا *
وانظر تواريخ اقوام حديثهم * للمجد ننشط من قد راح كسلانا *
واكثر مطالعة الاداب تحظ بما * زان البليغ وحلاه وما شانا *
وليس مثل الاغاني في مطالعة * لانه عن جميع الكتب اغنانا *
وما البديع بعيد ان يطرز ما * ياتي به يا تقي الدين اتقانا *
هذا يسير ومثلي من يشير به * على الذي قد غدا بالعلم هيمانا *
فاحفظ كلام محب ناصح جعل * النصح الحقيق له دينا وايمانا *

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

من كان محبوبه للهجر يقظانا * قد بات يرعى نجوم الليل هيمانا *
صب بمصر يروم القرب قد غدت * احبابه باعالي الشام اوطانا *

مضنى

مضنى كئيب معنى مغرم كلف * لا ينبغي ابدا في الحب سلوانا *
ما زال يخفي عن العذال لوعته * ويظهر الصبر تمويها وكتمانا *
حتى غدا دمعه القاني ينم على * كتمانه فاعاد السر اعلانا *
ان كان احبابنا بالوصل قد بخلوا * واورثوا القلب بالابعاد احزانا
قلنا اشفق من دمعي على بحري * لان كل عزيز بعدهم هانا *
من حقق الامر في دعوى محبته * فقد اصم عن العذال اذانا *
ومن يكن لصلاح الدين نسبته * فقد غدا لابسا للعلم تيجانا *
بحر العلوم ومن ساد الزمان به * لما علا رتبة من فوق كيوانا *
يريك زهر النجوم الشهب قد نظمت * من نظمه ويريك السحر الوانا *
رفاع شعره ان رمت نعتها * فروضة انبتت درا ومرجانا *
اذا تناول قرطاسا ليرقمه * بدت بلاغته قسا وسحبانا *
يا من فضايله تسري مغربة * فلا يزال سناها منه يغشانا *
اتحفتنا بوصايا منك نافعة * وزدتنا بوضوح الامر تبيانا *
اقول قول الذي عاين صفاتكم * مقاله غض في المدح حيرانا *
قد شرف الله دهرا انت واحده * وشرف الناس اذ سواك انسانا *

عبد القادر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى
الخطيب قاضي القضاة بصفد المحروسة ابو بكر القاضي
جمال الدين البخاري التبريزي الشافعي رحمه الله
قرات عليه مجلدة انشاها خطبا ورتبها على
حروف المعجم من اولها الى اخرها بصفد المحروسة
سنة اربع وعشرين وسبعماية وكتبت عليها
قرات هذه الخطب المبرورة على حروف المعجم
من اولها الى اخرها على منشيها القاضي جمال الدين بن
عبد القادر بن محمد التبريزي الشافعي رحمه الله

لا زالت الطروس نوشي ونوشع بكلامه • وترصف وترصع
بحكمه واحكامه • ومحاسن ايامه ولياليه تنشي وتنشد •
ودر نثره ونظامه تنظم وتنضد • قراه من غاص
اللجه من بحر حبرها • وعلم كتيمة المنتقي والمنتقد
من درار دبها ودرها • واستشف معانيها المجلوة في
حبر حبرها • وصدق معجز آياتها وما شك في خبر
خبرها • واستجلي وجوه عربها وتوجيه اعرابها •
وتحقق ان القرائح ما لها طاقة علي مثلها في بابها •
وتنزه في حدايقها التي ضربت عليها ارواق الاوراق •
واجتلي ابكار العقد وكانت حقيقة فتنة العشاق • فرحت
سوام الطرف فيما ارضاه من روضاتها • ورشفت قطر البلاغة
من مازجي من زهراتها • وتشنفت اذني بلولوء لفظها •
وتنزهت عيناي في جناتها • وتاملت افهامنا فتما يلت
بترشف الصهباء من كاساتها • فكان همزسطورها •
بطروسها ورق علي الاغصان من الفاتها • وكانها
وجنات غيد نقطها خال علي الاصداغ من جيماتها •
لله ما اطربي واطرب ما اتي في هذه الاوراق من سجعاتها •
لاغروان عقدت لسان اولي النهي عن مثلها بالسحر من كلماتها •
• فكتب الي يقول •
شرفت غرس الدين حين قرات •
• ما امليت من خطب احدث شبابتها •
بفصاحة لو ان قسا حاضر • لراك تسبقه الي غاياتها •
يا فخر دهر انت من بلغايه • وعلا ليال انت من ساداتها •
خطبي التي انشاتها ما انت من • خطابها فتخاف من علاتها •

عظمتها

عظمتها وبررتها وجبرتها • وغفرت ما قد كان من زلاتها •
فلانت اكرم فاضل لما بدت • لعيانه غطي علي عوراتها •
فاسلم ودم ما رنحت ريح الصبا • اعطاف غصن الروض في جناتها •
• وانشدني لنفسه في الشبابه •
وناطقة بافواه ثمان • تميل بعقل ذي اللب العفيف •
لكل فم لسان مستعار • تخالف بين تقطيع الحروف •
تخاطبنا بلفظ لا نعيه • سوي من كان ذا طبع لطيف •
فصيحة عاشق ونديم راح • وعزة موكب ومدام صوفي •
• فانشدته لنفسي ملغزا •
• في الكمنجا فقلت •
ما اسم اذا خفت هما • رايت لي فيه منجا •
يشدو بلحن عجيب • من الحمايم اشجي •
كم قد شجاك بصوت • حروفه ما تهجي •
ان لم يجي لك طوعا • في الحل فهو كمن جا •
عبد الوهاب بن عبد الرحيم بن عبد الله القاضي فخر الدين
كاتب الانشا بالديار المصريه يعرف بكاتب الدرج لانه
يكتبه عن نظار الخاص الشريف من القاضي جمال الدين
جمال الكفاه ومن بعده الي اخر وقت •
كتبت اليه ملغزا بالابيات التي تقدمت في ترجمة
الشيخ شرف الدين وهي في شهر رمضان المعظم وكان
القاضي فخر الدين قد ورد الي الشام صحبة ركاب السلطان
الملك الصالح في ذلك الشهر واولها يا فاضلا اخبار اشعاره
• فكتب هو الجواب •
• الي عن ذلك يقول •

٢ يا بحر اهل العلم يا حبرهم ٭ وذا الندي والمورد العذب
يا كوكب الفضل الذي نوره ٭ يظهر عن بعد وعن قرب
يا سيدًا بالقرب من بابه ٭ غفرت ما للدهر من ذنب
يا حايزًا كل علوم الوري ٭ وجايزًا فوق مدي الشهب
يا باسم الثغر ويا جايدًا ٭ لراحة الصاحب بالجنب
يا رائق المنطق يا صادق القياس ٭ في الايجاب والسلب
ومن له النظم البديع الذي ٭ يسبي وارباب النهي يصبي
في كل بيت منه سامي البنا ٭ يقول بلطف في هنا قف بي
هنيته شهرًا سعيدًا اتي ٭ القران عن تفضيله ينبي
تقبل الله تعالي به ٭ اعمالك المزمعة الكسب

وكنت انا اليه قرين
دفتر من الورق الابيض

لما رايتك بحرًا وموجه متوالي ٭ يمج درًا فريضًا علي مر الليالي
اهديت نحوك ٭ درجًا لضم تلك اللآلي

فكتب هو الجواب عن ذلك

بالغت في اجمالي ٭ بفضلك المتوالي
فخرت ما بين شكري ٭ فوايد ونوال
والدرج قد جمع الحسن ٭ عاطلا وهو حال
وسوف يملا مدحًا ٭ بجودك المتتالي
ومن محاسن نثرًا ٭ ونظم بغير ملال
تالله يقصد قالي ٭ عن شكر تلك الامالي

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تقدم تمام النسب في ذكر اخيه الشيخ بهاء الدين احمد هو القاضي الامام العالم الفاضل المفتي الناظم الناثر الشيخ تاج الدين ابو نصر

مولانا

مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي رحمه الله تعالى
كتب هو الي من دمشق المحروسه وانا
بالقاهرة المحروسة في سنة خمس واربعين وسبعمايه

غاب صلاح الدين عن جلق ٭ فغاب عنها العلم والفضل
واستوحش الشام له واغتدت ٭ مصر به ليس له مثل
قد عمرت كل الاراضي به ٭ وطاب منها الحزن والسهل
ان حل مصرًا فهو نيل لها ٭ او جلقًا فهو لها وبل

يقبل كذا الفاني قدرها العالي ذكرها ٭ وينهي بعد دعاء ما احرصه علي كونه فيه مخلص ٭ وثنا ما اخلصه من محب صادق عليه حريص ٭ انه منذ سافر مولانا والي هذه الايام ٭ التي هي عنده اعوام ٭ ما طاب له في هذه البلدة مقام ٭ وقد كتب هذه المطالعة تنهي بعض الاشواق ٭ وتبدي ما حصل لرافعها بسبب الفراق ٭ فاصدرها تعلم استمراره علي العبودية ٭ وتستعرض ما يعرض من الخدم العلية ٭ ليفوز بقضايه اياها ٭ وتقضي بنظر لوجيب عليه بقضايها ٭ فانه لم يزل في قلق يمنعه النوم ٭ وفكر يتجدد له في كل يوم ٭ حتي سمع ان مولانا يشرف بالحضور بعد العيد ٭ وكان يوم سماعه اياه عنده هو العيد ٭ واطمان خاطره الذي كان في كل وقت همه يزيد ٭ والله تعالي يديم ظله المديد ٭ ويبقي علي المسلمين احسانه العديد ٭ حتي يقول في كل يوم محسنًا هل من مزيد ٭ بمنه وكرمه

فكتبت انا الجواب اليه

ان غبت عن جلق يومًا ٭ فقد رجوت ان يجتمع الشمل
ولست عن عودي اليها غنيا ٭ لانها ليس لها مثل

فانكم شرفتم ربعها وامتد • للناس منها التطل •
وهاكذا مصر سقاها الحيا • كانت بكم تفخر من قبل •
تقبيل الارض لا ابعد الله عهدها • ولا انسى القلوب ودها
ولا اعدم الاولياء ظلها ولا رفدها • ولا حرم السحائب
الهطاله ان تستمدها • وتصف اشواقه التي تستعير
النار وقدها • ومحبته التي ما قطعها جور البعد ولا
صدها • وعبوديته التي ما ادت شهادة اخلاصها عند
حاكم فردها • وتنهي ورود المشرف الكريم فوقف له
منتصبا • وخفف عنه بروئيته وصبا • وذكر ايامه بدمشق
فهام وجدا بها وصبا • وفضه فاستخفه الاعجاب به
طربا • وشاهد سطوره فقال هكذا تكون الرياض
وعاين لطفه فقال هاكذا يكون الصبا • وانتهي الي ذلك
الاحسان الذي الفه • والفضل الذي ما انكره منذ
عرفه • وللحبر الذي لا يفارقه وكيف يفارق الموصوف
الصفه • فاما الابيات اللاميه فانه يجلها خاضعا لها
فكره • وقد تهلل ما قرتها قراره وسر سره • وعلم ان
مولانا يحذ وهذه السطور امواجه • وهذه
الالفاظ دره • وقال ان طرسه روض وكل سطر فيه
تهذ بجفه من الكلام زهره • ثم استدرك الصواب
وقال لا بل افق ومداده ليله ومعانيه انجمه • والسجع
يقول زهره • والله يمتع الوجود بهذه الفوايد
التي جواهرها تاجيه • والمحاسن التي ان لم تكن نكتتها
في الفقه سر نجيبه فانها في الادب سر نجيبه •
بمنه وكرمه • انشا الله تعالى •

ولما

ولما وقف علي قولي فلتما •
يا رحمنا الجدير من قول كفانا الله عاره •
طرقتك صايدة الفواد • وليس ذا وقت الزيارة •
هل كان تلقي اذ اتاه • خيال من يهوي حجارة •
او كان قلبك قد حواه • من حديد او حجارة •
رايته قد كتب • لما رايت جراة جرير في الحب
وجسارته • حيث طرد الخيال حتى نادي المحبوب
يا خسارته • وعجب العاشقون الذين ما منهم الا
من يتمني التعلق بحبال الخيال • ويتعني في
ترجيه ويري عناه لذة ولو ركب في طلبه جياد
الجبال • ويتغني بذكره ولو حمل في طريقه
اثقل عبء وذاق امر امر • ويقول انه حلو علي
ما فيه وما يبعد في قوله اذ ليس هو امر من الصبر •
شعر
طرقتك صايدة الفواد وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام
ورايت ما رثي له به فلان حيث قال وذكر الابيات المتقدمه
ورايته ابدع فيه فيما بعده كلمة تقال • وما احسن ما رثي
به لجرير في هذه العثرة التي لا تقال • يا لها من
عثرة خجلت لها عترة المحبين • وجرت خجلا علي
جرير من اجلها عبرة السامعين • لكن لما رايت فلانا
لم يذكر ابشع مقالته التي ما رايناه غيره بمثلها فاه • وهي
قوله فارجعي التي اخذت من النكارة اوفر نصيب
واوفاه •
قلت
اني لاعجب من جرير وقوله • فوكلا عدوت به انكر حالة •

طرقتك صايدة الفواد وليس ذا * وقت الزياره فاستمع اقواله
واعذر فلست بغادر والله ان * ابكي الذي بعد الزيارة قاله

وقلت ايضا

هذا مقالك يا جدير * لذي اشنع ما يقال
هل لم وقت ليس يصلح * للزيارة والوصال
ام قيل قبلك فارجعي * ولذاك ذنب لا يقال
ام كان حبك كاذبا * فمنامه ينفي الخيال
ام كان قلبك من حديد * ليس تؤذيه النبال

وكتب قبل ذلك فقلت

يا ليت شعري هل الحب * جديرا ذا بدي اعتذاده
ان كان بصدق حبه * فالقلب منه كالحجاره
لا بل اشد قساوة * وانظر له ابدي عواده
اذ قال قولا لم يقله * عاشق او دو جاره
طرقتك صايدة الفواد * وليس ذا وقت الزياره

وقلت

شكر النوم بالخيال اني * فلي منه البشاره
مذ جا طيفك في المنام * اراك عن عقلي خماره
ونعمت اذ هو خير وصل * لا يناظره في النضاره
لا اثم فيه ولا رقيب * حاكم يبدي افتداره
وفرحت لا كجدير * قال بقسوة مثل الحجاره

انتهي ما نقلته انا من خطه

وقلت انا استدرك ما لمحه القاضي
تاج الدين المشار اليه في هذه المقاطيع

اما جدير فلم يكن صبا * ولكن تبدعي

اوما تراه انته صايدة * الفواد فلم يعي
بل قال جهلا ليس ذا * وقت الزياره فارجعي
لو كنت حاضر امره * قلت ارجعي وله اصفعي

وكتب هو الي ملغزا في نجم

يا اوحد العلماء * وواحد الادباء
بين لنا من يري * في ظهر الثري والعلاء
وثلثه في غياب * وكله في السماء
وذو الحروف ثلث * تبدو بغير خفاء
ونوره قد هدانا * في ليلة والمساء
مقلوبه القطع فيه * عن سيد الانبياء

فكتبت انا الجواب اليه

يا ادب الفقهاء * وافقه الادباء
ومن تقمص ثوبا * للعلم اعري الكسائي
الغزت لي في مسمي * باذل السنا والسناء
نعم لي طرفاه * بسره ذي الخفاء
ثلثاه وصف لفضل * حويته يا عنائي
يكون مدعي بارض * وزينة للسماء
وراسه حيوان في * البحر لا في الفضاء
فاسلم ودم في نعيم * وعزة وهناء

وكتب هو الي ايضا

يا ايها البحر الذي لفظه * در وعلم الناس من مده
وصاحب الطول الذي فضله * قصر كل الخلق عن حده
انت خليل العلم او ربه * ومن ابن الوفد الي رفده
ما مر بي شكك الا فتي * قد اجمع الناس علي حمده

لولا وان لم تك قرعاً له   قلّ الذي يحويه او ضده
صدرك موصوف بقلوبهم   وجانباه للخير من عنده
وهو اذا ما جد فوا وسطه   انت ومن يوتي الي ورده
لا زلت ذا سعي بنيل الغنى   ويلقط الجوهر من عقده

فلم يظهر لي ما قاله فكتبت
اليه جواباً

يا فاضلاً لا شك في فضله   وماجداً لا طعن في مجده
انت الذي ان قال نظماً   فقد اتعب كل الناس من بعده
اهديت لغزاً لا يرى مثله   كانه الكوكب في سعده
لكنه خافٍ على اكمهٍ   بجهل رقماً حكت في برده
فانني لم الق باباً ذا حاولته ادخل من عنده
زده بياناً انني عاجز   عن حل عقدٍ حل في عقده

فكتب هو الي

النجم انت وقد اهدي دراريه   والبحر انت وهذا دره فيه
لله علمك ليس البحر يشبهه   وليس عبد الرحيم الحبر يحكيه
كذاك فضلك ما الحاوي وواضعه   وما الامام وحق الله حاويه
قد جزت باب العلى من غير ما ريب   وحزت من قدره حقاً معاليه
جبرتني ونظرت التجنيس من كلم   لمثل فضلك شخص ليس يهديه
وبعد ذاك اردت العبد تجبره   وقلت اعجز عن حل لما فيه
حاشاك حاشاك يا اذكى الخلائق من   عجزٍ وانت عباب من بدائعه
يا فاضل الوقت زاد الفضل منك ويا   رب الندى واخا ما دحت اطريه
انت ابنه بقاك الله خالقنا   كل ابن آدم حي منه احييه
لا زلت تجبرني والناس اجمعهم   فالله يحفظ مولانا ويبقيه

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يا ناظماً لم نجد فينا مباريه   ويا جواداً فقدنا من يجاريه
ويا بليغاً ترقى في فصاحته   على السماك فلا مخلوق يدانيه
هذا قريضك من درٍ تنظمه   ام السلاف ادارتها قوافيه
الغزت يا بحر علم قد طمى زبداً   ولم يكد ربعي اللفظ صافيه
بي ما يحل لكل الناس جنبته   والماء منه طهور جل باريه
وانت في العلم يوم البحث تشبهه   وفي السماحة يوم الجود تحكيه
وان اغدت فلم تذكر عجائبه   وان نظمت فقد هانت لآليه
لا زلت تظهر في فن القريض لنا   بدائعاً نجتليها منك راويه

وكتبت اليه من حمص المحروسه

يا سيداً سافرت عنه ولم اجد   جلدي بطا وعيني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر   يملي الشوق الحميم ربوعه
وكانه بيت توهم شاعر   من وزنه فاحتال في تقطيعه
فاحفظه لي حتى اعود فانه   رهن على شكر الندى وصنيعه

فكتب هو الي الجواب

يا راحلاً عنا المقيم على الوفا   ما الطرف بعدك مونس بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه   يا مولاي غير الجسم بعد دموعه
والقلب بيت هواك راح كانه   بيت العروضيين في تقطيعه
وكذا يكون اخو الصفا اذ ناى   عنه الخليل ابو الصفاء جميعه

وكتب هو الي وقد انقطعت
عنه لضرورة التزم الشاء

يا ذا الذي قطع الزيارة ما الذي   للفصل بعد الوصل منك قد اقتضى
انا لم اغير عادتي مع انها   ما قد علمت عوايد لا ترتضى
فلاي شي انت تقطع عادةً   مرضية وتسل سيفاً منتضى

فكتبت انا الجواب عن ذلك ملتزما

حاشى عوايدك الكريمة انها تلغى ٭ اذا انصفتها لا ترتضي

يا من اذا نظم القريض بديهة ٭ فات الرضي سبقا وفاق المرتضى

واذا لاح بفهمه في مشكل جلي ٭ دجاه لان ذاك المرتضى

وعلاته تمضي فما تحتاج من ٭ كرم السجية في الندي ان تقتضي

واذا دجا خطب الردي فبوجهه ٭ وبرايه يوم الكريهة يستضا

زدني جفا حوشيت منه ازددوفا ٭ والق الردي بي تلق سيفا منتضي

لا زال جودك صوب مزن هاطل ٭ يطفي من اللاواء جمرا محتضا

وكتبت انا اليه من حلب المحروسه

وقد عزل عن منصب القضاء

الا ما لهذا العصر لا رزق البقا ٭ يغادرني من حيرتي فيه مطرقا

فكم راع من روع بصوب مصيبة ٭ وكم زار من زور وهم ونمقا

وكم خص بالتكدير صفو مسرة ٭ وضيع من حق وكم خان موثقا

وابعد عن اوطانه كل الف ٭ وروع خلا بالبعاد وفرقا

خليلي ابا نصر ابعد اتحادنا ٭ اخذلنا وامسى الشمل منا ممزقا

فغودرت رهن الذل في طلبكما ٭ بقيت غريب الدار في ارض جلقا

فلا انا في الشهباء لاقيت راحما ٭ ولا في دمشق انت صادفت مشفقا

وقد كنت في حال تسر حواسدي ٭ فجا كتاب منك زاد الشقا شقا

فغادرني سكران من خمرة الردي ٭ كاني شربت البابلي المعتقا

ابيت سميرا للكابة والاسى ٭ طريحا على فرش الضنا والعنا لقى

بجسم غدا من حادث البين مخلقا ٭ وخد لمجرى الدموع مخلقا

لقد زادني غبطا على الدهر كونه ٭ اصابك في اسر الحوادث موثقا

ولم يدع فيك العلم والحلم والنهى ٭ وبذل الندى والعدل والفضل والتقى

وحسن تلقي زايريك بطلعة ٭ بها البشر يكسو الصبح في الافق رونقا

وتلك التصانيف التي كلما انتهى ٭ كدر على جيد الكواعب منتقى

فما مهرق

فرع عزل عن منصب القضا

فما مهرق الا سقته علومك الحيا ٭ فتبدا بالحدايق محرقا

ودرسا غدا في الفقه ضمنت بحوثه ٭ اصولا وتفسيرا ونحوا ومنطقا

وبحثا يريبا للصواب اذا بدا ٭ جيادك من دون المجارين سبقا

ولفظا غدا بالجبر فينا مقيدا ٭ وكفا غدا احسانها الجم مطلقا

فكم راح سمع من ضلال مشنفا ٭ وكم بات جيد من نداك مطوقا

ايا تاج الدين قد زكت بعدما ٭ نهجت طريقا للصواب مطرقا

وانسيتنا ما كان نذكره الاولى ٭ مضوا من زمان مرتحلوا على النقا

وذقنا بك الكاس التي خندريسها ٭ غدا زنجبيلا في اللهاة مروقا

وفضلك ما يخفي وقد ملا الملا ٭ وذكرك عم الارض غربا ومشرقا

لعمرك ان المجد ليس بهيت ٭ فكم سابح في يم الموج اغرقا

وما هضبات الفضل بما انطأمنت ٭ لفارعها لا بالرقي ولا الرقي

لين كنت بعد الحكم في الناس عاطلا ٭ فكم زينت تيجان حكمك مفرقا

فما الدهر الا واهب ثم سالب ٭ وما زال في سلب الودايع سبقا

وقد نلت ما تختاره من ولاية ٭ وحكم فلا تجزع اذا انحط مارقى

ولا تسل ان جاك فكرك خطرة ٭ تشوك ان تسلو وان تتفرقا

فكتب هو الجواب الي عن ذلك من جملته

هو الدهر لا ينفك للحر مقلقا ٭ هو الدهر ذو التغيير ليس له بقا

يغير حالا بعد حال وذو النهى ٭ صبور على الحالين جلد على الشقا

ومن يك بالله المهيمن عارفا ٭ تصبر لم يرتع اذا كان ذا تقى

وعندي بحمد الله صبر لما قضى ٭ وموثق امر يمنع الشمع مطلقا

فلولاه بالمملوك كان جوابه ٭ بسيطا كما هو من ثنايا الى دونقا

ولكن دهاني نحو تفريغه الذي ٭ دهاني فلا استطيع والله منطقا

وكتبت اليه اهنيه وقد عاد

الي منصبه قاضي القضاة في شوال سنه ٧٤٩

برجوع تاج الدين قاضي الشام • انحى الهنا موفور الاقسام •
قاضي القضاة الفاضل الحبر الذي • انقادت له العليا بغير زمام •
نال الكواكب قاعداً الا قائماً • من ذا يسوم فعاله ويسامي •
من قومه الانصار لا عجب له • ان صار مرتفعا على الاقوام •
وللخزرجيون الاولى نسلوه • اوفى من يفي لمحبة بذمام •
وهم ابيه من قضى بين الانام بيقظة وهم اولو الاحلام •
في ذروة شما نعلو بالتقى • ومكارم الاخلاق ركن شمام •
لما تولى افبل الخير الذي قد كان • في حجب ممن الاحجام •
افنى فلا يجني مدى ايامه • في العلم لم يطعم لذيذ منام •
ناءٍ عن الشهوات ليس تغوده • الدنيا الى معنى هوى وغرام •
عادمي العار الذي اظماره • غنطت عوارسواه بالاثام •
متمسك بالحق في افعاله • متوثق بالعدل في الاحكام •
ذهن يغوص على الحقايق لا كمن • خاض الخطا او هام في اوهام •
انظر فتاويه التي من حسنها • تشفي غليل صبابة وهيام •
كتم التقى لكنه لم يستطع • كتم الشذا من عرفه النمام •
هذا الذي قد راح فيه مخزة • للشوك مثل مسرة الاسلام •
في الفقه مثل الرافعي والنحو • مثل الفارسي والبحث كالنظام •
وكذا الحديث فانه في علمه • ورجاله علم من الاعلام •
وله بدطالت لنقد صحيحه • فلكم شفاه من ضنى وسقام •
وكذا اصول الدين والفقه • انزوى عنه الامام فلم يكن بامام •
وكذا المعاني والبيان فصا • حب المفتاح سلمه له بسلام •
وكذا القريض فما يشق غباره • لو كان جاراه ابو تمام •
قال الحسود وقد ابى تقليده • ما للدموع تروم كل مرام •
فالصبح قد ملا الوجود بشايراً • راياتها خفاقة الاعلام •

والنهر

والنهر صفق والغصون تراقصت طرباً لشدو بلابل وحمام •
والنرجس انفتحت لواحظه • وشمر ساقه اذ غدى في الخدام •
والاقحوان بروضة يفتر عن • ثغرٍ شنيب ضاحك بسام •
والروض حلى جيده بازاهرٍ • هي كاللزواهر في ديم ظلام •
نثرت مطارفه التي ما طرزت • منها البرود انامل الرقام •
هذا واصحاب الهنا في الورى • ما بين نثارٍ الى نظام •
قد حيروا الامداح فيه وحرروا واوصافه ببدايع الافهام •
وجلوا على الاسماع فيه عرايساً • كانت مواشطها من الاقلام •
لو يقدرون سعوا على وجناتهم • وعيونهم فضلا على الاقدام •
فاردت ان اجري سكيت فرحتي • لافوز فيما بينهم بمقام •
لا زال في سعد مدى الايام ما • رقصت زهور الروض بالاكمام •
يقبل الارض ويهني نفسه والانام • وليالي هذا العصر والايام • والقضايا والاحكام • واصحاب السيوف وارباب الاقلام • والمسلمين قاطبة والاسلام • وارباب الطيالس والاعلام • بما من الله عز وجل به من هذه العودة المباركة التي جمع ضميرها دائما وصرح • وافتى برها المبارك بعد ما لوى عنقه حينا ولوح • وقابل نفحة ظهورها وصح • فالقلوب قد امتلات سروراً • واستطير حبوراً • والابصار قد قرت والبصاير قد زادت نوراً • وكوكب الصبح نجا بت على يده • تخلق تملا الدنيا بشايره • وينهي انه لما بلغه هذا الخبر الذي مبتداه مرفوع • وصدقه غير مطعون فيه ولا مدفوع • ومفرد لذته في الاسماع لا يوجد في مجموع • اراد المبادرة بالهنا والمسابقة الى اظهار هذه المسرة الوافية بالنعماء •

ففكـ ختم ضميره لما فكر • وقد عنق نطا وله لما قدر •
وكر راجعًا واناب واستغفر • وقال
ومن العجايب انني هنانه • وانا المهنا فيه بالعماء •
ثم انه ادكر قدره فامسك • وقال اذكر يومك وخل
امسك • واعرف لمن تخاطب وارحم نفسك • وتمسك
باذيال الاغضا وخف نار المهابة ان تمسك • فاجحم
المملوك اذ ذكرك • وقال العجز عن درك الادراك ادراك •
واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير •
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير •
وقد بعث المملوك بهذه القصيدة الميمية وهي تقوم في يم
من الخجل • وتجر وراها ذيل التقصير والوجل • والمسول
من صدقات مولانا الوقوف عليها • والصدقة بنظرة اليها
وتغطية مساويها • وعدم عرضها على من ينادبها • والله يمتع
الانام بهذه الايام • ويجيز ولبها ان عام • فيما يراه من
الانعام • انشا الله تعالى بمنه وكرمه •
• فكتب هو الجواب اليه عن ذلك •

ابدا للفظك بهجة النظام • وسنا در لاح ضمن نظام •
وعلامة شهدت بانك بيننا • علامة قد فاق كل علامي •
هل ذاك نجم في سما فصاحة • راق بروق لصاحب الافهام •
اوجوهر في البحر ناء غايص • اوزهر روض ضاحك بسام •
اوخندريس بالعقول تلاعبت • لا بل كلام امام كل كلام
شيخ الكلام وذي النظام اخي • العظام من الانام الوافر الاقسام •
رب النضاينف التي سارت وما • سرت سوى الفهما في الاسلام •
سام على الشيخ ابن بسام له • فخر على نجد وكل تهامي •

في ذروة الفصحا اصبح صاعدا • فهو ابن سيار بغير مسام •
معنى الكمال تطنه في لفظه • والنقص يحسب في ابي تمام •
فلتفضل الشهباء كل مدينة • عزا اذا ذهبت كل ظلام
شرفت بمولانا وقد شرفت به • من قبلها مصر وقطر الشام •
ابه لعمر وابيك لهو فخار • هذي الارض من فوص لدار سلام
متيقظ والقوم ايقاظ وان • نزدا المقال فقل ذووا الاحلام
حبر من الاعلام فرد زمانه • والعصر مملو من الاعلام •
لا زال يعلو والزمان مساعد • وينال مما شاء كل مرام •
يقبل كذا شرفه الله وعظمه • واوام سنه لا وليايه فضلا
بكا شرط السماء وديمه • وابقى منه لاخلايه خليلا
لا يستلم الوفاء مما لا يلتزمه • وينهي ورود كتابه الذي
هو ابهى من الوشي المرقوم وابهج • والهي بالعقول
لا ادري بين يدي مولانا ما اقول لولا الادب قال اللسان
من العقار والطبع • وانهى المملوك مطالعة اوامره وما طرقه
فيه من الحقايق وانهج • فوجد سحبه تسحب على البلاد
ذيل ارجها • وتقابل الاصباح بضوء بلجها • وتكا في
الكواكب في درجها • وكنا باساطعا نوره وشمس النهار
في غروب • جامعا لاقسام الفضايل الكثيرة الشهوب
طالعا في افق الفخار على احسن اسلوب • ورد في اخريات
نهار امس فقام المملوك بوظيفة الدعاء طول الليلة
الذاهبه • وصلى بالثنية العاطره من ذلك الليل
غياهبه • وفرق في اعمال الثنا مذاهبه • ثم خدم بها
تلك العتبات الشريفه وقد خدمها قبله طالع الصباح •
واشا ربها الى لثم تلك الارض وقد لثمها قدامه نسيم الظل

في ثرى تلك البطاح • وجهزها لتفوز بفرض التقبيل شفاها
واكثر وده لو سابقته الرياح • واستمر هو على الدعاء
الذي بات عليه في داره • وقعد مبتهلا الى اول
النهار وسيجرى عليه الى تمام نهاره • ويدوم عليه حتى
يلبس اليوم ثوب غباره • انتهى ذلك والله اعلم •

علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الشيخ الامام
العالم العلامة المفنن ذو الفضايل المتنوعة زين الدين
ابو الحسن ابن الشيخ جمال الدين بن الشيخ شمس الدين الموصلي
الشافعي بن الشيخ العوينة كتبت اليه وقد قدم الى
دمشق متوجها الى الحجاز وذلك في سنة خمسين وسبعمايه

الا انما القران اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان •
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان •
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عناني •
وما ذاك الا استطعما اهلها • فقد نرى استطعماهم مثله بان •
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان •

فكتب هو الجواب عن ذلك

سالت لماذا استطعما اهلها • اتى عن استطعماهم ان ذاك لشان •
وفيه اختصار لست فيه ولم تقف • على سببه الرجحان منذ زمان •
فهاك جوابا رافعا لنقابه • يصير به المعنى كراى عيان •
اذا ما استوى الحالان في الحكم • رجح الضمير واما حين يختلفان •
بان كان في التصريح اظهار حكمة • كرفعة شان او حقارة جان •
كمثل امير المومنين يقول ذا • وما نحن فيه صرحوا بامان •
وهذا على الايجاز واللفظ جا • في جوابي منثورا بحسن بيان •
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالما • فليس لكل بالقريض يدان •

وقد

وقد قيل ان الشعر يزرى بهم • فلا يك ديري من سابق برهان •
ولا تنسني عند الدعاء فانني • سايدي مزاياكم بكل مكان •
واستغفر الله العظيم لما طغى • به قلمي او طال فيه لساني •
وكتب بعد ذلك نثرا فيه طول وقد ذكرت ذلك
كاملا في ترجمته في تاريخي الكبير الوافي بالوفيات

علي بن المعين بن ابي بكر بن ابي الخير محمد العدل
الفاضل المحدث الفصيح البارع عز الدين ابو الخير بن الشيخ
بهاء الدين الموصلي الحنبلي كتب هو الي سوالا

يا ايها الفاضل اوضح لنا • مبهم امر لم يبن حكمه •
في رجل بنته اشكلت • اذ كان عمي وانا عمه •

فكتبت انا الجواب عن ذلك

ام اب زوجها من اخ • لامه فافهم لمن عني •
فاولدا ابنيهما واحدا • عما لمن صبي له عما •

ابشر بوصل من المحبوب عن كثب • يا قلب بالرغم من صد ومن تعب •
فكم رقيب ثناه القرب مكتئبا • حيران نصب عيون الهم والنصب •
خابت مساعيه لما دام فرقتنا • وانجحت لي مساع قط لم تخب •
من غادة وثبات اللب كامنة • في لحظها بين احيا من الهدب •
ضرب من السحر تجرى في لواحظها • يحيى لمن طعمه احلى من الضرب •
اجرى سحايب دمعي برق مبسمها • غلطت ما البرق يحكي لمعة الشنب •
وبدر تم اذا ما لاح في صعد • ولي وادبر صبري عنه في صبب •
في الطرف منه شبا هندية قضب • والقد لين قنا خطية سلب •
لما تسبب في قتلي اراق دمي • يا ويح قلبي بلا ذنب ولا سبب •
يظل ناظره من سحر ناظره • ما بين مبتهج منه ومكتئب •
لم انسه اذ بدا كالبدر طلعته • في ليل شعر فولى البدر في هرب •

يجلو على الندماء الزهر في فلك • قد صيغ من فضة شمسا من الذهب •
فهي العروس انتنا وهي لابسة • ثوبين ضدين من ماء ومن لهب •
فاستجلي واشرب على وجه الربيع • فكم يبيح في وجهه اذ بدا من منظر عجب •
فالروض تضحك بالازهار مبتهجا • لما بكاه الحيا من طرف منتحب •
لكن شقايقه شقت ملابسها • ايدي نسيم الصبا في ماتم السحب •
وتحت استار اوراق الغصون • قيان الورق شنفت الاسماع بالطرب •
كان في كل عود عود غانية • تجيد ضربا ولم تبرز من الحجب •
والحب من سكره قد بات يرشفني • من ريقه العذب ما يحلو صدا كربي •
تعبت حتى بلغت الوصل منه وما • يجني الفتى راحة الامن التعب •
وما خليق بنام الليل مثل فتى • تسيرا العزم بين الحزم والراب •
مثل الامام صلاح الدين سيدنا • بحر العلوم امام العجم والعرب •
فشانه دابه ما شانه ملك • والجد في الجد غير اللهو واللعب •
مليك علم بدا بالجود طالبه • فقاصد الفضل منه قط لم يخب •
وجاشه جيشه والراي رايته • وفكره النبل ان يرمي به يصب •
وما صفايحه الا صحايفه فيها • اليراع تنوب السمر في النوب •
مواهب العلم والاحسان لي كثرت منه فورث تري من ربعي الجدب
مكارم قد همت كابن الغمامة مع • فوايد لمعان كابنة العنب •
يا ذا الرفيعين من قدر ومن همم • يا ذا البديعين من خط ومن ادب •
يا ذا المليحين من خلق ومن خلق • يا ذا الرجيحين من عقل ومن ادب •
ودي لكم جوهر حاشاه من عرض • فكيف عدته اعدا بي لمختلب •
استجل واستحلي من مدحي منقحة • طابت وطالت ولولا انت لم تطب •
وطابر اليمن في مدحي وليس له • نقد ونقد كمنسوب بلا نسب •
وما انتحلت كلام الناس سرقه • كمنتحل ذي ادب عار من الادب •
المغربي لديه العقل اغرب من • عنقا مغرب لم توجد ولم تصب •

تدل

تدل دني لبيم الطبع دي سفه • للقول مغتصب بالجهل معتصب
الصدق مدحي ولكن قوله كذب • والفخر بالصدق ليس الفخر بالكذب
مولاي رام بعادي عن جنابكم • فلم ينل قط سعيا من الكرب
وكان سيري سيرا غير منعكس • وكان يرجي برجا غير منقلب
رافت بي ثم قدا وليتني نعما • امدتك يا مالكي من منتهى حدب
قطلتا بكظل غير منتقل • وبالاجر العميم ودم في اشرف الرتب
تهن مولاي بالشهر العظيم وبا • لاجر العميم ودم في اشرف الرتب
واسعد بايان شهر انت صايمه • في نعمة في مدي الايام والحقب •

• فكتبت انا الجواب اليه •

• عن ذلك ارتجالا •

اهذه دوحة مياسة القضب • ام ثغر كاس تبدي باسم الحبب •
ام خد اغيد قد وشاه سالفه • فلاق عنبره في ساطع اللهب •
ام السما كساها الليل حلته • وزينتها يد الامساء بالشهب •
ام عقد در نفيس قد خصصت • من شاعر نظمه ينهل كالسحب •
روى الحديث فروى انفاظميت • لصدق لفظ خلا من بدعة الكذب •
ان قال حدثنا او قال خبرنا • فاسمع حديثا انتقاه من النخب •
ايراد ذي منطق جزل فصاحته • يسمو على من سما في الشعر والخطب •
لو كان قايله في ذلك ابن عساكر • لما كان نجاه سوى الهرب •
او جاز في اذن الجوزي منطقه • لما راينا له لبسا من الرهب •
اهديت نحوي عز الدين غانية • من نظمك المنتقى معسولة الشنب •
بانت تغازلني الحاظ اسطرها • فما سكرتني ولا سكر ابنة العنب •
فهمت منها معانيها فهمت بها • ومال عطفي لها من شدة الطرب •
انزلتني فوق مقداري بمدحك لي • ولست ممن علا في شامخ الرتب •
فان تفري بادٍ لا خفاء به • وليس عندي الا قلة الادب •

وانت ممن سمت في الفضل همته • وجانا ببيان بين العجب •
وطار كل مطار في حصول معانيه • ولم يك فيها قاصر السبب •
فما نري تجلا الا اكتسي خجلا • كذا العقاب راينا ها بلا عقب •
وفخر الصقر يعن شا و تخاوله • ولو علا الجو لاصطدناه بالحرب •
وما اغرت علي الفاظ غيرك في • شي تخاوله يا طيب الحسب •
ولم نخن لخليل قد صفا ونفي • عنه الاذي والقذي من سالف الحقب •
كذا يكون الكرام الطيبون اذا • ما عاملوا الناس في جد وفي لعب •
فاعذر اذا شاب نسج النظم هلهلة • ولم تجد بينه مستوثق الطنب •
واصفح فما هي الا بنت ساعتها • بلا مسودة واعفر ولا تغب •

وكتب هو الي ملغزا

يا اماما شاع ذكره وطاب نشره فطيب الوجود وعطر • وفاضلا بين كل معني وترجم وارخ وترجم وعمر عنبر عبر • وكتب فكبت الاعادي • وكتب من دون خطه وحظه فرسان الاذهان والايادي فتخطي فوام قلمه وتخطر •
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه • تفتح نورا او تنظم جوهرا •
ما اسم ثلاثي الحروف • وهو من بعض الظروف • ماض ان نصحفه عاد فعل امر • وان ضممت اوله صار مضارعا فاعجب لهذا الامر • ان اردت تعريفه بال تنكر او تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير • كل يوم يزيد في بعده • ولا تقدر علي رده • ان نزعت قلبه بعد قلبه فهو في لعبة النرد موجود • وقلبه سهما فلا تناله الاحزاب والجنود • وكلما في الوجود الي حاله يعود • به يضرب المثل • ومنه انقطع الامل • ثلثاه حرف استفهام وان تعكس يطرد ذلك النظام • وثلثه الاول كذلك

وعكس

وعكس ثلثيه يذكر الحي هالك في الهوالك • لا يوصف الا بالذهاب وليس له الي هذا الوجود اياب • وهو ثلثه وعدده فوق المية • وكم رحل بقيه بعد فيه • وجد وليس في الوجود بني وفيه اش ولكن لا في السما ولا في الارض ولا في هبوط ولا في صعود • طرفاه اسم لبعض الرياحين المعطره • وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره • مكسور لا يجبر • وغايب لا يحضر • اقرب من رجوعه مثال معكوسه • يدركه العاقل بفكره • وليس من محسوسه ابنه لا زلت تزيل الاشكال • وتزين الاعراب والاشكال • شعر •
يا ملك العلم ويا من غدا • خادمه في الدهر سعد السعود •
صريف اقلامك يا سيدي • يخشي كما يخشي زئير الاسود •
وخفق قرطاسك من تحتها • كانه في الوقع خفق البنود •
وركبك الرايات والجاش • جيش لابلا في والعلوم الجنود •
لا زلت في عز وفي نعمة • تسر خلا وتسوء الحسود •

فكتبت انا الجواب اليه

وهو في انس

يا فاضلا اقلامه لم تزل • تحوك ما يكتبه كالبرود •
وناظما ان قال شعرا فقد • ازرت قوافيه بدر العقود •
ومن اذا العز سباه فقد • انجز في الابداع منه الوعود •
ومن له كالما في رقة • ذهن رمي جمر الغضا بالخمود •
بقدر ما عندك من خاطر • شتقدا صبح عندي جمود •
وقف المملوك علي هذا اللغز الذي ابدعته • وفهم بسعد كر السر الذي اودعته • فوجدته ظرفا ملاته منك ظرفا • واسما بني لما اشبه حرفا • ثلاثي الحروف • ثلث ما انقسم اليه

الزمان من الظروف • ان قلبته سما • واراك حرق تنفس
وما بقي منه ما ثلثاه مس • وكله بالتحريف تس • وهو
بلا اول تصحيفه مبين • و في عكسه سم تعين • النفي فيه
ساكنا ن فبني علي الكسر • و وقع بذلك في الاسر • لا ينصرف
بالاعراب • ولا يدخله تنوين في لسان الاعراب • يبعد
من كل انسان • و ينطق به وما يتحرك فيه لسان • لا يدرك
باللمس • ولا يري وفيه ثلثا شمس • تتغير صيغته حالة
النسبه اليه • ويدخله التنوين اذا طرا التنكير عليه •
مبني بات فات • ولم يبعد له اليك التفات • شعر
امس علي ما كان من قربه • يعجز كل الناس عن رده •
فماضيه ما برد • وثانيه ما بعد • وطريق ثالثه ما بسد •
ثلثه ايام هي الدهر كله • وما هي غير الامس واليوم والغد •
قد استوعب مولانا اوصافه • وضم الي دائرة الحسن اطرافه •
فما ترك فيه بعده فضلة تلفظ • ولا معجما يهمل وينقط •
فلذلك لم يتمكن للمملوك فيه من العمل • ولم يبلغ من الابداع
فيه نهاية امل • وخبط في هذا الجواب خبط العشوا
فاختلط المرعي بالهمل • وقال هذا يوم صفين مع علي
او يوم الجمل • والله يمتع الوجود بهذه الفوايد العزيزه
والمحاسن التي لا تنشر معها المطاوي البزيه • بمنه وكرمه
وكتب هو الي ملغزا •
يا فاضلا ذا علوم سمت بذهن شريف •
• ما اسم لشيء لطيف يا تي بمعني منيف •
مذور الشكل لكن له ثلاث حروف •
• يسير طورا بخير وتارة بخسوف •

امتم يصغي الي النجوي • اخرس يفصح بالدعوي • له
لسانان وعين واحدة • وقامة تراها عند اسنة
المعروف مايده • يسجد عند سماع الايات • ويجدي
ويبس له رجلان الي الغايات • شعر •
اذا علا صحن خد حلاه بالتحريف •
• وان مشي وهو حاف سمعت حسن الصريف •
وكم له من اياد يطبع امر الكفوف •
• ان ساق فوق ثقيلا اتي بمعني خفيف •
كبير القدر صغير الجرم • يقطع لسانه وما اتي بجرم •
يحيي الامال بيد • ويتصل بالاخري ولا يدي • واذا انعكس
جفت اعاليه واسفله ندي • شجرة ثمرها يخجل اللولوء
والمرجان • غصن فينان يميس من رياض المعاني في
بستان • يسكن الي الراحه فيتعبها ويتعب • ويقطع اذ
براسه يلعب • كم اثار حربا عوانا ونفث من عقده سحرا
جهدت منه الفرسان • شعر •
سهم ويرمي سهاما تعد فوق الالوف •
• ولف بكل خليل ناس لكل الوف •
فلم تضعفه الادابت علم اللطيف •
• ابنه بالقرب منه وجد بلفظ ظريف •
في قلبه عن التودد والانطباع اسفار • وسيا ة تعكف عليها الاطيار
ان عصي علي غيرك اجابك اني تدعوه • وهو بين يديك كالمقياس
يفرح قلب من يرجوه • وكيف لا واصابع البحر الحلو تعلوه •
والله يكشف بعلم مولانا عنا من الجهل غمم • ويديمه لخدمة
ما جري في لوح قلم • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالي •

فكتبت انا الجواب ارتجالًا عنه وهو في قلم

يا من يحل المعمي منه بذوق لطيف
ومن تحل المعاني منه بطود منيف

ومن اذا قال لغزًا اتي بشي طريف
دان الي كل فهم علي القلوب خفيف

يا مولانا هذا الذي فضلت الغازه وعوضت عن الحقيقة مجازه يبعد لباريه وشعب اذا كان في كف المولى من يجاذبه ينزجر عن ضمير الفواد ويزين البياض بالسواد يبعي علي ام راسه ويروض الطروس فيفضل من شبه الزهر بانفاسه قد اقسم الله عز وجل به في الكتاب وجعله في البنان نايبا عن البيان في الخطاب

كم قد اباح فتوحًا وكم لقي بجنوف
وليس يطعن يومًا سنانه في الصفوف

وكم اباح العطايا في تالد وطريف
اذا طفا الجود منه لم يقتنع بالطفيف

احاشيك من قلبه وقلب بعضه من الغواني تحكم علي القلب بسلبه ان حذفت اولاه كان حرف سلب وان طرحت ثنياه كان امرًا من الوثب وان نقصت احداه كان اول سورة الاخلاص وان حذفت من اعجامه نقطة في هذه الحالة فهو كناية في الناس عن بعض الاشخاص

فدام كل وزير وذي كل شريف
لم ينفع المرء حتي بعينه برديف

لانه مع سطاة تلقاه جد ضعيف
لكن يرد الرزايا منه براي حصيف

فيه

فيه المبني والمنون وآخر وسطه اخره فاعجب لسره المكنون يلازم الاسفار وهو مقيم ويدفع المعضلات وهو سقيم فسبحان من سخره للمولي بيد يده كيف يشا ويصرفه في فنون الانشا لا زال البيان طوع بنانه ونفثات فيه ولسانه بمنه وكرمه

وكتب هو الي من حلب

تعطري يا نسمات الرياح
بنفحة الزهر اذا الزهر فاح

وكلما استعبر دمع الحيا
فرقرقيه في خدود البطاح

ورنحي اعطاف غصن النقا
اذا تغنت فيه ذات الجناح

ونشري من طي اوراقه
ازرًا علي مثل قدود الملاح

وانثري من نظم ازهاره
درًا به تزهي عقود الرداح

وصافحي النرجس في مرجها
وغازلي تلك العيون الوقاح

وذكرينا بزمان مضي بالانس
مع تلك الوجوه الصباح

وخبري المشتاق عنهم ففي
ذكراهم للقلب اي انشراح

يا ويح صب عنهم ماله ان
سرح الشوق بهم من براح

ان قعدت بالبين احواله
فمن صلاح الدين يرجو الصلاح

الفاضل الحبر الكريم الذي
زانت عطاياه سمتا السماح

وهو الذي ان رفعت كفه
طرسًا فقد حل الدجا في الصباح

وهو الذي اعطاف اشعاره
توشحت بالدراري اتشاح

وهو الذي لاحت معانيه
في الفاظه غرًا وضا وصاح

لا اوحش الرحمان من وجهه
ومن معانيه الصحاح الفصاح

فكتبت انا الجواب اليه

جاءت وقد لاح محيا الصباح
ابياتك الغر الوسام الصباح

وللصبا بين الربا ونشه
من بعد ما قد ابطات في البطاح

والافق عطل من نجوم الدجا ... والشيح من درّ الندى في وشاح
فاخجلت وجه الحبيب الذي ... لاح وقد هام به كل لاح
فيا لها خمرة نظم وقد اصبحت ... يا صاح بها غير صاح
لم اغتبط ان لم بها اغتبق ... ولا اصطبار لي عن الاصطباح
وددت ان البين ما بيننا لم ... نظو منه شقة الانتزاح
كي اتملى بالقوافي التي ... تزينها في غدوه اورواح
فليتني لان بها واملا لي ... كووس راح عندها الهم راح
فهي قوافيك التي صيرت ... حمى فوادي لهولها مباح
لسعد البرق يحار انها الحظ ... عنه في الدجا واستراح
فما عسى تطلب مني اذا ما ... امتد باعي ساعة الامتداح

وكتب هو الي ايضا من حلب

الا حبذا عيشتي الراضيه ... وايام صبوتي الماضيه
ويا طيب اوقات وصل مضت ... مذ بجنة الذيل والحاشيه
ليالي انصب في الهوى فاقتنص ... ذا المقلة الساجيه
ويا حسن جلق من جنة ... قطوف الاماني بها دانيه
رحاب مشاربها صافية ... عذاب مشاربها صافيه
تمايل اغصانها مذ ثربت ... بكاس الصبا من يد الغاديه
جواري انهارها قد غدت ... بجواهر ازهارها حاليه
مغان يلذ سماع الغنا بها ... من هواتفها الشاديه
اذا شاق طيب شذاها ... العليل كنت جسمه حلة العافيه
كان الغمام اذا جادها ... يمين لسيدنا هاميه
يمين صلاح لدين الاله ... امام له الهمة العاليه
فلا اوحش الله من وجهه ... ولا زال في نعمة باقيه

فكتبت انا الجواب عن ذلك

اتتني ابياتك الحاليه ... فميزت بين الورى حاليه
تلوح بدور المعاني لنا ... تماما باسطرها الداجيه
لها زخرف قد سبا خاطري ... فامست له الشعر اجاثيه
فان كنت اهديتها غادة ... فان دموعي لها جاريه
وان كنت حبرتها روضة ... فعيني بها قد جرت ساقيه
لقد روضت طرسها للورى ... سحايب اداتك الهاميه
ويا طيب نفحة ازهارها ... فقد ارخصت عندي الغاليه
سطور كانهار فضل جرت ... وكم لك يا بحر من راويه
اتتني وقد عبثت بي النوى ... ولم يبق مني الضنى باقيه
فاهدت لعيني طيف الكرى ... فليت على عينك لو انيه
ولكنها تركت في الحشاء ... بنا كبد خد منك العاليه
ولم تطف نارا بغير الحشا ... شريعة عين غدت داميه
الا يا علي القريض افتخر ... فنتبعك الفرقة الناجيه
وقد شبع الناس عما رووا ... وللحلو وسط الحشا زاويه

علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن موسى بن جبارة ينتهي الى عبد الله بن الزبير بن العوام الشيخ الامام العالم العلامه الفريد الكامل النحوي الاصولي الفقيه الاديب نجم الدين ابو الحسن بن القاضي عماد الدين القحفازي الحنفي كتبت اليه اطلب منه ما استعين به على ترجمته في تاريخي الكبير على العاده

يا مفيد الورى معاني المعالي ... وامام الانام في كل علم
ان لي معجما كافق فسيح ... اشتهي ان يزان منك بنجم

فتاخر جوابه الي فكتبت اليه

ظفرت بوعد منك بلغني المنى • وجودك نجم الدين ليس يحول
وقد طال ليلي لانتظار وروده • وليل الذي يرعى النجوم طويل

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا سايلا عن نسبي ومولدي وادبي •
وما قرأت في العلوم من شريف الكتب
ومن اخذت ذاك عنه من شيوخ مذهبي •
وغيرهم ممن حوى سر كلام العرب
وما الذي سمعته عن النبي العربي •
صلى عليه الله ما احلولك جنح غيهب
وذكر شيء صغته من شعري المنتخب •
وما الذي صنفته من كتب وخطب
لولا وجوب حرمة الفضل ورعي الرتب •
ما قلت ذاك خشية من حاسد مونب
يقول اني قلته مفتخرا بحسبي •
لكنما البخل بما سيلت لا يحسن بي
والمقتضي مني له لا يأتلي في الطلب •
وهو خليل في الرخا وعدة في الكرب
وهمه في جمع شمل الفضل لا في النشب •
وما صلاح الدين الا في اقتنا القرب
هذا الذي اوجب لي ايضاح كشف الحجب •
عن محتدي ومولدي وفضلي المحتجب
فقلت غير آمن من عايب مندب • مختصرا مقتصرا معتذرا من رهبي
ما سترا واضمر تستما عن كتب • لا زلت للفضل حمى ولبنيه كالاب
تجمع شمل ذكرهم مخلدا في كتب

وانشـ

وانشدته يوما قولي بالديار المصرية

ركبت في البحر يوما مع اخي ادب •
فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدري اليوم •
قلت له لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل

فاستحسن ذلك وانشدني لنفسه
ما كتبه هو الى الشيخ بدر الدين محمد
ابن بصخان وقد اقام بمصر المحروسه

يا غايبا قد كنت احسب قلبه • بسوى دمشق واهلها لا يعلق
ان كان صدك نيل مصر عنهم • لا غرو فهو لنا العدو الازرق

فانشدته لنفسي في معنى زرقة النيل

قال خليلي بالله صف ارض مصر • وقت كانها بوصف محقق
قلت ارض بالنيل يروى ثراها • فلهذا الكتان نور ازرق

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف شيخ الاسلام على الاطلاق قاضي القضاة اوحد المجتهدين علامة الزمان شيخ وحده اعجوبة الدهر تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي تقدم نسبه في ترجمة ولده الشيخ بهاء الدين احمد

كتبت اليه سوالا فيه مغلطة

ايا قاضي القضاة بقيت ذخرا • لتشفي ما يعالجه الضمير
فانت امامنا في كل فن • ومثلك لا تجيء به الدهور
كانك للغوامض قطب فهم • عليك غدت دقايقها تدور
بلغت بالاجتهاد الى مدى • لا يخونك في معارفه فتور
وبابك عاصم من كل جور • وعلمك نافع ولنا كثير

وقلنا انت شمس علًا وعلم • فكيف بنوك كلهم بدورُ
اليك المشتكي من سوء فهم • يعسّر اذ يسير له اليسيرُ
بليت بفكرة قد انغصتني • تحور الي كسلي اذ تحورُ
مقدمتان سلمتا يقينا • ولكن انتجا ما لا يصيرُ
نقول البدر في فلك صغير • وذلك في كبير يستديرُ
فيلزم ان بدر التم ثاو • بحاجة الكبير وذا كل زورُ
فاوضح ما تقاعس عنه فهمي • فانت بحله طب خبيرُ
وفهمك في الوري كضيا شمس • وعلمك للانام هدي ونورُ

فكتبت الجواب في ليلته

وفرع عليه ثلثة اجوبه

سؤالك ايها الحبر الكبيرُ • سمت في حسن حالته البدورُ
وهمتك العلية قد تعالت • فدون طلابها الفلك الاثيرُ
ونظمك فوق كل النظم عال • علي هذا الزمان له وفورُ
فلو سمحت بك الايام قدما • لقدمك الجحاجحة الصدورُ
سالت وانت اذكي الناس قلبا • وعندك كل ذي عسر يسيرُ
وقلت المشتكي من سوء فهم • وحاشا ان فهمك مستطيرُ
وفكرتك الصحيحة لن تجاري • ولم ارها تحور ولا تخورُ
ولا كسل بها كلا واني • ودون نشاطها اولها السعيرُ
فهاك جواب ما قد سلت عنه • وانت بما تضمنه خبيرُ
مقدمتان شرطهما انتفاء • باوسط ان بقت فات السرورُ
وهذا منه في الانتاج عقم • واعقبه عن التصديق زورُ
وذلك ان قولك في صغير • هو المحمول ليس هو الصغيرُ
وفي الكبري هو الموضوع فاعلم • فمن ذاك للشرط الثبورُ
وان رمنا التوصل باجتلاب • لمقدمة بها يقع العثورُ

علي تحقيق

علي تحقيق مظروف وظرف • فمشترك عن المعني قصيرُ
فحيني البدر في فلك صغير • يخالف ما تضمنه الكبيرُ
فلم تحصل لشرطهما وجود • لذلك انتجا ما لا يصيرُ
وفي التحقيق لا انتاج لكن • لاجلك قلت قولك لي عذيرُ
واما ان اردت عموم كون • وذلك فيهما معني شهيرُ
فينتج ما منا من كل شك • وليس عليه ايراد يضيرُ
فذاك جواب ما قد سلت يا من • غدا في العلم ليس له نظيرُ
وما عنه تقاعس منك فهم • وكيف ومنك تنحل الصخورُ
فانت البدر حسنا وانتقالا • بافلاك مضاعفة تسيرُ
لحاملة السريع وتاليه • دليل ان خالقه قديرُ
يري ذو الهيئة النحرير فيها • عجايب ليس تحويها الضميرُ
فسبحان الذي انشاه بر • رحيم فاهو رب غفورُ
وصلي الله رب علي نبي • هو الهادي به قد تم نورُ

وكتبت اليه السوال الذي تقدم

في ترجمة الشيخ زين الدين ابن العوينه

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا • بدا وجهه استحيي له القمرانِ
ومن كفه يوم الندي ويراعه • علي طرسه بحران يلتقيانِ
ومن ان دجت في المشكلات مسايل • جلاها بفكر دايم اللمعانِ
رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلانِ
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معانِ
ولكنني في الكهف ابصرت اية • بها الفكر في طول الزمان عانِ
وما هي الا استطعما اهلها فقد • نري استطعماهم مثله ببيانِ
فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشانِ
فارشد علي عادات فضلك حيرتي • فمالي بها عند البيان يدانِ

فكتبت الجواب عن ذلك نثرا
ونظما فاما النثر فقد اوردته بكماله
في الجزء التاسع والعشرين
من التذكرة التي جمعتها واما النظم فهو

لاسرار آيات الكتاب معان * تدق فلا تبدو لكل معان
وفيها لمرتاض لبيب عجائب * سنا برقها يعنو له القمران
اذا بارق منها لقلبي قد بدا * هممت فزبر العين بالطيران
سرورا وابهاجا وصولا على العلى * كاني علا فوق السماك مكاني
فيا الملك ما الاكوان ما ابتغي في الفنا * وعندي وجوه اسفرت بتهاني
وها انك صنها قد انحنك سرها * فشكرا المولى ولا كحسن بيان
اري استطعما وصفا على قربة جرى * وليس لها والنحو كالميزان
صناعته نقضي بان استناره * يعود عليه لبس في الامكان
وليس جوابا لا ولا وصف اهلها * فلا للاظهار والكتمان
وهذي ثلاث ما سواها بممكن * تعين منها واحد فبياني
ورضت لها فكري الى ان تمخضت * به زبدة الاحقاب منذ زمان
وان جنابي في عنوج الحديد * من العلم في قلبي بمد لساني
وكم من كناس في حماي تخدر * الى ان اري اهلا ذكي جنان
فيطاردني ما يطيق اقتناصه * وليس له بالشاردات يدان
وفي الناس مستور واخر ذو بدء * واخر حاز الصيد منه يدان
وكل اخي فهم على قدر فهمه * يمد وودي من ابي بداني
منابي سليم الذهن يرفل رتوبي * بكل علوم الخلق ذو اعنان
فذاك الذي يرجى لاصلاح مشكل * ويقصد للتحرير والتبيان
وكم لي في الايات حسن تدبر * من الله ذي الفضل العظيم جباني
بجاه رسول الله قد نلت كلما * ابغي وسباني دايما بامان

فصلى

فصلى عليه الله ما هبت الصبا * وسلم ما دامت له الملوان

وكتبت اليه ايضا سؤالا
يتعلق بعلم المناظر

قاضي قضاة الشام يا من له * فوايد كالديم الهاطله
ومن له معرفة قد غدت * لكل علم في الورى شامله
ومن اذا حل بنا مشكل * يلقاه بالاجوبة الفاصله
وهو امام الناس في فنهم * وفي فنون عند محاصله
من كذب الحس فما عنده * بينة تعضده عادله
لكن هذا القطر في جوه * غدا خطوطا للثرى نازله
كذاك النقطة فوق الرحى * ينصرها دايرة جايله
فبين العلة في صدقنا * اولا فدعواكم اذا باطله
وابق مدى الايام في نعمة * بدورها مشرقة كامله

فكتب هو الجواب عن ذلك

ان الهوى المقصور يسبي النهى * وهي اذا مد له مايله
ونظرة الحب لها مقتل * في النفس لا تخفي على عاقله
وجوهر الحسن اذا ما بدا * تشرق منه الانفس الفاضله
وسرعة النقلة قد * صيرت معالي الاشياء كالسا فله
والوهم قد قال كذاك الخيال * طالما ضل على السابله
والعقل قاض حسنه * شاهد صدق باحكام له عادله
يا فاضلا فكرته قد غدت * في كل افكار الورى جايله
سالت عن ذا ارسطو به * اعني وجالينوس في القافله
وحاريطليموس فيه * وافلاطون كل قدرمي كاهله
قالوا بان الحس في دركه * يغلط كلا انها نازله
لم يغلط الحس ولكنهم * قد غلطوا من شبهة ماحله

من صحبة الوهم وقد جربوا * من صحبة الارذال والسافله
ياصاح لاتصحب سوي كامل * ترقي به في رتب كامله
ونزه الحس اذا ماسري * عن صحبة الوهم هي الخادله
سالت في الفطرة عن حبب * تخط في صوب الثري واهله
يقول من يجهلها انها خط * قويم ذاته ناحله
ما السر في ذاك وما حله * محققا من فكرة وابله
وثالث من فكر في انجبت اراه * في فهمي هو الفاصله
ففرقة قالت تخط يري * في خارج من ضوءها شاكله
تشكلا يحدث من فيضها * علي هواء في حالة عاجله
والفيض لا انكره بل له عندي * مذاق جل عن عادله
لكن هذا القول تقديره * حجته اضحت هنا حابله
لو كان حقا كان اذا ما * رنت ولم تكن اصلا به باخله
وفرقة قالت بلا خارج * لكن في النفس وهي قابله
وذاك من رسم خيالتها * نقلا لها عن مقلة هامله
وقولي المختار لطيف ذا * بثالث عن ديمة هاطله
الخط ذو حيزين يحويهما * طرفان ما بينهما فاصله
تحس في آن وذا قايت * في فطرة كاينة زايله
لكنها تشبهه اذ جرت * في حيزيها سرعة شاغله
والسرعة العلة او جزوها * كانها ابصارنا شامله
والحس لاحكم له سيدي * بل سبحر للصورة الماثله
والوهم لما ان راي سرعة * اشبهت خطا غدا خاتله
ظن اتحاد زمان لها * وعذره ضعف غدا قاتله
وغرة فيه خيال له * ما زال يلقيه الي السافله
تبا له كم قد اتي خادعا * في ترهات كلها باطله

فابعد

فابعد عن الوهم فيما ان له * ياصاح في احكامه ناسله
وانظر بحسك ثم اعتبر * بالعقل ما القيتني قايله
تلقاه حقا نوره بين * معط لغد يمن غدا جاهله
كذلك الشعلة في سرعة * تكسو هواها له هايله
وهكذا النقطة فوق الرحي * علتها سرعتها الحامله
بالسرعة امتازت لما حولها * ادقه من قطبها كافله
هذا الجواب الامام له * في كل علم مكنة باسله
لازال للعلم مفيدا ولا زا * لت به ايامنا اهله

قال ادام الله فوايده
ثم اختتمتها في ثلثة ابيات

علتها السرعة مع وهمنا * ومن خيال لم يزل خاتله
يقضي بها الوهم ويابي الحجي * وهو الذي احكامه عادله
والحس مقصور علي روية * سبحرة للصورة الحاصله

وقال لي يوما نظمت بيتا مفردا
من ثمان عشرة سنة وزدت عليه
الآن بيتا في هذه السنة وكانت
سنة سبع واربعين وسبعمايه

لعمرك ان لي نفسا تسامي * الي ما لم ينل دارا بن دارا
فمن هذا اري الدنيا هباء * ولا ارضي سوي الفردوس دارا

فاعجباني وقلت في ما دنهما دون مدنهما
الان بيتيه احسن واصنع من قولي

لعمرك ان للباقي التفاتي * وما لي نحو ما يفني طريقه
اري الدنيا وما فيها مجازا * وما عندي سوي الاخري حقيقه

وكنت انا اليه اطلب منه

ما استعين به على وضع ترجمته في تاريخي
الكبير فكتب مسموعاته واشياخه ولم
يكتب شعره فكتب اليه

مولاي يا قاضي القضاة الذي ... ابوابه من دهرنا حرز
افدتني ترجمة لم تزل ... يحسن فيها الدهر تطرز
لبست منها حلة وشيها ... اعوزه من نظمك الطرز

فكتب هو الجواب

لله مولى فضله باهر ... من كل علم عنده كنز
يا واحد الدهر ومن قد علا ... منه على هام الورى العز
سالتني النظم ومن لي به ... وعندي التقصير والعجز
قبل الداعي طرسا قد سما نورا ونفسا جمع
افانين العلوم في شبه الوشي المرقوم ما بين خط اذا
رمقته العيون قالت هذا خط ابن مقلة ونظم
لا يطيق حبيب ان ينكر فضله ونثر يرى عبد
الرحيم عليه طوله صدر عمن توقل ذروة البلاغة
وسنامها واستطى غاربها وملك زمامها وكملها من كل
علم باكمل نصيب ضاربا فيه بالسهم المصيب مشمرا
فيه عن ساق الجد والاجتهاد مكتوفا قد اكتا مع ارتياض
وارتياد الى من هو عن ذلك كله بمعزل ومن
قعد به قصوره الى حضيض منزل يطلب منه شيئا
مما نظم ولعمري لقد استسمن ذا ورم ومن اين لي النظم
والرسايل الا ابتغيه من المسايل على تبلد خاطر وكلال
قريحة وتقسم وفكر بين امور سقيمه وصحيحه
فاني لمثلي شعر ولا شعور او يكون لي منظوم

ومنثو

ومنثور غير اني مضت لي اوقات انحفيني فيها امامجيه
التشبه باهل الادب واما ذهول عما يحذره العقلا
من العطب واما حالة تعرض للنفس فتنضح بما فيها واقول
دعها تبلغ من امانيها فنظمت ما يستحي من ذكره
ويستحق لي ان ابالغ في ستره ولكنك انت الحبيب
الذي لا يستتر عنه معيب اذكر لك منه حيثما امرت
نبذا واقطع لك منه فلذا

وكتب هو اليّ وقد وقع ثلج عظيم
بدمشق المحروسه في اول شهر رمضان
المعظم سنة اربع واربعين وسبعمايه

نظرت الى اشجار حلق فوقها ... ثلوج اراها كالبروق تلوح
فشبهتها قضبان فضة الكنت ... وقابلها منا الغداة صبوح
ومن تحتها الاوراق خضر كانها ... زمردة تغدو بنا وتروح
ومن بينها النارنج كالذهب الذي ... هوا به كل النفوس تبوح
فقالت لقد اخطات تشبيهي الذي ... يعز على المعتز وهو فصيح
تشبه بيتا ذاويا برطيبة ... وبيتا بمن فيه الحياة وروح
فقولي صلاح الدين حقا فانه ... اذا قال تشبيها اقول صحيح

وله ايضا رحمه الله

اقول للسرو وقد كساه ... ثلج رداء عليه نور
زمرد انت في لجين ... فقال مه انت ذا قصور
تشبيه ذاو بلا حياة ... بمن له منظر نضير

وله ايضا رضي الله عنه

اقول للسرو وقد كساه ... ثلج بدا نوره وانبهج
زمرد انت في لجين ... فقال ابهى سنا وابهج

فهل ذكي يطيق وصفي • اريه طرق الهدي وانهج •
تقول لي دايب المعاني • فلا تزاني لذاك انهج •
وانت يا واصفي بشعد • بغير ردف سواه انهج •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •

يقبل الارض ويقول •

اتتني سطور كالدياجي مدادها • وفيها المعاني كالنجوم تلوح •
يغني بها الشادي اذا ما حسا الطلا • وتخلو بها عاني الهوي فيبوح •
فكل معانيها غريب مصنف • كما لفظها بين الانام فصيح •
ملوكية التشبيه فيما تخيلت • كذلك تشبيه الملوك مليح •
فقابلت منها نسخة تفوتية • علي كل سطر قد حوته صحيح •

فاعملت فكري فانثني متقاعسا • وعهدي به عند القريض جموح •
وعاد فقيرا في زوايا ضمايري • وما عنده في نظم ذاك فتوح •

ثم ان المملوك اغفله بارحته • وصبر الي اليوم حتي راي نشاطه لما كان عليه وجانحته • وغالطه في نظم شي من هذه الماده • وقال ما ضر كان بسبب جوادك في هذه الجاده • فلا بد له من العرض بين يدي مولانا قاضي القضاة ادام الله ايامه • واغضاوه مضمون الدرك فيما كل السوانح غزلان رامه • فانفعل لذاك بعد ما استحي وخجل • وقال وهو ما بين الجدل والوجل •

الثلج يسقط فوقها وراقحوت • ناريخ بستان سبي بروايه •
فكانما تلك الثلاث سرقن من • قاضي القضاة الحسن يوم لقايه •
فابيض ذا كتابه واخضر ذا • من جوده واناز ذا بذكايه •

فشكرت له هذا التخيل • وعلمت انه لطيف التخيل •
وقلت ما بك ما يعوق • فالحق بضاعتك السوق •

فاذا به قد نظم • واستعمل القلم • وقال نارنجنا في الغصون يحكي والثلج في بعضهن رقم •
خدا تبدي به عذار • عاجله بالمشيب هم •

فقلت له لا بد له من الزياده • فان الخير عاده • فقال ازيدك شيا من الاستعاره • فانها لقمر التشبيه داره • وقال •

قد سقط الثلج فوق دوح • نارنجها يفرح الحزينا •
كورد خد واس صدغ • لاح به الشيب ياسمينا •

فقلت له حسن ولكن التشبيه الملوكي •
قال وهو من اعظم الافات • فقال

كان سقيط الثلج في الورق التي •
تضمنت النارنج عند التفرج •
لالي مشيب في زمرد عارض •
تبدي علي ياقوت خد مضرج •

فقلت هذا كاف • فانظر في السرو بلا خلاف • فقال بعد ما انضج • ولم يبق فيه عرق تختلج •

عاينت سروة دوحة قد اشبهت •
والثلج يسقط فوقها ستوالي •
حسناء زفت في ملاة مخمل •
خضرا تكللها سموط لالي •

فكتب هو الجواب عن ذلك •

ترافقت الاشجار عند سماعها • قريضك ولنات كنشوان يطرب •
وقالت الم اخبرك انك قاصر • فقلت لها تاب صحيح مجرب •

علي بن محمد بن سلمان بن حمايل الشيخ الامام البليغ

فاذا

الكاتب الرئيس صدر الشام علا الدين بن غانم كاتب
الانشاء الشريف بالشام المحروس كتب هو على
كتابي جنان الجناس في سنة احدي وثلثين وسبعمايه

لقد ضم اجناس الجناس فاطربا • واعجز من باراه فيها فاتعبا •
صلاح لدين الله ابدي بدايعا • تروق بالفاظ ارق من الصبا •
يراه بليغ جا بالمدح سايلا • مجيزا مجيبا قوله لا مخيبا •
بانشاده هذا وانشايه لقربه • فيا من قد فاق فضلا ومنصبا •
تقدمت ابا د عند ذا الفضل باقل • ولفظ امري القيس البديع هنا هبا •

فكتبت انا اشكره على ذلك

الا هكذا من قال شعرا فاطربا • ووشي برودا باليراع فاعجبا •
جبرت انكساري اذا اجزت مصنفي • بابيات شعر قد حكت رقة الصبا •
فما كل من وافي يحيي بجيدها • ولا كل من اولا الندي يجز الحبا •
فاقسم لو جاراك في الفضل فارس • الكتابة اعني الفاضل ابن علي كبا •
ومن للعماد الاصفهاني ان يري • ببابك دهرا واقفا منادبا •
لانت الذي انسي بالفاظ نظمه • ورونقها عصر الشبيبة والصبي •
طريقتك المثلى التي اجتهد الوري • على مثلها واستحسنوا منك مذهبا •
ولم ير اطيب من يراعك احمرا • على دهمة جاري من الطرس اشهبا •
بقيت لنا ذخرا ماثر فضله • يضوع لها في كل يوم لنا نبا •

وانشدني من لفظه لنفسه

وكم

وكم سرحة لي في الربا زمن الصبا • اشاهد مراي حسنها متملبا •
ويبكرني عرف الشدا من نسيمها • فافني هوي من طيبه حتف انقيا
واسال فيها مبسم الروض قبلة • فيبدر زهر اكمامه لي بديا •
فلله روض زرته متنزها • فابدي لعيني حسن مراي بلاريا..
غدا الغصن فيه راقصا ونسيمه • يكر علي من زاره متعديا •
ترجلت الاشجار والما نحراذ • نسيم الصبا اضحي به متمشيا •
تغني لديه الورق والغصن راقص • فيعري وجه الارض من كثرة الحيا

فانشدته انا لنفسي

حسدت نسيم الروض في كل حالة • ولا سيما يوم قطعناه بالحمي •
فكم ضم عطفا للغصون مرنحا • وعانق قدا للقضيب مقوما •
وقبل خد الورد وهو مضرج • وثغر الاقاحي في الربا اذ تبسما •
وكم بات يستجلي عذار بنفسج • سقته الغوادي صوبها فتنمنما •
ولما امال الغصن نقش ظلها • وكتب كفا للغدير ومعصما •
وفتح اجفانا من الزهر اغمضت • ونبه قمري الحمي فترنما •
ولم انس وجه الروض سفر ضاحكا • ~~بالزهر~~ بازهاره كالدر لما انتظما •
فقد فتحت فيه البروق جفونها • تبرقع منها بالحيا وتلثما •

علي بن سالم بن عبد الناصر الكناني الغزي القاضي علاء الدين
ابو الحسن ابن سالم موقع غزه المحروسه ومدرس الجراحيه
والصخره بالقدس الشريف كتب هو الي بدمشق المحروسه
سنة تسع وثلثين وسبعمايه

غدا حالي بحمد الله حالي • وبالي قد تخلص من وبالي
وراح الخير مثل العزالي عني • وقبل ذا كان العزالي
وحزت العز مذ صحبت حبرا • كبحر لا يكدر بالقلاب
فحيا بي واحيا بي واسدى • مكارم لم يشبها بالقلالي
وارشفني على ظماء زلالا • فكان الكد من بنت الدوالي
وداوى ما اكابد من غرام • بمحض الجود فاكتمل الدوالي
وشنف مسمعي ببديع لفظ • فقلت اتيت بالسحر الحلال
فزدني من قريضك يا خليلي • فان بليغ لفظك قد حلا لي
ابث لذيك خطبا قد دهاني • نوايبا ذهبت جاهي ومالي
وقد فني اصطباري واحتمالي • وقد خان المناصح والموالي
فعجل يا اخا العلياء جبري • وعاملني معاملة الموالي
فقد ذقت المنايا لا المنى • يا اماما قد تفرد بالمعالي
وقد قدتني الاحزان قدا • بوخز البيض والسمر العوالي
وانبتني ونبتني زماني وصيري • على جمر المقالي
وانت ابا الصفاء تقيم عذري • وتغضي عن عيوب في مقالي
ايا من علمه عم البرايا • وحسني حلمه في كل حال
فبلغني ولا تزجي رجائي • فسيف الغم يا ابن العم حال
رجوتك من قديم ثم لما • علوت مكانة زاد ارجالي
فلاحظني بعين الجبر واعطف • حماك الله من غلب الرجال

فكتبت انا جوابه

وك

وكتب هو على كتابي جنان الجناس

نزهت في نور الجنان الناضر • طرفا يفديه بنور الناظر
خطرت به والحسن فيه شاهد • ابكار افكار بدت للخاطر
اكرم بجنات الجناس وزهرها • مع زهرها الزاهي البهي الباهر
نمت بها لما نمت ريح الصبا • فغدت تضوع بالعبير العاطر
يحيي الصريع بها اذا ما جعفر • منها اتت عذرانه بعد ابر
ويصير في روض المحاسن خالدا • ياتي بفضل ربيعها للزاير
فاعجب لروض زخرفته براعة • فيها الكناس لكل ظبي نافر
قد نوعت منه الجناس براعة • في نقش قرطاس بنقش محابر
اضحى به در البلاغة زاهيا • فالناس فيه ناظم مع ناثر
قد فاق منشيه به من قبله • فاعجب لسباق اتى في الاخر
ما قدر سحبان وقدر قدامة • ان خاض في بحر الخليل الزاخر
فلقد اتيت ابا الصفا بفضايل • كملت به من كل وكف وافر
قلدت اجياد الزمان قلايدا • نظمتها من كل زاه زاهر
وسكنت معنى العز يا ابن العز • اذ ابرزت معنى ذا بها باهر
فلك الفصاحة والسماحة والكتابة والرياسة من قبل مفاخر
تقررت في مذهبك فاعذر انني • فبني فروع الفقه لست بشاعر
اصبحت من جور الزمان بعامتي • فيها تحفل من صغير العامر
ونظمت هذي والهموم تجمعني • بل كان قلبي في جناحي طاير
فاغضض عن العي الذي في منطقي • واعرض بجهدك ان تقيم معاذري
واسلم ودم لعرايس برزتها • وجليتها من بكر فكر طاهر

فكتبت انا اليه اشكره على ذلك بديها

اسما نظم قد زهت بزواهر • وحديقة قد احدقت بازاهر
ام غادة اهديتها في جيدها • من شعرك الفتان عقد جواهر

بكرت اليّ فباكرتني نشوةٌ • ماكان يخطر مثلها في خاطري
في باطني منها بواقي سكرة • بيدو وعليّ بها الهنا في ظاهري
مهلا علاء الدين قد حملتني • مننًا تفوق على الغمام الماطري
وجبرت تقنيفي الكبير فقد غدا يروي الاجازة في الورى عن جابر
ما هذه اول بدا وليتني لك • يا ابن سالم ابن عبد الناصر
زهرٌ ودرٌ ذاك من روض زهي نبتا وهذا من خضم زاخر
ان كان شعر كنت افقه عالم • او كان فقه كنت ابدع شاعر

وكتبنا له تقريظا وقد خمّس • البردة وهي قصيدة البوصيري • مدحا في سيدنا رسول الله • صلى الله عليه وسلم •

وقفت على هذا التخميس الذي طرّز طرسه • وسقى الفضل غرسه • وجلا للعين عرسه • ونوّع في البديع جنسه • ونوّل اهل الادب انسه • وساق الى طيبة باجمال المدائح عنسه • فرايت اسرار البلاغة فيه فاشية • وابكار الفصاحة كيف غدت في خدور السطور ناشية • والبردة كيف اكتست بهذه الزيادة رقة الحاشية •

لله من جاء به اولا • فانه انجب من بعده •
عشل ثغر الزهر في روضه • لما روى الابداع عن شهده •
وكل سطر غصن قد غدا • يحمل من قافية ورده •
اقسم ما احسنها ناظما • لكنه قد طرّز البرده •

فيا له من سهم خرج من كنانه • وشهم لا يثني الاحجام عنانه • وذي فهم ثقف العلم رمح قلمه وارهف سنانه • لقد اجنت غنّرة ذات عزه • واصبى كثير الفضائل

وفوايده تخجل منها عزّه • بقول جاره المرمالي بعجايبه ولاني لالا لبه • ويعجز بلديّة ابو اسحق ان يكون فوى فيه لعنوافيه • ويرى الخياط ان البرده كانت قبل هذا التفصيل سدّي • ويعترف الرفاء بان ابرة قلمه قد لبست من المداد الصدا • فالله يديم لبني الاداب هذه الفوايد • ويميرهم من هذه المآرب التي غضوا اقلامهم في امتداحها موايد • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •

علي بن محمد بن فرحون الشيخ الامام نور الدين ابو الحسن اليعمري المدني المالكي كتب هو الي ونحن بدمشق المحروسه يطلب مني تمام شرح اللاميه الذي وضعته وسمّيته بغيث الادب الذي انسجم في شرح لامية العجم

قد طال هذا الوعد يا سيدي • فانظر لمقصودي وكن مسعدي •
انت صلاح الدين حقًا • فكن صلاح دنياي التي تعتدي •
وجد بغيث الادب المنتقي • واسق رعاك الله قلبا صدي •
بدات بالاحسان فاختم به • يا خاتم الخير ويا مبتدي •

فكتبت انا الجواب معتذرًا بانه في العاريه •

انعمت لو كان الذي تبتغي • عندي لم امنعه من سيدي •
يا من له نظم علا ذروة • وها دها تعلو على الفرقد •
لقد تطولت ولم تقتصر • ومن بدا في فضله يزدد •
واين من نال نهاياته • ممن كما قلت له مبتدي •

واوقفني على ما نظمه من الاعجاز والصدور لقصيدة الطغرائي اللاميه كتبت عليه تقريظا •

وقفت على هذا النمط الغريب • والاسلوب الذي ما سلك شعبه اديب • والعباره التي هي اشهى من عصر شباب ما شيب بمشيب

والالفاظ التي تجيد الجيد وما تزيب انها حلي التريب •
والنظم الذي شاب منه الوليد ونقض ابو تمام فلبس بحبيب •
والمعاني التي هي اوقع في النفس من وصل حبيب نزهته
اللذة عن الرقيب الغريب • والسطور التي هي جداول
الروض والهمزة على الفها حمامة على قضيب •
وفي نغب من يحسد الشمس ضوءها • ويزعم ان ياتي لها بضريب
لقد ابدع ناظمها امتع الله بمحاسنه • وحلي جيد الزمن
بدرره التي تثيره المعاني من معادنه • فجعل لا فاقها
مشارق ومغارب • ولبيوتها في شعاب القلوب مراكز
ومضارب • كيف افادها اعجازا وصدورا • وكيف تنوع
في الحسن حتى افاد الخصور اردافا وركب على الارداف
خصورا • وكيف اقتدر على البلاغة فاطلع في افلاكها
شموسا وبدورا • فلو عاينها الطغرائي رحمه الله جعلها
لمنثور دواوينه طغره • وعلم ان روض نظمه ان كان فيه
زهرة فهذا افق المطلع في كل منزلة شمسا وبدرا وزهره •
فالله يعز حمى الادب منه بفارس الجوله • ويديم لايامه
بفوايده حيد دوله • ويلم شعث بنيه الذين لا صون لهم
ولا صوله • ويمتعهم لمحاسنه التي لا يذكر معها ابيات عزه
ولا اطلال خوله • بمنه وكرمه ان شا الله تعالى •
عمر بن الحسام زين الدين الذهبي احد شعراء العصر
انشدني لنفسه وانا متوجه الى الرحبه يودعني •
ولما اعتنقنا للوداع عشية • وفي القلب نيران لفرط غليله •
بكيت وهل يغني البكى عند هايم • وقد غاب عن عينيه وجه خليله •
فكتبت انا اليه من الرحبه •

كتبت

كتبت والدمع قد غطى على بصري • وبت فيك بحجي الهم والفكر •
واشتهي من جوى قلبي وحرقته • لو اشتري ساعة بالعمر من عمر •
عمر بن داود بن هرون بن يوسف القاضي الفاضل
البليغ زين الدين الصفدي كاتب الانشاء الشريف بالشام ومصر
كتب هو الي من دمشق المحروسه في سنة ست عشرة وسبعمايه
وانا بصفد المحروسه •
اشتاق من دون الانام خليلا • فلذاك اصبو بكرة واصيلا •
مولى رحلت وسرت عن معروفه • فعدمت من احسانه التنويلا •
لو كان في عصر مضى لم نعتمد • الا على الفاظه الترسيلا •
هو فارس في فنه كم جدلت • الاقران في ميدانهم تجديلا •
ليس اليراع بكفه في طرسه • الا حساما هزه مصقولا •
فاذا ترسل خلته من لطفه • اضحى يدير على الانام شمولا •
تبت الكتابه عن سواه فلم تجد • الا بنا في الظل منه مقيلا •
فلذاك وجه الدهر راح بفضله • لمن اجتلاه اوراه جميلا •
ارجوا اجتماع الشمل منه فانه • قد لا يكون به الزمان بخيلا •
والله ما لاحت بروق في الدجى • الا تجدد لي بكا وعويلا •
ولربما سمح الزمان بعودتي • فابل من شوقي اليه غليلا •
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
لا زال جودك بالمرام كفيلا • ولطيف صنعك بالانام جميلا •
يا سيد الحجى عظيم فخاره • ابدا على هام العلى اكليلا •
انبي قريضك منك تطلع نيرا • بسما البديع كثيرا وجميلا •
وكسا جياد النظم من ترصيعه عزر البيان وزانها تحجيلا •
قط اليراع لسانه عن وصفه • مدمدا باعا في البديع طويلا •
لاحت تباشير الصباح بطرسه • من سطر افيتها نقبيلا •

راقت محاسنه ورق شمايلاً • فغدا يحمّ من البيان شمولاً •
اما التشوق والحنين فلا تسل • فالخطب منه لا يزال جليلاً •
مذ غبت عني فالدموع على الولا • لو كن سلاماً وجدن سبيلاً •
وتلهب الزفرات في طي الحشا • خلّى محل الصبر عنك محيلاً •
فاسعف بقربك انه جل المنى • لتكيد ضداً او تسر خليلاً •
فالجسم في صفد اقام وقلبه • بك قد تشحط في دمشق قتيلاً •

وكتبت انا اليه من صفد المحروسه
وقد تاخرت عني مكاتباته وهو بدمشق المحروسه

يا بارقاً سال في عطف الدجى ذهبا • اذكرتني زمناً في جلق ذهبا •
لين حكيت فوادي في تلهبه • فلست تحكيه لا وجداً ولا حربا •
ويا نسيماً سرى والليل معتكر • وهبّ وهناً الى ان هز بي طربا •
اراك تنفح عطراً في صباك فهل • نزلت ذيلاً على جيرون منسحبا •
ام قد تحملت من صحبي تحيتهم • فكان ذلك في طيب الصبا سببا •
قوم عهدت الوفا المحض شيمتهم • وان شكلت سل العليا والادبا •
صرفت الا عنا في عن محبتهم • وبت نضو احليف الشوق مكتئبا •
لا الدار تدنو ولا السلوان تجد بي • وعز ذلك مطلوباً اذا طلبا •
احبابنا ان ونت عني رسايلكم • فلست اسال الا الفضل والحسبا •
وحياتكم ما لقلبي عنكم بدل • كلا ولا اتخذت غيركم اربا •
اعيذ ودكم من ان يغيره • ناى ولو جردت من دون ذا الحجبا •
لعل دهراً قضى بالبعد يجمعنا • وقلما جاد دهر بالذي سلبا •
ارضى بحكم زماني وهو يطلبني • فيكم واجنى ببعدي عنكم التعبا •
ولن يظفرني الا بودكم • يا حيرتي فيكم ان رد ما وهبا •
نسيتموني ولم اعتد سوى كرم • منكم يبوئني من فضلكم رتبا •
حاشاكم ان تروا هجري بلا سبب • او تجعلوا البين فيما بيننا حجبا •

عاتبتموني ولا ذنب اتيت به • فقل عن الصخر اذ يقسو ولا عجبا •
عودوا الى جبر كسري لا فجعت بكم • فقد لقيت ببعدي عنكم نصبا •

فكتبت هو الجواب الي عن ذلك

يا خير من خط في الاوراق وكتبا • وخير من حاول العليا والادبا •
ومن علا فعلت فيه مودتنا • وفاق فضلاً ففات العجم والعربا •
اتت قصيدتك الغراء باسمة • عن نقط اصرفها لما حكى الحببا •
فنحت انفساً بالبعد قد تلفت • وحركت كل عطف قد قسا طربا •
فهل بعثت بعتب جا عن قلق • او لطف نظمك قد اهدى نسيم صبا •
حاشى المودة ان يعتادها ملل • او ان تكون النوى في سلمه سببا •
وانما الدهر بالارزاء حاربني • وجار في الحكم لما بت مغتربا •
وما ترق على ذلي عواطفه • ولا تمد الى العلياء لي طنبا •
وكلما قلت قد لينت سرته • يزيد ناري على تاجيجها حطبا •
فاعذر فانك ولي الناس كلهم • ببسط عذري ان لم ابعث الكتبا •
فانت تعلم اني قد جعلتك من • دون البرية في الدنيا اخاً وابا •
فلا تواخذ اذا ما هفوة عرضت ممن يكون الى علياك منتسبا •

وكتب على وجه امتحان الخاطر كتاباً
ببشارة النيل قبل دخوله ديوان
الانشا وجهز الي بنسخته وهو

اعز الله انصار المقر ولا اخلاه من اثر رحمة يباركه فيها الخلايق وينبه ذوي البصاير على التفكر في لطيف صنع الخالق ويدخل في شمول عمومها وعموم شمولها الصامت والناطق ويدل على اقبال الرخا دلالة البرق المستطير على النوء الصادق

شعر

حتى يكون مباركاً في نفسه • وعلى الورى في ساير الاقطار •

متقسم المعروف احلي موقعًا • عند النفوس من الخيال الساري •
تحكيه مشبه كفه النيل الذي • اعني الثري عن منة الامطار •
ازري عليها كونه لماجدي • ماشانه الارعاد بالاكدار •
وهي نعمة يحدث عن عجايب بحرها علي الحقيقة ولاحرج •
ويتساوي في الانتفاع بها كل نام فضلا عما دب ودرج •
لقد ابرزت كنانة ارض الله في ابوابها القشب • وسدي
ذكرها الي الشام المزتغب • موسم الوسمي طليعه وفود السحب •
تضمن ذلك المثال الشريف الوارد بخبره وفايه • القايل مرجع
هذه عذوبة اكتسبتها الالفاظ من حلاوة سابه • وان
المقياس اتي بقياس تمامه الثابت علي عادة عدانه • وناد
وقد سقي البلاد غير معتدها بالامان من طوفانه • وان
ارقم غدرانه انسابت في ذلك الاقليم فما بتلعت غدران
اراقمه • ومحا سبله المتدفق معالمه المجهوله فاستعمل
الاقلام في اثبات معالمه • وانه احاط بالقري كالمحاصر
نضرب بينها وبين ضايقه المحل بسور • واخذ الطرق علي
السالكين فلا مراكب في البر الا المراكب ولا عاصم الا الجسور •
ولم تنقض قاعدة عناية سوي في انه لم يترك فارة تطوف
بجدار الا وهي طافيه علي الماء كانها سجدة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار • علي ان لله الخفي في هذا
لطفا خفيا وما هو بالخفي • فنقصها جا تماما علي الذي
احسن • ونجاة بدنها الهالك للنبات اية المامن • وكاني
بهذا المخبر عنه وقد بلغ الزبي من الربا فطار النسر مبلول الجناح •
ودنا حين الطلق فركضه من شي بالرجل لا ان دفعه من قام
بالراح • ومولانا ياخذ من هذه الانباء باحسنها وكلها حسنه •

ومن هذه البشاير المنتظر قدومها ما بينها يمنا وكلها بينة
بيمنه • وقد علم ان حق نعم الله الشكر فيوفيها منه حقها •
ويتوقع رزق بلاده من السماء كما وعد فقد اخرج لتلك
من خزاين غيبة رزقها • ويوفر الرعايا من الجبايه ليتوفروا
علي الدعاء • ويعرفوا نزاهة هذه الدولة القاهرة
عن العنوة علي الضعفاء • فان المرسوم الشريف نص علي
هذه الخاتمة الجليلة • وتطهر هذه الموارد من قذي الاذى وطهرحج
لتنقي القلوب من التسخط كما كانت في نفسها نقيه • ومن
دعا فواضل هذا الكرم الظاهر • فليقل يا مقيلات
الجدود العواثر • والله يجعل مولانا من المتوكلين عليه
ليزيده ايمانا • ويرزقه كما رزق تلك الديار التي غدت
من الظماء خماصًا وراحت من الري بطانا • بمنه وكرمه •
• والزمني القاضي الفاضل الكاتب شهاب الدين •
• ابو العباس احمد بن فضل الله ان انشيء انا •
• كتابا في المعنى ونحن بالديار المصرية المحروسه •
• في سنة تسع وعشرين وسبعمايه فكتبت •
• وبالله التوفيق •
ضاعف الله نعمة الجناب • وبشره بانفس بشري •
واسمعه من الهنا كل اية اكبر من الاخري • واقدم عليه
من المسار ما يخدر ناقله ويحدي • وساق اليه كل طليعة
اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفري • واورد لديه
من انباء الخصب ما يتبرم به محل المحل ويتبري •
هذه المكاتبة الي الجناب العالي تخصه بسلام يرق
كالماء انسجامًا • ويروق كالزهر ابتسامًا • وتتحفه بثناء

جعل المسك له ختاما وضرب له على الرياض النافحة خياما
وتفض عليه من نباء النيل الذي خص الله الديار المصرية
بوفايه وفايه واغنى قطرها عن القطر فلم يحتج
الى مدكافه وفايه ونزهه عن منة الغمام الذي ان
جاد فلا بد له من شهقة رعده ودمعة بكايه فهي
البلاد التي لا يلم للامطار في جوها مطار ولا يزم
للقطار في بقعتها قطار ولا ترمد الانواء فيها عيون
النوار ولا تشيب الثلوج فيها مفارق الطرق ورؤس
الجبال ولا تبيت البروق ساهرة لمنع العيون من تعهد
الخيال ولا تفقد فيها حلا النجوم لاندراج الليل تحت
السحب بين اليوم وامس ولا يتمسك المساكين في شتايها
كما قيل بحبال الشمس وابن ارض تحمد عجاجها بالبحر
العجاج وتزدحم في ساحاتها امواج الامواج من ارض
لا تنال السقيا الا بحرب لان القطر سهام والضباب
عجاج قد انعقد ولا يعم الغيث بقاعها الا ان السحب لا تراها
الا ابراج من البرق اذا انقد فلو خاصم النيل مياه
الارض لقال عندي فبا له كل عين اصبع ولو فاخرها
لقال انت بالجبال اثقل وانا بالملق الطبع والنيل له
الآيات الكبر وفيه العجايب والعبر منها وجود
الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا احتد
واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح
قطان الاوطان اذا كسر وهو كما يقال سلطان
وهو اكرم منتمي واشرف منتدي واعذب مجتنى
واعظم مجتدي الى غير ذلك من خصايصه وبراته

مع الزيادة من نقايصه وهوانه في ذا العام المبارك جذب
البلاد من الجدب وخلصها بذراعه وعصمها بجنادقه
التي لا نزاع من نزاعه وحصنها بسواري الصواري تحت
قلوعه وما هي الا عمد قلاعه وراعى الادب بين ايدينا
الشريفه بمطالعتنا في كل يوم بخبر قاعه في رقاعه
حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخبر
سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغليقه وجد في طلب تخليقه
نضرع بيد ذراعه الينا وسلم عند الوفاء باصابعه علينا
ونشر علم ستره وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره
فرسمنا بان تخلق ويعلم تاريخ هنايه ويعلق فكسر
الخليج وقد كاد يعلوه فرج موجه ويهيل كثيب بيده
هول هيجه ودخل بيوت نزاهي الدور المبثوثه
ويجوس خلال الحنايا كان له فيها خبايا موروثه ومرق
كالسهم من قسي قناطره المنكوسة وعلا زبد حركته
ولولاه ظهرت في باطنه من بدور اناسه اشعتها المعكوسه
وبشر بركة الفيل ببركة الفال وجعل المجنونه
من تياره المنحدر في السلاسل والاغلال وملا الف
الرجا باموال الامواه وازدحمت في عبارة شكره افواج
الافواه واعلم الاقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد
وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله عز
وجل على العباد وهذه عوايد الالطاف الالهيه
بنا التي لم تزل تجلس على موايدها وناخذ منها
ما نهبه لاعاديا من فوايدها ونخص بالشكر فوادها
فهي تدب حولنا وتدرج ونخص فوادها بالثناء

والمدح • ولا الحمد فهي تدخل البنا وتخرج • فليأخذ الجناب
العالي حظه من هذه البشري التي جادت بالمن والمنح •
وانهلت ايادينا الغدقه بالسح والسفح • وليتلقاها بشكر
يضيء به في الدجا اديم الافق • وليتخذها عقدًا يحيط
منه بالعنق الي النطق • وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك
الميزان في هذه البشري بالجبايه لسانه • وليعط كل
عامل في بلادنا المحروسه بذلك امانه • وليعمل بمقتضي
هذا المرسوم الشريف حتى لا يري في اسقاط الجبايه
خيانه • والله يديم للجناب العالي لفض الانباء الحسنة
عليه • ويمتعه بجلاء عرايس التهاني والافراح لديه
بمنه وكرمه • انشا الله تعالي •

وكتبت انا اليه من الرحبه المحروسه •
وهو يوسيد بدمشق المحروسه اهنيه •
بمولود جاه في سنة ثلثين وسبعمايه •

تهنيه بمولود جاه

هناء به وجه الزمان تهللا • وبشري بها الاقبال وافي واقبلا •
فهنيت مولودًا اتي اذ تشوفت • اليه عيون الفضل والمجد والعلي •
فاكرم بنجم لاح فينا ومن يقل • بنجل فحرف اللام بالميم بدلا •
اذا ضوء الافاق نور هلاله • فكيف اذا ما صار بدرًا مكملا •
سيرضيك في افعاله ومقاله • اذا طال في اوج العلي وتطولا •
وتزعف اقلام السيادة كفه • ويرعب اعداء ويرعد ذيلا •
ويستخدم البيض الرقاق براعه • الي ان يرد الصعب سهلا مذللا •
ويسعي الي ابوابه السعد صاغرا • وياتي اليه وهو طفل تطفلا •
يقبل الارض وينهي انه جلس بهذه البشري علي سور
السرور • والتحف منها بحبير الحبور • وملا كفه بالدرر •

من

من هذه الافراح وملي طرفه بالبدور • ونطقت هذه المبرات
بالمحامد فارتجل وارتجز • وامكنته الفرصة من الافراح فانتهب
وانتهز • وقرن الهنا بالدعا فابتهج وابتهل • وتخير ساعات
الاجابة فانتقد وانتقل • وكيف لا يبتهج المملوك بمخدوم
تجدد • ويتمسك بفضل تعدد • ويتزيد وح تفدع
وان كان اصله بالمزايا تفرد • وهل هذا الا بيت تمد في
العلياء اطنابه • وترفع في السيادة اعلامه وقبابه • وتتسع
لبني الامال ساحاته ورحابه •• شعر ••

وهذا هديته رب العلي • فتوهدها ياهدايا ته •
وما اقول الا ان مولانا ليث وقد اسبل • وبحر زخر
لجه حتي مد بجدول • ومن حرمان المملوك انه ما شافه
السمع الكريم بالتهاني • ولا فاز برصد هذا الهلال كيف يترقي
الي الابدار علي الدقايق والثواني • ولا عاين لسلوك المحبين
اليه طريقه • ولا حضر لهذه الجوهره النفيسه يوم عقيقه •
وما ضر الايام لو كنت بجوهره عرضا ادني • اولو ساعفت
بالقرب فاكون حاضرًا بالصوره اذ قد حضرت بالمعني •
والله تعالي يمتع عينه الكريمه بهذه القره • ويهبه
انشا لها حتي يري في كل ذرة من الزمان دره • بمنه وكرمه •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

اتاني كتاب منك كالبدر يجتلي • فاصبحت اجلوه علي ساير الملا •
حكي الروض اضحي بالازاهر ناضرًا • او العقد اضحي بالجمان مفصلا •
يدير علي سمع الانام سلا فه من القول فاقت منك سكرة الطلا •
لو ان ابا تمام عاين حسنه • لما قال في عصر تقدم اوقلا •
تخال به بردًا عليك محبرًا • وتحسبه عقدًا عليك تفضلا •

تهنى به عبدًا لعبدك قد اتى   فناهيك من مولى بذاك تطولا
لقد زاد عبدٌ في عبيدك اذ اتى   فتمم عدًا حين جاء تكملا
واني لارجو ان يفوز بخدمة   يفوق بها فوق السماكين منزلا
تربيه مملوكًا وتنشيه خادمًا   ويكفيه هذا للمعالي توسلا

وكتب هو الي من صفد المحروسه وانا
مقيم بالديار المصريه بعد ما خرج اليها
في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه وقد ظن
ان لي في خروجه مدخلا وعلم الله كاف

ان كان ظنك انني لك ظالم   فارحم لان تسمى بانك راحم
حسب المسيئ من القصاص بانه   جرح بجرح والسعيد مسالم
كم قد حرصت على التنصل عندما   وقع العتاب فما اقال الحاكم
الله يعلم انني لك عاذر   والله مني بالبراة عالم
ها قد جرى لي ما جرى لك قبلها   ووقعت في صفد وانفي راغم
ان صح لي فيها عليك جنايةٌ   فجزاوها هذا العقاب اللازم
فاقنع به واذكر قديم مودة   فالعهد فيما بيننا متقادم
اولم يكن ذنبٌ وحالي مانع   فامدد الي يدًا وجاهك قايم
فلقد تاتي ما تريد فوالني   منك الجميل فانه لك دايم
جار الزمان علي وليك واغتدى   والبك للزمن الالد مخاصم
من كان ليس بنادم مستدرك   فانا عليك لي مما اتى نادم
كانت هناةٌ وانقضت ومن الذي   منا وليس له تعدّد جرايم
ان الذي قسم الحظوظ كما يشا   للرزق ما بين البرايا قاسم
قلٌّ وكثرٌ ليس يبقى حالةً   والدهر بين الناس بان هادم
يا من له اخلصت كن لي مخلصًا   فعلي مجازينا كلانا قادم
اعلنت بالشكوى كظم مسيئ   لكن ودي في الحقيقة سالم

لك

ولك السيادة حليةٌ ومكارم   الاخلاق منها في يديك خواتم
فاقبل اخوتي للمجد بدءة انني   فيها لمجدك لو دكك خادم
والى الرضى عد بي وللحسنى اعد   حتى تقوم على الصفاء علايم
والبس رياستك السنية حلة   ابدا لها من نسج سعدك راقم
واجعل لها شكر اقالة عثرة   من صاحب قد صد عنه العالم
انت الخليل بل الخلي من الهوى   واخو لي قد جدها الكل دم
فاعن اخاك بحسن سعيك مرة   ان المغارم في الاخاء مغانم

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

يا من تعرضني وقلبي سالم   من اثمه والله انك اثم
اتظن اني فهت فيك بلفظة   لا والذي هو بالسراير عالم
ما الامر فيك كما زعمت وانما   انت امروء فيما اتهمك واهم
انبيت ان الله في احكامه   عدل وانك في الحقيقة ظالم
فاقتص لي منك الغداة بمثلما   عاملتني والله عدل حاكم
كم قد قطعت الليل منك مسهدًا   والقلب ملتهب وطرفي ساجم
استصرخ الانصار فيك وكلهم   في غفلة عما دهاني نايم
واذا طلبت الروح من نفس الصبا   مرت بي النسمات وهي سمايم
فاقمت في صفد ودمعي مطلقٌ   حزنًا ومالي في البرية راحم
حتى اذا علم الاله ضرورتي   نجى وطرفك بالغواية حالم
فانب وتب لله وارض بحكمه   واصبر لحكم الله امر لازم
لعساك توجرا وترى لك مخلصًا   من ضيق حال ضرها متفاقم
والله ما لي في خروجك مدخلٌ   كلا ولا طبعي لذلك يلايم
فعليك بالصبر الجميل فانه   للجراح نابت النايبات مراهم
ما دام بي بخلاف قصدك شدة   وكذاك ما تخشاه ما هو دايم
ما احتجت للتذكار منك لانني   لك في الرضاء والشقاء اقاسم

اعز علي بان يسوؤك حادث * او ان انفك في الرزية راغم
فلا بذلن عليك مجهودي الي ان * تنقضي البلوي وبالك ناعم
فنوح في الاسحار اوقات الدعا * ان الدعا لدفع ذاك دعايم
فكانني بك قد خلصت خلوص * بدر التم حيث سحابه متراكم
وصفوت كالابريز يخرج من لظي * والصبح اخفاه الظلام العاتم
واراك مسرورا ووجهك مسفر * بشرا وثغرك بالاماني باسم
وكانما قد كان من عبث الردي * بك لم يكن ولكل الزمان مسالم

وكتبت اليه وقد اعارني نسخة
بالفلك الدابر علي المثل السابر

فديت مولي خالني معترا * فعمني بالنايل الغامر
لم يرض بالارض علي قدره * فجاذني بالفلك الدابر
فراح وصفي في علا مجده * مشتهرا كالمثل السابر

وانشدني لنفسه في ضوء البدر
اذ لاح بين الغصون

نظرت في النهر وقد احدقت * بالبدر منها في الدياجي عيون
والروض يستجلي سنا نوره * فتحسد الارض عليه الغصون
وكلما مالت اوراقه * نازعها الريح فلاح المصون
فقلت حتي البدر لم تخله * ريب الليالي في السما من عيون

فقلت له حسن ولكن اطلت فيه النفس
في اربعة ولو كان ذلك في بيتين لكان
احسن وانشدته لنفسي فيما بعد ذلك

كانما الاغصان لما انثنت * امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها * تفرجت منه علي موكبه

وسياتي عند ذكر جمال الدين يوسف النابلسي الصوفي شيء

من

من هذا الي ايضا في هذا المعني وانشدته لنفسي الابيات
التي اوردتها في ذكر الشيخ نجم الدين حسن بن محمد الخطيب الصفدي واولها
ولقد ذكرتك والحروب بيننا * عن باسها الليث الهزبر الاغلب

فانشدني هو لنفسه في المعني

ولقد ذكرتك عند ما بلغ الربا * عرق الجياد وفاض ماء النيل
والبحر برا بالوصول وقد طمي * بالبر يحذ فرسخ في ميل
والناس قد خاضوا فاغرق بعضهم * ونجا القليل بضجة وعويل
وقلوبهم من روعها في عمدة * وبطيب ذكرك بينهم تعليلي

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس الامام العلامه
الفاضل الفقيه النحوي الاديب الناظم الناثر القاضي زين الدين
المعري ابن الوردي الشافعي كتبت انا اليه في سنة
اربعين وسبعماية من دمشق المحروسة وهو يومئذ بحلب المحروسة

سلام علي الحضرة العاليه * سلام امرء نفسه غانبه
لان لها رتبة في العلي * ذوايبها في السما سامبه
وتونس من قد غدا يجتبي * فقطوف مبراتها دانيه
ابا عمر الوقت انت الذي * كراماته في الوري ساريه
ويا بحر علم طمي لجه * فكم جا نا عنه من راويه
ويا فاضلا اصبحت روضة * العلوم بتحقيقه زاهيه
لك الخط كم فيه من نقطة * لها الحظ بالقلب في زاويه
تقدمت في النظم من قدمني * لانك في الذروة العاليه
وارخصت اشعارهم * كان مداد كم من غاليه
وكم من قصيد اذ احكمتها * تكون القلوب لها قافيه
ونظمت في مذهب الشافعي * كتابا غدا حاويا حاويه
وزدت مسايله جملة * بتحقيق مذهبه وافيه

فما لك من مشبهٍ في الورى * وياحسن ما هذه نافيه
لان كنت ارسلت هذا القريض * فللبحر قد سقته باقيه
والا فاهديت نحو الرياض * وقد ابقيت زهرةً داويه
وسترك ان لم اكن حاضرًا * بغيظي مساويه اباديه
فلا زلت في نعمةٍ وفرها * نياف له جملةٌ باقيه

يقبل الارض وينها لا الله ان يمن عليه لجمع شمله وان يقرب اللقا فان التمني قد طال المدة في وضع حمله وان يخفف وجده الذي انبي المتيم العذري وجده بل عده وجمله وان يريه ذلك الشخص الذي يروق البدور البارده ويروع الاسود الزاره وان يرزقه اجتلاء ذلك الروض الذي يجني بسمعه ازهاره التي تسلب النظارة بالنضارة وان يورده على ظمابه البحر تلك الفضايل التي بحرها زخار وامواجها هداره وان ينزله المحل الذي يخرج منه ومعه بكاره المعاني التي يبرزنها بكاره بعد كاره وان يمتع طرفه بذلك البدور الذي ياخذ من فوايده الكواكب السياره وان يطلع عليه شمس فوايده التي تشرق من الطلبه في الهالة والداره لعل الله يجعله اجتماعًا يعين على الاقامة في دراكها وينهي انه لما كان في الديار المصريه حضر من حلب المحروسه المولى شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي وانشد للمملوك تضمين اعجاز ابيات من ملحة الاعراب لمولانا ادام الله فوايده فاخذ من المملوك بمجامع قلبه وزحل على لبه بهمزة سلبه وعلم به القدرة على التصرف في الكلام وتحقق ان نظم غيره اذا سمع قوبل بالملال والملام وقال في ذلك

الوقت عند ما حصل له في كلام مولانا المقه وفي كلام غيره المقت

شعر

يا سايلًا عمن غدا فضله * مشتهرًا في القرب والبعد
الناس زهر في الثرى نابت * وما ترى اذكى من الوردي

وكان المملوك قد علقها وادخلها ابواب جامعة واغلقها فاغتالتها يد الضياع وعدم انس حسنها المحقق من بين الرقاع ثم اني سالت ان يجيز لي فكتب هو الي الجواب

كتب الي فلان مد الله في جاهه وجمل النوع الانساني بحياة اشباهه يستجيز مني رواية مصنفاتي ومرواياتي ومولفاتي ففديته سايلًا واجبته قايلًا اما بعد حمد الله جابر الكسير والصلوة على نبيه البشير النذير وعلى آله الذين عزت افعاله منكر حب سماحهم في مسكن الضمير فانني القي الي كتاب كريم يشتمل بعد بسم الله الرحمن الرحيم على نظم فايق بهي ونثر رايق شهي غرس الي اصوله بفضله خليل جليل فاستدل على من فروعه ظل ظليل قرانه فانتصبت له قايمًا على الحال وتميزت به على غيري فطبت نفسًا بعد الاعتلال وابتهلت بالدعاء لمهديه مخلصًا ولكن ساء الادب اذ وازنت جواهر نظمه بالحصى حيث قلت

سلام على نفسك الزاكيه * وشكرًا لهمتك العاليه
ازهرًا ام الزهر اهديتها * لعبدٍ مدامعه جاريه
بل الامن ارسلته محسنًا * امنت به كيد اعدايه
كتابٌ يفوح شذا نشره * فلي منه رايحة جايه

وسعدٌ معاديه عن مركز * السعاده يلجي الي زاويه
اذا حمل الجدي في نطحه * ففاش الي راسه دانيه
وقابلني حين قبلته * من الطيب ما ارخص الغاليه
وقلهني في جني غرسه * ولا سيما بيت ما النافيه
مقربٌ ايضاحه عمدة * معانيه شافية كافيه
تردد عيني به لا سدتي * ولكنها تطلب العافيه
مهذبه افديه من سيد * اياديه رايقة راقيه
لعل الخليل بدا بي به * ليجعلها كلمة باقيه
فيا جابرا دم سعاداً فكم * بعثت لمحلي من ساريه
لا تلامك الرفع تبني بها * على الفتح افعالها الماضيه
ولو لم يكن قد سبا نورها * لما حمل الحاسد الغاشيه
فان اهلك الناس جهل بهم * فانت من الفرقة الناجيه
فكم باب نجم تبوا سنه * فما دهانا منه كالجابيه
رهني بك عن ذهده * ساخط فلا زلت في عيشة راضيه
واني لفي خجل منك اذ * اجيتك في الوزن والقافيه
فعفواً وصفحاً ولا تنتقد * ويا بحر مالك والسافيه
ليهنك انك عين الزمان * فليت على عينه الواقيه

ولما انتهيت الي استجازته التي انتظمت في سلوك الحسن بحسن السلوك • واستعظمت فلولا حسن الظن لا وهمت تهكم المالك بالمملوك • احجمت عن اجازة من شهد في العقل والنقل لتحقيق القديم والحديث • وتحدي في اعراب الاعراب حتي كان النحاة اياه عنوا بمسالة سيرك السير الحثيث • وقلت ماذا اصف • وباي عبارة انتصف • في اجازة من اذا كتب طرز بالليل رداء نهاره • واذا نثر فالانجم الزهر

بعض

بعض نثاره • واذا نظم لم يقنع من الدر الا بكباره • ولم يرض من المعاني الا بدقيق من بين تحيد به التمييز بل اجاره • ان اعرب فوبه على سيبويه • وان نحا فهو الخليل غير مكذوب عليه • ياتي بما يقصر عنه المبرد • ويشق الكسائي كساءه ويجرد • ويقول الزجاجي ايها الشاب لقد اخملت جواهر كصرحي الممرد • ويستخدم ملك النحاة في جنده • ويرفرف ابن عصفور عليه بجناحيه ويحلف انه الخليفة من بعده • يتعمق برهف حروف الحروف • وينصف حتى لا يعد ثعلب ولا اكبر منه علي بن خروف • ويصدق حتى لا يقال ضرب زيد عمرا • ويعدل حتى لا يشتم خالد بكرا • مع بساتين فنون اخر تهتز بنسمات السحر عذبات افنانها • ويقول حاسدها اه فتشبه في العظم الفه قد ودخلها وهاوه تمر رمانها • ثم فكرت في ان كتابة الشريف امتثل النوب • وحصني بالنوبة الخليلية من بين النوب • وكفاني مواتبة العكس والطرد ما ولا في مناسبة الفرس للورد • فترددت هل افعل ولا • ثم ظهر الي ان امتثال المرسوم اولي • وجسرني علي ذلك مرسوم شيخ الادب ورحلته • وركنه الاعظم وقبلته شيخنا القدوة جمال الدين ابن نباته • فسح الله في مدته • وابقي حياته • الذي ان نثر جعل اللجين ابريز الحسن السبك • وان نظم قال نظمه لقرينته الحسن والقبول قفا نبك من قفا نبك • لا جرم انا من بحره الحلو نغترف • وبالتقاط جواهره التي زان بها مفارق البلاغة نعترف • فاطعت انا امره طالبا صفحه وستره • وقلت لقد بدا بي

اعزك الله بما كنت اتيه احدي وكلفتني شططا فتلوث
ستجدني ان شا الله صابرا ولا اعصي لك امرا وها فقد
اجزت لك متطفلا عليك واذنت لك متوسلا اليك
ان تروي عني ما يجوز لي روايته واسماعه ليتصل بك
ما انفصل بي امن انقطاعه من منقول ومعقول
وفروع واصول ونثر ونظم وادب وعلم وشرح وتاليف
وبسط وتصنيف بشرطه المضبوط وضبطه المشروط
اما مصنفاتي الشاهدة علي بقصور الباع ومولفاتي المشيرة
الي بقلة الاطلاع وسردها هنا اسماء مصنفاته
ثم قال وما لا يحضرني الان ذكره وكان الاولي بي ستره
اجزت لك ايدك الله رواية الجميع عني بافضالك
وروايه ما ادونه واجمعه بعد ذلك حسبما اقترحه
خاطرك العزيز واستوجبت به مدحي فانا المادح وانا
المجيز ولما سمع قولي

اترك هوي الاتراك ان شيت ان • لا تبتلي فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود من وصلهم • ما ضاقت الاعين منهم لخير

قال هو مختصرا

سل الله ربك من فضله • اذا عرضت حاجة مقلقة
ولا تقصد الترك في حاجة • فا عينهم اعين ضيقه

ولما سمع قولي

ركبت في البحر يوما مع اخي ادب • فقال دعني من قال ومن قيل
شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له • لا تنكر الشرح يا نحوي للنيلي

قال هو وزاد

ديار مصر هي الدنيا وساكنها • هم الانام فقابلهم بتقبيل

يامن

يا من يباهي ببغداذ ودجلتها • مصر مقدمة والشرح للنيل

ولما سمع قولي

كووس المدام تحب الصفا • فكن لتصاويرها مبطلا
ودعها سوادج من نقشها • فاحسن ما ذهبت بالطلا

فقال هو

احسن ما كانت كووس الطلا • سوادجا يبدو بها الخافي
فالنقش نقص ومن الراي ان • ترتشف الصافي من الصافي

وقال ايضا مختصرا

دع الكاس من نقشها • فصاف بها في احب
اذا ذهبت بالطلا • فقد طليت بالذهب

ولما سمع قولي

تزوج الشيخ بتركية • تضم في الغربة اطرافه
كانها من حسنها شمعة • وهي علي العشاق طوافه

وقولي ايضا في مخيلة

نقط دمعي الخد عشقا • وقد قامت الي الرقص خيالية
فما رات عيني لها مشبها • مصرية في ضوء شاميه

جمع هو المقصدين في مقطوع واحد وقال

جاتك في طيف خيال لحكت • خيال طيف هز اعطافه
مصرية في نور شامية • يا حسن ذا الشمعة طوافه

ولما سمع قولي

ومليح طرز كميه اضحي • مثل خط العذار في حسن رقم
قال قلت الظباء مثلي وما • عارضت ظباء الغلا سوي طرز كمي

وقولي ايضا وفيه تضمين

ضمنت معذبي لما اتاني • ورقم طرازه قد راق عيني

نيا طرزيه هل بكر بي زماني * ليالي وصلنا بالرقمتين

جمعهما في بحرا قصر من ذلك وقال

طرز قبا محبتي * لحده ورقمه

ما اعورت منه الجبا * الا طرازكمه

ولما سمع قولي

انهض الي الربوة مستمتعا * تجد من اللذات ما يكفي

فالطير قد غنى علي عوده * في الروض بين الجنك والدف

قال هو

دمشق قل ما شيت في حسنها * واحك عن الربوة ما تحكي

فالطير قد غنى علي عوده * ودفها بالدف والجنك

ولما سمع قولي

عجبا لزهر اللوز حين يلوح * والاوراق اذ تجلي علي نظاره

عكس القضيه في الوري تشبيه * يبيض من قبل اخضرار عذاره

قال هو ولكنه اختصر وقولي اكمل

اشجار لوز تنادي * اسدي علي الخلف جابر

بعد اشتعالي شيبا * تخضر مني عذاري

ولما سمع قولي

اسايل عن ارض الغوث ربوعها * وفيها حبيب نلت منه مرادي

فقالوا متي تطلع حيلاها * بوجهه فقلت انا ادري بشمس بلادي

قال هو مختصرا

ما الشمس عندي علي ما زعمتم يا اعادي

دعوه عنكم فاني * ادري بشمس بلادي

ولما سمع قولي في مليح امير

هذا الامير المفدي * قلب المعنى اسيره

يقول

يقول من بات صبي * عشقا فاني اميره

قال هو

اقول لبدر سائر بين انجم * انت امير الحسن قال اميره

فقلت اذا مات الكرام باسرهم * انت امير الوفد قال اميره

ولما سمع قولي في مليح فقير

فقير غنيت به في الهوي * اذا ما بدا عن محيا البدور

واصبح وجدي كثيرا به * علي انه قد غدا بالفقير

قال هو

بي فقير كغني * لسنا وجه منير

لا تلمني في افتضاحي * فغرامي بالفقير

ولما سمع قولي في مليح ناسخ

بليت بناسخ كالبدر حسنا * له خصر لطفا والردف راسخ

بري جسمي ضنى اذ قط قلبي * واصبح بالجفا للوصل ناسخ

قال هو

ناسخ راسخ الروادف * والخصر قد طفا

قد بري الجسم عندما * نسخ الوصل بالجفا

ولما سمع قولي في مليح قيم حمام

بلان حمامنا له نظر تحار * في وصف حسنه الفكر

عيناه موسي وثبت عارضه * له مسن وقلبه حجر

قال هو مواليا

حمامكم فيه قيم منظره يسبي * غسلني بالدمع ثم انشد كذا صبي

جعل مسنه وموسه والحجر قلبي * قال ذا عذاري وذا طرفي وذا قلبي

ولما سمع قولي

المقلة السودا اجفانها ترشق في وسط فوادي النبال

ونقطع الطرق علي سلوتي ٭ حتي حسبنا في السويدا رجا

قال هو لكنه حوّل معناه

من قال بالمرد فاني امروٌ ٭ الي النسا ميلي ذوات الجمال

ما في سوايداي الا النساء ٭ ما حيلتي ما في السويدا رجال

ولما سمع قولي مضمنا

مليح يخاف علي حسنه ٭ فينتف منه عذارًا سدخ

فقلت له خل هذا الخيال ٭ ومد الشباك وصد من سنح

قال هو ونقل المعني الي وصف صياد

لوجنة صياد كم نسخة ٭ حريرية ملحة في الملح

تقول لنبت العذار اجتهد ٭ ومدّ الشباك وصد من سنح

ولما سمع قولي

بتنا وما نقلنا سوي قبل ٭ وريق فيها السلاف مشروبي

نمنا وما نمّت الوشاة بنا ٭ لولا فضول الحلي والطيب

قال هو

زادت علي ناسبي لطيف خيالها ٭ يا دهر ما بقيت عليك ذنوب

فركبنا خطار الهوي في وصلها ٭ والطيب واش والحلي رقيب

ولما سمع قولي

يقول لما قلت هذا اللمي ٭ اسكرني لما ترشفت فاك

سواك ما ذاق لمي مبتسمي ٭ استغفر الله ذكرت السواك

قال هو

قالت وناولتها سواكا ٭ ساد بفيها علي الاراك

سوايَ ما ذاق طعم ريقي ٭ قلت بلي ذاقه سواكِ

ولما سمع قولي

مرّ علي حبّي نسيم الصبا ٭ فقال لي في بعض اقواله

مالي

مالي في زهر الربا عثرة ٭ منذ تمسكت باذيالـه

فقال هو

ضمنتها عنك للفاضمة ٭ منعشةً للكلف الهالك

قالت تمسكت والا فما هذا الشذا قلت باذيالك

فكتبت انا لما اكثر من هذه السرقات الفاحشه

اغرت علي ابكار فكري ولم اغر ٭ عليها فلا تجزع فما انا واجد

ولو غير مولاي استباح حجابها ٭ اتته من العتب الاليم قصائد

قواطع لا تحميه ذرع اعتذارها ٭ والسنها عند الخصام بوارد

ولكنه لا فرق بيني وبينه ٭ بيمن لانا في الحقيقة واحد

فكتب هو الي الجواب

واسرق ما اردت من المعاني ٭ فان فقدت القديم حمدت سيري

وان ساويته نظمًا فحسبي ٭ مساواة القديم وذا الحبيري

وان كان القديم اتم معني ٭ فهذا مبلغي ومطار طيري

فان الدرهم المضروب باسمي ٭ احب اليّ من دينار غيري

ولما وقفت انا علي قوله

اخذت عني بدِ بيلا ٭ وذا دليل بانك

تمرّ بي لست تلوي ٭ عليّ حتي كانك

فلست تحسن هجري ٭ ولست احسن هجرك

وليس بوزن وجدي ٭ وليس يوجد وزنك

قلت الذي يسلك هذه الطريق السهلة العذبة المنسجمه التي ليس فيها غريب لغة ولا غريب عراب ولا تاقديم ولا تاخير ولا حذف ولا تقدير ما ياتي بهذا الاعراب الذي نحتاج ان يقدر له نيابة المصدر المحذوف وهو يتشبه بطريق البهاز هير رحمه الله تعالي وذاك ليس في شعره تكلف بل قول مطبوع

غير متطبع ولا تكلف عنده في اعداب ولا في حوشبي لغة

وقلت اننا

لقد اضعفني حزني * وضاعف خالقي حسنك

فها انا لم ازن وجدي * لاني لم اجد وزنك

وصاحب الذوق السليم يحكم بيني وبينه اعزه الله تعالى

عيسى بن الحجب الفاضل شرف الدين الناسخ الرملي قدمت

الي الديار المصريه وهو في سجن قلعة الجبل فكتب هوالي

من السجن في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

بعيد علي عيسى وجود خليله * بمصر وعيسى بات في قبضة السجن

فيا نار اشواقي تلظت بها الحشا * ولم يطفها من مقلتي واكف المزن

ويا حسرتا لو فزت يومًا برويتي * المحيا الذي زري علي البدر في الحسن

امولاي اني قد سمعت فضايلًا * ظهرت بها في مصر في غاية الحسن

فسارت بها الركبان في ساحة الفلا * وغني بها الملاح ان سار في السفن

لقد فقت فرسان البلاغة كلهم * وما احدًا في مصر عن ذاك استثني

عسى نفثة من در شعر نظمته * اُحلي بها جيدي اذا شنفت اذني

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

خليلًا اتى مصرًا وعيسى محجب * من الدهر في سجن فلا كان من كن

لين كان في سجن فكل مهند * اذا ادخروه للردي بات في جفن

فيا زهر روض حجبته كمايم * عسى تنفري عنه في ذروة الغصن

حنانيك اني فيك من شدة الاسي * نعمت الرضي حتي علي ضاحك المزن

فصبرًا علي ما قد نبيت فانما * الزمان علي الاحرار منكر ذو ضغن

فقد يخرج الاصباح من ظلمة الدجي * وقد تطلق الصهباء من حرج الدن

كاني بذاك الوجه يبدي نضارة * وقد برقعته بالحيا راحة الحسن

وقالت له الايام وهي جديرة * بكل قبيح ان تخون وان تجني

اعيني

اعيني لقد شاركت في الحسن يوسفًا فشاركه ايضًا في الدخول

الي السجن وانشدته يومًا لنفسي بعد خروجه من السجن

شعر

يا قلب ان رق خد الحبيب ولان عطفه

فشعره كم تجافي * وكم تثاقل ردفه

فانشدني لنفسه وفي كل بيت منهما نظر

شكوت الذي القي سهادًا وعبرة * فوكل جفني انه قط لا يغفو

فلانت لي الاعطاف والخصر رق لي * ولكن تجافي الشعر واثاقل الردف

حرف الميم

محمد بن ابراهيم بن محمود القاضي كمال الدين بن القاضي جمال الدين

ابن العلامه المرحوم الشيخ شهاب الدين موقع الدست الشريف

بحلب المحروسه كتب الي وانا بالقاهرة المحروسه في سنة

خمس واربعين وسبعمايه وقد نظمت انا قصيدة في هذا

الوزن بهذا الروي وامتدحت بها المخدوم القاضي علا الدين

بن فضل الله كاتب السر الشريف وهي هذه

قلبي من الصد والهجران قد فطره * ظبي من الغيد يسبي جل من فطره

سوتر د الخد ممشوق القوام له * خال تعلي كل من يهواه قد نحره

اسكنته في سواد القلب من حذري * لا في عيوني فتبديه لمن نظره

قد فاق في كسر من يهواه اسد شري * بمقلة قد غدت بالفتر منكسره

من اين للريم جيد حاز لفتته * ام اين للظبي طرف قد حوي حوره

قد اطلق الدمع فوق الخد من حزن * علي فواد بقيد الحب قد اسره

له علي الخال لام عطفها ابدا * مع انها لم تكن بالعطف مشتهره

قد بلبل القلب سحر من لواحظه * لانه قد روت عن نفثه السحره

قد بات طرفي سهرانًا بناعسه * والقلب محترقا بالرقعه العطره

كالغصن ما مال عجبًا وانثني ميدًا ٭ الا واخجل عطف البانة النضره ٭
اذ انجيني علي حشاشة تزكوا ٭ ما قد جنيَ اذ ذنوب الحب مغتفره ٭
به قد افتخر الحسن البديع كما انَ ٭ العَلي بصلاح الدين مفتخره ٭
ندبٌ اتته المعاني طوع فكرته ٭ فان يرد سارعت للامر مبتدره ٭
قد فاق في نظمه الطائي مفتخرًا ٭ كذاك في نثره قسًا وما نثره ٭
لهُ معانٍ اتي الحسن الصريح بها ٭ ولم يعرض بها يومًا لمن ذكره ٭
وروضة باسمٌ تبدو محاسنه ٭ للقاصدين بعرف ناسم الزهره ٭
مولىً اتي باب مخدوم لنا وله ٭ بفضله تشهد الابرار والفجره ٭
قد سن في الناس كل المكرمات وقد ٭ اضحت مكارمه بالفضل مقتدره ٭
حوي فصاحة نطق في مخاطبة ٭ مع حسن خَلق وخُلق كملت فخره ٭
ما فيه حيفٌ ولا جورٌ علي احدٍ ٭ ولا تجنٍ ولا عيبٌ ولا نكره ٭
له براعٌ ببحر الفكر غاص وقد ٭ ابدي علي طرسه من لفظه دُرره ٭
هذا البراع بدا يشدو وبطربنا ٭ ولم تحرك له ايدي الهوي وتره ٭
من قدره قد علا فوق السهي فلذا ٭ اضحت به الرتب العليا منتشره ٭
ووجهه فضح الشمس المنيرة فهي ٭ الآن من خجل بالسحب مستتره ٭
وكفه قد ابادت كل من قصدت ٭ من العدي وقضت من فعلها وطره ٭
وجوده لم يكن في الارض من احدٍ ٭ الا جني من نوالي بره ثمره ٭
من معشرٍ ملا الافاق فضلهم ٭ قومٌ وسام الحيا سادةٌ برره ٭
من كل من قد اتي بالفضل مشتهرًا ٭ وكل من قد قفا في فضله عمره ٭
لا زال في دعة تبقي مخلدة ٭ ونعمة ما شدت ورق علي شجره ٭
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك ٭
زكيّ قريضك ما جات به السحره ٭ فلو تقدم فيهم لاقتفوا اثره ٭
اخجلت منه الدراري فهي كاسفةٌ ٭ ولا تسل كيف حال الروضة النضره ٭
ما فيه من لفظة الا وقد رجعت ٭ علي اختلاب ذوي الالباب مقتدره ٭

من

من كل سطرٍ دجا منه المداد فقل ٭ ليلٌ وقد ضم معناه به قمره ٭
او لا فقل نهرٌ للطرس شقت وقد ٭ فات علي شطه من سطره شجره ٭
مهلًا ابا الفضل مهلًا قد بلغت مدىً ٭ في المبتدا به رفعت راية خبره ٭
فليبهن اهل النهي بابن الخيرابي ٭ كل المحامد في علياه مختصره ٭
هذا كمال جمالٍ ما اري احدًا ٭ من البرية الا وهو قد شكره ٭
جمال دست تولاه تبارك من ٭ علي العَلي والندي والفضل قد فطره ٭
لقد تواضع مع فرط العلو وما ٭ احلي اليد وربذيل الافق منحدره ٭
يكفيه انك فرعٌ زنت دوحته ٭ وكل فايدة حصلتها زهره ٭
ومن يكن اصله قد طاب منبته ٭ فما له غير احراز العَلي ثمره ٭
فازدد من الحرص في الانشاء ٭ ترق الي محل جدك محمود الذي عمره ٭
ولا تكن سالكًا الا طريقته ٭ فما اضل امراءٍ لا يقتفي اثره ٭
فانه كان ذا فهم مقاصده ٭ علي اقتناص المعاني الغر مقتدره ٭
وكنت قد كتبت لغزًا في عبيد ٭
الي القاضي ناصر الدين ابن النشابي وسيأتي ٭
في ترجمته فكتب الي القاضي كمال الدين ٭
جوابًا عنه وهو هذا ٭
يا من زكي ولادةً ٭ وطاب منه المحتدُ ٭
ومن ايادٍ به بها ٭ كل البرايا تشهدُ ٭
ومن غدا نواله ٭ كالبحر فيه مددُ ٭
الغزت في شيءٍ غدا ٭ يابي وفيه عبيدُ ٭
والعبدُ قد صحفتهُ ٭ فاقنع به يا سيدُ ٭
واقبله من مقصرٍ ٭ لطولكم لا يجحدُ ٭
ودم معافىً ابدًا ٭ ما صحب الزند يدُ ٭
وكنت قد كتبت ايضًا الي القاضي ناصر الدين ٭

المشار اليه ملغزا في سالف فكتب الي
المولي القاضي كمال الدين جوابا عن ذلك

يا من غدا مغترف • العلوم فيه يا تلف •
ومن له فضايل • كالبحر منها نغترف •
قلبي بما العذ نه • دون سواه قد شغف •
وذاك ان صحفته • فانه نبت الف •
فالله يبقيك لنا • ما عانقت لاما الف •

محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري السخاوي الحكيم الفاضل
الاديب الامام المحقق المفتن شمس الدين ابن الشيخ برهان الدين
المعروف بابن الاكفاني كتبت اليه من الرحبة المحروسه
في سنة ثلثين وسبعماية •

مولاي شمس الدين قد كنت اولا • تحل محل النور في العين بالا من
فلا بدع ان يسود يومي وليلتي • وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس
فكتب هو الجواب الي عن ذلك •

طبيبك في مصر مريض من الجوي • وقد قص منه بالبعاد جناحه •
فيا من لذي سقم تمكن داوه • فا فقده مدغاب عنه صلاحه •

وكتبت انا اليه ايضا من الرحبة المحروسه •

سلام فض من مسك ختاما • وفتق زهره منه كماما •
ووصف محبة وحفاظ ود • وشوق سل في كبدي حساما •
وكم لي في النسيم اليك شكوى • اضمنها اشتياقي والغراما •
وكم فيها تحيات لطاف • حكت انفاسها ريح الخزامي •
تجانس فعل اجفاني وقلبي • فتلك همت وهذا فيك هاما •
فنار القلب ليس لها خمود • ودمع العين قد فاق الغماما •
واما الحال لست اطيل فيها • شروحا مل سامعها الكلاما •

بليت

بليت بعكس اما لي وظني • وحظ عنده تنسي الظلاما •
وعيش ضاق فاتسعت همومي • وكان فراق مولانا ختاما •
يقبل الارض وينهي بعد ولاء انتم برقه • وارتسم برقه
وشوق منع طرفه الفتريح لذة الهجوع • ووحشة علمت
جفنه كيف تجري الدموع • واسف خيم بين المنحني من الضلوع
ووجد بيت له نار الفواد كلما اضا البرق اللموع • وورود
المثال العالي فقبل كل حرف منه الفا • وصاغ منه
لجيده وراسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا • يا له من افق
كلما غاب بدرا طلع شموسا • وبحر ادب ان اعطي سايله
لولوا رطبا قذف بعده درا نفيسا • وغادة فضح الغزالة
نورها • وتحية فضح قلايد العقيان منثورها •
غريبة تونس الاداب وحشتها • فما تمر على سمع فترتحل •

محمد بن ابرهيم بن ابي الكرم محمد بن القاضي الفاضل ابو بيس نجم الدين
ابن القاضي عماد الدين بن القاضي جمال الدين بن الشهيد
كاتب الانشاء الشريف بالشام المحروس كتب
هو الي عتابا وقد قدم من سفر فلم اتوجه اليه •

بنفسي خليلا لم يزل زايري • ولي نصيب من الدنيا وفي له رجوي
فلما راي ان ليس لي من بقية • جفاني وقاه الله من طارق الاسوا •
دعوت لعل الله يسمع دعوتي • فا يقي فيبقي لي فاني له اهوي •
اذا ما اطاق الصبر عني فانني • بهجرانه لي ساعة قط لا اقوي •
فكتبت انا الجواب اليه •

وحقكم لم اعلم بما بك من اذي • وحاشاك يا من حبه الغاية القصوي •
فسامح فكم من زلة قد سترتها • وبدلتها حسني واهديت لي عفوا •
يمينا لقد بدلت انسي وحشة • وكدرت من عيشي بما تشتكي صفوا •

الدعوى

عسى يستجيب الله لي فيك دعوة • فاني في صدق الوفا صادق

وكتب هوالي ايضا

وقد ضعف فلم يتفق لي ان اعوده

عجبت لود كل الصافي خليلي • اذا والنفس مني في التراقي
بان لم تزع حقي اولكو نى • اذا لم ابق ما حقي بباق
ولم اخصص بعتبي في البرايا • سواك من المخاديم الرفاق
سوى اني اتخذتك لي خليلا • وغيرك ما شددت به وثاقي

فكتبت انا جوابه عن ذلك

محمد بن ابراهيم

هو الفاضل فتح الدين ابن الشهيد اخو القاضي نجم الدين المتقدم ذكره كتب هوالي وقد وقف علي كتابي جنان الجناس ورأى ما تفضل به الجماعة احسن الله اليهم من تقريظ الكتاب المذكور

وينهي انه قد اقتدى بالسادة الاعيان واصفي كتاب سيدنا جنان الجناس ونظم في ذلك قصيدة سري فيها بنور قرايحهم فما حاد عن طريقهم وان حطه مسراه دون فريقهم واستجدي لها من سلاف فضلهم فحصل ولكن على فضالات رحيقهم ولم ير نفسه اهلا الا ان يضمها الى قلايدهم اذ كان جزعها لا يشاكل در قلايدهم وهيهات ان الحق بغبارهم او ان اجول في مضمارهم وان اطمعني المشي في اثارهم وابن البليغ من البليد والولي من الوليد والحق من الباطل والحالي من العاطل وبعيد ما بين الثريا والثرى وما هي الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي

آجناس في جنان • ام عقود من جمان
اصبحت تزهي وتبهي • في طلا الغيد الحسان

اوقيان

اوقيان يترنمن • بالحان الاغاني
مورقات يونقات • رايقات في عيان
يا له لفظا رقيقا • قد حوى حسن المعاني
في كتاب منه فزنا • بفنون الافتنان
جمع الاداب حلت • منه في اعلى مكان
ما ابن ابي الاصبع مثله • مثله وابن سنان
لا ولا البستي ايضا • منه في التجنيس دان
فاذا ضاع شذاه • ضاع فيه الاريحاني
يا اديب العصر يا من • ما له في المجد ثاني
فتما انك اصبحت • فريدا في الزمان
ولك التبريز والسبق • غدا يوم الرهان
يا لك الله اماما • في المعاني والبيان
جل فضلا ان يبارى • او يباهي في معاني
ما راينا قبله من • صاغ تبرا بلسان
ما البديع الهمذاني • لك في قول مدان
فتنهنا ببديع • ما تنهناه ابن هاني
وكذا قس وعمرو • عن مداه قاصران
حر قول منه يدعى • سحر بري الاوان
شدت للطلا فيه • من معانيك مباني
مفردات مد تلوها • عودوها بالمثاني
كل بكر بنت فكر • اشبهت بنت دنان
فابق واسلم في امان • من صروف الحدثان
ما شدت في الايك ورق • واضنا القمران

فكتبت انا جوابه

اسنا البرق اليماني * ام حلى العيد الحسان
ام حمام يتغنى طربا * في غصن بان
ام فريض جابهدي لي * في الطرس افتتاني
فسبى عقلي ولبي * ثم من بعد ازدهاني
غيراني من جوابي * في حياء قد عراني
فيه انكرت كعقي * وضميري ولساني
حرس الله كريما * بلاء ليه حباني
ماراي الناس له * يا واحد الاداب ثاني
كل بيت مثل قصر * احكمت منه المباني
جنة ذات ثمار * لم تنلها كف جاني
ماري تلك الغواني * الغير الانبت حاني
كلما طالعت بيتا * حث كاسا وسقاني
فتناولت كووسا * اسكرتني بالمعاني
لك فتح الدين دهن * فيه نور شعشعاني
يا هنا الايام لما * جيتها في العنفوان
قلها منك ومما * تنوجي فرحتان
واصيل الافق باد * كخلوق الزعفران
لا تضع لفظك شعرا * دعه حليا للغواني
اوقصعه تاج فرق * ما حواه الفرقدان
اوفرصعه نجوما * وسط افلاك البيان
اوفروقه سلافا * فهقهت منه القناني
قد ابان الحسن فيه * مدبدا عجزا بان
فنسينا ابن منير * وكذا ابن القيسراني
ورجعنا عن حبيب * عند ما هان ابن هاني

فاح طيبا عنبريا * من شذاه الخافقان
لو بدا حسن حلاه * او راه الاصفهاني
لم يفارقه الى ان * زفه لي في الاغاني

وكتب هو الي ملغزا

ايها الراسخ العلي والنهى ان راح * ذو اللب في الامور وطاشا
ان قوما اتوا بلغز وقالوا * ليقل فيه ذو البلاغة ماشا
قلت خبرتم بخير نموني * كل شخص عيي الحديث وماشا
قيل قد قلته صريحا * وقلناه صريحا فقل ولا تتحاشى
قلت فاسمع اولاه لا مر * فقالوا دع عن ذا الاخيب اللغز لاشا
هو شخص مبارك القلب قال * المصطفى نستطيب فيه المعاشا
لبس يدري الحياة وهو صحيح * فاذا شق راسه قبل عاشا
وهو اسم ان راسه ذنبا صار * وصحفت ذكره ماتلاشى
وهو نعل من قبحه لو راياه * يعني لكان فيه عماشا
فلتكن منجدي بحسن بيان * منجد من دعاه اني استجاشا

فكتبت انا الجواب وهو في ماش

ايها الفاضل الذي لم اجد لي * قط الا عمن سواه انكماشا
والاديب الذي كادهذا * الفن يفني فنال منه انتعاشا
انت تحفتني بلغز بديع * فتن فكري به وقد كان طاشا
هو شيء من الحبوب ولكن * ان تجده حرفا تجده فاشا
لا تعجب فانه ان تساوى * طرفاه يكن بذلك شاشا
كيف لا يعرف البريه هذا * ونراه بالعين فيها معاشا
وهو بالنا اخر امات * لكن هو بالعين اولا فيه عاشا
واذا ما اللبيب جاوب عنه * قال فيه كمثل مولاي ماشا
دمت تحيي الاداب في كل فن * فلقد كاد امرها يتلاشى

محمد بن احمد بن قايماز الشيخ الامام الحافظ الرحله الفريد المورخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى

انشدني من لفظه لنفسه

اذا قرأ الحديث علي شخص • واخلي موضعاً لوفاة مثلي
فما جازى باحسانٍ لاني • اريد حياته ويريد قتلي

فنظمت انا وانشدته لنفسي

خليلك ماله في ذا مراد • فدم كالشمس في عليا محل
وحظي ان تعيش مدى الليالي • وانك لا تمل وانت تملي

فاعجبه قول خليلك ماله في
ذا مرادٌ كثيراً لانه بقية البيت
الذي ضمنته وهو

اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد

ولما قرات عليه كتابه طبقات القراء
وتناولته منه واجاز لي روايته عنه
كتبت عليه وهو سبع عشرة طبقة

عليك بهذه الطبقات فاصعد • اليها بالثنا ان كنت راقي
تجدها سبعة من بعد عشر • كنظم الدر في حسن اتفاق
تجلي عنك ظلمة كل جهل • به اضحى مقالك في وثاق
فنور الشمس حسن ما تراه • اذا ما لاح في السبع الطباق

محمد بن احمد بن علي بن جابر الهوادي الاندلسي المرني ابو عبد الله الفاضل الاديب الشاعر الضرير رحمه الله

كتب هو الي بدمشق المحروسه

اي البراعة لفظ انت معناه • وكل شي بديع انت مغناه
انشاد نظمك شهي عند سامعه • من نظم غيرك لو اسحق غناه

تجب

تجنب الشعر عن قوم وقد جهدوا • وعند ما جئته ابدى محياه
انبت منه بمثل الروض مبتسما • فلو تكلم زهر الروض حياه
تحيرت بعد ابن جابر نحوه • فتى محاسن الشعر الا كتاياه
وهل خليل اذا عدت محاسنه • الا حبيب اذا اعدت مزاياه
اذا المعري رامت ذكره بلد • قلنا لها الصفدي اليوم اشباه
اعلام كل بديع راق سامعه • اعلام تجز تلقتهن كفاه
ما لذة السمع الا من فوايده • ولا لعقد ختام العلم الا هو
يا مشبه البحر فيما حاز من درر • لكن ورد كعذب ان وردناه
حليت اسماعنا بالدر منك وما • كمال ذلك الا ان روينا ه
تلك الذخاير اولى ما نبيت بها • للغرب مغربة فيما سمعناه
كذا الكواكب شرق الارض مطلعها • وكلها ابدا للغرب مسراه
ان ابن جابر ان نسا له معرفة • محمد عند من نادى فسماه
لما عمرت مجال السمع منه بما • لو حال في سمع ملحود لاحياه
وافاكم مستجيزاً والاجازة من • امثالك اليوم احرى ما سالناه
فالفظ مجيزاً لنا ما صغت من كلم • ينازع الروض مرآه ورياه
نظم ونثر بهز السامعين له • لو صيغ للدر حلي كان حلاه
اجازة شملت ما قد رويت وما • الفت يا نخبة في من رايناه
فعش لنظم المعاني في مواقعها • ودم لوارف عز طاب مجناه

فكتبت له اجازة صدرتها بقولي

يا فاضلاً كرمت فينا سجاياه • وخصنا باللآلي في هداياه
خصصتني بقريض شعر جوهره • لما تالق منه نور معناه
من كل بيت معانيه مشيدة • كم من خبا بامعان في زواياه
اذا اديرت قوافيه وقد • عمل النديم اغنته عن راح تعاطاه
وغير مستنكر من اهل اندلس • لطف اذا هبت من روض عرفناه

هم فوارس ميدان البلاغة في • يوم الفصاحة ان خطوا وان
ايه تفضلت بالنظم البديع فما • اعلاه عندي من عقد واغلاه
اضحت لو سمعته اذن ذي • حزن في الدهر الزمه البشري والها
اشرت فيه بامر ما اقابله الا • بطاعة عبد خاف مولاه
ولست اهلا لان تروي فضايح ما • عندي لاني من التقصير لخشاه

وكتب الي من البيره المحروسه
وانا بحلب المحروسه في
سنة تسع وخمسين وسبعمايه

وصلت فليهنني ليل الوصال • وصلها الغالي بنفسي غير غال
قل لمن بشرني لما اتت • هذه نفسي في البشري ومالي
اقبلت والوقت محتاج لها • حاجة الظمان للماء الزلال
واذا الشيء اتى في وقته • زاد في العين جمالا للجمال
كلمتنا فخشينا انها نثرت • ما في حلاها من لاء الي
بين فرعيها تبدت والدجي • فرايناً قمراً بين ليالي
قد حلالي في هواها ما جنى • لحظها النافث بالسحر الحلال
قلت ذا لحظ غزال فدعت • هو ما قلت وكم ليث غزال
ان تبدت عاطلا تسبي النهى • كيف حالي في الهوى والجيد حال
يلعب الحب بارباب النهى • ويدير المرء من حال لحال
كم نوي لي من نوال الحسن • في هواها كم خبالي من خبال
لا ابالي ان سلاها خاطري • واذا تاهت فاني لا ابالي
بكمال الحسن عمنا هوي • فلعذالي من الوجد كما لي
غصن في القد روض في الشذا • شادن في اللحظ بدر في كمال
طوبى في الخدر منها فتن • نشرها يسلب الباب الرجال
وجهها والشعر والقد على • ردفها والخد فوق الجيد عال

قمر في غسق في غصن في • كثيب في رياض في غزال
ملكت رقي فرقت رحمة • فجري مالم يكن يجري ببالي
قالت ان الوقت خال فاغتنم • لثم خالي منا عمي وخالي
قدها يجعلها من مازن • ويقول الوجه لا بل من هلال
قل لمن حل باكناف الحمى • انما قلبي في تلك الحلال
واذا جزت بمغناهم فسل عن فوادي وتلطف في السوال
واذا هم سالوا عن خبري • اكد الايمان اني غير سال
كم غرام اودعوا اذ ودعوا • كم جمال حملوا فوق جمال
اعملوا الكل خفيف في الهوى • وسريع الدمع عندي في انهمال
يا رماة الحي كفوا نبلكم • فلالحاظكم فعل النبال
لا اخاف السمر لكن خيفتي • من قدودهن كالسمر العوالي
فمعاني الحسن فيها مثلما • في صلاح الدين مجموع المعالي
كاتب السر الذي اقلامه • للورى اعلام علم ونوال
كم اجادت اذ اجابت سايلا • كم افادت اذ افاضت عنك مال
ملراو ولراج كلما شا • من درر ودر منثوا الي
زين الملك به من كاتب • كاتم للسر محمود الخصال
لا تقل مثل لنا اوصافه • فهو بين الناس معدوم المثال
مفرد قد حاز مجموع العلى • مفرد كل مقام بمقال
معرب في كل فن مغرب • عن جمال القول في كل مجال
شرف الاسماع اذ شوقها • بكلام قد حوي كل كمال
للقصاد الجري في قرطاسه • حين يجري صولة السمر الطوال
ان نهي او امر الامر بها انها • افعل من رزق النصال
فعلت كل جميل فعلت • وكفت اذ وكفت كل نوال
وقفت سبل ذوي الفضل وما • وقفت دون المحل المتعالي

وسمت عزًّا بما قد وسمت • تحوت كل احتفاء واحتفال •
تنبت الزهر وليت سحبا • لكن السحب بها ذات انفصال •
زمن الشهباء لما حلها • زينة الحلي لربات الحجال •
فهنا حق لها احسن الهنا • فلقد نالت به اعلى مثال •
مد فيها ظله حتى غدت • جنة يرفل منها في ظلال •
وحله الوقت هو اليوم فقد حلها • صادفت محطًّا للرحال •
كانت الرحلة للشام وقد • صادفت اليوم الى ارض الشمال •
كل من فيها لقد سر به مثلما • سر ببرء ذو اعتلال •
فالهنا اليوم فيها شامل • عندنا فيها اولى باشتمال •
فعلينا من ايادي بره منن • قل لها لعم النعاب •
فلقد وافى ووالى كرمًا • عند ما قل الكوافي والموالي •
هو بالشام لنا اول من • قد عرفنا منه محمود الفعال •
صادفت حسناه منا موقعًا • فلوت في الصدر من غير انتقال •
فنظمنا من لالي شكره • احسن الحلي على جيد الليالي •
ساقه الله الينا نعمة اوجبت • اوجه شكر وانتهاب •
دام للاقلام زينًا فيه • كسيت حلي المعاني والمعالي •

• فكتبت انا الجواب اليه •
• اشكره على ذلك ارتجالا •

هذه العقود التي جهزتها • ما لها بين البرايا من مثال •
اسلاف لفظها ام زهر • ام لآلٍ ام نجوم في ليالي •

محمد بن جنكلي الامير الفاضل الفقيه المحدث ناصر الدين
ابن الامير الكبير بركة الدول بدر الدين ابن البابا رحمه الله
• كتب الي بعد خروجي من القاهرة •
• المحروسه في سنة ثلاث وثلثين وسبعماية •

وانا بصفد

• وانا بصفد المحروسه •
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد •
يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق •
ما انصفتك دموعي وهي دامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق •
يا مولانا تذكر قوله صلى الله عليه وسلم ما قضى الله
لامرء مومن من قضاء الا وكان الخيرة له فيما قضى
من ذلك ان اصابته ضرآء فصبر كان خيرًا له وان
اصابته سرآء فشكر كان خيرًا له وليس ذلك الا
للمومن • وفي الاثر المومن ملقى • وفي حديث سويد
الحارثي الازدي وقومه حين قدموا على سيد
البشر صلى الله عليه وسلم انه قرر ايمانهم لخمسة عشرة
خصلة ومنها الصبر عند البلاء والرضا بمواقع القضا
وبالجملة فالحمد والشكر لله اولا واخرًا والله معك حيث
• كنت والسلام على الدوام •

اوحشت مصر فادلهم ربعها • شوقا الى ذاك المحيا الزاهر •
افقت في قضايها فضايلا • من بحر علم قد حويت زاخر •
نثر انا انظر نه كانه • المنثور لاح وسط روض ناضر •
ونظم شعر راق في تاليفه • فاخجل العقود في الجواهر •
وحسن خط قد جعلت طرسه • مدبجًا كالروض بالازاهر •
يا فخر دهر انت من كتابه • تخجل كل ناظم وناثر •
وعز ملك كنت في ديوانه • وتنثني ما يلعب بالضماير •
اذا ترسلت الى اعدايه • اغنيته عن الحسام الباتر •
يا فاضلا احنى عليه دهره • لا تخضعا لنكبة في الظاهر •
واصبر ولا تقلق لاهوال الردى • فان تكن نلت اجر الصابر •

ارجو لك العود لمم سرعة • منطفرا كما يظن خاطري •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

يا برق هل ترثي لصب ساهر • او هل ترى لكسره من جابر •
وهل لما قد نابه من راحم • او لم يكن فهل له من عاذر •
ابيت لا انيس لي الا الذي • بدو من شكواي في ضمايري •
اخرجني كالسهم من كنانة • حكم زمان في القضاء جاير •
وابتزني صبري وما راى الورى • على الذي قد نابني من صابر •
فاضلعي تحنى على جمر الغضا • وما الشرار غير قلبي الطاير •
ومن غدا باطنه مشتعلا • لم يغنه تجلد في الظاهر •
ومقلتي تغرقت دموعها • لانها تجري على محاجري •
والنوم لا اعرف منه سنة • في سنة الا بحكم النادر •
يا دهر قد رميتني بنكبة • عدمت فيها قوتي وناصري •
القاتل المحل بجود كفه • وصاحب الابداع في المفاخر •
كم حدثتني راحتاه عن عطا • وكم روى لي لطفه عن جابر •
يا قاطع البيد الى ابوابه • ظفرت من جدواه بالجواهر •
لا تنثني في القفر ظما فكفه • اطبقها على الخضم الزاخر •
ويا مجاديه لغايات العلى • قف واسترح من هذه الخواطر •
كم قد جرى البرق على اثاره • فلم يفز الا بجد عاثر •
ويا منادي باسه الى الوغى • جهلت ما تبغي فلا تخاطر •
هل حدث الثعلب يوما نفسه • ان يلتقي ببطش الهزبر الخادر •
ويا مبادي فضله في علمه • ما انت من اقرانه فكاسر •
اما ترى ما حاز من فضايل • فاقت على قطر الغمام الهامر •
السيف واليراع في بنانه • ما اجتمعا الا على الماء ثر •
سادة في بيته مشهورة • تعدها في كابر عن كابر •

الا على ما فات من نواله • وفضله وجبره لخاطري •
ولطفه ذاك الذي حديثه • تعرفه في كل روض زاهر •
ابعدني دهري عن ابوابه • يا ويح دهر بالفراق ضاير •
وربما يسمح لي بعودة • فيغفر الاول عند الاخر •

وكتبت له منشورا شريفا باقطاع
احد واربعين رمحا في ايام السلطان
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين
قلاوون رحمهم الله تعالى سنة ثلث وثلثين وسبعماية

الحمد لله الذي نصر جيش الاسلام بمحمده • وجعل مفارق العدى من اغماد مهنده • واطفا بوابل نبله حر الوغى اذا زاد في توقده • وجمع له بين فضل السيف والقلم فكان هذا الجمع من مزايا تفرده • نحمده على نعمه التي منحت دولتنا القاهره وليا تنعقد عليه الخناصر • وخصت ايامنا الزاهره بماجد طابت منه الاصول كما طابت العناصر • وزانت مواكبنا الوافره بفارس يصبح النجم عن مداه وهو قاصر والبرق قاصر • واعزت جيوشنا الباهره منه ببطل من لم يكن له وسمه وسمه واسمه فما له من قوة ولا ناصر • ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترغم معاطس الكفر والضلال • ونعلي بها كلمة الايمان بحدود البيض البتر وكعوب السمر الطوال • ونطلع بها في ليل العجاج المظلم اسنة الذوابل تتقد كالذبال • وننال باخلاصها النصر اذا نبت بيد الكافر يوم الفتح في القتال • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جاهد في الله حق جهاده •

ونصر الدين الحنيف بانواع انواعه واجناس اخباره .
وخضب بدم اهل الشرك اناسل عوامله واجياد جياده .
واتعب السيوف في راحته حتي لقي الشرك والوقه
بالتوحيد واحاده . صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
الذين دعاهم الي هداهم فثنوا اليه الاعنه . وراوا افعاله
فرووا عنه السنه وجالدوا اعداه فروّوا منهم الاسنه .
واستبشروا ببيعهم الذي بايعهم بان لهم الجنة ::
صلوة تتبلج بها نجوم الظلم . وتتارج بها نسمات الضال
والسلم . ما خفقت عذبات علم . وتل الايمان عرش البهتان
وثلم . وسلم تسليما كثيرا . وبعد فان احق الاولياء
بوالاة النعم . ومغالاة القيم . ومضاعفة الالا عليه حتي
نخجل الديم . من تزاحم النجوم علياه بالمناكب . ويغدو بدر
الجيوش في هالة المواكب . ويمتشق الصوارم بيمناه فتركب
من شوق الي كل راكب . ويعتقل الذوابل فتلتج في علوه
كانما تحاول نارا عند بعض الكواكب . وكان المجلس السامي
الاميري والقايد الناصري ونعوته محمد ابن الجناب العالي
الاميري البدري جنكلي بن البابا الناصري ادام الله عزه
من قوم ندعوهم فيلبون الي طاعتنا الشريفة مسرعين .
ونرجو لفتاهم كمال الماية فقد تجاوز بهذا الاقطاع حد
الاربعين . فهم ابطال تفرق الاسود الغلب من وثباتها
وثباتها . وفرسان قوايم خيلهم صوالج تلعب من روس
العدي بكراتها في كراتها . وشجعان الفوا مقاعد الخيل
فكانهم ولدوا علي صهواتها . وامرا زانوا مواكبنا السعيده
التي لا تخرج الا فنار عن هالاتها . قد احتكم الي يمينه

السيف والقلم . وانطوي علي نشر العلم والعَلَم . ونفض
اقلامه زبد الخيل . وشاب من شجاعته عامر بن الطفيل .
وعجز ابن عساكر عن حفظه . وغرق ابن نقطه في بحر
لفظه فهو من المناضله . الي المفاصله . ومن تدبير
العوالي . الي تسطير الامالي . ومن جلاد الفوارس . الي جدال
المدارس . ومن ظهور السابقه العراب . الي بطون الناطقه
بالصواب . عملا بقول الاول اعز مكان في الدنا سرج
سابح وخير جليس في الزمان كتاب . لانه نجل والده
الذي ما رفعنا راية رايه في امير ففسد . وفرع اصله
الذي نشا في خدمتنا الشريفه والشبل في المخبر مثل
الاسد . كم لوالده من يوم حرب اذكر الناس ببدر .
وكم له من ليلة علا فيها قدره وما ادراك ما ليلة القدر .
وقد اقتضت اراؤنا الشريفه تغيير اقطاعه ليقوي
حزبه علي الحرب . ونبتني من يكون امامه من ابناء الطعن
والضرب . وتمرح به كمت الجياد في الارسان . وتشاهد
في مقامات حربه مقاتل الفرسان . وتنتظم في صفاته
صحاح الجوهري اذا نثر من الدما قلايد العقيان . فالفتوح
تبشر للدين القيم بالحتوف . والجنه كما قال صلي الله عليه
وسلم تحت ظلال السيوف . والبطل اذا صدق النيه في الله
تعالي هزم الصفوف . وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد يفوق الالوف . فلذلك خرج الامر الشريف العالي
المولوي السلطاني الملكي الناصري بن الناصري اعلاه الله
وشرفه . ان يجدي في اقطاعه . فلما جهز اليه المنشور
الشريف . كتب هو الي فخر بن تشريف جهزه والده المشار اليه .

علم

يا مولانا ما هذا منثور ان هذا الا لولو منثور كل سطر منه جنة قد حفت بالنثار وكل سطر من سطره لو يباع اشتري بالف دينار تلعب فيه قلم مولانا بالعقول وادار بكلامه علي الاسماع كوس الشمول وعلم كل بليغ ما يقول ونصدق علي المملوك باوصاف استعارها له بيانه ورصع جواهرها بنانه وقد وقف عليه محبكم الوالد وقال يمثل هذا الفضل يحيي الذكر الخالد وقد سير لكم شياً من تمام الاحسان قبوله وهو يعتذر مما اذا حضر المملوك يذكره ويقوله والله يعلي لمولانا المكانه ويديم لهذه الدوله الشريفه بيانه بمنه وكرمه ان شا الله تعالي

وكنت انا اليه بالقاهرة المحروسه

في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

لي في الجوانح من حزني حزازات * كما لبرد اللمي فيها حرارات
وللبوارق ان لاحت او اعترضت * في الجو من ثغرك الضاحي اشارات
وللغصون اذا ورق الحمام تلت * ايات عطفيك في الاسحار سجدات
اشكو ظلام ذوابات دجت فغدت * وما لها غير نور الفرق مشكاة
خيالك البدر في جو السماء اذا * نظرت فيها لان الافق مراءة
ومن يبق نفسه للوجد فيك فهي * لعب الغرام علي خديك شامات
يا بدر حسن له دون البرية في * اهلة اللثم لا في السحب هالات
دينار خدك وافي في الجمال فلم * زيدت به من سواد القلب حبات
لولا تجنيك لم يعذب جنالك ولا * طابت عليك لذات الحب لذات
لم لا سمعت دعاوي الصب فيك علي * هواك ان دعاويه صحيحات
وانت يا من اذا جيبه علي شغفي * به وهيهات ان تخفي الصبابات
لا تقبلن شهادات الدموع ومن * تعديل عطفيه في جفني جراحات

حلبت

حلبت سطري زماني وارتعبت بها * لي وحشة عن انيس فيه اعنات
فكم مجالس لهو خمرها غزلي * وشمعها فكرة فيها شرارات
وليس لي طرب الا اذا تليت * عن ناصر الدين اخبار واياتُ
فتي اذا فكري صاغت له مدحا * شنت علي الوصل في علياه غارات
وسابق اللفظ في نظمي مدايحه * الدر والزهر والزهر المنيرات
حوي الفضايل من سيف ومن قلم * فليس عند الوري الا فضالات
له محاريب حرب كلما ركعت * سيوفه سجدت اذ ذاك هامات
فالارض طرس وغني والخيل اسطره * والسمهري الف واللام لامات
وكم ادار كوس الموت حين شدا * الحسام وارتقصت للسمر قامات
ليث فرايسه الفرسان يوم وغي * وما البراثن الا المشرفيات
ان اظلم اليوم من جون العجاج ثمن * خرصان دبلة فيه ذبالات
وان دجا البحث في تحقيق مسالة * جلت حنادسه منه الدلالات
واوضح الحق بالبرهان وازدحمت * فيما جري بي نثره منه العبارات
وان اتاك بنقل فالبحور طمت * وبعضد الراي ما تهدي الروايات
وان تمسك في قول بظاهره * تخضع له الشبهات الفلسفيات
تقول الا اذا ما كان حاضرنا * فهو الخطيب وما نحن انصات
وان دار علي قرطاسه قلما * فباطن الطرس انهار وجنات
من كل همز سما في سطره الفا * فقل غصون باعلاها حمامات
يكاد معني عبارات بسطرها * ينيد وله من حمام الهمز رنات
نظم يروق ومعناه يرق لنا * فا للفظ كاس له المعنى سلافات
يا شاكي الزمن الجاني اسجر كرما * به فللدهر من نعماه ردات
وسوف تغفر للايام زلتها * وتنجلي ظلمات او ظلامات
فما سمي النبي الهاشمي له * بدع اذا انكشفت عنك الغيابات
لقد سما والوري من دون رتبته * ولم تزل تفضل الارض السماوات

خلايق مثل انفاس الرياض اذا • مرت بازهارها البلا نسيمات •
وجود كف كان الفقر قفرًا فلا • تهمي على عطش منه غمامات •
من معشر قد سما طرق السري لهم • عليه من مجدهم ترخي الذوابات •
لا زال في نعم انفاس لذ تها • في كل نادٍ لها بالند نفحات •

فكتب هو الجواب عن ذلك •

اوراق نظمك للابصار روضات • فيها الغر المعاني منك زهرات •
يا ناظمًا نزلت زهر السماء له • كانت بروجًا فاضحت وهي ابيات •
وفاضلًا لا يفض الله خالقنا له • فما منه للدنيا كمالات •
ترحلت لك فرسان القريض وولوا • منك خوفًا كان القوم اموات •
كل بفضلك مثني وهو معترف • فليس يقوي لعصف الريح نسمات •
يروي الانام حديث الفضل عنك وما • علت لهم منك في ذاك الاجازات •
ومن يعاند فيما رحت اذكره • عما حويت من العليا فقل هاتوا •

وكتبت انا اليه اهنيه بالقدوم من الحجاز •
في شهر الله المحرم سنة ثلث وثلثين وسبعمايه •

تهنية بالقدوم من الحاج المرتضى

قدمت قدوم البدر والليل قد دجا •
فاشرقت الافاق من ساير الارجا •
وكانت رياض مصر ربا من نضوحت •
فجئت اليها كالغمام اذا ثجا •
اذا النوق اعياها المسير فانها •
بطيب الثنا والذكر عنك غدت تزجي •
ايا من سري والانجم الزهر في الدجا •
ليهدي بها في القفر قد علقت سرجا •
واسبي هلال الافق كورًا لنجبه •
والا على ظهر الجياد له سرجا •

فقطعت الفيا في نحو مكة محرمًا • ولم تتخذ الا التقي في الفلا نهجا •
وجردت من ثوب مخيط ولم تزل • بروداً للندي والباس نحكمها نسجا •
ولبيت لباك الاله لانه • رأى خير من لبي بركبك او عجا •
وطفت ببيت لم تزل الباب مرتجا • متى جيته ترعوا ولا الركن مرتجا •
ترى الحجر المسود لحسن موقعا • بقلبك من خال على وجنة بلجا •
فتوسعه لثمًا بابيض واضح • اذا قال قلنا السحر من لفظه مجا •
وفي عرفات كان عرفك ذايعًا • تضوع عرفًا نشره ملأ الفجا •
وحلقت حتى لا تكون مقصرا • وذلك انجى في العبادات بل ارجي •
وسقت مطايا الهدي تنحر كومها • وقد نضجت اكبادها بالسري نضجا •
فنحلت حتى السحب في جود وبلها • وزدت الى ان كدت ان تغرق اللجا •
وجيت الى قبر حوى خير مرسل • ومن حبه الذخر الموئل والملجا •
تجادل عنه او نجا الدفيه من • يعالج منه المسلمون فتي علجا •
اذا انت رفعت الرماح مراودا • فتشق بها من نقعه مقلة دعجا •
وان ظميت يوم الوغى انفس العدي •
سللت لها في الروع بيض الظبي خلجا •
ايا من غدت اعلامه وعلومه •
تنير لنا مثل الشهاب اذا اجا •
قطعت الوري نحًا وطفت بمكة •
فاصبحت في الحالين افضل من حجا •
بقيت مليكًا في الفضايل والعلي •
متى هاج خطب والتفت له هجا •
ولا زلت محروس الجناب من العدي •
يبل لها غمد الدجي فجره فجا •
وكتبت اليه من الرحبه المحروسه •

في سنة تسع وعشرين وسبعماية

لي حالة بعد الامير ناصر   الدين لها كل الانام عاذر
ضنيت بالبعد فما لي قوة   وغاب عن عيني فما لي ناصر

وكتبت اليه ايضا

يا غايبا عني بحكم النوى   وذكره ما زال في خاطري
قد جار في الحكم زماني ولا   بدع اذا اشتقت الى ناصري

محمد بن حسن بن محمد البليغ الخطيب الفصيح البارع كمال الدين ابن الشيخ الامام نجم الدين ابن الامام كمال الدين الخطيب القرشي الاموي العثماني القرطبي خطيب صفد المحروسه وابن خطيبها وابن خطيبها كتب هو الي مع ياسمين اهداه وانا وهو بصفد المحروسه

سنه ثلث وثلثين وسبعماية

مولاي صحبك السرور ودمت   في حفظ الاله من النوايب
ما لي منعت من اللقا والود   ما لك تحجبني والشوق غالب
يا شمل انسي ما ظهرت وما   لعيني عنك حاجب
لما احتجبت ولم اجد بدر   السما لي عنك نايب
حملت بعض تحيتي للياسمين   وسقته تحكي الكواكب

فكتبت انا الجواب اليه

بالرغم مني ان يكون   لنور عيني عنك حاجب
لكن خشيت من المهالك   ان تعارض في المطالب
من قبل تحجبني النوى   والان تمنعني النوايب
انى سواي تري له   صبرا على هذي المصايب
يا ابن الكرام السالفين   سقاهم صوب السحايب
يا من غدا كالبحر عنده   تحدث الناس العجايب

ونظامه

ونظامه وهباته ملك   الحقايق والحقايب
ارسلت شعرا قدره   ارخي على الشعر الذوايب
وشفعته بهدية   هي مثل انفاس الحبايب
مثل النجوم الزهر   لكن ليس تطلع في الغياهب
فتظلم ذا ونثار تلك   لمن تحققه مناسب
لكن ذاك من التراب   وذا تزان به الترايب
وعلى الصحيح فانت قد   غلطت في تلك المواهب
اذ انت يا مولاي تعلم   والورى تدريه غايب
ان الذي يهوى   كمال البدر لا يرضى الكواكب

فكتبت هو ايضا الجواب ثانيا

يا من محل مقامه حيث   العلى اعلى الذوايب
يا بحر علم في الورى   عنه المحدث ليس كاذب
يا سيدا فيه وعنه لنا   الرغايب والغرايب
ومن انتقى حلو الكلام   فصاغه حلو الترايب
ومن ارتقى اوج الفخار   وغيره حل المغارب
ومن اقتنى غرر المحامد   واحتذى هام الكواكب
ولذيل برد بيانه   ابدا على سحبان ساحب
يا من لسان يراعه   امضى من البيض القواضب
يا اوحدا في عصره   يا بدر دجور الغواهب
قلدتني بجواهر من در   لفظك بل مواهب
رافت ورق جمالها   فهي الحباب او الحبايب
وافت فاحرزت المنى   من المرجى في المطالب
وانت كروض ضاحك   لبكاء اجفان السحايب
حييت تحية عاطف   او دمية لمياء كاعب

اولبتني منّتًا بها ولأنت — في الافضال دايب
لم يقض شكري حقها — وانا لها ابدًا ملازب
فانا المقصر دايمًا — وعلي الدعا فانا المواظب
فيك التشيع مذهبي — وسواي في علياك ناصب
فاسلم ودم مترقيا — لذري الرفيع من المراتب

وكتبت انا اليه من القاهرة
المحروسه في سنة ثمان وعشرين وسبعماية

شوق البدور الكامل يقضي — ان تدعي السير في الليالي
فليس عندي غريب امرٍ — اذا تشوقت للكمالي

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا محرز الفضل في الجلال — صبرني الشوق كالخلال
وعادني من جفا خليلي ما — منه حالت في البعد حالي
ومر بي من مدي التنايي — ما معه الشهد ما حلا لي
وصد بي النايي عن لقاكم — وعاندتني يد الليالي
وحملتني من البلايا ما ضاق — عن بعضه احتمالي
وخانني الحظ اذ رماني — بالبعد عنكم فما احتيالي
وفي اشتغال بما عراني — ما خطر الهجر لي ببال
فكدت اقضي والله لولا — ان جدتم لي بذا المثال
فثاب انسي وفاز قدحي — وعاد قدري وقد سما لي
وعم تجبيرا قلبا كسيرا — مضمره من سواك خالي
فضضته عن نظام نطق — قد فاق حسنا سمط اللآلي
جددت لي بالسرور دهرا — قد مر بالانعم الخوالي
وهدّ ما قد بني حسودي — وشاد عزّي علي العوالي
البسني حلة امتنانٍ — فقصر عن شكرها مقالي

طراز

طرازها رقم نقش طرس — فهي لآمالي عن غير قالب
يا سيدا لم يزل مصيخا — مع افتراحي الي سوا لي
علي علم لديك قدما — يشهد لي فيك بالنوالي
والخاطر الطاهر المزكي — يعلم اني من المواليب
واني حبي عليك وقف — يا جامع الجود والمعالي
وانك المالك المفدي — والسمع والعين للكمال
فاسلم ودم في مقام عز — سامي الذري في الفخار عالي

وكتبت انا اليه ايضا

شوقي للمثم تراب انت تعلوه — شوق العليل شفاء بات يرجوه
هذا فوادي لديكم فتشوه فان — وجدتم غيركم فيه فلوموه
وان وجدتم حماه خافقا بكم — ذكراكم لا تهددوه وهددوه
ونزلوه بديوان الوفا وعدوا — عن سواه وان جبتم فعدوه
وان سمحتم ولن تبخل عواطفكم — علي المعنّي بما يهوي فردوه

يقبل الارض وينهي ما يجده من لواعج الاشواق والحنين الذي جر للحمايم الي النوح بفاضل الاطواق والتلفت الي ما يرد من تلقاء مولانا بسط الله ظله ونصب علي فرق الفرقد بن محله فقد تنعت بالكتب بعد البعد فانقطعت حتي رضيت سلاما في حواشيها لان المملوك اخبره المولي فلان الدين ان كتاب مولانا الكريم ورد عليه يتضمن ما طلبه منه فتالم المملوك لكون مولانا ما اهل المملوك ولا جيره لمشرف كريم البيت لا جنان للحبايب فرحة ولا فرحة الظمان صادفة القطر والغرض ان يكون مولانا في خير علي الدوام وان يسمع المملوك اخباره فانها ملاك المسرة والقوام وقد زاد

مولانا هذه المره دمشق المحروسة جفوة ما تشحقها
محاسنها من احسانه ولا يجد بها الكيب على صنيره ولا
على لسانه والمملوك يحاشي جمالها من صدا الوحشة لهد
الكمال ويهص لها عطف حنوه الذي ما هبت نسمة الا
تادلها ومال وما ضره لو تصدق بزوره وجر
ذيل تنوهم الذي كم غطى من البعاد عوره واطلع
بدر وجهه في افقها الذي كم لفلكه على تمامه من
دوره

مفرد

فقد اوحشت ارض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء

وبالله يقسم المملوك انه ما يكاد يقطع لمولانا ذكرا
ولا يرى احدا من محاسن مولانا اية الا هي اكبر من
الاخرى ولا وصف شمايله وشمايله في مجلس الا وقال
الناس هذا الروض اليانع ينفح عطرا

مفرد

وها انا ما عشت ادعو واثني ... فما لي الا الدعا والثناء

فكتب هو الي الجواب عن ذلك

لا نال قلبي ما يبغي ويرجوه ... ان كنت انسى الوفا والحب اسلوه
يا سادتي كيف ينسي القلب حبكم ... وهو الزكي فقولي لا تزدوه
لا تنقطوا العبد من اهل الوفا لكم ... وعن قبيح النوى بالغدر ترموه
كفى بقلبي ما يلقى لبعدكم ... لا تحرقوه بنار العتب خلوه
والله يا مالكي عهد الوفا لكم ... عندي قديم وبالتاكيد نحوه
ولي بكل نهار ورد محمدة ... مع الصباح وفي الامسا اتلوه

يقبل الارض شاكيا الم ما عنده من الشوق الذي شت
عده عن وسع الطوق وطعم من صابه ما تحلى بمصابه
وان مر في الذوق وينهي وروده المثال العالي بل البدر

المتوالي وعقد المنن الذي غدا جيده بجواهره وهو حالي
ونادى لسان سروره التالي يا بشراي عادت عادات اقبالي
وحفت بحسن العاطفة حالي ففضه المملوك فكان الرحيق
المختوم وسر البلاغة الذي هو عن غير منشيه مكتوم
وطراز البراعه الذي هو بنفس البراعه مرقوم وشخص الصناعة
المختال في حلتي المنثور والمنظوم لو شاهده الصابي لخبد
لنيرانه او عاصره ابو عباده لم تذكر مشهور احاديثه قد
علا مقام منشيه الاميري عما سمع من المثل السايد
وانحط عن اوج افق صناعته حضيض الفلك الدايد فما
عبد الحميد لديه بحميد ولا عبد الرحيم اذا عد لحسانه
بمجيد كم اودع بطون القراطيس من سحر الفاظه ما راق
لسمع المستعيد ونطق لسان الاجماع بالعجز عما حمل منه
ظهور البريد

شعر

نظامه السحر الحلال ... ونثره الدر الفريد
وكلامه السهل المنيع ... ماله الغض الجديد
من رام قرب نسيبه ... كان القريب هو البعيد
او قام يمدح فضله ... واطال افعده المزيد
او ظن حصر صفاته ... فالعجز يبدي ما يعيد
يا من ادين بحبه ... ابدا وخاطره شهيد
وافى المثال فسرني ... وقدوم من اهواه عيد
فالسعد قارن اذ لقي ... وانا بمقدمه سعيد
يا حسن ما اهداه لولا ... حد معتنيه حر يد
وخطاب تقريع لظاه ... تقشعر لها الجلود
الفاظه جمعت محاسن ما ... حوته قبل العقود

بسطت بساط الجابرين * ونقشه العتب الشديد
يامن افز بفضله عهدي * هو العهد الاكيد
ما نقضته يد البعاد * ولم يغيره الصدود
ان كان اضمر سلوة * قلبي فخانته الجدود
وعدمته وحرمت من * لحظات عطفك ما اريد
بالله عد ولا تلمني * فالزمان لنا عنيد
انا ذلك الوافي بما * عاهدته للخل الودود
الصادق المقة المغالي * في محبتك العميد
انت العزيز ولا الحوة * لا ترب بل عبيد
ولانت ذخري المرتجي * ان حالت الحالات سود
واذا تنوب النايبات فرا * يك المنجي السديد
رفقا فلا تصغ الزمان بما * يبثه الحسود
وانهض وساعد في الدنو فقد مضي العمر الحميد
واجهد وسعيك في علي * والله يفعل ما يريد

واما حال المملوك في طول غيبته عن الباب العالي فمشوق في كل حال حين علي اللقا بعزم وموثق في صفد يد الزمان لعراه لا تقصم نار فواده تلتهب وجفنه للدمع بسجم يدعوا الله بالاخلاص في الخلاص بالاعلان والاسرار واملة لا تحققه له الاقدار والا من يرغب عن مقام جنة ذات معين وقرار وما يجد به المملوك من الاحسان العميم اذا حل بها كالانهار وكم وصل اليه من مسير فضله ما حلا اذ خلا من المن وحقق له من البر ما لم يخطر بباله ولا عن وانا له من بلمحة الخبر ما لم يلحقه الوهم ولا الظن وهل يرغب عن

ذكر

ذلك الا من عدم فلاحه او هل بروق ذا لب ان يغيب عنه صلاحه فاقبل عذر المعتذر بما يبديه وارض لمن غاب عنك غيبته فذاك ذنب عفا به فيه

محمد بن حسين بن عبد الواحد بن عساكر الشيخ الفاضل الكاتب المجيد مجد الدين ابن بدر الدين بن نجم الدين ابن عساكر الدمشقي رحمه الله كتب هو علي كتابي نكت الهميان في نكت العميان لما وقف عليه

لله درك من امام جامع * درر احلت حليها الانباء
نوهت بالعميان حتي اصبحوا * بعيون ما تولنهم بصراء

فكتبت انا الجواب اليه

ياسيد الكتاب قد شرفت ما * صنفته بمدايح تتراءي
ما هذه فيما نظمت بهمزة * لكن علي الالف اغتدت ورفاء

وكتب هو ايضا علي كتابي لذة السمع في صفة الدمع وقد كتب به نسخة

ولما وقفت علي روضة * دموع المحبين ازهارها
تملت باكوس الحان من به * لمعت لي انوارها
فيا حسنها جنة قد جرت * بنظمك والنثر انهارها
واضحت وادمع حسادها * مضاعفة بالاسي نارها

وكتب عليه ايضا

يا لذة السمع والقلوب * لمطرب مرقص غريب
من نظم در لبحر علم * الي الصفا الاوحد الاديب
والبحر لا شك كل وقت * يظهر للناس بالعجيب

وكتب علي كتابي كشف الحال في وصف الخال

كلما صنف الامام صلاح الدين • لا ينتهي له في مجاب •
ادب رايق وسحر وطب • وحديث وفقه واسمار رجال •
ولغات كثيرة واصول • وتواريخ سالفات الليالي •
سيما كشف حال وصف الخال • فهو للفضل خير عم وخال •

وكتب عليه ايضا

اسعفتني بكتابك الخال الذي • قد عم خد الطرس بالاحسان •
يا من غدا في حسن وجه زماننا • خالا يتيم بهجة الانسان •
وغدوت للاداب من دون الورى • خالا وعما يا ابا ولسان •
فلتبق ما ضاءت سما محاسن • بكواكب من عنبر الخيلان •
يا جامعا للناس شمل فضايل • كان الخطيب بها لسان بنان •
نظمته كعقود در بعد ما • كانت سرورا من قديم زمان •
فاستانست بلطف من فضلك الوا • في ووافت ساير البلدان •

وكتب على المثاني والمثالث

ايا من لاهل المعاني يروض • خيول القريض بمهمازه •
لقد فقت في الادب المجتلي • باحسان انواع اعجازه •
ورقت الانام بشعر حلا • سحرت العقول بالغازه •
بطيل التعجب اطنابه • وبلطف موقع ايجازه •

وكتب عليه ايضا

لقد كملت محاسن نظم حبر • حوى في الفضل اشتات الكمال •
صلاح للتادب في البرايا • خليل للمفاخر والمعالي •

وكتب عليه ايضا

تفرد بالمثاني والمثالث • امام جد ليس تراه عابث •
له في كل يوم بكر معنى • الى القلب السرور بلحم بلعث •
نسيم في رياض بل رحيق • نشاط المرء عنها المرء وارث •

عيون في الاذان تلذ سمعا • غدا خمارها بالسحر نافث •
فيا لله من ادب قديم • ونحن كل يوم فيه حادث •
وكم جليت له مصنفات • عقايل ما سواه لها بطامث •
كان الشامعين لها نشاوى • غصون قد تثنت بالمثالث •
تقاد له المعاني الغر عفوا • فدع تكليف همام وحارث •
فعنه ان رويت حديث نظم • امنت به على الادب الحوادث •

فكتبت انا اليه اشكره على ذلك

محمد بن داود القاضي شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش المنصور بصفد المحروسه ثم بطرابلس المحروسه كان فيما يحل المرجم حلة بلا فاصله ويعلم الاسطرلاب كتب هو الي بصفد سنة ست عشره وسبعمايه وقد بلغه عني كلام لم اقله

اعيذك من ضمير غير صاف • وانت كما نراك ابو الصفاء •
وغرس الدين لا يذوي ثراه • فيحتاج لشمس الاستواء •
فكيف يري بعادا عن سناها • ويعمل فكرة طلب الجفاء •
احاشي ذهنك الوقاد تسطو • عليه ظلمة الخلق المرائي •
وان تصغي الى الواشي وانت • العليم بصدق ودي وانتمائي •
فلا بالله لا يسمع حديثا • تنمقه الحواسد بافتراء •
فاني قد جعلتك في عيابي • خليلا اصطفيه وفي بقائي •

فكتبت انا الجواب اليه

ايا شمس العلوم لمجتليها • ويا من فضله بادي السناء •
ومن قد مد ظل الفضل فينا • ولولاه نبذنا بالعراء •
السن اذا ادلهمت مشكلات • جلاها بالتروي والذكاء •

فما يخفي عليه نقال غش • لان الغش يظهر في الصفاء •
اعيذك ان تصدق قول واش • وان تمشي علي غير استوا •
اتحسبني اقوة بغير شكر • لفضلك لا وخلاق السماء •
وبابك مذ كنت عرفت نفسي • عقدت عليه الوية الولاء •
وما اهدي المنيم اليك طيبا • وكان شذاه الا من ثنائي •
وودي انت تعلمه يقينا • صحيح لا يكدر بالجفاء •
فلا تسمع لما نقل الاعادي • وما قد لفقوه من افتراء •
فاصلك طيب حاشاه يجفو • خليلا دابه رفع الدعاء •
وهبني قلت هذا الصبح ليل • ايعمي العالمون عن الضياء •

محمد بن الشبلي الفاضل ناصر الدين كتب هوالي بالقاهرة المحروسه في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه

ايا صلاح الدين يا فاضلا • لفظك ما اسما واسناه •
كالدر منظوما وان كان • منثورا فما اعلي واغلاه •
ان دار بين الشرب في • اكوس الافواه ما اجلا واحلاه •
ما الزهر ما الزهر اذا • استمتعوا منه برؤياه ورياه •
تطرب السمع لالفاظه • ويرقص القلب لمعناه •

فكتبت انا الجواب اليه

يا ناصر الدين الذي نظمه • قد زان معناه مبناه •
اتحفتني منك بشعر غدا • كالزهر مرآه ورياه •
فلفظه ان جال في منطق • حلاه او في السمع حلاه •
يحكي محياك الكريم الذي • حياه لي الله واحياه •
كذا يكون الشعر يا مالكي • ما كل من انشاه وشاه •

محمد بن عبد الله بن محمد الشيخ الامام الاديب الفاضل النحوي اللغوي العروضي الناظم محب الدين ابو البقاء الاموي المدوي

المعروف بابن الصايغ كتب هوالي وانا بالقاهرة المحروسه •

صلاح الدين يا رب المقال • ويا رب المعاني والمعالي •
تصدق لي بصرف زكوة جاه • ففيها ان اردت صلاح حالي •

فكتبت انا الجواب اليه
مع شي اهديته اليه

محب الدين في الاداب شيخ • نوي لي ان يعرض بالنوال •
اذا ما الجاه لم اك فيه وجها • فما لي لا اجود بفضل مالي •

محمد بن عبد البر بن يحيي بن علي بن تمام اقضي القضاة بها الدين ابو البقاء ابن القاضي سديد الدين السبكي الشافعي نايب الحكم العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه اطلب شيا من نظمه

فكتب هوالي الجواب عن ذلك

اعرض اشعاري عليك وانها • لمختلة الاوزان ناقصة المعنى •
وانت خليل الوقت وارث علمه • اليك يشير الفضل ان شكل عنا •
وان قريضي بين ازهار روضكم • اخو البقلة الحمقاء في الروضة الغنا •
تعفو او تنزيها الجميع كانه • عقود اللالي فوق ناصية الحسنا •
فلا زلت للاداب تعمر ربعها • اذا ما وهي ركن اقمت له ركنا •

وكتبت انا اليه ايضا

يا قاضيا احكامه لم تزل • وقفا علي ما جرت القاعده •
ومن فتاويه كشمس الضحي • ان اظلمت مساله وارده •
ومن اذا جينا بمعني انت له • معان بعد ذا زايده •
ومن معاليه تحلت بما • يعجز عنه ابن الوردي خالده •
صليت خمسا عندا وقاتها • ناسي غسل الوجه في الواحده •

فقال لي مفتٍ توضا وصلِّ • لخنس طرًّا انصلح الفاسده •
قلتُ فعلتُ الامر لكنَّ • وجهي غسله رحت اذًا فاقده •
قال توضأ ثم صلِّ العشا • لا غير واغنم هذه الفايده •
فاوضح العلة في حكم ما • قلتُ ونبِّه فكرتي الراقده •
ودم قرير العين في نعمةٍ • صلاتها طول المدى عايده •

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا فاضلًا فاق جميع الورى • ومن غدا في عصره واحده •
ومن غدت السن اهل النهى • جميعها لفضله حامده •
ومن ذا مارام نظما انثنت • له القوافي كلها ساجده •
سالتني عن واضح عندكم • وقلت نبِّه فكرتي الراقده •
حاشاك يا من لم يزل ساميًا • الى العلى بهمةٍ صاعده •
ان الذي لخمسة قد ابى • ناهي غسل الوجه في الواحده •
وقال مفتيه توضا وصلِّ • لخنس طرًّا واسلك القاعده •
وحين صلاها به ناقصًا • قال العشا تكفي بلا زايده •
من شرطه ان وضوء العشا • لم ينتقض ومن هنا الفايده •
وان يكن نقضٌ به حاصلٌ • كانت صلاته به الفاسده •
وجي العشا فقد بدا انها • يكفيه ياذا الفطرة الراقده •
وعندك العلم نذا استفتنا • فعنك ما مسالةٌ شارده •
لكنني اجبتكم طايعًا • امركم وسركم قاصده •
فابسط لي العذر فلي فطرةٌ • ما برحت طول المدى خامده •
والله يبقي للعلى فضلكم • فهو بكم في بهجةٍ زايده •

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الشيخ الامام العلامه ذو الفنون الربيب الكامل قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي قاضي القضاة بمصر والشام كتبت انا اليه اهنيه بالقدوم

[illegible]

ن

من الحجاز الشريف في سنة ثلث وثلثين وسبعمايه • وكنا بالديار المصريه المحروسه •

من خص ذاك البنان الغض بالترف • وزان ذاك القوام اللدن بالهيف
وضم في شفتيها درّ مبسمها • فواح من احمر المرجان في صدف •
وجلل الفرق فرعًا من ذوايبها • والبدر احسن ما تلقاه في السدف •
علقتها من بنات الترك قد غنيت • بدمع عاشقها عن سنة الشنف •
يلقى المتيم من تثقيف قامتها • ما يلاقيه كوفيٌّ من الثقفي •
في حفظ سالفها اللحن ترجمة • فافت وما اتفقت للحافظ السلفي •
بالله هوى عينها عينٌ وحاجبها • نونٌ وثم العنا من قدها الالفي •
ياهذه ان للاشعار معجزة • تبقى عن السلف الماضين للخلف •
ضنى بنا نك محضو تاعلى جسدي • البالي ليجتمع العنا بالحشف •
يا عاذلي في هوى عيني محجبةٍ • حتف تاشر ناظرها فالترفيه حتفي •
ونبع فوادي ودعه نصب ناظرها • لا ترم نفسك بين السهم والهدف •
اني لاعجب للعذال كيف راوا تجنبي • وقد رحت ذا روح تزدهي في •
البيت يشغلهم طيب الثنا على • قاضي القضاة جلال الدين عن شغفي •
وننشر هم افراح مقدمه من حجه • وهو مثل الشمس في الشرف •
حج غدا حجة في الدهر ثابتة • ان ينكشف نورها للشمس تنكسف •
كم جاب في سيره والعيس قد سيمت • جدا بالبري والسري في مهمهٍ قذف •
والركب من فضله او من فضايله • ما بين معترفٍ منه ومغترف •
حتى نضى طلب الاحرام ملبسه • عن التهدي والندى والعلم والصلف •
وراح ذا جسدٍ قد طاب عنصره • عارٍ من العار بالاحسان ملتحف •
ما مسّ طيبًا وان كان الحجيج بما • اثنوا عليه غدا في روضةٍ انف •
وام ام القرى ذات القرار ومن • يطلب رضى الله في تلك الديار يكفي •
وطاف بالبيت فارتاح المقام له • لما تمسك بالاستار والتحف •

فكل ركن اذا حاذاه منكبه • يود لو كان عنه غير منعطف •
وراح في عرفات واقفا وله • عرف يسير به عرف ولم يقف •
وفي منى كم انال الطالبين منى • اسنى بها عن سطا الاعدام في كنف •
وجا طيبة يقضي حق ساكنها • ومثل ذمته نرعى له ونفي •
وزار من لم يزل في نصر ملته • وشرعه بالقضا يا خير معتكف •
هذا الامام الذي ترضي حكومته • خلاف ما قاله النحوي في الصحف •
حبر متى جال في بحث وجاد فلا • تسال عن البحر والهطالة الوطف •
له على كل قول بات ينصره • وجه يمان عن التكليف والكلف •
قد ذب عن ملة الاسلام ذب فتى • يحمي الحمى بالعوالي السمر والزغف •
ومذهب السنة الغراء قام به • وثقف الحق من حيف ومن جنف •
باتي بكل دليل قد حكى جبلا • فليس ينسفه ما معلط النسفي •
وقد شفى الغي لما بات منتصرا • للشافعي برغم المذهب الحنفي •
تحيى دروس ابن ادريس مباحثه • فحبذا خلف منه عن السلف •
فما أرى ابن سريج اذ يناظره • من خيل ميدانه فليمض او يقف •
ولو اتى مزني الفقه اغرقه • ولم يعد قطرة في سحبه الذرف •
وقد اقام شعار الاشعري فما • يشك فيه ولا يشكو من الدنف •
ولين السيف حد يستقيم له • ولو تقدى له القاه في التلف •
والكاتبي تغدا في عينه سقم • اذ راح ينظر من طرف اليه خفي •
من معشر فخرهم ابقاه شاعرهم • في قوله انما الدنيا ابو دلف •
هو الحفي بما يوليه من كرم • فما جرى قلم في مدحه بحفي •
لو شاء من رفعة في مجده وعلا • لمد نحو الثريا كف منتطف •
قد زان ايامه عدلا ومعرفة • فسعده في دوام غير منصرف •
يغدو الضعيف على الباغين منتصرا • ولم يكن قبله منهم بمنتصف •
لو يشتكي الزهر مثل الغصن عنه مع • الصبا اليه رمى عطفيه بالقصف •

بل لو

بل لو شكا الدهر خصم من بنيه غدا • من خوفه بين مرتج ومرتجف •
دامت مآثره اللاتي انظمها • تهدي لسمع المعالي احسن التحف •
ما ربحت عذبات البان نافحة • من الصبا وشفت صبا من الاسف •

فكتب هو الي قرين ما بعث به

يا مولانا ما هذه الابيات التي تفضلت بارسالها • وانبطت معين زلالها • ما اقول فيها الا انها ذهب مسبوك • او وشي محبوك • او ستر ظلام عن الدراري مهتوك • او دمع مسفوح من صب دمه في الحب مسفوك • قد رق وراق وراع • واما ل الاعطاف وشنف الاسماع • وتالق في دياجي سطوره برق معناه اللماع • كم قد تلعبت فيه بضروب الفنون • وخضت من انواع العلوم في شجون • احملت ادح لحمايل من الارجاني • واهنت ما عز من ابكار ابن هاني •

شعر

فاخذت اطراف الكلام فلم تدع • قولا يقال ولا بديعا يقتفي •

فكذا فليكن كلام الافاضل • وكذا فليكن من يناظر او يناضل • لقد تفضل مولانا باوصاف هو بها احق ممن وصفه • واولى بان يجعل اليه مرجعه ومصرفه • ومن تمام الاحسان العميم • والبر الجسيم • قبول ما جهزه المملوك صحبة محبكم القاضي ضيا الدين فانه نزر • وما يقابل من هذا مده بهذا الجزر • والله يمتع الزمان واهله • بهذه الكلمات • ويمده بعونه في الحركات والسكنات • انشاء محمد بن عبد الرحمن الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفي المصري كتب هو الي من القاهرة المحروسة • وانا يومئذ بالرحبة المحروسة •

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك في وزنه ورويه

يا فاضلاً في نظمه قد غدا * يأتي له المعنى على ما اراده
ويترك النظم على حكمه * بكل لفظ رايق مستجاده
ابياتك الغرا انتني ولم * اسمح من الاجفان كحل السهاده
تجددت لي سهراً اثابتا * وزادت الجمر بقلبي اتقاده
واذكرت بل اكدت رعي ما مضى * ذمتي من حرمات الوداده
جادت فجاءت سابقات الى * الفضل وما السبق غير الجياده
يا حسن سطر الطرس منها وما * كلت بياض لايق بالسواده
استغفر الله بلى اعين العين * ومنها لطفه مستفاده
زدني من نظمك ما يطفي * النار التي اضرمتها في الفواده
واجل على طرفي الرياض التي * تنظرها الاقلام صوب العهاده
وتصبح الاسجاع في ضمنها * تزهي على زهر الربا والوهاده
وقل لمن خلفت من سادتي * في مصر يا كل المنى والمراده
ضاع وصول الوصل من عبدكم * عساكم ان تكتبوه معاده

وكتب هو الي ايضا

فكتبت انا جوابه في الوزن والروي

كتابك ام وشي برلحه راقم * ولفظك ام در باسلاك ناظم
انا بي فاغنى عن رياض ترافقت * غصون الربا فيها بسجع الحمايم
فكم الف من تحت همز كانها * حمام على غصن من البان ناعم
ونون لها في الحسن تفتو بين حاجب * وميم اذا حققتها ثغر باسم

فاذكرني

فاذكرني عهداً بمصر سقى الحيا * معالم مصر فهي ابهى المعالم
وحيا زماناً في حماها قطعته * كانت لياليه ليالي المواسم
تشوقني لمصر شاغلي عن تذكري * بلاداً بها عق الشباب تمايمي
ففي ربعها ألمح وسر كل مهذب * تكون من لطف الرياح النواسم
سما قدره اذ حاز كل فضيلة * فقل ما تشا في وصف عالم وعالم
يعاطيك كاسات الخلاعة والصبا * فتسكر من اداته والمكارم
وتسليك بالاحسان عمن الفته * فتصبح ندماناً ولست بنادم
حللت على كره من النفس بينهم * فالفتهم كنز الغنى والغنايم
وكذا سروري لا يفي بندامتي * على تركهم في عمري المتقادم
وفارقتهم قسراً بطرف خاطر * انا منهم ما بين هايم وهايم
عسى من قضى بالبعد عنهم يعيد لي * زماناً بهم احلام نايم

يقبل الارض وينهي انه لو وصف تلهفه وحزنه وتاسفه وانينه لاسمعت كلماته من به صمم وقبل هذا هو الوجد لاعد من المتيمين في الامم ولكنه يكتفي بما يجده مولانا من خاطره ويستغني لغايبه بشهادة حاضره ويتعلل بما يودعه الانفاس السحريه من التحايا ويضمنه اشارات البروق اللامعة في العشايا

شعر

نفتني كل يحب عن سلامي * وفي تلك الزوايا لي خبايا

والله ان الايام التي سلفت بمولانا هي الحيوة الشهية والامنية التي ترتجي النفس بلوغها قبل المنية فشكر الله اوقاتها ورعاها وحيا ساعاتها وسقاها

شعر

اهلا وبقات نقضت اهلها * لو ساعدني الزمان في بقاها

قد كان صح

يا علوة زماني بكد ۰ لا اذكر غيرها ولا انساها ۰

وقد كان مولانا في وقت انعم بابيات دالية ۰ لها على الحسن جراة وعلى الجمال دالية ۰ فاصاب المملوك عنها في روتها ووزنها لا في فضلها وحسنها ۰ ولم تحصل له علم بوصولها ۰ ولا ضاع وصولها ۰ ومولانا المسئول في الاتحاف بكتبه الكريمة ۰ بل اياديه التي هي كالغوادي وان كانت من النعم المغنيه ۰ وله الفضل في ابلاغ المقر العالي المولوي الاميري الناصري اعز الله انصاره ۰ واعلى مناره ۰ وادنى مزاره ۰ تحية المملوك على تلك الذات من كل الجهات ۰ وحيتي بداس ترابه يبعا له مني بافواه الجفون بياس ۰ وكنت قد كتبت الى مولانا القاضي علا الدين ابن فضل الله صاحب ديوان الانشا الشريف بالممالك الاسلامية قصيدة عقيب عودة من الشام المحروس في سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه ۰

تبا له عاذلا ابنا له ۰ ملامة اوجب الملاله ۰
يلومني في هوى غزال ۰ من حسنه تخجل الغزاله ۰
لو لامني الاحنف بن قيس ۰ قلت له زدت في النداله ۰
او كان كسرى الرقيب فيه ۰ تنفت من ساعتي سباله ۰
او عابه عندي ابن سينا ۰ لكان في غاية الجهاله ۰
والشمس لو عاينت سناه ۰ اضحت وفي عينها كلاله ۰
واحتقرت نفسها وكانت ۰ عند سنا خده ذباله ۰
ولو راى البدر منه وجها ۰ لهاله وهو وسط هاله ۰
وظن لو قص منه ظفر ۰ لغاق من حسنه هلاله ۰
والظبي لو رام ان يحاكي ۰ لفتنه قطعوا قذاله ۰

اما تراه لما ادعى ذا ۰ اوقعه الله في الحباله ۰
والرمح لو قال ان قدي ۰ من قده لم تكن عداله ۰
وطاطا الراس من حياء ۰ حتى علاه تخزا وطاله ۰
والاس لو قاس منه صدغا ۰ ابصرت في لونه استحاله ۰
والورد في الروض لو يحاكي ۰ وجنته عد في الزباله ۰
والغصن لو رانه ما ۰ حازها بعد ذا اماله ۰
ومال عن شطه كل نهد ۰ كي لا يرى وسطه خياله ۰
ولو راى لطفه نسيم ۰ ما جا للصب في رساله ۰
والسكر الحلو لو يباري ۰ ريقته صار كالنخاله ۰
والصب لم يلق عنه صبرا ۰ حلاله فيه ما حلا له ۰
خف على قلب كل صب ۰ اذ ردفه زاد في الثقاله ۰
دلاله زدت فيه ذلا ۰ وهو على قتلتي دلاله ۰
اطلق دمعي وغل قلبي ۰ فرحت ما احمل الغلاله ۰
اما تراني مما اعتراني ۰ اصبحت في الحب كالخلاله ۰
تغزلي فيه وامتداحي ۰ في من تغيد الورى خلاله ۰
كاتب سر الملوك سر ۰ القلوب لما رات فعاله ۰
على بن يحيى رب الايادي ۰ كم رد كيد العدى وغاله ۰
ديوان الانشاء في سعود ۰ وكل نجم به ازاله ۰
بالعلم والحلم والتاني ۰ والجود والباس والكفاله ۰
وثبت الملك بالتاني ۰ والراي والفكر والاياله ۰
لولا مصر لها عدو ۰ خياله في الكرى خباله ۰
كل عدو له اراه ۰ يهد من ذيله جلاله ۰
ومن يواليه في نعيم ۰ نوى له ان يرى نواله ۰
لو ان فتا حنا الديه ۰ اكثر من عتبه سعاله ۰

ان كان رايٌ رايَ صوابا • اوكان قولٌ رايَ الجزالهْ •
وخطّه بالرقوم ازري • لانها مارات مثالهْ •
نلا نفته بزهر روضٍ • فالدر عندي علي علالهْ •
تزري جبين السحاب نيدي • ان جوده واصل انهمالهْ •
والنجم لوانه يُسامي علاهُ • كانت منهُ سفا لهْ •
وجهٌ كانَ البدور صيغت • عليه لمارات كمالهْ •
وتبصر الشمس منه خزيًا • لانها ماحوت جمالهْ •
اتي الي الشام بعدَ مصرٍ • فكان هذا له اذالهْ •
وقابل الناس بانبساطٍ • ببسط رزقٍ لنا ظلالهْ •
وسدّ فيهم رواق حلمٍ • رزانةٌ وازنت جبالهٍ •
وقد تلقاهم بخلقٍ • في السلب ماتلتقي زلالهَ •
فكم همت كفه برزقٍ • حتي ظننت الوري عيالهْ •
وهز عطفيهَ من سرورٍ • نغمة عافٍ يبدي سوالهْ •
وخصني دونهم بوعدٍ • اناله واثق الاّنا لهَ •
فان اتي بعد ذا بدينٍ • توالد الفكرُ بل توالهْ •
يا عمري الجدود يامن • جلّلهُ ربّنا الجلالهْ •
يامن غدا جوهرًا مصفي • والناس من بعد ذا حثالهْ •
ياعدوي الاصول وعديٍ • انت له ثابت الكفالهْ •
فخذ بانجازه لعلي اكيدٌ • صندي في كل حالهْ •
واغنم مديحي مدي الليالي • اجازني ما بها يطالهْ •
ان لم اوف الثنا حقًا • فاجعل علي ربي الحوالهْ •

• فكتب حوالي من القاهرة المحروسه •
• في سنة المحرم سنة اربع وخمسين وسبعمائه •

مولاي ما هذا الطريق التي • في ادبٍ تزري بزهر الاقاح •

طريقة

طريقةٌ تملي فمن رام ان يبعد • يمشي في طريق الصلاحْ • يقبل كذا وينهي وتوقفه علي سمه في ذيل افق مطالعه علابيه اعلي الله في الخافقين من قلوب الاعداء والاوليا محله • واسبغ عليّ من حرّ ما اجد من فقد الاخلاّ ظلّه • والشمس كما علمت خافيةَ بذيل الافق • وفهم الاشاره بالنظم علي تلك الطريقه وهي وحرمة الادب عندي احلي الطرق • وقد تردد المملوك في مسالة اصوليه هل الاولي امتثال الامر ام سلوك الادب • وقوي عند المملوك في هذه الطريقه لانها جامعة لامتثال الامر وسلوك الادب • وهذا الاتفاق من اعجب العجب • فقال

شعر

تملك رقي بدر تم جبينه • وحقك ما هي ان رجعت الي الحق •
وان فاه تجني منه صدقٌ حلاوةٌ • ولم تدق الاذنان احلي من الصدق •
ولكن عليٌ ان تناول رقه • وسطره ما غيرهُ مالك الرق •

ثم انه ذكر هنا عدة مقاطيع في هذا المعني ثم قال يامولانا وهذه المقاطيع الثلاث غادر المملوك فيها واسال المسامحه وهذا لامتثال امرك والا فالمملوك من قبيل الفنا فني حاصله من الادب • واتي الفنا للوالده والاخت فرماني بثلاث شعب • وجاني اذ ذاك من القاضي الكاتب جمال الدين بن نباته قصيده قافيه بذات في اجابته في الوزن علي غير الروي طمعًا في الوفا بحقه • فقصّر لبون ابن فكري عن نازل فكره في سبقه • فعذرًا البكا في التقصير • واللهم عفرًا عن هذا النزر اليسير • ياسيدي كانت وردت من مولانا قصيدة لامية علابيه اولها •

تبا له عاذلاً لا نبا له • ملامة اوجب الملاله

• استحلاها المملوك ونظم •

مالعذولي عليه ماله • المال ما لي يصون ماله •
يلومني ان بذلت مالا • علي غزال سبي الغزاله •
بطلعة اطلعت سناء • ما البدر ان قسته قباله •
لا كيد للشمس ان تبدت • تفتل يوماً له حباله •
وابذل المال لا ابالي • من لام فيه ولا اباله •
فالمال سهل للثم خد • والروح مني علي علاله •
ان لم يبح عاذلي كما جا • اربكم في يدي سباله •
تذي له في العيون حتي • لم يره فقطعوا قذاله •
ان كان اعمي انا اصم • وليته اخرس المقاله •
فالجور في قوله وعيدي • قول علي هو العداله •

• ومنها ايضا •

سري له السر من ابيه • فلم يرث ذاك عن كلاله •
الكاتب الكاتم الذي ان • خط فما نلتقي مثاله •
بل يودع السر ضمن كتب • خط يريد بها الجماله •
يرسله وهو ليس يدري • وينقضي الامر بالرساله •
فهي بيوم الجدال كتب • في فتحها النصر لا محاله •
كم اكفات من حصون عاد • وكم كفت ملكا قتاله •
ولابن خطا لهم علو • فيا علي اري اصاله •
جللك الله ثوب عز • وكل هذا من الجلاله •
ابقاك ربي له بقاء • نغول من بعده عساله •

يا سيدي ما ذكرت هذا الا كان في نفسي من كلام تخص
ذكري ان مولانا ترجمني في تاريخه بقلة الادب • وعجبت

من ذلك كل العجب • كيف وبيننا من المولاة ما اذا انفصل •
الما من الشراب لم ينفصل • ومن الموده ما حباله ممدوده
وناهيك بالمد المتصل • لا قطع الله عن العبد نعامه
سيده • ولا رده ظاميا • رادعن مورده • وكاني بالمخدوم
احسن الله اليه اذا نظر الي ما سطره المملوك يتالم ولا
يتاتل • وعساه ان يجري علي عادته • ويتحلم ولا يتجمل •

• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •

احمد الله اذا تزايد يومي نعما • لم يفز بها قط امسي •
كنت من قبل في ضلال ظلام • وانا اليوم في هداية شمس •
يقبل الارض وينهي بعد ولاء يمشي علي صراطه المستقيم •
وثناء تصبح كهف الرياض وهو بازهاره رقيم • ووصف
شوق نقاب الضلوع اذا هبت وهي عقيم • وودا دحاشي
صحته واديه ان ينزل الاخلاص به وهو سقيم • ونشر
صحايف من عتب طالما عض ناجده منها علي عظيم • وتجرع
كاس من الحصر علي سوء الحظ والقلب مع ذلك كظيم • وذم
ايلم نوي ما تمر علي حي تذكر الا جعلته كالرميم • وجهد
عهد من خليل صاف نزل من رقيق قلبه في الصميم • وبعد
وبعد حتي بكل عطف الواو من العطف ويميل
من السجع فم الميم • شعر •

فما انا هبت في شكري الزمان لكم • الا واكثر مما قلت ما ادع •
وورود المشرف الكريم يرفل في نضارة فصاحته • وتندي
اوراقه من غضاره بلاغته • وقد جا من عجايبه بالكيمي القرى
رايي واديه قطعة علي القشري • فوقف منه علي ادب طالما
عهد الزمان بمثله • واستطل بحدايقه القلب بعد ما اشتطل

من غيره بخمطه واثله • وسرّح ناظرمي في جنات سطوره
الآسيه • واشرقت خدود وروده الشمسيه • وغازلته عيونه
النرجسيه • وظللته غداير حروفه الحندسيه • ونشرت
له ملاته اماليه السندسيه • وغرق رذاذ فكر المملوك في سح
وابله الصيب • واذكرني وان لم انس ايام مولانا فكنت كما قال
ابو الطيب • شعر •
حشاي على جمرٍ ذكيّ من النوى • وعيناي في روض من الحسن ترتع •
فاستقبل المملوك محرابه بالسجود • وقابل منه قبلة حرمها
بوبل الاجاده مجود • وخلوت به اقبله واقلبه • واهذ
عن ظهر قلب ما يهديه من المحاسن ويهذبه • فاما ما نظمه
مولانا على طريق المملوك من تلك المقاطيع الرايقه • وامر به
ملك فضله لرعايا الادب من المقاطيع اللايقه • فذلك
جبير عهده قديما • وفضل يعرف جوده ديمه وجوده
مستديما • ولكن بديع مولانا بعيد • ونكته ما على
مزاياها مزيد • وهو في هذا الفن صاحب الايات • واذا
جاول فنا ما يرضى في مباديه الا بالغايات • واذا غردت
حمايم نفثاته على غصون اقلامه قال الناس جا من الزمر
ما بطل النايات • فاين الثريا من يد المتناول • واين مرامي
الشمس من باع المتطاول • شعر •
فهذا قريض ليس للدر عقده • وهذا بديع ليس يعرفه شعر •
وما اغار مولانا على شيء لغيره وانما المملوك غار • ومن
هو خايب ومولانا الذي عمله في الادب مادب ومار • واما
ما اعتقده الفنا في فنا مولانا المعمور • والتقط من ذويه الدرر •
وجعل اصدافها القبور • فذلك امرٌ امرّ ما خلا منه مزار •

وكاس

وكاس ردي يطاف ساقيها على كل داير ودار • فلقد سلب
ناقده بالصرف من المملوك جواهر • واطفا من محبته
ويوده الجمار زواهر • والاجر في الصبر على ذلك عند
مقدره • ومقيم دليله ومقرره • شعر •
ولولا كثرة الباكين حولي • على اخوانهم لقتلت نفسي •
وكان المملوك قد نظم في ذلك عدة مقاطيع منها •
اما دمشق فانها قد اوحشت • من بعد ما شهد الخلايق انسها •
تاهت بعجب زايد حتى لقد • ضربت بطاعون عظيم نفسها •
وذكرت هنا عدة مقاطيع • وهذا القدر كاف • والنموذج
بالمقصود واف • واما القصيدة اللاميه • فمحاسنها الوف
مولفة لاميه • قد نصبت للنجوم الحباله • وقطفت زهرة
القمر وهو في كمامه الهاله • واني بها وكل قافيه منها
للطرب آله • وجا مولانا الى البديع فاكثر الجيده • ولما جاء
غيره حباله حثاله • اطفات لاميه المملوك ولو كانت لاميه
العجم التي تتوقد • وانبجم غيث هذه في الرقه وتلك في
حبايل الركه تنعقد • فادام الله ايام من نظم عقدهما
فيه • وادرنا من المدح على الاسماع كوس قوافيه • ومتعنا
الله بحياته التي تقدم العدم • وتهز الشاعر بلدايحه
من الفرق الى القدم • واما ما بلغ مولانا من ان المملوك ترجم
مولانا في تاريخه بقلة الادب • وانه عجب من ذلك
كل العجب • فهذا تاريخ المملوك موجود • وهو بحمد الله
تعالى في دايرة القاهرة معدود • ومنه نسخة في الخزانه
المخدوميه العلايية عمرها الله تعالى يطالعها مولانا
في ذكر المحمدين • ويرى ما قلته في حقه ان كان بالانصاف

بدبن علي ان المملوك وضع هذا التاريخ من ستة عشرة سنة
ولم يكن اذ ذاك قد طار لمولانا هذا الذكر • ولا اشتغل باعماله
المطوله قلب ولا فكر • ومعاذ الله تعالى ان يجهل المملوك قدر مولانا
العالي • او يرخص فضله الغالي • او يبري وهو لا ماليه قالي •
بل والله ما مولانا عند المملوك الا من مشيخة الاداب • ومن اذا
ابتدا ابتده وان اجاب اجاد وجاء بالعجاب • والمملوك يقسم بالله
انه ما ذكر بسوء فيه احدا من ابنا عصره • ولا ذم شخصا من اهل
شامه ولا مصره • خلا شخصا واحدا ما وجدت له حسنة تذكر •
ولا عارفة تشكر • ولو فعلت ذلك لقيل لي انت تزاحم بالتراجم •
وتعتمد ما لا يعتمده غيرك في المعاجم • وقد استانف المملوك
كتابا وسمه بالحان السواجع • بين البادي والمراجع • ذكر
المملوك فيه مولانا وغيره من اهل العصر • وفيهم من نزل كوة الكوخ
ومنهم من طلع اعلى القصر • وكان مولانا قد كتب الى المملوك وهو
بالرحبه قصيدتين ميميه ودالية ساكنه والمملوك يسال احسان
بعده في تجهيزهما فقد فقدهما • وحل الضياع امرهما
وما عقدهما • واما المد المتصل فاعوذ بالله من الهمز بعد اللمز •
ومولانا يعلم ان قناه المملوك ما لانت لغمز • ولكنها نكتة هز
لها عطفه • واذكرت المملوك من مولانا لطفه وظرفه • فلا اوحش
الله من مولانا وتنديده بالباء • وتكريمه للمملوك وتعزيزه
بالراي ولا اقول وتعزيزه بالراء • وقد تامل تالم المملوك لما تامل •
وتعلم ادبه من الحلم بفتح الحا وما تحمل تذكرا لاوقات تقضت •
وتقلبتنا المسره وقضت • وارضتنا ايام الاجتماع وان كانت
بالفراق لقلوبنا رضت • شعر •
فليت هوى الاحبة كان عدلا • فحمل كل قلب ما اطاقا •

فكتب هو الجواب عن ذلك

يا خليلي ويا مجد داني • انت في مصر كنت منية نفسي •
وترحلت للشام فحظي منك • وصل واي وصل بطرس •
حبذا نسمة شامية كانت • تعيد الحياة في ميت رمس •
ان تكن اهدت السلام لي اليوم • فكم اطلعت هداية شمس •
وارتني في يومها حين وافت • روضة قد جنيتها منذ امس •
بمقاطيع اطربت كالمواصيل • وفاقت فضول قس وقس •
من نفيس نظمها بنظم الفقيسي • فحقيق في مصر يدعى بنفيس •
فبالبديع البعيد فيها كما قال • وهيهات ابن نبال بلبس •
انما هذه تدور على السمع • فتنكسوا الاعطاف نشوة كاس •
يا خليلا ما اعتقت عنه سواه • ان كنت للوداد شيمة نكس •
كيف انسى عهدا تولى بانس • انا جني اذا ولست بانسي •
حين حليت مسمعي بعقود • من نظام فريد نوع وجنس •
لو يبيعي تعود لي كنت ابقى • كيراعي اسعى له فوق راسي •

يقبل كذا وينهي بعد ولاء يسير تحت لوايه المحرر • وثناء
اذا سطرته اقلام المحابر فما الوشي المحبر • ووصف شوق
اذا نطقت له القلوب لقاسيه فانها تتفطر • وود ادخا سني
لعينه الصافية من وارد الحزن تتكدر • ونشر صحايف
مشتملة على اعمال صالحة فهي لا تخشى ان تنشر • وتجرع
كاس تداولنا شربه والله اعلم ايننا كان اصبر • وذم ايام
هجر وايام الهجر حقيقة بان تشتكى ولا تشكر • وحمد
عهد من خليل احمده ولو اصغر المملوك او اكبر • وبعد وبعد
وبعد حتى تعيد الزمان العطف كواوه والزين كالراء
المكرر • مفرد •

وليس بتزويق اللسان وصوغه • ولكنه قد خالط اللحم والدما •
ورود المشرف الكريم متضوعًا نمسك ختامه • متوشعًا ببدر كلامه •
وقد نفث مصدوره بالسحر المفتري • واتي الوادي فطم على
القري • فرتعت منه في ازهار متلونه • وارتعت من رشفات
مالكه المدونه • وشاهدت من الفاظه التي يلذ بها سمعي •
وغازل من الفاظه الغزل الذي يضيق به ذرعي •
وما تناهيت في بث مقاصده الا واكثر ما قلت ما ادع •
وتلقيته بعقود القبل • حتى لقيت منه ما يربو على الامل •
وتخليت منه بحمرة الوجل وصفرة الخجل • وقابلت ثغور
الضاحكه بالابتسام • وغازلت فتور الحاظه الفاتكة بالاحتشام •
وتعلقت حبال امالي بسلاسل سطوره الهندسيه • واتحفت
عند وروده صدوره عن تلك الحضرة القدسيه • فعزمت على
ترك الاجابه لعدم الاجاده في سلوك الطريق العميد به • ومتى
تبلغ الالفاظ المذمومه ما بلغته الالفاظ الحميد به • وابن
يصل صاحب الزمر كافيل الي الدقات الخليليه • ولكنني
خشيت في ترك الاجابه من توهم نقص ما بيننه من الوداد •
ومن انقطاع البرق الشامي الذي هو لبيت شرفي العمد
والعماد • والله تعالى يعيدنا الى ما كنا عليه • ويجمع شمل
المملوك بمالكه ليبث شكواه بين يديه • بمنه وكرمه •
فكتبت انا الجواب عن ذلك •

محمد بن عبد القاهر بن ابي بكر بن عبد الله القاضي الفاضل
الرئيس الكاتب ناصر الدين بن القاضي تقي الدين الانصاري

السليمي المعروف بابن النشابي احد موقعي الدست الشريف
بالقاهرة المحروسه كتب هو الي اول ما رايني بديوان
الانشاء الشريف بالقاهرة في سنة خمس واربعين وسبعمائة

بشراك يا مصر بمولىً زكا • فقد تشرفت به من نزيل •
وصرت قد شابهت خليل اتى • مخبر القدس اذًا والخليل •

فكتبت انا جوابه ارتجالًا •

مولاي قد شرفت قدري • بما نظمته من حسن لفظ جميل •
ونقطة الخاء غدت تحتها • فها انا بعد خليل جليل •

وكتبت انا اليه ملغزًا في عبد •

يا كاتبًا بفضله • كل اديب يشهد •
ما اسم عليل قلبه • وفضله لا يجحد •
ليس يدي جسم يرى • وفيه عين ويد •

فكتب هو الجواب •

يا عالمًا نحوه حسن • المعاني يسند •
ومن له فضل بيلٍ • بين الورى لا يجحد •
اهديت لغزًا لفظه • كالدر اذ ينضد •
عجل بشرى موسم • وكان عيدًا يوجد •
فابق الي امثاله • عليك الغا يرد •

وكتبت انا اليه ملغزًا في سالف

ما اسم رباعي غدا • من حبه الصب دنف •
تحذف منه اولًا • فما ترى غير الف •

فكتب هو الجواب عن ذلك •

اسم الذي الغزته • عن حبه لا انصرف •
سالف صبري خانني • في سالف الخد الترف •

وكنت قد كتبت الى المولى
القاضي جمال الدين ابرهيم بن شيخنا
العلامه شهاب الدين محمود لغزا
في المتقاب وقد تقدم ذكره فكتب اليّ المولى القاضي
ناصر الدين ابن النشائي رحمه الله جوابا عن ذلك

بلغت يا مولاي امضي الاسل * وعشت في السعد طويل الامل
فانت ذو العلم الذي ان بدا * شكرا امام فعليه اشتمل
وان سري الذهن الى فاضل * فلم يكن الا اليه وصل
ومن اماليه نعم الوري * وكل ذي علم فعنها نقل
وفضله ذو مثل سائر * كما بشكر منه سار المثل
لغزك وافي العبد يا سيدا * فاق اخيرا من مضى في الاول
سالته يرخص لي حله * فقال لي السمع لمن قد سال
وجا سهلا مسرعا لا كما * ياتي الي الفكر وفيه مهل
وذاك في المتقاب شاهدته * ذا مقله لا من حساب المقل
ان تحذف الخمسين من اول * تجده في القران اعلى محل
خص به المختار لما سري * ليلا الى رب تعالى وجل
وان تلوت الآي من بعده * فالقوس في لغزك اصل العمل
وصحف الثاني واحد الذي * قدم يغدو شرحه قد حصل
فاقبل جواب قاصر لم يزل * يرشف من شعرك صافي النهل
انت خليل الفضل فاستوفني * اصبح في النظم اصح كثير الخلل
لا زلت مولى ان غدا منشيا * نظم درا مسرعا وارتجل

وكتب هو اليّ ملغزا في قلم

يا سيدا قد ظل يحوي قلما * يجريه في الفضل ولا يوقفه
ما اسم ثلاثي غدا معكوسه * وصفا دميما ذم من يالفه

شدد

شدد به الثاني واحذف وصحف اخيرا * تجده قولا قل من يعرفه
اواوّلا لم تزه اذا سوي حرف * وقد تعددت احرفه

فكتبت انا الجواب اليه ارتجالا

حاشاك من قلب لذي العزته * اذ انت في علاك لا نعرفه
سبحان من سخره للسحر في * طرسك اذ تبدو به احرفه
تراه جمعا عند قلب بعضه * مفرده احسنه اوطفه
فاسلم ودم في ظل سعد ما اتى * لغز الى ذي ادب يكشفه

وكتب هو اليّ ملغزا في اوس

يا عاملا من منهل الفضل ارتوي * وفاضلا لا كمل العلم حوي
ما اسم اذا شئت غدا قبله * وان تصغره صحابي روي
وذاك اما غامض او بين تصحيف * لنا وعكسه سوي
اوس رضي الله عنه كان من التابعين ولم يكن من الصحابه رضي
الله تعالى عنهم اجمعين

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

يا فاضلا رق المعاني قد حوي * وذهنه الوقاد للاعدا كوي
او بثت في لغزك هذا رتبة * ما رامها سامي الدري لا هوي
لو كان فيه اول كاخر * لكان في اصل وفي قلب سوي

وكتبت انا اليه ملغزا في تمر

هات قل لي ما اسم شي * حيوان فيه شر
ان تصحفه فحلو * لكن الثلثان مر

فكتب هو الجواب اليّ عن ذلك

وكتب اليّ ايضا وقد كتبت الى المخدوم القاضي

علاالدين علي بن فضل الله كاتب السر الشريف قصيدة
على هذا الوزن والروي
زارت كما شيت والليل ارندي حبره
فخلت ان الدجا اهدي لنا قمره
وكان ظني بان الليل يسترها
فلاح بالوجه ما ابدي الذي ستره
ثلثة هدت الواشي لمنظرها حسن
وحلي وشي والنكهة العطره
الله اكبر هل بدر اضا لنا
ام شمس افق ام الآني من السحره
رشيقة القد ان قلنا قضيب نقي
فليس للقضب حلي او حلي قد خضره
ورب من سامني التشبيه قلت له
ان كان لابد فهي البانة النضره
وان اقل كرماح الخط ان خطرت
فلت بالرمح الفي حالة خطره
او قلت ظبي فما للظبي طلعتها
ولا ظبي ناظر بالفتك مشتهره
ارسلت جيش لحاظي نحو اعينها
لما رايت بها الاجفان منكسره
فما شعرت بها اذ جيت اخلسها
الا غدت بكمين اللحظ منتصره
واسرتني اذاً اعن قدرة وهوى
ولست اول من جيش الهوى اسره
وكم احذر قلبي نبل اعينها
وليس ياخذ من الحاظها حذره
تبارك الله سواها لنا بشرا
تكاد تشربها من رقة البشره
سمرا تخجل بالاعطاف سمر قنا
مسامر الحي اسبى وصفه سمره
هيفا بالحسن تغني عن تحسنها
ولم تكن لافتنان الحلي مفتقره
يرخي النقاب محياها فينتج لي
شوقا وكم حسرة في القلب ان حسره
ولي عذول راها فاغتدى كلفا
مثلي يقول وقد هنا بها بصره
لا الخمر ريقتها والسحر مقلتها
والبدر طلعتها تبدي لنا خفره
فقلت هذا مجاز فهي ان رجعت
الى الحقيقة لا ترضى بما ذكره
فالبدر لو حاز جزا من محاسنها
ما كان يظهر من عجب لمن نظره
ورب ليل به نلنا تواصلها
وطالما نلت من هجرانها سهره
وكم لها بالجفا ذنب واغفره
وللحب مني ذنوب غير مغتفره
وقايل اذ راي وجدي يزيد بها
ولا ترق الى كم في الغرام شرره

دع ذا وعدّ الي ابيات ذي ادبٍ
احيى معالم بيت العلم اذ عمره
بنتٌ لفكر صلاح الدين قد نشأت
تقلدت من ثنا عمد وجها دُرره
لا غرو ان سحبت في الفخر ذيل علًى
لما غدت بعلي الدهر مفتخره
بكر زكي اصلها الشامي وطالبها
بالاشتغال نلت آمالها بكره
رائيةٌ قد تزوقت من فضائلها
دُوانها وانت بالفضل مبتدره
اظنّ واصل احيل الا لقافيةٍ
بها تجنب حرف الراء اذ هجره
تفرطت جوهرًا من لفظ ناظمها
كما اكتسى طرسها من حبره حبره
امام علم تلقينا فوائده
لما اغتدي نائيًا من مجده سوره
وعقد اقلامه يزهي به ورقٌ
انشا لنا زهره بالخط بل نثره
ان تدع احرار لفظ فلن جاريةٍ
لبيك لبيك لا تنثني بل عشره
وحيث يرسم للمعنى البديع بما
يختاره جاءه طوعًا كما امره
تنخاب فكرته للنظم مسرعةً
والنثر فهو غلام طايعٌ فكره

ياروض

يا روض لم تك ذا حسنٍ فتبهجنا
لو لم تحاكيك في المنثور مانثره
ويا صبا نجدهم لو لم ترق كما
رقت عبارته ما كنت معتبره
ويا عقود الغواني هل غنيت سوى
لما غدوت لنظمٍ منه مفتقره
شعرٌ تسامى على الشعراء مرتفعًا
بالافق قد ختم الابيات من شعره
وردت تحد فنون منه ذا عجبٍ
فرحت احمدُ منه الورد اوصدره
وافلجي من الشام سمنا من فضايله
برقًا فواضله تحكي لنا مطره
اقمت دهرًا او وصف للخبر تبلغني
عنه وها هو زكي خبره خبره
وكان قلبي بنار الشوق في حرق
حتى اتاه خليلٌ مطفئٌ شرره
نعم الخليل صفا في الود منهله
لا زال يبقى بدهرٍ امنًا كدره
صمتٌ وسمتٌ وثبتٌ من خلايقه
اوصاف فضلٍ لديه غير منحصره
تباشرت مصر لما زارها زمنًا
ومن لنا ولها لو زارها عمره
وان اقام بارض او نأى فله
محامدٌ في الورى قد سيرت سيره

فلاعدمنا المني من قرب طلعته
ولاحرمنا الجني من هذه الشجره
ودام ببز ما اهدي اليه فكم
عيب بها ستزاه وهو قد ستره
وان تفضل يومًا بالجواب عسي
ينثني ثلاثًا من الابيات مختصره
فتغره الشبر منه البيت بحرفه
شعري اللجين يبيع ضمنت عشره
ولما تفضل باحضارها وقراتها
اقسم علي ان لا يكون للجواب غير
ثلاثة ابيات فكتبنا انا الجواب

من طاعة العبد للمولي اذا اسره • ان لا يكون له عند الجواب شره
فما اقول بعثت الروض في ورق • اذ كل حرف مني حققته زهره
بل انت بحر يموج الجود مضطرب • طبي فاهدي الي وراده دُرره

وكتبت اليه من دمشق المحروسه

ما الفن الانشاء غير التآبي • كاتب فيه كابث الاعداء
راقم في مدارج الفضل راق • عارف فارع ذُري العلياء
كفه يجعل الطروس اذا ما • خط فيها كالروضة الغناء
وقوافيه مذ ندار علينا ما • علينا من اكوس الصهباء
ومعان تغيظ زهر الدراري • في علاها تميلي علي استحياء
الي منه وعد فان هو وفي • فهو ظني بواحد الرؤساء
واذا لم يفي وحاشاه لا اعرف • شخصًا يكون اهل الوفاء
فاغثني يا سيدي ناصر الدين • وحقق ظني وصدق رجاي

محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن حسن بن عبد القاهر

بن حسن

بن حسن بن علي بن قاسم بن مظفر بن علي بن قاسم بن عبد الله هو الفاضل المحدث الاديب محيي الدين الشهرزوري الموصلي المعروف بابن قاضي الموصلي كتب هو الي يطلب عاريه شي من التذكره التي جمعتها وهي هذه

يا من اذا اهديت شكري له • لم اخش في ذلك من عاذل
اعدت للدنيا فنون العلي • اعاده الحلي الي العاطل
ظهرت في الفضل علي اهله • كمظهر الحق علي الباطل
تدحاك المملوك في حاجة • ليس لها غيرك من كافل
رسايل الفاضل مسولة • فجد بها فضلا علي السايل
وما تعدي رجل يبتغي • فضايل الفاضل من فاضل

فكتبت انا الجواب مع جزء بعثته
ولم التزم الا الوزن دون القافيه

مولاي محيي الدين يا ذا العلي • اليك مما قد اتي المعذره
تغلطما فيه بذيل الرضا • والعفو واستر ذاك مهما تره
ما كدت ان ابعثه عالمًا • ان المساوي فيه مستنكره
وانه من لم يكن غافلا • يقبح ان تهدي له التذكره

فاعاد الجز وقد كتب عليه

وقفت علي هذا الكتاب وما حوي • من العلم والفضل الغزير جميعه
ونلت بقدر الوسع منه فوايدا • سقتني اداب النهي من فروعه
فما الفضل الا من بيان اختراعه • وما الحسن الا من معاني بديعه
فلا زال مولانا المولف للعلي • مشيدًا ومعروف الوري من صنيعه

وكتبت انا اليه

رايت مولاي محيي الدين منفردًا • بسبعة لم يكن عنهن مشتغلا
عقل وعلم وعرفان وعارفة • وعزمة عفاف عاصم وعلا

فكتب هو الجواب

سبع حواها صلاح الدين سيدنا

مولى علي كل اعلام الانام علا

عزم وعقل وعلم زانه عمل

وعفة وعطاء وافر وعلا

وكتب هو الي ايضا

ثمانية من بعض اوصاف امجد الانام

صلاح الدين تدري وتعلم

مجيد مجيد مستماح مويد

معين مفيد مستجار معظم

وكتب هو الي ايضا

هذا الامام صلاح الدين دام علا

تسع له في سواه ليس تلتئم

هو السعيد السديد السيد السند

السهل السخي السوس السافر السمح

وكتب هو الي ايضا

عشر انت لصلاح الدين ظاهرة

ليست ترى في سواه قط تتفق

رد رئيس رشيد رائق ورضي

رحب رزين روف راحم رفق

وكتب هو على كتابي

نكت الهميان في نكت

العميان لما كتب به نسخة

ان نكت الهميان في نكت العميان • يجلو القذى عن الابصار

ومزيل عمى البصاير فيه • كل معنى شاف لذي استبصار

معجز لم يجي كتاب بما جا • به من لطايف الاسرار

وفنون الاداب والعلم والفضل • وحسن المنثور والاشعار

ما راينا ولا سمعنا بسفر • قبله مثله من الاسفار

رق لفظا وراق معنى • وفيه لمبتغي النفس بغية الاوطار

وصنعه يهدي العقول ويبدي • لذوي الفضل معجز الاقتدار

كيف لا والمصنف العلم • العلامة القدوة العظيم الفخار

اوحد الدهر في البرايا صلاح • الدين فخر الانام والامصار

حسن جائز وسهل جميل • د وعطاء جزل بيمن بيار

وصفه فوق كل وصف • واما قدره قد علا على الاقدار

دام للفضل والفضايل ما • اعقب ليل داج ضياء نهار

وكتب هو ايضا على الجزء

التاسع عشر من التذكرة

ان ذي تذكرة مفتخرة • ما راينا مثلها من تذكره

جمعت من كل لفظ نثره • وحوت من كل معنى درره

حرس الله الذي الفها • فلقد ابدع فيما حرره

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن تمام اقضى القضاة تقي الدين ابو الفتح الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي نايب الحكم العزيز بالشام المحروس ومدرس المدرسة الركنية رحمه الله

كتبت انا اليه في سنة اربع واربعين

وسبعماية بدمشق المحروسة

تقي الدين يا اقضى البرايا • ويا رب النهى والالمعية

ويا من راح انشى عليه • تضوع كمل فطرته الذكية

اهز الي منك بجدع علم • فوايده تساقط لي جنية

لانك لا تسامي في علوم تزلت ... بها منازلك العلية
وتطلب نظم مصري طباعا ... حلاوته لذلك ظاهريه
وذلك فتح باب النص حقا ... وغيرك شغله بالباطنيه
آفدنا انها فقراء فهم ... لما تملي فضايلك الغنيه
تقرر ان نعالا فعولا ... مبالغتان في اسم الفاعليه
فكيف تقول في ماء طهور ... وما الله بطلاب البريه
ابى ظن العقول ان فكرت فيه ... سوى نفي المبالغة القويه
وكيف اذا توضانا بماء ... طهور وهو راي الشافعيه
ازلنا الوصف عنه بفرد فعل ... وذاك خلاف راي المالكيه
فاوضح ما دلهم علي حتى ... تغادرني على بيضا نقيه
فان يرجو ظلام الشك مني ... فذهنك ذو قنا ديل مضيه
ودم للمشكلات تبط عنها ... اذى فهم لاذهان صديه

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

جلوت علي الفاظا جليه ... وسقت الي ابكارا سنيه
ونظمت الكواكب في عقود ... فازرت بالعقود الجوهريه
وابدعت المسير من نظام ... فالمسير عندي مزيه
لآل مثل بدر التم نورا ... ولكن في النهار لنا مضيه
حلاوتها تخالط كل قلب ... ومن حشو وحوشي نقيه
اتت من حافظ الاداب طرا ... وقلبي مغرم بالحافظيه
وتعزي للخليل فما فوادي ... يميل هوى لغير الشكريه
فهمت بما فهمت من المعاني ... ولم اظفر بنكتها الخفيه
لان العجز مني غير خاف ... ومالي في العلوم يد قويه
تانف صاغة الاداب مني ... ومالي للاجابة صالحيه
ومن جاء الحروب بلا سلاح ... كمن عقد الصلاة بغير نيه

فخذ ما قد ظفرت به جوابا فما ... افاد ر فطنتك الذكيه
فطلام كبزاز وايضا ... فقد يا تي بمعنى الظالميه
وقد ينفي العليل لعلة ... في فوايده بنفي الاكثريه
وقد يحا به التكسير قصدا ... لكثرة من يضام من البريه
واما قوله ماء طهور ... ونص نه لقول المالكيه
فجا على مبالغة فعول ... وشاع مجيئه للفاعليه
وقد ينوي به التكسير قصدا ... لكثرة من يروم الطاهريه
وايضا فهو يغسل كل حدث ... ولا وهو راي الشافعيه
فخذها من محب ذي دعاء ... اتى منه الروي بلا رويه
له فيكم موالاة حلت ... اذا اصول الود منه فاهديه
فان مرت اذا مرت نعفوا ... فان الستر شيمتك العليه
فمرسل شعره ما فيه طعم ... تجاب به القوافي السكريه

وكنت سالته ان يكتب لي شيا
استغني به على ذكر ترجمته
في كتابي الوافي بالوفيات
فكتب هو الي الجواب

وردت الاشارة العاليه المولويه الشيخيه الصلاحيه لازال امر مرسلها مطاعا • وبره مشاعا • وخطبه مراعي وعدوه مراعا • وسماحه يعم الانام صفدا • ويزيد على عدد الايام مددا • ولا برح راجيه يتفيا من احسانه ظلا ظليلا • وعافيه يجعل قصده خليلا ويتخذ معه سبيلا • فقابلها المملوك بالاحتفال وعاملها بتمام التعظيم والاجلال • ولم يتاخر عما يجب لها من الامتثال • بعد ان صادفت تصعبا سهله كريم اشارته • وتوقفا في ماندبته اليه جسرته

على الاقدام عليه واجب طاعته • شعر •

ما ذا اقول وليس عندي خصلة • تختار الا ذنب بعايب
اسى لي التفريط امرا الا زما • وغدا لي التفخيم ضربه لازب
والشعر اولى بي ولكن امركم • حتم وتد بكم اعز رغايبي
فاعذروا كلاما انا ديا من نادب • يعزى لقلب واجب من واجب
وما قدر امري اذا فتش عن قدره • لا يجد الا نقصا
واذا انتدى الى ذكره لم يجد الا معايب لا تحصى
وكتب التواريخ تقصر عنها الاكابر • ولا يوهل لها
الا من تعقد عليه الخناصر • مفرد •

وما انا والسير في متلف • يبرح بالذكر الضابط

هذا مع غيبته اوراق المملوك بالقاهره • وعجز قريحته
الناسيه وقوته الذاكره • ولكن هذه عجاله من ليس له
نباله • ودلاله لا تودي الى ملاله • وعلاله تحمل على
البلاله • محمد بن علي بن محمد الشيخ الاديب الكاتب المنجم
شمس الدين المصري المعروف بالغزي رحمه الله تعالى

انشدته بصفد المحروسه في سنة
اربع وثلثين وسبعمايه لنفسه

يا حسنه رشا تجلى الليث عن • وثباته وثباته في حربه
تروي السقام جفونه عن خصره • عن عهده وعن الصبا عن صبه

فانشدني هو لنفسه

بابي غزال عذب جفونه • يكسو الفتى صبا اذيب بصده
يروي حديث السقم جسم محبه • عن جفنه عن خصره عن عهده

وانشدني هو لنفسه في التاريخ

مر في الفستقي يجلو علينا • طلعة حلوة الرضاب شهيه

تلك من للفقير لو ذاق • في السطلة من ذي الحلاوة الفستقيه

فانشدته انا لنفسي

في فستقي اللون لما بدا • يميس مثل الغصن المورق
مر وقد مر على صبه • وما الذ المر بالفستق

وانشدته انا لنفسي ايضا

لما بدا في الفستقي معذبي • نادیت من وجدي وفرط تحرقي
كانت لوجهك في الفواد حلاوة • كملت لذتها بهذا الفستقي

وانشدته انا لنفسي

لا تنسبوا الى الحمامة حزنا • ان فضلي تدري به العشاق
انا املي الغرام عن ظهر قلب • وهي تملي وصولها الاوراق

فانشدني هو لنفسه رحمه الله

اتشكي مع البعاد البكا • برقيق العتاب فرط اشتياقي
فكاني الورقا من فرقة الالف • تلهت بالسجع في الاوراق

وكتب هو الي وقد قدمت من طب
المحروسه الى حماه لتلقي النايب الجديد
في المحرم سنة ستين وسبعمايه

مملكة الشام على الشهب علت • فاستبشرت بالخير والفلاح
لما شكت سرا فساد حالها • اغاثها السلطان بالصلاح
بقبل الارض التي ابتهلت اولياها بعلو قدرها • وابتهجت
في سرها بمقدم كاتب سرها • فلله درها ودولة اقتضت اراوها
الشريفه لمملكتها الحلبيه من صانها وزانها • وارتضت الاوهام
المنيفه من اصلح شانها الذي شانها • فخافت اوامرها العاليه
بين مقام اعلم خليل ومن مقام اكرم خليل • وانت رشدا
بتقديم فاضل زمانه وان كان الاحق بالتقديم والتفضيل •

فاقرت عينًا بايات الفضايل الشيخيه الصلاحيه واقرت
والقت في ساحا تها من ساعتها عصاها واستقرت

وينهي ان المملوك ممن شرتبه هذه البشري التي ردت شوارد
الادب بعد نفرها الي مقرها • ومدت وارف ظلها ووافد
فضلها علي سر الضاغنين بعد هجير هجرها • فلقد دلت علي
الهدي وجلت صدا الصدي بانوارها وانوايها • وحلت في حلبة
المعاني علي ابلقها وشقرايها بشهبابها • فلله الحمد علي منح
لا ترد الا منه • وله الشكر علي نعمه لا تصدر الا عنه

زنتم علي رغم الحسود محلها • كنتم احق بها وكنتم اهلها

والقصد ان مولانا يعفي خطاها وخطلها • ويسامح بحلمه جهلها
ويسبل عليها ستر معروفه لانه مالك الحل والعقد • واليه مرجع
امر النقل والنقد • لا زال جابرًا بقبوله واقباله • سائرًا بجلاله
الكريمه ما خفي عن المملوك من احلاله • بمحمد واله ان شا الله تعالي

محمد بن علي القاضي الكاتب الناظم الناثر شمس الدين المعروف
بابن الخراز كاتب الانشا الشريف بحلب المحروسه رحمه الله

كتبت انا اليه وهو بطرابلس المحروسه

نكتب هو الجواب الي عن ذلك

الايا زكي الخلق والخلق والنفس • ومن ذكره في عربني لم يزل انسي
ومن مقلتي تشتاقه وهو نورها • ويطلبه قلبي ولم يخل من حسي
ومن فارق العبد الصلاح لبعده • فمن بعده لم يجن من ثمر الغرس
واني وقد غابت جنان جناسه • وانواعها اللايي ترد الي الجنس

~~يقبل الارض وينهي ورود المثال الشريف بعد ان لوثت بالمملوك~~

يغيبه

هنا باقي بعد ١٩ ورقتين اعني المسطور عليه

فيغيبه او عاصره ابو عباده لم تذكر مشهور احادانه • فقد علا
مقام منشيه الاميري عما سمع من المثل الساير • وانحط عن
اوج افق ما عنده حضيض الفلك الداير • فما عبد الحميد لديه
بمجيد • ولا عبد الرحيم اذا عد احسانه بمجيد • كم اودع
بطون القراطيس من سحر الفاظه ما راق لسمع المستعيد •
وتطلق لسان الاجماع عما حمل منه ظهور البريد

ظ
مكرر
تقدم بعشرين ورقه فراجعه

شعر

فنظامه السحر الحلال • ونثاره الدر الفريد
وكلامه السهل المنيع • مثاله العض الجديد
من رام قرب تشبيه • كان القريب هو البعيد
او قام يمدح فضله • واطال فقده المزيد
او طن حصر صفاته • فالجد يبدي ما يعيد
يا من اديب محبته • ابدًا وخاطره شهيد
واني المثال فسرني • وقدوم من اهواه عيد
فالسعد قارن اذ اتي • وانا بمقدمه سعيد
يا حسن ما اهداه لولا • حد معتبه حديد
وخطاب تقريع لظاه • تقشعر لها الجلود
الفاظه جمعت محاسن • ما حوته العقود
بسطت بساط الجايرين • ونقشه العتب الشديد
يا من اقر بفضله عهدي • هو العهد الاكيد
ما نقضته يد البعاد • ولم يغيره الصدود
ان كان اضمر سلوة • قلبي فخانته الجدود
وعدمته وحرمته • لحظات عطفك ما اريد
بالله عد ولا تلمني • فالزمان لنا عنيد

انا ذلك الوافي بما عهدته • للخل الودود •
الصادق المقه المغالي • في محبتك العميد •
انت العزيز ولا اقوة • لا تشرب بل عبيد •
ولانت ذخري المرتجي • ان حالت الحالات سود •
واذا نوب النايبات • وايكا المنجي السديد •
رفقا فلا تصنع الزمان بما • يسر به الحسود •
وانهض وساعد في الدنو • فقد مضى العمر الحميد •
واجهد وسعيدك بي على • والله يفعل ما يريد •

واما حال المملوك في طول غيبته عن الباب العالي فمشوق في كل حين على اللقا بعزم • وموثق في صفد يد الزمان لعراه لا تنفصم • نار فواده تلتهب وجفنه للدمع ينسجم • يدعو الله بالاخلاص في الخلاص بالاعلان والاسرار • واملة لا تحققه له الاقدار • والا فمن يرغب عن مقام جنة ذات معين وقرار • وما يجد به المملوك من الاحسان العميم اذا حل بها كالانهار • كم وصل اليه من سيب فضله ما حلا اذ خلا من المن • وحقق له من البر ما لم يخطر بباله ولا عن • وانا له من الجبر ما لم يلحه الوهم ولا الظن • وهل يرغب عن ذلك الا من عدم فلاحه • او هل يروق ذا اللبان يغيب عنه صلاحه • فاقبل عذر المعتذر بما يبديه • شعر •

وارض لمن غاب عنك غيبته • فذاك ذنب عقابه فيه •

محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري السنجاري الحكيم الفاضل الاديب الامام المحقق المفنن شمس الدين بن الشيخ برهان الدين المعروف بابن الاكفاني رحمه الله تعالى كتبت اليه من الرحبة المحروسة في سنة ثلثين وسبعماية اقول له شعر

امولاي شمس الدين قد كنت اولا • تحل محل النور في العين بالامس •
فلا بدع ان يسود يومي وليلتي • وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس •
وكتبت انا اليه ايضا من الرحبة المحروسة •

سلام فض من مسك ختاما • وفتق زهره سنه كماما •
ووصف محبة وحفاظ ود • وشوق سل في كبدي حساما •
وكم لي في النسيم اليك شكوي • اضمنها اشتياقي والغراما •
وكم فيها تحيات لطاف • حكت انفاسها ريح الخزامي •
تحاش فعل اجفاني وقلبي • فتلك همت وهذا فيك هاما •
فنار القلب ليس لها خمود • ودمع العين قد فاق الغماما •
واما الحال لست اطيل فيها • شروحا مل سامعها الكلاما •
بليت بعكس ما لي وطني • وحظ عنده تنبي الظلاما •
وعيش ضاق فانتعت همومي • وكان فراق مولانا ختاما •

يقبل الارض وينهي بعد ولاء انسم برقه • وارتسم برقه وشوق منع طرفه الفريع لذة الهجوع • ووحشة علمت جفنه كيف تجري الدموع • واسف خيم بين المنحني من الضلوع • ووجد يثب له نار الفواد كلما اضا البرق اللموع • وورود المثال العالي فقبل كل حرف منه الفا • وصاغ منه لجيده وراسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا • يا له من افق فضل كلما غاب بدر اطلع شموسا • وبحر ادب ان اعطى سايله لولوا رطبا قذف بعده درا نفيسا • وغادة فضح الغزالة نورها • وتحية فضح قلايد العقيان منثورها • شعر •

الى هنا

عزيبة تونس الاداب وحشتها • فما مر على سمع فترتحل •

محمد بن علي بن عبد البر بن يحيي بن تمام اقضى القضاة

بهاي الدين ابو البقا ابن القاضي سديد الدين السبكي الشافعي
نايب الحكم العزيز بالشام المحروس كتبت انا اليه اطلب شيا
من نظمه

فكتب هوالي الجواب عن ذلك يقول ويعتذر

اعرض اشعاري عليك وانها • لمختلة الاوزان ناقصة المعنى
وانت خليل الوقت وارث علمه • اليك يشير الفضل ان شكل عنا
وان قريضي بين ازهار وصلكم • اخو النقلة الحمقاء في الروضة الغنا
فعفوا وتنزيها لجمع كانه • عقود اللالي فوق ناجية الحسنا
فلا زلت للاداب تعمر ربعها • اذا ما وهي ركن اقمت له ركنا

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك اقول

محمد بن حسن بن محمد الخطيب الفصيح البارع الكامل الشيخ
الامام شمس الدين بن الامام كمال الدين الخطيب القرشي
الاموي العثماني خطيب الصخرة المشرفة وابن خطيبها رحمه الله
كتبت انا اليه وهو بصفد المحروسة سنة ثلث وثلثين وسبعماية

يا غائبا عني بحكم النوى • وذكره ما زال في خاطري
فمجارفي الحكم زماني • ولا بدع اذا اشتقت الى ناظري

وكتبت اليه ايضا

لي حالة بعد الامير ناصر • الدين لها كل الانام عاذر
ضنيت بالبعد فما لي قوة • وغاب عن عيني فما لي ناظر
يقبل الارض وينهي بعد ورود المثال الشريف بعد ان ودنا بالمهول

غيبته

غيبته • وافقرت من الصبر عيبته • وابيضت من انتظار
طرسه عيناه واسودت من القلق حبته • ولكنه لم ييئس
من روح الله وما برحت قريبة منه رحمته • فلما ان جاءه
الرسول به بشيرا • وضعه على مقلتيه فارتد بصيرا •
ولاح له عنوان السعادة عند نظره الى عنوانه • وفض
ختامه المسكي عن رحيق من شعر حكمته وسحر بيانه •
فالشعري تسمو بشعره • والنثرة تعلو بنثره • فلو راه صاحب
القلايد لقلدها به وحلاها • او صاحب الفرايد لاتخذه
من احسن حلاها • او بديع الزمان لقال هذا بديع
الاوان • او ادركه فاضل بنيان لتعجب من تلك
الالفاظ الحسان •

شعر

مثال ما رايت اجل منه • ولا احلى ولا اشهى التيا
اتاني فاستلات به سرورا • فاكرم بالذي احيى وحيا
فمنثور كمنثور اللآلي • ومنظوم كمنظوم الثريا
فمن سحبان وابل من لبيد • اذا نظراه فرا عنه عيا
فلو نظر ابن نقلة ما حواه • من الاوضاع كان لها وليا
فوقف المملوك له قبل الوقوف عليه • وشكر صدقات
مولانا التي ما برحت تقربه زلفى لديه • وكتب هوالي
ايضا من دمشق المحروسه وانا بحلب المحروسه

يا لهف نفس فارقت صلاحها • ولم تجد من بعده ارتياحها
لو فارقت ورق الحمى خليلها • لواصلت من حزنها نواحها
قد احدثت حلت من اختها • فانجحت وحصلت فلاحها

وكتب هوالي قد يما بدمشق المحروسه

اضيا وجهك في الظلام انارا • فاطار نومي والغرام اثارا

ام بدر تم ام صباح مشرق • كسح الدجا ثم اكتسى الانوارا •
وبروق نجد قد بدا لمعانها • ام دُرّ ثغرك مذ تبسم نارا •
وسواد شعرك ام ظلام دامس • ام طرفك الساجي المحب احارا •
والغصن مال به النسيم مرنحا • ام قدك المياس تاه فخارا •
ونحول خصرك ام سقامي في الهوى • والريق منك ام السلاف مدارا •
اسكرتني باللحظ منك وباللمى • والنطق اسكارا ولست عقارا •
يحلو لقلبي في هواك ملامتي • حبًا لذكرك اذ يدار مرارا •
اصبحت في هذا الزمان صلاحه • دينًا وعلمًا للبحار اغارا •
وسما كفك بالنوال وبالندى • غيث الغوادي انها طلات اعارا •
حاوي المعاني والبيان بمنطق • نحو الاصول به ذكا وكسا دارا •
كم قد وضعت مصنفًا في حسنه • تجلو به الاسماع والابصارا •
كالروض فيه للعيون نزهة • والسمع لما ان حوى الاطيارا •
والخط اغصان وهمزك طيرها • والسجع منها قد حكى الاوتارا •
اقسمت يا انا ولست بحانث • بالله منشي خلقه اطوارا •
ان ليس مثلك فاضلًا في عصرنا • في كل فن قد لبست سوارا •
لو ادرك البستي عصرك لانثنى • متعلمًا منك الجناس جهارا •
او كان مهيار لحاك ينبغي • نظم القصايد معلنًا اسرارا •
او لابن مقلة مقلة يرنو بها • يعني كتابتك الشريفة حارا •
حزت العلى في المعلومات باسرها • لما لبست من الصلاح ازارا •

محمد بن علي الكاتب صلاح الدين الصفدي المعروف بابن المهتار رحمه الله تعالى كتب هوالي بالقاهرة المحروسة

في سنة خمس واربعين وسبعماية •

في شهر رمضان المعظم قدره •

تقوم بخير في سرور وغبطة • وضدك في عكس القضية خامل •

في شهر رمضان

دع كل

وحكمك ماض في البرية نافذ • وامرك في اقصى الاقاليم واصل •
لانت صلاح الدين فضل من وشى • وانشا اذا النفت عليك المحافل •

وكتب اليّ وقد كنت نظمت قصيدة
في هذا الوزن الى مولانا القاضي
علا الدين بن فضل الله رحمه الله

سرت نسيم الصبا في روضة حبره • فرنحتنا بانفاس لها عطره •
وغنت الورق في الاغصان من طرب • على رياض ببانات اللوى نضره •
وزمجر الرعد في اكناف سارية • واومض البرق عانيا اذا امطره •
وصفق النهر في الغدران من فرح • والغصن اهدى لنا يا صاحبي ثمره •
ونحن في مجلس اللذات نكرعها • من كل صافية صفراء معتصره •
ونغمة الشيز في راحات غانية • اغنت لمبسمها عن ان ترى ثمره •
وحسن ساق سقى صرفا فاسكرني • فما رايت له عينا ولا اثره •
دع عنك ذلك وانظر فضل من • وردت منه الفضايل في المنظوم منتشره •
صلاح ديوان انشاء الشام • فانه على الحق ما محمود بن عثره •
مدحته وفق ابيات نظرت لها • فما اتلعثم لا ن وافيت بالعشره •

وكتب الي كثيرًا وهذا القدر منه يكفي

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذوايب ابن مشرف الاسدي الغاضري الرباني القاضي الفاضل البليغ شمس الدين ابن القاضي شرف الدين ابن قاضي شهبة كاتب الانشاء الشريف بالشام المحروس رحمه الله كتب هوالي

في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية •

جادتك اجفان السحاب • بمدامع ذات انسكاب •
وسرت صبا الروض الاريض • بنشرها نحوك القباب •
ونسيمها الرطب المهاب • يحيي ناديك المهاب •

يادار احبابي الذين • لفقدهم زاد اكتيابي •
لم يبق لي بعد الصبي • الا التعلل بالتصابي •
يا معرضين عن المتيم • في بعاد واقتراب •
بنتم فناب عن الدنو • خيالكم والنوم ناب •
والدمع يعثر بالجفون • وليس طرف الطرف كاب •
فتلطفوا بمكاتب • اهدي لكم طيف الكتاب •
وتعطفوا بجوابه • فنسيمه يذكي الجواب •
يا من جفون ظبائهم • كم صرعت من اسد غاب •
قولوا لاعينكم ففي • اجفانها سحر البرابي •
لا تشهري سيف الغرام • فتشترك في القراب •
يا هاتفات الدوح ما • في النوح اطفاء التهاب •
اين المدامع والحنين • وابن اناث المصاب •
فيها بدا لي اضو الهوى • لا بالترنم والخضاب •
لهفي على زمن الشباب • وحبذا زمن الشباب •
عمر عمرت بجاهه • اوطار اوطان رحاب •
ايام اذكر من احب لمن • كرهت ولا احابي •
واذا اسقاني من هويت • شرابه دون الشراب •
ونأى وبت لبعده • خلف انتحال وانتحاب •
ناديت يا حادي الركاب • وقيت من حادي الركاب •
قف بي اودعهم فما في • كل قلبك بعض ما بي •
وارفق بمن اغرى به • الاحزان ترجيع الغراب •
وكانني لما بعثت • حديثهم بعد اغتراب •
اشدو بمدح ابي الصفاء • خليل الرحب الجناب •
بحر العلوم ومن غدا معروفه • عذب العباب •

وفي

وفي الحلوم السائرات • بظلها حر العتاب •
فاروق علم لم يزل • في الناس ينطق بالصواب •
من رايه في حندس • العوغاء يلمع كالشهاب •
وثوابه كثنابه • حلو الجنى عطر الاهاب •
لله رونق خطه من • زهر روضات رطاب •
وبديع زخرف لفظه • من مستطال مستطاب •
مولى رقا فضلا على • انداده وعلى السحاب •
فكان فاه اذا تبسم • عند مستمع الخطاب •
كاس المدام حبابها • وحبابها شهد الرضاب •
فسما بنا بشير الثنا • يا اللولو يا ذات العذاب •
ويا لطف العيش الذي • امحى البكاء عليه دابي •
ما الروض دبجه النسيم • وطله صوب الرباب •
وتطفحت فيه كوس الزهر • من درر الحباب •
يوما باللطف من • خلا يقكر التي غنمت ثوابي •
وارتني الحسنى لديك • كرامة دون اكتسابي •
يا صاحب الفضل الذي • افصحت سايله روايي •
ورئيس انشاء الممالك • في البداية والجواب •
لا تعتقدا ني سموت • على الاماثل من صحابي •
بفضيلة اذ بي بها • بين الانام بلا ارتياب •
الا برق ضراعة • امحى البكا بها انتسابي •
كم قلت للساجي وراك • لا ترم صعب الطلاب •
افتخر فطار بفضل ذا • الكافي عقاب في عقاب •
وحصين معقل رأيه • الميمون نجم في سحاب •
فاذا بحربت لشاوه • لا شك تجربني بالعذاب •

مولاي صفحًا عن فتى ... وافاك مملوّ الحداب
بفضايح ان لم تغذ منكم ... بستر او تغا نبي
بنحت على اسادها في ... الغيل عاوية الدياب
ولفرط حبك كان بالبلى ... ابى النظم انصبا بي
لا زلت تلقى حاسدبك ... من الوذى زغب الرقاب (تلقى صح)
ما توجت هام الربا ... عند الصباح يد الضباب

فكتبت انا الجواب
اليه عن ذلك

ارسلت لي صوب الصواب ... فرفلت في ثوب الثواب
وفتحت لي اغلاق باب ... فيه لي اعلى قباب
بقصيدة قد شنفت اذني ... وشرفت انتسابي
يا فاضلًا الفاظه راقت ... كمنهل السحاب
والطرس تحت بيته كالزهر ... من فوق الروابي
والسجع فوق سطوره ... كالراح من تحت الحباب
وفريضة ادري بنظمه ... العقد في جيد الكعاب
لك يا ابن قاضي شهبة ... ذهن توقد كالشهاب
وبلاغة قسية فطرت ... على فصل الخطاب
وفصاحة من سحرها ... تاتي الينا بالعجاب
وترسل سحبان من ... اعطاك منه بلا حساب
وسيادة ساطرتها في ... حلبة العليا وكتاب
واصالة فوق السهى ... قد اعملت خوض الركاب
وسودة جلبابها ... ما مزقته يد اعتناب
من معشر اسيا فهم ... في الحرب تغمد في الرقاب
ورماحهم ان حد ذيل ... عجاجة ذات انتصاب

ولهم قنا وركاد رمت ... وجفانهم مثل الجوابي
وذوايب النيران للضيفان ... تسمو في الهضاب
حتى تدل عليهم من ... بات في اسر اغتراب
يا سيدًا صيرت شكري ... والثناء عليه دابي
فانا كما سميتني فيه ... ابو الصفاء بلا ارتياب
ديوان الانشاء اغتدي ... بك تخيره عالي الجناب
فاذا حضرت عرينه ... ما غاب عنه ليث غاب
وغدير فضلك فايض ... وجمال فيه بلا حجاب
جملته بفضايل مثل ... الغمايم في انسكاب
حتى لقد قال الوري ... لا ريب في فضل الربابي
تعليك ونقف محبتي ... جار وما لي من ذهاب
فاعذر اذا قصرت في ... هذا الجواب من الجوى بي
لكان تقول وما ظلمت ... اذا وقفت على جوابي
هذي عيون قصيدتي ... بل كل هذا من حرابي
هيهات اين قصورك ... العليا من القفر اليباب
اين الشباب الغض من ... شيب يليق بالنصابي
اين الزلال الحلو من ... مر كريه الطعم صاب
اين المربين وبيسه ... ان مر من طيب الطياب
من شارف الشيب ... اسرف في انتحال وانتحاب
فاليوم راسي بومة ... بدلا من الشعر الغرابي
ايام راسي من اماني ... الغواني للخضاب
والعمر غض والشباب ... ابي مشيبي ما وشي بي
كان الصبي سيفا فجر ... ده مشيبي من قرابي
والحب مسكني اللسمي ... بدري ما تحت النقاب

بعد وعقيقي المقبل ٭ خند دسيبي الرضاب
وقوامه فوق الروادف ٭ غصن بان في هضاب
وغديره اجفانها ٭ مثل القواضب في الضراب
وخدودها التفاح ٭ حاكي صونه يدعي تجانب
فاذا تلوث حمارها ٭ فالشمس من خلف الضباب
كم ليلة نادمتها ٭ والسعد يخدمني ركايب
ناولتها كاسا حوت ٭ حمرا من الذهب المذاب
ورشفت منها ريقة ٭ يشفي بها الم المصاب
قالت بحقك ايما اشهي ٭ شذا ابكي وشذا بي
قلت الرضاب الدمن ٭ كاس المدام ولا احابي
فقد بي زمان صبابتي ٭ زمن محاه باغتصاب
وامر من هذا ومن هذا ٭ وذا فقد الصحاب
فارقت منهم سادة ٭ اسدا وصرت الي ضباب
وعدمت انسي اناسهم ٭ وبقيت في صور البرايب
من ابن نشرو دق عيني ٭ وشراب عمري كالسراب
بالامس في الاتراب ٭ كنت وفي غد تحت التراب
سنون عاما اصبحت ٭ خلفي وحيني في طلابي
وقريحتي قد اجبلت ٭ مني وناب الفكر ناب
لكن حقك واجب فلذاك ٭ لذت بكل باب
ما نبت بالفشر الذي ٭ هو قشر ديباك اللباب
اقسمت لو كان ابن عباد ٭ راك لعاد صابي
فاسلم لنظم فضايله ٭ قد اخجلت نغم الرباب

وكتب هو الي ايضا وقد رزقني الله تعالي
من فضله ولدا ذكرا في ليلة الاحد تاسع عشرين صفر سنه ٧٤٣

وسميته محمد وكنيته ابابكر ولقبه تاج الدين شعر

مولاي هنيت بها ليلة ٭ ظلامها اطلع بدر التمام
ورمت لحظي ببلوغ المني ٭ والامن في الدنيا ونيل المرام
تدسر قلب العبد يا مالكي ٭ قولك يا بشراي هذا غلام

وكتب هو الي ايضا في المعني

هنيت يا ملك الفضايل والعلي ٭ والمكرمات وصاحب النادي الندي
يا عز مولود لانجب والد ٭ نظم السيادة في سلوك السودد
حيتك طلعته المنيرة سحرة ٭ في طالع وافي باسعد مولد
فهو الحمامة غردت في صبحها ٭ للبشر سامعها بعيش ارغد
اد الملايك بالسماء بشاير ٭ بالعفو والغفران للمتهجد
والله قد نادي عبادي من لم ٭ قصد بفعله تجود نا للمجتدي
قمرا تود الشمس ان هي دابة ٭ لمهادة الاوطار وح وتغتدي
ونمت الجوزان نجومها ٭ عقدا تغتبل منه جيد الاغيد
ورجت ثريا الافق لو انحنت ٭ له عوض النشار علي سرير الفرقد
هذا علي اسم الله واسم نبيه ٭ وافاك يشعر بالبقاء السرمدي
هو يا بشير الخير باسم محمد ٭ فالله يعضده بجاه محمد
ويديم ظلك للولي وللعدي ٭ ليغاث ملهوف ويكبت معتدي
ولك الفتوة ان سترت قصور ٭ ماوي لباب من جمالك مشيد
فاجل ما ادلي به اني اذا عبد ٭ تود بيني وانك سيدي
لازلت تلقي كل يوم غرة ٭ غرا تهتدي كي بنورك نهتدي

يقبل الارض معتذرا، ويقوم من وظايف عبوديته بما يصبح به علي التقصير مقتصرا، ويسال الله تعالي ان يحيي مولانا الي ان يري السرور من اولاده واولاد اولاده وكان الله علي كل شي مقتدرا، وينهي انه احق من جميع غلمان

مولانا بالفرح بطلعة مخدومه الجديد • واولاهم بان ياخذ
حظه من البشري قرنت بعيد غير بعيد • فاهلًا به من مولود
تشتهي الثريا ان لو كانت قلادةً علي ترافيه • وتتمني الزهرة
ان لو كانت عرض دايته التي تزافيه • دل ببزوغ نجمه علي راية
الفرح وراويه الفرح • ودخل بخروجه السرور الي الصدور •
فنفي ما كانت تحذره من الحرج • فالله تعالي هو المسؤول ان
لا يخلي مسامع سيدي من بشاير الابناء • ولا يحجب عن بيته
الشريف عزر نجبا الابناء • وان يجعل بابه العالي بالفضل
والفضايل ربيع الدعايم • وان يمتع بجوده الذي اذا عزم
الولي علي مجاراته ناداه تقصيره علي قدر اهل العزم تاتي
العزايم منه وكرمه انشا الله تعالي •
فكتبت انا جوابه عن ذلك

وكتب هو الي وقد وقف علي مدايح نظمته في سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم

يا اماما قدا في العز الي • بابه ينقاد في ارسانه •
نور آل المصطفي في عصره • شبت افقت علي حسانه •
بمدايح فيه قد جيت به • بعد ما جاء فتي غسانه •
ان دهرا سدت فيه سيدي • ناظر انت ضياء انسانه •
عبدك الشاكر وافي سايلا • كيف مولانا علي احسانه •

وكتب الي فتح الدين ماورد اهداه • — مطلب في الورد

يا سيدا نجلو ثنايا فضله لنظامي • الاكباد بردا من بردٍ •
ومن اذا ما لمست يمينه جمر الغضا • من الندي المغمور برد •

كان

كان لكم عندي فيما قد مضي • وعد بماء الورد لكن ما ورد •
والان قد وافي فقابل كرمه • بالجبر لا يخجل ان جاء ورد •
وعش مدي الدهر صلاحا للوري • يصلح من حال الانام ما فسد •
في نعمةٍ وافرةٍ مديدةٍ • تكبت فيها بالبقاء من حسد •
يا خير دوحٍ للعلي طاهرةٍ • كما انبعثت للمكرمات من جسد •
وكتب هو الي فتح الدين جبن •
مرضي اهداه •
يا شجاع العلوم والجود والفضل • وشيخ الوجود في كل فن •
قد تجاسرت في الهدية فاصفح • بالتغاضي واستر بحلمك جبني •
فكتبت انا الجواب اليه •
حاش لله ان يري منك جبن • ومعاليك قد حوت كل حسن •
وكريم الاقوام فهو شجاع • والبخيل الذي تردي بجبن •
محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن يحيي الشيخ الامام الحافظ الرحله
المحدث الاديب الكاتب الناظم الناثر فتح الدين ابو الفتح
ابن الشيخ الامام المعربي ابي عمرو ابن الامام العلامه ابي بكر
ابن سيد الناس اليعمري كتبت انا اليه من دمشق المحروسه
سنة تسع وعشرين وسبعمايه •
كان سمعي في مصر بالشيخ • فتح الدين يجني الاداب وهي شهيه
يا لها غربة بارض دمشق • اعوزتني الفواكه الفتحيه •
يقبل الارض وينهي بعد وصف شوقه • وقلقه الذي شاب
منه عمر طافيه وشيب عمره عن طوقه • ودموعه التي جاء
طوفانها من تحت ناظره ومن فوقه • وفكره التي بلدت
ذهنه فعدم ما كان اكتسبه بمصر من حلاوة ذوقه •
وحالتي انت بها شاهد • ان كنت في الود كما ينبغي •

ويذكر هجنته التي يشهد بها نار البرق ودمع الغمامه، وولاه
الذي تسجع به والغصون الحمامه، وثناه الذي تجر النسيم
ذيله ويشق الزهر كمامه، انه فارق مصر ومولانا فعدم
البحرين، وفقد ذلك الفضا وحنوه فغاب عن البرين، ورعي
النجوم فلو رعت له عهدًا لطار اليك منها بجناح النسرين،
وتذكر عهوده السالفه فقابل انهار دمشق من سايل دمعه
بنهرين،

شعر

ومن يفارق كما فارقت منك فلم ❊ يعدم سوي جلد بان كان لي جلد
لا صبر الله قلبي في مصيبته ❊ ان حل مثلك عندي في الوري احد

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

وكتبت انا اليه من رحبة مالك بن طوق
في سنة ثلثين وسبعمايه

سلوا نسمة الوادي اذا هي هبت ❊ سحيرًا وهزت في الربا كل ايكة
فكم لي في اثنايها من رسالة ❊ اضمنها شوقي اليكم وحسرتي
وما طاب رياها الي ان تضمنت ❊ ثناي علي عليايكم وتحيتي
اذا عانقت في الروض اغصان بانة ❊ حكت خطرات الغيد لما تثنت
وان بينت ورق الحمايم اعلنت ❊ واغنت عن الاوتار لما تغنت
وان سحبت ذيلا بمنعرج اللوي ❊ تخلع عن ازهاره حين حطت
وما صافحت وجه الرياض وانما ❊ تقبل من اوطانكم كل تربة
فمنوا باهدا السلام علي فتي ❊ تردد منه الروح في جسم ميت
يقبل من فرط الجوي عتبا تكم ❊ وذلك فرض عنده غير سنة

وينشر من طيب الثناء عليكم ❊ محاسن ينثني نشرها كل روضة
ويبكي اذا ما استخبر البرق عنكم ❊ وقد بسمت منه ثغور الدجنة
وان رتل الذكري تداعت صبابة ❊ له الورق فارتاحت وناحت وحنت
ولما رات ريح الصبا ما تكنه ❊ اضالعه اعتلت لذاك ورقت
رعي الله اياما تقضت بقربكم ❊ وحيي محلا كنتم فيه جيرتي
ولا شكر الرحمن ايام بيننا ❊ فليست سواء والتي قبل ولت
ولو انصف الدهر الخوون لردني ❊ فضت صروف لياليه بيني وفرقتي
لما سرت عن ذاك الجناب الذي ❊ حوي من الفضل والاحسان كل عطية
ولو كان يشري القرب بالنفس ما غلا ❊ ومن لي لو نلت المني بمنيتي
عسي الدهر ان يدني لي ظل قربكم ❊ محبا راي في البعد كل مشقة
ووالله ما حالت عن العهد مهجتي ❊ وكم مرهفات لو نسلن لسلت
وما ضركم لو زار طيف خيالكم ❊ مخففة من وجدي ونفس كريبتي
وكيف يخوض الطيف لج مدامعي ❊ ومن بعدكم لم تعرف النوم مقلتي

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

منت بنعمي بلغت كل منية ❊ ونلت بها الماموول قبل منيتي
واهدت الي قلبي الجريح قراره ❊ وجادت علي طرفي القريح بقرة
مشرفة لم يات عصر بمثلها ❊ سقت دار مهدبها سوابغ عبرتي
وصلت بها عهد المسرة محسنا ❊ وانعمت لي منها باحسن وصلة
وشرفت من ذكري وشنفت مسمعي ❊ واعليت من قدري واغليت قيمتي
فها انا منها في صعود كانما ❊ احاول ما بين الكواكب رتبتي
واهديتها عذراء بالحسن افردت ❊ وما بين اغصان اليراع تثنت
جلت كل معني من بديعك باهر ❊ وابدت فنونا من علوم كجلت
ونادت فلبتها المعاني مجيبة ❊ ولو غيرها نادي المعاني لندت
حوت قصبات السبق في كل غاية ❊ فلم تك فيها كالتي قبل كلت

فمن دُرِّ نظمٍ لا يسامُ لمفلسٍ … ومن نثر دُرٍّ لا يسامي بنثرهِ
ومن وشي خطٍّ فيه نزهت ناظرٍ … ومن سحر معنًى فيه انشاتُ نشاتي
اليك صلاح الدين اشكو صبابتي … وارفع فيما رابني منك قصتي
اقول بانّ القلب متواكل دايمًا … واشكوا اليك الشوق في كل لحظةِ
واشكوا اياما تقضت بقربكم … وقل لها شكري وان هي جلّتِ
واشكو لك الايام تلك بعينها … فاعجب من شكري لها وشكيتي
تصدّت لنا بالوصل تطمعنا به … فلما اجتناها تجنّت وصدّتِ
ولو انها منت بطول بقايها … جنينا ثمار الوصل من حيث منّتِ
لعمري اشواقي اليك شديدةٌ … فهل تفرحُ الايام بالقرب كربتي
واني لما سرت عيني وان اكن … بداري لبعدي عنك في دار غربةِ
تنابت عن طرفي وانت مهجتي … فها بصري يشكو اليك بصيرتي
يقبل كذا وينهي ورود المشرف فاكرم به واردًا واعزز به على وافدا • تحلو على الابصار ما شاء من زين • ويجلي عن البصاير ما شاء من زين حايزًا من نظمه ونثره بدايع الصناعتين • فابرزًا من سحر بيانه ودر بنانه بامد الرقين والسبق في الطرقين • والاستيلاء على الامدين • والاستعلاء على الصفدين • فهذا المملوك اليه راحته • واستمد منه راحته • واد ارمنه راحه • والفي لديه انشراحه • ونال به على الدهر اقتراحه • بعد من وجد من فراق من به وجد • وقد اضرم بقلبه من نار الخليل لفقد الخليل ما وقد • فراح كليم اشتياق في اليم احتراق • ينادي بلسان الاشواق

شعر

قد لسعت حية النوي كبدي … ولا طبيب لها ولا راقِ
فوا فتنه وقد شطت الدار • وتناى عنه المزار تحية باهي بلطفها

الصبا • وباهت بحسنها شمس الضحى وبعرفها زهر الربا • فقال يا بشراي بعهدها الوفي • وجمالها اليوسفي • اصدرت عن بشرام ملك • ام عن ملك البلاغة الذي ملك من درّ القول ما ملك • وترك لغيره من مختلبه ما ترك • واما فقده حرسه الله تعالى وهو بدمشق الفواكه الفتحبة فقد وقف المملوك علي ما تضمنه تلك النخبة • وهزت منه عطفًا لملك لا رتحبته • وانما يجتني كما قال المقصد الشهابي حرسه الله من غرس بدا صلاحه • وروض فلاحه • ونفح زهره • فراقَ اختتامه بالمسك وافتتاحه المملوك بلتمس التشريف بخدمه ومراسميه ومهماته والله يحرسه في حركاته وسكناته • ان شاء الله تعالى

فكتبت انا اليه الجواب عن ذلك

اهلاً بها من تحيه صدرت … عن راحة بالفضايل اشتهرت
يا حسن ما سطرت انا ملها … ولطف ما نظمت وما نثرت
وضعت عنها خنا مهيا … فا ذا بالشمس فحجرتي وقد سفرت
تشرفتني وشنفت اذني … بدر الفاظها التي بهرت
استغفر الله لو تفا بلها … النجوم خرت الارض وانكدرت
ولو درت نسمة برقتها … جفت عصون الربا اذا خطرت
فلبس للمقلة الكحيلة ما … تفعل الفاظها التي سحرت
ولا لكاس المدام نشوتها … في انفس من سلافها سكرت
الادب الغض في حدايقها … ازاهر من فهاك قد سطرت
بالغت في سحرك الحلال فقد … نظمت زهر الدجا وما شعرت
وزدت لطفا فهل بعثت بها … نفحة روض مع الصباح سرت
سبحان معطيك فطرة غلبت … على بديع الكلام واقتدرت

وراحةً ما انطوت على قلم   الا وشنت مطارفًا نشرت
من ذا اللذ في العلى يطاولها   وهي على در المحاسن اقتصرت
لا سنعت سفليتي بروبتها   ان نظرت مثلها او انتظرت
مد بردت حرقتي بحنيتها   نلت شفا هي لدعا وما فترت
واصبحت لي دمع اكفكفها   يا حيرة النيل كالفرات جرت
والنفس لم تشتغ بحبتكم   لكنها بالصبابة استعرت
يا سيد الناس وابن سيدهم   ديار مصر بفضلك افتخرت
اذ انت في ربعها نفوم بحفظ   سنة المصطفى اذا ذكرت
هنيئنها رتبة ظفرت بها   خطا بني العلم دونها قصرت

يقبل الارض التي مجالس العلم بها مشهودة وبركاتها مشهورة وكتب السنة الشريفة منصوصة وكتابها منصوره ونفايس الاداب بها مسرودة ونفوس اهلها مسروره

فهي ارض تطاول الافق فخرًا اذ عليها سعا ال دون البقاع والقدم التي اذا خطت بكا دبيعي اليها المنبر ويوطيها قدرها العلي خدًا من فسد ومن بر ولبيح اخمصها اذا سعت في المعالي عن ترعنبر

شعر

قدم تستنفل نعل الثريا   مد ترقت في ساميات المساعي

واليد التي لو ارادت لنالت الكواكب واخجلت بجودها الغيوث الهوامع والسحب السواكب وحملت رايات فخارها التي يزدحم تحت ظلها في السياده مناكب المواكب

شعر

راحة تترك الشفاة اذا   ما قبلتها للفضل بالاجماع

تقبيل محب ظفر بوصال حبيبه وامكنته الفرصة بغفلة كاشحه وغيبة رقيبه فهو يصل القبلة بالقبلة ويشفع النهلة بالعلة

شعر

ويستمر

ويستمر على ولايه الذي   يراه على طول المدى خير صاحب
ويحافظ على ولايه الذي   به تعرف العشاق عند الحبايب
ويبث من ثنايه الذي   يضوع شذاه في الصبا والجنايب

ويصف اشواقه التي لا يعلم قرارها الا الذي اوجبها وقررها ولا يدري قدرها الا الذي حكم بها وقدرها ولا يعرف المها الا القلب الذي لمها ولا يخبر ضيمها الا الفواد الذي يضمها فهي الاشواق التي استعارت الجحيم استعارها ونفت عن الجفون قرنها وعن الجوانح قرارها واعدمت النفس في الصباح صلاحها وفي المساء مسارتها

وحبيبي اذ تصدي لنفسي   صد لهوي عن ذنبا دارتيا جي
علم الورق حزنها فهي في   الاوراق تتلوه في نواحي النواح
لا يرد الجوي اغتباط اغتباق   من حبيبي ولا اصطبار اصطباحي
بالهاهفوة مسيري عنكم   قذفت بي الي اطراد اطراحي
ودرت انني لي الذنب في   البعد فجازت على اجتراء اجتراحي

فاهًا على الديار المصرية واوقاتها وسقيًا لمعاهد انسها لنفسها ولذاتها لذاتها ورعيًا لتلك المنازل التي لا تخرج الاقمار عن هالاتها وحفظًا لتلك الوجوه التي للشمس اضواء على جبهاتها وشكرًا لتلك النفوس التي المجد يغلبها على علاتها

شعر

ذكر الانام لنا فكن قصيدة   انت البديع الفرد من ابياتها

وما اقول بل ما انتظر الانظرة شهابية ولا اترقب الا هبة عدوية عمرية تنقذني من نار هذه الغربة وتعيدني الي خير عالم والطف تربة وتتعطف على من غدرت به ايامه ولياليه واتي لا حكمت عليه الاقدار

بذنب عقابه فيه شعر عطفتنا صح

فكاتبتها كما عودتني   عطفتها علي تلك المعاطف

ثم قالت دعوه يحظى بوصلي   اذ له مدة علي الباب واقف

فلله عز مانزنا التي اذا انشأت جمعت بين الضب والنون
وابدلت بالمني موارد المنون وما ذلك عليها بمشيئة الله
بعزيز ولا عنيد وما هي الا كلمة تدخل بالملوك الي دار
السعادة كما عودت من باب البريد واما المثال العالي
اعلاه الله تعالى وجعل القلوب في علي قدره علي المحبة
تتوالي فاعود الي وصفه نثرا واستعير من كلماته
في تقديبطه درا فاقول انه اشتمل علي المحاسن وغدا
انموذج الجنة التي خمرها غير مغتال وماؤها غير اسن
تقطر البلاغة من كلمه وتتشنف الفصاحة من وراء ماسطر
بقلمه وتغني رياضه الناضرة عن اراك الحمي وعن سلمه
ويهتز الواقف علي معانيه بالطرب من فرعه الي قدمه
يتحير الناظر فيه لتردده بين روض وافق ويتحير الماهر
من لفظه تاجا للفرق او قلادة لعنق
قل فكم من جواهر بنظام   ودها انها بفيك كلام
واما عبودية المملوك التي تقدمت فوالله ما توهم ان سيدي
حرسه الله تعالى يتكلف لها جوابا ولا يفتح من بيوت
نظمه المصون لهذه الطارقة بابا ولو تحقق هذا
الامر اعطاها حيله وحيله وشد علي شن الاغاره
علي المعاني الجامحة خيله واعمل فكره في تهذيب ما يهذه
حتى يقال هذا كتاب ليلة والف ليلة ولما كان هذا
مقام افتراض واقتناء الجواهر كلم سيدي واقتناص

بعث

بعث بهذه العبودية طمعا في الجواب الثاني وعوذها
من الشائم بعطف مولانا الذي لا يثنيه عن الخير ولا الخير
ثان ولله المعري حيث قال شعر

تراجينا قول الشريف بقول   فاثبت الحصى عن المرجان

والله يمتع الانام بحياته التي هي من جملة الاماني ويديم
فضايله التي لا توجد الا في العقد ولا توخذ الا من الاغاني
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى
فكتب هو الجواب اليه عن ذلك

حييت فاحيت فعند ما حضرت   خمارها كل مهجة سحرت

يا خجلة الشمس عند ما سفرت   وغصة الغصن كلما خطرت

وفتنة الظبي عند لفتتها   وحيرة الريم كلما نظرت

ما كنت اسلو جمالها ابدا   لولا التي بالجمال قد بهرت

عقيلة تسلب العقول فما   البابنا من بديعها سكرت

جاءت فجادت بكل مطربة   تطوي لها البيد كلما نشرت

سماء مجد سمت ببهجتها   عن صدر اهل الزمان قد صدرت

مخدرة الحسن في حلي شفق   تخطر في حسنها وقد حضرت

ابياتها من عقودها نظمت   ونثرها للكواكب انتثرت

لابن جلا ما جلته من درر   وابن هلال بديع ما سطرت

يا حبذا للصلاح نسبتها   خليلها من به العلي افتخرت

يا روض فضل عفو نرجسه   وحبر علم بحاره زخرت

سرت فعين السرور ما نظرت   في دوحة الانس غصنا نضرت

ولا نسيم الصبا سرت سحرا   الا كذات الهجير اذ هجرت

ولا تغنت في الايك ساجعة   فاطلقت موثقا ولا اسرت

ولا ثنتنا للراح غانية   اوتارها والحاظكم وترت

ولا سمت مقلة المشوق إلى ... لقياك بحو المنام مذ سمرت
يا عجبا من بحار عبرته ... ما اخمدت ناره التي استعرت
كدرت مذ غبت عنه عيشته ... فيالانس بخومه انكدرت
علي هوى آل القلوب قد فطرت ... لولا تمني لقاياك انفطرت
يا مقلة منذ غبتم سخنت ... هل عبشة ان تحضرتم خصت
ويا صبوة صغت بقربكم ... هل يرتجي عودها وما كدرت

يقبل اليد العاليه الصلاحية لازالت صالحة الشيم سافحه الديم بل الباسطه الكريمه لابرحت واسطة عقد الكرم بل الارض المنيفه بحلوله لا فتيت مواطن النعم ومواطي اولي الهمم

تقبيل ملان للجنان ... بوده دون الامم
متندم لعزاقه ... لو كان ينفعه الندم
يشتاق من تلقايه ... ولوانه طيف الم
لو كان يطرقه الكرى ... لكنه لما ينم
يهفي علي عصر به ... ولي حميدة لم يذم
شوقي له شوق العليل ... لما شفاه من السقم
شكري له شكر الرياض ... السحب جادت بالديم
ذكري لايام به ... مرت كما مر الحلم
وحلت كما مرت ليالٍ ... للشريف بذي سلم

وينهي ورود المشرفه العالية قدرا الحاليه من البدايع الروايع درا المونقه في رياض الفصاحة زهرا المطلعة في سماء البلاغة زهرا فكلف بها كلف عمرو بعداره والفرزدق بنواره واقسم من طرسها بحمرة الشفق ومن نفسها بالليل وما وسق ومن غرر معانيها السامية على غرر معانيها بالقمر اذا اتسق لتطيت على اهل البلاغة فظلت اعناقهم لها

خاضعين

خاضعين وجلبت على ارباب البراعه والباب البراعة فقالتا اتينا طايعين انقيادا لطفيل اعنتها ونبرّيا من مطاعنة ابي براء ملاعب سنتها كل يلمحها بطرف كليل وشحيح ضئيل ويرجع عن مجاراتها باميل حسير وقلب كسير فلا يجري في ميدانها خيل طراده ولو قام مقام قس في اياده وابن حيه من حميّاها ام ابن شهيله من ثرياها لشد ما ارتفعت منها المطالع وانقطعت دونها المطامع فما الظن بوحيد يحتاج الى الزمام وربيط في الرغام لا عهد له بالتغبير في السرايا ولا انس له بالدخول في القتام ان يجول في حلبة الرهان او يطول الى مقاتل الفرسان او يسابق بسكيته مجلي الميدان او يناطق بباقل عيه من سحب ذيلا علي سحبان وهل تستفاد تلك المواد من غير ذلك المواد وهل استولى علي امد تلك الجواد غير ذلك الجواد ولن تكاثر البحار الزواخر من ورده الثماد ولن يطاول الانجم الزواهر من قرارته الوهاد فما يفوه السليم الصدق الا بالتسليم لذلك السبق والتعظيم لذلك الحق اعترافا بما حواه رافع ذلك المنار وجامع تلك المبار واما امره بالمسارعه الى المراجعه والمعاجله على المساجله وما غادر لغيره من مترددم ولو شق على الاداب غاره ربيعه بن مكدم فلم يرجع المملوك الى جواب يجده وخطاب يسعفه بالمراد ويبعده الا التمثل بقول القايل شعر

واخذت اطراف الكلام فلم تدع ... قولا يقال ولا بديعا يدعي
واتاك تمثله ببينك في العلا مع ما هو فيه من علو المكان
واتانه بزعمه لحصاعي المرجان فما مكاثره بالادب

وعيونه تنسل اليه من كل حدب • الا المكاثر بما يي نيسان
بل لعله حرسه الله فمن عن له المرور بيلاد ابن عثمين • بلاد
بها الحصباء درّ • او ثني عنانه الي منزل ابن اللبانه •
نزلنا بكافوري وتبرٍ وجوهرٍ • يقال له الحصباء والرمل والترب
اذا جئنا ز بهراجي منازه • وحصاه تروع حالية العذاري
فورده وامواجه تطرّد • اما برد او بيترد • لكنه عاكسهم
في التشبيه • ونافسهم في التمويه • فاستعبد كلامهم كلامه
الحرّ • وكان ماجاء به من الحصي نفس ما جاوا به من الدرّ
فتاخروا ولن تتقدموا وتقدم • وان تاخر • وكانت بداهه
لبداية سواه تسحر • وبدايعه من بدايع من عداه تسخر
واما تنتشبه بالهمة الشهابيه • وتشوفه الي العزمه
العدويه • فلابد بمشية الله تعالي ان تغدي الي العدويه
قربه علي بعاده • وتعمد العمريه • ارجا رجايه بعوده الي
معاده • والقطر يسبق الديم السواجم • والزهر يعبق وما
انشقت عنه الكمايم • شعر •
وان رجاءً كامنا في جميله • لكا لمال في الاكياس تحت الخواتم •
والله تعالي يعمر بيقاية اندآه • ويبر بلقايه اوداه • بمنه وكرمه
وكتبت انا اليه من دمشق المحروسه
في سنة احدي وثلثين وسبعمايه
يا عذولا في لومه قد تفضح • ويري انه بذاك تنصح •
ليس عندي من الجوي بجوابٍ • هذه ادمعي تقول وتشرح •
قف علي غير مسمع واسال الصبر • فما عنده سوي الله يفتح •
كم ينادي السلو بالحرب اولي • وينادي الغرام بالصلح اصلح •
فتت بين السلو والوجد حتي • صح ان الغرام ادجي واد • جح •
كيف صبري عن ارض مصر • وفيها لي قوم اسمي الانام واسمح •
لو تعاطي الجبال كان حديثٍ • عنهم مال عطفها وتنزح •
هات قل لي من ابن تلقي • لفتح الدين مثلا ان كنت للحق تجنح •
خادم سنة النبي وهذا • الفضل ابحي يوم الحساب وارجح •
كلما خط باليراع حديثا • كبر الله في الطروس وسبح •
ان تفتش خطه بروض بديعٍ • صح هذا وجف ذاك وصوح •
كل عين كانها طرف حب • ما تو قي الفؤاد لما تو فح •
اي قلب بالهم والحزن يصدي • وحمام الاسجاع من فيه يصدح •
بنظام كالدر لما تنغي • ومعان كالسحر لما تنقح •
لو يجاري برق الدجي ما تنجي • او يباري قوس النهي ما تنحنح •
لا اكفر فو لي اذا قلت ذهري • قد توشي من فضله وتوشح •
ما رياض قضيبها قد تلوي • فيه زهر يزهي بلون تلوح •
جاد قطر الندي بها وتغني • وغدا ورد نضها قد تفتح •
مثل اخلاقه التي قد حواها • بل اراها بالحسن املي واملح •
قو بلت نسخة المعالي عليها • ولجاز الكمال ذاك وصحح •
آه واوحشتا لذاك المحيا • والسجايا التي ابرّوا وضح •
لا اري في الانام اسعد ممن • قد تمشي بوجهه وتصبح •
فكتب هو الجواب عن ذلك
صادحات الحمام في الدوح تصدح • بغرامي فالعين للبين تسفح •
رجعت شدوها فبرح بي • شوق مقيم مطاع ليس يبرح •
فرقت بيننا صروف الليالي • فهل الدهر بالتواصل يسمح •
فتنادي بك المني من قريب • بعد فقدٍ من التباعد افيح •
ان لي مطمعا بقربك يا سؤ ما • غدا الياس بالتباعد يجدح •
كلما شام بارق الشام طرفي • قلت شوقا لوصلك الله يفتح •

ولقلبي منه خفوق ونار   ولطرفي منه سحايب سبح
يا صلاح الدين الذي فاق اهل العصر حلمًا عنه الرواسي تزحزح
وبليغًا بانيه ما رام عفوًا   وفصيحًا ما احتاج ان يتفصح
لوراه غيلان فخر عن   فضل بلال وصد عن زجر صيدح
وفر النفس عن مني كل وفد   ورايي العلم منه ارجي وارجح
وغدا الارواح اشرف ممّا   تغتذيه الاجسام قدرًا واصلح
سبح الله من راك اما ما كم له   في بحار علمك مسبح
حايزًا من بدايع ابني هلال   سحر تبرير بدر حظ موشح
كعلي وضعًا ورقة ابرهيم طبقًا   بل انت اسمى وا   سمح
يا خليل الاداب ما اختل منها   فالصحيح الذي عليك يصحح
كم على الدهر من حلاها جمال   ما المسري مومل فيه مسرح
شمطها فايز بدر معان   سقطها من زناد فكرك يقدح
كل عذرا انتشى كل لب   بسنا عن سنا علمك يلمح
زارت الصب في ليال من البعد   فلما دنت رايى الصبح اصبح
فلدت بالعقيان سحر بيان   ليس فيه للفتح بعدك مطمح
ختم النظم منك بحر فريض   ما اراه من بعد ختمك يفتح

وكتب هو الي وانا بصفد المحروسه
في سنة اربع وثلثين وسبعمايه

سُررتم فاني بعدكم غير مسرور   وكم على الاطلال وقفة مهجور
ولا حس الا حس صايحة الصدي   ولا انس الا انس عين ويعفور
فيا وحدة الداعي صداه جوابه   ويا وحشة الساعي الى غير معمور
اذا قلت سيري قال سيري محاكيا   وان قلت زوري قال شانك ها زور
وما سرني بالقرب اني استزرتها   ولا ساني بالبعد قولي لها سيري
فيا ويح قلبي كم تعلله المنى   علالة دنيا استعبدت كل مغرور

الحيّ

نوا

تواصل وصل الطيف في سنة الكري   ولست اذا اسقطت منه بمحبور
وتد تواد نوالا لا ينقع الصدي   وتخلب مالا يخلبها الزور
تنيل المني من سالميه خديعة   وتعقب من نيل المني كل محذور
فدعها وثق بالله فالله كافل   برزقك ما ابقاك وارض بمقدور
وكن شاكرًا صبرًا وبالصبر راضيًا   فاجر الرضي والشكر افضل مدخور

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

هل البرق قد وشّى مطارف ديجور   ام الصبح قد غشى دجا الافق بالنور
وهل نسمة الاسحار جرت ذيولها   على زهر روض طيب النشر ممطور
وهيهات بل جات تحية حبرة   الى مغرم في قبضة البعد ماسور
اتته وما فيه لعايد سقمه   سوي انه تنبث من قلب مصدور
فلما تهادت في حلي فصاحة   من النظم عن سحر البلاغة ماثور
اكب على تقبيلها بعد ضمها   الى خاطر من لوعة البين مكسور
ولجري لها دمع الاماقي ولم يكن   يقابل منظومًا سواه بمنثور
فارشفه كاس السلاف خطابها   وغازله من لحظها اعين الحور
فكم حكمة فيها لها الحكم في النهي   وكم مثل في غاية الحسن مشهور
يري كل سطر في محاسن وضعه   كمسك عذار فوق وجنة كافور
فلا الف الا حكت غصن بانة   وهمزتها من فوقها مثل شحرور
فاصبح كالبيتي الي الروض جيده   غرامًا ولم يعدل بها ورده الجوري
وقد كانت الاطماع نامت لياسها   فلما اتت قال الغرام لها ثوري
وزارت جفون العين سهدًا كانما   حبتها بكحل منه في الجفن مذرور
وكان الدجا كالعام فاحتقرت به   وقالت له سبعًا دكل النفخ في الصور
ولم ترض من نار الجفا باتقادها   فقد قدحت في كل عضو بتنور
وما شكرت عيني على سفح عبرتي   على ان محصول البكي غير محصور
وقالت اما تخبا الدموع لشدة   فدعها تفض من زاخر اللج مسجور

ولو كنتُ الغي في البكى فرجا لما • مضي اليوم حتى كنت اول مسرور •
احبابنا عذري على البعد واضح • وما كل صب في البعاد بمعذور •
ولو كنتُ الغي الصبر هانت مصيبتي • ولكنه للحظ في غير مقدور بي •
فان تبعثوا الي من زكوة اصطباركم • فاني لما تهدونه جدُّ مضرور •
سلوا الليل هل انست فيه برقدة • فما هو ممن راح يشهد بالزور •
فكم لي فيه صعقة موسوية • وللقلب من ذكراكم دكة الطور •
تشفعت للبين المشت بكم عسى • يعود هزيم القلوب عودة منصور •
على ان جاه الحظ اكرم شافع • ولولاه لم تحتج الي بنت منظور •
وما هو الا الحظ يعترض المنى • ولولاه كان الدهر اطوع مامور •
فكم في البرايا بين عان ومطلق • وسال ومحزون ودان ومهجور •
وليس سوى التسليم لله والرضا • بقلب صب طايع غير مقهور •
وحاش لعلام الخفيات في الورى • على ما ابتلاني ان ربي غير ماجور •
فكتب هو الجواب اليّ عن ذلك •

وردت المشرفة السامية بحلاها • الزاهية بعلاها • المشتملة على الابيات الابيات • الصادرة عن السجيات السخيات • التي فاقت الكبريتين • وطوت ذكر الطايين • ماشيت من بدايع ابداع • وروايع ابداع • تقف الفصاحة عندها • وتقفو البلاغة حدها • فلله ذلك الفضل الوافي • بل ذلك السحر الحلال الشافي • بل تلك القوى في القوافي • بل تلك المقاصد التي اقتصدت المنى في المنافي • بل تلك المعاني التي حيرت المعاني • وفعلت في الالباب ما لا تفعله المثالث والمثاني • بل تلك الاوضاع التي حاكت الوشيع وشيها • وامتثل القلم امرها ونهيها • فهو يجري فيها كيف يشا مرسوما • ثقة منه انها لا تخالف له مرسوما • لقد آل فضل الكتاب اليها • وآل فصل الخطاب لا وقف الا بين يديها • لقد صدرت عن

رياض الادب فجنت زهرة اليانع لقد اضحت بآفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع لقد انجبت قايلة
من يشاجلني يساجل ماجدا • يملا من دابه كل ذنوب •
لقد حسنت حتى كان محاسنا • تقسمها هذا الانام عيوب •
هي الشمس تدنو وهي ناء محلها • وما كل دان للعيان قريب •
تخطت الي الحضر الجياد نباهة • وهيهات من ذا كل الجناب جنيب •
وحيت فاحييت بالاماني متيما • حبيب اليه ان يلم حبيب •
يذكرني ذاك الجمال جمالها • فليلي كما شاء الغرام رحيب •
وما لي الا انه بعد انة • وما لي الا زفرة ونحيب •
حنينا لعهد غادر القلب رهنه • وعلم دمع العين كيف يصوب •
وذكري خليل لم يغب غير شخصه • فان كل قلب من هواه نصيب •
ولولا حديث لنفس عنه بعوده • وان المنى تدعو به فيجيب •
لما استعذب الماء الزلال لانه • اذا ما نزح الماء الزلال يطيب •
فبادرها المملوك لثما بها معترفا • وبارحها متعرفا • وبولاها متمسكا • وبثنا بها متمسكا • شوقا اليها لا يبيد • ولو عمر عمر لبيد • واقفا على آمال اللقاء وقوف غيلان بدار مية • عاكفا على ارتجاء الرجا عكوف توبه على حب الاخيلية •
والله يتولاه في حالتيه ظاعنا ومقيما • ويجعل السعد له حيث حل حديثا والنجح خديما • بمنه وكرمه انشا الله تعالى •
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
تنوح حمامات اللوى فاجيب • ويحضر عندي عايدي فيغيب •
وقد مل فرش السقم طول تقلبي • عليه بجنبي اذ تهب جنوب •
ولما بكت عيني نواك تعلمت • دموع السحاب الغر كيف تصوب •
ايا برق ان حاكيت قلبي فلم يكن • لنار كمع هذا الخفوق لهيب •

ويا عينا ان ساجلت دمعي فانه • بفوتك مع ذا انه ونجيب •
ويا غصن ان هزت نعاطفك الصبا • فما لك قلب بالغرام يذوب •
اذا جف جفني ذاب قلبي ادمعا • فلله قلب عاد وهو قليب •
ابيت بجفن ليس يعرف ما الكرى • واي حياة بالسهاد تطيب •
وقلب اذا ما قر عادته لوعة • فيعروه من بعد القرار وجيب •
الا ان دهرا قد رماني بصرفه • لدهر اذا افكرت فيه عجيب •
ويكفي باني بين اهلي ومعشري • وصحبي لبعدي عن حماك غريب •
يقبل الارض وينهي ورود المثال الذي تصدق به مولانا
منعما • واهداه خميلة فكم شفي زهرها المنعم من عمي • وبعثه
قلادة فكم ازال درها المنظم من ظما • واقامه حجة علي
ان مرسله يكون في الاحسان والاداب مالكا ومتمما • فبلت
برويته غلة الظماء البرح • وعاينت ما شاده من بنيان
البيان فقلت لبلقيس عيني ادخلي الصرح • وقمت من حقوقه
الواجبة علي بما يطول فيه الشرح • وتلقيته بالضم الي
قلب لا يجبر منه الكسر غير الفتح • واسمت ناظري
من طرسه في روضة الانف • وقسمت حليته علي اعضاي فللجيد
القلايد • وللفرق التيجان وللاذن الشنف • ووردت منهله
الصافي • والتحفت بظله الضافي • واجتليت من وجهه بشرا
قابله الشكر بالقلم الجافي • وعكفت منه علي كعبة الفضل
فلله ما نشر في استلامي وطوي في طوافي • وكلفت قلبي
الطاير جوابا فلم تنفذ القوادم وظهر الخوافي الخوافي • وقلت
هذا الغني لغدا الذي ما له ضريب • وهذا وصل الحبيب البعيد
قد نلته برغم الرقيب لقريب • شعر •
فيا عيني بتنا في اعتناق • ويا نومي قدمت علي السلامه •

وافسم ان البيان ما نكب عما دبجه مولانا ونكت • ولا
اجراه الله علي لسانه الا لما سكت البلغاء وبكت • ولا
اتاه هذه النفوذ المطبوعه الا وقد خلصت القلوب
من رق غيره وفكت • ولا وهبه الله هذه الكلم الجوامع
الا ان الاوايل احتشوا بطول رسايلهم فقطعوها من حيث
رقت والصحيح ركت • فما كل كاتب بيده قلم ولسانه
فيه قلم • ولا كل متكلم حسن بيانه نار الهداة به كانه
علم • ولا كل بليغ اذا خاطب الولي كلا او كلم
العدو كلم • لا نا مولانا حرسه الله لا يتكلف ذا
انثني • ولا يتخلف ذا وشي • والسجع عنده اهون من
النفس الذي يردده واخف • والدر الذي يقذفه من
راس قلمه اكبر من الدر الذي في قعر البحر واشف •
واذا راض قلمه روض الطروس من وقته • واذا افاض
كلمه فوض اليها البيان وامر مفتنه ومفتنه • وما
كلمه الا نجد والقوافي امواج • وما قلمه الا ملك البلاغه
فانا امتطي يده ركضته من الطروس علي حلل الديباج •
فلهذا احملت رسايله الحمايل • وتعلمت منها الصبا
لطف الشمايل • واخذت بافاق البلاغه فلها اقمارها
الطوالع ولغيرها نجومها الاوافل • وانتقت اعالي
الفضايل وتركت للناس فضالة الاسافل •
وهذا الحق ليس به خفاء • فدعني من بنيات الطريق •
فاما دره الذي خرطه الجناس في ذلك السلك • فما
احقه واولاه بقول ابن سنا الملك •
فذا السجع سجع ليس في النثر مثله • وهذا جناس ليس يحسنه الشعر •

٢

٢٢٩

نلو راي الميكالي نمطه الغالي • ونشتم شذا غاليته الغزيز الغالي • لقال عطلت هذه المحاسن حالي الحالي • وكنت من قبلها ما اظن اللاءلي الالي • ولو ظفر الحظيري بتلك الدرر رحلي بهما تصنيفه • وعلم ان رباب الجناس لو انفق احدهم من الكلام مل الارض ذهبا ما بلغ مد مولانا ولا نصيفه • ولو بلغ العماد الكاتب هذه النكت رفعها علي عرشه وعودها باية الكرسي • ودخل دار صنعه واغلق باب الفتح القدسي • فعين الله علي هذه الكلم التي نفثت في العقد • وايقظت جد هذا الفن الذي كان قد رقد • فقد اصاب الناس بالسهام واصبت انت بالقرطاس • وجاوا في كلامهم بالذاوي الذابل وجيت انت بالغض اليانع الغراس • وابعدت انت في مرمي هذا الفن وقاربوا ولكن ابن الناس من هذا الجناس • وسبقت الي الغاية ولو وقفت ما في وقوفك ساعة من باس • وقد قيل بدي الشعر بامير وختم بامير يريد وان مرا القيس وابا فراس وكذا اقول بدي الجناس بالبستي وختم بمولانا وكلاهما ابو الفتح فصح القياس • ولقد اثنيت علي تلك الروضة ولو وقفت لاثنيت وما اثنيت • ووقفت عند قدري فيما وجبت ولكني نفحت وما استحييت • علي اني لو وجدت لسانا قايلا لقلت فاني قد وجدت اول البيت وقد شغل وصف مثال مولانا عن شكوي حال المملوك الشاقه • وارجوا انني اوحيها شفاها اما في الدنيا واما يوم الحاقه •

شعر

ان نعش نلتقي والا فما • اشغل من مات عن جميع الانام •

وكنت

وكنت قد كتبت قصايده التي نظمها في مدح سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وسماها بشري اللبيب بذكري الحبيب وسمعتها من لفظه في جمادي الاخري سنة ثمان وعشرين وسبعمايه • وكتبت عليها بشري اللبيب لباب النظم للبشر • في مدح سيدنا المختار من مضر لما بدا الشيخ فتح الدين ينظمه • نا رجت نفحة الاصال والبكر سحر ولكنه اهدي الدراري • والبحور من شانها الاتيان بالدرر • تجلو عليك معانيه العرايس في • بيت من الشعر لا بيت من الشعر •

• ثم كتب هو علي النسخه في طبقة السماع •

الحمد لله سمع من لفظي جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب من قصايد كتابي المسمي ببشري اللبيب في ذكري الحبيب حبيب رب العالمين وسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا • ولا زال محل الصلاة عليه من القلوب اثيرا وتضعيف اجرها لطالب الشريف بسرها مثيرا • كاتبه المولي الصدر الامام الكامل جامع شتات الفضايل المثني بنظمه ذكري حبيب • والمنثني من نثره علي منابر بلاغته ما لم يات به الخطيب حامل الرايتين • والسابق الي فضل الغايتين • فلان الدين ابن فلان بحر العلم الزاخر • ومعدن الجوهر الفاخر • والذي يقول مخاطره كم ترك الاول للاخر • لا برحت غروسه في رياض الادب يانعه • وشموسه في سما الفضايل طالعه • وصح وثبت في تاريخ كذا • ثم اني قرات القصايد المذكورة وشرحها بلفظي عليه وكتبت في طبقة السماع عليها •

لا زالت السنة محفوظة منه بحبر يخجل البحرا
ونفضله يبدي لمن يجتلي او يجتنيه الزهر والزهرا

ومما كتبته انا اليه

يا حافظا كم لرواياته من دوحة في بطن قرطاس
وكم شذا من سنة المصطفى قد ضاع من حفظك للناس

وكنت كتبت له في سنة ثمان وعشرين وسبعماية
استدعا اجازة وهو بعد الحمد لله والصلوة

المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ
رحلة المحدثين قبلة المتاذنين جامع اشتات الفضايل
حاوي محاسن الاواخر والاوايل
حافظ السنة حفظا لا ترى معه ان تعمل الناس الا سنته
مركز الدابر من اهل النهى فاني ما قد حوى تثني الاعنة
بديع زمانه نادرة اوانه ضابط الانساب على اختلافها
فهو السيل المنحدر لا ابن نقطه ناقل العلم الشريف عن
سلفه الذي وافق على المراد شرطه ساحب ذيل الفخر
الذي لو بلغ السمعاني تجعله في الحلية قرطه صاحب
النقل الذي اذا ادني رايت البحر بامواجه منه يلتطم والعبارة
تسبق في مضا لهواته فتزداد وتزدحم الذي اذا
ترسل نقضت عنده الفاظ الفاضل وعجز عن مفاوضته
ومعارضته كل مناظر ومناضل او نظم بهت بجوهره الفرد
خلافا للنظام فيما زعم وتخطا بما يبديه فرزدق كفر قدس
وترضى النجوم بما حكم او اورد ما قد سمع واتقنه
مات النازع في جلده ووقف سيف كل حال عند
حده او استمد قلما كف بصره عنه ابن مقله ووقف

ابن البواب يخدمه بطلب من فضله فضله
فهو الذي نظيرا قلامه الى ثمار شوارد المعاني
فتكون من انامله او لي اجنحة مثنى وثلاث
وتنبعث فكرته في خدمة السنة النبوية ونشايكن
الله هذا الانبعاث ونبرز مخبات المعاني بنظمه
ومن السحر الفاظها لم الجنايا ويعقد الالسنة عن معارضته
وعقد اللسان لا يكون بغير السحر في البرايا ويستنزل
كواكب الفصاحة من سمايها بغير رصد ويابي
بالفاظه العذبة ونورها للشمس وبحولنها للاسد
ونحل من شرف سيادته بيتا عموده الصبح وطنبه
المجره وبنو قد هضبات المغابر وينحج حشا
المحاريب وبطاء بطون الاسره فتح الدين ابي
الفتح محمد بن سيد الناس

لا زال روض العلم من فضله انفاسه طيبة النفح
وكلما نظما الى نظمه ابدى سحابا دايم السح
وكيف ما حاوله طالب في العلم لا ينفك ذا النجح
وان غدا باب النهى مقفلا في الناس نادوا يا ابا الفتح

اجازه كاتب هذه الاحرف جميع ما رواه من انواع
العلوم وما حمله من تفسير لكتاب الله تعالى او سنة
عن رسول الله صلى الله عليه او اثر عن الصحابة والتابعين
رضي الله عنهم ومن بعدهم الى عصرنا هذا بسماع من شيوخه
او بقراة من لفظه او سماع بقراة غيره او بطريق
الاجازه خاصة كانت او عامة او باذن او مناوله
او وصية كيف ما تادى ذلك اليه غير ذلك من كتب الادب

وغيرها واجازه ماله من مقول نظمًا او نثرًا وتاليفًا وجمعًا
في ساير العلوم واثبات ذلك باجمعه الى هذا التاريخ
بخطه واجازه ما لعله تتفق بعد ذلك من هذه الانواع
فان الرياض لا ينقطع زهرها • والبحار لا تنفد دررها •
اجازةً عامةً على احد الراي بين عند من يجوزه •
• فكتب هو الجواب رحمه الله تعالى • •
بعد حمد الله المجيب من دعاه القريب ممن نادي نداه •
الذي ابتعث محمدا بانواره الساطعه وهداه وايده
بصحبه الذين حموا حماه ونصروه على من عداه •
وحزبه الذين رووا سنته ورووا اسنتهم من عداه •
وشفوا ابايراد مناهله من كان يشكو صداه •
واجابوه لما دعاهم لما يحييهم اليه اجابة الصارخ
صداه • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاةً تبلغهم
من الشرف الرفيع غاية مداه • وسلم عليه وعليهم تسليما
يسوغهم مشرع الرضوان عذبًا رايقه سهلا منتهاه •
فلما كتبت ايها الصدر الذي يشرح الصدور رشفًا •
والبدر الذي يبهر البدور سنًا وسناءً • والحبر الذي
غدا في التماس ازهار الادب راغبا • ولاقتباس انوار
العلم طالبا • فحصل على قنيات فرايدها • واقتناص
شواردها • والقى عقله عقالا اوابدها • وحجال مصايدها
ومطار مطاردها • بما اودعت الالمعية من المعاني
المبتدعه ذهنه • واستعادته على لسان قلمه •
وقد البسته الفصاحه ما البسته من حسن تلك الفطنه
زهر الاداب منه يجتني • حسن الابداع ما ابدع حسنه •

بارع

بارع في كل فن فمتى قال • قال الناس ما ابدع فنه •
ومتى ما فاه فاض السحر عن • غامض الافكار منه المرجحنه •
فالاداب حرسه الله رياض هو مجتني غروسها • وسماء
هو مجتلي اقمارها وشموسها • وبحر استقرت لديه
جواهره • وسحر حلال لم تنفث في عقد الاعين قلمه
سواحره • فله في فني النظم والنثر حصل الراهنين •
وسبق الغايتين • وحوز البراعتين • وسر الصناعتين •
وهو مجمع البحرين فما طلت الغمامه • وله النظر الثاقب في
دقايقهما فمن زرقاء اليمامه • ان سام نظمًا فمن شاعد
تهامه وان شا انشاء فله التقدم على قدامه •
وان وشي بطرسا فيا ابن هلال الا كالقلامه • ان اجيز
لك ما عندي • وكانما الزمتني ان اتجاوز حدي • لولا
ان الاقرار باتي الروايد عن الاقران نهج مهيع • والاعتراف
بان للكبير من بحر الصغير الاعتراف وان لم يكن سرعه
ذلك المشرع • فنعم قد اجزت لك ما رويته من انواع
العلوم • وما حملته على الشرط المعروف والعرف المعلوم •
وما تضمنه الاستدعا الرقيم بخطك الكريم مما اقتدحه
زندي الشحاح • وجادت لي به السحاب السجايا الشحاح •
من فنون الادب التي باعك فيها من باعي امد • وسهمك
في مراميها من سهمي اسد • واذنت لك في اصلاح ما تعثر عليه
من الزلل والوهم • والخلل الصادر عن غفلةٍ اعترت النقل
او وهله اعترضت الفهم • فيما صدر عن قريحتي
القريحه من النثر والنظم • وفيما تراه من استبدال
لفظ بغيره مما لعله انجى من المرهوب • او انجع في نيل

المطلوب • او اجري في سنن الفصاحة على الاسلوب •
وقد اجزت لك اجازة خاصة بري جوازها بعض من لا يرى
جواز الاجازه العامه ان تروي عني ما لي من تصنيف بقيته
في اي معنى انتقيته • فمن ذلك وذكرهنا رحمه الله تعالى
ماله من التصانيف فلا اجزت لك ايدك الله جميع ذلك •
بشرط التحري فيما هنالك • تبركًا بالدخول في هذه الحلبه •
وتمسكا باقتفا السلف في ارتقاء هذه الرتبه • واقبالًا
من نشر السنة على ما هو اسنية المتمني • وامتثالًا لقوله
صلى الله عليه وسلم بلغوا عني • ثم ذكر مولده وروى
احاديث في هذا المعنى وروى لي اشعارًا للسلف في معنى
الروايات • والله المسول ان يلهمنا رشدًا يدلنا عليه • ودلالةً
تهدينا الي ما يزلفنا لديه • وهدايةً يسعي نورها بين
ايدينا اذا وقفنا يوم العرض بين يديه • بمنه وكرمه •
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا كريم
محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن ابي الحسن بن صالح
بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى
عبد الرحيم بن نباته الفارقي ثم المصري الحذاقي الشيخ
الامام الناظم الناثر جمال الدين ابو بكر بن الشيخ الامام
المحدث شمس الدين كتبت الينا اليه من الديار المصريه المحروسه
سنة تسع وعشرين وسبعمايه •
لو ان قربك بالنفوس يكون • كان العزيز لمثل ذاك يهون •
لكن دهري انت تعلم انه • بنوي الحبيب موكل مفرون •
هذا اذا عاهدته ان نلتقي • بيني ولو انصفت قلت يخون •
دهر له في كل يوم خضبة • باصيله ما عند ذاك يمين •

يقبل الارض ويذكر حاله لمولانا • وما هو عليه لبعده
عن فوايده التي • انست لمقلة هذا العصر انسانًا • وما
غلا من الوحشة التي • كم اضرمت في حنايا الصدر نيرانًا •
وما يجده لتذكر عهده الذي • كنتم به امس في جير وكان جيرانا •
واما شوقه فيقول ما ام خشف صغير • بطشته بحكم الضروره
حقير • ترى الحيوة دنوها منه • والوفاة خلوها عنه •
تتغذى بالنظر الدايم اليه • وتتاذى بمرور النسيم عليه •
ضعفت قواها لعدم ما يقوتها • وعلمت انه بدوام ذلك
يذهب من بين يديها ويفوتها • فزوته في جانب الكناس
خوفًا عليه من الناس • وخرجت تسعى في طلب المرعى
تتلفت اليه بجيدها • وتود لو جرته معها بحبل وريدها •
واحشاوها تتقطع عليه رقه • وتظن انها لم توفه من الرحمه
حقه • فلما بعدت عن مكانه • واودعته خيانه زمانه •
تزحزح عن كناسه الي خارج • ودرج فيا له على الحقيقة
من دارج • • شعر • •
انبح له عقاب قد براها • الطوي فتجول في طرق الفضاء •
وتخشى كل ذي روح اذا ما • سطت حتى الغزالة في السماء •
تنحط من الجو اسرع من البرق • وتسبق من الغرب مرامي طرفها الي الشرق
تقصر الرياح عنها اذا حلقت • وتبدو لها مكامن الصيد
اذا حومت وحدقت • تظهر خبايا المنايا من خوافيها
في زوايا • وتسكن عواصف الرياح متاخرة عن
قوادمها في طوايا • لا يفوتها فيض جو • ولا تنجو منها
فريسة دو • لم يسلم منها شبح تحت السماء • الا ما استخفي
في حشا الماء • فاسدت الي ذلك الخشف من الفضاء •

كالقضاء • وهبطت عليه كالبرق في سرعة الايماض
والايماء • فازدردت لحمه • وشربت دمه • وهشمت
عظمه • وفصلت اوصاله وفرقتها • وفصلت جزاه
الملتئمة ومزقتها • فلما عادت امه مع تسرعها •
وتشوقها اليه وتطلعها • وهي تود عند رويتها اليه
لو ان جميع اعضايها عيون اليه ناظره • وتتمني
لو كان لها الامر لتخباه عند النجوم الزاهره •

لم تلق الا كراعا • مما عراه ممزق •
او فضلة من اهاب • فيه دم يترقرق •

واثار معتركه في الترب ومواطن مصرعه الذي
قدر له المنية وقدر • وراته علي الحالة التي اصبح عليها •
والمصيبة التي نزلت بها قبل ان يصل هوابها •

باعظم مني حسرة وصبابة • واكثر مني لوعة وتحرقا •
ولاسيما ان جن ليلي ولم • اجد سميرا يمني النفس بالقرب واللقا •

فالله يجمع الشمل المنبت نظامه • ويشمل الجمع برويه
مولانا الذي هو مبداء الفضل وختامه • ولله القاضي
الفاضل حيث يقول •

شعر

الله بيني وبين البين • فما اكثر فضوله ودخوله بين المحبين

وعطفت هذا الكتاب علي استدعاء لاجازتي منه
رواية شعره عنه وجهزتها اليه طي كتاب القاضي
شهاب الدين احمد بن فضل الله رحمه الله تعالي

فكتب هو الجواب الي القاضي شهاب الدين •
المشار اليه وجا فيه من ذكري قوله •

واما المشرفة الغريبة يا مولانا • ماهذا الفدا في الوادي

فطم

فطم • وسال سيل العام فعم • وزكا الغرس فاثمر
ولكن نجات القلوب • وطلبت عيون الحسان سحرا تغالب
هذه العيون فضعف الطالب والمطلوب • وسارت
نجوم ما كانت تطمع بمثلها الافاق • ودارت عقود
ما كانت تمتد الي محاولة تشبهها الاعناق • وشدت اسجاع
كان قد بعد بها عهد غصون الاقلام في الاوراق • وكنا
نقدر في هذه الصناعة علي امور تشبهها الفكر غايات
امور لا نطاق • وزهيت الالفاظ وخلقت في القلوب
الحسد • ونبت يدا ابي لهب كل فكر وشدتا تحمل من مسد •
وطلب المملوك الجواب فاعيي عليه ما طلبه • وغلب ولكن
افتخر في هذا المجال بمن غلبه • وذكر المعني المستحسن من
بيت القايل •

شعر

يثني الرجال علي القتيل بسيفه • فكانما يجيي به من يقتل •

والفي بيده الي السلم ولكن بعد جهده • واغمد لسان المباراه
ووقف لذهن في حده • واخر الان قضا الفرض الواجب
عسي الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده • واحتج
بالسروي احتجاجا لا يخفي باطله • وتبرجت هذه
المحاسن المعجبة وقد عري افراس الصبي ورواحله •
وتهكم بقدر المملوك سايل هذه الاجازه المبدعه فليتق
الله سايله • وعلي الجمله فلابد للمملوك من مقابلة هذه
النعم شكرا والقيام بما ينال به غنيمة او يبلغ عذرا •
والاجتهاد فيما تستطيعه القدره فاما المكافاة فذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا • ومثل هذه الكلم
لا نظا ولها الرويه المعجزه • فكيف البديهة العاجزه •

ولا تماثلها حسان الفكر المتحجبه فكيف قباحه الناشزه •
هذا جني غرس لا يشاركه نبات • وهذا افق فضل
لا تدعي فوقه النسر الطاير فيه الثبات • شعر •
هذا كلام على الاملاك ممتنع • فلا تدله باكثار على الشوق •
انا بعثنا لك تبغي القول من كثب • فجئت بالنجم مصفود ا من الافق •

واما الاستدعا الذي كتبته انا اليه •

من القاهرة المحروسه فهو هذا •

الحمد لله على نعمايه • والصلوة والسلام على خير انبيايه •
محمد واله وصحبه واصفيايه • المسول من احسان
سيدنا الشيخ الامام العالم رحلة اهل الادب • قبلة ذوي
التخصيص له في التحصيل والداب • الذي نبيت شوارد
المعاني صرعى لطافه تخيله • وتمشي الالفاظ العذبه
طوع تحوله في التركيب وتخيله • فاسمي وله النسيب
الذي يضحك من العباس في وقته • ويقيم صريع الغواني
الى سفته بعد مقته • والغزل الذي يشيب له فود
الوليد • ويسترق الحر من كلام عبيد • والتشبيه الذي
علمه ابن المعتز لما نصب الهلال فخا لصيد النجوم • ولو تعاطاه
حفيد جريح لقيل له الم تسمع الم غلبت الروم • والمديح
الذي لو بلغ زهيرا لقال ما انا من هذه الحدايق • او اتصل
نبا وه لابا المتنبي لاشتغل عن ذكر العذيب وبارق •
والرثا الذي نقص عنده ابو تمام بعد ان رفع له لوا الشرف
والفخر • وقال هذه عذوبة الزلال ما تجد من الخنساء
على صخر • والترسل الذي سقى الفاضل كاس الحتوف
لما شبه الغمود بالكمايم والسيوف بالازهار • واذهله

واذهله حتى صححت له قسمة التجنيس في الخيل والخيال •
من المراقب والمراقد • واخطات معه في المرابع والمساجد •
بين الانواء والانوار • والكتابة التي تغدو الطروس
بها وكانها برود محبره • او سيما بالنجوم زاهره ان لم
ترض ان تكون في الارض رياضا مزهره • • •
ادب على الحصري بعلو تاجه • وله ابن بسام بكى لوا تنا
وترسل سبحان من قد زاده • منه ما اعطى الفاضل التفصيل
وكتابة لعلوها في وضعها • ليس ابن مقله عندها انسانا •
فلكم اجني فضل رات عيناه في • الاوراق لابن نباته بستانا •
جمال الدين بن ابي بكر بن الشيخ الامام الحافظ شمس الدين
محمد بن نباته • جمع الله به شتات الادب في دوحة
هذه الدوله • ولم يدعه شغف ابنايها الذين لا صون لهم
ولا صوله • واقام بعماد ابيات الشعر التي لولاه لما عرفت
دارمية من اطلال حوله • بمنه وكرمه • انشاء الله تعالى
اجازة كاتب هذه الاحرف ماله فسح الله في مدته من
رواية المصنفات في الاحاديث النبويه • والتاليفات الادبيه •
على اختلاف اوضاعها • وتباين اجناسها وانواعها • بحسب
ما تادى ذلك اليه واتصل به من قراة او سماع او اجازه
او وصيه او وجاده من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم
واجازه ماله احسن الله اليه من مقول نظما او نثرا •
تاليفا او وضعا اجازة خاصه • واثبات ماله من
التصانيف الى هذا التاريخ بخطه الكريم واجازه ما لعله
يتفق له بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المساله
فان الرياض لا ينقطع زهرها • والبحار لا تنفذ دررها •

واثبات ما يحسن ايراده في هذه الاجازه من المقاطيع الرايقه
والابيات اللايقه وذكر نسبه ومولده ومكانته
وكتب فلان فكتب هو الاجازه لي وهي
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذا توجه اليه
السوال فاز واذا دعي كرمه ذو الطلب اجاب واجاز
والصلاة علي سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين
النجح حجاز وعلي اله وصحبه حقا بنو الفضل والفصل
ومن بعدهم مجاز فلو لزم في كل الاحوال تناسب المخاطبه
وكان جواب السوال بحسب ما بينهما من شرف المناسبة
لما رضي سجع الحمايم لمطارحته نوعا من الاطيار ولا قبل
نفحها الاول مراجعة الصدي من الديار ولا قنع غمز
حواجب الاحبه برد القلوب الهايمة في اودية الافكار
ولكن نفقول الاكابر والاتباع تبذل من الاجوبة جهدها
وتنفق مما عندها وتجرد الاماثل سيوف النطق
ولا تتعدي الاولياء من الطاعة حدها ولما كنت
ايها الراقم برود هذا السوال ببيانه والمنشي روض
هذا الاستدعاء باثار السحب من بنانه والتايل الذي
هزت الاعطاف فضايله وسحرت ارباب العقول عقايله
واقام المسئول مقاما ليس من اهله فليتق الله سايله
فريد فن الادب الذي لا يباري وبحره الذي لا يهدي
٢ غايص فلكه الدر الا كبارا وذا اليد البيضا فيه الذي
طالما انس من جانب ذهنه الشريف نارا وخليله الذي
اطلع علي اسراره الدقيقه وربيبه الذي لو جاري
ابن المعتز وتمت ولايته لكان خليل امير المومنين علي الحقيقه

وناظمه الذي يسري الطايبان تحت علمه المنشور ٢
وكاتبه الذي تبتهج العبدان بالدخول تحت رقه الماثور
طالما شافه العلم منه وجها جميلا وقدرا جليلا
ولاقي من لا يندم علي صحبته فيقول ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا فهو الغرس الذي يقصر عن امالي وصفه الشجري
ويفخر العلم والدين بشخصه ولفظه فهذا يقول غرسي
وهذا يقول ثمري كم اغني بمفرد شخصه عن فضلاء
جيل وكم بدا للسمع والبصر من بنات فكره بثينة ومن
وجهه جميل وكم تنزهت الافكار من لفظه وخطه
بين ريحان وورد لا بين اذخر وجليل وكم دام
عهده وودي محبتي كاد يبطل قول الاول دليل علي ان
لا يدوم خليل تود الشهب لو كانت حصبا عند بطرسه
وبغار الافق اذا اطرز برواع درجه بالظلماء اردية
شهبه ويتحاسد النثر والنظم علي ما تنتج مقدمات
منطقه من النتايج وتنشده كل منهما اذا احاول القول
خليل الصفا هل انت بالدار عايج ان كتب غضي ابن مقله
من الحسد علي قذاه وحمل ابن البواب بحجبته عصي القلم قايلا
ما ظلم من شبه اباه وان نحا النحو لبّاه عشرا ولانت
اعطاف الحروف تبدا وتشاجرت علي لفظه الامثله
فلا غرو ان ضرب زيد عمرا يترجل كلام الفارسي بين
يديه ويطير لفظ ابن عصفور حذرا من البازي المطل
عليه وان شعد هاتف الشعداء بذكره في كل
وادي وحل ذكرها في كل نادي ونصبت بيوته علي
بقاع الشرف كما تنصب بيوت الاجواد طالما بلد

لبيدا • وولي منه شعر ابن مقبل شريدا • وقالت الاداب
لبحتري لفظه اللطيف الم نربك فينا وليدا • وان نثر فما
الدر اليتيم الا نخب بحره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع
من اخلاف قطره • ولا المترسلون الا من تصرف في ولاية
البلاغة تحت نهيه وامره • وان تكلم على فنون الادب
روي الظما • وجلا معاني الالفاظ كالدمى • وقال العروض
له ولابن احمد خليلي هبا بارك الله فيكما • هذا وكم
اثني قدم علوم الاوايل على فكره الحكيم • وشهد ذو رواية
الحديث النبوي بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم
علت به درجات الفضل وانفتحت • دقايق من معاني لفظه البهج •
هذا وليل الشباب الجون منسدل • فكيف حين يضي الشيب كالسرج •
يا حبذا عين الاوصاف ساهرة • بين الدقايق من علياه والدرج •
بدا نتني اعزل من الوصف بما قل عنده مكاني • واضمحل عياني •
وكاد من الخجل يضيق صدري ولا ينطلق لساني • وحملت كاهلي
من المنن ما لم يستطع • وضربت لذكري نوبة خليلية في الافاق
لا تنقطع • وسالتني مع ما عندك من المحاسن التي لها طرب
من نفسها • وثمر من غرسها • ان اجيبك واجيزك واوازن
بمثقال كلمي الحديد ابريزك • واقابل لسنك المطلق بلساني
المحصور • وابتنا استدعاك الجليل على بيت مال نطقي المكسور •
فتحيرت بين امرين مرين • ووقع ذهني السقيم بين داين
مضربين • ان فعلت ما امرت فما انا من ارباب هذا القدر
العالي • والصدر الحالي • ومن نامن ابناءهم حتى اتقدم لهذا
الملك العزيز • وكيف طالب مع افتقار علمي وفهمي بان امدح
واجيز • وابن المفيد خطوي هذه الوثبات • واني تماثل قوة

هذا الغرس ضعف هذا النبات • وان منعت فقد اسات
الادب والمطلوب حسن الادب مني • واهملت الطاعة التي
اقرع بعدها برمح القلم سني • وفاتني شرف الذكر الذي
امتلاء به حوض الرجا وقال فطني • ثم ترجح عندي ان
اجيب السوال • واقابل بالامتثال • واتحامل على ظلع
الاقوال • صابرا على تهكم سايلي • معظما قدري كما قبل
بتغافلي • منقادا الى حجته استدعايك من السطور
بسلاسلي • واجزت لك ان تروي عني جميع ما يجوز
لي روايته من مسموع ومأثور • ومنظوم ومنثور • واجازه
ومناوله • ومطارحه ومراسله • ونقل وتصنيف •
وتنضيد وتفويف • وماض ومتردد • وات على راي بعض
الرواه ومتجدد • وجميع ما تضمنه استدعاوك فاجمع
ما يكون لفظه المنفرد • كاتبا بذلك خطي • مشترطا عليك
الشرط المعتبر فليكن قولك يا عزيز البيان جواب شرطي •
ذاكرا من لمع خبري ما ابطات بذكره وارجو ان يطي
ولا اخطي • ثم انه ذكر هنا مولده وشيوخ الحديث الذين
روي عنهم • ثم ذكر الفضلاء والادباء الذين راهم والذي
روي عنهم • ثم ذكر مصنفاته • اجزت لك اعزك
الله روايتها عني ورواية ما دونته والجمعه بعدها
حسبما اقترحه استدعاوك وتمقه • ونسخه وحققه •
وتضمنه سوالك الذي تصدقت به علي فمنك السوال
ومنك الصدقه • والله يشكر عهدك الجميل • وكلماتك الجزله
وكرمك الجزيل • ويمتع فنون الفضايل الملتجيه الى
ظل قلمك الظليل • ولا يعدم الاحباب والاداب من اسمك

وسميك خير صاحبٍ وخليل • بمنه وطوله ان شا الله تعالى •

وكتبت انا على كتابه القطر النباتي •

بحقك لا تقل عمّي تقضّي • وفات لقد مضى بالطيبات •

وراح وشعره حلوٌ رقيق • فما بتكلم القطر النباتي •

ولما سمعت هذا الكتاب •

من لفظه كتب هو عليه •

سمع من لفظي جميع كتابي هذا المسمى القطر النباتي •
المولى فلان الدين افتر الله به عيون الآداب • وبني
بقايا القريض من فكره على انجح اسباب • سماعًا اطربني وانا
الشادي • وساق الي الفضل وان كنت انا الحاوي • وعكف
على الاصغاء باديًا بالكرم فلا عدمت كعبة الادب منه
نعم العاكف والبادي • وصح وثبت في تاريخ كذا •

وكتبت انا على كتابه منتخب الهديه •

في المدايح المويديه وقد سمعته ايضا •

من لفظه في سنة تسع وعشرين وسبعمايه •

اما بعد حمد الله حق حمده • وصلاته على محمد سيدنا وعبده •
وعلى اله وصحبه والتابعين من بعدهم على سنن قصده •
وسلامه فقد سمعت هذه القطعه الموسومه بمنتخب الهديه
من لفظ منشيها الشيخ الامام العالم الاديب الفاضل الكامل
جمال الدين محمد بن محمد بن نباته ادام الله به الامتاع • كما عقد
على فضله الاجماع • وهو يقراؤها فسمعت مالم اسمع •
وعلمت انه ملك سر البلاغه اجمع • ورقي ذروة من البلاغه
ليس وراها مطمح ولا بنيها مطمع • وورد حياض ادب ليس
لغيره فيها مشرب وكم له فيها مشرع • شعر •

فمن

فمن شاء انشا المديح فدونه • حلاها ليستجلي المعاني ويستملي •
لقد جاد ممدوحٌ وجود مادحٌ • عطاءٌ جزيلٌ والمديح من الجزل •
وحرمت الاداب بعد نظامها • فاياك ان تعتد لشعرا من الحلي •
فلو فقت سمع ابن رشيق • قال ما الصفي لنا من بعد ذا اليوم بالخل

وكتب هو على المفاخره التي له •

بين السيف والقلم وقد سمعتها من •

لفظه في سنة تسع وعشرين •

وسبعمايه بالجامع الاموي بدمشق المحروسه •

سمع جميع رسالتي هذه من لفظي المولى فلان الدين •
زاده الله في نعمايه • واحيى موات الكلم بانشايه • وعمر بيوت
الاداب ابدا بطول بقايه • سماعًا ارقصني من السرور •
وكتب قدري من مطالع السهى من ذوي الحضور • وامد
بفوايد الحكم • وحكمني على اهل هذه الصناعه حكم رب
السيف والقلم • واجزته روايتها عني كما امر وحكمي منه
ان اجاز • وفزت بامتثالي بما رسم داخلا لوده ومن ادخل
الجنة فقد فاز • وذلك في التاريخ الفلاني •

وكتبت انا على جزء اهداه من شعره •

ابا ابن نباتة اهديت شعرًا • نصيبي سكرٌ منه وشكرُ •
يفوت الغيث عدًا وهو حلوٌ • فشعرك كيف ما حاولت قطرُ •

وكتب هو على رجزه وسمه بفرايد •

السلوك في مصايد الملوك وقد سمعته من لفظه •

سنة تسع وعشرين وسبعمايه •

سمع من لفظي جميع ارجوزتي هذه المولى فلان الدين
اعلى الله غرسه • وحفظ على بيوت القريض انسه • سماعًا

غبطني رؤيته علي تخدره • وحسدني العجاج علي مشافهة
بحره • وصح ذلك وثبت في تاريخ كذا •
• وكتبت انا اليه من الرحبه المحروسه •
• سنة ثلثين وسبعمايه •

يقبل الارض وينهي بعد وصف ولايه الذي لا يزال تحت
رايه الذي لا يزال تحت لوايه • ولا ينتقل في البلاد الا
بنتقل اقتيابه ولا يستمطر لفقده في فقد الارض
غير سماحة سمايه • ولا يستدعي بنداية غير اندايه •
يشير برقي البرق للناس في الدجا الم تره يومي بذاك ويومض •
ويشهر في رفع الدعاء معي الم تجد طرفه في جوه ليس يغمض •
وثنايه الذي ما الطيب موجودا في غير اثنايه • ولا النسيم
العليل طيبا ما لم يكن طريقه علي بناء انبايه • ولا الجوهر
ثمينا ما لم يكن في جمله انتقاده وانتقايه • ولا خطيب
الحمام فصيحا ما لم يكن يتلوه في اداية • شعر •
يرثي بالحمايم في الحمي • يحث علي اسجاعها ويحرض •
وتسري به ريح الصبا فيطيب • من سراه كان المسك في الجو ينفض •
وشوقه الذي شوق للجوانح بشقايه • والزم القلب من وقت
نايه باقتنايه • وعناه بما كابده في اسره وعنايه •
وادام جفنه القريح تنهل منه دمعه دمايه • شعر •
فنو في كسا الاصال ارديته الضني • الم ترها مصفرة حين تعرض •
وقسم بالميراث جسمي علي البلي • الم تر خدي وهو بالدمع يرفض •
ان العلم الكريم محيطة من المملوك بملازمة فوايدها • وحلوسه
متطفلا علي موايد موايدها • وتطلعه في سقم ذهنه الي
عوايد عوايدها • وتشوقه الي ما يحصل له من فوايض فوايدها •
ونرجو

ونرجيه بان يكون له كفاية ولا بتها وكفالة ولا يذها •
لمن احق بها مني اذا برزت • تجلي علي كل نظام ونثار •
وهي التي نزلت بالرحب في خلدي • وقام يخدمها حفظي وتكراري •
وسوال المملوك من احسان مولانا اتحاف المملوك بما
تيسر من مبانيها صحبة البريد • وان لا غض جديدها
دون قديمها فكلاهما علي مر الجديدين جديد •
واذا كان المملوك في الصورة بعيدا فلا يكن في المعني
كذلك • وبعينه برضوان يولدان رضوانه وحوره
علي المقام في رحبة مالك • والله يجعل عقايل
فضله محظوظه • ونفوس عداه تحجو مكبوته ونفايس
نعماه مكتوبه • بمنه وكرمه انشا الله تعالي •
فكتب هو الي الجواب عن ذلك • •
خدمتك خدام السعادة حيث ما • سعدت لديك منازل ومسالك •
فالعيش اقبال لما تختاره • والسعي سعد والمقام مبارك •
يا من له بالرحبة العليا حمي • والي منال النجم قد تسامك •
طوقتني فضل الندي وملكتني • يا حبذا طوق هناك ومالك •
يقبل الارض متمسكا من الولاء بحبل وثيق • ومن
الثناء بصحيح النشر فتيق • ومن الانتما بما هو
بعهده رقه ورق عهدته دون نسب في التالدين
عريق • ومن الاشواق بما فتن به القلب المومن الا
ان له منها عذاب جهنم وعذاب الحريق • وينهي
ورود مشرفته الكريمه وتشريفه • وعارفته التي
دل منهما في القول عن تعريفه • وانواع نعمه التي
ما سمع المملوك بدع منها في القول وتصنيفه ولا راي

ابدع منها في الفعل وتصريفه • فتقلدتها بها عقود المفاخر •
وزارة في شهر المحرم ربيع اول وربيع اخر • اما
الاول وهو المكاتبة التي ازهر ربيعها • واقصد
صد بيعها • ومد ذراع حسنه فطمس محاسن ابن ابي
الاصبع بديعها • ودخل لفظها الي القلب بسلام •
وسالت اباطح طرسها باعناق الكلام • وجادبرها
جود الغمام • واحمر لونها ونفت الهم ونفحت فاستوفت
اوصاف المدام • واطلع واردها علي المملوك وهو في
جب الشوق فقال يا بشراي هذا غلام • فقبل
المملوك من مداد احرفها اللمي • وصبا بحسنها الظاهر
الي اللثم ولولا ذلك لما • وشرف بمشافهة سطورها
فما شك انه اتخذها الي سماء الشرف سلما • واصيب
القلب بكلماتها السحرية فانشد الحسن • شعر •
لم يدر من ابن اصيب قلبه • وانما الرامي دري كيف رمي •
وشاهد همزات سجعها التي لزمت الخفض • وملت حمايمها
غصون الالفات فاخلدت راتعة الي الارض • تلتقط
حب القلب ليانع غرامه • وتشهد ان قرطاس ديمها
حرم لا يعضد نبته ولا ينفر حمامه • ثم عطف علي
ابيات شعرها الضادية مستجليا • وعلي هذا البديع
من توشيح النظم والنثر مستحليا • فاقسم ان قايل
قوافيها اليوم افصح من نطق بالضاد • وانجح من فاء
عزمه الي اوابد الكلم وصاد • وفهم جميع ما انطوت
عليه هذه المشرفة من حسن وحسني • ولفظ ومعني
ومعرب لا انه علي اساس البلاغة يبني • وتهكم

باستدعاء

باستدعاء كلم المملوك • وتطايب باستهداء حصايبه
بعد ما ملات درر رسولانا المسالك فكيف السلوك •
وحمل ذلك منه علي مزاح السادات مع غلمانها • وارتياح
الافاضل مع من سميهم الادب بخدمها وفن الادب
باحوالها •
• شعر •
اعندك الزهر تزهي في مطالعها • وانت مشتغل الافكار بالمدب •
واما الربيع الاخر فهو التشريف فما يقول المملوك في
شرفه الرفيع • وحوله الصنيع • وظله المديد وان كان
بحر كرمه السريع • وشي مرقوم لا كما زعم ساكن
الجزيره • ولوا منشور تملك به معاقل الحمد الاثيره •
ونسيج محبور تكاد ثغر دمياط يبتسم عجبا لمحاسنه
المستنيره • لو فاز بمثله المتنبي لا دعي تظليل الغمامه •
ولو عرض بياض دقته علي المنامل لا عيي زرقا اليمامه •
وما هو الا غيم اخصب لظن بسقياه • وتنقل الي لقا الانجم بشرف لقياه •
ويرتجا كما في النفس والكمل • ووافد كرم بنشد علي الحقيقه
ومهما اتي منكم علي الراس يحمل • ان شا المملوك اتخذه في
العرب تاجه الجليل • وان اراد ارتدي به كيف شاء فكل
رداء يرتدي به جميل • واما غير ذلك فعند المملوك من
الوحشة لانس معدن في الجامع المعمور • والمثول بين
يديه في ذلك المحل الماثور • والتذكار معه لعشيات
ذلك الحمي • ومقابلة المحاريب التي كادت تتصور الفاظ
مولانا بتصوير الدمي • ما يكاد ينشد معه • •
لقد عرفناك اياما وداومنا • نرجو فيا ليتنا لا عرفناك •
نعم وعند المملوك من التطلع لاخباره السارة • واستقرار

خواطره البارة • مالو علم مولانا موقعه من المملوك لواصل
بذكره الرقاع • وملاء البقاع • وسارت البرد بكتبه اولي
اجنحة مثني وثلاث ورباع • فليكن انعامه بهذا غاية
هذه المقدمة • وليجعل كلماته النجومية من ادرارات
منه المنجمة • والله تعالي يجدد له الامكان • ويجعله
مباركا حيث كان • ويتعش بفضله كل دار سكن • وانما
الدار بالسكان • بمنه وكرمه ان شا الله تعالي •
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
وذكرت ورقا ملونا اهداه ومنديلا •

وافي مثالك وهو في اوج العلي • سام علي فرق الفراقد سامك •
افق ونحن للدراري فيه بالدر • النفيس تشابه وتشابك •
فلك متي تسبح كواكب لفظه • كادت تسبح عند ذاك ملايك •
لم يهده للرحبة الفيحا سدي • رضوان جود كعرانك مالك •
تجلي علي الالباب منه عرايس • لانت لها في اللفظ منه عرايك •
يجلو لها تحت الحلي ترايب • وبروق منها في الجمال ترايك •
فاذا انجلين علي المسامع في الود • لم تجل الا والبديع ارايك •
فدا برز منها فكرة اضحي لها • نحو المعاني الغر نهج سالك •
ان حاولت نظما ونثرا قصرت • عنها مناسم سبق وسنابك •
او بحت طرسا فكم روض به • يبدو ولطرفك وهو ضاح ضاحك •
اشعارها في العالمين مشاعر • فيها لارباب القريض مناسك •
بلغت مدي في الفضل قد فات السهي • فتراه وهو اليه ساه ساهك •
فاذا سعي في اثرها متشبه • يخفي وتقذفه طريق شايك •
يقبل الارض مبتهلا بالدعاء • مبتهجا بالوفاء • متحليا
بدرر الثناء • متمليا بغرر الولاء • وينهي ورود ما جهز

قرين

قرين المثال الكريم • من الاحسان العميم وهو الورق
الملون والمنديل السكندري • اما الورق فقد
استغرق الحسن بصفات صفايه • وكاد يشف للناظر
عن سمات سمايه • فمن ازرق كانه السماء المصحية •
او الخمار الذي تتجلي تحته طلعة الكاعب الملهبة •
ومن اصفر كانه الشمس في الشروق • او اللمعات التي
لا تكون الا في البروق • ومن احمر كانما تكون لما تلون
من الشفق او الصوارم التي علق بظباها علق •

شعر

كان اديمه وحبنا تحوذ • حري ما النعيم بها وجالا •
فاضحت كل شيء فابلته • نري فيها العيون لها خيالا •
لعلمع السيوف اذا انتضاها • كمي عندما شهد النزالا •
اذا وقعت لواحظ ناظريه عليه • يكاد يخطفها صفا لا •
وان وافي الدجا وسناه عندي • كفاني ان اعدله ذبالا •

فيا لله من هذه اليد العلوية التي ركبت في الاحسان
طبقا عن طبق • وعلت عن الهمم الارضية فاهدت السماء
والبرق والشفق • واما المنديل فانه بلغ في الحسن
الغاية • ورفع في الجودة والانقان الراية • وسلك
فيه الرقم احسن طريقة • واصبح نسيج وحده علي
الحقيقة • وجمع منه ما يذم في غيره • وشكر علي ما يعاب
سواه اذا كان في سيرته وسيره • منها انه رفيع
علي الرفيق • وانه يقابل صاحبه بوجه صفيق •
ومنها ان شربه يشف عما وراه وكذا الواشي • وان
حاشيته غليظة والناس يا مدحوا الاكل رقيق الحواشي

شعر

فطفقت انشد حين وافي بعدما قد كدت امحو رقمه تقبيلا
نلت الامان من الزمان لانني اهدي مليك الفضل لي منديلا

فاكرم به من قادم هو في حضرة الجلاس حضره وخادم جعل الكم والعين والراس مقره • واما المثال الكريم فاعود الى وصفه • وذكر سابقه ورصفه • فاقول انه انطوي على الانهار في الورق • وعطف على المحاسن عطف البيان والنسق • وكان كالنسيم الرطب حتى لطف في الورق ورق • وجمع من خطه وخطابه بين زهر الحدايق وسحر الحدق • وغدا من طرسه ونقسه بين نهار سجا فيه الدجا فاندفع واندفق • وبين ليل اهدا رقيه النهار فانبث وانبثق • سطوره فضحت لما وضحت خط العذار المنمنم • وسمت لما وسمت رقم البرد المسهم • والفاته غصون تحت حمايم الهمز لو ان تلك تترنح او هذه تترنم • وكل عين فيه جفن ينطق بالسحر ومن جملة السحر ان العيون تتكلم • وكل ميم عروة في الفضل وثقى • وان شيت فل ثغر حبيب تبتسم • فلي منه في كل خلوه حلوه • وفي كل خطوه حظوه • شعر

وما تناهيت في بثي محاسنه الا واكثر مما قلت ما ادع

ولقد ذلت شجعان الشجعات عن الجواب صغري • وتجرعت من اقدام الاقلام كل كاس مر من الاضري • وقال المملوك لقلمه اتعرف من تخاطب • وتدري من تكاتب • لا تجار من سضماره المجره • ولا تنشد بين يدي من كلماته للمنابر والاسره • ولا تعرض هذا

هذا الحشف لابي علي من اقلامه في كل ذرة منها دره • والمملوك يعلم انه ما يدخل من الانشاء مع مولانا في زمره ولا عصبه • ولا يجاريه في مضمار اذا نطق كان سكيت الحلبه • ولا يدانيه في مقام اذا حضره القاضي الفاضل قيل له لا تنسل من هذا الحدب • او العماد الكاتب قيل له نزكل الادب هنا من الادب • او ابن زيدون قيل له انت ناقص عن هذه الرتبه • او ابن الصيرفي قيل له ان شا فيلك لمصريه ما يساوي ههنا حبه • او ابن سناء الملك علم ان دار طرازه دمنه • او ابن النقيب تحقق انه فاتته هذه الفتنه • او السراج قال ما هذه لعبي • او الجزار قال ما هذه قطعي • او الحمامي قال ما انا من فرسان هذه القساطل • او ابن دانيال قال جا الحق وزهق الباطل • او ابن مقله قيل هذا على نظرك فيه دقه • او ابن العديم قيل له لا تذكر بعدها الحواشيك رقه • ولله اهل الديار المصريه فيما اتوا ولم ياتوا • فلقد ذكرت هنا من امثال عوامهم لو رقصوا حتى ماتوا ما حكوا انثوا • وبالجمله فقد تجشم المملوك في جواب مولانا مركبا صعبا • وما بقي الا الخروج من هذه اللجه الى ساحل السلامة وثبا • انهى ذلك • فكتب هو الى الجواب عن ذلك وانا بالرحبه المحروسه في اول جمادي الاولى سنة تلثين وسبعماية •

يقبل الارض تقبيلا ينتظم العقود • ويواظب من الثناء على ما يخفي المسك عنده وابن الضايع من الموجود

وبنهي ورودا المشرّفه المُشنّفه• والعارفه التي فضع عرفها
الطيبُ ان تكون معرّفه• والسحابه التي ان ابطاء
سيرها فلانها حافلة الاخلاف غير مخلفه• فاهلاً
بها جامعة للحسن والاحسان• بارعة الفنون يانعة
الافنان• واردة علي حين فترة لاجرم انها تضمنت
معجزات البيان• فقبل المملوك اطرفها وكانما قبل
الشهب• وشافه وصل اوصالها فكانما شافه السحب•
وانتشر بمواقع اقلامها فكانما انتشر بمواقع السمر السُلّبُ•
وقابل وجوه الالفاظ غُرّا• وطلب مجاراه للجواب
فقال الفكر الواقف لعلّ له عذرا• ورام ردّ التحيّة
باحسن منها او مثلها فقالت له المحاسن المتكاثره
انك لن تستطيع معي صبرا• لاجرم انه اقتصر علي
استجلاء فصول محاسنها الربيعيّه كانما يختطف زهرا•
بل يقتطف زهرًا• ومشي علي سجيته في ارسال هذه
الالفاظ الفاضحه طالبًا من الباب الكريم سترا• علمًا انّ
ما غلبه غير شجاع اذا بارز اقرانه فما اكثر القتلي
وما ارخص الاسري• متعجبًا من مولانا كيف سرّه
تخجيل عبد ولايه• وتقصير المنتسب الي تهذيب
افعاله واسمايه• وكيف رمي بهذه السهام الغالبه
قلبا هو ساكنه اتراه لا يخشي علي حوبايه• مقسمًا
عليه ان يكفّ من غلواء هذه العيون حذرًا من اصابة
العين• وان يغضّ من هذه الاعنّة التي اذا جارتها
الاول قالت السحب من اين والي اين• وان يُبقي
بعض هذه الوجوه الحسان الصباح• وان لا يبقي

ابدا عن هذه الدقايق التي تغشي الصباح• وان لا يحمل
نفسه علي هذه الغايات التي حط دونها البرق واستراح•
فوالله ما بين لابتي وادي الكتابه من يفاخره• ولا في
ابطال هذا الفن البطال من يساوره• وما منهم الا من
اذا رأي فتنته كلمات مولانا الداعيه حاشي للرقيب
فخانته ضمايره• لاسيما المملوك الذي هو في هذا
الامر ليس بمعدود• ولا في محاضر هذا الحكم بشاهدٍ
ولا مشهود• العاجز عن اجراء ذكر هذه الكلم•
فكيف بمجاراتها• القاصر عن تمني مثلها في الحلم فكيف
ساواتها• الساكت السكيت الذي اذا دعي الرهان
اقلامه فليت قوايمهن من الاتها• ولاسيما هذه
الرساله التي جا الادب فيها بجذا فيره• واقبل جيش
البيان بمغاوبره• واسفر افق التبيان وكثره
عن دنانير انجمه وانجم دنانيره• وفصل النظم والنثر
تفصيل القلايد• وحار النظر والفكر بين كؤس الحانا
ومصابيح المساجد• وتكاثرت علي عيون الفطن
الساهره بالعجز ارصاد الفراقد• بينا النظم قد زار
بابي تمامه وباله من حبيب• وروي عن مسلمه من
حديث البلاغه كل غريب• لا بل اقبل بمحاسن حسّانه•
ووافي بالنابغه في شقيقه ونعمانه• وجاء بزهده
يرق بين عرار لفظه وحوزانه• اذا بالنثر قد فاض
بامن بحره• واض بعبد الحميد في رقيقه وحُرّه•
واهدي البديع في تطبيقه وتقسيمه• ونثر الحريري
في تدبيجه وتسهيمه• واقبل بابن عباد فاذا هو صاحب

وخليل • وقضى بفاضيه الفاضل على السنة كان في
جنسها نعم الوكيل • فلينظر مولانا كيف كان حال عبده
في هذه الزحمه • وقدره بين اقدار هذه الجماعه التي
تركته رحمه • وليمطره من الآن على قدر واديه فربما
عادت نعمة السيل نقمه • ولا يصف مولانا هدايا
المملوك الحقيره في موضع التقريع • ولا يعم منها اصلا
لبلاغته بكاثر بهذا التقريع • هذا مع تخلي المملوك
عن هذا النوع الذي حسم دونه الغرام وخبا الضرام •
واصحت العين كما قيل من عينه حرام • •
وكانت لوعه ثم اطمانت كذاك لكل سايلة قرار •
وعلى الجمله فما تخلو هذه الرسايل الظنانه من امرين
اما ان يريد اظهار فضايله فقد اعلاها الله واظهرها •
وابدها ونصرها • وانبت لها في كل ارض حدايق ذات
بهجة ما كان لاقلام الكتاب ان تنبت شجرها • واما
ان يريد غلب المملوك فقد وقع في بحر وغى ماله من
قرار • ولزته المطارده الى نزال كان احد سلاحه
فيه الفرار • وقد سلم لامير البلاغة في السبق وان كان
ما صلى • وعرفته مقداره هذه الاسجاع المنيمة الى ان
عبس وتولى والحمد لله شكرا • واما غير ذلك شار مولانا
في مشرفته الى انفاذ كتب ربانيه طلبها ولم يجد المملوك
لها اثرا • ولا حصل الا خبرا • والظاهر انها كانت كواكب
كلم فانصاغت • ونوافح مسك حملها الركب فضاعت •
واشار الى كراريس وكان حالها كحال الكتب المذكوره
لم يحط بها المملوك خبرا • ولا لمح سطرا ولا سطرين •

وبلغه

وبلغه انها منذ وردت الى فلان لم تصدر عنه وما للمملوك
المام بذلك المقام • وكلما يصلح للمولى على العبد حرام • واشار
الى تحصيل كتب ادبيه يرجو ان يتفق حصولها • ويتعلق
بين يدي مولانا وصولها • وقد جهز جزا من كلام ابي
العلاء المعري رحمه في السوق هوانه • وراق لزمانته •
في هذا الوقت وذكر زمانه • واما زهر المنثور فقد
اخملته من مولانا الخمايل • واذبلته فلا مراد للناظر
فيه وما يريد الناضر من الذابل • وعلى ذلك فمبني تجز
جهز • ووقف المملوك على المقاطيع الرجبيه فضاق
صدره • ولم يسر بمعناها الفصيح سره • ثم رجا ان
لا يكون لهذه الشكوى حقيقه • وحمل هذا النظم على
عادة الشعرا في اغراضهم الراشقه ومبالغاتهم الانيقه •
والله تعالى يصفي على مولانا موارد انعامه • ويحرس
جنابه الكريم من طوارق الدهر وسهامه • ولا يخلي
الاولياء في البعد والقرب من سحايب كرمه وروضات
كلامه • بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى • •
• واهديت اليه من الرحبه المحروسه •
• سمكا من الفرات وسالته كتمانه •
• وكتبت معه البيه •
اهديته سمكا بحطاد ودكني • فليس ذا سمكا لكنه يتك •
لا تنكر التمر اذ يهدى الى هجر • فانت بحر وقد اهدي لك السمك •
• فكتب هو اليه الجواب عن ذلك • •
يقبل الارض وينهي ورود الانعام الذي ملا الفم
والعين • وحدث ولا حرج عن البحرين • البحر الذي

ورد من فراته وهو النهر المعروف • والبحر الذي صدر عن
هباته وهو اليذذات المعروف • فاهاله رفدًا لم يكن فيه
عيب غير السرف • وجودًا لو تمكن المملوك لوصل فيه
القول ووصف • ولكن اشار مولانا الى مصلحة كتمه •
وجري المملوك في امتثال الاشارة علي رسمه • وخشي
ان يجدي له في هذه المطالعة فولا يحكمه • ويا خذ
من قمصته اللولوية معني بنثره او بنظمه • فيتوهم
مولانا ان المملوك يتبع امره طلبًا لاشاعة كلامه •
واذاعة نثاره ونظامه • فسكت والاقوال تعتلج •
وصمت والفاظ الاطارنكا دفي مسامع الاعين تلج •
وقد علم الله تعالي ايثاره لمصالح مولانا سرًّا وجهرًا •
واغتباطه لمودته التي كان يفضلها الغمد غمدًا •
وسروره بفضايله التي ما تامل اياتها الا قال الفضل
ستر بكمن اياتنا الاحري • علي ان المملوك ان سكت
مقاله فقد تكلمت مقلاته • وجاش غلبانها بشكر
ماهبت به من منن مولانا وهباته • وليت والله كما قال
بعض العرب مقلات نزور • ولكن ذات نتاج نغا ودمنه
الفري ونزور •

شعر

هبات عن البحر الغزات تحدثت • فقد عظمت عن قولي المتغالي
وقد افصحت عندي المقالي بشكرها • فلم تخل عندي من ثناء مقالي
وعلي الجمله فقد اخجله تكاثر هذا الانعام • وشق
عليه والله سرف هذا البر العام • وقد صارت له علي
مولانا كسوه وراتب فليكن صرفهما اليه في كل عام • انتهى
ذلك • وكتب هو الي من دمشق المحروسه ايضا

في

في جمادي الاولى من السنة المذكورة •
يقبل الارض وينهي مواظبته علي الدعاء الصالح • والثناء
الذي يتمسك بروايح ذكره كل غاد ورايح • والشوق
الذي تلا الانسان عينه بين السهد والدمع بايها الانسان
انك كادح • ويقسم بالله تعالي وكفي به • وبحبوة مولانا
فانها والله من اشهي واشهر اربه • وبفوايده التي طالما
جني من اغصان حروفه ثمر البيان متشابهًا وغير متشابه •
لقد كان المملوك اول يوم يجهز هذه الخدمه يجهز جيوش
العتاب • ويعقد عليها لواء الكتاب • ويصل القول في
انقطاع امثلة مولانا العاليه • ويجرد الفكر في مدافعة ايام
صدودها العاتيه • ويولد من معاني المعاتبه ما اذا ركب
متن القلم صاح العادية العاديه • واذا بالجناب العالي قد
احضر الي المملوك كتاب مولانا اليه واوقفه علي الفصل المتعلق
بذكر انقطاع كتب المملوك عنه • فتعجب لحظه المغلوب •
وجده الذي لا يبرح داخلا من القهر تحت مكتوب • وسعيه
الذي لو قطع طاير بطاقة الافق لما قيل الا انه للتقصير
منسوب • وقال للمملوك ودمعني مولانا هذا رجل قد
اوتي السبق في كل الاشياء • واطلعت فطنته علي مواقع
الاجابه في النداء • وامد ذكاوه بنير بكا دبير تضع
من اخلاف اشعته ابن ذكا • وخدمت منه السعاده
مستحقًا وابي الله عز وجل الا ان يملك مكاتبته علي كلا
الوجهين رقًا • ثم نبذ للمملوك الفاظ العتاب وراء ظهره •
واقر بالذنب ولو شاء لوضح عذر حقه وحق عذره •
كيما اقول كما قالت فتنفق • ولك الرضي وانا المسيي المذنب •

ظلمتم وقلتم انت في الحب ظالم صدقتم كذا كان الحديث صدقتم
وسع ذلك فوالله الذي لا اله الا هو ما وردت على المملوك
من الرحبة المحروسة امثلة مولانا الا وجهز جوابها
وقابل بالطاعة فصلها وخطابها ولو حاسب لتوفرت
له الجملة ولو قاسم لكان لكتب مولانا الفضل وكتبه
كما يقال الفضلة وانما اعوز صحفه الوثوق بحامل
وتعلق بحبال الشمس اعني ابن حامد في انفاد مددها
المتواصل وذكر المشار اليه انه انفذها مع التجار مثنى
وفرادى وكان تحت بتجهيز فصولها الاشهر ربيعا وجمادى
فلا يحتج مولانا في الملال بهذه الحجج الغير محكمة ولا يطلع
الهجران من هذه الثنية فانها في وجه الشوق غير
متبسمة واقتل ولا تحتج في قتله المملوك ينهي انه
قد شرى لمولانا نسخة بزهر الاداب وسواله الصدقة
عليه بانفاد من يحملها ويحمل بذلك لمانته التي
لا يجهلها ولحي الله بلدا يعجز المحبون عن تحمل الرسايل
وتبليغ الوسايل وتقطع المغا وزطرقها حتى على النجايا
وتخضع لديها في قياس شقة البين حتى ازرع المطايا
انهى ذلك ان شاء الله تعالى

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

ما كل من اخذ القلم * وشى الطروس اذا رقم
وجنى الورى من لفظه * زهر البلاغة والحكم
وغدت محاسن فضله * نارا تشب على علم
هيهات هذا الوصف * لابن نباتة شل العلم
انا لا اقول بمفردي * هذا باجماع الامم

ان شئت فاسال من ترى * عما ذكرت يقل نعم
بحر تدفق موجه * فضلا وما قلت النظم
وخطابه في خطبه * كالدر في السلك انتظم
استغفر الله العظيم * غلطت في التشبيه ثم
بل كالدراري في السما * وقد احترزت من الظلم
وغريب كل فضيلة * فيه تجمع والشيم
والى هنا وصفي انتهى * خوفا الملالة والسام
وعلى الصحيح فوصفه * يربى على قطر الديم

يقبل الارض وينهي ورود الامثلة الكريمة ثلاثا
وقدومها عليه متواترة حثاثا واستيلاها على الفصاحة
التي كانت لمولانا من جده الخطيب ميراثا واستمالها على
البلاغة التي قد راح طيبها نفاحا وسحرها نفاثا
وتلك الشجر الجنى تكافات اوراقها وثمارها وادومها
فعلمت ان هذه الامثلة الكريمة هي انا في الفضايل
ومنطقة الجوزاء التي هي على عطفها المتمايل وقلت
هذه الثلاث التي اعلمت للادب شرفه وشرقه ورفعت
الى النجوم طرفه وجرت على الادب مطرفه وهذه
الثلاث التي هن من حاجة الفتى لا كما قال طرفه
ثلاثة مارقا النسران حيث دقت وكلما طار من نسر ولم يطر
فلله مرسلها الذي اصبح في البداية آية وفي الدراية
راية وبلغ في البلاغة اعلى رتبة وابعد غاية
واحيى سنن الانشاء بما ابداه والاحباء لصاحب
البداية واوجد الهدى لبني الادب بها ومن العجب
ان يكون مع الثالوث هداية لا كما قال تاج الدين الصرخدي

بثلثة ضليت في دين الهوى ۔ ما لي عليها في الانام مغيث ۔
ولقد ورد الاول تنبس به الفصاحة في حلة طرسه ۔ ونكتة
البلاغة في سويدا نفسه ۔ فاخذ بمجامع القلب ۔ واتى اليه
بهمزة السلب ۔ وصادف قلبا خاليا فتمكنا ۔
واتى الثاني تتهادى قدود الفاته من الهيف ۔ وتتبرج
محاسنه التي ليس للبدر منها غير الكلف ۔ بقول
كم ترك الاول للاخر ۔ فوفيته من الصبابة حقه ۔
وملكته رقة القلب ورقه ۔ ولم اقل ما الحب الا للحبيب
الاول ۔ ولا اعتذرت بقول الاخر ۔ من ابن لي للهوى
الثاني صبي ثان ۔ مع ان الذكرى تهيج الغرام
الاول ۔ وتجذب القلب لبه بزمامه كانه ما حال ولا
تحول ۔ ۔ شعر ۔ ۔
تسلي باخرى غيرها فاذا الذي تسلي بها تغري بليلى ولا ۔ تسلي
ووافى الثالث في مواكب جماله وجال مواكبه ۔ وكواكب
جمانه وجمان كواكبه ۔ فتلقاه الصدر بشغف لم اعهده ۔
واظهر كامن وجد لم اعرفه ولم اشهده ۔ اخذا بقوله
انما يوكل بالادنى ۔ وان جل ما يمضي ۔
وكل جديد وله لذة ۔ هذا على مراجعة ما تقدم بالصبابة
وتعهده بالوجد الذي اصمى الفؤاد واصابه ۔ خوفا
من قوله ۔ فاصبحنا كانا ما اجتمعنا ۔ وقول الاخر
واظنها نسيت عهودا بالحمى ۔
ولا تحسب الاقمار خلقا جديدة ۔ تحملها من نيرين تزدد ۔
وكل نجيص راه ظنه السابق ۔ وكل نجد للعامرية دار ۔
وفي كل واد بنو سعد ۔ وكل لامعة على اطلالهم ۔

وليلى وكل كان قيس غرامها ۔ وما ثم الا حسنها وجنونه ۔
وما اظن بمولانا الا انه توهم قصور رغبة المملوك فبعث
بهذه المحاسن الطايلة ۔ وجدد له من عيونها المقل
الصايدة ۔ وينهيني تمام السجع لان اقول الصايلة ۔
ترمي وكلي مقتل ۔ وكلها سهم مصيب ۔ وبها
ملكت ببعض حسنك كل قلبي ۔ فان رمت الزيادة هات قلبا ۔
بل ما اظن الا انه حرسه الله تعالى تخيل جلد المملوك
على الصبابة ۔ ومكابرته على مكاثرة من ينفق من كنز
الادب الذي صابه ۔ وجحوده فضل رئيس هذه
العصبة والا لبقانته راس هذه العصابة ۔ فاراد ان
يعرفه ابن الجماد وهو المملوك من مولانا وهو الجمال ۔ وابن
الثماد وهو الاول من الثاني وهو الثمال ۔ وابن جلاد
المملوك بالمصابرة من جدال مولانا بالسحر الحلال ۔ ۔
فان كان للظن الاول اصاب الغرض ۔ فيا حبها زدني جوى كل ليلة
وان كان الظن الثاني ۔ فقتل الذي يرمي السلاح حرام ۔
ومذهبه في الحرب مستهجنا ۔ في الحرب ان يقتل مستسلم ۔
والله تعالى يمتع الادب وبنيه بمحاسن مولانا التي تجلو عرايسها اذ تجلي ۔
ويحلي جيد الزمن بدرر الفاظه المعسولة حتى يكون في كل حال يحلي ۔
بمنه وكرمه ان شا الله تعالى ۔ فكتب هو الجواب الى من ذكر ۔
يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي لا اصغر الله
ممشاه ۔ ولا قطع عن الاولياء رويته وشبه الابروية
من وشاه ۔ وهو ذو البتر الموزون ۔ والقصيد الذي كل
امرء بشعره مفتون ۔ وذو الميم المقفاه وكاد لاجل
اجلاله يقول ذو النون ۔ فلثم المملوك من تلك الميمات مباسم

لعسها المداد • وضمها الى ان كاد يطمس بياضها المستدير
بسو يد الفؤاد • ثم التقط من دارتها الجوهر الفرد •
واستمسك منها بعري ما رضي ان يشبه عرفها بازرار
الورد • وحمى بحفظها القلب من نصال الهموم فبينا
هي ميمات درس اذ هي لامات سرد • فاحسن بها ميمات
كانما ختم بها لفظ الكرم • وكانما شبه بها الفم من قال
لا تقولن لا فمكتوب على وجهك نعم • وكانما جاءت
في حمرة قرطاسها لذهن المملوك المحوج بحمر النعم • ولا
غرو فهي حروف والحروف من اسماء الابل • وسدة
غزال مسكي كانه بين شكل الطروس في اشراك
محتبل • لو عاينها ابو الطيب لذهل بجفانها • وقال
سرب محاسنه حرمت ذواتها • واكبر حروف الميمات
فلم تقل لممدوحه احصي نحافر مهرة ميمانها • ولو اضافها
مولانا الى سجاياء لنا سبان بعوذ اذ بها محاسيم • ولو زادها
دالا لتملك الحمد حتى ما المفتخر شي من تلك التقاسيم • هذا
وقد اوردها في وزن قصير فهي من المقصورات في الخيام •
ونحن نفيس لانه نفيس درر الكلام • وبيت لطيف الا
انه على بيوت الكلم سامي الذرى والاعلام • لا جرم
ان المملوك مد فكره الى معارضتها فقالت لبيك عني • وثاني
على رويته فما ادرك بعض حاجته المتاني • ولام ذهنه
القاصر فقال دع اللوم اليوم فلا انا منك ولا انت مني •
فتاخر عنها وهو من الحزن كظيم • ووقف بين البيوت
وهو من الحيا سقيم • وتركها بعد التامل الان قريحته
في اضيق من حلقة الميم • وقال ——— شعر

اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع •
ثم عدل من المنظوم الى المنثور • ومشى اليه بطرقه
سيئة المخمور المغموم • وانتقل اليه انتقال من عشي
نظره بين منازل الشموس والبدور • فانتقل والله
الى الامر العريض الطويل • وسبح في البحر الذي لا يقطع
ادنى لجة ذلك الخليل • واستجاش الفكرة التي هي ثنية
صحبته فقالت ردنا الى الاول بجميل • هذا والله نمط
لا تحسن ان تنسج على منواله الفكر • وهذا افق لا تدعي رقه
نسماته الاصال والبكر • وهذا ادب قد فني الا من هذا
الفاضل ارباب فنه • وهذا در لا تقدر اوزان الشعرا
على حبة من وزنه • دع ذا وعد القول في هرم •
سل في مكاتباتك عن اخبار سرك وخليلك • وسندك
القانع لا كثار بلاغته بمشافهة قليلك • وخل الاوصاف
المتفننة لاربابها • والمعاني المتعينة لمن جمع بين
سلافها ورضابها • والعقايل المتزينة لمن تاتى فيعثر
في سلوك عقودها • وتعثرات من فنيات في اطنابها •
وانظر كيف وصف ثلاث صحفك بلفظ يخلف على تعدده
بالثلاث • وقابل كتبك بقول ذكر برد ذكران العقول
وهي ناث • وكيف هزم بطلايع كلمه جيشك الحاسد •
وكيف كساك بعد لبسة الصديق لبسة الحاسد • وكيف
جعل ما الفصاحة في كتبك ستعينه الاوصاف الثلاثة
بالنسبة الى كتابه الواحد • وكيف قيد خطا قلمك عيا
وعجزا • وكيف جعلك من الغيظ على ثلاثينك لا تكلم الناس
ثلثة ايام الا رمزا • وكيف ذلك على مواده بما تمثل به

من الثغر النادر وكيف عرفك طلاع حفظه على شرف
البيوت وحفظك من ورا الابواب دابر وكيف وكيف
ومن اين لك مثل هذا الذهن تختبي منه في غمده السيف
واني لك مقاومة هذه ببديعات محفوظك التي هي رحلة
الشتاء والصيف فلما وعى المملوك تفريع فكره
وعلم ان الراي والشجاعة في الانقياد لامره ثني
طرفه عن هذا المنال واخذ من الان في السوال
وستزعيه باستخبار الاحوال لا في استنباط الاقوال
كيف حال مولانا في الرحبه ومضايقها والخدمه وعلايقها
ومزاج الماء والهواء واثر الارض والسما والقلعه
وارجو ان لا تكون كما قال ابن البطريق والتربة التي
ما اظنها تزهر بمواجي ولا شقيق والوحشه الى
مصر التي كانت قد وجدت منه عزيزها وامدت
بغداد كلمه ابريزها وبرياض قلمه ابليزها وكيف شوقه
الى الابواب الشريفه الشهابيه التي هي مطلع نجوم
الفضايل ومربع وفود الوسايل ومنبع بحور
اللفظ والفضل التي لا يشكو عندها النهر سايل
وعلى ذكرها فالمملوك بسال لسان مولانا شكرها عنه
في كتبه شكر الثري لنوء بد الثريا وابلاغها ادعيته
التي لا تبرح تحت دوايب الليل واضحة المحيا وانشاد
احبتنا لم يبق من طيب وصلكم على الناي الا انني اتمناه
نعم وما الذي حصله مولانا من الكتب لعرافته فقد قنعنا
من النظر باسمايها ومن المعرفه بالثناء على الايها وعلمنا
اننا عند حمرة الفضايل معشر لبسوا اذا عدوا بالفايها

وما حال مولانا مع من استخدمه من صاحب وخدين واهل
رفاء وبنين وما هذه المداجه لاخباره التي لا يزال
فعل وعدها مستصحب السين فقد كان المملوك سال
مولانا في عدة كتب شرحها وارتقب من ليل المداد صبحها
واجوبته لا تزداد الا بوصف كلام المملوك الذي هو وما
لا يخلق الله بالسواء ورسايله التي هي في الافاق
كالسحب الجهامية لا ذات ري ولا ارواء وكان المملوك
قد عتب على انقطاع بعض المشرفات عنا بيستغفد
منه ربه ويعتب عتبه لان هذه المشرقة الوارده
بلت لي شوافه ولكن لانه ظن بجلال مولانا
تقصيرا في توشيه برد الصداقه ويستغفد ايضا
من تطويل هذه المطالعه في ما لا يعجب وتنبيهها
بما لا يطرب وقد زاد الامر وكادت تنشد
كتبه المتقدمه وما شر الثلاثه ام عمرو وعلى
ابواب مولانا **شعر**
سلام كما هبت على الزهر الصبا وفاح نسيم الورد في زمن الورد
فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك
وانا بالرحبه المحروسه
بردت نفسا بنار الشوق محترقه وصنت قلبا محاه الوجد بل محقه
وناظرا لما خاط الرقاد له جفنا اني السهد من غيظ الكرى فتقه
لما بعثت كتابا من جنابك بل لما بعثت لي البستان في ورقه
ان قلت روض فما ترضى زاهره بالارض وهي التي قد زينت افقه
ولا سطور غدت فيه مجدولة بان تعد مع الانهار منتقه
ولا ترى الف فيه قد انفصلت باللام ان تشبه الاغصان معتنقه

وان اقل فلك بحري البلاغة في ارجايه والدراري فيه متسقه •
فما علي ملام والدليل علي • ما قلت متضح فيه لمن رمقه •
كم فيه من نجم رجم لحسود اذا • جا يبغي استماع السحر واسترقه •
وصبحة الطرس ان كان المداد دجى • بوارق الفضل لاحت فيه مو تلقه •
يا فارسًا جال في الاقران فانحطمت عنه ولم يحمهم من طعنه درقه •
بارز سواي ولا تعتدني بطلا • تقيه في مقامات الوغى الزلقه •
فلست كفوا ولا ممن يكون اذا • فتحت باب الوغى في هذه الطبقه •
لكنها صدقات منك تجبرني • لا اعدم الله فقري هذه الصدقه •
يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي • والفضل
الغالب باللفظ الغالي • والدر الجالب بالدر الحالي يشتمل
علي تقريظ ابيات المملوك المتقدمه • وربوعها التي
لولا وصف محاسن مولانا كانت منهدمه • وسجعاته
التي ما احقها بالالغاء • واجدر المتلفظ بها ان يلفظها
لعدم الاصغا • وسوال مولانا عن مملوكه • وفقير
فضله وصعلوكه • فاقول اما الرحبه فضيق الله علي
من اتسع له فيها عشن العيش • اوراي فيها غير وبل الوبال
وعدم طش الطيش • بلدة للسعر فيها صرفه • والقلب
فيها قلبه • وللطرف فيها طرفه • ومما اتفق للمملوك فيها
نظما

شعر

عدمت بالرحبة اكتسابي • فلا قريض ولا قراضه •
وكل طرفي بها وفكري • فلا رياض ولا رياضه •
اما مزاجها فلا اعرفه • ولا ادري له كيفية ولا
صفة • ينتقل بها في اليوم من الحر الي البرد • ويتلقى
الجسم بالحر والعظم بالبرد • هذا مع فساد عدض

لجوهر هوآيها • وعفن ارض لف فيعانها حتى صار
وبال وبابها • وسقم حصل لصحة فصلت لقسمة مابها •
ووخمه لا يستقيم معه ابن جزله علي منهاجه • وحميات
تسكن العروق حتى لا تعرف ابنا انباضه • ولا اختلاف
اختلاجه • الي غير ذلك من ذبابها الذي دونه ذباب
السيف • وله اليها رحلة الشتاء والصيف • وعموم الوبال
به في كل ما يخص منه بالبلوي • ووقوعه علي
الطعام وغيره وقع المساطيل علي الحلوي • فلا يمقل ولا
ينقل • ولا يعلم ولا يعقل • وهوام ما سمعت بها ولا
رايتها • ولا نقلتها عن كتاب الحيوان ولا رويتها • ويخلق
ما لا تعلمون • واما حشراتها فقد رايت بها اهوال الحشر •
وشاهدت بقبضها وبسطها في السعي بديع اللف والنشر •
من كل عقرب تعفن الرتب • وتخرج من جحرها للدخول في
الضرب وتسعى لحر الكرب وكر الحرب • وتعطف منها
خمة اللسب اشارة الي انها تدخل الي الروح بهمزه
السلب • وتنفث من عقدها ما تفرق به بين المرء
ونصيف زوجه • وتنقله الي حضيض لحده من شرف
اوجه •

شعر

فهي اسعي في الروع من ملك الموت واسرى في ظلمة من خيال •
ويضاف الي هذا كله العجاج الذي يطنب علي البلد خيامه •
ويحجز نفوذ الاشعه عن ان تفك ختامه • ويظن
من هول هيجه انه قد قامت القيامه •
اذا شمس الضحى نظرت اليه • افرت ان حلتها حداد •
فاي عيش يصفو مع هذه الاكدار • واي راحة

تكون لمن هذه الدار نصيبه من هذه الدار • واما
سوال مولانا عما استجد المملوك من صاحب وخدين •
واهل رفاء وبنين • فوالله ما رايت في الرحبه الي الان
قرينة من السجع • ولا جارية الا من الدمع • والفراش
عاطل • والامكان مماطل • ومطيتي رجلي وجاريتي
يدي •

شعر

متقل من الاهلين بيسر واسرة • كفي حزنا بين مشت واقلال •

واما استخبار مولانا عن شوق المملوك ووحشته الي
مصر فلا تسال عن النار ذات الوقود • واللواعج التي
ما تفارق حتي تعول وتعود •

شوق اذا بعث السلو سريته • يلقي الصبابة ردها بكمين •

وما المسئول عنها باعلم من السايل • يا مولانا كيف تسال
من فارق الحياة عنها • وكيف تستفهم عن حال من كان
في الجنه واخرج الي النار منها • وكيف لا ترحم من كانت
السعادة في يديه ولم يصنها •

شعر

عجبا لمثلي وهو يبصر رشده • في الارض كيف تقلبت حالاته •
وماذا يقول المملوك في بلاد لما حللتها •
وجدت بها ما يملا العين قرة • ويسلي عن الاوطان كل غريب •
واقوام اذا القت الانسان اليهم مدامي العذبه •
تختال من قسماتهم وعلومهم • ما بين نور ضحي ونور خمايل •

وعلي ذكر الديار المصرية فقد كتب المملوك الي بعض
الاصحاب فيها ابيات لا باس بعرض بعضها علي مولانا
وهو هذه الابيات •

سقيا لمصر وما • حوت من انسها وانا سيها •
ومحاسن في مقسها • تبدو وفي مقياسها •
وسرة كاساتها • تجلي علي اكياسها •
وسطور قرطخطها • البارب علي قرطاسها •
ورمي كنايسها ولا • تنسي ظبا كناسها •
ولطافة بجلالة • تبدوا علي جلاسها •
ونواسم كل المني • للنفس في انفاسها •
ومراكب لعبت بها • الامواج في وسواسها •

ومما نظمه المملوك في اهلها •

في اهل مصر معان • من لطفهم تستفاد •
ترد السيادة منهم • لما رعوا الجار سادوا •

واما المخدوم الشهابي حرس الله ظلاله التي تفيا ها
بنو الاداب • وحفظ عليهم مايره التي نظموا في
معاليها شذور الذهب •
ودانت له الدنيا ليصبح جالسا • وايامها فيما تريد قيام •

فقد كتب المملوك الي بابه العالي مطالعة جعل
ذكر مولانا طرازها • وتوصل منه الي فصول كان
بيانه في الحقيقه مجازها •
وقلت فما ابقيت في القول ممكنا • واعطيت عتبي فيه فضل عناني •

واما الكتب العراقيه فوالله ما رايت منها شيا • ولا
ملكت منها غنيمة تنظل ولا فيا • وما تجدد عند
المملوك بالرحبه من المجلدات الا ما بعثه كرم مولانا
الذي من جملته زهر المنثور استنفد الله زهر
الاداب • ولا يواخذ مولانا بهذه الغلطة فاللسان
مولع بذكر الاحباب •

وقالوا اقترح شيا نجد لك طبخة فقلت الطبخوا لي جبة وقبعا
والنادره اللايقه بهذا الموطن معلومه يا مولانا
قد تكرر سوال المملوك لان يري زهر المنثور في حضرته
ويتمتع من خطابه وخطه بين نضاره ونضرته
ومولانا يتبرم بهذا السوال وينشد
قد افسد القول حتى احمد الصمم
والمملوك فقد اسكت هذا الطلب امساك اعمى وحاشى
لاذن مولانا الكريمه ان يكون عن هذه الحسناء
صمما وقد لحقت المملوك الغفلة فلم يذكر في هذه
الخدمة ما يجده الي مولانا من الشوق وهذه النقيصه
استجدها المملوك في سكنة رحبة مالك ابن طوف
والله لا يعدم الاوليا من حنوه الظل الظليل ولا
يقطع مواد احسانه عن كل صفي وخليل بمنه وكرمه
فكتبت هو الجواب عن ذلك
وكنت قد اهديت اليه نصفية
وتمرا وشيا من الخوخ السنجاري
يقبل الارض وينهي ورود المثال الشريف زاده
الله شرفا وعلوا وزاد خيرة المملوك وغيره سرفا
وغلوا فقبل المملوك الارض امام عنوانه علي العاده
ونقل باللثم الي سويدا القلب سواده وتجددت
عنده اشواق يروي فيها القلب عن شهاب والجفن
عن قتاده وقصه عن محاسن زادت علي المعهود
بعد ان فضلها الجامع قد اغلق باب الزياده من كل
شذرة تهذا بقلايد العقيان وكل زهرة لها من

السطور افنان وكل حرة من ابناء الكلم لم يطمثها
انس قبله ولا جان وكل نغمة يستخدم فيها الربيع
الفضل بنو الربيع وكل هبة يفتح نشرها ويحمد
الروض فهذا يضوع وهذا يضيع وكل منقبة اذا
دعا ذكرها مسامع الحفل وعبق قبل امن ريحانه
الداعي السميع وكل خلعة ود المملوك لو وصف
بياض كسوتها الجديد اضعاف ما وصف حمرة
كاسه الخليع وكل عليه دخل من باب خوختها الي
السرور سرا وجهرا وناداه الجو دخذا اللبس والاكل
فقال نعم كلاهما وتمرا وكان من لطف الله تعالى بلفظ
المملوك القاصر وفكره الذي لا قوة له ولا ناصر
ورود هذا المشرف الكريم ليلة سفره الي حماه المحروسه
فاحتج بوقوع السفر عن وصف محاسنه المسفره
واعتذر مع انه لو اقام لكان قصاراه التقصير عن طلب
المعذره ولكنه تعلل بهذا الامر وحسبك بامر معلول
وتشبث بقول القشيري حين ارتج عليه ساعود
واقول وهيهات البلوغ الي هذه الافاق العاليه
والاوصاف التي غدت دونها الفكر بالعجز اما وارية
او متواريه والايات التي سارت خلفها رواد الفطن
فقال سلها المجحف للجبل يا ساريه والسجعات
التي عقمت الخواطر عن توليد مثلها ولا سيما تولية
تلك القريبة والجاريه فعين الله علي عيون كلم مولانا
السحاره ونجومه السياره وقضا بله التي بعد
الاوصاف بذكرها خالده والاسماع بدرها مخلده

وغرايبه المتجدده • ومكارمه المتودده • وسقياً لارض
تنمي غرسه الكريم ولوانها ارض الرحبه علي ماذكر من عوايدها
المتعدده • لقد نعت من حالها ماازعج نعته • واسمع
عنها حديثا ليتني لاسمعته • وذكر من تغير عناصرها
ماخرج عن انوار المقابيس • وارضي عن العيش والبعد
نفوس الخاملين المفاليس • ونقل عن ناموسها مالو
تقدم وقته لرفض قدما الحكما ذكر النواميس • ووقوع
طوايف الاوليا من امر الافاعي بكل طايفه • ومن العقارب
الملازمه لها بما ترجف منها الراجفه تتبعها الرادفه •
ومن تهافت الاذيه الفلسفيه في الاذي بما شق خطبه
فلا جرم انها تهافت الفلاسفه • والله المستعان علي ما تصفون
ولقد ساء السمع بما ذكره • واللحظ بما سطره •
وماهان علي بحره هذا الخط الذي شوق منظره علي من
نظره • وزاد مابك في غيظي علي الزمن • فلاحول ولا
قوة • وسحقاً لدهر عوض عن ارض الهرمين بارض
كل عيشها ابو الهول • علي انها الايام عوج رواجع • وفي
كرم الله تعالي الجازما نعدبه المطامع • وتشرق له
المطالع • شعر •

واني لارجو الله حتى كانني • اري بجميل الظن ما الله صانع

سطرها المملوك وقد زاحم عصا القلم في يده عصا المسير •
واستقبل جناح السفر عن دمشق ليطير • واعتذر
عن تقصير المقال • وعز عليه ان لم يسعد النطق ولا
الحال • واعرضت عن جمع الزهد المشار اليه اشغال •
مع ان الفكر المقيم ليقسم في هذا الوقت المتعب اكثر من

تقسمه

تقسمه في الرحال • والذي يشكوه مولانا من الغم في
اشي البلاد يشكره المملوك في اشهلها • وازهرها
وازهاها • وكل ذلك مقتضى الحظ الفاسد •
وتخالف الاسباب والداء واحد • ومولانا في
حفظ الله وكلاءته • ان شا الله تعالي •

وتاخرت كتبي عنه مدة فكتب •

هوالي وانا بالرحبه المحروسه • منا
سلام علي سكان سلع وان هم • تجنوا وكان الغدر منهم ولا •
يقبل الارض وينهي انه تكررت منه لابواب مولانا
العاليه اعاد الله علي المملوك ودها • واعاذه من ان
يتصدي ويشكو صدها • سطايع تطفل فيها علي عوارفه
المعهوده • وعلي عواطفه التي كانت بالامس موده فما
يسره ان تكون اليوم موؤده • واقام ينتظر من الاجوبه
مايبل صداه • ويبرد خداه وجداه • ويجبر ابا لهب
خاطره التي نبت بداه • فلما طال عليه الانتظار •
وانشد هذا العمر كم الصغار • ادركته حمية المحب
المدل • واخذته انفه المتجلد علي مشافهة المجد
المذل • واقام يعترض علي الشوق الباحث الا انه
بصبر غير مستدل • فلما طال ايضا غضبه • وبان
عزاوه وتعذر مطلبه • اقام من مجلس صدره الوسواس
وضحك علي تصبره عاملا بقول العباس •

لا تستعر جلدا علي هجرانهم • فقواك تضعف عن صدود دايم •
واعلم بانك ان رجعت اليهم • طوعا والا عدت عوده راغم •

وارسل هذه المطالعه تتلفع بالخجل • وتطمع ان يكون

لكتابها في الاجوبه اجل • وتشكوا اليه صدًّا وبينا • ونرجوا
ان لا تنشد لديه بيت الاعرابي الذي اوله ان حصبنا •
وجهز كنا وهو ببال الاعلام بوصوله • ونعطر
انفاس الصبا بقبوله • ولتجد المملوك على عوايد الصدقه •
عليه بتلك الالفاظ النبريه • والادراج الدريه • وزكوة
الاقلام التي يقول لها رجاوه يا اغنياء الادب اذكروا
فقيرا • ويا مالكي الرق خذوا الرق اليه ولا تساموا ان
تكتبوه صغيرًا او كبيرا • فقد علم الله ظماه لبرها
الوارد • وارتياحه من مواصله دروجها المكتتبة الي
وصل واحد •

شعر

ماكنت اعلم ما مقدار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب •

• ولما قدمت من الديار المصريه المحروسه •
• في سنة تسع وعشرين وسبعمايه منوجهًا •
• الي الرحبه اهدي الي طعام بسلا •
• فكتبت انا اليه •

ظننت العبد عن مصر تسلى • فاهدي جود كالوابل بسلا •
نعم قد اذكرتني عيش مصر • واقبالا من الدنيا تولى •
طعام فوقه لحم شهي • الي كل النفوس فكيف بقلي •
ودهن فوقه قد كان صبًّا • تلظت ناره حتى تسلى •

• وكنت انا وهو نجتمع في الجامع الاموي •
• في مكان منه فاتفق اني غبت ليلة عنه •
• ولم احضر اليه فكتب هو الي •

امولاي غبت وخلفتني • من الهم ذا فكرة خاضعه •
فها انا بعدك في جامع • ولكن قلبي في جامعه •

فكتبت

• فكتبت انا الجواب اليه •

وقفت على نظمك المشتهى • وشاهدت روضته اليانعه •
فكم الف مثل غصن النقا • وهمزتها فوقها ساجعه •
اقام على الود لي حجة • ولكن عن الغير لي قاطعه •
وقد سمع العبد الفاظها • فيا حسنها في الحشا واقعه •
واصبح شكري لها تاليًا • وحملته للثنا جامعه •
ورحت لباب الدعا قارعًا • الي ان نصيب لعدي قارعه •

• فلما وقف عليها قال يا مولانا هذا •
• التالي والجامعه ما كان لي في حسا •
• ولما قدمت من الرحبه الي دمشق •
• المحروسه في سنة احدي وثلثين •
• وسبعمايه اهدي الي شرايح لحم •
• وكتبت مع ذلك الي يقول •

شبه المرء من هداياه يدري • في العلى والسقوط حكما بحكم
وكذا في هديتي لي شبه • حيث اني وتلك قطعة لحم •

• واعطيت انا يومًا لولده الصغير •
• دينارًا فكتب هو الي •

اصبحت يا مالكي بفضل ندى • ديناره منجح لاوطاري •
اذا رويت الثناء متصلًا • ارويه عن مالك بن دينار •

• وكتب هو الي ايضا في المعنى •

وراحة بالتبر قد صبحت نحلي • الي ان زال عنه القذى •
فسوف يجلو من امادحه • ما يملا الارض بطيب الشذا •
حتى يقول التبر من جودها • ما وقعت عيني على مثل ذا •

• وكتب هو الي وقد تنقل اليه عني •

كلاما لم انفوه به

يقبل الارض وينهي انه يعجبه من امري القيس اظهار
شجنه وحزنه • في معرض تجلده وتهدده بقوله

اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل

ولا يعجبه بعد ذلك قوله

فان تك قد ساتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

بل يجذب المملوك من مودة مولانا الثياب حقيقة واستعارة
وشارة واشاره • ويدخرها سفرا وحضرا • ويرجو
من صحبتها فوق ذلك مظهرا • ويانس بما استجد
من عهودها حين استوحش من الورى • ويسال ان
يضيع مولانا عليه الوقت بمساجلة العتاب • ولا يرفع
من اعتابه الستر ولا يفتح من هجرانه الباب • ولا
يتوقف اعاريض القصد المنسرحه • ولا يضيق بالاعراض
صدرا هو ساكنه فعهدي به يتوخى بدمشق المساكن
المنشرحه • ولا يتملا على بعض القلوب فيظلم • ولا
يعرس لمودات متجدده ولخواطر قدما المودات بو لم •
ولا يعتقد بعد الوفا غدرا • ولا ينقل في الجفاء وجها
ولا يضحك للوشاة ثغرا • ولا يعكس الدليل على المطالب
بالذنب حتى لطلب لذنبه عذرا • ولا يحمله الاشفاق
على مودة المملوك الى ان يرهق المملوك فكره الكريم من
امره عسرا • فو الله لو صدق المملوك ما قيل لما تاثر •
ولو صح ما نقل لما تغير القلب وانما الجسد بالاشواق
ربما تغير • ولو وجد في الاصحاب مندوحة لما مال
عنه فكيف واني • ولو جرد على راسه السيف لما طمح

الى الغير جفنا

شعر

انفقت عمري في محبتكم • فليت سلوتكم قواعدي •

وقد علم الله كيف كان مبيته البارحه في حالة الغير
حالي • وتقسم ذهنه بحلبه الجامع حتى لا يعرف ما المصلي
وما التالي • والم فكره لقول مولانا ان اصح الامر فانه
تكذيب لا ما ليه يا ايها القالي • وتعجبه كيف صلي بحد
الاسى وجنى غيره الحرب • ولان خرج مولانا بغيظ
موجع ضربه فيا لك من غيظ كان في هذه الدقه خارج
الضرب •

شعر

له طرف يقول الحرب اولى • ولي قلب يقول الصلح اصلح •

وعلى كل حال من نعيم الوقت وازله • وجد القول وهزله •
فالاحسن بنا ان لا نكدر الصريح • ولا نتخيل غير
المليح • ولا تعبث بي وبه السوداء الا من العيون • ولا
الضعف الا من الجفون الفواتر لا من الاوهام والظنون •
وحاشاه ان يرتاح للاستعطاف ردا ادبيا • وان
يعود حاتم الكرم عدميا • وان يدحض لفاظ عبده
الذي هو عبد ولايه النابغه فيصبح جعيديا بعد ٢
ان كان جعديا • بل يجريه على ما عوده من كرم
الفعال والمقال • ويحصل عبوديته وان كان تحصيل
الحاصل • من نفعها العاجز محال • انشاء الله تعالى •

فكتبت انا الجواب اليه

سلكت من الايام خطا توعرا • فحينئذ لا غرو ان اتعثرا •
وصاحبت ابناء الزمان فلم اجد • من الناس من لا خانني وتغيرا •
اذا طال فيما بيننا عهد صحبة • ولم ير لي ذنبا تقول وافترى •

فاطوي على ما ساءني منه جوانحي • واغضي ولا ابدي لذاك تضجرا •
لعلي ان القي بذلك حظوة • فلم ار الا كلما الي ورا •
وانت الذي ان جادهم في محاربا • لجات الي حصن به شامخ الذرى •
وان فوق الاعدا نحوي اسهما • فحسبي به ردا الوشيج مكسرا •
ووالله ما ابصرت غيرك منصفي • ولا نيل حظي عند غيرك اقمرا •
وعندك غصن الانس زهر بالرضى • واورق من ثمر الاماني واثمرا •
وان خاطني فيك من بعد صدقه • فما حلت عن طبع الليالي ولا الورى •
وحاشى سجايا الكريمة انها • ارق واندى من نسيم اذا سرى •
الشيمه سماحامنك تندى به الصفا • ويضحي به قفر المهامه اخضرا •
وفضل علوم لو اقتبس به الحجا • اذا بات يهمي كان ذلك اكثرا •
ومد علقت نفسي بود لم اخن • ولو انني قاطعت من اجلك الكرى •
ولا حلت يوما ثم عدت ولا تقل • سما لك شوق بعد ما كان اقصرا •
يقبل الارض تقبيلا يطلب به لقلبه البرودة • ويقوم
بين يدي مولانا مقام المستجير العائذ الذي دخل تحت
ذيله وعض برودة • ويبدي ما يجده من نسبته الي ذنب
هو منه عري • وما تحققه من الالم في قولهم رماك
الله بتهمة وانت منها بري • فما المكث بين ما ضغي
الاسد • وذل الاسير اذا شد عضده بحبل من مسد •
باشق حاله من المملوك ولا اسوا • ولا اكثر خصوصية
بعموم الوبال والبلوي • فما اضيع عمري • واطرف
امري يجني علي واعتذر • وتكون الاساة الي واغتفر •
واستغير الاعتراف وانا استغفر •
شعر
اقر بالذنب مني كي اوافقها • فيما تقول واستعفي واعتذر •
يا مولانا كيف خفي عن المعينك ما قيل • وكيف ترجح

عندك ما الفاه الكاشح ولا بدع فالميزان تساوي لديه
الذهب والمثاقيل • وكيف رجعت عن الحكم بصحة ودي
واظن هذه في غرائب الصحبة على راي العوام من بعض
العراقيل • وكيف خف سمعك لذلك اللفظ المتثاقل •
وكيف تكذب رايك فيمن خبرته وجنيته الحموا
وعسا قل • وكيف قلدت وانت المجتهد الناقد ذلك
الناقل •
شعر
والغش في مراة ذهنك كيف لا • يبدو ولو انت الجوهر الشفاف
وكيف تبرمت بودي ونحدته سحابة صيف • وكيف وكيف
وكيف • وباي قرينة صدقت في ما نقله الواشي فلا
اعانه الله فيما اعاده • وباي طريق فتحت له يا جامع المحاسن
باب الزيادة • ولاي ضرورة قبلت قول الاسود الوجه
ولا اقول المسود لان الاول من السواد والثاني من
السيادة •
شعر
سعي الكاذب الواشي فلم تزرني • اهلا لتكذيب ما القي من الخبر •
ولو سعى بك عندي في الذكري • طيف الخيال لبعث النوم بالسهر •
والله ما انتبت هذا المنسوب الي في الذهن فضلا عن
الخارج • ولا حدثتني به نفسي ولا عرجت بي اليه في
هذه المعارج • وما انا بدارج في هذا العلمي انه ليس يغشني
ولا انا من عادية هذا الطعان بل انا من بني التنانير
والنجشي • ووالله ما نطقت بكلمة مما وشوا به ونما لوا •
ولا فاهت به شفتي وان اردت ظهور الحق فقل تعالوا •
شعر
ولكنهم لما راوك قريبة الي • تواصوا بالنميمة واحتالوا •

وقد صرت ادنا للوشاة سميعةً • ينالون من عرضي ولو شيت ما نالوا •
ووالله ما غرني ما غر محبوبه امري القيس حين قال اغرك
مني • ولا ساتني منك خليقةٌ اتوهم معها الاعراض والتجني •
فلا يعرض مولانا ولا يعدض • ولا يقلع عن المودة ولا
يقوض • ومولانا في حلٍ وبلٍ • وله الحكم في الحالتين
فهو يذل ويدل • فما هو باول من ترك الزيارة واعتل •
ورمي بدايه وانسل

شعر

وان يكن الفعل الذي ساء واحدًا • فافعاله اللاتي سررن الوف •
والله لا يعدم المملوك من مولانا عاطفه حنو • ولا ينقطع من
وارداته جالب هداية ولا هدو • بمنه وكرمه

وكتب هو اليَّ وانا بالقاهرة المحروسه
في سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه • شعرا •

رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت • حتى رضيت سلاما في حوا
يقبل الارض وينهي انه كسير الخاطر • حسير الناظر •
لانقطاع بر مولانا الممتاز • ولامتناع المملوك من المكاتبه
ظنا ان بينها وبين القصد حجاز • فلما وقف الان على
ذكره في حاشيه مكاتبه جماليه استانف للخاطر
سرورًا • واقام وزن البيت القلبي وكان مكسورًا •
ووضع الطرس على وجه خطه الاعمى فارتد بصيرًا •
وجمع بين ذلك الخاطر واللفظ والقلب وانما جمع
مسكينا ويتيمًا واسيرا • وسره شهد الله ان يكون
معدود الذكر في الحاشيه • واستوقف لفاظ العتاب
وقد كانت الي درج الادراج ماشيه

شعر

حلالٌ لليلي ان تروع فواده بهجرٍ ومغفورٌ لليلي ذنوبها •

شع

شعر

لا تفزعن سماع من تهوي • بتعداد الذنوب •
ما انا قتل الاحباب الا من • يعيش بلا حبيب •

وقد علم الله شوق المملوك الي تلك الخلايق وربيعها والالفاظ
وبديعها • وشجوه الذي اخفي الجلد وابانه • ووحشته
التي افردته سهما واحدًا في دمشق لا في كنانه •
لم يترك الدهر لي خلا اسر به • الا اصطفاه بنايٍ او بهجران
والله تعالي يحرس مولانا حيث كان • ويمده بعونه في
المكان والامكان • ويصون نفاسة نفسه وان تغيرت
علي احبابها • واعرضت عن غلمانها • ويابي ناموس الرتبه
ان يقال عن اصحابها • ولا يعدم الاوليا علي البعد والقرب
ان يجتنوا من نظمه ونثره ثمر البيان متشابها • المملوك
يقبل يد الجناب الاخوي البرهاني شكر الله احسانه • واوضح
في استحقاق رتب الفضل برهانه • وود المملوك لو راه عند
القدوم من حلب فكان يوفي بعض فروض فضله • وفروض
بذله • ولكن ابي الحال المناسب الان تبدا ذلك المولي بحجته
فيقابلها المملوك بخجله • يا مولانا بلغ المملوك تقدم المقر
الزيني وتمكنه • وتبيّنه وتعينهُ • واراد المملوك مطالعته
وعرض وسايله • ولكنه ذكر حكاية بعض جفاة الاعراب ومنعه فهم
وقد اشتد به ضعفه فقال له بعض اخوانه تب الي الله تعالي
فقال يا اخي ان عافاني تبت فاني لا اقبل القسر • فان
نظر ذلك المقر الزيني الي المملوك ونفعه كتب وقال
واطاب واطال • ونهض في خدمة ايامه بما لا ينهض سواه
من اهل المقال • والا

شعر

كلانا غنيٌّ عن اخيه حياته • ونحن اذا متنا اشدُّ تغانيا •

فكتبت انا الجواب اليه في

سنة ثلث وثلثين وسبعمايه

من القاهرة المحروسه

يقبل الارض وينهي ورود المثال العالي • والفضل الذي
نصب لي لواء الفخر لوانه كما اعهده متوالي • والبر الذي كم
تمسكت بحباله فارسل الحبايلي • والروض الذي هو لابن الشجري
نهاية الاماني من الامالي • والازاهر التي اصبحت من جناة
جناتها فلا بدع اذا كنت لنا زعنبها اليوم صالي •

اذا لم يكن صبٌّ ففيم عتابُ • وان لم يكن ذنبٌ فممَّ يتابُ •
اجل ما لنا الا هواكم جناية • فهل عندكم غير الصدود عقابُ •

فوقف المملوك عليه بعد ان تمثل واقفا لديه • وشاهد
ذلك اللفظ الرقيق المشتمل على العتب الفظ • وتحقق انَّ
هذا من جزئيات ما ساق اليه القسم وحض عليه الحظ •

وغايتي ان الوم حظي • وحظي الحائط القصيرُ •

ولقد علم المملوك عند رويته انه غمامة يقعقع بالعتب
رعدها عند الفض • ورسول جاء بعد فترة يدعو القلب
الى الكسر والطرف الى الغض • وخصم يروع بالعتب ويروق
باللطف وكذا اجري لانَّ الروع تنجلي في نقده النص •

هذا عتابك الا انه مقة • قد ضمن الدرَّ الا انه كلمُ •

فياله من عتاب ما حال العتابي منه لفظة لفظه • ولا
رقا الى رقته عتابٌ جرى بين الزمان وحظه • ولا
استحضر مهديه عند تسطيره من القران الكريم ولنجد فيكم
غلظه •

شعر

والطيب ايام الهوى يومك الذي • تروّع بالهجران فيه وبالعتبِ •
اذا لم يكن في الحب سخطٌ ولا رضى • فاين حلاوات الرسايل والكتبِ •

ولله مولانا فانه كتب لما كتب • وعتب لما عتب • ونفث بعد
ان لبث • ولو اجتنب الودّ لاجتنب • ولكن ذلك يهدا
على ان ليس له اغراضٌ في الاعراض • وانه لا يليق بودّه
الثابت التبدل في التبدّل ولا يعتاد ان يعتاض • ولله
القايل ما اشرف همته •

شعر

لست سمحا بودادي • كل من نادى اجبته •

ولعمري انّ مولانا لسابق غايات • ورب ايات • وصاحب
دهاء لا بل دهاشات • على انه نكب عن الوفاء • وظهر
عن لطفه ما لا يليق به من الجفا • واهمل المملوك هذه
المده • وطمع في ضعفه وظنّ انه ليس لذكره كرّه
بعد الفرار ولا رده • فثار سورة من العتب سكنت ما عند
المملوك من السوره • وامكنته غفلة الرقبا فاختلس الزوره •
وسابق حراق المملوك وقاطع عليه الدوره •

تشكى المحب وتشكو وهي ظالمة • كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنانُ

وقد تمثل المملوك بهذا البيت دون غيره من الامثال
لانه انسب بمولانا واقرب • وتخيل ما يعهده من توهم
مولانا فلم يقل يلدغ ويبكي كالعقرب • على ان المملوك
احقُّ بهذه المعاتبه • واليق بان يصدر عنه مثل تلك
المكاتبه • واذ قد ضح هذا الباب • ونوقش في مثل
هذا الحساب • فاسكب دموعك بالغمام وتسكبُ •
تظهر ما في زوايا الجوانح من الخبايا • وتنتبع ما في
القلب ان كان حب مولانا ترك منها بقايا • وان كان

مولانا حمل البريد هذه البطاقة فعند المملوك ما تعجز عن
حمله المطايا • هيهات ما هذا موقف يحصل فيه الصفا •
ولو كان هذا موضع العتب لا شتفي :: شعر •
فما يقوم لاهل الحب بينة • علي بياض صباح او سواد دجى
وان شيت القينا التفاضل بيننا وقلنا جميلاً واقتصرنا
علي الود • استنطر المملوك الي هذا الفصل وهو قبيح
بصدق ولا يبه • ونكتة سوداء كانها الخال لكنها ما تليق
بوجنة صفايه • ولكن الود اذا صفا لم يتحمل معه الضمير
اذي • ولم تغض الجفون منه علي قذى :: شعر
ما ناصحتك خبايا الود من رجل • ما لم تنلك بمكروه من العذل
محبتي فيك تابي ان تسامحني • بان اراك علي شيء من الزلل •
وان اتفق افتراق • فلكل سوال جواب • ومن كل جرم
متاب • ولكل صغيرة وكبيرة مناقشة وحساب • ولكل
ظماء اما سقيا رحمة او سقيا عذاب :: شعر •
وان ظفرت بنا ايدي المنايا • فكم من حسرة تحت التراب •
وقد اشتغل المملوك بهذا الفصل ولو وفق في هذه
الخدمة قطع منها هذا الوصل • وجري علي عادته
في الاغضاء وطلب النصر بالصبر لا بالنصل • شعر •
فالعمر اقصر مدة من ان يضيع في العتاب ::
ويستغفر الله المملوك من هذا علي ان مولانا عوّد
المملوك بالاحتمال اذا اذي • ويرجع الي وصف مثال مولانا
فيقول انه الحديقة • والفضل الذي صدر عن امثل
الناس طريقة • والروض الذي جمع الازاهر الا انه
عدم شقيقه • والقادم الذي كانه ولد جاء بعد اياس

وان

وان علت الدموع حقيقه • والله ما فتنت عيني محاسنه
الا وقد سحرت الفاظه اذني • فمتع الله الوجود بكلم مولانا
التي هي عودة من الغير • وحمال الكتب والسير • ولا اخلى
الله من فوايده • ولا قطع ما اجراه علي المملوك من عوايده •
وقد بلغ المملوك سلام مولانا وجبره مملوكه الاخ فدعا
وابتهل • وثبت جم شوقه الي رويته الكريمه بعد ان
اكتهل • وقال لا بد من العود الي جنابه ان كان في العمر
مهل • واما الاشارة العاليه في امر من نكره مولانا
وانه تمكن وتعين وتبين • والنادرة اللايقه بذلك المقام
فيقول المملوك انه ما عامل كما عومل • ولا قابل كما قوبل •
بل اذكر ركود الدهر وهناته • وعمل بقول الحيص بيص
في ابياته • نعبد ان كبا سريعا • وخر لليدين وللفم
صريعا :: • شعر :: •
تعففت عن ثوابه ولو انني • كنت المقطر بزني اثواب •
وهو الآن عين الاعيان • وفاتحة الديوان • وجمال
تلك العصابة • وفارس الكتيبه في وقت الكتابه • وكذا
فلتكن النفوس الابيه • والذوات الشريفه الشرفيه •
وذوو الاحلام اذا قدروا كان العفو منهم سجيه ::
وقد حكي عن العلقمي وزير بغداد لما صلبه التتار وداروا
به في شوارع بغداد نادته امراة من طاقة يا ابن العلقمي
رايناك في ايام اعدايك • ورايناك في ايام اودايك • واما
اشارة مولانا فالمملوك في ابلاغه اياها بين تقديم وتاخير •
قيل لبعض الاعراب الا تغزو فقال والله اني اكره الموت
يا تي الي وانا علي فراشي فكيف اسعي اليه ركضا • والله

٢٥٩

ينع القلوب بحب مولانا الذي مازج الاعضا • منه وكرمه

وكتب هوالي ونحن بدمشق المحروسه

دست للاداب تنشي رسمها • ببراع خطوه خطو فسيح
ليت شعري انت يابا عشها • بعدما مات خليل ام مسيح

فكتبت انا الجواب اليه

اختلفنا لبديع النظم في • كلما نهدبه من لفظ فصيح
قال غيري هو زهر قلت لا • قلت زهر قال لي هذا الصحيح

وكتب هوالي يطلب مني عارية

كتاب التشبيهات لابن ظافر

لفظ ابن ظافر قد ظفرت به • وفواد حبي منه غير خلي
فبأحمد وهو الشفيع لنا • اسمع ابابكر بلفظ علي
وبيهي انه يحب لفظ وتثقيله بزيد • ومن مولانا المعهوده
لا يثقل عليها ان يفرغ وتنفيد • وقد سمع بكتاب المشار
اليه وسواله شاهده ذلك المحبوب • وعارية هذا
الكتاب مدة ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب
فاشتغلت انا عن تجهيزه بالحمي ثم اني جهزته اليه
وكتبت معه اليه

شعر

العبد مجبول الطباع على • ما تشتهي في القول والعمل
وسع التوالي في ودادك لم • اسمع ابابكر كلام علي

فكتب هوالي قبل وصول ذلك اليه

عذيري منه معرضا متجنبا • كاني له نحو الوداد اجاذب
قسا فوق ما تقسو الجبال فلم يجب • ندابي واصداء الجبال تجاوب

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

عذيري من مولي يري العذر وافرا • بسيطا وما افباله متقارب

تبصد لا عن ودادي وبثثني • وقبل صدود الذنب مني تغاضب

وتاخر كتاب التشبيهات المذكور

ولم اجهزه كتبت انا اليه

قد قلت ان ثلثا عمر غيبته • عني وذلك وعد غير مكذوب
ولبيس وعدك شاة سافها • الزمن الجاني فعلقها منه بعرقوب

فكتب هو الجواب عن ذلك

جاءت ومن طرسها ساق بدبر على • سمعي من اللفظ فيه خير مشروب
فحبذا هو من ساق نعمت به • وان تعرض فيه ذكر عرقوب

وكتب هو الي وانا ضعيف

تثقل اذ تبغي بلفظك طيبا • من الجهم والجسم الشريف نحيل
فها انت فينا كالنسيم بلطفه • طبيب يداوي الناس وهو عليل
وحاشاك من شكوي اعتلال • سينقضي قريبا كما نختاره ويزول
فلا غير اجفان المليح سقيمه • ولا غير ارداف المليح ثقيل

فكتبت انا الجواب عن ذلك

لجائر ناز جاءها سكجنة • غصون رباها بالبديع تميل
تهدلت الافنان منها فخاطري • له بين هاتيك الطلول مقيل
فابدعت فضلا منك بالحق قاضيا • ولبس له عني بذاك عدول
وانت حبيب الشعر اصبحت سيدا • كما انني مولي والاسم خليل

وكتبت انا اليه ملغزا في باب

قل لي ما شي اذا رمت ان • تعكسه لم تستطع ذا لك
تراه مع طول المدي واقفا • في خدمة المملوك والمالك
ذو حاجب منه تحيط به • وربما اعتاق باشما لك
وان حوي انفا بكن طوله • فاعجب لهذا الامر في حالك
كم صاح من طارقة ربما حلت • مثل الدجي الحالك

ولم تزل تفزعه في القفا • منه ولم يشعر بافعالك
ولبس ينجا وهو ذو دونه • طريقه يعرفها السالك
نامنه ان عبت دهرًا • علي ما تصطفيه النفس من مالك
تبين علي ضم وفتح معًا • يجده النفع لا اشغالك
والحشو منسوب اليه ولا • يعرف ما احدٌ من مالك
وكم يولي صاحبًا ظهره • ومثل ذا العيب رضي الك
بينه لا زلت فصيح اللها • فانه لم يخف عن بالك

فكتب هوالي الجواب

فتحت لي بابًا من الود ما • عهدته يرضي باهمالك
تجيد الغزل من فايح • وذل لي من بعد اغفالك
الغزته في واقفها ضيع • كالعبد في تصريف فعالك
ما فيه من عيب ويا طالما • قد رده في حكمه مالك
لكن له في وسطه غالبًا • فرع اعاذ الله من ذلك
يقال للامرد او غيره • هذا العمري شرط ادخالك
وربما بالوطي ازعجته • في عقبه مع طهر اعمالك
لا الشعر والتوشيح يدري ومن • تصريفك استملي وافعالك
وكم بدا يجمل لوحًا وما • خط عليه بعض اقوالك
يحسبني اذا ابصرته مرتجا • فاعجب له في كل احوالك
وذو قد الخارج لا يختفي • وربما يحلو لسوالك
اعجبني والله مع نظمه • رصوانك المعهود يا مالك

وكتب هوالي ملغزًا في قلم

يا فاضلًا قد عني لرتبته • ناثر در الثنا وناظمه
ما اسم سقيم باكٍ كان • علي احشايه صبوة تلازمه
يبكي علي الوصل وهو واصله • وليس يبكيه وهو عادمه

وهو

وهو الوف وعنده ملق • لم يستطع قلبه يكاتمه
قل فيه ما شيت ان حذفت • وان حرفت فاشرح ما انت عالمه
وقم بفن بك استقام فما • ثم لمولاي من يقاومه

فكتبت اليه الجواب عن ذلك

يا من به الشعر راق رايقه • وباسمه راح وهو باسمه
الغزت فيما اذا سعي رسمت • خطاه روضًا زهي كمايمه
ان طال في سجعه وطال فقل • بان الحمي رجعت حمايمه
وهو لدي الروع صارم ذكر • في كف اهل الانشاء قايمه
اسي لباريه ساجدًا يبكي • وعز بين الانام راحمه
وطال عمر البكا منه فاجري • اسود المقلتين ساجمه
يدري ضميري وسا لم به • وهو علي سره يزاحمه
كل حساب الانام يعمله • فكيف تقوي به قوايمه
وكم له من تراجم صدرت • الي عدو بها تراجمه
حوشيت من عكسه فما احد • يرضي به صاحبا يلازمه
ورست للباهرات تبدعها • ما هطلت في الحمي غمايمه

وكتب هوالي ملغزًا في كباد

يا كامل البر انه خلق • يشتغل المدح في مهذبه
ما اسم لشي حكم هيتي • لا اقول فيه ولا اقول به
شبه الامر كاد اكثره • يخفي علي الفكر في تقلبه
لكن اذا ما جعلت دابك في • القلب فما امره بمشتبه

فكتبت انا الجواب اليه

يا من نحا الفضل فاقتني جملا • ما ابعد الناس من مقربه
دابك عكس الذي تحاوله • من ملغز بعثت به
احرفه اربع فان سقط الا • ول بادالباقي لمنتبه

رايت من شاء قلب احرفه • كابد اشياء في تقلبه
في السجد الاخضر النضير بدا • كانه الجد في تلهبه

وكتب هو الي معاتبا

يا خليلي بل سيدي لم ذا • قلوبنا بالفراق مندهشه
ووحشة بيننا يحركها • نحو الجفا متى هكذا وحشه

فكتبت انا الجواب اليه

عبدك هذا العتاب صيره • ونفسه بالملام منكمشه
وكان من قبل اذ تلاطفه • يقرا تصحيف نفسه نقشه

وكتب هو الي مع حزام اهداه
عند حضوره من القدس الشريف

بلد بعد الذكاء ذهني • تشتت الرزق في البلاد
وغير مستنكر حمار • اهدى حزاما الى جواد

فكتبت انا الجواب اليه

عروة الود من طباعي وتقي • قبل تهدي الحزام يا ابن الكرام
فودادي قد اغتدى عربيا • كونه بين عروة وحزام

وكتب هو الي معاتبا على
انقطاع المطارحة

الى الله اشكو جيرة قد تغيرت • عن العهد حتى القول لحن ردّه
لئن كنت ايام البعاد تبرني • بود وعند القرب تفعل ضده
فكم من خليل ما تمنيت قربه • فجدته حتى تمنيت بعده

فكتبت انا الجواب اليه

وحقك لم يبلغ اشدي اشده • وحملته الاوداد كل وحده
فلا تتوهم في خليلك جفوة • تكدر عليه بعد صفو كل ورده
وعاود ودادا كنت اعهد نوره • به تشرق الدنيا وبالشمس بعده

وكتبت

وكتبت انا اليه من الرسلة اصف
اليه امطارا قاسيناها في الوطاق
مع المرحوم الامير سيف الدين تنكز

يقبل الارض وينهي وصف شوقه الذي بكا شد به رمال عالج • وحنينه الذي يعالج من لواعجه المبرحه ما يعالج • وشجونه التي يتخيل سعها ان القلب كرة يتخطفها من الاشواق صوالج • انه سطرها بالرسله وسيم المطر قد اتصلت بها الهبوط • والرياح قد عصفت حتى كان السقف المحفوظ يهم بالسقوط • والبوارق قد خطفت الابصار بلمعانها التي كانت الغيم بعض الزنج وهي في جسمه مثل الشروط • والارض قد ماجت حتى اشفقنا من الخسف وان كانت قد علقت من القطر النازل بخيوط • والقطر قد افرط الى ان اذكرنا قول الاول ما هم من قوم نوح يا سماء اقلعي عنهم فهم من قوم لوط • فكانما تنظر من اكف الاجواد او دموع العشاق • وكانما الرعود اسود تزار وسلحال من تنطبق السباع عليه من السبع الطباق والخيام قد تبرات الاوتاد من اطنابها • والعمد قد مالت للتشاور في انقلابها • فالرياح تستفد حلوم اوتادها الراسخه • وتغدو لعقود اطنابها المحكمة فاسخه • وتجعل في وجه كل حمراء بالتمزيق غرة شادخه

شعر

كراهب حن للهو طربا • فشق جلبابه من الطرب
يا عجبا لها كيف فتحت جسدها عيوننا لا تبرح بالريح

في اختلاج وكيف غدت في شدة من الاطناب مع ما يحصل
لها في كل وقت من الانفراج وكيف امحت اطنابها ممدودة
وخامها على البلى مقصورا وكيف استى كل مثابتها
وانقا وقد راى سفاح الغيث عليها منصورا وكم
امطرنا بتلك النواحي من ليلة رمليه على الحقيقة لا ساعه
وكم مرت بنا اوقات قلنا معها الدنيا ساعه اجعلها
بالصبر طاعه وكم تفجرت الارض ينابيع تخطت الجياد
بين عيونها وكان البرد ضلبا وكم تغيطفت الجداول
في جوانبها فارتنا على رغم يزيد لرملة حلى الاحول
وقليبا

وكتبت انا اليه عتبا على امور بلغتني
عنه وضمنت ذلك عجاز معلقة امري القيس

افي كل يوم سنك عتب يسوءني   كجلمود صخر حطه السيل من عل
وترمي على طول المدى متجنيا   بسهميك في اعشار قلب مقتل ٢
فاسهي بليل طال جنح ظلامه   علي بانواع الهموم ليبتلي
واغدو وكان القلب من وقدة الجوى   اذا جاش منه حميه على مرجل
تطير شظاياه بصدري كانها   بارجايه القصوى انابيس عنصل
وسالت دموعي من همومي ولوعتي   على النحر حتى بل دمعي محملي
اذا عاين الاصحاب ما بي من الجوى   يقولون لا تهلك اسى وتجمل
ترفق ولا تجزع على فايت الوفا   فما عند رسم دارس من معول
لقد طال ما ابليت صبر كجاهدا   وما ان ارى عنك الغواية تنجلي
ولي فيك ود طالما قد شددته   بامراس كتان الى صم جندل
اذا رق وصفا راق لطفا كانه   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ولي خطرات فيك منها جوانحي   صبحن سلافا من رحيق مسلسل

كان اما بنيها كوء من مدامة   غداها بنمير الماء غير محلل
سلوت غوايات الشبيبة والصبى   وليس فوادي عن هواها بمنسل
واصلو محيا الود فيك لاهله   سبي ما ترق العين فيه تسهل
وملت لها كوني سجية خاطري   ولا تبعد نيا من جبال المعلل
فانك احلى في فوادي من المنى   وانك مهما تامري القلب يفعل
وكم من عذول فيك قد ردها   نصيح على تعذاله غير موتل
تزل بسمعي عذله وملامه   كما زلت الصفواء بالمتنزل
وليت كما تصغي الى لوم معشر   علي حراص لو يشيرون مقتلي
ولا ان جرت من حاسد لك غيبة   تمتعت من لهو بها غير معجل
فكر على جيش الخيانة عابدا   بمنجرد قيد الاوابد هيكل
تجد حفرات الانس مني كواعبا   ترائبها مصقولة كالسجنجل
متى جيتها لم تلقها قد تغرضت   تعرض اثناء الوشاح المفصل
برو قد منها ان تثنت وان رنت   بناظرة من وحش وجرة مطفل
وصل الجفا وارجع الى معهد الوفا   وان كنت قد ازمعت صرمي فاجمل
حلا ودك الماضي وان لم يعد اعد   لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فكتب هو الجواب عن ذلك

فطنت ولاي ثم اقبلت شاكيا   افاطم مهلا بعض هذا التدلل
بروحي الفاظ تغرض عتبها   تعرض اثناء الوشاح المفصل
فاحيت فوادا كان كالرسم عافيا   بسقط اللوى بين الدخول فحومل
نغفي رياح العذر منك رقومه   لما نسجتها من جنوب وشمال
ثم قوضت منك المودة وانقضت   فيا عجبا من رحلها المتحمل
ونامت عن الباكي ولم يجر جفنها   دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فذاك سهادي في الهوى من مودة   نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
امولاي لا انسلك من الظلم والجفا   بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل

ولا تنس مني صحبة تصدع الجفا (البجا) • بصح وما الاصباح منه بامثل •
صحبتك لا الوي علي صاحب عطا • بجيد ميم في العشيرة مخول •
وجاذبت حبي من هوي ابني فكرتي • فالهيتها عن در نظام محول •
وحاولت من ادناء ودك ما ناي • فانزلت منه العصم في كل منزل •
بقلب الي وجدي له شوط سابق • وآنضا سرحان وتقريب تتفل •
فكم خدمة عجلتها ومحبة • تمتعت من لهو بها غير معجل •
وكم اسطر مني ومنك كانها • عذاري دوار في ملاء مذيل •
وكم ناصح كذبت دعواه اذ غدت • علي وآلت حلفة لم تحلل •
ولحبة لاح غاظها ضحكي علي • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •
تري بعد الارآم في عرصاتها • وقيعانها كانه حب فلفل •
نزعت سلوتي ساحبا من صبابتي • علي اثرنا اديال مرط مرحل •
وقلت لخليل نبذا الود ذمة • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
وساير تغيير المكافين قد ابي • لدي الستر الا لبسة المتفضل •
الي ان تبدي غدره متمطيا • واردف اعجازا وناء بكلكل •
فلاطفته في حالتيه ولم اقل • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل •
واقنعني منه الموالاة اعرضت • بشق وشق عندنا لم يحول •
سعلة ماذا يفيد بها الفتي • تتابع كفيه بخيط موصل •
تضنّ باسطار كان براعها • اساريع ظبي او مساويك اسحل •
ويقدع سمعي من معاريض لفظه • مداك عروس او صلاية حنظل •
ويابي حلو سبي من محافله الي • كبير اناس في بجاد مزمل •
كاني دموعي في ثيابي لهجره • عصارة حناء بشيب مرجل •
ولما تضادينا العتاب سو شعا • نزول اليماني في العياب المحمل •
بنينا الولا الواهي فلم نبق معهدا • ولا اطما الا مشيدا بجندل •
وعدنا الود ميلا القلب عوده • بشحم كهذاب الدمقس المفتل •

وامسك دمع كان بالحزن منذرا • وبانت بعيني قايما غير مرسل •
اعدت صلاح الدين عهد مودة • بكل مغار الفتل شدت بيذبل •
فدونك عني اللفظ ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل •
وعادات حب هن اشهر فيكم من • قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل •

وكتب ابياتي وابياته وحملها
الي القاضي شهاب الدين احمد
بن فضل الله صاحب ديوان
الانشاء الشريف بالشام المحروس
فكتبت انا اليه ثانيا مضمنا
اعجاز ابيات قصيدة ابي الطيب

بروحي مولي حين رحت احاكمه • رعيت الردي حتي حلت لي علاقمه •
بليغ كان الفضل يهوي كلامه • فاثره او جار في الحكم قاسمه •
تقلدني لما اجاب بفضله • من الدر سمطا لم يثقبه ناظمه •
واهدي لطرفي روضة في سطوره • واغصان دوح لم تغن حمايمه •
الا ايها المهدي صحايف وده • وما علمتني غير ما القلب عالمه •
وحقك ما وافقت عتبك عامدا • وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه •
ولكن جيوش الهم لما ترادفت • ومل سواد الليل مما تزاحمه •
نفثت بنات الصدر من حرقة الجوي • وخاطبت بحر الابري العوم عالمه •
لاني رايت الود والصدق في الوفا • بلا واصف والشعر تهذي طماطمه •
وما زال ابنا القريض الذي حلا • يحارب ضد ضده ويسالمه •
لا خجلتنا لما حلت كلامنا • لا بيض لا تنجان الاعاجمه •
وما زالت الافواه تلثم تربه • ويكبر عنها كمه وبراجمه •
له كتب في كل خطب اذا رمي • بها عسكرا لم تبق الا جماجمه •
فامضي من البتار آراء فكره • وانفذ مما في الجفون عزايمه •

فلا تفضحنا عنده بعد هذه * بثانيه والمتلف الشي غارمه
فما كل حين يحمد المرء لفظه * ويستصحب الانسان من لا يلايمه

فكتب هو الي الجواب

خليلي من دو المعاتب واسمه * وفاو كما كالربع اشجاه طاسمه
فعودا الروض الود لم يبس نوره * علي العيش نوذ والجذود كمايمه
ولا تنظلما بالهجر واللوم مغرما * اعوذ خليليه الصفيين لايمه
فدتي جواد قد نوليتن سخط * كما ينبو في ربض الجنبلد حازمه
علي حين حال من توفيه ابين * وكيف توفيه وبابنه هادمه
وهجر اشاب الراس مني فما دجت * ولا حلت فيها الغراب قوادمه
فامسي من ذلك السخط معرما * يجول مذاكيه ونداي ضراغمه
ولا طف اما كي بسفيا زلاله * سحاب اذا استسقي سفتها صوارمه
فتي المجد والاشعار تلقي عزو سهل * فلا الجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
يقوم لنا بالنظم جبار فكره وبخ * بد جبار السموات قايمه
فتعطفه من بعد ما ملت الوغي * وسل حديد الهند مما يلاطمه
لك الله نظما يبوء السمع راحة * وتسبي له من كل حي كرايمه
ركبت الي اوصاف احمد فكرة * انا بت لها معيي المطي ورازمه
وناجيت من في كل سمع بديعه * ومن بين اذني كل فوم مناسمه
ومن لمذاكي باسه الطرس مركض * وموطيها من كل باغ ملاغمه
له قلم سماه ذو العدل كوكبا * وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام مغمدا * وتقطع لزباب الزمان مكارمه
امنصبه حيث الشبيبة نعم ما * سريت فكنت السر والليل كاتمه
وما الشعر المبيض في شابد العلي * فبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
حمي الملك في اقواله الشيخ والفتي * وغايب لون العارضين وقادمه
وما حاجته الافاق يا قسما به * الي قمر ما واجذ لك عادمه

مطلب من انقطع عن يحضر الجمعة

وكنا نجتمع انا وهو في صلاة الجمعة
فما كان تخلف هو عنه من كثرة
الامطار لانه كان بالصالحية
فكتبت انا اليه في ذلك

ايا من فاق في هذي الصناعه * ويا رب البراعة والبراعه
ويا من لو دعته العرب سحر * البيان فلم تضع منه الوداعه
وعاهده البديع علي معان * تروق لنا بعهد ما اضاعه
اذا ما زرت في الاسبوع يوما * وعمر الوصل فيه بعض ساعه
فكيف يجوز قطع الوصل فيه * اما تخشي من الناس الشناعه
وقد قالوا وللقول انتشاع * ايترك جمعة ولنا جماعه
وهيكل عنقت من مطر ووحل * اليس مشقة الاعمال طاعه
وكانت جوضة وكري جار * كفي ما تختشي وتري دفاعه
ولكن وقع نبل الوبل انكي * قوي المولي وسيف البرق راعه
وكوسات الرواعد حين دقت * بصوت يكره المرء استماعه
فعذرك ظاهر في ذا ولكن * كما قيل الشجاعه صبر ساعه
فزر وابذل علي معهود * فضل الفا منك جهد الاستطاعه
وما نسخ الوداد لنستحق ولو * مليت رقاعي بالرقاعه

فكتب هو الجواب عن ذلك

افاض علي من خلع الخلاعه * بديع الرقم وشاء البراعه
امام في الفضايل ما خرجنا * بدين ولا له عن راي الجماعه
وداع في البيان بسحر لفظ * نقول لامره سمعا وطاعه
له منه الغني والوفر حقا * وللناس التجمل والقناعه
اني في ساعة منه قريض * نعمت به ودعه سم ساعه
واسمعني علي علم بوهمي * نظاما جا من باب الشناعه

يباحثني بلفظ جاحظي • فيا ويحي لدي بحر البراعه •
ويذكر جمعة فانت وفوتا • كما قد قال قد خشيي انساعه •
وهبني ماحضرت لغير عذر • اما في غير محضركم جماعه •
وهب لا عيث قارعني فهلا • ثني غيث الندي عني قراعه •
وقال بجوحة لم لا انا نا • مقال زبيد عند الجماعه •
ومن لي لو ظفرت بسحق دلق • الطالع من جوانبه رقاعه •
ولا والله مع نفثات مزحي • فيا انسي خليلي واصطناعه •
ولولا ذاك بات بذتم خمرا • بغم النفس من قبلي اذاعه •
صلاح الدين دمت خليل ودي • صرفت له الولاء فما اضاعه •
وما لازمت شوق الكتب الا • لتربح لي بروبته بضاعه •

وكتب هوالي ايضا • بحفظه

رعي الله اوقاتا تقضت بماجد • يوازن حفظي في الوفاء بحفظه
اذا لم تذر كاس المدامة بيننا • ادبرت كووس بين لفظي ولفظه

فكتبت انا الجواب اليه •

رعي الله مولي زين الدهر والوري • اقام على رعي الوداد وحفظه
اذا اعوزتني نسمة سحدية • كفاني ما تهدي نوافح لفظه •

وكتب هوالي وقد اعاد •
كتاب التنبيهات لابن ظافر •
يطلب شيا من التذكره •

يقبل الارض وينهي انه ارسل كتاب التنبيهات
وما معه بعد ان قال له الذهن هذا كتاب في فلا
تصاحب بي • ولا تسال الاعارية التذكرة فان سالتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني ففيها وفيها • وهي
والله الفريده فلا اروم تشبيهها • والمسوول ارسال ما يقتضي

الراي

الراي الشريف منها • بل لا اقل من عدد الكتب المستعاره •
وان لم توازيها تلك الاوزان الشعريه ولم توازنها •

وكتب هوالي ايضا •

ماضر احسانك ياسيدي • لو كف حرفي امري عن الاقتصاد •
ياعين امالي اذا احجمت • اني الي مورد لقياك صاد •

يقبل الارض وينهي انه يقسم بالله تعالي انه راي البارحه
وهو بين النايم واليقظان كانه ينشد بين يدي مولانا
هذا البيت الثاني •

فكتبت انا الجواب •

يامن اذا ما غاب عن ناظري • افاتني اضعاف ما قد افاد •
رضيت بالنار التي تلتظي • فيك ولا ارضي بعاد البعاد •
حظي علي قربي عيني فلو • زال لكان السعد للقرب صاد •

يقبل الارض وينهي لزما مولانا في تيقظته وسنامه
الا كما قال الاول •

اذا قام لم يداب لغير فضيلة • وان نام لم يحلم بغير الحقايق •

وكتب هوالي وقد انقطع •
عن ديوان الانشا الشريف •

ما انقطع المملوك عن وظيفة • وانت تدري ان ذاك ممتنع •
والحمد لله علي علاك يا مولاي • اني بشر لا انقطع •

وكتب هوالي مع جدي اهداه •
صحبته صاحب لنا بدا عب •

قالت لنا النفس ذا هدية نحوكم • جديا حكي القطعة العليا من كبدي
ارسله مع تاجر الكتب الفلاح • وقل هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

فكتبت انا الجواب اليه •

يا فاضلاً قد هدت نطقي هدنيه • الي طريق ثناءٍ غير منتحل •
سما قريضك من فخرٍ الي الفلك الا • علي فاهدي الي الجدي من زحل •

• وكتب هوالي مع ثوب صوف •

• فكتبت انا الجواب اليه •

مطلب هدية صوف

ثوب صوف اهدنيه بل حرير • وقريض اراه روضاً نضيرا •
فجزاني الاله لما تصبرت • علي البعد جنة وحريرا •

• وكان قد رسم له في اوايل شهر •
• الله المحرم سنه خمسين وسبعمايه •
• بان يرتب شاهد القسم بدار يا •
• ودومه عوضا عن ابيه رحمه الله •
• فكتب هوالي تيقاضاني توقيعه عن ذلك •

اذا كان اهل الاغاني المطربه توقيعاً بتضييب • وترجيع صوت لداعي المسرة يجيد ويجيب • فلا زال قلم مولانا المنشد يطرب باكرم توقيع • ويجيب داعي المسرة من تامل موافقه وصرايره باحسن مراجعة وترجيع •

• فكتبت ذلك وجهزته اليه •
• وكتب هوالي بهذه الابيات •
• الداليه بلزوم حروف السين •

جميع كلامك روح الكلام • وخير كلام المباري جسده •
ولا عيب فيه سوي الرايعا • تمازج رايق سعني اسده •
فنسمع منه نسيم الحمام • ونسمع منه زئير الاسد •

لقد

لقد ساد قايله من مضي • وسد دسهم المعاني وسد •
فنعم الخليل لفكرٍ وعيٍ • ونعم الصلاح لذهنٍ فسد •
وكم من ابي لهبٍ ذهنه • غدا منه في لهب من حسد •
فتبت يدا فكره واللسان • وشدا بحبليهما من مسد •
لين كان للدوح سوق لقد • غدت برياضك سوقاً كسد •

• فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك •
• والتزمت الشين قبل الذال •

ايا من مخالفه قد غوي • ويا من مخالفه قد رشد •
تجاوزت في المجد غاياته • وبذيت من في المعالي حشد •
واصبح في قفره تايهاً • ولم يجد الضال ما قد نشد •
واعليت للنظم مقداره • وشيدت مجداً له لم يشد •
تدق وتجزل الفاظه • كمثل الفضل ما بين حل وشد •
لان الجواهر قد حزتها • ونحن بضاعتنا منه شد •
وفت مجاريك سبقاً وقد • وقفت وذاك من الحرص شد •
فطمت عن النظم اربابه • وانت بلغت الاشد الاشد •

يقبل الارض وينهي ان مولانا لما زاد علي الملوك في العجله • واراد وهو عقاب كاسر يعرف ابن يقع مطار الملوك وهو حجله • كتب المملوك هذا التوقيع الكريم من راس قلمه • ولم يوف مولانا حق وصفه • فينشر له مطوي علمه • فلذلك تجافا افلت من وصل الحبيب • واكثر عيوباً من المهجور اذا ضايقه الرقيب • ولكن محل مولانا معروف وان لم يعطه الوصف حقه • وما عليه في تقصير شق الاقلام مشقه • واما هذه الابيات الداله المقيده التي لزم فيها السين •

ولم يدع فضل قلمه الغني فيها فضلة للسايل المسكين
فقد تهت المملوك لها • وذهل عن الاجابة ولهي
وخاف من نسبته الى التقصير في حق سيد الادبا •
فعدل الى لزوم الشين ولو وفق لزم حرف السين
والكاف والواو والتاء • ولكن ليبين الاستر مولانا
الفاضل عن قدر الخطا • وفضله الذي لا يزال
يروي عن عطا • والله يديم اوصافه فسبح الخطا
بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى

وكتب هو الي ايضا

ايا من افاض جفون العداة • افض من عوايدك ايا مكا
ويا جاعلا قلب قوم شوا • اذقنا حلاوة انعامكا

فكتبت انا الجواب اليه

سواي شوي قلب اعدايه • لاني اقتديت باحلامكا
ومالي حلوي سوي رفعة • مسيرة لي باقلامكا

وكتب هو يوما الى مولانا
شيخ الاسلام قاضي القضاة
تقي الدين السبكي الشافعي
ادام الله ايامه وقد حصل له شري

نفديك يا قاضي القضاة عليهم • من كل شي يشتكي كل الوري
شهد الشرا الكرجين زادك التقي • والصبر والصدق الماخيرا
لا تقدم المدح الروايح سيدا • هذي خلايقه تنجيه الشرا

فلما وقفت عليها ورايته قد استعمل
الشري وهو الخراج الصغار
من مادة دموية لذاعة وهو بفتح

الشين

الشين والشري مصدر شراه يشري
بكسر الشين كتبت انا الى المشار اليه

لما اشتكى قاضي القضاة فديته • من كل سوء يشتكي منه الوري
عاينته لاذي الشري متصبرا • فعلمت حقا انه اسد الشري
وبحث تورية التي قعدت • وما خسرت ولم انطق بتخيير الشري

وكتب هو يوما الي

يا سيدي ان طاب وقت ولا يا • لفظا ففي معناه منك تعسف
انا في المديح اشب النظم الذي • اهدي وانت على الجريح تدفف

فكتبت انا الجواب

وكتب هو الي يوما

امولاي ابعدتني فاسترحت • من التعب اللازم الممرض
ومن كان في صده محسنا • فكيف يكون اذا ما رضي

فكتبت انا الجواب

وكتب هو يوما الي يطلب مني ورقا

افدي خليلا ما كان يجمع • بين اليمين من خلايقه
ان ضن بالوصل من لقاه • فما يظن بالوصل من مهارقه

وكتب هو الي يوما وقد جلس
خلف جماعة من كتاب الانشا الشريف

يا سيدي لا زال امرك ظاهرا • اخير الظهور
خصت لديك كتابتي • حتى دفعت الى الظهور

فكتبت انا جوابه

يا فاضلًا لو انصفوه لكا • ن يجلس في الصدور
حاشاك تجلس في الظهور • وانت من خير الصدور

فكتب هو اليّ ثانيًا

شكرًا لنظمك عادتي احمدي • وجهدي في القصور
فيه جلت لديّ الصدور • من البيوت بل القصور

فكتبت انا جوابه

لو انّ نظمك للملوك • كفاهم لثم الثغور
مع انه اشهى الي • المشتاق من لثم الثغور

فكتب هو الجواب ثالثًا

طبعت صفاتك وضحًا • وتكلفت صفة البدور
ولحوتها من لفظك الصفر • ت دنانير البدور

فكتبت انا جوابه

حلقت في النظم البديع • بحيث اوكار النسور
فارحم لمن هو في الحضيض • مع السنابك والنسور

فكتب هو الجواب رابعًا

او نعتنا في الظل من • ابيات نظمك والحرور
كم خارجي بارد منا • اضفت الي الحروري

فكتبت انا جوابه

الفاظك الغرّ التي النا • ت لديك بلا فطور
انا صايم عن غيرها • وعلى حلاوتها فطوري

فكتب هو الجواب خامسًا

قسمًا لقد ملأت اماليك • الجوانح بالحبور
وملأت من اثارها ايضا • طروسي بالحبور

فكتبت

فكتبت انا جوابه

ابدًا احوم وما اري لي • نحو نظمك من عبور
واراه في نومي ولم • اظفر بذلك في عبوري

فكتب هو الجواب سادسًا

اثبت في البلغاء من • اعداد نظمك والكسور
فافخر على ملك الا • عارب والقياصر والكسور
يا سالكا جدد البيان • ونحن في ذات الكسور
لك من مادبه التام • وقد قنعنا بالكسور
وصدور منظوم البيوت • وقد خفينا في الكسور

فكتبت انا جوابه

ابدا بلاحظك الانام • باعين في النظم صور
ذهب النظام لديك • مصري وكل الناس صوري
لفظًا صفا وبيتت معنا • ه فما ديّ وصوري
كم جا خصمك كبش ملحمة • وراح بغير صور
والكما وابد شذر • ضمت لانك قلت صوري

وكتب هو يومًا يستدعي ورقًا

افلاس مملوككم من الورق • اضعاف افلاسه من الورق
فاه من فقد ذا الذهب وذا • على زمان الخدود والحدق

فكتبت انا مع درج بعثته

حاشاك مما تشتكو وانت ذا • نظمت من ذهب العقود في العنق
لخده يحكي بياض صحفك • او بياض عرض مما اتقيت نقي

وكتب هو اليّ ايضا يطلب ورقًا

كابدت هجرك دهرًا • يا بارعًا لا يوازي
فامنن عليّ بوصل • حقيقة ومجازا

فكتبت انا الجواب اليه

حاشاك تهجر يا من • معروفه لا يجازى •
ودونك الوصل فاجعل • فيه المداد طرازا •

وكتب هو يوما الي

قل للخليلي الذي رجوت به • تقدمي في الورى واجلالي •
كدر لي دهري الحياة فقد • رجوت منك الصفا صفي لي •

وكتب هو يوما الي

يا سيدي يا صلاح الدين لا صلحت • ان انس ترك افكاري ولا حالي •
ومن جفا بي فلفظي بعد جفوته • وجيد قصدي لا حلو ولا حالي •
ان لم تعد لي فلا صاد تخط ولا • لام معانقة المراى ولا حاني •
يقبل الارض ويذكر الخاطر الشريف بقوله • شعر
زما بي بكم كالورد طيبا وبهجة • فلا تنس في ذا اليوم منه نصيبي
وقول المملوك بذكر الخاطر الكريم نوع يصلح ان يضاف
الى الاستخدام فان المملوك يذكر بالدراهم والجواب
نعم وبجواب هذه الابيات وضمها الى جنان الجناس
وما التزام الحاء شرط ولما وقف على مقاطيع لي
نظمتها في الحمامه وهي قولي • شعر

رب ورقاء في الدياجي تناجي • الفها في غصونها المياده •
فتثير الهوى بلحن عجيب • يشهد السمع انها عواده •
كلما رجعت توجعت حزنا • فكانا في وجدنا نتباده •

وقولي ايضا

ورب حمامة في الدوح باتت • تجيد النوح فنا بعد فن •
اقاسمها الهوى مهما اجتمعنا • فمنها النوح والعبرات مني •

وقولي ايضا

وليلة نادتني ذات طوق • تميل بها الاراكة في التثني •
فتضحك كلما اسكنت كاسي • لقد بانت علي قدحي تغني •

وقولي ايضا

مطوقة على غصن • مخضبة من الفرح •
لها سجع تكرره غدا • في اللهو مقترحي •
اذا اسكنت كاسي في • يدي غنت على قدحي •

وقولي ايضا

لا تنسبوا الى الحمامة حزنا • ان فضلي تدريه العشاق •
انا املي الغرام عن ظهر قلبي • وهي تملي وحولها الاوراق •

وقولي ايضا

لا تحسبي يا ورق انك في الهوى مثلي فليس يفوق الا من صدق •
امليت من قلبي الغرام وانت ما تمليه حرفا ان خرجت عن الورق •

وقولي ايضا

مطوقة على غصن نضير • تهيج لي الصبابة والهياما •
اذا ناحت بكيت وان تغنت • طربت لقد نفا رضنا الغراما •

وقولي ايضا

ارى ورقاء ذات شجا وشجو • لها هتف غدا سببا لهتكي •
تقول اما خلقنا يا معنى • سوى اني انوح وانت تبكي •

وقولي ايضا

اقول لورقا الحمى لا تشبهي • بوجدي فان الفرق للناس قد بانا •
تغنيت بين البان في الدوح فرحة • ونحن ناحزنا على غصن بانا •

كتب هو الي مقاطيع نظمها
نظير ذلك وهي قوله

ما لي نديم سوى ورقا ساجعة • من بعد سغتبقي فيكم ومصطبحي

اذا اداء ادكار الوصل لي قدحا • من المدامع غنتني علي قدحي •

وقوله

مالي نديم سوي الحمايم من • بعدكم والبكا من الترح •
اذا ادارا دكاركم قدحا • من دمع عيني غنت علي قدحي •

وقوله

وحديقة واصلت جلوتها • ما بين مغتبق ومصطبح
فاذا اخذت بظلها قدحا • غنت حمايمها علي قدحي

وقوله

رب دوح باكرتها عرسني • وندمي بعد احبابي ادكار •
فاذا اعملت فيه قدحا • مشبها لوصف وغنا لي الهزار •

وقوله

احسن بوادي الجنك تشدو ورقه • في دف اشجار يميل بعطفها •
فاذا تناول كاسه متنزه • غنت عليه بجنكها وبدفها •

وقوله

ورق الحمام علي اقداح قهوتنا • قد صورت فاستفزتنا من الفرح •
اذا سرت ان تحيات المدام بنا • كادت حقيقا تغنينا علي القدح •

وكتب هو الي عقيب ضعف

كان به

مضت جمرة عاقت خطابي عن السري • البكم ولكن في الحشا جمرات •
فهل وقفة من بعدها عند بابكم • بها من اماني الوفد معتمرات •
تحجون عند الصاحب الغوث في امري • معبرة عن حاله العبرات •
له حسرات نفقطتها دموعه • فاولاده من حوله حسرات •

وكتب هو الي

يقبل الارض وينهي انه نظم بيتين جرت قافيتهما اسم

مولانا

مولانا الكريم وان كان قد وقع شي من الاحزام لم يدر المملوك فقد كفي من القصاص نقل المخاطبة من العبودية الي الصداقة من غير اعتقاد وهي • شعر •

يبيت من الصداقة منك لما • تمادي منك اعراض وتيق •
ومن عجب الزمان اذا اعتبرنا • خليل لا يجي منه صديق •

فوقف عليهما المولي القاضي

بدر الدين الغزي كتب اليه

كتبت الي يا مولاي بيتي • حبيب والحبيب له حقوق •
ترق له المدامع وهو يجفو • وما يبلي به الا الصديق •

وكتبت انا اليه بعد ذلك

وحقك ليس اعراضي لقصد • وعهدي في الوفا عهد وثيق •
وليس الذنب الا للقوافي • اليك يجرني منها المضيق •

يا مولانا سيدي فتحت باب جر القوافي • فالله المعافي • ما يسلم احد من مولانا والحاله كذا • ولا يغضي الطرف معه الا علي قذي • ولا يضم الضمير الا علي اذي • فيتصدق مولانا بان يدفع في ظهر القافيه اذا جرت اليه احدا والا عاش مع احبابه عيشا نكدا • وسلك بهم في العتب طرايق قددا • ومتي جاءهم من هذه المادة بمد واحد جاوه بمثلها مددا • شعر •

ومن دعا الناس الي ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •
ورايه العالي في ذلك والسلام

فكتب هو الي بعد ذلك

تدبت بليغا اهلتني سطوره • لاجوبة يسمو سمو الاهله •
فاقطف من اوراقه الادب الذي • واسمع من الفاظه اللغة التي

فكتبت انا اليه ايضا مضمنًا

بنفسي كريم ساءني عند ملجفا • وعاد فاهدي خيرتي بعد حيرتي
وما انا من باسي علي فقد صح • اذا رضيت عني كرام عشيرتي

ثم انني اعترضت علي نفسي وقلت لعله يقول
لم يقل الذي والتي كما اجبت انا بين لفظيهما
فكتبت اليه

صبرت علي خلق تغانيه برهة • لا لي لوفا والبر من شرط ملتقي
كاني انا المطروق دونك بالتي • فلما بلغت السن والغاية التي

وهذان اولا بيتين من قطعه
مشهوره لاميه ابن ابن الصلت
الثقفي قالها في ولده وقلت
ايضا في هذه الماده ولم اكتب
بذلك اليه

بحقك دع هذا التخيل جانبًا • وثق بودادي وارض فيك تخلقي
فما انا الاغرسك الاول الذي • وما انا بالظمان فيك لدي التي

وهذا البيت الثاني مركب من اولي
بيتين للبحتري اولهما

وما انا الاغرسك الاول الذي • افضت له ما النوال فاورقا

والثاني قوله

وما انا بالظمان فيك لي التي اري بين قطريها الجنبكم معا

وكتب هو الي يومًا

ايا هاجري والذي لم ازل اراقب منه لعيشي انفراجا
لقد لذ سورد هذا الصدود وان كان والله ملحًا اجاجا
شفاي نعيم اذا ما رضيت فزدني شفاء تزدني ابتهاجا

وكتب يومًا

المستمد من اقلام السادة الفضلاء • لا زالت سحايبهم مستهله
ومناقبهم المستكثره باعبا المجد مستقله • ولا اقدار نالبة
عليهم وعلي المملوك ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة • ان
يبدو اهذا النظم في وصف الاقلام الشريفه المخدوميه
بما يودي للخدمة فرضا • وبما يقوم في هذه الابيات
كالبنيان يشد بعضه بعضا • فكرم افكارهم مشروع
وماعون السنتهم المثريه غير ممنوع • وما استمد المملوك
لشعره الاكليب دبي بحر طويل • وبز جميل • ولا استعان
ولا سيما من صلاحهم وجمالهم الا بخير صاحب وخليل
وهي

لاقلام مولانا ثنا متضوع • فما هي في الكافور تكتب بالمسك
فلا برحت بدر رتبة النصر والعلي • مومّلة النعما مرهوبة الفتك
لها في الوغي سهم ينك وللرجا • وعيشك سهم من نداها بلا شك
ويبتسم الراجي ارتياحًا لطرسها • اذا هي اهوت من شونها تبكي
عوارفها كالمزن دايمة البكي • وادراجها كالروض دايمة الضحك

فكتبت انا عملا بقوله

تجيد العطايا والبيان فقد غدت • علي كل حال وهي جيدة السبك
وتطعن في صدر الجيوش قناتها • وتنفذ في قلب العدو بلا شك
ولم نرمها قبلها قصبًا اذا تلا • وصفها الشادي غنينا عن الجنك
اذا عاينتها السحب هطالة الندي • علي طرسها البسام فاتت فقالت
نراها اذا صلت بصوت فصاحة • بقول ولا نغضي لها جاهها زكي
فنسعد نا فقد ونسعف عايلًا • وتنجد ملهوفا وتنجي اخا هلك
فلو رام بعض الترك امداح وصفها • لقال اراها والسحاب غدا اكي

ولوان بحرًا مدّ ساحله لان • يحاكي نداها قال توقيعها سكي •

محمد بن محمد بن عبد المنعم القاضي الرئيس الفاضل الكاتب الناظم الناثر تاج الدين ابو سعد السعدي المصري المعروف بابن البارنباري كاتب الانشاء بالديار المصريه المحروسه وصاحب ديوان الانشاء الشريف بطرابلس المحروسه وموقع الدست الشريف بالشام المحروس

كتبت انا اليه من الرحبه المحروسه

بعد قدومي اليها من القاهرة المحروسه

لما اتيت دمشقا بعد مصر وفي • عطفي تمسك بقايا الفضل للدا

عظمت من اجل مولانا وصحبته • وقيل هذا بمصر صاحب التاج

يقبل الارض وينهي بعد رفع الدعاء • وحمل لواء الولاء • وانشادة بناء الثناء • ان المملوك سطرها وشوقه قد ضاقت به الرحبه • واغار على مثاقيل الصبر فما ترك منها عند حبة القلب حبه • وذكره الايام السالفه حتى عاد نسيبه بها اعظم نسبه • شعر •

كاني لم اكن في مصر يوما • قطعت به الوصال مع الاحبه •

ونلت القرب من سادات دست • محلهم علا كيوان رتبه •

اذا عاينت في الانشاء حلاهم • تراهم بالنجوم الزهر اشبه •

وان سابقتهم علما وفضلا • فانت اذا نطقت سكيت حلبه •

فما ابن الصيرفي اذا انا هم • يساوي عندهم في الفضل حبه •

خصوصا تاجهم سقي الغوادي • محل ضمه واخضل تربه •

اذا اخذ اليراع فليس بين الطروس وبين زهر الروض نسبه •

وان نطق استفاد المرء منه • محاسن تستبي في الحال لبه •

وليس الملك محتاجا الى ان • يعد كتابيا ان عد كتبه •

له الفضلان في نظم ونثر • اذا ما جال في شعر وخطبه •

ايا مولاي عفوا عن محب • تهيم فالبعاد اذاب قلبه •

بعثت بها اليك عسى تراها • على بعد من المملوك قربه •

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

شكرا لغرس بروض الفضل قد نبتا • وودّه في صميم القلب قد ثبتا •

اهدي الي كتابا كنت ارقبه • ازال عني من غيث النوى الغيثا •

سارّكا جا بالحسنى فاحسن لي • وكيف لا وهو من عند الخليل اتى •

يقبل كذا لا زالت الفاظه حليه الممالك • ووده في النفوس ثابتا وللقلوب خير مالك • ومنزله من فضل الله رحيب الساحات معمورا بالسماحات في رحبة مالك • وينهي ٢ ورود مشرف سح ببيانه • ونفح بعرفانه • وجنح الى عوائد احسانه • ولح اشرف المعاني باتسانه • ورزح اذ بدا بفصل خطابه وفضل بنانه • ابى الله الا ان يكون له الفضل في ابتدائه • والفوز بسبق تحيته وانشائه • فقبله المملوك تقبيلا • وفضه فاذا البيان كله جاء معه قبيلا • وراى ادبا غضا • ونظما ونثرا فاقا من سلف عصره وتقضى • ولقد ذكر مولانا باوقات قربه على ان المملوك ما زال يذكرها • واقر عينها ما برحت تشهد محاسنه فينظرها • شعر •

ابلغ اخانا ادام الله نعمته • اني وان كنت لا القاه القاه •

الله يعلم اني لست اذكره • وكيف يذكره من ليس ينساه •

ولقد تحلت بمولانا جهة تصدر اخبارها باقلامه • وتصدر مهماتها بمتين كلامه • وبيك وصلاحها بالفاظه التي هي كالزلال في رقته والدر في نظامه • فبسط الله

ظلال بن امتع هذه المملكة بمولانا • وسيّر ركابه اليها وطالما
اولاه للخير واولانا • فقد شمل البعيد والقريب بفضله •
وعمّ مصر بجوده • وغمر الشام بوبله • شعر •

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا • كرمًا ويبعث للبعيد سحائبا •

ثم يعود المملوك الى وصف محاسن مولانا التي مكنت في
القلب حبه • وارضت بالود مملوكه وتربه • وشيدت له
في الافيدة ارفع رتبه • شعر •

اتتنا من وداد كل خير هبه • فنعم طيبها عيش الاحبه •
وزارتنا على بعد فاهدت • لنا الانسا به انسي تنبه •
تذكرني بزورتها ابتلا فا • ووقتا طالما منعت قربه •
نابي عن مصر من مولاي انسٌ • فالقى بعدها رحبا ورحبه •
للفظك في الطروس عقود معنى • بها در الترايب قد تشبه •
وخطك لم يزل درًا ثمينا • له بالجوهر الشفاف نسبه •
بنانك سنبر يرفا عليه • براع كم لها في الطرس خطبه •
خطبت من المعاني كل بكر • قلبت بالاجابة خير خطبه •
كانك قد رقيت الافق عفوا • فاعطى طرسك الميمون شهبه •
قدمت معظما في كل ارض • تنال من السعود اجل رتبه •

وكتب هو الي ونحن بالمخيم
السلطاني على طنان ملغزا في كتاب

يا مبدعا في النظم والنثر • وفاضلا في علمه يثري •
وموادعا مهرقه كلما يزري • بحسن الشعر والدر •
ان احكمت الفاظه اصبحت • فواطعًا تزري على البتر •
ما صامت ينطق افضاله • وكاتم للسر في الصدر •
يصلحه الراحه لكنه يتعب • في الطي وفي النشر •

قد

قد اشبه البيض ولكنه • يحتاج يا ذا الفضل للسمر •
تفرق الليل بارجايه • كانه وصل على هجر •
يسير عن اوطانه دايما • للنفع في البر وفي البحر •
ان كان يوما ضيف قوم غدا • يقري وخير الناس من يقري •
فهات لي عنه جوابا كما • عودتني يا عالي القدر •

فكتبت انا الجواب اليه •

اروضة تبسم عن زهر • ام اكؤس دارت من الخمر •
ام نظم مولانا فاني الذي • اعده من جملة السحر •
اذ كل حرف مثل شمس • وان سامحت قلت الكوكب الدري •
يا فاضلا ما شتهي نظمه • في الناس الا قطع الزهر •
وكاتبا اصبح من خطه • يغني عن الخطية السمر •
حللت ما الغزته في الذي • يخلوه لي في حبر الحبر •
ما فاه بالنطق ولكنه • له فنون النظم والنثر •
يخبرنا عما مضى وانقضى • وما جرى في سالف الدهر •
لا يكذب بالقول اذا ما روى • فقد حكى صدق ابي ذر •
وعنده للحسن ديباجة • مشبهة بالليل والفجر •
ذرت على كافوره مسكة • ليس لها نشر مع النشر •
كم اقسم الباري به مرة • مرت لنا في محكم الذكر •
يا حسن ما قد فلت يقري • وهل تعرف في الايام من يقري •
وما قراه غير سمع الذي • يبشه باللب والفكر •
هذا جواب ان يكن راضيا به • فيا عزي ويا فخري •
وان اكن اخطات في حله • فابسط على ما اعتدته عذري •
لا زلت ترقا صاعدا في العلى • الى محل الانجم الزهر •

وكتبت انا اليه ايضا عقيب ذلك •

بلغك الله الاماني فقد • اطربني لغزك لما أتي
يحلو اذا كررت انشاده • وكيف لا يحلو وفيه كتا

وكتب هوالي ايضا

ونحن علي المنوفيه

طرق الصواب بك استبان دليلها • وبك استقام علي السواء سبيلها
كم خلة محمودة اوتيتها في • المكرمات وانت وانت خليلها
ما سلغز الفاسنه كلامه • وحروفه ما شانهن قليلها
لا شي يحجبه وكم من دونه • من حاجب فعلاه ثم اثيلها
ان طال مد وخيره يا صاح ما • قد طال والنعم طاب طويلها
واذا اهل الوفد من سيفانهم • طويت غمامته وزال ظليلها
كم اوضحوا فرقا فاخفاه • وسع هذا ابانته دنا تحجيلها
ومحله يحمل مولانا غدا • بسمو فرعنه رساتا صيلها
فاحلله لا برحت براعك كالظبي • فضريرها منه يحل صليلها

فحللته في شاش وكتبت

انا الجواب اليه عن ذلك

جات تدار علي النفوس شمولها • وتجر من فوق الرياض ذيولها
ابياتك اللغز التي ابدعتها • تطوي علي جمل الجمال فصولها
ويسير في الافاق ذكرك بي بها • وتهب بالاقبال سنك قبولها
قد الغزت لي في مسمي واحد • وله مقادير تفاوت طولها
كغمامة ترخي علي ليل الشباب • الغض وصبح المشيب ذيولها
لا يستحيل اذا قلبت حروفه • بالعكس بل يبقي لها مدلولها
وحروفه بيت وباقي لفظه • اس علي التصحيف رصت اقولها
هذا الجواب وغاية الفضل التي • قد نلتها في النظم لست اطولها
فلك النجوم تسير في فلك العلي • ما شانها بعد الطلوع افولها

وكتب

وكتب هوالي عقيب ذلك

المسك منك ختام • وراحتاك غمام
للخط روض نديم • واللفظ حلو مدام
والسحر فوك لكن • السحر امر حرام
اجبتني عن سعيي • بسرعة لا ترام
في القلب حبك ثاو • له اقسام غرام
فانت حقا خليلي • علي الخليل السلام

فاجبته انا عن هذه القطعه

اجوهر ام كلام • وقهوة ام نظام
ام البدور تجلت • فانجاب عنا الظلام
ام الحدائق وشي منها • البرود غمام
غصونها الفات • والهمز فيها حمام
اشبه السطر كاسا • فيه المعاني مدام
او اعينا فاتنات • بصبوها المستهام
وحشوها السحر باد • ولا اقول السقام
افلا يسك الحمد فيها • للثابتات سهام
كم قد اصابت لمرمي • ولم يفتها مرام
انثت عليك المعاني • والكاتبون الكرام
وقلدتك المعالي اذ • انت فينا امام
فانت اشرف تاج • في فضله لا يرام

فكتب هو الجواب الي ايضا

الفاظك الغر اضحت • حروفهن نظام
لاجل ذلك سحت • من سحبهن ركام
فاحسن هو لك ان • البيوت هذي الخيام

مصر بها قد تخلت … كما تخلى الشام
عنها بقصر قصور … والشالعون الكرام
اشالها سايرات … وسالهن مقام
بدورها طالعات … لها التمام لزام
وفي العشي انثنت … منها وجوه وتيام
تعزى الى العرب لما … يرعى لديها الذمام
لها العيون عيون … والنون فيها لثام
تكن خير سمير … حتى تقضى الظلام
وكلما دار دور … من خمرها جاء جام
هذا جواب جواب … قد كل فيه الكلام
فاستر له كل عاب … اذ انت فينا امام

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشيخ الامام العالم العلامه الفريد الكامل البارع نسيج وحده ركن الدين ابو عبد الله بن القوبع الجعفري التونسي المالكي

كتبت انا اليه بالقاهرة المحروسه
في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
استدعي منه الاجازه لي

المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه الكامل جامع شتات الفضايل • وارث علوم الاوايل • حجة المناظرين • سيف المتكلمين • سباق غايات الورى في بحثه • فالبرق يسرى في السحاب بحثه • ونهبت منه بالصواب صبا لها • برد على الاكباد ساعة نفثه • ويضوع من تلك المباحث ما يرى • اشهى من المسك السحيق وبثه • المتكلم الذي ذهلت بصايرا وبي المنطق بحوه • وانحت مقدماته المطلوب عنوه • ووقف السيف الامدي عند حده فما للامدي في مداه خطوه • وحان رتب النهايه فما لابي المعالي بعدها حظوه • فهو الرازي على الرازي لان قطب علومه من مصره • ومحصوله ذهب قبل دخول اوان عصره • والفقيه الذي وقع لصاحب الموطاء اعلام مذهبه مذهبة فمالك عنه رضوان • واسفر وجوه اختياره خالية من كلف التكلف حالية بالدليل والبرهان • وابرزها في حلاوة عبارته فهو جلا بالجلاب والطهر الادله من مكامن اماكنها وطالما جمحت تلك الاوابد على الطلاب • والنحوي الذي تركت لمعه للخليل اخفش واعرب الكسايي ثوب فخره الذي بهر به سيبويه وادهش • فابعد ابن عصفور حتى طار عن مقربه • واماث ابن يعيش لما اخلق من هيبة مذهبه • والاديب الذي هو روض جمع زهر الاداب • وحبر قلد العقد اجياد فنه الذي هو لب الالباب • وكامل اضد كتاب الادب عنه ادب الكتاب • فاذا نظم فلك هذه الدراري في ابراجها بنسق • او خلت الدرر تنتضد في ازدواجها وتنتسق • او نثر فالزهر يتطلع غب غمامه من كمامه • والالفات غصون ترنح معاطفها الحمايم همزة التي هي كهمزة حمامه • والطبيب الذي يخلي سنه بقراط بافراط • وسقط عن درجته سقراط • فالفارابي الفاه رابيا • وابن مسكويه امسك عنه محاسبا لا محابيا • وابن سيناء انطبق قانونه على جميع جزئياته وكلياته • وطلب الشفا والنجاة من اشاراته وتنبيهاته • فلو عاج نسيم

الصبا لما اعتل في سحره • او الجفن المريض لزانه وزاده
من حوره • ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري
المالكي رحمه الله تعالى

شعر

لا زال روض العلم من فضله • في كل وقت طيب النشر •
وكلما يبدعه للورى • نطويه في الاحشاء للنشر •
وتزدهي الدنيا بما حازه • حتى ترى دايمة البشر •

اجازة كاتب هذه الاحرف ماله من مقول منظوم او منثور
وضع او تاليف • جمع او تصنيف • الى غير ذلك على
اختلاف الاوضاع • وتباين الاجناس والانواع • وذكرت
اشياء مذكورة في الاستدعاء

فاجاب هو بخطه رحمه الله

يقول العبد الفقير الى رحمة ربه • وعفوه عما تعاظم
من ذنبه محمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي الجعفري
المعروف بابن الفنويع • بعد حمد الله ذي المجد والسناء
والعظمة والكبريا • الاول بلا ابتدا • والاخر بلا انتها •
خالق الارض والسماء • وجاعل الاصباح والامساء •
والشكر له على ما من به من تضاعف الالاء • وترادف
النعماء • نحمده ونذكره • ونعبده ونشكره • لتفرده
باستحقاق ذلك • وتوفر ما يستغرق الحمد والشكر هنالك
مع ما خصنا به من العلم • واضاء به بضيائه من نور الفهم •
ونصلي على نبيه محمد سيد العرب والعجم • وعلى اله
واصحابه الذين فازوا من كل فضل بعظم الحظ ووفور
القسم • اجزت لفلان وذكرني
جماع اشتات الفضايل والذي • سبق الشراع ببطئه وبمكثه •

فكانهم يتعثرون بجدول • ويسير في سهل الطريق وبرثه •
ازرى بسحب بيانهم في هطلها • فيما يبين بطله وبذته •
جميع ما يجوز لي ان ارويه مما رويته من اصناف المرويات
او قلته نظما او نثرا • واخترعته من مسالة علمية
مفتتحا • او اخترته من اقوال العلما واستنبطت الدليل
عليه شرحا • مما لم اضعه في تصنيف • ولا اجمعه في
تاليف • على شرط ذلك عند اهل الاثر

وفقه الله لما يرتضي • في القول والفعل وما يدرك •
وزاده فضلا الى فضله • مما به يامن في الحشر •
فهذه الدار بما تحتوي • دار اذى ملاى من الشر •
ذلت بنيها بغرور فهم في • عمه عنه وفي سكر •
قد خدعتهم بزخاريفها • معقبة للغدر بالغدر •
تريهم بشرا ويا ويحهم • كم تحت ذاك البشر من مكر •
بينا ترى مبتهجا ناعما • ذا فرح بالنهي والامر •
انسى ما كان وافضى سنى • فاجاءه قاصمة الظهر •
فعد عنها واشتغل بالذي • يوليك خيرا اخر الدهر •
فانما الخير خصيص بما • يلقاه بعد الموت والنشر •
هذا اذا من الذي ترتجي • رحماه بالصفح وبالغفر •
وزاد رضوانا فهذا الذي • يدعى به لا طول العمر •

ويويد هذا ما اخبرنا به الشيخ الامام العالم العامل الزاهد
الورع المسند تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن الواسطي
قراة عليه ونحن نسمع بدمشق في شهر شوال سنة احدى
وتسعين وستماية قيل له اخبركم ابو البركات داود بن احمد
بن ملاعب البغدادي قراة عليه بدمشق وابو الفرج الفتح

فكانهم

بن عبد الله بن عبد السلام البغدادي قراة عليه ببغداد
قالا انا الحاجب بو منصور ابو سنكين ابن عبد الله الرضواني
قراة عليه قال انا ابو القسم علي ابن احمد البسري ح
وانا ابن ملاعب وابو علي الحسن بن اسحق ابن الجوالبقي
ببغداد قالا انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني
انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قالا انا
ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي نا ابو القسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا خلف بن هشام
البزاز سنة ست وعشرين ومايتين نا عبد العزيز
ابن حازم عن ابيه عن سهل بن سعد قال قال النبي
صلي الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب
علي اكتافنا اللهم لا عيش الا عيش الاخره مختصر
وهذا الحديث من اعلي ما ارويه ونسال الله تعالي رضاها
وترضاها انه سميع الدعا فعال لما يشا وله الحمد والمنه
كتبه محمد بن القوبع ليلة التاسع والعشرين من رجب
سنة ذكح

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز
الشيخ الامام الفقيه المحدث الناظم الناثر شمس الدين
المعروف بابن الموصلي احد مفيدي الجامع الاموي
وخطيب جامع المرحوم سيف الدين يلبغا اليحيوي
الناصري بدمشق المحروسه كتب هو اليّ من طرابلس
المحروسه وانا يوميذ بدمشق
المحروسه سنة اثنين واربعين وسبعماية
يقبل الارض وينهي ان المملوك لم يزل يلتقط من فوايد

اسفار السفار وفوايد اخبار الاخبار ويبحث عن
كنوز العلم ومعادن الادب ليفوز منها بمطلب يخفف
عنه مونة الطلب حتي سمع عن سجايا مولانا الكريمه
ما هو الطف من النسيم واحلا من الضرب بل الذ من
منادمة الحبيب وقد سلف المحب سلافة الشنب
فمن متشبب بقصبات سبق مولانا في الفضايل ولا
تشبيب لقضب ومن متغنٍّ بل مستغنٍ بوصف
شمايله عن اطلاع شموس الشمول وبدور الحبب
فتمل المملوك من سماع هذا الذكر الجميل حتي ماس
عطفه من الطرب وفي حان شكري حان شكري
لمولانا فانه كان في سري السبب ولم تزل عرايس
محامده تجلي ونفايس مدايحه تتلي حتي رغب
المملوك في خطبة عبوديته وان لم يكن لها اهلا
علي صداق قلب صادق في وفايه وافٍ في
صدقه مخلص في صفايه بوالي الدعا ويدعو
علي الولاء ويديم الشكر ويشكر علي الالاء وقد
اشهد المملوك ذوي عدل علي ما ذكر وهما
الوفاء والصفاء وان عزا في البشر وحين
اشهدهما كان لا ساه ولا لاه فيرجو ان يقوم بما
التزم وان يقيما الشهادة لله علي ان يسكنها المملوك
صميم فواده ويحلها محل الناظر من سواده ويتبع
اثرها اتباع الصفه للموصوف ويمسكها مدي
الزمان بمعروف فان راي خبر المملوك بما له قصد
واليه صمد فليضرب صفحا عن كفاة الفضايل التي منها

قد انفرد، فقد علم انه لم يكن له فيها كفوا احد، وهل
تكا في محليات العقود النفاثات في العقد، او ينظم
در السحاب في حبل من مسد، او يقابل در السحاب
بلمع السراب والثمد، لكن كرم عادة مولانا وعادة كرمه
ان لا يرد حرمة للقصد قاصد حرمه، لا سيما وطفيلي
المحبة احمق، وقد ان للعشق كما يقال مطلق، ولبس
للمملوك علي هذا المنهل المعذب اول وارد، فيكون
لحرمه هذا القصد احرم قاصد، لكنه يرجو من الصدقات
الشريفة الاسعاد والاسعاف، وان يكون جوابه الشريف
مقدمه الزفاف، لتقر عين الطلب ببلوغ الامنيه،
ويقوم سماع المسره بالنوبة الخليليه، وتجلي
عرايس البلاغه في حلل نفثاتها السحريه، وتتلي
نفايس البراعه بالحان نغماتها السحريه، فيفتح لي
ابي جان الجناس بابا، ويزوج مسكرات سعايته باكفايها
ابكارا عربا اترابا، فيجهر داعي البركة واليمن بالتامين
واجل سعد هذا الجد عن الرفاء والبنين، ويطوف
براحات الكوس لراحات النفوس راحها، ويبتدي
بهذا الطباق الطباق صلاحها، ثمارا اداب قد انتهي
اصلاحها ولجلها عن قول بدا صلاحها، فارتع في رياضها
واكرع من حياضها، واغرف من بحرها، واعترف بجبرها،
واسمو بكتابها المحل الاسني، فاصير مكاتبا بعد ان كنت
عبدا قنا، وتلك درجة لا اطلب بعدها التجاوز الي
التحدير، ولا اكلف خاطره الشريف في المكاتبة الي
التحبير والتحرير، بل يكفيني لمملوك بادني لمحة من ملحها،

وبنيتني

وبنيتني ببلاله قطره من قدحها، والله تعالي لا يخلي مولانا
من نعمة يوبدها، ومنة يجددها، ومنه يشيدها،
وامنية يسددها، وسعادة يوكدها، وسيادة يولدها،
بمنه وكرمه، ان شا الله تعالي

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اروض بكاه في الصباح غمام، فغنت علي الاغصان فيه حمام،
ام الافق لاحت زهره وتلالات، فاحسن بنور قد حواه ظلام،
ام الشمس حيتني بكاس رسالة، لها المسك من فوق الرحيق ختام،
اتتني بدا من كريم ممجد، غدا وهو في الفضل التمام امام،
فقبلتها شوقا لفرط صبابتي، وقابلها مني جوي وغرام،
تجلت لطرفي فاجتليت محاسنا، كما شق عن زهر الرياض كمام،
وقصت علي سمعي حديث شارونه، فشنف سمعي الدر وهو كلام،
ولما روت روحت فوادي من الظما، ولم يلقه من بعد ذاك اوام،
وناجت بالفاظ فقلت جواهر، الي ان سبت عقلي فقلت مدام،
ورقت حواشيها فقلت شمايل، الي ان اصابتني فقلت سهام،
وابدت من السحر الحلال عجايبا، وما كل سحر في الانام حرام،
اثارت رياح الوجد فهي عواصف، واجرت دموع العين فهي سجام،
وحاشي لما ابدته ان يستميله، ملال وان يسري اليه ملام،
الا يا عزيز الفضل عبدك قاصر، وفي ذهنه عما يريد سقام،
وانشاوه ان شاء لا يباله، كاني بجفن الصب وهو منام،
واين محل الشمس ممن يرومه، لقد جل مطلوب وعز مرام،
وانت الذي ملا الملا فضل نوره، لانك شمس والانام قتام،
فليس لشمس ملا شرقنا نارة، وليس لبدر مد نميت تمام،
يقبل الارض وينهي ورود المشرف الكريم فانتصب له

قايا على الحال • وتلقاه بما يجب له من الاجلال • ووضعه
على العين والراس وهذه غاية يعتقد انها ما خلت من
الاخلال • ومتع طرفه بتلك لطرف • والتحف بطلا لها تيك
الهدايا الفاخره والتحف • ودخل جنات سطورها فراي
منها غرفا مبنية من فوقها غرف • واسرف في لثمها على انه
لا سرف في الشرف • وعلم انه بهذا الجواب احق فلولا
اضافه المودة الصادقه اليه لما انصرف •
وفي نغب من تحسد الشمس نورها • ويزعم ان يا تي لها بضريب •
فالله يوزع المملوك شكر هذه النعمة البارية • والمانه
التي هي في الصوره هدية فان المعنى الى الصواب هادية •
ويمتع الوجود بهذه الكلم التي تطوف على الاسماع
بكوس المدام • والاسجاع التي هي عندي در وعند
الناس كلام • وعين الله على هذه الفضايل التي اخجلت
الخمايل • وحققت فضل الا واخر على الاوايل • وان كان
فيهم سحبان وايل • وقد عطفها المملوك على خدمة
الى المولى شمس الدين محمد بن الخدا ن الذي يعجز عن
نقله حماد الراويه • اطلع الله شمسه بافقها • واعاده
الى بلده التي عامل خلق بخلق لا يليق بخلقها ولا خلقها •
وعلى كل حال فجبر مولانا الالم انفراده طبيب • وهو
في بلد مولانا غريب كما ان مولانا في الاحسان غريب •
يا غريب الصفات حق لمن كان غريبا ان يرحم الغرباء •
• وكتب هو على الجزء العاشر •
• من التذكرة التي لي •
محمد بن محمد بن محمود القاضي الرييس الفاضل بدر الدين ابن المرحوم القاضي

القاضي شمس الدين ابن العلامة الامام القاضي المرحوم شهاب
الدين ابي الثناء ناظر الجيوش المنصوره بحلب المحروسه
وموقع الدست الشريف بها • كتبت انا اليه
اهنيه بالبرء والعافيه من مرض كان •
اصابه سنة احدي وثلثين وسبعماية •
بشاير البرء هزت قامة القضب • اذ غردت فوقها الاطيار من طرب •
حاشاك من عارض يهدي السقام الى • شريف جسمك ومن وصمة الوصب •
اقسمت ان الصبا اعتلت بجلق اذ • جمعت نت عليل الجسم في حلب •
انا جهلنا فخلنا كل اعتلت ولا • والله ما اعتل غير الملك والادب •
يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها • وحفظ
ساحاتها من الغير وحماها • وجعل حرمها للاولياء
عوذة من الاسواء • فاذا قبلتها شفاه المرضى شفاها •
شفاها • وينهي ما وجده المملوك من القلق لما بلغه
تغلث المزاج • واحتياجه لا احوجه الله بلطفه
بعدها الى ملاطفة علاج • ولو لم يكن مولانا نسيب
النسيم في اللطف لما اعتل • ولو لم يكن للجيش بل الجود
عارضا لما تصبب عرقا ولا ابتل • وقد غلط المملوك
اذ قد رفي السرد • وذهل عن قول الاخر •
الا انما الحمي على الاسد الورد • فالحمد لله على
هذه النعمه التي اقلع بيزوغ شمسها غمام الغم •
وهزم سرورها المقبل جيش الطيش وهمام الهم
لا صدقت خوفي الليالي • فيك ولا كذبت رجايي •
وبالله يقسم المملوك ان وجود مولانا من اكبر حسنات
الدهر التي قضت بتكفير ذنوبه • واضفى ستر جاء به

الزمن لتغطيته عيوبه . شعر .

فتلك لا تجود به الليالي . ولكن ربما سمح البخيل .

فلا غرو اذ كان مولانا بهذه المثابة ان الخلق به جبروا
ورحموا . واذا سلمت فكل الناس قد سلموا . والله المسول
ان يجمع له بين الاجر وكمال العافيه . ويورده من الصحة
مناهلها الصافيه . بمنه وكرمه .

محمد بن احمد الشيخ الامام العلامه المفنن القاضي جمال الدين
ابو عبد الله بن الشيخ الامام العلامه كمال الدين ابن الشريشي
الشافعي رحمه الله تعالى . كتب الي مع طبق خشكانج
في سنة ستين وسبعمايه عند قدومي من حلب
الى دمشق المحروسه .

وبلغني انه لما عاد من حلب ووصل الى قرب قرون حماه
طالت عليه الطريق فتشاغل بذكر شي من رسالة الشيخ
جمال الدين الاصبهاني في الفوس وذكر قرونه وتلاعبه
في انواع من الادب وجري بينه وبين مملوكه الولد هل
يمكن تنزيل ذلك في الخشكنان ام لا واقتضى الحال ان
نحكم في ذلك سلطان علم الادبا . وحاكم العلما . الذي ذلت
له صعاب المنثور والمنظوم . ودانت له معضلات المعلوما
من انواع العلوم . وهو مولانا اطال الله بقاه . وقد كتب
بعض الفاظ الرساله التي حضرت وليس هو من ارباب
الحصافه فيرسل قوسا تنزل عليها . ولا من اهل الفصاحه
فيعين بما يشير اليها . فارسل ما يحكيها . فمولانا يتاملها
وينظر فيها . ومنها .

يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس . وهي

صفراء من غير علة . صورة مركبة ليس لها من تركيب
النظم الا ما حملت بطونها لا ظهورها وما اختلط
بعظم . نعم ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا . سنكية يابي السجود
للبشر . في ظهره صياصي البقر . اعجمي يلوي
الاشداق . اعوجي مشد في مراكض سباق المذاق .
شنوي يغشى النار . ولا يخشى العار . عطوف على من
مد اليه يد الاجتذاب . حسن المنظر حلو الجواب .
حاجب مقرون . لا يوجد مثله في القرون . هذا
بعض الفاظها مع تغيير ما تقرب شوها بحسناء . وارسلت
عرة من غير عورا . ونظمت خرزه في سلك الدلال .
ودفعت به عن مولانا عين الكمال .

فهناك ان ترما يشين فواده . كرما وان ترما يزين فانته .

فكتبت انا الجواب عن ذلك .

يقبل الارض وينهي ورود ما انعم به مولانا ادام الله
فضايله . وجدد فواضله . واخجل الشكر جوده
اذا افاض نايله . وجلا على الاسماع عقايله . وكثر
به شعوب الادب وقبايله . واخذ بكلماته السحاره روض
الانشا وخمايله . ولا منع مستجد به وسايله وسايله .
من كلامه الذي وشاه حبرا . وجعل الجبر له مبتدا
وللخير الجم خبرا . فوجده لم يترك بعده في قوس الاحسان
منزعا لنازع . ولم يدع لمعتذر حجة فكف المجادل
وانقطع المنازع . وهذه بقايا ما اكتحلت بها للاصبهاني
عين . وخبايا ما جرت في خباياها له عين . وكذا فليكن

التخييل البديع • وللادب الذي من تعاطاه (الغض) بعده ليس له طعام
الا من ضريع • ومن الخشكنانج الذي طاب عرفه • وطال عرفه •
وزاد لطفه • ولذّ جناه وقطفه • فوجده قد زادت حبّاته •
وابيضت لباناته • وتارجت هباته • وتبرجت في الكلل رباناته •
فكم فيه من حسناء استجليت القمر من جبينها • ولثمت فاها
اخذا بقرونها • وكشفت غطا صدرها ففاحت عبيرا •
وارتني روضا بالمحاسن نضيرا • وقرونا من عددها الحم
بين ذلك كثيرا • ورايت عيني من عندي لمحاسنها حولا • وعجبت
منهم لانهم اذا اخذ احد منهم جديدة قال ما بال القرون
الاولي • تكاد تساوي مقدارها وقرب من المحبين دارها
ودارها • واشترك الحاضرون فيها علي ما يرتضيه كل منهم
ويشتهيه • وقسمها المملوك بالعدل فيهم فما قال احد منهم
خير القرون قرني ثم القرن الذي يليه • كل حبة منه يقول
امتلا الحوض وقال قطني • وكل جبلي يقول لمالكها رب اني
قد نذرت لك ما في بطني • وكل كريمة الاصل لا يقول لها شيها
وكم افنيت قرنا بعد قرني • وكل مليئة بالحسن والحلاوة •
لانها كريمة الجدين • وكل عذبة المقبل اذا ملكها واحد
قال قومه يا ذا القرنين • فما كان بعد وصولها الا ان
حلنا فيها فعقرناها • وقلنا الحساد كذبتم وبيت الله
لا تنكحونها بني شاب قرناها • ولولم يكن مولانا عين الاعيان
لما اهدي هذه الحواجب المقرونه • ولو لم يكن اصله طيبا
لما بعثها مع جونتها وطينتها بالمسك معجونه • ولو لم
يكن خليل العلم لما جاءت عروض هذه المكرمه وهي
سالمة غير مخبولة ولا مخبونه • وما راى المملوك قبلها

اصداف

اصداف در علي الزمرد قد انطبقت • ولا حبابي ضمت
اجنة اصطبحت بالطبرزد واغتبقت • ولا سابقات
الي غايات في الملاد ولا غر وفاتهن بنات اعوج • ولا نونات
الكدت رق المملوك وهو الي العبودية احوج • فقلوبها الي
بحلاوة الايمان محشوه • ورونق طلعاتها كالشمس المجلوه
قد اثخنت عراجينها • ولذت الي النفوس معاجينها •

اكرم بها من اهلة • هباتها مستهله •
كل البدور تراها • من حسنها مضمحله •
والمسك يعبق منها • لطيب تلك الجبله •
بكل طعم لذيذ • قد اصبحت مستقله •
اوصافه كل الهدايا • من حسنها مستمله •
تزايد الجمع منها • فلم يكن جمع قله •
وما لها من نظير • قامت بهذا الادله •
زادت دجي وشذاها • قد فاح في كل حاله •
وقد تبدت بنقش • قد فاق في كل حله •
يا ابن الشريشي يا من • اعلي الاله محله •
وجاز غايات فضل • علي النجوم مطله •
ومن حوي كل علم • فاستوعب الفضل كله •
حزت النهي والمعالي • اعيذ مجدك بالله •

محمد بن مكي الامام الفاضل القاضي بدر الدين وكيل بيت
المال بطرابلس المحروسه كتبت انا اليه من دمشق
المحروسه سنة اثنين واربعين وسبعمايه •
في شهر الله المحرم قرين استدعا •
انفحة روضة ام عرف مسك • تضوع ام الثناء علي ابن مكي

امام في الفتاوي لايجازي • وفردٌ في البيان بغير شك •
اذا ماخط سطرًا قلت روضًا • تبسّم عن غمايم بات يبكي •
ويحكي نثره درًّا فاما اذا • حققت ماتحتاج تحكي •
له نظم يروق الذوق فعنا • علي الاسماع من او تار جنك •
كان كلامه نفثات سحرٍ • تغازلني بها لحظات تركي •
وانق في النواظر من رياضٍ • نواضر بل جواهر ذات سلك •
لقد فاق الانام بفضل جودٍ • وفرط سيادة زينت بنسك •
شهدت بانه في الدهر فردٌ • وقولي فيه لم يحتج مزكي •
حصلت له لواء ولكاء صدقٍ • لاعرف في الانام بحمل زنكي •
فلو من كان له بجمع شملي به • لعدمت ما بي من تشكي •

يقبل الارض لا زالت قبلة الامل • وكعبة العلم والعمل وروضة الفضل اذا همى والجود اذا هطل • لا ان دارها تحل دارة الحمل • وترتها بفوق الافق اذ بدره لما كمل نقص وبدرها ما نقص لما كمل • تقبيلا يودي به الواجب ويداوي به قلبا سكنه مولانا فانه كبير وما خرج عن الواجب •

ترابكم وحق الى تراب اعز • عليَّ من عيني اليمين •

وينهي الى العلوم الكريمة بعد الادعية التي تجد الاجابة برفعها • والعبودية التي ابان المنطق شرف حملها ووضعها • والاثنية التي لا تغرد الحمايم الصادحة الا بسجعها •

وما لي لا اثني علي وابل الحيا • اذا الروض تثني بالنسيم علي القطر •

انه من حين بلغته هذه الفضايل البدرية • والفوايد التي نسماتها سحرية وكلماتها سحرية • يعتلج في خاطره التطفل علي خطابها • والتوسل الى عرايس انشابها ليكون من خطابها • والوقوف بذل التلمذ وفقد الحاجه علي بابها • والدخول الي جنات كرمها وجنات كرمها ليجتني ثمرها متشابهها • والاعتراف يدفع في صدره • ويخجل علي قدره باجتلاء ليلة قدره • ويقول له القصور لا تطل فما انت من سكان هذه القصور • ولا تزدسع تقصك فما وشاح الفاظك مما يدور علي هذه الخصور • ولا تلج فما غاب اقلامك مما يضم هذا الليث الهصور • •

قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

فاغفل مراودته مدة • وكابد من جزم حظه خفضًا لستر ته مدة وشدة • هذا وغريم الشوق يلح والاقدام يمرض تارة ويصح • الي ان انتهز فرصة حمل فيها علي جيوش الخجل فامالها • وطعن في صف الممانعة برمح قلمه اسنة عليها وامالها • فتهجم بهذه الضراعة • وخدم بها اسوة الطلبة ليكون من اهل الجماعة • •

• شعر •

وكاد سروري لا يفي بندامتي • علي تركه في عمري المتقادم •

وعطفها علي استدعا جرت العادة به للاصاغر • واستمطر به الاحسان الذي ملأ كل كف فارغ واطبق كل فم فاغر • وسال صدقات مولانا التي عمت وما خصت • وشرعت لمكارم للمناديين ونصت • الكتابة فيها بالاجازة للمملوك وان كان صغير القدر • والاجابة الي ما ساله لعله يكون من اهل بدر • فانه لم يقل الا علمًا بانه لم يقل • ولم يخاطب الا طمعًا في الجواب الذي هو الذ من الاغفاء عند ساهر المقل • وان يتصدق فيه

بذكر مولده وذكر اشياخه الذين اخذ عنهم ومن رآه
واجتمع به من الاعيان الذين اذا قال السايل من هم
كان مولانا منهم وكتابه ما يراه من مقاطيعه التي هي
قطع الرياض كزهر الغياض وقطر الحياض الى غير
ذلك مما يقتضيه الراي الكريم والجود الذي اذا جاد
البحر بالدر جاد هو بالدر النظيم لا زال بابه حرما
وسحابه ينهل كرما بمنه وكرمه ان شا الله
ونسخة الاستدعاء

صل
محمد بن يعقوب بن عبد الكريم الشيخ الامام العالم الفا
المفتي ناصر الدين ابن الصاحب شرف الدين قاضي
قضاة العساكر المنصوره بحلب وكاتب السر الشريف
بها وشيخ الشيوخ بالشام المحروس وكاتب السر الشريف
كتب هو الي ونحن بمرج الغسوله
وقد وقعت امطار كثيره ورعود
وبروق خرجت عن الحد في
سنة ثمان واربعين وسبعمايه

كان البرق حين تراه ليلا ظبي في الجو قد خرطت بعنف
تخال الضوء منه نار جبش اضات والرعود حبيس جف

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يحاكي البرق بشرك يوم جود اذا اعطيت الفا بعد الف
وصوت الرعد مثل حشا عدو يخاف سطاك في جبف وحتف

فكتب هو الي الجواب

لان

لانا وسعتنا احسانا وفضلا وجدت بنظم مدح فيك لايق
فهذا الفضل الجزل صوب سحب وهذا البشر الجزل بشر بارق

وكتب هو الي ايضا

وكان القطر في ساجي الدجا لولو رصع ثوبا اسودا
فاذا ما جارت الارض غدا فضة تشرق من بعد المدى

فكتبت انا الجواب بديها

ما مطرنا الآن في المرج سدى وراينا الغدر في هذا بدا
نظر الجو لما تبذ له فهو يبكي بالغوادي حسدا

وكتب هو الي ايضا

طبق الجو بالسحاب صباحا ومطرنا سحا مغيثا ووبيلا
نسخ الري كل قحط ويبس بغمام اهدى لنا سلسبيلا
ارتشفنا الرضاب منه فخلنا عن يقين مزاجه زنجبيلا

فكتبت انا الجواب اليه بديها

حلت الارض بعد قحط ويبس من بكاء الغمام وجها جميلا
وتثنى القضيب فيها رطيبا وتمشى النسيم فيها عليلا
هكذا كل بلدة انت فيها يجعل الغيث في حماها مسيلا

فكتب هو الجواب الي

اوضح الله للبيان سبيلا لك يا اقوم المجيدين قيلا
ان تثنى القضيب في الروض عجبا او تبدي نضاره مستطيلا
فبما قد ملك المباهاه فخرا كل غصن رطب وحدا صقيلا
ولين زدت في ثناي آتي شاكر فضلك الجزيل طويلا

وكتبت انا اليه

لم انس ليلا بالمرج مر لنا به حللنا في غاية النده
تقابل الرعد فيه خيمتنا بسورة الانشقاق والسجده

وكتبت اليه ايضا

لا انس لا انس يوم المرج حين غدت • اسطاره بدموع العين تنزح
كم في الخيام فنوق كالعيون غدت • اجفان رفرفها بالريح تختلج

وكتب هو الي ايضا

ليلة المرج خلتها الف شهر زلزلت • ارضا من الرعد عصرا
خاسنا فيه كاد لولا رجال • امسكوه بنشق شقفا وترا
ويكاد العامود من شدة الريح به يخط وهنا وكسرا

فكتبت انا الجواب اليه

لم تزلزل ارض بها انت لكن • رنحت عطفها بفضلك شكرا
وكذاك الاطناب تثني وتدعو • لك من تحتها فتهتز شكرا
وعجيب من العواميد اذ لم • تنس لي ورا قيها بجو ذكر خضرا

فكتب هو الجواب الي

يا اماما لله الفضايل تعزي • وبليغا قولا ونظما ونثرا
ان تفضلت بالثناء فاني • بايادك ما برحت مقرا
ان امنا الزلزال فهو يقينا • رحمة تقتضي قياما وشكرا
انت للارض طود فضل عظيم • قد منعتها تهتز طوعا وقسرا
دمت في نعمة وفضل ومجد • دايم ترتقي وهنيت عشرا

وكتبت انا اليه اطلب الاذن منه
في التوجه الي المدينة لقضاء مهم

العبد يستخرج المرسوم في الحركه • الي المدينة ذات الخير والبركه
فان رسمت تخير ما رسمت به • وان ابيت فان العبد قد تركه

فكتب هو الجواب بديهيا

رح في امان من الرحمن في دعة • الي المدينة وافضل كل معتركه
مستصحبا كل خير في توجهه • يا من اذا غاب غاب الخير والبركه

وكتبت اليه

وكتبت اليه اصف حر ظهار بر
المرج وبرد غداوته

مرج دمشق عجيب امره • في الطيب والكره غدا خارجا
كم شيخ الحر به للندي • وكان مرجا فغدا مارجا

وكتبت اليه ونحن على منزله
ضمير وقد زاد الحر الي الغاية

رب يوم على ضمير نقضي • فقطعناه في عنا وبلاء
بيمني الحر بأمن شدة الحر • لو انساب ضفدعا في الماء

فكتب هو الجواب

يومنا في ضمير يوم كريه • ما راينا كحره في الفلاء
كاد حربا ؤه يموت حريقا • من لظي شمسه علي الصحراء

وكتب هو الي ايضا

يوما نزلنا على ضمير • وقد حر النهار ناره
وصارت الشمس ذا التهاب • وقودها الناس والحجاره

فكتبت انا الجواب اليه
عن ذلك اقول

اقسمت يا شيخ الشيوخ الذي • عرفانه يقضي بتعريفه
وكاتب السر الذي كل من • انشا فمحتاج لتوقيفه
ما كنت العميان مستوجبا • مدحا قضي منك بتشريفه
وانما احتلت على حسبة من • قد راح ذا فقر لتثقيفه
فطال قدرا بالقريض الذي • قد شرف السمع بتشنيفه

وكتبت انا اليه وقد زاد الحر وقام
الشعث والسوافي الي ان اظلم الجو
وضاقت المنافس فقلت

وبوم ضمير اذ رفعنا ضميره ۔ فاعلنه نحو السماء فتام
وقد رفعت ايدي السوافي قبابه ۔ ففي الجو من فوق الخيام خيام
تدور السوافي حيث وجهي موجه ۔ يحولي ضر دايم وضرام

وكتب هو الي لما وضعت كتابي
المسمى نكت الهميان في نكت العميان

يا ايها الشيخ الامام الذي ۔ ابدع في كل تصانيفه
ومن له ذهن شديد القوى ۔ في حفظه العلم وتاليفه
ابدعت في جمعك ما قيل ۔ في خصايص الاعمى وتكليفه
وجاء ما صنفته معربا ۔ ينبي عن كل تصاريفه
نكت الهميان عين الوفا ۔ في نكت الاعمى وتعريفه
رقت حواشي برده فالورى ۔ شاخصة في حسن تفويفه
لا زلت في سعد وفي نعمة ۔ ما افتقر النحو لتصريفه

وكتب هو الي ونحن بالمرج
السلطاني في شهر صفر الخير
سنة ثلث وخمسين وسبعماية ملغزا

ايها العالم الذي فاق علما زمانه ۔ وعلا قدرا في معانيه وبيانه ۔ وقام بصلاحه عماد الادب بعد هوانه ۔ ما اسم شيء سداسي الحروف ۔ ظرف للعشاق والالوف ۔ لا تنفك علتاه الصورية والغايية عن عاطف ومعطوف ۔ يمنع من القبض ۔ ويتخذ كاتخاذ القفص ۔ ولا يوصف جلده ببهق ولا برص ۔ اعجمي المسمى حرم دان لمن تامله ورزق حزما ۔ ان صحف نصفه كان من علل العروض ۔ واتى عقابا ليعمله غير ركوض ۔ وربما دخل تصحيفه في القاب الاعراب ۔ واتى مشكورا من ذوي السيادة

والاداب ۔ وان اعتبر نصفه الثاني فهو مرادف قريب واسخب من الحبيب ۔ وان قلب كان للرؤساء مكانا ۔ وربما اضيف الى قبيله اذا اردت بيانا ۔ فاكشف لنا ايها العالم عن معماه ۔ وبين لنا اسمه ومسماه ۔ فما برحت تكشف عن وجوه الاعجاز حجابها ۔ وتكسف نور الشمس وترفع جلبابها ۔ وتنزع عن المعميات بنور بصيرتك ثيابها

فكتبت انا الجواب وهو
في حرمدان

يا فريدا جمع الله فيه فنون الاداب ۔ ووحيدا علا عن الاشكال والاضراب ۔ وحبرا بل بحرا زخرت بالعلوم امواجه وبل للاضراب ۔ نزهت بصري وبصيرتي في هذه الحديقة التي لا تزال العيون اليها محدقة ۔ ولا تبرح كواكبها في سما بلاغة لا يسبح نهرها في الطريقة المحترقة ۔ فرايتك دام الله ايامك قد الغزت لي في ظرف ۔ حوى حسن الشكل والظرف ۔ وفيه الالف والنون والتركيب ولا يمنع من الصرف ۔ وسدساه الاولان ثلثا حرف وسدساه الاخران حرف ۔ يعبر بالفاظه عن بابك المعمور للخايف ۔ لانه حرم قريب لا يوجد به خايف ۔ حرز لما يودع فيه وهذا الوصف له من اجل الوظايف ۔ ذو جلد على الغربه فبينا هو في البلغا راذا هو بالطايف ۔ ليس بعربي وعهده بالعجم قد تقادم ۔ وليس هو من بني ادم واذا قلبته وجدت به ادم ۔ ولا يفوه بكلمة ومتى عكست ثلثاه نادم ۔ يتلون الوانا ومنا

ضم جسده حسدًا • ونصفه مرج اذا قلبت وسد ساه دا •
وكله ترى ما بين جنبيه لا جفنيه رمدًا • يا ثل قول
المحاجي الاريب • ماء من الخايف قريب • وله خواص
اخر عجيبه • وصفات بعيدة الا عن ذهنك الصافي
فانها قريبه • هذا ما ظهر للمملوك منه • وكشف له
من الغطاء عنه • فان وافق المملوك الصواب فهو
بسعادتك • وبركات خاطرك يا شيخ الشيوخ ويمن
ارادتك • والا فالعذر ظاهر في القصور • وشد
الطير ياوي الخراب وخيرها ياوي القصور • والله يمتع
الانام بهذه الكلمات اللولويات • ويمنع بفضله من
يتحدى لمعارضة هذه الايات البينات • بمنه وكرمه

وكتب هو الي ايضا ملغزًا

ايها العالم الذي حاز مجدًا • ماله فيه مشبه او نظير •
لك في العلم بسطة لا تناهى • وبحل الالغاز انت خبير •
كل شي يكون صعبًا الى ان • تتلقاه فهو سهل يسير •
ما اسم شي تراه طلًا وظلًا • سائر من صفاته التغيير •
هو في كل منزل في سرور • يتولى انتصابه الجمهور •
ذو اختصاص بالملك فهو انا • ما اشبه السقف وضعه فجدير •
في تصحيفه اختبار وجبر • وغداء وما به التخيير • افتخاذه في
ثم فيه لا شك اما كربه • من سفال او بهجة وسرور •
فاتنا بالجواب يا حبر فورًا • انت بحر علما ونحن غدير •

فكتبت انا الجواب

وهو في حبر

ايها السيد الامام الشهير • والبليغ المفوه النحرير •

لك ذهن اذا دجا ليل لغز • يتجلى منه السراج المنير •
وقريض كانه عقد در • مع سجع كانه منثور •
واذا ما جرت في الطرس سطرًا • فهو للعين روضة وغدير •
وكان الاوراق لما تحلى • بمعانيك جنة وحرير •
ان هذا اللغز الذي قد اتاني • هو جبر وقلبي المكسور •
وهو تختص بالملوك ومن • يطوي لا عادي لواؤه المنشور •
من يصحفه ثم يعكسه • يبا دفه منه ربح كثير •
دمت ما غردت حمايم دوح • يتثنى بها القضيب النضير •

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ الامام
العلامه الفريد الحافظ الرحله اثير الدين ابو حيان الغرناطي
النفري كتبت له استدعاء لاجازته لي في
سنة ثمان وعشرين وسبعمايه
بالقاهرة المحروسه

المسؤل من احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامه
لسان العرب • ترجمان الادب • جامع الفضايل • عمدة
وسايل السايل • حجة المقلدين • زين المقلدين • قطب
المولفين • افضل الاخرين • وارث علوم الاولين • صاحب
اليد الطولى في كل مقام ضيق • والتصانيف التي ياخذ بمجامع
القلوب فكل ذي لب اليها شيق • والمباحث التي انارت
الادله الراجحه من مكامن اماكنها • وقنصت اوابدها الجامحه
من مواطن مواطنها • كشاف معضلات الاوايل • سباق
غايات قصر عن شاوها سحبان وايل • فارع هضبات
البلاغه في اجتلاء اجتلابها • وهي في مرتقى مرتقدها • سالب
تيجان الفصاحة في اقتفاء اقتضابها من فرق فرقدها •

حتى ابرز في كلامه جنان فضل جنان من بعده عن الدخول
اليها حجبان • واتى براهين وجوه حورها لم يطمثهن
انس قبله ولا جان • وابدع خمايل نظم ونثر لا تصل
الى افنان فنونها يد جان • اثير الدين ابي حيان محمد •

شعر

لا زال ميت العلم تحييه ولا • عجب لذلك من ابي حيان •
حتى ينال بنو العلوم مرامهم • وتحلهم دار المنى بامان •

اجازة كاتب هذه الاحرف ما رواه فسح الله في مدته
من المسانيد والمصنفات والسنن والجاميع الحديثية
والتصانيف الادبية نظما ونثرا الى غير ذلك من
اصناف العلوم على اختلاف اوضاعها وتباين اجناسها
وانواعها مما تلقاه ببلاد الاندلس وافريقية والاسكندرية
والديار المصرية والبلاد الحجازية وغيرها من البلدان بقراءة
اوسماع او مناولة او اجازة خاصة او عامة كيف ما تادى
ذلك اليه واجازة ما له من التصانيف في تفسير القران
العظيم والعلوم الحديثية والادبية وغيرها وما له
من نظم ونثر فكتب هو الاجازة بخطه •

اعز الله ظننت بالانسان جميلا فغاليت • وابديت
من الاحسان جزيلا وما باليت • وصفت من هو القتام
يظنه الناظر سما • والسراب يحسبه الظمان ماء •
يا ابن الكرام وانت ابصر من نشيم • امع الروض النضير يرعى الهشيم •
اما اغنتك فواضلك وفضايلك • ومعارفك وعوارفك
عن نغبة داما • وتربة من تيما • لقد تبلجت المعارف
من نور صفحاتك • وتارجت الاكوان من ارج نفحاتك •

ولانت اعرف بمن يقصد للدراية • واتقد ممن يعتمد عليه
في الرواية • لكن اردت ان تكسو من مطارفك • وتتفضل
بتالدك وطارفك • وتجلو الخامل في منصة النباهه •
وتنقذه من لكن الفهاهة • فتشيد له ذكرا • وتعلي له
قدرا • ولم يمكنه الا اسعافك فيما طلبت • واجابتك فيما
اليه ندبت • فان المالك لا يعصى • وللتفضل المحسن
لا يقصى • وقد اجزت لك ابدك الله ان تروي عني
جميع ما رويته عن اشياخي بجزيرة الاندلس وبلاد
افريقية وديار مصر والحجاز وغير ذلك بقراءة وسماع
ومناولة واجازة بمشافهة وكتابة ووجادة وجميع
ما اجيز لي ان اروية بالشام والعراق وغير ذلك وجميع
ما صنفته واختصرته وجمعته وانشاته نثرا ونظما
وجميع ما سالت في هذه الاستدعا ثم انه سرد مشاهير
مروياته وكبارها الامهات وكبار اشياخه وسرد
مصنفاته • وكتبت انا اليه من الرحبة •
المحروسة في سنة تسع وعشرين وسبعماية •

لو كنت املك من دهري جناحين • لطرت لكنه فيكم جنى حيني •
يا سادة نلت في سحرهم شرفا • اربى به شرفا ناي عن العين •
وان جرى لسماكيوان ذكر على • احلني فضلهم فوق السماكين •
وليس غير اثير الدين اثله • فساد ما شاد لي حقا بلا مين •
حبر ولو قلت ان الباء زينها • من قبل صدقك الاقوام في دين •
احيى علوما امات الدهر اكثرها • مذ خلدت جلدت ما بين دفين •
يا واحد العصر ما قولي بمنتهم • ولا احاشي امرا بين الفريقين •
هدي العلوم بدت من سيبويه • كما قالوا وفيك انتهت يا ثاني اثنين •

فدم لها وبودي لو اكون فديَّ • لما بيا لك في الايام من شين
يا سيبويه الوري في الدهر لاعجبُ • اذا الخليل غدا يفديك بالعين
يقبل الارض وينهي ما هو عليه من الاشواق التي
برحت بالمها • واجرت الدموع دمًا وهذا الطرس الاحمر
يشهد بدمها • واربت بسحها علي السحايب وابن دوام
هده من ديمها • وفرقت الاوصال علي السقم لوجود
عدمها • شعر •
فيا شوق ما ابقي ويا لي من النوي • ويا دمع ما اجري ويا قلب ما اصبا
ويذكر ولاه الذي تنجع به في الروض الحمايم • ويبين
تحت لوايه مسير الرياح بين الغمايم • وثناه الذي يتضوع
كالزهر في الكمايم • ويتنسم تنسم هامات الربا اذ البست
من الربيع ملونات الغمايم • شعر •
ويشهد الله علي كلما قد قلته والله نعم الشهيد •
فكتب هو الجواب عن ذلك •

وانشدته يومًا لنفسي •
قلتُ للكاتب الذي ما اراه قطُّ الا ونقَّط الدمعُ شكلَه •
ان تخط الدموع في الخد شيا ما بيمحي فقال خط ابن مقله •
فانشدني هو من لفظه لنفسه •
سبق الدمع بالمسيل المطايا • اذ نوي من احبُّ عني رحله •
واجاد الخطوط في صفحة الخد • ولم لا يجيد وهو ابن مقله •
محمد بن يوسف بن عبد الله الشيخ البليغ المفوه الشاعر
شمس الدين الخياط الدمشقي الحنفي كتب هو علي كتابي جنان الجناس
سر الفصاحة في كتابك ظاهرُ • وله ضيا الحسن عنك مذيع •

وكذا

وكذا الثناء المحض في اثنايه • بنوافح الذكر الجميل يضوعُ •
فلذاك يحفظ في الصدور لفضله • وسواه يُنسى ذكره ويضيع •
لله روض في جنان جناسه • هو للقلوب وللعيون ربيع •
كم اثمرت اغصانه بفوايد • كم طاب منه لب في الفواد ولوع •
ما زال يمطره الجنان سحايبًا • يضحي بها القرطاس وهو مريع •
في طيه نشر الربيع تارجت • ارجاوه فتعطر المجموع •
سفرٌ عن الفضل المحقق سافرٌ • وله علي القمر المنير طلوع •
بيت فيه لنا الاصول فاينعت • لجنا العقول من الاصول فروع •
وشرعت في حل الرموز وقد حلا • للفهم في ذاك الشروع شروع •
لم يبق في علم المعاني ناطق • الا وبان به لديك خضوع •
فابن الاثير ولو تاثل مجده • وعصي لكان لما بنيت يطيع •
سيرت امثالًا لها حكم فما • لنجومها مثل النجوم رجوع •
اعليت بنيان البديع مشيدًا • ما لم يشيد للزمان بديع •
واذبت لابن ابي الحديد حديدًا • لم يطف منها اللهيب دموع •
وادرت اقلامًا علي اسنا له • اضحت تروق بحسنها وتروع •
وطعنت في ابن سنان عند جحفل • لغة فاودت بالصدور صدوع •
واثرت مالا نور المصباح في علم • البيان وفي سناه لموع •
وخلف المعتز اذ زلت ابنه • وبدا المنطقة لديك خشوع •
هذا كتاب قد كبت به العدي • فجنابه عن حاسديه منيع •
انعبت من يبري وراك في النهي ومتي تساوي ظالع وضليع •
ورفعت قدر العلم حين وضعته • فتشرف الموضوع والمرفوع •
نثر حكته من الكواكب نثره فيها • لصفحة ذا وجه ترصيع •
ونظام شعر دونه الشعري وان • است ومنزلها عليه رفيع •
شعر يروق طباقه وجناسه • والسبر والتقسيم والترصيع •

يسمو حبيبًا بالمحاسن ان بدا • ويري الوليد لديه لو هو رضيع •
انتقته علما وطما باهرًا • يعلا له المري والمسموع •
وعمرت ابيات القريض به وقد • حكتا الربيع لما نظمت ربوع •
فجرت انهار العلوم به فيا بروحي • الوري ويصدركا الينبوع •
فاعذر قصور العبد عن اوصافه • ان لم يطل للفكر مني بوع •
واسمع له ما صاغه في مدحه • فالصفح منك لمن وعاه سميع •
واجعل عليه للحلم سترًا ضافيا • واقنع به ان الكريم قنوع •
فصلاح قولي انت عين صلاحه • ان خاف من فعل الفساد جزوع •
ولانت في نعم الخليل من الوري • والصنع يجمل والمقال صنيع •
لا زلت في كل الفضايل سابقا • وركاب مسراك الخفيف سريع •

وكتبت انا علي قصايد من نظمه •
في قاضي القضاة جلال الدين واولاده •
بدر الدين وجمال الدين وتاج الدين •
رحمهم الله تعالي •

وقفت علي هذه القصايد التي تدبجت • والمدايح التي طاب ثناوها فتارجت • والعقوافي التي ما لوت جيدها الي غير شاعرها ولا عرجت • فالفيتها قيد النواظر • وتنزهت منها في روضة اخملت الخمايل النواضر • وعلمت انها تحفة القادم وزاد المسافر وحضرة المحاضر • لو عقل الناس تعلقها بالمعاني وفنونها • لعلقوها علي كعبة مجاميعهم فقد علقت العرب دونها • قد احكمها ناظمها رصفا • ورقت لفظا وراقت معني وشاقت وصفا • ومزق بها هذا الخياط اقوال ذاك الرفا • ونبت كل قضيب في روضها فشل من باع الشعراء كفا • اكرم بها من قوافي • وبدرها وجماله •

وصدرها

وصدرها ان تبدي • في تاجه وجلاله •
ما للكاد النقب طفر ممنوحها • ولا للشكر مند وحه عن ممدوحها • وما اظن الا انه ادخل الجنة بسلام • ولقي جلاله وكرمه وجه ذي الجلال والاكرام • فالله يمتع الوجود برقي بدره درج منبره • ويشنف الاسماع بما يتحفها لفظه من جوهره • ويجعل الفتاوي متفيية ظل قلمه • ويديم عليه مواد نعمه بمنه وكرمه • ان شا الله تعالى •

وكتب هو علي كتابي نثرة •
الثابر علي المثل السايبر •

محمود بن سلمان بن فهد الحلبي الشيخ الامام العلامه الاديب الفاضل الكاتب الناظم الناثر البارع البليغ القاضي المرحوم شهاب الدين ابو الثنا ابن القاضي زين الدين صاحب ديوان الانشا الشريف بالشام المحروس

كتب هو لي علي اخر المقامة •
الخامسة والعشرين من مقامات •
الحريري وقد قراتها عليه في •
سنه ثلاث وعشرين وسبعماية •

قراء علي المولي الصدر فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به من اول كتاب المقامات الاخر الخامسة والعشرين قراءة تطرب المسامع • وتاخذ من اهواء القلوب بالمجامع • وسال فيها عن غوامض تدل علي ذكاء خاطره المتقد • وصفا ذهنه العارف منه بما ينتقي وينتقد • ورويتها له عن الشيخ الامام مجد الدين ابي عبد الله محمد بن احمد

بن الطهير الاربلي وساق سنده فيها الي الحريري رحمه الله
ثم انه كتب لي علي اخرها
وقد كملت قراتها عليه بدمشق
المحروسه في ثاني عشر شهر الله المحرم
سنة اربع وعشرين وسبعمايه

قراء علي المولي الصدر الكبير الرييس العالم الفاضل المتقن المجيد نظما ونثرا المحسن في كل ما ياتي به من الانواع الادبيه بديهة وفكرا فلان الدين نفعه الله بالعلم ونفع به جميع كتاب المقامات الحريريه قراة دلت علي تمكنه من علم البيان واقتداره علي ابراز عقايل المعاني المستكنه في خدور الخواطر مجلوة لعيان الاعيان وانه استشف اشعة مقاصدها بفكره المتقد وفرق بين قيم فوايدها بخاطره المنتقد فما تجاوز مكانا الا ولحن الكلام في حقيقته ومجازه ولا تعدي بيانا الا واجال المقال في ترداد البلاغة بين بسط القول فيه وايجازه ورويته له عن فلان ثم ذكر السند علي العادة

وكتب هو لي رحمه الله
علي كتاب الحماسه لابي تمام
الطايي رحمه الله

قرا علي الصدر فلان الدين قراة مطلع من البلاغة علي مواضع كنوزها مميز في الصناعة بين لجين بدايعها وابريزها باحث عن اسرار مقاصدهم التي لا توجد في كلام من بعدهم عالم بقيم فرايدهم التي اذا

ساواها بغيرها نقاد الادبا بهرج الامتحان والسبك نقدهم ثم ذكر سنده فيها علي العاده

وكتب هو لي علي كتابه اهني
المنايح في اسني المدايح مما
نظمه في مديح سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم

قرا علي المولي الصدر فلان الدين ايده تعالي هذا الكتاب والزيادات الملحقه في اخره من نظمي ايضا قراة دلت علي وفور علمه وثبتت رويته في استنباط المعاني وقوة ادراكه المقاصد وسرعة فهمه وشهدت بتمكنه في هذه الصناعه واثبات عما يجد به فكره من مواد البراعة علي اسبان اليراعه واذنت له ان يرويها عني وغيرها مما قراه علي وما لم يقراه من نظمي ونثري ومسموعات واجازاتي

وكتب محمود بن سلمان بن فهد
الحلبي في ثامن شهر رجب الفرد
سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه

وكتبت انا في اخر كتابه
حسن التوسل الي صناعة الترسل
بعد ما قراته عليه في سابع شهر
رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه

قرات هذا الكتاب علي مصنفه سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الذي بهرت عجايبه بني الاداب ودنت لديه المشكلات وطالما جمحت اوابدها علي الطلاب

من كل قافية تهتز معاطف الايام من سكرٍ بغير شراب •
ورسالةٍ خلبت عقول اولي النهي وتلعبت للسحر بالالباب •
الالمعي احجي الفواضل والندي الكامل الادوات والاسباب •
المفوه المدبر المشير يمين الدول لسان الملوك والسلاطين
شهاب الدين ابن الثنا محمود صاحب ديوان الانشاء
• • الشريف بالشام المحروس • • •
لا برحت ابكار افكاره • تجلي لنا في حبر الحبر •
وروضة الاداب مفترة • من لفظه عن يانع الزهر •
ابن المولي الشيخ الصالح السعيد زين الدين سلمان بن فهد
رحمهما الله تعالي في مجالس اخرها التاريخ المذكور
وقدراي ان ينظمني في سلك خدمه • ويفيض علي كما
افاض عليهم من ملابس نعمه • ويحشرني في زمرة طلبته
الاخذين عنه • ويقبسني انوار كماله في التهذيب الذي
لم تطمح النفس لابيه ان يقتبسها الامنه • ويجيزني
رواية هذا المصنف لجمعه عنه ورواية ماله من تاليف
ونظم ونثرٍ الي غير ذلك • •
• • وكتبت علي اول هذا الكتاب •
اذا كنت بالانشاء حلف صبابةٍ • فقم واتخذ حسن التوسل واسطه •
به ختم الاداب منشيه للوري • ولكن غدا في ذلك العقد واسطه •
امام له في الجسم والعلم بسطة • وكف غدت في ساحة الفضل باسطه •
قطوبي لمن اضحي نزيل مغتره • وقابله يومًا وقبل باسطه •
• فلما وقف هو عليها رحمه الله تعالي •
• كتب الي يقول •
اذا الزهر ام ذا الدر لو كان حاضرًا • محاسنه حسان اصبح لاقطه •

وذا البدر حيث البدر في كبد السما علي حبة اطيار عقلي ساقطه •
تفضلت عز الدين لما تقبلت علومك عما لامن النقص حايطه •
وشيدت اذ قيدت فيا صنو ابطا قواعدها لولا وجودك هابطه •
• • ولما قرات عليه في كتاب • •
• • حسن التوسل قوله • •
فلم ارمثل بشر الروض لما • تلاقينا وبنت العامري •
جرت دمعي وامض برق فيها • فقال الروض في ذا العام زنجي •
اخذت في الزهزهة لما في هذين البيتين من الجناس
المركب وبالغت في الثنا عليهما فقال لي خذ نفسك بنظم
شي في هذه المادة فامتنعت فقال لا بد من ذلك فغبت
عنه يومي وجيته في اليوم الثاني وانشدته لنفسي
في هذه المادة • • شعر • • •
يقول الشافعي اعمل تحقق • مثال فما تري كالشافعي •
فكم في صحبه من بحر علم • ومن حبر ومن كشاف عي •
فقال حسن وعجب بهما الحاضرين ثم قال الان قافيتي
انا رابيه فغبت يومي واتيته في غدٍ وانشدته لنفسي
• • • شعر • • •
اري في الجودرية ظبي انسٍ • فيا شغفي به من جودري •
لبارق ثغره سحت سحب دمعي • فقال الروض ان الجودري •
• • وانشدته ايضًا • •
اقول لمقلتي لما رمت في • فوادي حسرةً من عنبري •
سلمت وبات قلبي في عذاب • الم تخشي سوالك عن بري •
فقال حسن بين وزاد في الاعجاب بذلك ثم قال الان
قافيتي انا موشحة يعني ان فيها الالف فاتيته

في اليوم الثاني وانشدته لي شعر

مليك كم سحاب سح لي من   نداه الهامي الهامري
وقال السيف في يمناه لما   راي الاعداء من ذي الهام ربي
فقال اجدت ولكن انا بيتاي في غزل وهذان في مديح
فغبت عنه وانشدته لنفسي في اليوم الثاني من ذلك
مليح جاء بعد الحج يذكي   غرامي بالنسيم الحاجري
تلفظت منه اشواقي بقلبي   وقالت عند هذا الحاج ربي
فزاد في تقريظها والثنا عليها فقلت يا سيدي والله
ما يلحقك احد في بيتك ولو كان المطوعي والبستي قال
ولم ذاك قلت لانك شاعر مجيد فحل ووقعت على المعنى
بكرا فلم تدع فيه فضلة لغيرك لياتي به في تراكيب الفاظك
العذبه الفصيحه وسعناه الحسن لتمليح فبالغ في الخير والصدقه
وانشدني من لفظه لنفسه قوله
قل لي عن الحمام كيف دخلتها   يا مالكي لتستر خلا مشفقا
ادخلتها واويك الافوام قد   سندت والمازر فوق كتبان النقا
فاستحسنتهما وانشدته لنفسي
مضمنا في اليوم الثاني
مليح اتى الحمام كالبدر في الدجا   ومبسمه يزري بزهر الكواكب
واردافه من تحت ميزر رصحكت   بياض العطايا في سواد المطالب
فاعجبه هذا التضمين كثيرا
وانشدني يوما له فقال
اذا كان من اهواه روحي وراحتي   ولقياه ادهى من حياتي وادوح
واظمأني منه الزمان بفقده   فلا شك ان الموت اروى واروح
فاستحسنتهما وانشدته لنفسي في اليوم الثاني

لين كان ما بي عنك في الحب خافيا   فلا شك ان الله اعلى واعلم
وان كنت في انسان عيني ممثلا   ففي خاطري ذكراك اعدى واعزم
وان كنت اذكيت الجوى بمدامعي   فنار الجوى في القلب اضرى واضرم
وان كنت تختار المنى في منيتي   فوالله ان الموت اسلى واسلم
فقال نفيس جيد ذلك على التمكن
والقدره ولكن اجتهد اذا عارضت
ابدا ان يكون قولك في وزنه ورويه
فانشدته في اليوم الثاني
لين طلبت نفسي السلو عن الذي   به تلفت فالصبر انجى وانجح
فقل للحيا الهتان امسك ولا   ترم سلجلتي فالدمع اسخى واسمح
فقال اجدت بارك الله فيك
وانشدني من لفظه لنفسه
رحمه الله تعالى
قضى وهذا الذي في نجمهم يجب   في دمه الوجد تلك الروح تختتب
ما كان يوم رحيل الحي عن اضم   لروحه في بقاء بعدهم ارب
صب بكى اسفا والشمل مجتمع   كانه كان للتفريق يرتقب
نا وافذابت عليهم روحه اسفا   ما كان الا النوى في حتفه سبب
طوبى لمن لم يبدل دين حبهم   بل مات وهو لي الاخلاص منتسب
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم   وحبو ته من وفاة الحب تكتتب
بانوا وفي الحي ميت ناح بعدهم   ورق الحمام وسحت دمعها السحب
وشق غصن النقا من اجله حزنا   جيوبه وادبرت حوله العذب
وشاهد الغيث انفاسا تصعدها   فعادوا البرق في احشايه لهب
لو انصفوا وقفوا حفظا لمهجته   ان الوقوف على قتلى الهوى قرب
يا بارق الثغر لولاحت ثغورهم   وشمت بارقها ما فاتك الشنب

ويا قضيب النقا لو لم تجد خبرا ... عند الصبا منهم ما هز كل الطرب
ويا حيا جادهم ان لم يكن كلفا ... ما بال عينيك منها الما منسكب
بالله يا نسمات الريح اين هم ... وهل نأوا او دموعي دونهم حجب
بالله لما استقلوا عن ديارهم ... احنت الدار من شوق ام النجب
وهل وجدت فؤادي في رحالهم ... فانه عندهم في بعض ما سلبوا

وانشدني يوما لنفسه قوله

غرب سبوا نومي ولم تدر مقلتي ... كما سلبوا قلبي ولم تشعر الاعضا
وطلقت نومي والجفون حوامل ... من اجل ذا في الخد ابنت لها فرضا

فغبت عنه وانشدته لي في اليوم الثاني

سننت لسهاد بمنع الكرى ... فاظهرت في حالة بدعتين
وصيرت تكرار دمعي على ... خدودي من فوقها فرض عين

فاعجباه كثيرا وانشدني قوله ايضا مما كتب به الى الملك المظفر صاحب حماه

املت انك لا تزال بكل من ... ناواك من كل الانام مظفرا
ورجوت ان نطاء الكواكب رفعة ... من فوق اعناق العدى وكذا جرى

فغبت عنه وانشدته لي في اليوم الثاني

املت ان تتعطفوا بوصالكم ... فرايت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان بعادكم لا بد ان ... يجري له دمعي دما وكذا جرى

فاعجباه كثيرا وزهزه لهما

نأوا غضابا وقلبي في اسارهم ... يا ليتهم غضبوا روحي ولا غضبوا
عسى اكف ان نعطفي بغوي معاطفهم ... فالغصن بالريح يناى ثم يقترب

هذه تتمة القصيدة التي فوقها ... صح

وان رجعت اليهم فاذكري لهم ... اني شرقت بدمع العين مذ غربوا
ثم اذكري سفح دمعي في معاهدهم ... لا يذكر السفح الا حن مغترب

فاعجبتني هذه القصيدة وهزت اعطافي طربا لما هزات بالروض وقد مدت به نسمة الصبا وتوفي رحمه الله تعالى فانشدتها يوما بالقاهرة المحروسة لبعض الاصحاب الافاضل فالزمني بنظم شي في هذه المادة فاستعفيت فلم يسعف بالاعفاء فقلت مع اعترافي بانه شهاب في اوجه وانا في الحضيض من الحظ

يا جيرة مذ نأوا قلبي بهم يجب ... ولو قضى ما قضى بعض الذي يجب
سرتم وقلبي سير في حمولكم ... فكيف يرجع مضناكم وينقلب
واي عيش له يصفو بعيدكم ... والقلب مضطرم والاحشا مضطرب
اضرمتم نار اشواقي ببعدكم ... فالجسم منسبك والدمع منسكب
ناحت علي حمامات اللوى ورثت ... ولو رثتني ما في فعلها عجب
تملي علي من الاوراق ما صنعت ... سجعا فتهتز من الحانها القضب
والغيث لما راى ما قد منيت به ... فكله مقل بالدمع تنسكب
بالله يا صاح روحيني بذكرهم ... وزد عتبي ان يخف الوجد والوصب
ويا رسولي اليهم صف لهم ارقي ... وان طرفي لضيف الطيف مرتقب
واسال مواهبهم للعين بعض كرى ... عسى ان يهبوا الي بعض ما نهبوا
ولطف القول لا تسام مراجعة ... واشك الهوى والنوى قد ينجح الطلب
عرض بذكري فان قالوا اتعرفه ... فقل لي الوصل وانكرني اذا غضبوا

ذكرهم بليالٍ قد مضت كرمًا … وهم نجوم بها لا السبعة الشهب
هم الرضى والمنى والقصد من زمني … وكلما ارتجي والسول والارب
وهم مرادي على ما بي جفاو وفا … وبغيتي إن نأوا عني او اقتربوا
وهم ملاذي اذا ما الخطب خاطبني … وهم عياذي اذا ما نابت النوب
هم روح جسمي الذي يحيي لشقوته … بهم فان حياتي كلها تعب
هم نور عيني وان كانت لبعدهم … ايام عيشي سود كلها عطب
ان يحضروا فالبكي غطى على بصري … فهم حضور وفي المعنى هم غيب
وان يغيبوا واهدوا طيفهم كرمًا … فالسهد من دون ما يهدونه حجب
ولو فرضت انقطاع الدم لم ارهم … وصدهم عني الاجلال والرهب
فما تملت بهم عيني بل استلات … بادمع خجلت من دونها السحب
لم تترك الترك في شمس ولا قمر … حسنًا لغيرهم يعزى وينتسب
لكنهم لم يفوا ان عاهدوا كلي … ودّ وما هكذا في فعلها العرب
خلا الغزال الذي نفسي به علقت … فكم له من يد في الفضل تحتسب
له لطافة اخلاق تعلم من كا … ن يعرف الوجد كيف الذل والحرب
ولحظه الضيق الاجفان وسع لي … هموم وجد لها في اضلعي لهب
سيوف اجفانه المرضى اذا نظرت … تفري الجوانح لا الهندية القضب
اذا انثنى سلب الالباب معطفه … البادي النا ود لا الخطية السلب
وان بدا فبدور الافق من خجل … ترخي على وجهها من سحبها نقب
يا برق لا تبتسم من ثغره عجبًا … قد فات معناك منه الظلم والشنب
ويا قضيب النقا لو هز قامته … لكنت تسجد اجلالًا وتقترب
شمي ضيا وقد والورد وجنته … والريق خمر ولا ما يعصر العنب
ومذ رشفت لماه وهو مبتسم … ما راق لي بعده خمر ولا حبب

وانشدت يومًا بعض الاصحاب
الاعزة بالقاهرة المحروسة قوله

تثني

تثنى واغصان الاراك نواضر … فحنت واسراب من الطير عكف
فعلم بانات الحمى كيف تنثني … وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

فالزمني بنظم شيء في هذه المادة
فقلت هذا يبعد لان هذا استوفي
المعنى ولم يترك فيه فضله وجودة
النظم فالفاظه في غاية الفصاحة
وتراكيبه في غاية الانسجام
فقال لا بد من ذلك فقلت مختصرًا

لم انسه في روضة والطير تصدح فوق غصن
فاعلم الورق البكي … ويعلم البان التثني

وانشدته ايضًا قوله من قصيدة

فان ترد علم بديع الهوى … بين الورى فات فعندي المراد
جانس دمعي النجم مستيقظًا … لي في الدجا بين السهى والسهاد
وطابق الشوق لهيبي بما … دمعي فطلًا بين خاف وباد
وقسم الوجد غرامي كما … شا واعضائي على ما اراد
فمقلتي للدمع والجسم للا … سقام والقلب لحفظ الوداد
وفرع الحب الضنى في الحشا … عن مقلٍ فيها سبا بي العباد
فما ظبي ادهفها فيها ليوم … حرب من سيوف حداد
يومًا بامضى من جفون بدت … من كحل خالطها في سواد
وقلت بالموجب في قولهم … يوم النوى يعرف صدق الوداد
فهو كما قالوا ولكنه … يعرف من وده في ازدياد

فاعجبه ذلك والزمني بنظم
شيء في هذه المادة فنظمت
ولكن ذا الكل بنى وانا هدمت

انا والحبيب ومن يلوم ثلاثة • لهم بديع الحب اصبح ينتمي •
قلبي الجناس لان دمعي عن دمي • يحدي بالت تراه مثل العندم •
وله مطابقة التواصل بالجفا • ولعاذليه لزوم ما لم يلزم •

وقلت ايضا

لا تعجبوا منه فما حسنه • الا بليغ حرت في وصفه •
ان كان قدا وجد في خصره • فانه الحب في ردفه •
وما اتي بالواو في صدغه • الا وقد رتب في عطفه •
ولف في البردة اعطافه • حتي يطيب النشر من لفه •

محمود بن طي الشيخ الفاضل العارف جمال الدين العجلوني المعروف بالشيخ محمود الحافي رحمه الله تعالى •

كتبت انا اليه وقد توجه من صفد •
الي قريه علما شاهدا في القسم ومعهم •
صاحب اعزه واحبه •

الا هل ترى يا نازلين دبا علما • احطتم بما يلقي محبكم علما •
فلو شاء حملي الريح نحو خيامكم • اتاكم بصب قد براه الهوى سقما •
وما ضركم رعي العهود التي مضت • فكم قد رعي طرفي لبعدكم نجما •
شغلت بكم عن غيركم لا عدمتكم • وطرف يري لا محاسنكم اعمى •
وعلمني دمعي وجوهر ثغركم اذا • غبتم عن مقلتي النثر والنظما •
ولا عجبا ان تحاصر في محاقه • وحسنكم قد اخجل القمر التما •
منعتم جفوني لذة الغمض في الدجى • فما ذاق طرفي بعدكم للكرى طعما •
فكيف قضيتم بعدها ان ادمعي • لعيني غسل وهي لم تعرف الحلما •
اظنكم طهرتم بمدامعي عيوني • لما ان رات غيركم قد دما •
ولما شكت عيني اليكم سهادها • حكمتم عليها ان تدوم وان تدما •
ومن كنتم احبابه يا سروره • ويا سعده ان صح ذلك ونما •

ويا فوز

ويا فوز قلب اصبحت خطراته • الي حيكم يسمو وصب بكم يسبي •
وان كان عذالي عن حماكم • فلي اذن عن كلما نقلوا صما •

فكتب هو الجواب

مغلطاي بن قليج بن عبد الله الشيخ الامام الفاضل الحافظ المحدث علا الدين البكجري الحنفي شيخ الحديث بالظاهريه

• بين القصرين كتب هو الي من القاهرة •
• المحروسه وانا بدمشق المحروسه •
• سنة تسع وثلثين وسبعمايه •

سلام كما ازدانت بروض ازاهر • وذكر كما نامت عيون سواهر •
تحية من شطت به عنك داره • وانت له عين وسمع وناظر •
فيا سيد السادات غير مدافع • ويا واحد الدنيا ولا من يفاخر •
لك الشرف الاسمى الذي لاح وجهه • كما لاح وجه الصبح والصبح سافر •
لئن سهرت في المكرمات اوايل • لقد شرفت بالماثرات اواخر •
سجايا استوت منهن فيك مواطن • اقامت عليهن الدليل والاخر •
يقبل الارض عبد كتب هذه الخدمه عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيها جنلحا • ولا كسقط الزند فربما كان متحلحا • ولكن اصفى من ما الغمام • واضوا من قمر التمام • مستوحش من خد منكم كثيرا • ومعلن بالثنا وان كان المملوك حقيرا • ومستعرض خدمكم وحاجاتكم ليحصل له الشرف بمناجاتكم • ويتطلب منكم الدعا بظهر الغيب • فانه متقبل ولا سيما منكم بلا ريب • والمملوك اجل خد منكم ان يكتب اليكم ما يقدحه خاطره • ويسفره

ناظره. لكن باعه قصيرًا في هذا العلم وغيره. وجبركم
اوجب هذا الادلال

تكتبت انا الجواب اليه
في ورق احمر

سطور تبدت ام رياض نواضر . تحار لها مما حوته النواظر
اتتنا فخلناها ازاهر روضة . وما هي الا في السماء زواهر
وما شاهدت عيني سواها رسالة . تغازلني منها حسان سواحر
يحقق ما فيها من الحسن باطنًا . لاهل المعاني زخرف وهو ظاهر
صناعة من تنتمي للبلاغة طوعًا . يحاوله من نظمه وهو قادر
وما كل من عاني الترسل ناثر . ولا كل من يعزي له النظم شاعر
ابا حافظًا قد ضاع عرف حديثه . وما ضاع بل فاحت به الدفاتر
تفضلت بداءً بالتحية عالمًا . باني عن غايات فضلك قاصر
وباعك قد اسبى مديدًا الى العلى . وتحرك في النظم المنقح وافر
اذا افتقر المنشي الى بعض فقره . فعندك من حر البيان ذخاير
وما شينه الا ان فضلك بعد ما . تزحلت يرويه عطلة وجابر
فلا تلزمني بالجواب وبالجوى . لبعدك يكفيني الحنين المساير
وشوقي الى ما فاتني من فوايد . لها نقلت عندي البحار الزواخر
واني اذا ما غنت الورق نادب . واني اذا نام الخليون ساهر
فلا زالت العليا حالية الطلى . بالفاظك الحسني فهن جواهر
يقبل الارض التي تضع الملايكة بها الاجنحه. ويتخذ
من بركاتها الدعا فانه من نفايس العدد والاسلحه
تقبيل من عدم انسه. وفقد من السرور فصله ونوعه
وجنسه. وعلم ان بهجته كانت من الزمن عارية فاستردها
وكذلك العوارى. وتبين ان الفراق جعل القلب مملوك

الجوي والعبرات جواري. وعلم ان الدهر نا قد فاعدم
كل مسلم للنوى شرط البخاري
وكنا كما نهوى فيا دهر قل لنا . افي الوسع يومًا ان نعود كما كنا
على ان المملوك يصبر نفسه على فراق مولانا ويتجلد
ويعلل قلبه باجتماع الشمل فانه الف العود وتعود
ويحمل الامر في هذا البين على الظاهر ولا يتاول
ويتمسك في بعده بما قاله الاول
اصاب قلبي والذين بذكرهم . وتردادهم طول الزمان تعلقي
لين غاب عن عيني بديع جمالكم . وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا . سرايرنا تسري اليكم فنلتقي
وينهي ورود المشرفة الشريفه لا بل كنز الفصاحة التي
لو انفق البليغ فيها مثل احد ذهبا ما بلغ مدها ولا
نصيفه. لا بل كعبة الحسن التي لا تزال بها الالباب
طايفه والعيون مطيفه. لا بل الغادة الحسناء التي
تعتز بها الاستحسان في مذهب ابي حنيفه. فوجد
مقام الجواب عنها ضنكًا. ووقف لها واستوقف وبكي
واستبكي. وقال
لك الفضل سباقًا به كل غاية . وما لك فيه من شبيه ولا مثل
وقد كنت مسعودًا لو اني سابق . بكتبي عن شوقي ولكن بكت قبلي
وقد شجع المملوك نفسه وارسل الجواب في هذا الورق
الاحمر لامر يرجو فيه خيرًا. ولان الحمرة دليل الخجل
اذا نشرت بين يدي مولانا الذي حمد البيان عند
صباحه سرى والبلاغة سيرًا. ولانها متى وردت
حديث بديع قال لها حفظ مولانا ونقده لا يصح حديث

تجا فيه ذكر الحميرا ولمولانا علو الراي في الاتحاف بهذه
الفوايد والمحاسن التي لا تزال غصون رياضها للمتطفلين
على الادب موايد والله يجرق ببقاء مولانا العوايد
بمنه وكرمه انشا الله تعالى

موسى بن محمد بن يحيى الامير الاجل الكبير عماد الدين اليوسفي
المصري ابن الشيخ احد مقدمي الحلقة المنصوره بالقاهرة
المحروسه مولده سنة ست وسبعين وستمايه بالقاهرة
ووفاته بها في اوايل سنة تسع وخمسين وسبعمايه

كتبت انا من جملة كتاب

دار عماد الدين سلو في لهـا   يجل ان يذكر بين العباد
ما راق طرفي بعدها منزل   لانها في الحسن ذات العماد

وكتبت اليه ايضا جوابا

ابارق شق جيوب الظلام   حتى اضات منه تلك الخيام
ام روضة يبكي الحيا نوبها   فاصبحت ازهارها في ابتسام
ام اسطر بالغت في وصفها   فدرها متسق في النظام
جات الي صب جفاه الكرى   ومن نا ي عنكم جفاه المنام
فاذكرتني زمنا قد مضى   الذ من رشف كوس المدام
وزادت الوجد على ما به   وجدا واهدت لغرامي غرام
وقرحت عيني بطول البكا   وضرما كان بقلبي الضرام
وحللت سهدي اذ صيرت   عيني من عين منامي حرام
وما اطيل الشرح في وصفها   قد نغصت لي عيشتي والسلام

وكتبت انا اليه ايضا

اوحشتني يا عمادي   وعلى الحقيقه يا عمادي
يا من غدا وشعاره   بين الورى بذل الايادي

وله محاسن نشرها   متضوع في كل نادي
ومكارم تحديثها   فينا تنم كل شادي
ومروه انباوها   مشهورة بين العباد
يكفي محبتك انه   من بعد بعدك في جهاد
محن تذوب بنارها   صم الصخور من الجماد
وصبابة ان قلت   قلت فهي تصبح في ازدياد
والصبر كنت اظنه   ممن يوصلني بلادي
وحياتكم لم يرض ان   يبقى وفارق في المبادي
وكذا الكرى من عهدكم   للان لم يعرف وسادي
والله لم يخرج معي   من عندكم الا فوادي
فعدمت الا ادمعا   تحكي بصبها الغوادي
ووجدت كل بليه   حاشاكم الا فوادي
فغدوت انشده واطلب   عوده ولمن انادي
واظنه في ربعكم   تجدونه بين الرماد
اعند سوه بفضلكم   لما غدا وفق المرادي
يا دهر زدت من النوى   واطلت في هذا البعاد
ما ان ان تخنو فقد   اشمت بي كل الاعادي

حرف اليا

يحيى بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله القاضي الكبير
الرييس الماجد البليغ المفوه شهاب الدين ابن القاضي
المرحوم الرييس عماد الدين بن القاضي شرف الدين
ابن الصاحب فتح الدين ابن القيسراني المخزومي الخالدي
صاحب ديوان الانشاء الشريف بالشام المحروس
وموقع الدست الشريف به اخبرا

كتبت انا اليه عند قدومي

الي الديار المصريه المحروسه

اصف له مشقة كابدناها في

الطريق بالرمل وغيره ونحن

صحبة الركاب السيفي الملك مراي

تنكز رحمه الله تعالي سنة اثنين

وثلثين وسبعمايه

كان رحيلي من ارضكم عجبا • وحادثا من حوادث الزمن
من قبل ان اعرض الفراق علي • قلبي وان استعد للحزن
يقبل الارض التي تحسده علي لثمها فم الثريا • وتود الشمس
لو كانت بها جليسا والبدر سميرا والنجم نجيا • وينهي بعد
رفع الادعيه التي لا تخلو منها زمان • ووصف العبوديه التي
نال بها الاماني والامان • وبث الابتيه التي غردت باشجاعها
الحمايم وتراقصت لها اغصان البان •
ومالي لا اثني علي وابل الحيا • اذا الروض اثني بالنسيم علي القطر
ان المملوك وصل الي غزه المحروسه في يوم تتنفس جوه
عن لفحات الوطيس المسجور • او نفثات المحب المهجور
ويوطي الاقدام من حصبايه علي جمرات الغضا او احشا
من فارق احبابه بالرغم مثلي لا بالرضا • هذا الي ريح نعوذ
بالله من السخط • وزعازع يطيح سعها ان لا فق انفرج
لهوله وسقط • وسوافي كان الجو ابدل السحب ربما لا
بعد النقط • وعمتنا بوقعها فهل كنا بين بدل الاشتمال
والغلط • وهيج تنور له السماء وتموج • وتكاد تتشقق
وان كان ما لها من فروج • وكان ذلك بيوم الدخول فحسبناه

يوم

يوم الخروج • او اليوم الموعود في السما ذات البروج •
فيا لك يوما دونه موقف النوي • وقد ودع الاحباب صب متيم
ثم انه ازف الرحيل • وقدمت مراكب التحويل • والحال ما حلت
ولا حالت • بل زادت وما زالت • حتي دخلنا الرمل تكحل
عيوننا ببعد اميالة • ويلطم بخفاف النوق جباه رماله •
تلوح بوجوه قد اسودت من الشمس فنحن في شفاة الطرق
مثل اللعس • وجا في الغمض اجفاننا بخلاف العاده لانه
اي من مشي في الرمل قالوا انه نعس • فقطع الفلا في
سموم وحميم • وظل من الاثل يحموم لا بارد ولا كريم •
كل منا يود لو حصل له الروح بذهاب الروح • ويتمني
مع ايمانه لو كان في الطوفان مع قوم نوح • علي ان تنور
الرمل فار بالجمر اللافح • فانبث وانبثق وراح كل انسان
وهو في غرق العرق • وامسي وقد ذاب في حرق الخرق •
ونضح في رشح جسمه حتي راح في المرق ومرق • فلما نزلنا
في حماره القيظ والرفيق يكاد يتميز من الغيظ •
ما يروعنا الا تلك الكثبان التي درجها الرياح فكانها
بطون الايم • او التجعيد الذي يكون كالامواج في
بحار الغيم • اخذنا في الكتابه فيما سطرنا حرفا الا
والرياح علي ايدينا ترمل • ولا ختمنا كتابا ونحن
من العواصف نعرف كيف نجدل او كيف نبسمل • والمنزله
قد تجردت من خمل النبات والحمل • والقفار معدومه
من رغا الانعام ودبيب النمل • والسافيات قد جمع لها ما تفرق
في القيعان من الشمل • والطروس قد خطت فكل من كتب
كانه مجنون ليلي يخط علي الرمل • واين هذه الحال

من وصف شعر المحبوب في قول الشاعر
له شعر حكي مجنون ليلي • تخطط اذا مشي فوق الكثيب
هيهات والله فرق كثير وبون • والله نعم الحافظ
والعون • خلا ان ما حكاه المملوك لا يحس به ولا نعبا
ولا يجد همه من المشاق عينا ولا قلبا • نذهل عن بوسه
المولم بالنعيم الخفي • والسر في ذلك وجود الاحسان
الشرفي • ستر الخياط مع المحبوب ميدان
فالمخدوم الشريف كلما وجدنا مشقه • طوي باللهو
تلك الشقه • وفي مولانا من الذكر الجميل حقه
ولله در القايل • شعر
كم ليلة فيك وصلنا السري • لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذي • يزيل من شكواهم او تريح
فقيل نعرسهم ساعة وقلت • بل ذكراك وهو الصحيح
فهذه الحال حالتنا وما نقطع الاوقات الا بذكركم
الي ان بلغنا العريش فكم جنينا منه ثمره تعب •
وكم قابلنا في قفره الموحش من حره فقلنا تبت يدا
ابي لهب • وكم راينا من شجرة اثل فقلنا وامراته
حمالة الحطب • حتي وافينا الغرابي فاذا هو البازي
الاشهب حالا • او البحر الذي اصحنا مواجه على الحقيقة
جبالا • ذكر المملوك فيه ليلة ضل فيها عن صحبه
ولم ينتفع فيها بهداية النجوم من شهبه • واستحضر
له بيتين قالهما وهما
كم للبريدي حبير مني الدجي • يظل منها في عنا معجز
كانه البركار من دهشة • فدوره اضحي علي مركز

ووصلنا الي القاهرة المحروسه • والمملوك الي دمشق المحروسه
تلفت الام الي رضيعها • وحنين الهايمه الي عود مجيعها
شعر
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا
فذكر الله ايام مولانا بالخير • ورعي عهوده التي يسجع
بحمدها حتي لسان الطير • وحيا الله دار مولانا التي
اجتلينا بها وجه النعيم السافر • وحفظ حماها
فانها عند المملوك اعز من عينيه اعني النصار والناظر •
فما هي الا افق حسن تكونت • فكم قد جلت بدرا وكم اطلعت شمسا
تطعت بها ساعات وصل نفايسا • يقل لها ان ابذل المال والنفسا
فلو انني في جنة الخلد بعدها • ذكرت ولا انسي للذاتها انسا
ويعلم الله ان المملوك ما يشغله عنها الروض الاريج • ولا
الاماكن المطلة علي النيل ولا المساكن التي تشرف علي
الخليج • شعر
فما حاجز الا اذا كنتم بها • اذا غبتم عنها فما هي حاجز
فما زال المملوك يقلب وجهه في سماء حسنها • ويتفكر
في حسن معناها الذي لم يشاهد في الحسن بيت علي وزنها •
رحلت وقلبي عند فاعنك التي غدت في رياض الحسن لي زهرة الدنيا
دريا انه عندي بموت صبابة • فاضحي بدا يلا يزال بها يحيي •
والله لا يخلي من مولانا ديار انس • ولا يعدم المملوك
من رويته ما تنوع في اللذات من جنس
وان طال الفراق فعليكم • وعلي الحياة سلام
وقد تخيل المملوك معاني ونعت له في هذه العبوديه
فاحب ان تكون نظما • فقال ـــــ

قد ركبنا على البريد لمصر • بحر رمل عجاجه عجاج
فعكسنا التشبيه لما جرينا • في جبال كأنها امواج

فقال

اياك والرمل لا تنقل به قدما • لانه في اديم الارض كالبهق
وكل هضب كراس شاب من كبر • تشينه سبحة في مفرق الطرق

وقال

كان هضاب الرمل لما تدرجت • بايدي رياح الجو حين تبين
جبين لبعض الروم ابيض واضح • وما درجته الريح فيه غضون

وقال

لا انس وقد كنت ليلا • ما كدت من الهوا أستمل
البرق برمل مصر شمعي • والريح على يدي تزمل

وقال

من حرم الغمض على مقلتي • برمل مصر عند طيب الغلس
وخالف العادة في قولهم • ان الذي في الرمل يمشي نعس

وقال

اتينا عريش الرمل في وقت حره • فقلنا له تبت يداك ابا لهب
وكم اثلة لا ظل فيها ولا جنى • يقابلنا منها بحمالة الحطب

وقال

اقول وحر الرمل قد زاد وقده • وليس لي لشم النسيم سبيل
اظن نسيم الجو قد مات وانقضى • فعهدي به في الشام وهو عليل

وقال

ويوم زاد فيه الحر حتى • هلكت به من الكرب العظيم
تلوا بطرتني وانا فريد • وما لي صاحب الا حميمي
كاني البحتري عنا ووجدا • اسايل من اراه عن نسيم

فكتب

فكتب هو الجواب عن ذلك

وكتبت انا اليه من الديار المصرية في جمادى الاولى
سنة ثمان وثلثين وسبعمايه
اهنيه بكتابة سر الشام المحروس

كم عدو يموت ايام تحيى • ومحب في العز والسعد يحيى
هذه دولة تقول الليالي • لعلاها اهلا وسهلا ورعيا
طالما اشتاقها الزمان بنفس • هي للمجد والمكارم ظميا
جمجم الدهر مدة بسواها • وهو منها يسر في القلب شيا
اطلعت في سما دمشق شهابا • منه شمس النهار في الافق حزنا
اين من يطلب المعالي ويابى • من رهيش تاتي لمعناه سعيا
لو اراد الزمان ياتي بمثل • لعلاه بين البرية اعيى
كاتب السر ستر كل محب • واعاد الجميل فينا واحيى
بسجايا من السحاب اندى • وجناب من الحدايق افيا
ذو سكون وعفة ليس يشكو • من خطاه وجه الترب قط وطيا
صرت فالان دهرنا يا شهاب الدين • مهما اردت امرا ونهيا
ومن السعد بالذي تشتهيه • فهو ياتي في الحال ما الخرت جريا
فلك الحمد والماثر ارث • عن كرام زكوا مماتا ومحيا
انت من عصبة كرام نماهم • خالد بن الوليد في كل عليا
عملوا صالحا وحازوا المعالي • فهم الفايزون اخرى ودنيا
بك تزهى دمشق فامتع حماها • فلها منك علاك في العز بقيا
قلم في بنان كفك يسعى • فوق طرس لم حاك بالخط وشيا
كل سطر كانه اذ تبدى • شفة بالمداد الاسود لميا

ينشر الدر بل يري السحر حقا • حين يملي عليه فكرك حبيا •
فاذا ما اعملته في مهم • يستبيح الاعداء قتلا وسبيا •
هذه الدولة التي كنت ارجوه • ان ارجي لي بها مع السعد لقيا •
وبير الفواد بنيل الاماني • واري طعم صبره صار ريا •
لا اراني لها الزمان انفصالا • ما اشتكي عاشق من الحب نايا •

يقبل الارض ويهني نفسه والانام • ومملكة الشام والايام • وبيض الطروس وسمر الاقلام • وارباب الطيالس واصحاب الاعلام • بهذه الرتبه التي طلع في سمايها شهابا توقد نوره • وكاتب سر كثرت بمعاليه في ديوان الانشاء شموسه وبدوره • ووجدت الاقلام لها في ميدان البلاغه مجالا • وجرت الارزاق من راحتيه سحبا ثقالا • وبلغت المعالي من قربه امانيها فلم تعدم بمن تهوي اتصالا •

شعر

وزاد المرهفات مضاء عزم • فصار علي جواهرها صقالا •
وابحرت الذوابل منه عدلا • فاصبح في عواملها اعتدالا •

فالله يوزعنا معاشر الارقا شكر هذه النعمه التي افضت بها ليل الامل • والتحف الدهر منها برد المحاسن واستمل وانتشق خمايل فضلها من كانت الايام اخرته حتي خمل • وانتصف فيها من كانت واقعته تذكر الناس بايام صفين والجمل •

شعر

واضحي فضلها في الناس باد • تدار بها العقار •

فهذه الايام التي كانت بها الامال في الضماير اجنة • وهذه الاوقات التي جرت اليها سوابق الاماني مطلقات الاعنة • وهذه الدوله التي جرت في رياض حماها جداول السيوف

نشق

نشق ربا حين الاسنه •
لبس فيها ما يقال له • كملت لو ان ذلك كملا •

فانتم يا بني القيسراني فضلكم مثل جدكم خالد • ونجم من عاندكم هابط ونجم سعودكم صاعد • وجنان الفضل تزون فيها متكيين علي الارايك وتحيتكم فيها المحامد • وايد بكم تضرب من البلاغه في الذهب الذايب اذا ضرب غيركم من العي في الحديد البارد • وبنان احسانكم ينهل بالندي فهو جايد • وبنان غيركم جامد • زينتم الوجود من عماد الدين الشهيد بنعم ضمخه رحمه وبرا • وبدات حسنات الايام بوجودكم من هناك وهلم جرا • كم قد تجمل منكم منصب الصحابة بوزير • وكم جلس كاتب سر بين يدي صاحب لسرير • وكم حليتم بدرر انشايكم جيد قاض وعنق امير • وكم روي الاحسان منكم عن نافع وابن كثير • اما فضايلكم فانها ملأت الدفاتر • واقرت بالتقصير عنها ماثر البواتر • واما تشيدكم في الدين فقد نقتيا الظل من سدرة المنتهي • وبلغ غاية لم يكن الشمس في علو المنزلة اختها • واما مكارمكم فما عهد الناس مثلها من البرامك • ولا اجتلوا مثل اقمارها في الدياجي الحوالك • وكيف لا يجد الناس بكم صفا الايام وفي وجودكم لذا العيش • ام كيف لا ينتشقون ارج الخزامي وبنو مخزوم ريحانة قريش • فالله لا يخلي الوجود من حسناتكم التي تقيد كل بهجه • وتحيي من موت الفضايل كل مهجه •

بقاكم عصمة الدنيا وعزكم • ستر علي بيضة الايام منسدل •

وكتبت اليه انقضاه وعداً باقطاع عند بعض الامراء لقت

يا سيداً دابي الثناء لمجتبي • عليم بالتصريح والرمز
اصبحت من جودك اغنى الورى • لكنني احلم بالخبز

وكتبت اليه من القاهرة بمصر المحروسه سنة خمس واربعين

الا هل لنيلات تقضت علي الحمى • تعود بوصل للسرور منجز
ليال اذا رام المبالغ وصفها • يشبهها حسناً بايام تنكز

يحيى بن الحسن علي ابن ابي الفرج بن طاهر بن محمد القاضي محيي الدين ابن الحداد كاتب الانشاء بطرابلس المحروسه كتب هوالي وقد ورد الي دمشق المحروسه في سنه

يا اماماً قد فاق سحبان • بل قس اياد قل لي انت الخضر
انت للفضل قبلة ولاهل • العلم نجم يهدي وللدين بدر
فاذا ما نطقت افنيت افكار • البرايا ولم يجم لك فكر
واذا ما وضعت في الطرس خطاً • باهر الحسن جل بل جل سحر
واذا ما نظمت شعراً فللشعرى • حياء منه وللشعر فخر
واذا ما نحوت نحواً فمن • زيد من الماهرين فيه وعمرو
اخجل النظم منك نظم وادى • نثره الشهب من مقالك نثر
اترى انت عالم بولائي المحض • ام بينه وبينك ستر
ليس شكي من الصواب فلو • حققت قربي ما عاقني عنك بحر
وعلى الحالتين بعد وقرب • لك عندي حب وحمد وشكر

فكتبت انا الجواب اليه

لك مني حمد يفوق وشكر • لي منه علي مدى الدهر سكر

ودلاء

ودلاء عقدت فيه لواء منه • طي في الخفا فغني ونشر
ودعاء حقق بغير ادعاء • فيه من سرعة الاجابة سر
وثناء اعليت منه بناء • فهو افق نجومه فيك زهر
قد تفضلت بادياً بقريض • كل بيت فيه من الحسن قصر
فهو يهل في انسجام وبجلو • فعلى كل حالة هو قطر
وكان السطور روض مريع • والمعاني كانها فيه زهر
انت يا ابن الحداد صغت المعالي • لك طوقا فيه كلامك در
بك قد اشرقت دمشق وتاهت • فلها من سناك مجد وفخر
انت فيها بحر وقد سبق القول • ضميري فقلت انك حبر
كيف يدعى بالبحر من كل بحر • مستمد من فضله مستمر
فابق في نعمة تفيد البرايا • فضل علم يغشاه زيد وعمرو

يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى الشيخ الاديب محيي الدين العامري الحموي المعروف بالخباز رحمه الله كتب هوالي موشحاً

طاب اصطباحي • في انتقاش بسط الازهار • في جو شط النهر
اخطب عروسا • في دنانها بكر
تحيي النفوسا • عقلنا لها المهر
ولجلي الكووسا • قد جلا لنا الجهر
طيب اقتناحي • وانهتاك ستر الاستار • في سلافة الخمر
سقي وحيي • ساق وهو الارب
حلو المحيا • زان ثغره الشنب
خلت الحميا • في يديه تلتهب
نور المصباح • وانقداد زند الانوار • شبه كوكب دري
لذ ارتشافي • للطلا علي الوتر

والخمر نا في . للهموم والفكر .
وفي السلاف . قد وجدت من عمري .
روحي براحي . لم تنل بعظم الافكار . وهي راحة السر .
نديمي اعزم . واجتهد علي العليا .
وقولي افهم . فالثنا هو البقيا .
ان ردت تغنم . بالعلوم اذ تحيي .
لذ بالصلاح . الرفيع شا والمقدار . فوق قمة النسر .
هو الخليل . وهو في النهي مولي .
صدر جليل . فاق نظمه الاولي .
طلق جميل . للعلي قد استولي .
ليث الكفاح . وهزبر نظم الابكار . ونتيجة الدهر .
امام فاضل . ما لفضله عايب .
وبدر كامل . نجم عزمه ثاقب .
لبيب عادل . سهم رايه صايب .
بدي الرماح . وانتداب نصل البتار . واللهازم يزري .
لبعض وصفه . ينسي وصفه الخنسا .
وحسن لطفه . حين يرقم الطرسا .
براع كفه . عند خطه ينسي .
نور الاقاحي . وابتسام ثغر النوار . وبديع الزهر .
وخود بكد . سهم طرفها ينكي .
قبيل الفجر . حمات امها تبكي .
قالت في خدري . ابن جارنا التركي . صدري
مزق وشاحي . واجتهد في تفكيك ازراري . وركب علي
فكتبت انا اليه ارتجالا .

هذا موشحك الذي ببيانه . ذنب الزمان الي الانام مكفر .
حررت معناه وقد سطرته . بمداده فمحرر ومحبر .
الفاظه زهر تزاغ بها العدي . اكرم بسيف راح وهو مجوهر .
يحلو ويلعب بالعقول ممن رأي . من قبل ذلك كيف يسكر سكر .
جاراك في نظم القريض جماعة . حلقت للمعني البعيد وقصروا .
جهلوا معانيك التي تاتي بها . لو يشعرون بحسنها لم يشعروا .
اتحفتني ببديعه ومدحتني . فيه فرحت علي الكواكب افخر .
فكتب هو الي الجواب عن ذلك .
يا فاضلا حاز الفضايل والفواضل . وهو مما قلت فيه واكثر .
ان قلت انك في الفصاحة قسها . فتعود في حرب البديهة عنتر .
نحرير لو جاراك عاد لطبعها . وكذا الكميت يعود وهو مقصر .
انا ما مدحتك للجواب لانني . عن رتبة الشعرا اقل واحقر .
لكن قصدت بحيث في شهرة . فاردت اني بالقلاحي اذكر .
واهدي الي خبزا وكتب معه .
بعثت ببعض خبز نحو حبر . له في فضله خيم عريق .
تضمن يا نسونا كاخضرار . العذار بزينه الخد الشريق .
مصحف اسمه عشر وعشر . وان رمت الزيادة لا يليق .
جليل سالم من عيب عجز . او ابله اذا وصل الدقيق .
وكتب الي ايضا مع خبز .
يا فاضلا ساد بالافضال والمنن . والمشتري الخبز بالغالي من الثمن
العبد تصحيف ثلثيه وجهته . موسومة منك بالاحسان للكلف
وكتب الي ايضا .
مو قتي الدست لقد جاكم . صلاحكم في الوصف والنعت .
ما باشر الدست لتعظيمه . كم خط بالانمل من دست .

وكتب اليّ ايضًا

انّ صلاح الدين نوقيعه   في الدست لا يحسب من بخته
فبعضهم ان كان من فوقه   فالكل لو انصف من تحته

يوسف بن احمد بن الحسين الشيخ الامام الفقيه المحدث الصوي المفتي اقضى القضاة جمال الدين بن قاضي القضاة شرف الدين الكفري الحنفي رحمه الله تعالى

كتبت انا اليه من حلب
المحروسه اهنيه بعود والده
الى منصبه في شوال سنة
تسع وخمسين وسبعمايه

هنا جمال الدين فرض موكدٌ   لانّ لديه عود احمد احمدُ
صبرتم بني الكفري صبرا ولي النهى   وللخطب نيرانٌ تشبُّ وتخمدُ
وعزلكم عز لكم عند عودكم   يشيّد فيه ذكركم ويخلّدُ
وقد كان ذاك العزل منكم لدى الورى   عجيبًا والا كيف يصرف احمدُ
نعم صرفوه اذ اضافوا له التقى   وكل مضافٍ فهو بالصرف يقصدُ
وعدتم ولا عود الصباح الى الدجا   فضوًا امنه ما غدا وهو اسودُ
والا كما عادت الى الروض سحبهُ   على ظماءٍ من تربه يتوقدُ
فبلّت غليلا كان يشكوه تربهُ   وعادت به ازهاره تتنضّدُ
لانستم العليا من بعد وحشةٍ   فخدّ الاماني بالهناء مورّدُ
هنياء لاهل الشام عودٌ تشوّفوا   اليه ونالوا امنه ما قد تعوّدوا
ايا مذهب النعمان زادك رونقًا   ابو يوسفٍ قاضي القضاة المحمّدُ
غدا وابنه في الحكم يحيى هدايةٍ   بنورهما المظلوم للنصر يُرشدُ
قد اتخذا علما وحلمًا وسوددًا   كانهما في الخط حرفٌ مشدّدُ
فلا برحا في نعمة وسيادة مدى الدهر   ما غنّى الحمام المغرّدُ

فكتب

فكتب هو اليّ الجواب عن ذلك

على حلبٍ منا السلام المؤكدِ   لانّ بها ارسى الخليل الممجّدُ
بل المالك المخدوم الحبيب من مشى   على الارض في ذا العصر فاوارشدُ
وابلهم قدرًا واغزرهم ندىً   واظهرهم بشرًا اذا هو يقصدُ
امامٌ له نثرٌ كدرٍّ منظمٍ   ونظمٌ كثغرٍ اشنبٍ يتنضّدُ
ففنّ ابادٍ عنده دون نائلٍ   وقسٌّ كلمٍ قد شاع في اللفظ ايدُ
وشعر لبيد تمام النقص بين به   عنده ثم الوليد وليدُ
وخطٌّ يهيج الصب ذهو بهجة   كخط عذارٍ والعذار مجعّدُ
فليس لقابوس ولا ابن مقلة   ولا ابن هلالٍ في طريقته يدُ
وان ذكر التاريخ ظلّ ابن ثابتٍ   مقلقل احشاءٍ يقوم ويقعدُ
الا خلّ تعداد العلوم فحصرها   عسيرٌ وهل يحصي الحصى من تعددُ
تصانيفه من كل حشوٍ مكدّرٍ   صفت فهي عين للفوايد موردُ
فلله ما ابهى وابهج رصفه   ولله ما ينشي وما هو ينشدُ
ولله ايام الوصال التي مضت   بجلّق ولت والرقاد مشرّدُ
لقد مررت اذ مرّت العيش وانقضت   تقضت جوى ما للفؤاد به يدُ
على انّ من يدم خليلا لانه   جفاه فاني للخليل لاحمدُ
فلا زال في عزٍّ منيع مهنّا   بعودٍ ولا امنه ما عاش عوّدُ

وكنت قد كتبت اليه
يوم وصل تقليد والده

رايت الحنيفية استعجبوا   وقد اصبح الحق لا يختفي
وكلٌّ تطاول نحو القضا   وما فيهم كابي يوسف

يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابرهيم الشيخ الفقيه الاديب الخطيب جمال الدين الصوفي النابلسي الشافعي خطيب البدرية بظاهر دمشق المحروسه رحمه الله تعالى

كتب هوالي ورقه

يقبل الارض وينهي العلامه بالعزمات الشهابيه هل
ابتهجت لشهب الثواقب ام انكمشت علي ما لسلفها من المناقب
وهل غارت علي الامل الضايع فاغارت بالبواعث علي الموانع
ام القت العقول في المجامع وما لاقتهم بالمسامع وبعد
فاستغفر الله من هذه القعاقع التي ليس لها مواقع
وبالي اما نعم او لا واظن الاخرة اولي
الناس اكثر مما انت ملتمس ان لم يساعد لهذا المستغان
ومولانا هو المتصدق المشفق العالم بمصلحة مملوكه
وعبده ومحبه وغذي نعمته ونشو صدقته وان كان
المملوك قد سمح وخرج فما علي المريض حرج وان
مع الليل فجرا وان مع العسر يسرا ومولانا يبسط
لمملوكه عذرا ويسبل علي عواره سترا والله يجعل
لمولانا في كل طويه نشرا بمنه وكرمه ان شا الله

فكتبت انا الجواب عن ذلك

يقبل الارض وينهي ورود المشرفة الكريمه اعلي الله
قدرها واطلع في سما البلاغة بدرها وازال المحاسن
اليوسفيه خدرها فوقف منها علي حدايق ذات
بهجه وحلايق تغذي من المحب بما له من مهجه فكم
من طايل تحت قعاقعها وكم من نشوة للالباب تحت
فواقعها وكم من محيا شموس وبدور تحت براقعها
فانتخب المملوك منها وانتخب واجتلي افكار معانيها
واجتلب وارتقي درج بيانها وارتقب وتعجب من مولانا
كيف يطلب راتبا بهذا الكنز الذهب وكيف يبذل هذه

الالفاظ الثلاثيه في تحصيل الحبب وكيف يبعث بهذه
الاسباب المتمكنه لتحصيل ادني سبب وكيف لا يعرف
الايام فان مثل مولانا اذا قارب تناول النجوم ادركته
حرفة الادب وكيف وكيف وكيف ومهلا علينا
فان هذا الظل الوارف سحابة صيف واما العزمات
الشهابيه فهو ادري بانها غير وانيه في حقه وانها
ما تستكثر علي مولانا ان يكون دينار الشمس ودرهم
البدر مما يصرف في رزقه ولكن علي كل خير مانع وما
تدري الطوارق بالحصي ولا زاجرات الطير ما الله صانع
والمملوك من وراء تذكار المخدوم الشهابي في كل وقت
ويطلب من الله دوام المقه ويعوذ به من المقت اني
لارجو ان تنال حنوه بالعطف منه ورغم انف الشامت
والمعني مفهوم وباطن هذا الرمز لمثلك معلوم والله
يجلو لنا في كل وقت وشيه المرقوم بمنه وكرمه ان شا الله

وانشدني لنفسه في حدود
العشرين والسبعمايه

كان ضوء البدر لما بدا ... ونوره بين غصون الغصون
وجه حبيب زار عشاقه ... فاعترضت من دونه الكاشحون

فانشدته انا لي في اليوم الثاني

كانما الاغصان لما انثنت ... امام بدر التم في غيهبه
بنت مليك خلف شباكها ... تفرجت منه علي موكبه

وانشدته ايضا

وكانما الاغصان تثنيها الصبا ... والبدر من خللٍ يلوح ويحجب
حسنا قد عامت وارخت شعرها ... في لجةٍ والموج فيها يلعب

وانشدته ايضا

كانما الاغصان في دوحها يلوح لنا منها سنا البدر
تري من الشبر غدا الابعا بقيته اسود بالشبر

واقترح علينا يوما القاضي
الامام البليغ شهاب الدين احمد
ابن فضل الله معارضة احمد بن حسن
الموصلي في موشحه الذي اوله

باسم عن لآل ناسم عن عطر نافر كالغزال سافر كالبدر

وكان الذي نظمه هو قوله
ولكنه ما التزم قوافيه
في الغصون ولا في الحشوات

زاير بالخيال زايل عن قربي باهر بالجمال ناهر بالعجب
اي غصن نضير نزهة للنظر
لحظ عيني خفير منه ورد الخفر
ياله من غرير في هواه عذر
ساحر بالدلال ساخر بالصب فايق في الكمال لايق بالحب
بشذا المسك فاح ثغر هذا الغزال
باسم عن اقاح او فريد اللآل
رد نور الصباح كظلام الليال
ريقه حين جال في لماه العذب صرت بين الزلال والهوى في كرب
ذو قوام رطيب منه يجني الحرق
رام ظلم القضيب فاشتكى بالورق
فتثنى الحبيب ورنا بالحدق
مثل بيض النصال من سواد الهدب والعوالي مال بالقوام الرطب

لو رانه الشموس حسبته المسيح
وهو يحيي النفوس بالكلام الفصيح
ما تبين الشموس عند هذا المليح
خل عنك الغزال يرتعي في الكثب ثم قل للهلال يحتجب بالغرب
ثغره في بريق اذ جلاه بريق
كل خمر رحيق للماه الرقيق
خده والشقيق ذا لهذا شقيق
قد بدا فيه خال كسواد القلب اذ غدا في اشتعال فوق نار الحب
يا لصب صبا مني هواه نصيب
منه قبل الصبي قد علاني المشيب
يا نسيم الصبا جز بارض الحبيب
واجتهد ان تنال منه طيب القرب ثم عد بالنوال من هدايا حبي
جاير قد ظهر عدله في القوام
في الوجود اشتهر مثل بدر التمام
تيه يحلو السهر ويمر المنام
صدني تيها وقال وهو يبغي حربي لحظ عيني نبال قلت اه وا قلبي

وكان الذي نظمته قولي

جانح في الدلال جانح للهجر خاطر في الجمال عاطر في النشر
غصن بان رطيب قد زهي بالطرب
ينثني في كثيب بالصبا من كثب
ما لقلبي نصيب منه غير النصب
قمر في كمال فوق غصن نضر طالعا لا يزال في دياجي الشعر
كم جلا بالسنا فرقه لي الصباح
وجلا في الجنى مبسما كالاقاح

ان رنا وانثنى • او تبدا ولاح •
يا حيا الغزال • وافتضاح السمر • واختفاء الهلال • وكسوف البدر
خاله كالرقيب • للعذار الرقيم •
وسط نار يذيب • حول روض نسيم •
يشتكي اللهيب • في النعيم المقيم •
ذاق برد الظلال • في لهيب الجمر • واهتدى في الضلال • ببروق الثغر
غصن بان يميس • في رياض الزهر •
ريقه الخندريس • في زلال طهر •
فيه در نفيس • في عقيق بهر •
جفنه حين صال • في حنايا صدري • لو كفاني النبال لاكتفى بالسحر
شق قلب الشقيق • منه خد انيق •
والقوام الرشيق • فيه معنى دقيق •
كم سقاني الرحيق • من فم كالعقيق •
بعد ذاك الدلال • ما حلا لي صبري • والقوام المال قام فيه عذري
وكتبت انا اليه ملغزا •
في مكوك الحايك •

ايا من فاق في الاداب حتى • اقر بفضله الجم الغفير •
ولحرز في النهى قصبات سبق • فدون محله الفلك الاثير •
والطلع في سماء النظم زهرا • يلوح لمن زهير او جرير •
قطعت ولي النهى في الفضل بحثا • فمالك في مناظرة نظير •
اذا اعربت في الاعراب وجها • فكم ثلجت بما تبدى صدور •
وان قيل المعمى والمورى • فذهنك ناقد فيه بصير •
وها انا قد دعونك للتحاجي • لانك في الحجى طب خبير •
فما ساع يرى في غير ارض • ولا هو في السما مما يطير •

نراه مرددا ما بين طرد وعكس • فصدرت عنه الطيور •
ويلطم كلما وافى مداه • ويسحب وهو مغلول اسير •
وننزع كل اونة حشاه • وتلقى وهو للبلوى صبور •
ويرشف بعد ذلك منه ثغر • ولا عذب هناك ولا نمير •
اذا ما سار اثر في سراه • طرايق دونها الروض النضير •
يجر اذا سعى ذنبا طويلا • ويقتر حين يعروه فتور •
وتسمع منه عند الجري صوتا • لما في صدره منه خرير •
قليل المكث كم قد بات تطوي • له من شقة لما يسير •
ويفترش الحرير ويرتديه • عطاء وهو مع هذا فقير • ٢
وتظهر في جوانبه نجوم • وفي احشايه فلك يدور •
فاوضح ما ذكرت فغير خاف • علي مجموع فضلك ما اشير •
ودم في نعمة وسعود جد • وعيش ما سقى روضا غدير •
فكتب هو الجواب سريعا وجهزه
اوجهك لاح ام قمر منير • وذكرك فاح ام نفح العبير •
طلعت طلوع شمس الصحو صحنا • علي فرحكي فلكا يسير •
وبالله روض تضمن طرس • زهير في جوانبه جرير • ٣
رميت به الي فقلت هذا • شعاع الشمس ما خذه عسير •
اراني رمزه الوضاح حتى • بينهني علي اني حقير •
واني ملحق بافل صنف • اذا ما حقق الجم الغفير •
فمذ صحفته فكري ملوك • ومذ نشرته باعي قصير •
هو الماسور بالماسور لكن • له في اسره سرح كثير •
نشيط ايد وبقاد طوعا • نحيط متنه واه طرير •
براع لان مهجته براع له • في الجوف من خوف صفير •
يحور الي يمين من شمال • وما يعنى بذاك الى يحور •

غدا يسعى بأربعة سراع • وليس لمشبه بهم نظير
يخالف بين رجليه فيجري • وترفعه يداه فيستطير
له نول يسير لكل حي • وميت منه إحسان كثير
إذا أسدي إليه الخير يسدي • جزاه عليه وهو بذا قدير
كذاك صفات تلك الحسنى ولكن • بدات تطوّلا وبنا قصور
تغفرا ثم سترا ثم قصدا • فأين اليمّ والبحر الغزير

وكتب هو إلي يوما متقاضيا

إلى بابك العالي توجهت موقنا • بسرعة نيل القصد قبل التوجه
وعادتنا منك النجاح لقاصد • بحالك وأنت الجاه للمتوجه
ومن مسّ دهر من تأوه من له • سواك وأنت الخبير للمتأوه
فلاقاه بالجهد امرؤ وهو مطنب • لخلق ولست القصد للمتفوه

يوسف بن محمود بن مسعود بن محمد الشيخ الإمام الحافظ
الفقيه المحدث الأديب جمال الدين أبو المظفر العقيلي
السرمري الحنبلي رحمه الله تعالى

كتبت أنا إليه سؤالا وهو

أيا فاضلا في شرّ من راحوي العلى • فكان له بدر الدياجي مسامرا
سألتك خبرني فمثلك من غدا • لجملة أسماء الصحابة حاضرا
عن امرأة أم لسبع صحابة • وكلهم في بدر قد كان حاضرا
وأخرى لها عمان والأخوة أربع • وكل إلى بدر أتاها مبادرا
ولكن مع الإسلام نصف لصنفهم • وباقيهم للشرك قد كان ناصرا
وأخو بدرية أبوه وأمه • على ملة الإسلام ما كان كافرا
فلا زلت تولينا الفوائد جمة • تخال من التحقيق فيها جواهرا

فكتب هو الجواب إلي عن ذلك

أتاني كتاب منك تحكي سطوره • رياضا إذا ما الروض أصبح ناضرا
ولكنها ربّي على الروض إذ حوى • معاني أضل الروض عنهن قاصرا
تحدّث عن سحر البلاغة ذاكرا • بخير عن حبر البراعة آثرا
فأنشأ لي من لذة القلب نشوة • لها زمن لم تلف فيه مذاكرا
وكان صلاح الدين مفتاح قفلها • وللميت منها بعد ما رمّ ناشرا
وحرّك مني ساكنا بندا به • وأعمل تمييزي ضميرا وظاهرا
يسائلني عن أم سبع صحابة • وكلهم قد كان في بدر حاضرا
فها لك جوابي قالا له موفقي • فما راح من يتوفق الله خاسرا
هي امرأة للحرث بن رفاعة • بعفرا تدعى من أناس أكابرا
أتت بمعاذ منه ثم معوذ • وطلقها والبين ما زال جابرا
فجاها بكير خاطبا فتزوجت • به إذ رأته ماهرا جا ماهرا
فأولدها رهطا إياسا وخالدا • ومن بعد هذا عاقلا ثم عامرا
وعادت إلى زوج الصبي ابن رفاعة عم • فجاءت بعوف سابع القوم آخرا
فكلهم كانوا ببدر رجالها • مآثرها زوا فضلها ومفاخرا
وأما التي في بدر أربع أخوة • وعمان كل دان فيها مباشرا
وقد كان نصف القوم بالله مؤمنا • ونصفهم الثاني بذي العرش كافرا
فأم أبان بنت عتبة عمها • الرضي معمر بن الحرث أعرفه شاكرا
وقتل أخوالها المسلمان أبو حذيفة • لأبيها عتبة كان صابرا
والآخر يدعى مصعب بن عمير • الذي كان سهما في الحروب مثابرا
وقتل أخواها المشرك كان أبو • عزيز بن عمير والوليد بلا مرا
وصنو أبيها شيبة بن ربيعة • الذي كان في بغض النبي مجاهرا
ثلاثتهم ممن دعا المصطفى عليهم • الله إذ عقوا فالقوه عاقرا
وفيهم وفي أقرانهم نزل القرآن • هذان خصمان أتل وأبل المغاورا
وأما التي في أمه وأبيه كلهم • يوم بدر كان للحرب حاضرا
فذلك عمار وتلك سمية • أمه وأبوه ياسر أعنيه ياسرا

ولم يتفق هذا ابيد لغيرهم * وكم قد ا قادوا غير هذا ماثرا
فهذا جواب السرمري يوسف * العقيلي لا ينفك يطلب عاذرا
ولولا صلاح الدين قد كان ضايعا * ولولا مطابا طوله ظل قاصرا
فاسال رب العالمين يديمه لنا * ناظمًا درر المعاني وناثرا
فكن ايها المولي لوهن عبارتي * بما حزت من حسن البراعة جابرا
ولله حمد ليس ينفد اولا * كما ينبغي لله جل واخرا
وصلي علي خير النبيين احمد * واصحابه والال طرا وظاهرا
تدوم مدي الايام ما ذر شارق * وما انهل شوبوب علي الروض ماطرا

وكتب هو استدعاء
وهو نظم

يا ناقلي شرع النبي محمد * واولي الرواية والحديث المسند
وايمة الاسلام والقوم الاولي * نقلوا الشريعة سيدا عن سيد
انتم لنا بين البرية قدوة * فبكم الي طرق الهداية نقتدي
لكم تراث الانبياء جميعه * بالفرض والتعصيب دون تردد
لا زالت الدنيا بكم ماهولة * وبقيتم فيها بقاء الفرقد
هل انتم متصدقون ليوسف * السرمري العقيلي المحتد
ولعبده امة العزيز وولده * منها الاولي شرفوا بمذهب احمد
ابن ابرهيم يتبع ناظما * وكذاك اسما والفقيه محمد
اعني ابن عمهم الشقيق تفضلًا * باجازة المروي عند النقد
في كلما شاعت روايته لدي * اهل الحديث بشرطها المتاكد
وجميع ما صنفتموه وقلتم * نظما ونثرا بيتلذ لمنشد
وكلم اذا شرط البراة ثابت * في كل شيء للرواية مفسد
دمتم علي طول الزمان لتبلغوا * الاخبار والاثار كل موحد
واثابكم جنات عدن ربكم * من تحتها الانهار تجري في غد

والحمد

ولله الكريم محامدا * تبقي علي طول المدي لم تنفد
وعلي النبي المصطفي الصلوات * والتسليم من ربي تروح وتغتدي
وعلي الصحابة والقرابة كلهم * وعلي ايمتنا الركوع السجد
ما غردت ورقا فوق اراكة * واضا برق فوق برقة ثهمد
حررتها في عام سبع سبعين * مع خمسين ثم ثمان بعد محمد

فكتبت انا الجواب حسبما اشار به
وضمنت بعض ذلك اعجاز امن معلقه
النابغه المشهوره وهو

لبيك يا حلف النهي والسودد * ومن امنطي بالعلم فوق الفرقد
ومن اغتدي فينا وثغر علومه * عذب مقبله شهي المورد
فاذا افاد الطالبين مسايلا * يشفي بريا ريقه العطش الصدي
واذا اجلا نظما رايتا عقده * من لولو متتابع متسرد
شرفت ربع دمشق حين سكنته * بفضايل بين الوري لم تجحد
لما اتت ابياتك الغرا التي * تزري علي الغيد الحسان الخرد
تجلو معاني حبرها في حبرها * بردا اسف لثاثه بالاثمد
قابلت امرك بالقبول لانه * عذب مني ما ذقته قلت ازدد
انت الامام الحبر امرك طاعة * بك اقتفي سبل البيان واقتدي
نعم اجبت وقد اجزت لكلمن * عينته في عقد كل المنضد
ما لي من الانشاء في نظم ونثر * شذرت كالاسه من جلمد
وكذا تصانيفي التي من * يلقها يرتد ذا بصر بغير ارمد
مع انها قد كملت خمسين في * الاداب فهي ذخيرة لم تنفد
وكذا اجزتهم رواية ما * اغتدي عندي لاشياخي العلي من مسند
وانا خليل نجل ايبك بن * عبد الله ذو التقصير فافهم مقصدي
في عام ست بعد تسعين التي * بعد المبين الست قدر مولدي

ونشات حيث ولدتُ في صفدٍ ∗ وما قلدتُ غير الشافعي محمدِ
والحمد لله الذي نعماؤه كا ∗ لشمس يوم طلوعها بالاسعدِ
وصلاته تترى على المبعوث من ∗ مضر بعطف رسالة وتودد
وعلى جميع الآل والاصحاب ما ∗ مال النسيم بعطف غصن املدِ

وكتبت انا اليه ملغزا

في هدهد

ايا سيدًا اقدامه كم وطي بها ∗ با فق العلى والفضل من فرق فرقدِ
ومن حاز فضلا من علوم مفيدةٍ ∗ ففي مدح علياه نروح ونغتدي
وكم حاز من مجد طريف وتالدٍ ∗ تشاد مبانيه بمجد وسوددِ
تقدم لغز قبل ذا وطلبته ∗ فمن نقبتي العليا بفضلك نقتدِ
فما اسم رباعي الحروف وانما ∗ تركب من حرفين من رامها هدي
رسول الى قوم كريم كتابه ∗ به خاطب القران كل موحدِ
ويقتل عند الشافعي ومالكٍ ∗ وعند الفتى النعمان والحبر احمدِ
له في اعالي كل دوح تلاوة ∗ بلحن كان الدوح معبد معبدِ
يكاد فوافي ذا القريض تديعه ∗ لقد زينت منه بحر فمردد
ودم راقيا في افق كل سادةٍ ∗ بني لك فيها العلم اشرف مقعدِ

فكتب هو الجواب الي عن ذلك

لك الحمد يا من بالاعانة منجدي ∗ ومن هو في كل المهمات مسعدي
ومن لهم اهل الفضل في فضيلةٍ ∗ وان اصبحت عيني بصرح ممردِ
كما يخلب الظامي السراب لورده ∗ وكم معدم تلقاه في زي موجدِ
وما انا والفضل الذي ظن اهله ∗ لدي ولولا فضلهم صفرت يدي
وما انا بين الناس وما مكانتي ∗ ليضحي صلاح الدين بالمدح مقصدي
وهل انا فيما اجتنيه واجتدي ∗ من العلم الا منه اجتني واجتدي
بنوه باسمي بعد طول خموله ∗ اذ الملك مولاي في شان هدهدِ

كتاب كريم جاءني منك خلته ∗ كلالي لاحت في حلال زبرجدِ
تضمن سؤالا من غني لقانع ∗ ويا عجبا من سول مثر لمرهدِ
عن اسم رباعي الحروف وانه ∗ تركب من حرفين من رامها هدي
رسول الى قوم كريم كتابه ∗ به خاطب القران كل موحدِ
ويقتل عند الشافعي ومالك ∗ وعند الفتى النعمان والحبر احمدِ
له في اعالي كل دوح تلاوة ∗ بلحن كان الدوح معبد معبدِ
فهاك جوابي مع قصور رويتي ∗ ولولا وجوب الامر صنت تبلدي
اينكر رب الباع والقرط في الورى ∗ رسول سليمان النبي المؤيدِ
بما فيه بسم الله والخلق خوطبوا ∗ بان يا كلوا مما به ذبحه بدي
ولا ياكلوا ما لم يكن ذكرها به ∗ وهذا الذي ينحوه كل موحدِ
تركب من هذا وذاك فقيل هد ∗ وكرر فاعجب من تكرر هدهدِ
واعجب من هذا اباحة قتله ∗ وما حل قتل الرسل عند مسددِ
وفي ذا المكان حسن تورية ∗ بقتله عن اثم الذبح للمترددِ
وهذا هو المقصود من نهي قتله ∗ كذا خبر العصفور فانقل وجودِ
نهى المصطفى المختار عن قطع راسه ∗ بل اذبح وكل يروى بمسند احمدِ
وتغريده في الدوح فيه لطيفة ∗ يعيها اللطيف الفهم دون تردد
بتكراره هدهد وذكر امره ∗ بتاكيد اي تب تب فبيل التلحدِ
وان اوسع الوعاظ قولا فحولها ∗ يدندن كل من مطيل مقصدِ
فهذا جواب الرمري يوسف ∗ الذي بصلاح الدين يهدي ويهتدي
ولولاه ما اذكى اوار قريحتي ∗ على غربتي شدو الغريض ومعبدِ
فدام لنا يحيي موات قلوبنا ∗ بالطاف تاتي في مغيب ومشهدِ
ولا زال توفيق الاله بمده ∗ كما هو دائما بالفوائد ممدي
ولله حمد لا يبيد سوبد ∗ مدى الدهر بادي كلما بادئته بدي
وصلى على خير الانام محمد ∗ الله العلي الهادي وآل محمدِ

يوسف بن محمد بن احمد بن صالح بن صارم بن مخلوف القاضي
الفاضل نور الدين ابن تقي الدين بن جلال الدين بن تقي الدين
الانصاري الخزرجي الفيومي المصري رحمه الله تعالى
كتب هوابي بالقاهرة المحروسة
في سنة ثمان وثلثين وسبعمايه

فكتبت انا الجواب اليه عن ذلك

اهديت لي من نظمك الناضر ‏ زهر ربا قد فيه بالناظر
نظمته شعرًا فالهي الورى ‏ عن كل معنى حسن نادر
فجاء في لطف نسيم الصبا ‏ اذا سرى وهنا على حاجر
يكاد من رقة الفاظه ‏ يشرب في كاس الطلا الداير
من كل معنى فايق لم يدر في ‏ فكر نظام ولا ناثر
من ابن ابدعت المعاني التي ‏ فيه وما مرت على خاطر
لو كان في عصر مضي ما راي ‏ الناس البكي في المنزل الداير
ولا روي العشاق مع وجدهم ‏ نسيب مجنون بني عامر
ولا راي الناس غزال الخمي ‏ يروق فيه غزل الحاجري
ولم يمثل سوى لفظه ‏ شواهد في المثل السائر
فانت اولى الناس فينا ‏ بان تعرف بالشاعر والشاعر
علوت نور الدين في ذروة ‏ تسمو على الواقع والطاير
لان ما تنظمه لم يكن ‏ لاول فينا ولا اخر
شعر متى ما ابتاعه ‏ مفلس بنفسه لم يك بالخاسر
تالله قد بالغت في وصف ما ‏ يقبل في الباطن والظاهر
لانني في ادبي قاصر ‏ اسبح في بحر النهى الزاخر

ولبس

كتابخانه مجلس شوراى ملى ١٣٠٣

ولبس ما اجمع مستحسنا ‏ في ادب البادي ولا الحاضر
وانما يختار مولاي ان ‏ يكون من دون الورى جابري
فاسلم ودم ما ابتسمت روضة ‏ يبكي لها جفن الحيا الماطر
وكتب هوابي وانا بالقاهرة المحروسة
في سنة خمس واربعين وسبعمايه
وجدنا انس مولانا قليلا ‏ وجدنا الانس لم نقنع بذاكا
وهام الطرف مني في انتظار ‏ يروم من الصبابة ان يراكا
عجزت عن المزار فكنت ممن ‏ نوال به كفيتنا من نواكا
ولا عتب على شيخ ضعيف ‏ اذا ما قام لم يملك حراكا
فعش لمسرة الاحباب انا ‏ اذا ما عشت عشنا في ذراكا
وانشدته يوما لغزا نظمته
في قصب السكر وهو بيته
عجبت لمعسول الرضاب مهفهف ‏ يحاكي انابيب القنا حال ابتدا
تناقض معناه الغريب فقوله ‏ على الراس راس والشوارب في
فانشدني هو لنفسه فيه
في حلب ابصرت اعجوبة ‏ تخدع اذكى الناس من عقله
شخصا رشيق القد عذب اللمى ‏ لا تقدر الروم على مثله
وهو بلا عقل جريح الحشا ‏ والدود لا يشبع من اكله
لا يبرح البول على راسه ‏ والقيد لا ينفك من رجله
له عيون وهو اعمى وفي ‏ عينيه اولاد على شكله
يا من سما بين الورى قدره ‏ اكشف لنا عنه وعن اصله
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه
سيدنا محمد نبي الرحمه واله وسلامه
وحسبنا الله ونعم الوكيل

اللهم صلي على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

٣١٢

ملكه من فضل ربه الغني
الحقير الذليل بين يدي ربه العلي الكريم
المعترف بالعجز والتقصير [illegible]
السيد [illegible]
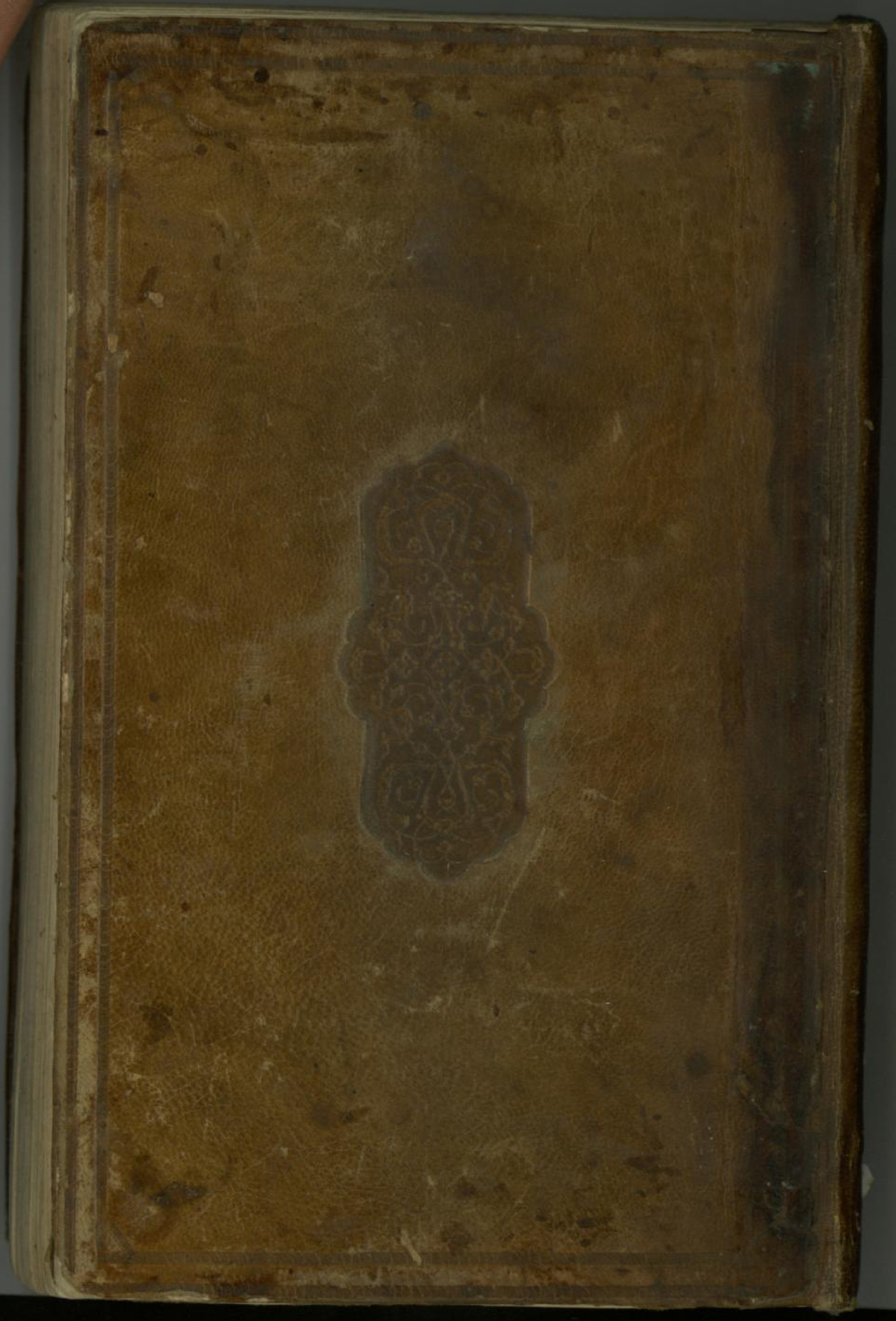
طالعه العبد الفقير [illegible]
[illegible]
[illegible]